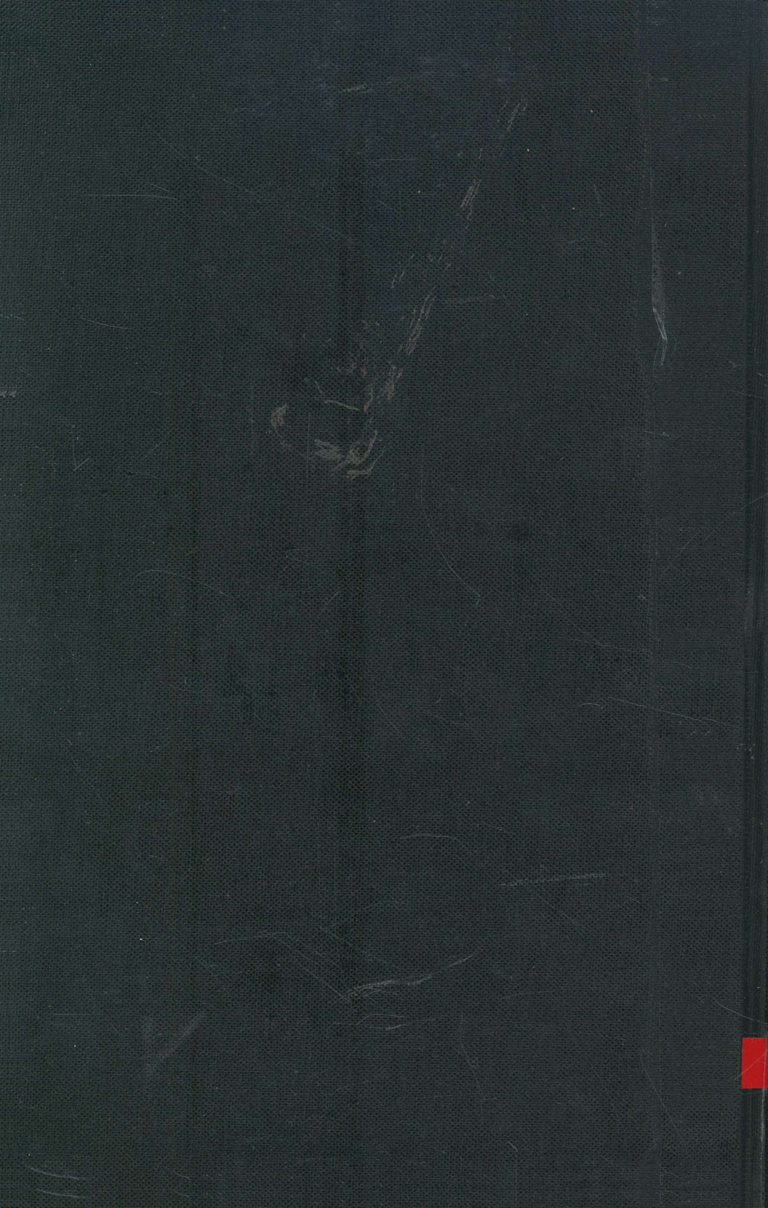


الجزء الثالث

٣٥٠ — ٥٠٠

شذرات الذهب

في

أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي

المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين في الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعلى الله مقامهم في النعيم

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بجوار الأزهر

(سنة ١٣٥٠ وحقوق الطبع محفوظة)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سنة خمسين وثلثمائة (1) ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقع برد كل بردة أوقيتان وأكثر فقتل البهائم والطيور انتهى .

وفيها بنى معز الدولة ببغداد دار السلطنة فى غاية الحسن والكبر غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم وقد درست آثارها فى حدود الستمائة وبقى مكانها دحلة يأوى اليها الوحش وبعض أساسها موجود فانه حفر لها فى الأساسات نيفا وثلاثين ذراعا .

وفيها توفى أبو حامد أحمد بن على بن الحسن بن حسنويه النيسابورى التاجر سمع أبا عيسى الترمذى وأبا حاتم الرازى وطبقتهما قال الحاكم كان من المجتهدين فى العبادة ولو اقتصر على سماعه الصحيح لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم .

وفيها أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة (2) القاضى أبو بكر البغدادى تلميذ محمد بن جرير وصاحب التصانيف فى الفنون ولى قضاء الكوفة وحدث عن محمد بن سعد العوفى وطائفة وعاش تسعين سنة توفى فى المحرم . قال الدار قطنى ربما حدث من حفظه بما ليس فى كتابه أهلكه العجب وكان يختار لنفسه ولم يقلد أحدا وقال ابن رزقويه لم تر عيناى مثله . وقال فى المغنى أحمد بن كامل القاضى بغدادى حافظ . قال الدار قطنى كان متساهلا انتهى .

وفيها أبو سهل القطان أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادى المحدث الاخبارى الأديب مسند وقته روى عن العطاردى ومحمد بن عبيد الله المنادى وخلق وفيه تشيع قليل وكان يديم التهجد والتلاوة والتعبد وكان كثير الدعابة . قال البرقانى

---

(1) من حق هذه السنة ان تكون فى آخر المجلد الثانى ليكون فيه قرن وتصف بالتمام .

(2) فى الاصل وفى الميزان « شجرة » بالجيم وفى تاريخ بغداد بالحاء ولعله غلط .

كرهوه لمزاح فيه وهو صدوق توفي في شعبان وله احدى وتسعون سنة .

وفيها أبو محمد الخطبي اسماعيل بن على بن اسماعيل البغدادى الأديب الاخبارى صاحب التصانيف روى عن الحارث بن أبي أسامة وطائفة وكان يرتجل الخطب ولا يتقدمه فيها أحد فلذا نسب اليها .

وفيها أبو على الطبرى الحسن بن القاسم شيخ الشافعية ببغداد درس الفقه بعد شيخه أبي على بن أبي هريرة وصنف التصانيف كالمحرر والافصاح والعدة وهو صاحب وجه . قال الأسنوى وصنف في الأصول والجدل والخلاف وهو أول من صنف في الخلاف المجرد وكتابه فيه يسمى المحرر سكن بغداد ومات بها ، والطبرى نسبة الى طبرستان بفتح الباء الموحدة وهو اقليم متسع مجاور لخراسان ومدينته آمل بهمزة ممدودة وميم مضمومة بعدها لام ، وأما الطبرانى فنسبة الى طبرية الشام انتهى ملخصا .

وفيها أبو جعفر بن برية الهاشمى خطيب جامع المنصور عبد الله بن اسماعيل ابن ابراهيم بن عيسى بن المنصور أبي جعفر في صفر وله سبع وثمانون سنة وهو في طبقة الواثق في النسب روى عن العطاردى وابن أبي الدنيا .

وفيها توفى خليفة الأندلس وأول من تلقب بأمير المؤمنين من أمراء الأندلس الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المروانى وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ولده المنتصر بالله وكان كبير القدر كثير المحاسن أنشأ مدينة الزهراء وهى عديمة النظير في الحسن غرم عليها من الأموال مالا يحصى، قاله في العبر. وقال الشيخ أحمد المقرى المتأخر في كتابه زهر الرياض في أخبار عياض . وكانت سبتة مطمح همم ملوك العدوتين وقد كان للناصر المروانى صاحب الأندلس عناية واهتمام بدخولها في إيالته حتى حصل له ذلك .

ومنها ملك المغرب وكان تملكه إياها سنة تسع عشرة وثلثمائة ، وبها اشتد سلطانه وملك البحر بعدوية وصار المجاز في يده ، ومن غريب مايحكى أنه أراد القصد فقعد في المجلس الكبير المشرف بأعلى مدينته بالزهراء واستدعى الطبيب لذلك واخذ الطبيب المبضع وجس يد الناصر فبينما هو كذلك اذ طل زرزور فصعد على إناء من ذهب بالمجلس وأنشد :

أيها القاصد مهلا بأمير المؤمنينا
انما تقصد عرقا فيه محيا العالمينا

وجعل يكرر ذلك المرة بعد المرة فاستظرف أمير المؤمنين الناصر ذلك غاية الاستظراف وسر به غاية السرور وسأل من أين اهتدى الى ذلك ومن علم الزرزور فذكر له أن السيدة الكبيرة مرجانة أم ولى عهده الحاكم المستنصر بالله صنعت ذلك وأعدته لذلك الأمر فوهب لها ماينوف على ثلاثين ألف دينار .

والناصر المذكور هو البانى لمدينة الزهراء العظيمة المقدار ولما بنى قصر الزهراء المتناهى فى الجلالة أطبق الناس على أنه لم يبن مثله فى الاسلام البتة وكل من رآه قطع أنه لم ير مثله ولم يبصر له شبها بل لم يسمع بمثله بل لم يتوهم كون مثله وذكر المؤرخ أبو مروان بن حيان صاحب الشرطة أن مبانى قصر الزهراء اشتملت على أربعة آلاف سارية مابين كبيرة وصغيرة حاملة ومحمولة ونيف على ثلثمائة سارية زائدة وان مصارع أبوابها صغارها وكبارها كانت تنيف على خمسة عشر ألف باب وكان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألف فتى وسبعمائة وخمسون فتى وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار وخدم الخدمة ثلاثة آلاف وثلثمائة امرأة وأربع عشرة وذكر بعض أهل الخدمة فى الزهراء أنه قدر النفقة فيها فى كل يوم بثلثمائة ألف دينار مدة خمسة وعشرين عاما . قال القاضى أبو الحسن : ومن أخبار منذر بن سعيد البلوطى المحفوظة له مع الخليفة الناصر فى انكاره عليه الاسراف فى البناء ان الناصر كان اتخذ لسطح القبة التى كانت على الصرح الممرد المشهور شأنه بقصر الزهراء قراميد مغشاة ذهبا وفضة أنفق عليها مالا جسيما وقد مد سقفها به تستلب الأبصار بأشعة أنوارها وجلس فيها إثر تمامها يوما لأهل مملكته فقال لقرابته من الوزراء وأهل الخدمة مفتخرا بما صنعه من ذلك هل رأيتم أو سمعتم ملكا كان قبلى فعل مثل فعلى هذا وقدر عليه فقالوا لا ياأمير المؤمنين وانك لأوحد فى شأنك كله وما سبقك الى مبتدعاتك هذه ملك رأيناه ولا انتهى الينا خبره فأبهجه قولهم وسره وبينما هو كذلك اذ دخل عليه القاضى منذر بن سعيد واجما ناكس الرأس فلما أخذ مجلسه قال له كالذى قال لوزرائه من ذكر السقف المذهب واقتداره عليه وعلى ابداعه فأقبلت دموع القاضى تنحدر على لحيته وقال له والله يا أمير المؤمنين ماظننت أن الشيطان لعنه

الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولا أن تمكنه من قلبك هذا التمكين مع ما آتاك الله من فضله ونعمته وفضلك به على العالمين حتى ينزلك منازل الكافرين قال فانفعل عبد الرحمن لقوله وقال له انظر ماتقول وكيف انزلنى منزلتهم فقال له نعم أليس الله تعالى يقول (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) فوجم الخليفة واطردت عيناه وأطرق مليا ودموعه تتساقط خشية وخشوعا لله تعالى ثم أقبل على منذر فقال له جزاك الله ياقاضى عنا وعن نفسك خيراً وعن الدين والمسلمين أجمل جزائه وكثر فى الناس أمثالك فالذى قلت هو الحق وقام من مجلسه ذلك وأمر بنقض سقف القبة وأعاد قرمدها ترابا على صفة غيرها .وحكى غير واحد أنه وجد بخط الناصر رحمه الله تعالى أيام السرور التى صفت له دون تكدير يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا وعدت تلك الأيام فكان فيها أربعة عشر يوما فاعجب أيها العاقل لهذه الدنيا وعدم صفائها وبخلها بكمال الأحوال لأوليائها هذا الخليفة الناصر حلف السعود المضروب به المثل فى الارتقاء فى الدنيا ملكها خمسين سنة وستة أو سبعة أشهر وثلاثة أيام ولم يصف له إلا أربعة عشر يوما فسبحان ذى العزة العالية القائمة والمملكة الباقية الدائمة تبارك اسمه وتعالى جده لا إله الا هو . انتهى ما أورده المقرى مختصراً .

وفيها القاضى أبو السايب عتبة بن عبيد الله الهمذانى الشافعى الصوفى تزهد أولا وصحب الكبار ولقى الجنيد ثم كتب الفقه والحديث والتفسير وولى قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ثم سكن بغداد ونوه باسمه الى أن ولى قضاء القضاة وكان أول من ولى قضاء القضاة من الشافعية .

وفيها فاتك المجنون ابو شجاع الرومى الاخشيدى قال ابن خلكان كان روميا أخذ صغيرا هو وأخوه وأخت لهما من بلد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الاخشيد من سيده كرها بالرملة بلا ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حراً فى عدة المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد أنف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه ويحتاج أن يركب فى خدمته وكانت الفيوم

وأعمالها أقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا له وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه وفى نفسه منه مافيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك وأحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها أبو الطيب المتنبي ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه غير أنه لايقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة [1] من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلمارجع فاتك إلى داره حمل لأبى الطيب فى ساعته هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور فى مدحه فأذن له فمدحه بقصيدته المشهورة وهى من غرر القصائد التى أولها :

لاخيل عندك تهديها ولا مال　　فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

وما أحسن قوله فيها :

كفاتك ودخول الكاف منقصة　　كالشمس قلت وما للشمس أمثال

ثم توفى فاتك المذكور عشية الأحد لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر فرثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع　　والدمع بينهما عصى طيع

وما أرق قوله فيها :

انى لأجبن من فراق أحبتى　　وتحس نفسى بالحمام فأشجع

ويزيدنى غضب الأعادى قسوة　　ويلم بى عتب الصديق فأجزع

تصفو الحياة لجاهل أو غافل　　عما مضى منها وما يتوقع

ولمن يغالط فى الحقيقة نفسه　　ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذى الهرمان من بنيانه　　ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها　　حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة وله فيه غيرها انتهى ملخصا .

---

(١) فى الاصل « مصادمة » بالميم وهو خطأ بين .

وفيها مسند بخاري(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب البغدادي الدهقاني الفقيه المحدث في رجب وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن أبي طالب وابن أبي الدنيا والكبار واستوطن بخارى(١) وصار شيخ تلك الناحية.

﴿ سنة إحدى وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال ابن الجوزي في الشذور وقع برد في الحامدة كل بردة رطل ونصف ورطلان.

وفيها ورد الخبر بورود الروم عين روبة في مائة وستين ألفا فقتل ملكهم الدمستق خلقا كثيرا وأوقع أربعين ألف نخلة وهدم سور البلد والجامع وكسر المنبر وورد إلى حلب بغتة ومعه مائتا ألف فانهزم منه سيف الدولة فظفر بداره فوجد فيها ثلثمائة وسبعين بدرة دراهم فأخذها وأخذ ما لا يحصى من السلاح وأحرق الدار وأخذ خلقا كثيرا كانوا أسرى عند المسلمين بضعة عشر ألف صبي وصبية وأخذ من النساء ما أراد وعمد إلى حباب الزيت فصب فيها الماء حتى فاض الزيت انتهى.

وفيها كما قال في العبر رفعت المنافقون رءوسها ببغداد وقامت الدولة الرافضية وكتبوا على أبواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها ولعنة من نفى أبا ذر فمحته أهل السنة في الليل فأمر معز الدولة بإعادته فأشار عليه الوزير المهلبي أن يكتب ألا لعنة الله على الظالمين ولعنة معاوية فقط انتهى.

وفيها توفي أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن جامع السكري بمصر روى عن علي ابن عبد العزيز البغوي وطائفة.

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي روى عن علي البغوي وأبي يزيد القراطيسي وطائفة وعاش تسعين سنة.

وفيها أحمد بن محمد أبو الحسين النيسابوري قاضي الحرمين وشيخ الحنفية في عصره ولي قضاء الحجاز مدة ثم قدم نيسابور وولي قضاءها تفقه على أبي الحسن الكرخي وبرع في الفقه وعاش سبعين سنة. قال في العبر. وروى عن أبي خليفة الجمحي

---

(١) ورسمها في الاصل بخارا، بالالف.

وكان القاضي أبو بكر الأبهري شيخ المالكية يقول ماقدم علينا من الخراسانيين أفقه من أبي الحسين .

وفيها أبو اسحق الهجيمي مصغرا — نسبة الى بني الهجيم بطن من تميم والى محلة لهم بالبصرة — ابراهيم بن علي البصري في آخر السنة وقد قارب المائة روى عن جعفر بن محمد بن شاكر والكديمي وطائفة .

وفيها دعلج بن أحمد أبو محمد الشجري المعدّل وله نيف وتسعون سنة رحل وطوف وأكثر وسمع من هشام السيرافي وعلي البغوي وطبقتهما . قال الحاكم أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته وكان يفتي بمذهبه . وقال الدار قطني لم أر في مشايخنا أثبت من دعلج وقال الحاكم لم يكن في الدنيا أيسر منه اشترى بمكة دار العباس بثلاثين ألف دينار وكان الذهب في داره بالقفاف وكان كثير المعروف والصلات توفي في جمادى الآخرة . قاله في العبر ، وقال ابن ناصر الدين : دعلج بن أحمد بن دعلج أبو محمد السجستاني ثم البغدادي أحد المشهورين بالبر والصدقات والافضال . قال الحاكم وهو ممن روى عنه : لم يكن في الدنيا أيسر منه كان الذهب بالقفاف في داره انتهى .

وفيها أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الورد البغدادي بمصر راوي السيرة عن ابن البرقي في رمضان .

وفيها أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الحافظ ببغداد في شوال وله ست وثمانون سنة سمع الحرث بن أبي أسامة وابراهيم بن الهيثم البلدي وطبقتهما وصنف التصانيف . قال الدار قطني كان يخطىء ويصر على الخطأ وقال ابن ناصر الدين وثقه جماعة واختلط قبل موته بنحو سنتين انتهى .

وفيها أبو أحمد الحبيني علي بن محمد المروزي سمع سعيد بن مسعود المروزي وطبقته وكان صاحب حديث قال الحاكم كان يكذب : والحبيني بالضم وكسر الموحدة المشددة وتحتية ونون نسبة إلى سكة حبين بمرو .

وفيها أبو بكر النقاش محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقرىء المفسر صاحب التصانيف في التفسير والقراآت روى عن أبي مسلم الكجي وطائفة وقرأ على أصحاب ابن ذكوان والبزي ورحل ما بين مصر الى ماوراء النهر وعاش خمسا وثمانين سنة ومع جلالته في العلم ونبله فهو ضعيف متروك الحديث قال الذهبي

فى المغنى مشهور اتهم بالكذب وقد أتى فى تفسيره بطامات وفضائح وهو فى القراءات أمثل انتهى .

وفيها أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى الكوفى مسند الكوفة فى زمانه روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة .

وفيها يحيى بن منصور القاضى أبو محمد النيسابورى ولى قضاء نيسابور بضع عشرة سنة روى عن على بن عبد العزيز البغوى وأحمد بن سلمة وطبقتهما .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها يوم عاشوراء ألزم معز الدولة أهل بغداد بالنوح والمأتم على الحسين رضى الله عنه وأمر بغلق الأسواق وعلقت عليها المسوح ومنع الطباخين من عمل الأطعمة وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعور مضمخات الوجوه يلطمن ويفتن الناس وهذا أول ما نيح عليه اللهم ثبت علينا عقولنا ؛ قاله فى العبر .

وفيها فى ثامن عشر ذى الحجه عملت الرافضة عيد الغدير خم ودقت الكوسات وصلوا بالصحراء صلاة العيد ، قاله فى العبر أيضا .

وفيها بعث صاحب أرمينية الى ناصر الدولة رجلين ملتصقين خلقة من جانب واحد فويق الحقو الى دوين الابط ولدا كذلك ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ولم يمكن فصلهما وكان ربما يقع بينهما تشاجر فيختصمان ويحلف أحدهما لا يكلم الآخر أياما ثم يصطلحان فمات أحدهما قبل الآخر فلحق الحي الغم من نتن الرائحة فمات . قاله فى الشذور .

وفيها توفى الوزير المهلبى أبو محمد الحسن بن محمد الأزدى من ذرية المهلب بن أبى صفرة وزير معز الدولة بن بويه كان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا وعقلا وشهامة ورأيا توفى فى شعبان وقد نيف على الستين وكان فاضلا شاعرا فصيحا حليما جوادا صادر معز الدولة أولاده من بعده ثم استوزر أبا الفضل بن الحسين الشيرازى واسمه العباس ، قال ابن خلكان وكان الوزير المهلبى قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا :

ألا موت يباع فأشتريه   فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى   يخلصنى من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد   وددت بأنى مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر   تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الأحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة وضاقت الأحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه :

ألا قل للوزير فدته نفسى   مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضنك عيش   ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكر وهزته أريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضافة عمل :

رق الزمان لفاقتى   ورثى لطول تحرقى
فأنالنى ما أرتجيـ   ـه وحاد عما أتقى
فلأصفحن عما أتا   ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما   فعل المشيب بمفرقى

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لامن أهل مدد الوغى فعمل فيه :

طفل يرق الماء فى   جنباته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا   رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره   سيفا ومنطقة تؤوده

جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكان كذلك فانه ما أنجح وكانت الكرة عليهم . ومن شعره النادر فى الرقة قوله :

تصارمت الأجفان لما صرمتنى فما تلتقى الا على عبرة تجرى

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسى القرطبى الحافظ كان ينظر بيحيى بن معين وكان أحد أركان الحديث بالأندلس سمع بعد سنة ثلثمائة من جماعة منهم محمد بن فطيس وسعيد بن عثمان الأعناقى ومنه قاسم بن محمد وغيره وكان إماما حجة مقدما على حفاظ زمانه عجبا فى معرفة الرجال والعلل وقيل كان يحفظ الشىء من مرة ورد أن المنتصر بالله الحكم قال اذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين فاخرناهم بخالد ابن سعد .

وفيها أبو بكر الاسكافى محمد بن محمد بن أحمد بن مالك ببغداد فى ذى القعدة روى عن موسى بن سهل الوشا وجماعة وله جزء مشهور .

وفيها أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن السرى التميمى الكوفى أبو بكر بن أبى دارم قال ابن ناصر الدين فى بديعيته :

ابن أبى دارم الضعيف شيعهم برفضه نحيف

أى كان رافضا فضعف بسبب رفضه ، روى عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد ابن موسى الحمار ومطين وعنه الحاكم وابن مردويه وآخرون وكان محدث الكوفة وحافظها وجمع فى الحط على الصحابة وقد اتهم فى الحديث .

وفيها أحمد بن عبيد بن اسماعيل الحافظ الثقة أبو الحسن البصرى الصفار روى عن الكديمى ومحمد بن غالب تمتام وروى عنه الدار قطنى وابن جميع قال الدار قطنى ثقة ثبت ذكره ابن درباس .

وفيها على بن أحمد بن أبى قيس الرفاعى البغدادى أبو الحسن روى عن زوج أمه أبى بكر بن أبى الدنيا وهو ضعيف جداً .

﴿ سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور بعث الهجريون الى سيف الدولة فاستهدوا حديداً فقلع أبواب الرقة وأخذ كل مايقدر عليه من الحديد حتى صنجات البالوعة فبعثها اليهم .

وفيها نازل الدمستق المصيصة وحاصرها وغلت الأسعار بها ثم ترحل عنها للغلاء الذى أصاب جيشه ثم جاء لطرسوس .

وفيها توفى أبو سعيد بن أبى عثمان الحيرى واسمه أحمد بن محمد بن الزاهد أبى عثمان سعيد الحيرى النيسابورى شهيداً بطرسوس وله خمس وستون سنة ، روى عن الحسن ابن سفيان وطبقته وصنف التفسير الكبير والصحيح على رسم مسلم وغير ذلك قال ابن ناصر الدين كان حافظا شجاعا له التفسير الكبير والصحيح على مسلم خرج لعسكر للجهاد مريداً فقتل بطرسوس شهيداً انتهى .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن حمزة الحافظ وهو ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بأصبهان فى رمضان وهو فى عشر الثمانين قال أبو نعيم لم ير بعد عبد الله بن مظاهر فى الحفظ مثله جمع الشيوخ والسند، وقال أبو عبد الله بن مندة الحافظ لم أر أحفظ منه وقال ابن عقدة قلّ من رأيت مثله ،روى عن مطين وأبى شعيب الحرانى .

وفيها أبو عيسى بكار بن أحمد البغدادى شيخ المقرئين فى زمانه قرأ على جماعة من أصحاب الدورى وسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل وتوفى فى ربيع الأول وقد قارب الثمانين .

وفيها جعفر بن محمد بن الحكم الواسطى المؤدب روى عن الكديمى وطبقته وكان من العارفين البارعين الخيرين .

وفيها أبو على بن السكن الحافظ الكبير سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن المصرى صاحب التصانيف وأحد الأئمة سمع بالعراق والشام والجزيرة وخراسان وما وراء النهر من أبى القاسم البغوى وطبقته كالفربرى وابن جوصا، وممن روى عنه ابن مندة وعبد الغنى بن سعيد وكان ثقة حجة توفى فى المحرم وله تسع وخمسون سنة .

وفيها أبو الفوارس شجاع بن جعفر الوراق الواعظ ببغداد وقد قارب المائة روى عن العطاردي وأبى جعفر بن المنادى وطائفة وكان أسند من بقى .

وفيها أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار المدائني الاصبهاني سمع أسيد ابن عاصم ومحمد بن اسماعيل الصايغ وجماعة .

وفيها أبو محمد الفاكهي عبد الله بن محمد بن العباس المكي صاحب أبي يحيى بن أبي ميسرة وكان أسند من بقى بمكة .

وفيها أبو القاسم على بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي المحدث المقرئ ، روى عن أبي زرعة الدمشقي وطائفة توفى فى ذى الحجة عن ثلاث وتسعين سنة .

وفيها أبو على محمد بن هارون بن شعيب الأنصارى الدمشقى الحافظ أحد الرحالة سمع بالشام ومصر والعراق وأصبهان ، وروى عن بكر بن سهل الدمياطى وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وطبقتهما قال عبد العزيز الكتانى كان يتهم وعاش سبعا وثمانين سنة .

﴿ سنة أربع وخمسين وثلثمائة ﴾

فيها بنى الدمستق نقفور مدينته بالروم وسماها قيسارية وقيل قيصرية وسكنها وجعل أباه بالقسطنطينية فبعث اليه أهل طرسوس والمصيصة يخضعون له ويسألونه أن يقبل منهم القطيعة كل سنة وينفذ اليهم نائبا له عليهم فاجابهم ثم علم ضعفهم وشدة القحط عليهم وأن أحداً لاينجدهم وان كل يوم يخرج من طرسوس ثلثمائة جنازة فرجع عن الاجابة وخاف ان تركهم حتى تستقيم أحوالهم أن يمتنعوا عليه فأحرق الكتاب على رأس الرسول فاحترقت لحيته وقال امض ماعندى الا السيف ثم نازل المصيصة فأخذها بالسيف واستباحها ثم فتح طرسوس بالأمان وجعل جامعها اصطبلا لخيله وحصن البلدين وشحنهما بالرجال .

وفيها توفى أبو بكر بن الحداد وهو أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن عطية البغدادى المصرى البغدادى مات بديار مصر : روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وبكر ابن سهل الدمياطى وطبقتهما .

وفيها المتنبي شاعر العصر أبو الطيب أحمد بن الحسين(١) بن الحسن الجعفى الكوفى

---

(١) كذا فى الاصل والمعروف « احمد بن محمد بن الحسين » .

فى رمضان بين شيراز والعراق وله احدى وخمسون سنة ، قال فى العبر : وليس فى العالم أشعر منه أبداً وأما مثله فقليل وقال ابن الأهدل قدم الشام فى صباه واشتغل فى فنون الأدب ومهر فيها وتضلع من علم اللغة قال له أبو على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال له المتنبي سريعا حجلى وظربى قال الفارسى ففتشت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا ، حجلى جمع حجل وهو الطائر المسمى بالقبج وظربى جمع ظربان كقطران وهى دابة منتنة الرائحة ، ومن الناس كثير يرجحون المتنبي على ابى تمام ومن بعده . ورزق سعادة فى شعره واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه أكثر من أربعين شرحا ، مدح جماعة من الملوك ووصله ابن العميد بثلاثين ألفاً وأتاه من عضد الدولة صاحب شيراز مثلها . وسمى المتنبي لأنه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من كلب وأخرج اليه [1] لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره واستتابه وتفرق أصحابه وكان كافور الاخشيدى يقول لما هجاه : من ادعى النبوة اما يدعى الملك . وكان العلماء يحضرون مجلس سيف الدولة ويتناظرون كل ليلة فوقع بين المتنبي وابن خالويه ليلة كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح فشجه فخرج ودمه يسيل على وجهه فغضب وخرج الى كافور فلما صدر منه قصد بلاد فارس بالمشرق ومدح عضد الدولة الديلمى فاجزل جائزته فلما رجع من عنده عرض له فاتك بن أبى جهل فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية على ميلين من دير العاقول ثم رأى المتنبي الغلبة ففر فقال له الغلام لايتحدث عنك بفرار وأنت القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى والطعن والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل . ويحكى أن المعتضد صاحب قرطبة أنشد يوما بيت المتنبي :

اذا ظفرت منك العيون بنظرة أبان لها معنى المطى ورازمه

وجعل ردده فأنشده ابن وهبون الأندلسى بديها :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللهى

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بأنك تروى شعره لتألها

---

(١) فى الاصل « واخرج لؤلؤ » .

أى لادعى الألوهية . انتهى ما اورده ابن الأهدل . وروى له الشيخ تاج الدين الكندى بالسند الصحيح بيتين لايوجدان فى ديوانه وهما .

أبعين مفتقر اليك نظرتنى   فاهنتنى وقذفتنى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لأننى   أنزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما شفى انقطع عنه فكتب اليه : وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لاتحبب العلة الىّ ولا تكدر الصحة علىّ فعلت إن شاء الله تعالى . وقال النامى الشاعر كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت أشتهى أن أكون قد سبقته الى معنيين قالهما ماسبق اليهما أحد هما قوله :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى   فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتنى سهام   تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله :

فى جحفل ستر العيون غباره   فكأنما يبصرن بالآذان

وقال أبو الفتح بن جنى النحوى قرأت ديوان أبى الطيب عليه فلما بلغت قوله فى كافور القصيدة التى أولها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب   وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله :

ألا ليت شعرى هل أقول قصيدة   ولا أشتكى فيها ولا أتعتب

وبى مايذود الشعر عنى أقله   ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقلت يعز علىّ أن يكون هذا الشعر فى مدح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه :

أخا الجود أعط الناس ماأنت مالك   ولا تعطين الناس ماأنا قائل

فهو الذى أعطانى كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه . مولد المتنبى بالكوفة فى سنة ثلاث وثلثمائة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة من مذحج وقتل يوم الأربعاء لست بقين أو ليلتين بقيتا وقيل يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان .

وفيها العالم الحبر والعلامة البحر أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمى البستى الشافعى صاحب الصحيح كان حافظا ثبتا إماما حجة أحد أوعية العلم صاحب التصانيف سمع أبا خليفة الجمحى والنسائى وطبقتهما ومنه الحاكم وطبقته واشتغل بخراسان والشام والعراق ومصر والجزيرة وكان من أوعية العلم فى الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتى الطب والنجوم والكلام ولى قضاء سمرقند ثم قضاء نسا وغاب دهرا عن وطنه ثم رد الى بست وتوفى بها فى شوال وهو فى عشر الثمانين قال الخطيب كان ثقة نبيلا وقال ابن ناصر الدين له أوهام انكرت فطعن عليه بهفوة منه بدرت ولها محمل لو قبلت ، وقال الأسنوى: أبو حاتم محمد بن حبان — بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة البستى بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالتاء بنقطتين من فوق — الامام الحافظ مصنف الصحيح وغيره رحل الى الآفاق كان من أوعية العلم لغة وحديثا وفقها ووعظا ومن عقلاء الرجال. قاله الحاكم ، وقال ابن السمعانى كان امام عصره تولى قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس ثم عاد الى نيسابور وبنى بها خانقاه ثم رجع الى وطنه وانتصب بها لسماع مصنفاته الى أن توفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال. انتهى ماأورده الأسنوى قلت وأكثر نقاد الحديث على أن صحيحه أصح من سنن ابن ماجه والله أعلـــم .

وفيها أبو بكر بن مقسم المقرئ محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم البغدادى العطار وله تسع وثمانونـــ سنة قرأ على ادريس الحداد وسمع من أبى مسلم الكجى وطائفة وتصدر للاقراء دهرا . وكان علامة فى نحو الكوفيين سمع من ثعلب أماليه وصنف عدة تصانيف وله قراءة معروفة منكرة خالف فيها الاجماع وقدوثقه الخطيب .

وفيها أبو بكر الشافعى محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادى البزار صاحب الغيلانيات فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو صاحب الغيلانيات . وابن غيلان آخر من روى عنه تلك الأجزاء التى هى فى السماء علواً . روى عن موسى بن سهل الوشا ومحمد بن شداد المسمعى وابن أبى الدنيا وأكثر . وعنه الدارقطنى وعمر بن شاهين وأبو طالب بن غيلان وخلق قال الخطيب كان ثقة ثبتا حسن التصنيف وقال الدارقطنى هو الثقة المأمون الذى لم يغمز بحال وقال الخطيب أيضا لما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة وكتبوا السب على أبواب المساجد كان يتعمد املاء أحاديث الفضائل فى الجامع والله أعلم .

﴿ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ﴾

فيها أخذت بنو سليم ركب مصر والشام وتمزقوا فى البرارى .

وفيها توفى الحافظ أبو بكر الجعانى محمد بن عمر بن أحمد بن سلم التميمى البغدادى سمع يوسف بن يعقوب القاضى ومحمد بن الحسن بن سماعة وطبقتهما ومنه الدارقطنى وابن شاهين وأبو عبدالله الحاكم وكان حافظاً مكثراً وصنف الكتب وتوفى فى رجب وله اثنتان وسبعون سنة وكان عديم المثل فى حفظه قال القاضى أبو عمر الهاشمى سمعت الجعانى يقول أحفظ أربعمائة الف حديث وأذاكر بستمائة الف حديث قال الدارقطنى ثم خلط ثم ذكر وهو شيعى قيل كان يترك الصلاة نسأل الله العفو وقال ابن ناصر الدين كان شيعيا رمى بالشرب وغيره وقال بن بردس(١) كان حافظاً مكثراً غير انهم اتهموه بقلة الدين من ترك الصلاة وليس هذا موضع ذكره لان فيه كلاماً كثيراً يضيق هذا الموضع عنه . انتهى . وقال فى المغنى مشهور محقق لكنه رقيق الدين تالف .

وفيها أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطى قاضى الجماعة بقرطبة سمع من عبيدالله ابن يحيى الليثى وكان ظاهرى المذهب فطناً مناظراً ذكياً بليغاً مفوها شاعراً كثير التصانيف قوالا بالحق ناصحاً للخلق عزيز المثل له الخطب المفحمة الخالصة الخارجة من قلب مخلص سليم عاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها ابن علان أبو الحسن على بن الحسن بن علان الحرانى الحافظ العالم محدث حران روى عن أبى يعلى الموصلى وطبقته وعنه أبو عبد الله بن مندة وتمام الرازى وآخرون وكان ثقة نبيلا .

وفيها محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور الحافظ الامام أبو الحسن النيسابورى التاجر روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجى وخلق وحدث عنه أبوه وجده وأثنى عليه خلق وهو من الثقات .

وفيها محمد بن معمر بن ناصح أبو مسلم الذهلى الاديب بأصبهان روى عن

---

(١) فى الاصل « برداس » بألف .

أبي بكر بن أبي عاصم وأبي شعيب الحرانى وطائفة .

﴿سنة ست وخمسين وثلاثمائة﴾

فيها أقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة فى هذه السنوات .

وفيها مات السلطان معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى وكان فى صباه يحتطب وأبوه يصيد السمك فما زال الى أن ملك بغداد نيفا وعشرين سنة ومات بالاسهال عن ثلاث وخمسين سنة وكان من ملوك الجور والرفض ولكنه كان حازما سايسا مهيباً قيل انه رجع فى مرضه عن الرفض وندم على الظلم وقيل ان سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس من أجداده وكان أقطع طارت يده اليسرى فى بعض الحروب وتملك بعده ابنه عز الدولة بختيار .

وفيها أبو محمد المغفلى أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى الهروى أحد الائمة قال الحاكم كان امام أهل خراسان بلا مدافعة سمع أحمد بن نجدة وابراهيم بن أبى طالب ومطيناً وطبقتهم وكان فوق الوزراء وكانوا يصدرون عن رأيه .

وفيها القالى أبو على اسماعيل بن القاسم البغدادى اللغوى النحوى الاخبارى صاحب التصانيف ونزيل الاندلس بقرطبة فى ربيع الآخر وله ست وسبعون سنة أخذ الآداب عن ابن دريد وابن الانبارى وسمع من أبى يعلى الموصلى والبغوى وطبقتهما والف كتاب البارع فى اللغة فى خمسة آلاف ورقة لكن لم يتمه . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبى يعلى الموصلى ودخل بغداد فى سنة خمس وثلثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصداً الاندلس ودخل قرطبة سابع عشرى شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الامالى بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها الى أن مات فى شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى ليلة السبت لست خلون من الشهر ومولده بمنازجرد من ديار بكر والقالى نسبة الى قالى قلا من ديار بكر انتهى . ملخصا .

وفيها الرفاء أبو حامد بن محمد الهروى الواسط المحدث بهراة فى رمضان روى عن عثمان الدارمى والكديمى وطبقتهما وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها الرافعى أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السرى روى عن هلال ابن العلاء وجماعة وتوفى بمصر قال يحيى بن على الطحان تكلموا فيه .

وفيها عبدالخالق بن الحسن بن أبى روبا أبو محمد السقطى نسبة الى بيع السقط المعدل البغدادى ببغداد روى عن محمد بن غالب تمتام وجماعة .

وسبقه أبو عمرو عثمان بن محمد البغدادى السقطى سمع الكديمى واسماعيل القاضى ومات فى آخر السنة وله سبع وثمانون سنة .

وفيها صاحب الاغانى أبو الفرج على بن الحسين الاموى الاصبهانى الكاتب الاخبارى يروى عن مطين فمن بعده وكان أديباً نسابة علامة شاعراً كثير التصانيف ومن العجائب أنه مروانى يتشيع . توفى فى ذى الحجة عن ثلاث وسبعين سنة . قاله فى العبر . وقال ابن خلكان جده مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية وهو أصفهانى الاصل بغدادى المنشأ كان من أعيان أدبائها وافراد مصنفيها وروى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالماً بأيام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهانى كان يحفظ الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والادب والنسب لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخرى منها اللغة والنحو والحرف والسير والمغازى ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة وشىء من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق على انه لم يعمل فى بابه مثله يقال انه جمعه فى خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحكى عن الصاحب بن عباد أنه كان فى أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن

بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عمها وكان منقطعاً الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح منها قوله فيه :

ولما انتجعنا لائذين بظله　　أعان وماعنى ومن ومامنا
وردنا عليه مقترين فراشنا　　وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وكان قد خلط قبل أن يموت رحمه الله تعالى انتهى ما أورده ابن خلكان مختصراً .

وفيها سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزرى صاحب الشام بحلب فى صفر وله بضع وخمسون سنة وكان بطلا شجاعاً كثير الجهاد جيد الرأى عارفا بالادب والشعر جواداً ممدحاً مات بالفالج وقيل بعسر البول وكان قد جمع من الغبار الذى أصابه فى الغزوات ماجاء منه لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده اذا دفن عليها وتملك بعده ابنه سعد الدولة خمسا وعشرين سنة وبعده ولده أبو الفضل وبموته انقرض ملك بنى سيف الدولة قال الثعالبي فى يتيمته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة شهم سادتهم وواسطة قلادتهم لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعراء وغيرهم وكان شاعراً يرتاح للشعر وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشة فكتب اليه من شعره :

لست أجفو وان جفوت ولا اتـ　　رك حقا على فى كل حال
انما أنت والد والاب الجا　　فى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة أخرى

رضيت لك العليا وان كنت أهلها　　وقلت وهل بينى وبين أخى فرق
ولم يك لى عنها نكول وانما　　تجافيت عن حقى ليبقى لك الحق
ولا بد لى من أن أكون مصليا　　اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وأخباره كثيرة مع شعراء وقته كالمتنبي والسرى الرفاء والنامي والوأواء وتلك الطبقة ويحكى أن ابن عمه أبا فراس كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى أبا فراس :

لك جسمي تعله فدمى لم تحله

فارتجل أبو فراس وقال :

قال ان كنت مالكا فلى الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة باعمال منبج تغل الفى دينار فى كل سنة ومن محاسن شعر سيف الدولة قوله فى وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض عليها ومنفض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا على الجود كنا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على أحمر فى أخضر إثر مبيض
كأذيال خود اقبلت فى غلائل مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لايكاد يخطر مثلها لغيرهم ومن حسن شعره أيضاً قوله :

تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنباً وان لم يكن ذنب
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفانى حين كان لى القلب

ومحاسنه وأخباره كثيرة فلنكتف بهذا القدر .

وفيها أبو المسك كافور الحبشى الاسود الخادم الاخشيدى صاحب الديار المصرية اشتراه الاخشيد وتقدم عنده حتى صار من أكبر قواده لعقله ورأيه وشجاعته ثم صار اتابك ولده من بعده وكان صبياً فبقى الاسم لابى القاسم أنوجور والدست لكافور فاحسن سياسة الامور الى أن مات أنوجور ومعناه بالعربى محمود

فى سنة تسع وأربعين عن ثلاثين سنة وأقام كافور فى الملك بعده أخاه علياً الى أن مات فى أول سنة خمس وخمسين وله احدى وثلاثون سنة فتسلطن كافور واستوزر أبا الفضل جعفر بن خنزابة ابن الفرات وعاش بضعاً وستين سنة قاله فى العبر . وأخباره كثيرة شهيرة منها أنه كان ليلة كل عيد يرسل وقر بغل دراهم فى صرر مكتوب على كل صرة اسم من جعلت له من بين عالم وزاهد وفقير ومحتاج وتوفى يوم الثلاثاء عشرى جمادى الاولى فعلى هذا لم تطل مدته فى الاستقلال بل كانت سنة واحدة وشيئاً يسيراً رحمه الله تعالى وكانت بلاد الشام فى مملكته أيضاً مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ماحكاه الفرغانى فى تاريخه .

وفيها أبو الفتح عمر بن جعفر بن محمد بن سلم الختلى الرجل الصالح ببغداد وله خمس وثمانون سنة روى عن الكديمى وطبقته .

(سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)

لم يحج فيها الركب لفساد الوقت وموت السلاطين فى الشهور الماضية .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن الحسين بن اسحق بن عتبة الرازى ثم المصرى المحدث فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة سمع مقدام بن داود الرعينى وطبقته .

وفيها أحمد بن محمد بن رميح أبو سعيد النخعى النسوى ـ نسبة الى نسا مدينة بخراسان ـ الحافظ صاحب التصانيف طوف الكثير وروى عن أبى خليفة الجمحى وطبقته وعنه الدارقطنى والحاكم والصحيح انه ثقة سكن اليمن مدة .

وفيها المتقى لله أبو اسحق ابراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد ابن الموفق العباسى المخلوع الذى ذكرنا فى سنة ثلاث وثلاثين أنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقى فى السجن الى هذا العام كالميت ومات فى شعبان وله ستون سنة وكانت خلافته

أربع سنين وكان أبيض مليحاً مشرباً حمرة أشهل أشقر كث اللحية وكان فيه صلاح و كثرة صيام وصلاة ولم يكن يشرب وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس قاله في العبر . وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الراضي وهو ابن أربع وثلاثين سنة وأمه أمة اسمها خلوب وقيل زهرة ولم يغير شيئاً قط ولا تسرى على جاريته التي كانت له وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذاً قط وكان يقول لا أريد نديماً غير المصحف ولم يكن له الا الاسم والتدبير لابي عبدالله احمد بن على الكوفي كاتب بجكم .

وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضراء بمدينة المنصور و كانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بناء المنصور ارتفاعها ثمانون ذراعاً وتحتها ايوان طوله عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا استقبل بوجهه علم أن خارجياً يظهر من تلك الجهة فسقط رأس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد ولما كحل المتقي لله وعمى قال القاهر :

صرت وابراهيم شيخي عمى لا بد للشيخين من مصدر
ما دام توزون له امرة مطاعة فالميل في المجمر .

ولم يحل الحول على توزون حتى مات وأما المتقي فانه اخرج الى جزيرة مقابلة للسندية فحبس بها فاقام في السجن خمساً وعشرين سنة الى أن مات وفي أيام المتقي كان حمدى اللص ضمنه شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بخمسة وعشرين ألف دينار في الشهر فكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع ويأخذ الاموال وكان اسكورح الديلمي قد ولى شرطة بغداد فأخذه ووسطه وذلك سنة أثنتين وثلاثين ولما بلغ القاهر ان المتقي سمل قال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث فكان كذلك فانه سمل المستكفي بالله انتهى ما أورده السيوطي ملخصاً .

وفيها حمزة بن محمد بن على بن العباس أبو القاسم الكناني المصري الحافظ أحد أئمة هذا الشأن روى عن النسائي وطبقته وعنه ابن منده والدارقطني وغيرهما

وهو ثقة ثبت أكثر التطواف بعد الثلاثمائة وجمع وصنف وكان صالحاً ديناً بصيراً بالحديث وعلله مقدما فيه وهو صاحب مجلس البطاقة توفى فى ذى الحجة ولم يكن للمصريين فى زمانه أحفظ منه قال الحاكم متفق على تقدمه فى معرفة الحديث .

وفيها القاضى أبو العباس عبد الله بن الحسين بن الحسن بن أحمد بن النضر النضرى المروزى محدث مرو فى شعبان وله سبع وتسعون سنة رحله أبوه وسمع من الحارث بن أبى اسامة وأبى اسماعيل الترمذى وطائفة . وانتهى اليه علو الاسناد بخراسان .

وفيها أبو فراس الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان قال الثعالبى فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلا وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبدالله بن المعتز وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيباً له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبى فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى أعماله وكانت الروم قد أسرته فى بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان وأربعين وفداه سيف الدولة ، ومن شعره :

قد كنت عدتى التى أسطو بها ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ماأملتـه   والمر ء(١) يشرق بالزلال البارد

وله أيضاً :

أساء فزادته الاساءة حظوة   حبيب على ما كان منه حبيب
يعـد علىّ الواشيان ذنوبه   ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله : سكرت من لحظه لامن مدامته   ومال بالنوم عن عينى تمـايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه   ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
الوى بعزمى(٢) اصداغ لوين له   وغال قلبى بما تحوى غلائله

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة :

نوحى علىّ بحسرة   من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمتـنى   فعييت عن رد الجواب
زيـن الشبـاب أبو فرا   س لم يمتع بالشبـاب

وهذا يدل على انه لم يقتل أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتـين خلتا من جمادى الاولى جرت حرب بين أبى فراس وكان مقيما بحمص وبين أبى المعـالى ابن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالى وقتله فى الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه انتهى . أى لانه كما قال ابن خالويه لمـا مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبى المعالى بن سيف الدولة وغلام ابيه فرغويه فقاتلاه وكان أبو فراس خال أبى المعالى وقلعت أمه عينها لمابلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله فرغوية ولم يعلم به أبو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم .

وفيها عبد الرحمن بن العباس أبو القاسم البغدادى والد أبى طاهر المخلص سمع

---

(١) فى الاصل « الماء » (٢) فى الاصل « بغربى » والتصحيح من الوفيات

الكديمى وابراهيم الحربى وجماعة ووثقه ابن أبى الفوارس وكان أطروشا .

وفيها الحافظ عمر بن جعفر البصرى المحدث أبو حفص خرج لخلق كثير ولم يكن بالمتقن وقد روى عن أبى خليفة الجمحى وعبدان وطبقتهما وعنه أبو الحسن رزقوية وعلى بن أحمد الرزاز وكان الدارقطنى يتتبع خطأ عمر البصرى فيما انتقاه عن أبى بكر الشافعى وعاش عمر هذا سبعا وسبعين سنة وقال عنه ابن ناصر الدين متهم وقال فى المغنى صدوق وقال أبو محمد السبيعى كذاب وقال غيره يخطىء كثيراً انتهى كلام المغنى .

وفيها أبو اسحق القراريطى الوزير وهو محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسكافى الكاتب وزر لمحمد بن وائق ثم وزر للمتقى لله مرتين فصودر فصار الى الشام وكتب لسيف الدولة وكان ظلوماً غشوماً عاش ستا وسبعين سنة . قاله فى العبر .

وفيها ابن مخرم وهو الرئيس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن مخلد البغدادى الجوهرى الفقيه المحتسب تلميذ محمد بن جرير الطبرى روى عن الحارث ابن أبى اسامة وطبقته وعاش ثلاثا وتسعين سنة قال البرقانى لا بأس به وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو سليمان الحرانى محمد بن الحبب البغدادى فى رمضان روى عن أبى خليفة وعبدان وأبى يعلى وكان ثقة صاحب حديث ومعرفة وإتقان .

وفيها أبو على بن آدم الفزارى محمد بن محمد بن عبدالحميد القاضى العدل بدمشق فى جمادى الآخرة روى عن أحمد بن على القاضى المروزى وطبقته .

﴿ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ﴾

فيها كان خروج الروم من الكفور فأغاروا وقتلوا وسبوا ووصلوا الى حمص وعظم المصاب وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربى فأخذوا ديار مصر وأقاموا الدعوة لبنى عبيد الرافضة مع أن الدولة بالعراق هذه المدة رافضية والشعار الجاهلى يقام يوم عاشوراء ويوم الغدير .

وفيها توفى ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب الموصل و كان أخوه سيف الدولة يتأدب معه لسنه و لمنزلته عند الخلفاء و كان هو كثير المحبة لسيف الدولة فلما توفى حزن عليه ناصر الدولة وتغيرت أحواله وتسودن وضعف عقله فبادر ولده أبو تغلب الغضنفر ومنعه من التصرف وقام بالمملكة ولم يزل معتقلا حتى توفى فى ربيع الاول عن نحو ستين سنة قاله فى العبر .

وفيها الحسن بن محمد بن كيسان أبو محمد الحربي أخو على ثقة روى عن اسماعيل القاضى والكبار ومات فى شوال .

وفيها أبو القاسم زيد بن على بن أبي بلال العجلي الكوفى شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أحمد بن فرح وابن مجاهد وجماعة وحدث عن مطين وطائفة توفى فى جمادى الأولى .

وفيها محدث دمشق محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو عبد الله القرشي الدمشقى روى عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة(١) وطبقتهما وكان ثقة مأمونا جواداً مفضلا خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءاً وأملى مدة .

وفيها محدث الاندلس محمد بن معاوية بن عبد الرحمن أبو بكر الاموى المروانى القرطبي المعروف بابن الاحمر روى عن عبيد الله بن يحيي وخلق وفى الرحلة عن النسائي والفريابي وأبي خليفة الجمحي ودخل الهند للتجارة فغرق له ما قيمته ثلاثون الف دينار ورجع فقيراً وكان ثقة توفى فى رجب وكان عنده السنن الكبير للنسائى .

﴿ سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ﴾

فى أولها أخذ نقفور انطاكية بنوع أمان فأسر الشباب وأطلق الشيوخ والعجائز وكان قد طغى وتجبر وقهر البلاد وتمرد على الله وتزوج بزوجة الملك

---

(١) هو زكريا بن يحيي الملقب خياط السنة أكثر عنه النسائي . نزهة الالباب

الذى قبله كرها وهم باخصاء ولديها لئلا يملكا فعملت عليه المرأة وارسلت الى الدمستق فجاء اليها فى زى النساء هو وطائفة فباتوا عندها ليلة الميلاد فبيتوا نقفور وأجلسوا فى المملكة ولدها الاكبر .

وفيها توفى أبو عبد الله أحمد بن بندار الشعار بن اسحق الفقيه مسند أصبهان روى عن ابراهيم بن سعدان وابن أبى عاصم وطائفة وكان ثقة ظاهرى المذهب .

وفيها أحمد بن السندى أبو بكر البغدادى الحداد روى عن الحسن بن علويه وغيره قال أبو نعيم كان يعد من الابدال .

وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى المعروف بابن القطان آخر أصحاب ابن سريج وفاة أخذ عنه علماء بغداد ومات بها فى جمادى الاولى وله مصنفات فى أصول الفقه وفروعه .

وفيها أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبينى العطار ببغداد فى صفر وكان عريا من العلم وسماعه صحيح روى عن الحارث بن أبى اسامة وتمتام وطائفة

وفيها حبيب بن الحسن القزاز أبو القاسم الرجل الصالح وثقه جماعة ولينه بعضهم روى عن أبى مسلم الكجى وجماعة .

وفيها أبو على الصواف محمد بن أحمد بن الحسن البغدادى المحدث الحجة روى عن محمد بن اسماعيل الترمذى واسحق الحربى وطبقتهما قال الدارقطنى ما رأت عيناى مثله ومثل آخر(١) بمصر انتهى . ومات فى شعبان وله تسع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين محمد بن على بن حبيش البغدادى الناقد روى عن أبى شعيب الحرانى ومطين .

﴿ سنة ستين وثلاثمائة ﴾

فيها لحق المطيع لله فالج بطل نصفه وثقل لسانه وأقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل وعيد الغدير بالفرح والكوسات .

وفيها أخذت الروم من انطاكية أكثر من عشرين ألف أسير .

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد قوله « لم يسمه أبو الفتح » .

وفيها توفى جعفر بن فلاح الذى ولى امرة دمشق للباطنية وهو أول نائب وليها لبنى عبيد وكان قدسار الى الشام فأخذ الرملة ثم دمشق بعد أن حاصر أهلها أياماً ثم قدم لحربه الحسن بن احمد القرمطى الذى تغلب قبله على دمشق وكان جعفر مريضاً على نهر يزيد فأسره القرمطى وقتله قال ابن خلكان : أبو على جعفر ابن فلاح الكتامى(١) كان أحد قواد المعز أبى تميم معد بن منصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم تغلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً وذلك فى يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوباً :

يا منزلا لعب الزمان بأهله   فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة   كان الزمان بهم يضر وينفع
ذهب الذين يعاش فى أكنافهم   وبقى الذين حياتهم لا تنفع

وكان جعفر المذكور رئيساً جليل القدر ممدحاً وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانىء الاندلسى الشاعر المشهور :

كانت مساءلة الركبان تخبرنى   عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت   أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن داود وهو غلط انتهى .

وفيها الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس وزيرى أول من ملك من طائفته وهو الذى بنى مدينة أشير فى افريقية وحصنها فى أيام خروج

(١) كذا فى ابن خلكان ، وفى الاصل « الكتانى » بالنون .

مخلد الخارجي وكان زيري حسن السيرة شجاعاً صارماً وكانت بينه وبين جعفر الاندلسي ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلي المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان ذكروا انه كبا به فرسه فسقط الى الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة وهو صاحب مدينة تاهرت.

وفيها الحافظ العلم مسند العصر الطبراني أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ابن مطير (١) اللخمي في ذي القعدة في اصبهان وله مائة سنة وعشرة أشهر وكان ثقة صدوقا واسع الحفظ بصيراً بالعلل والرجال والابواب كثير التصانيف وأول سماعه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين بطبرية المنسوب اليها ورحل أولا الى القدس سنة أربع وسبعين ثم رحل الى قيسارية سنة خمس وسبعين فسمع من أصحاب محمد بن يوسف الفريابي ثم رحل الى حمص وجبلة ومدائن الشام وحج ودخل اليمن ورد الى مصر ثم رحل الى العراق واصبهان وفارس روى عن أبي زرعة الدمشقي واسحق الديري وطبقتهما كالنسائي وعنه من شيوخه أبو خليفة الجمحي وابن عقدة وأبو نعيم الحافظ وأبو الحسين بن فاذشاه وغيرهم قال ابن خلكان وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهو أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن أصبهان الى أن توفي بها نهار السبت ثامن عشري القعدة سنة ستين وثلثمائة انتهى. وقال ابن ناصر الدين هو مسند الآفاق ثقة له المعاجم الثلاثة المنسوبة اليه وكان يقول عن الاوسط هو روحي لانه تعب عليه انتهى.

وفيها أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي الحافظ الكبير البارع روى عن أبيه ومحمد بن عبد الله الحضرمي وأبي خليفة الجمحي وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو من الثقات.

وفيها الطوماري - نسبة الى طومار جد - وهو أبو عيسى بن محمد البغدادي في

---

(١) في الاصل «مطين» بالنون وفي ابن عساكر المطبوع «مطر» وكلاهما خطأ على ما في الانساب والوفيات.

صفر وله ثمان وتسعون سنة وهو ليس بالقوى يروى عن الحارث بن أبى أسامة وابن أبى الدنيا والكديمى وطبقتهم .

وفيها أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الهيثم الانبارى البندار روى عن احمد ابن الخليل البرجلانى ومحمد بن احمد بن أبى العوام وتفرد بالرواية عن جماعة وتوفى يوم عاشوراء وله ثلاث وتسعون سنة وأصوله حسنة بخط أبيه .

وفيها أبو عمرو بن مطر النيسابورى الزاهد شيخ السنة محمد بن جعفر بن محمد بن مطر المعدل روى عن أبى عمر احمد بن المبارك المستملى ومحمد بن أيوب الرازى وطبقتهما وكان متعففاً قانعاً باليسير يحيى الليل ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجتهد فى متابعة السنة توفى فى جمادى الآخرة وله خمس وتسعون سنة .

وفيها محمد بن جعفر بن محمد بن كنانة أبو بكر البغدادى المؤدب روى عن الكديمى وأبى مسلم الكجى قال ابن أبى الفوارس فيه تساهل وتوفى عن أربع وتسعين سنة

ومن غرائب الاتفاق موت هؤلاء الثلاثة فى سنة واحدة وهم فى عشر المائة وأسماؤهم وآباؤهم واجدادهم شىء واحد قاله فى العبر .

وفيها ابن العميد الوزير العلامة ابو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير ركن الدولة الحسن بن بويه صاحب الرى كان آية فى الترسل والانشاء فيلسوفا متهماً برأى الحكماء حتى كان ينظر بالجاحظ وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان الصاحب اسماعيل بن عباد تلميذه وخصيصه وصاحبه ولذلك قالوا الصاحب ثم صار لقبا عليه وكان الصاحب ابن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال كيف وجدتها قال بغداد فى البلاد كالاستاذ فى العباد وكان ابن العميد سايساً مدبراً للملك قائما بضبطه وقصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب ورد عليه وهو بأرجان ومدحه بقصائد أحدها التى أولها :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا ‏ و بكاك ان لم يجر دمعك أو جرى
أرجان أيتها الجياد فانه ‏ عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ‏ ماشق كوكبه العجاج الا كدرا
انى أبا الفضل المبر أليتى ‏ لا يممن أجل بحر جوهرا
أفدى برؤيته الانام وحاش لى ‏ من أن أكون مقصراً أو مقصرا
من مبلغ الاعراب انى بعدها ‏ شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافنى ‏ من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه ‏ متملكا متبدياً متحضرا
ولقيت كل الفاضلين كأنما ‏ رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدما ‏ وأتى بذلك اذ أتيت مؤخرا

وهى من القصائد المختارة قال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير فأعطاه ثلاثة آلاف دينار وكان المتنبي نظمها بمصر فى أبى الفضل جعفر بن الفرات فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد فارس صرفها الى ابن العميد وكان أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدى قد ورد عليه وهو بالرى وامتدحه بقصيدته التى أولها :

برح اشتياق وادّكار ‏ ولهيب أنفاس حرار
ومدامع عبراتها ‏ ترفض عن نوم مطار
لله قلبي ما يجن ‏ من الهموم وما يوارى
لقد انقضى سكر الشبا ‏ ب وما انقضى وصب الخمار
وكبرت عن وصل الصغا ‏ ر وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسى الى ‏ باب الرصافة وابتكارى
أيام أخطر فى الصبا ‏ نشوان مسحوب الازار
حجبى الى حجر الصرا ‏ ة وفى حدائقها اعتمارى

ومواطن اللذات أو طانى ودار اللهو دارى
لم يبق لى عيش يلذ سوى معاقرة العقار
حتى بألحان قمر ت بهن ألحان القمار
واذا استهل ابن العميد تضالت ديم القطار
خلق صفت أخلاقه صفو السبيك من النضار
فكأنما رفدت موا هبه بأمواج البحار
وكأن نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
وكأننا مما تفر ق راحتاه فى انثار(١)
ان الكبار من الامو ر تنال بالهمم الكبار

فتأخرت صلته فشفع هذه القصيدة بأخرى واتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الاهمال مع رقة حاله التى ورد عليها الى بابه فتوصل الى أن دخل عليه يوم المجلس وهو حفل بأعيان الدولة ومقدمى أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار بيده اليه وقال أيها الرئيس انى لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل وأكلت النوى المحرق انتظاراً لصلتك والله مابى من الحرمان ولكن شماتة الاعداء قوم نصحونى فاغتششتهم وصدقونى فاتهمتهم فبأى وجه ألقاهم وبأى حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم الا على ندم مؤلم ويأس مسقم فان كان للنجاح علامة فأين هى وماهى ان الذين نحسدهم على مامدحوا كانوا من طينتك وان الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك أعظمهم سناما وأنورهم شعاعاً وأشرفهم يفاعا ثم رفع رأسه ابن العميد وقال هذا وقت يضيق عن الاطالة منك فى الاستزادة وعن الاطالة منى فى المعذرة واذا تواهبنا مادفعنا استأنفنا ماتتحامل عليه فقال ابن نباتة أيها الرئيس هذه نفثة صدر قد ذوى منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنى اذا مطل اثيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله تعالى ولقد نافرت العميد من دون ذا حتى

(١) فى الاصل «انتشار» .

دفعنا الى فرى عاتم وخجاج قاتم ولست ولى نعمتى فأحتملك ولا صنيعتى فأغضى عنك وان بعض ماأقررته فى مسامعى ينغص مرقالحلم ويبدد شمل الصريم هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحى ولا كلفتك تقريضى فقال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس مااستقدمتنى بكتاب ولا استدعيتنى برسول ولاسألتنى مدحك ولا كلفتنى تقريضك ولكن جلست فى صدر ايوانك بأبهتك وقلت لايخاطبنى أحد الا بالرياسة ولا ينازعنى خلق فى أحكام السياسة فانى كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتنى بلسان الحال ولم تدعنى بلسان القال فثار ابن العميد مغضباً وأسرع فى صحن داره الى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو فى صحن الدار ماراً يقول والله ان سف التراب والمشى على الجمر أهون من هذا فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهيناً ومشتريه مماكسا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب اليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر اليه ويزيل آثار ما كان منه فكأنما غاص فى سمع الارض و بصرها فكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى أن مات ، وللصاحب ابن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه يقول :

قالوا ربيعك قد قدم ... فلك البشارة ان سلم
أهو الربيع أخو الشتا ... ء أم الربيع أخو الكرم
قالوا الذى بنواله ... أمن (١) المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذاً فقالوا لى نعم

ولابن العميد شعر متوسط منه قوله :

رأيت فى الوجه طاقة بقيت ... سوداء عينى تحب رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها ... بالله الا رحمت وحدتها
فقلن ليس السواد فى بلد ... تكون فيه البيضاء ضرتها

---

(١) كذا فى أبى خلكان ، وفى الاصل « مقل »

وفيها الآجرى الامام أبو بكر محمد بن الحسين البغدادى المحدث الثقة الضابط صاحب التصانيف والسنة كان حنبلياً وقيل شافعياً وبه جزم الاسنوى وابن الاهدل سمع أبا مسلم الكجى وأبا شعيب الحرانى وطائفة، ومنه أبو الحسن الحمانى(١) وأبو الحسين ابن بشران وأبو نعيم الحافظ وصنف كثيراً جاور بمكة وتوفى بها قيل انه لما دخلها فأعجبته قال اللهم ارزقنى الاقامة بها سنة فهتف به هاتف بل ثلاثين سنة فعاش بها ثلاثين سنة ثم مات بها فى أول المحرم ، والآجرى بضم الجيم نسبة الى قرية من قرى بغداد.

وفيها أبو طاهر بن ذكوان البعلبكى المؤدب محمد بن سليمان نزيل صيدا ومحدثها قرأ القرآن على هارون الاخفش وسمع أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وزكريا خياط السنة وطبقتهما وعاش بضعا وتسعين سنة روى عن السكن ابن جميع وصالح بن أحمد المسامحى وقرأ عليه عبد الباقى بن الحسين شيخ أبى الفتح فارس .

وفيها أبو القاسم محمد بن أبى يعلى الهاشمى الشريف ، لما أخذت العبيديون دمشق قام هذا الشريف بدمشق وقام معه أهل الغوطة والشباب واستفحل أمره فى ذى الحجة سنة تسع وخمسين وطرد عن دمشق متوليها ولبس السواد وأعاد الخطبة لبنى العباس فلم يلبث الا أياماً حتى جاء عسكر المغاربة وحاربوا أهل دمشق وقتل بين الفريقين جماعة ثم هرب الشريف فى الليل وصالح أهل البلد العسكر ثم أسر الشريف عند تدمر فشهره جعفر بن فلاح على جمل فى المحرم سنة ستين وبعث به الى مصر .

وقد توفى فى عشر الستين وثلثمائة خلق منهم أحمد بن القاسم بن الريان أبو الحسن المصرى المكى(٢) نزيل البصرة روى عن الكديمى واسحق الدبرى وطبقتهما قال ابن ماكولا فيه ضعف وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن على البصرى سمعت منه وليس بالمرضى .

---

(١) فى الاصل « الجهامى » بالميم (٢) فى الاصل « اللكي »

وأحمد بن طاهر النجم الحافظ أبو عبد الله محدث أذربيجان الميانجي - بالفتح والتحتية وفتح النون وجيم نسبة إلى ميانة بلد بأذربيجان - قال أبو الحسين أحمد ابن فارس اللغوي ما رأيت مثله ولا رأى مثل نفسه وقال الخليل توفي بعد الخمسين سمع أبا مسلم الكجي وعبد الله بن أحمد .

وأبو الحسن بن سالم الزاهد أحمد بن محمد بن سالم الزاهد البصري شيخ السالمية كان له أحوال ومجاهدات وعنه أخذ الاستاذ أبو طالب صاحب القوت وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة وقد خالف أصول السنة في مواضع وبالغ في الاثبات في مواضع وعمر دهراً وبقي الى سنة بضع وخمسين . قاله في العبر .

وأبو حامد أحمد بن محمد بن شادك الفقيه الشافعي مفتي هراة ومحدثها ومفسرها وأديبها رحل الكثير وعني بالحديث وروى عن محمد بن عبد الرحمن الشامي والحسن بن سفيان وطبقتهما وتوفي سنة خمس وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين .

وابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي العزائم أبو اسحق الكوفي صاحب أبي عمر وأحمد بن أبي عزرة الغفاري .

وأبو علي النجاد الصغير وهو الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي المسند صنف في الاصول والفروع قال ابن أبي يعلى في طبقاته انه كان فقيهاً معظماً اماماً في أصول الدين وفروعه صحب من شيوخ المذهب كأبي(١) الحسن بن بشار وأبي محمد البربهاري ومن في طبقتهما وصحبه جماعة منهم أبو حفص البرمكي وأبو جعفر العكبري وأبو الحسن الخرزي(٢) قال النجاد جاءني رجل وقد كنت حذرت منه انه رافضي فأخذ يتقرب الي ثم قال لا تسب أبا بكر وعمر بل معاوية وعمرو ابن العاص فقلت له وما لمعاوية قال لانه قاتل علياً قلت له ان قوماً يقولون انه لم يقاتل علياً وانما قاتل قتلة عثمان قال فقول النبي ﷺ لعمار «تقتلك الفئة الباغية» قلت ان أنا قلت لم يصح وقعت منازعة ولكن قوله عليه السلام تقتلك الفئة الباغية يعني به الطالبة لا الظالمة لأن أهل اللغة تسمي الطالب باغياً ومنه بغيت

---

(١) في مختصر الطبقات المطبوع «لابي» وهو خطأ لا وجه له (٢) في الاصل «الجزري»

الشيء أى طلبته ومنه قوله تعالى قالوا (ياأبانا مانبغى) وقوله عز وجل (وابتغوا من فضل الله) ومثل ذلك كثير فانما يعنى بذلك الطالبة لقتلة عثمان رضوان الله عليه وقال أبو حفص العكبرى سمعت أبا على النجاد يقول سمعت أبا الحسن بن بشار يقول ماأعتب على رجل يحفظ لاحمد بن حنبل خمس مسائل ان يستند الى بعض سوارى المسجد و يفتى الناس بها وجزم ابن برداس ان النجاد هذا توفى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة .

وفيها الرامهرمزى الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الحافظ القاضى روى عن أبيه ومطين ومحمد بن المازنى وغيرهم ، وعنه ابن جميع وابن مردويه وغيرهما وهو ثقة قال أبو القاسم بن منده عاش الى قريب الستين و ثلثمائة وجزم ابن برداس انه توفى فى سنة ستين .

والجابرى عبد الله بن اسحق الموصلى صاحب الجزء المشهور به وشيخ أبى نعيم الحافظ روى عن محمد بن أحمد بن أبى المثنى وغيره .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن أحمد بن علك المروزى الجوهرى المحدث محدث مرو ومسندها روى عن الفضل الشعرانى ومحمد بن أيوب الضريس قال ابن ناصر الدين هو ثبت مشهور وجزم انه توفى بعد الستين .

وكشاجم أحد فحول الشعراء واسمه محمود بن حسين كان من الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين حتى قيل ان لقبه هذا منحوت من عدّة علوم كان يتقنها فالكاف للكتابة والشين من الشعر والالف من الانشاء والجيم من الجدل والميم من المنطق وكان يضرب بملحه المثل فيقال ملح كشاجم ومن شعره قوله فى أسود له تعد :

يا مشبهاً فى لونه فعـــله   لم تعد ما أوجبت القسمه

فعلك من لونك مستنبط   والظلم مشتق من الظلمه

وقال بعضهم فى ترجمته هو أبو الحسين وأبو الفتح بن السندى الكاتب

المعروف بكشاجم هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين وكان رئيساً فى الكتابة ومقدماً فى الفصاحة والخطابة له تحقيق يتميز به عن نظرائه وتدقيق يربى به على أكفائه وتحديق فى علم التعليم اضرم فى شعلة ذكائه فهو الشاعر المفلق والنجم المتألق لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال الكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من أديب والجيم من جواد والميم من منجم وكان من شعراء أبى الهيجاء عبدالله بن حمدان والد سيف الدولة قيل انه كان طباخ سيف الدولة شعره أنيق وأرج مدوناته فتيق منها كتاب المصائد والمطارد قال فى تثقيف اللسان :
كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ثم طلب علم الطب حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد فى اسمه طاء من طبيب وقدمت(١) فقيل طكشاجم ولكنه لم يشتهر .

وأبو حفص العتكى الانطاكى عمر بن على روى عن ابن حوصا والحسن ابن احمد بن فيل وطبقتهما .

وأبو العباس محمد بن احمد بن حمدان الزاهد أخو أبى عمرو بن حمدان نزل خوارزم وحدث بها عن محمد بن أيوب بن الضريس ومحمد بن عمر وقشمرد وطبقتهما وأكثر عنه البرقانى .

ومحمد بن احمد بن محمد بن يعقوب الاصبهانى القباط روى عن أبى بكر بن أبى عاصم وغيره .

وأبو جعفر الروذراورى نسبة الى روذراور بلد بهمذان واسمه محمد بن عبدالله ابن برزة حدث بهمذان سنة سبع وخمسين عن تمتام واسماعيل القاضى وطبقتهما وقال صالح بن احمد الحافظ هو شيخ حضرته ولم أحمد أمره ٭ والجرح ✱

---

(١) قوله « من طبيب وقدمت » غير موجود فى غير نسخة المصنف والمعنى ظاهر .

﴿ سنة أحدى وستين وثلاثمائة ﴾

قال فى الشذور فيها انقض فى صفر كوكب عظيم له دوى كدوى الرعد .

وفيها مات الاسيوطى أبو على الحسن بن الخضر فى ربيع الاول روى عن النسائى والمنجنيقى ، والاسيوطى بضم اوله والتحتية نسبة الى أسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قال الجلال السيوطى فى لباب الانساب قلت فيها خمسة أوجه ضم الهمزة وكسرها واسقاطها وتثليث السين المهملة انتهى .

وفيها الخيام خلف بن محمد بن اسماعيل أبو صالح البخارى محدث ما وراء النهر روى عن صالح جزرة وطبقته ولم يرحل ولينه أبو سعد الادريسى وعاش ستا وثمانين سنة .

وفيها السراج أبو عمرو عثمان بن عمر بن خفيف البغدادى المقرى روى عن ابن الجدر وطائفة قال البرقانى كان بدلا من الابدال .

وفيها محمد بن أسد الخشنى - بالضم والفتح نسبة الى خشن قرية بافريقية - القيروانى أبو عبد الله الحافظ نزيل قرطبة صنف كتاب الاختلاف والافتراق فى مذهب مالك وكتاب الفتيا وكتاب تاريخ الاندلس وكتاب تاريخ افريقية وكتاب النسب .

﴿ سنة أثنتين وستين وثلاثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور قتل رجل من أصحاب المعونة فى الكرخ فبعث ابو الفضل الشيرازى صاحب معز الدولة من طرح النار فى النحاسين الى السماكين فاحترقت سبعة عشر ألف وثلثمائة وعشرين دارا أجرة ذلك فى الشهر ثلاثة وأربعون ألف دينار ودخل فى الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا وهلك خلق كثير من الناس فى الدور والحمامات انتهى .

وفيها كما قال فى العبر أخذت الروم نصيبين واستباحوها وتوصل من نجا الى بغداد وقام معهم المطوعة واستنفروا الناس ومنعوا من الخطبة وحاولوا الهجوم

على المطايع وصاحوا عليه بأنه عاجز مضيع لأمر الاسلام فسار العسكر من جهة الملك عز الدولة بختيار فالتقوا الروم فنصروا عليهم وأسروا جماعة من البطارقة ففرح المسلمون .

وفى رمضان قدم المعز أبو تميم العبدى مصر ومعه توابيت آبائه ونزل بالقصر بداخل القاهرة المعزية التى بناها مولاه جوهر لما افتتح الاقليم وقويت شوكة الرفض شرقاً وغرباً وخفيت السنن وظهرت البدع نسأل الله تعالى العافية .

وفيها عالم البصرة أبو حامد المروَرُوذى ـ بفتح الميم والواو الأولى وضم الراء الثانية المشددة آخره معجمة نسبة الى مروالروذ أشهر مدن خراسان ـ أحمد ابن عامر بن بشر الشافعى صاحب التصانيف وصاحب أبى اسحق المروزى وكان اماماً لا يشق غباره تفقه به أهل البصرة قال الاسنوى : أحمد بن بشر ابن عامر العامرى المرورذى أخذ عن أبى اسحق المروزى ونزل البصرة وأخذ عنه فقهاؤها وكان اماماً لا يشق غباره وشرح مختصر المزنى وصنف الجامع فى المذهب وهو كتاب جليل وصنف فى أصول الفقه ومات سنة ثنتين وستين وثلثمائة ذكره الشيخ فى طبقاته والنووى فى تهذيبه وكذلك ابن الصلاح الا انه لم يؤرخ وفاته ونبه على ان الشيخ أبا اسحق جعل عامراً أباه وبشراً جده قال والصواب العكس أى أحمد بن بشر بن عامر ، وكان له ولد يقال له أبو محمد ذكره الشيخ فى طبقاته فقال جمع بين الفقه والادب وله كتب كثيرة وكان واحد عصره فى صناعة القضاء قال وأظنه أخذ الفقه عن أبيه انتهى .

وفيها أحمد بن محمد بن عمارة أبو الحرث الليثى الدمشقى روى عن زكريا خياط السنة وطائفة وعمر دهراً .

وفيها أبو اسحق المزكى ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى قال الحاكم هو شيخ نيسابور فى عصره وكان من العباد المجتهدين الحجاجين المنفقين على الفقراء والعلماء سمع ابن خزيمة وأبا العباس السراج وخلقاً كثيراً وأملى عدة سنين

وكان يحضر مجلسه أبو العباس الأصم ومن دونه وكان مثريا متمولا عاش سبعا وستين سنة توفى بعد خروجه من بغداد ونقل الى نيسابور فدفن بها .

وفيها اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال الأمير أبو العباس الأديب الممدوح بمقصورة ابن دريد وتلميذ ابن دريد وكان أبوه إذ ذاك متولى الأهواز للمقتدر فأسمعه من عبدان الجواليقى .

وفيها أبو بحر البربهارى ـ نسبة الى بيع البربهار وهو ما يجلب من الهند ـ محمد بن الحسن بن كوثر فى جمادى الأولى وله ست وتسعون سنة وهو ضعيف روى عن الكديمى ومحمد بن الفرج الأزرق وطبقتهما قال الدارقطنى اقتصروا من حديثه على ما انتخبته حسب .

وفيها سعيد بن القاسم بن العلاء أبو عمر البردعى ـ بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلد باذربيجان ـ وهو نزيل طراز من بلاد الأتراك وهو من الحفاظ المعتبرين .

وفيها محمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر البلخى الهندوانى الذى كان من براعته فى الفقه يقال له أبو حنيفة الصغير توفى ببخارى وكان شيخ تلك الديار فى زمانه وقد روى الحديث عن محمد بن عقيل البلخى وغيره والهندوانى بكسر الهاء وضم الدال المهملة نسبة الى باب هندوان محلة ببلخ .

وفيها أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة المحدث الأموى مولاهم الدمشقى فى ربيع الآخر روى عن الحسن بن الفرج الغزى وأبى قصى العذرى قال عبد العزيز الكتانى تكلموا فيه .

وفيها أبو الحسن وأبو القاسم محمد بن هانىء حامل لواء الشعراء بالاندلس قيل انه ولد يزيد بن حاتم وكان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعراً أديباً وانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بها بمدينة

اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الأدب وعمل الشعر فمهر
فيه وكان حافظاً لأشعار العرب وأخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى
عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متهماً بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه
ذلك نقم عليه أهل اشبيلية وساءت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه
أيضاً فأشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها
وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة فخرج الى عدوة المغرب ولقى جوهر القائد
ثم رحل الى جعفر ويحيى ابنى على وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها
فبالغا فى إكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى معز أبى تميم معد بن المنصور
العبيدى وطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ثم توجه المعز الى
الديار المصرية فشيعه ابن هانئ ورجع الى المغرب لأخذ عياله والالتحاق به
فتجهز وتبعه فلما وصل الى برقة اضافه شخص من أهلها فأقام عنده اياماً فى
مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه وقيل خرج من تلك الدار وهو
سكران فنام على الطريق فأصبح ميتاً ولم يعلم سبب موته وقيل وجد فى سانية
من سوانى برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك فى بكرة نهار الأربعاء ثالث
عشرى رجب من هذه السنة وعمره ست وثلاثون سنة وقيل اثنتان
وأربعون ولما بلغ المعز وفاته تأسف عليه كثيراً وقال كنا نرجو أن نفاخر به
شعراء المشرق فلم يقدر لنا ذلك وقال ابن خلكان وديوانه كثير ولولا ما فيه
من الغلو والافراط المفضى الى الكفر لكان من أحسن الدواوين وليس فى
المغاربة من هو فى طبقته لامن متقدميهم ولا متأخريهم بل هو أشعرهم
على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان فى
المتنبي وأبى تمام من الاختلاف مافيه انتهى . وقال ابن الأهدل : وكنية ابن هانئ
أبو نواس بكنية الحسن بن هانئ الحكمى العراقى وكان معاصراً للمتنبي ويقال
انهما اجتمعا حين أراد المتنبي دخول المغرب فرده أبو الحسن بن هانئ بنوع

حيلة انتهى . والحيلة التي ذكرها قال بعضهم هي ان المتنبي أراد مدح فاتح قابس فضجر لذلك وقال شاعر لم يرضه عطاء كافور كيف يرضه عطائي فتكفل له ابن هانئ برده فيقال انه خرج في زى اعرابي فقير على راحلة هزيلة وأمامه شاة هزيلة فمر بهذا الزى على المتنبي وكان على مرحلة من قابس فلما رآه المتنبي أراد العبث به فقال له من أين أتيت قال من عند الملك قال فيما كنت عنده قال امتدحته بأبيات فأجازني هذه الشاة فأضمر في نفسه ان الملك من لطفه كونه أجازه بما يظن شعره على قدرها فقال له ماقلت فيه قال قلت :

ضحك الزمان وكان قدما عابسا　　لما فتحت بعزم سيفك قابسا

أنكحتها بكرا وما أمهرتها　　إلا قنا وصوارما وفوارسا

من كان بالسمر العوالى خاطبا　　فتحت له البيض الحصون عرائسا

فتحير المتنبي وأمر بتقويض خيامه وآلى أن لا يمتدحه اذ جائزته على مثل هذا بمثل هذه ومن غرر المدائح ونخب الشعر قوله في مدح المعز العبيدي المذكور

هل من بمعهد عالج يبرين　　أم منهما نفر الجدوح العين

ولمن ليال ماذممنا عهدها　　مذ كن إلا ما لهن شجون

المشرقات كأنهن كواكب　　والناعمات كأنهن غصون

بيض وما ضحك الصباح وانما　　بالمسك من طرر الحسان بجون

أدمى لها المرجان صفحة خده　　وبكى عليه اللؤلؤ المكنون

أعدى الحمام تأوهي من بعدها　　فكأنها مما شخصن رنين

باتوا سراعاً للهوادج رقوة　　مما رأين وللمطى حنين

وكأنما صبغوا الدجى بثيابهم　　أو عصفرت فيه الخدود عيون

ماذا على حلل الشقيق لو انها　　عن لابسيها في الخدود تبين

ولأعطشن الروض بعدهم فلا　　يرويه لى دمع عليه هتون

أأعير لحظ العين بهجة منظر　　وأخونهم انى اذاً لخؤون

لا الجو جو مشرق ولو اكتسى   زهراً ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العشير له يرى   والتاج روح والشموس قطين
ايام فيـــه العبقرى مغوف   والباترى مضاعف موضون
والراغبيـــة شرع والمشرفيـــة أبلغ والمقرمات صفون
والعهد من لمياء اذ لافوقها   حور ولا الحرب المؤون زبون
حزنى لذاك الجو وهو أسنة   وكذا الذاك الخشف وهو عرين
هل يدنينى منه أجود سابح   مرح وجائلة السريح أمون
ومهند فيه القرند كأنه   دله له خلف الغرار أنين
عضب المضارب مقفر من أعين   لكنه من أنفس مسكون
قد كان رشح حديده أحلا وما   صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكأنما يلقى الضريبة دونه   بابن المعز واسمه المخزون(١)

وهى طويلة قال فى العبر كان منغمساً فى اللذات والمحرمات متهماً بدين الفلاسفة شرب ليلة عند ناس فاصبح مخنوقا وهو فى عشر الخمسين انتهى .

﴿ سنة ثلاث وستين وثلثمائة ﴾

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج وثقل لسانه فدعاه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الخلافة الى ولده الطائع لله ففعل ذلك فى ذى القعدة وأثبت خلعه على قاضى القضاة أبى الحسن بن أم شيبان . وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدى وقطعت خطبة بنى العباس ولم يحج ركب العراق لأنهم وصلوا الى سميراء فرأوا هلال ذى الحجة وعلموا ان لا ماء فى الطريق فعدلوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدموا الكوفة فى أول المحرم .

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابئ الحرانى الطبيب

(١) فى ابن خلكان والديوان اختلاف فى بعض الألفاظ لم يتسع الوقت لتحريره .

المؤرخ صاحب التصانيف كان صابئى النحلة وكان ببغداد فى أيام (١) معز الدولة بن بويه وكان طبيبا عالما نبيلا تقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه .

وفيها جمح بن القاسم أبو العباس المؤذن بدمشق(٢) روى عن عبد الرحمن ابن الرواس وطائفة .

وفيها أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد الحنبلى صاحب الخلال وشيخ الحنابلة وعالمهم المشهور وصاحب التصانيف روى عن موسى بن هارون وأبى خليفة الجمحى وجماعة توفى فى شوال وله ثمان وسبعون سنة وكان صاحب زهد وعبادة وقنوع قاله فى العبر . وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته : عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف أبو بكر المعروف بغلام الخلال حدث عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة وموسى بن هارون ومحمد بن الفضل وموسى بن هارون بن الحباب البصرى وخلائق وروى عنه أبو اسحق بن شاقلا وأبو عبد الله بن بطة وأبو الحسن التميمى وأبو عبد الله ابن حامد وغيرهم وكان أحد أهل الفهم موثوقاً به فى العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة وله المصنفات فى العلوم المختلفات: الشافى ، المقنع ، تفسير القرآن ، الخلاف مع الشافعى ، كتاب القولين ، زاد المسافر ، التنبيه وغير ذلك حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان الخلال حدثنا محمد بن عوف الحمصى قال سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن التفضيل فقال من قدم علياً على أبى بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر ومن قدمه

---

(١) فى غير نسخة المصنف «الى أيام» (٢) المشهور بابن أبى الحواجب كما فى تاريخ ابن عساكر .

على عثمان فقد طعن على أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار وبه حدثنا محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا قال سألت أبا عبد الله عن الاستثناء فى الايمان فقال نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطاً للعمل وقد استثنى ابن مسعود وغيره وهو مذهب الثورى ولما مات أبو بكر عبد العزيز اختلف أهل باب الأزج فى دفنه فقال بعضهم يدفن فى قبر أحمد وقال بعضهم يدفن عندنا وجردوا السيوف والسكاكين فقال المشايخ لاتختلفوا نحن فى حريم السلطان يعنون المطيع لله فما يأمر نفعل قال فلفوه فى نطع مشدود بالشراريف خوفاً أن يمزق الناس أكفانه وكتبوا رقعة إلى الخليفة فخرج الجواب مثل هذا الرجل لانعدم بركاته أن يكون فى جوارنا وهناك موضع يعرف بدار الافيلة وهو ملك لنا ولم يكن فيه دفن فدفن فيه رحمه الله تعالى وحكى أبو العباس بن أبى عمرو الشرابى قال كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها ثم إنى خرجت منها نومة الناس وتوجهت إلى دارى بباب الأزج فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنى إلى أن وصلت إلى قبر أبى بكر عبد العزيز فاذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر فبقيت متحيراً ومضيت وهو على حاله . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو بكر بن النابلسى محمد بن أحمد بن سهل الرملى الشهيد سلخه صاحب مصر المعز وكان قد قال لو كان معى عشرة أسهم لرميت الروم سهماً ورميت بنى عبيد تسعة فبلغ القائد جوهر فلما قرره اعترف وأغلظ لهم فقتلوه وكان عابدا صالحا زاهدا قوالا بالحق .

وفيها أبو الحسن الآبرى محمد بن الحسين السجستانى مؤلف كتاب مناقب الشافعى ـ وآبر بمد الهمزة وضم الموحدة ثم راء خفيفة قرية بسجستان ـ رحل الى الشام وخراسان والجزيرة وروى عن ابن خزيمة وطبقته قال ابن

ناصر الدين : الآبرى محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم السجستانى أبو الحسن كان حافظا مجوداً ثبتاً مصنفا . انتهى

وفيها محدث الشام الحافظ أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين بن السمسار الدمشقى روى عن محمد بن خريم وابن جوصا وطبقتهما وعنه تمام الرازى وغيره وكان ثقة نبيلا حافظا جليلا كتب القناطير وحدث باليسير قاله الكتانى وارتحل الى مصر والى بغداد .

وفيها الغزال الزعفرانى الحافظ الامام المقرى أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل الاصبهانى عن محمد بن على الفرقدى وعبدان الاهوازى وعنه الماليني وأبو نعيم الحافظ وقال هو أحد من رجع الى حفظ ومعرفة وله مصنفات قاله ابن برداس .

وفيها المظفر بن حاجب بن اركين الفرغانى أبو القاسم توفى بدمشق فى هذا العام أو بعده رحل به أبوه وسمع من جعفر الفريابى والنسائى وطبقتهما .

وفيها النعمان بن محمد بن منصور القيروانى القاضى أبو حنيفة الشيعى ظاهرا الزنديق باطنا قاضى قضاة الدولة العبيدية صنف كتاب ابتداء الدعوة وكتابا فى فقه الشيعة وكتبا كثيرة تدل على انسلاخه من الدين يبدل فيها معانى القرآن و يحرفها مات بمصر فى رجب وولى بعده ابنه .

﴿ سنة أربع وستين وثلثمائة ﴾

قال فى الشذور فيها تزوج الطايع شاهرنان بنت عز الدولة على صداق مبلغه ماية الف دينار وخطب خطبة النكاح أبو بكر بن قريعة القاضى . انتهى

وفيها توفى أبو بكر بن السنى الحافظ أحمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم الدينورى صاحب كتاب عمل اليوم والليلة(١) ورحل وكتب الكثير وروى

(١) فى نسخة المصنف «عمل يوم وليلة»

عن النسائي وابن خليفة وطبقتهما قال ابن ناصر الدين اختصر سنن النسائي وسماه المجتبي قال ابنه أبو علي الحسن كان أبي رحمه الله يكتب الأحاديث فوضع القلم في انبوبة المحبرة ورفع يديه يدعو الله عز وجل فمات انتهى .

وفيها ابن الخشاب أحمد بن القاسم بن عبد الله بن مهدي أبو الفرج البغدادي كان أحد الحفاظ المتقدمين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو إسحق ابراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء النيسابوري الوراق الابزاري ـ بالباء الموحدة والزاي والراء نسبة إلى ابزار قرية بنيسابور ـ توفي في رجب وله ست وتسعون سنة رحل وطوف الكثير وعني بالحديث وروى عن مسدد بن قطن والحسن بن شعبان وإنما رحل عن كبر .

وفيها سبكتكين حاجب معز الدولة كان الطائع قد خلع عليه خلعة الملوك وطوقه وسوره ولقبه نصر الدولة فلم تطل أيامه توفي في المحرم وخلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين فيهما جوهر وستين صندوقاً فيها أواني ذهب وفضة وبلور ومائة وثلاثين مركباذهبا منها خمسون وزن كل واحد ألف مثقال وستمائة مركب فضة وأربعة آلاف ثوب ديباجا وعشرة آلاف ثوب ديبقي وعتابي وداره وهي دار السلطان اليوم قاله في الشذور .

وفيها أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد بن اسماعيل السلمي الدمشقي المؤدب قرأ القرآن على أبي عبيدة ولد ابن ذكوان وروى عن محمد بن المعافى الصيداوي وأبي شيبة داود بن ابراهيم وطبقتهما ورحل وتعب وجمع وكان ثقة قال ابن ناصر الدين كان من الأعيان وكتب القناطير . انتهى .

وفيها علي بن أحمد بن علي المصيصي روى عن أحمد بن خليل الحلبي وغيره .

وفيها المطيع الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد

العباسي ولد فى أول سنة إحدى وثلثمائة و بويع بالخلافة فى سنة أربع وثلاثين بعد المستكفى قال ابن شاهين وخلع نفسه غير مكره فيما صح عندى فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين ونزل عن الأمر لولده الطائع لله عبد الكريم قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء وأثبت خلعه على القاضى بن أم شيبان وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بنى بويه ولم يزل أمر الخلفاء فى ضعف الى أن استخلف المقتفى لله فانصلح أمر الخلافة قليلا وكان دست الخلافة لبنى عبيد الرافضة بمصر أميز وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين فى وقتهم وخرج المطيع الى واسط مع ولده فمات فى محرم سنة أربع وستين قال الخطيب حدثنى محمد بن يوسف القطان سمعت أبا الفضل التميمى سمعت المطيع لله سمعت شيخى ابن منيع سمعت أحمد ابن حنبل يقول إذا مات أصدقاء الرجل ذل . انتهى كلام السيوطى .

وفيها محمد بن بدر الأمير أبو بكر الحمامى الطولونى أمير بعض بلاد فارس قال أبو نعيم ثقة وقال ابن الفرات كان له مذهب فى الرفض وروى عن بكر ابن سهل الدمياطى والنسائى وطبقتهما قال الذهبي فى المغنى : محمد بن بدر الحمامى سمع بكر بن سهل صدوق ولكنه يترفض . انتهى .

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عَبْدة التميمى النيسابورى السليطى ـ بفتح السين المهملة وكسر اللام نسبة إلى سليط جد ـ روى عن محمد بن ابراهيم البوشنجى وابراهيم بن على الذهلى وجماعة وعاش اثنتين وتسعين سنة .

﴿ سنة خمس وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور جلس قاضى القضاة أبو محمد بن معروف فى دار عز الدولة ونظر فى الأحكام لأن عز الدولة أحب أن يشاهد مجلس حكمه . انتهى

وفيها توفى أحمد بن جعفر بن سلم أبو بكر الختلى ـ بضم أوله والفوقية المشددة (١) نسبة إلى الختل قرية بطريق خراسان ـ المحدث المقرئ المفسر وله سبع وثمانون سنة كان ثبتاً ثقة صالحا روى عن أبى مسلم الكجى وطبقته (٢)

وفيها النارع أبو بكر أحمد بن نصر البغدادى أحد الضعفاء والمتروكين روى عن الحارث بن أبى اسامة قال فى المغنى : أحمد بن نصر النارع شيخ بغدادي له جزء مشهور قال الدارقطنى دجال . انتهى .

وفيها أو بعدها اسماعيل بن نجيد الامام أبو عمرو السلمى النيسابورى شيخ الصوفية بخراسان فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة أنفق أمواله على الزهاد والعلماء وصحب الجنيد وأبا عثمان الحيرى وسمع محمد بن ابراهيم البوشنجى وأبا مسلم الكجى وطبقتهما وكان صاحب أحوال ومناقب قال سبطه أبو عبد الرحمن السلمى سمعت جدى يقول كل حال لايكون عن نتيجة علم وان جل فان ضرره على صاحبه أكبر من نفعه قاله فى العبر .

وفيها أبو على الماسرجسى الحافظ أحد أركان الحديث بنيسابور الحسين ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى الثقة المأمون توفى فى رجب وله ثمان وستون سنة روى عن جده وابن خزيمة وطبقتهما ورحل إلى العراق ومصر والشام قال الحاكم هو سفينة عصره فى كثرة الكتابة صنف المسند الكبير مهذباً معللا فى ألف وثلثمائة جزء وجمع حديث الزهرى جمعاً لم يسبقه إليه أحد وكان يحفظه مثل الماء وصنف كتاباً على البخارى وآخر على مسلم ودفن علم كثير بموته .

وفيها عبدالله بن أحمد بن إسحق بن محمد الاصبهانى والد أبى نعيم الحافظ وله أربع وثمانون سنة رحل وعنى بالحديث وروى عن أبى خليفة الجمحى

---

(١) فى الاصل « وتشديد اللام » وهو خطأ على ما فى المعجم والقاموس حيث ضبطها كسكر (٢) فى غير نسخة المصنف « وطائفة » فى محل « وطبقته »

وطبقته وكانت رحلته فى سنة ثلثمائة قاله فى العبر .

وفيها ابن عدى الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد ويعرف بابن القطان الجرجانى مصنف الكامل قال ابن قاضى شهبة هو أحد الأئمة الأعلام وأركان الاسلام طاف البلاد فى طلب العلم وسمع الكبار له كتاب الانتصار على مختصر المزنى وكتاب الكامل فى معرفة الضعفاء والمتروكين وهو كامل فى بابه كما سمى وقال ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه وقال الذهبى كان لايعرف العربية سمع عجمة فيه وأما العلل والرجال لحافظ لايجارى ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلثمائة . انتهى كلام ابن قاضى شهبة فى طبقاته وقال ابن ناصر الدين سمع خلقاً يزيدون على ألف . انتهى .

وفيها أبو أحمد بن الناصح وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح ابن شجاع بن المفسر الدمشقى الفقيه الشافعى فى رجب بمصر روى عن عبد الرحمن الرواس وأبى بكر بن على المروزى وطائفة .

وفيها الشاشى القفال الكبير أبو بكر محمد بن اسماعيل الفقيه الشافعى صاحب المصنفات رحل إلى العراق والشام وخراسان قال الحاكم كان عالم أهل ماوراء النهر بالأصول وأكثرهم رحلة فى الحديث سمع ابن جرير الطبرى وابن خزيمة وطبقتهما وهو صاحب وجه فى المذهب قال الحليمى كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من فقهاء عصره وقال ابن قاضى شهبة كان إماما وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب حسن فى أصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر فقه الشافعى فيما وراء النهر وقال النووى فى تهذيبه إذا ذكر القفال الشاشى فالمراد هذا وإذا ورد القفال المروزى فهو الصغير ثم إن الشاشى يتكرر ذكره فى التفسير والأصول والحديث والكلام والمروزى يتكرر ذكره فى الفقهيات

ومن تصانيف الشاشى دلائل النبوة ومحاسن الشريعة وآداب القضاء جزء كبير وتفسير كبير مات فى ذى الحجة . انتهى ملخصا . وقال ابن الأهدل : هو شيخ الشافعية فى عصره كان فقيها محدثا أصولياً متفننا ذا طريقة حميدة وتصانيف نافعة وله شعر جيد ولم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله أخذ عن ابن سريج وطبقته وابن جرير الطبرى وإمام الأئمة ابن خزيمة وغيرهم وأخذ عنه الحاكم أبو عبد الله وابن مندة والحليمى وأبو عبد الرحمن السلمى وغيرهم وهو والد القاسم صاحب التقريب وهو منسوب إلى شاش مدينة وراء نهر جيحون واعلم أن لنا قفالا غير شاشى وشاشيا غير قفال وثلاثتهم يكنون بأبى بكر ويشترك إثنان فى إسمهما وإثنان فى إسم أبيهما دون إسمهما فالقفال غير الشاشى هو المروزى شيخ القاضى حسين وأبى محمد الجوينى وسيأتى فى سنة سبع وخمسمائة . انتهى كلام ابن الأهدل .

وفيها المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدى العبيدى صاحب المغرب الذى ملك الديار المصرية ولى الأمر بعد أبيه سنة احدى وأربعين وثلثمائة ولما افتتح له مولاه جوهر سجلماسة وفاس وسبتة والى البحر المحيط جهزه بالجيوش والأموال فأخذ الديار المصرية وبنى مدينة القاهرة المعزية وكان مظهراً للتشيع معظما لحرمات الاسلام حليما كريما وقورا حازما سريا يرجع الى عدل وانصاف فى الجملة توفى فى ربيع الآخر وله ست وأربعون سنة قاله فى العبر وقال ابن خلكان بويع بولاية العهد فى حياة أبيه المنصور بن اسماعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته فدبر الأمور وساسها وأجراها على أحسن أحكامها الى يوم الأحد سابع ذى الحجة سنة احدى وأربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه حزنا ثم خرج الى بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر أسبابها فانقاد له العصاة

من أهل تلك البلاد ودخلوا فى طاعته وعقد لغلمانه وأتباعه على الأعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته ثم جهز أبا الحسن جوهر القائد ومعه جيش كثيف ليفتح مااستعصى له من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد من سمكه وجعله فى قلال الماء وأرسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة(١) وصاحب فاس أسيرين فى قفصى حديد وقدوطن له البلاد من باب افريقية الى البحر المحيط فى جهة الغرب و فى جهة الشرق من باب افريقية الى أعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا أقيمت فيه دعوته وخطب له فى جميعه جمعته وجماعته الا مدينة سبتة فانها بقيت لبنى أمية أصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور بموت كافور الاخشيدى صاحب مصر تقدم الى القائد جوهر ليتجهز للخروج الى مصر فخرج أولا لاصلاح أموره وكان معه جيش عظيم وجميع قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى مصر وخرج المعز بنفسه فى الشتاء الى المهدية فأخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد جوهر بالرجال والأموال وكان قدومه على المعز يوم الأحد سابع عشرى محرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أمره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه أنواع القبائل وأنفق المعز فى العسكر المسير صحبته أموالا كثيرة حتى أعطى من ألف دينار الى عشرين ديناراً وأغمر الناس بالعطاء وتفرقوا فى القيروان وصبره فى شراء حوائجهم ورحل معه ألف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد مالا يوصف وكان بمصر فى تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى مات فيها وفى أعمالها فى تلك المدة ستمائة ألف انسان على ماقيل ولما كان منتصف رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعائه الى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم سير اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام

---

(١) فى الأصل «سلجماسة» فى أكثر المواضع وهو خطأ ظاهر

والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر بذلك سروراً عظيما ثم استخلف على افريقية بلكين بن زيرى الصنهاجي وخرج متوجهاً اليها بأموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم الاثنين ثانى عشرى شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ولم يزل فى طريقه يقيم بعض الأوقات فى بعض البلاد أياما ويجد السير فى بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية رابع عشرى شعبان من السنة المذكورة وركب فيها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضى مصر أبو طاهر محمد بن أحمد وأعيان أهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وأخبرهم انه لم يرد دخول مصر لزيادة فى ملكه ولا لمال وانما أراد اقامة الحق والجهاد والحج وان يختم عمره بالأعمال الصالحة ويعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم وأطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضى وجماعة وودعوه وانصرفوا ثم رحل منها فى أواخر شعبان ونزل يوم السبت ثانى رمضان على ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه واجتمع به بالجيزة أيضا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات وأقام المعز هناك ثلاثة أيام وأخذ العسكر فى التعدية بأثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء خامس رمضان عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا أنه يدخلها وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لأنهم بنوا الأمر على دخوله مصر أو لا. ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلساً فيه خر ساجداً ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه وكان المعز عاقلا حازما سرياً أديباً حسن النظر فى النجامة وينسب اليه من الشعر :

لله ما صنعت بنا ... تلك المحاجر فى المعاجر

أمضى وأقضى فى النفو ... س من الخناجر فى الحناجر

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً .

﴿ سنة ست وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور حجت جميلة بنت ناصر الدولة أبى محمد بن حمدان فاستصحبت أربعمائة جمل عليها محامل عدة فلم يعلم فى أيها كانت فلما شاهدت الكعبة نثرت عليها عشرة آلاف دينار وأنفقت الأموال الجزيلة انتهى .

وفيها مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى والجنابى بفتح الجيم وقيل بضمها وتشديد النون آخره موحدة نسبة الى جنابة بلد بالبحرين ـ وكان الحسن هذا قد استولى على أكثر الشام وهزم جيش المعز وقتل قائدهم جعفر بن فلاح وذهب الى مصر وحاصرها شهوراً قبل مجىء المعز وكان يظهر طاعة الطائع لله وله شعر وفضيلة ولد بالأحساء ومات بالرملة قاله فى العبر ، والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة فى اللغة تقارب الشىء بعضه من بعض ويقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك لأن أبا سعيد والد هذا المذكور كان قصيراً مجتمع الخلق أسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى ونسبت اليه القرامطة .

وفيها ركن الدولة الحسين بن بويه أبو على والد عضد الدولة ومؤيد الدولة وأخو معز الدولة وعماد الدولة كان الحسين هذا صاحب اصبهان والرى وعراق العجم وكان ملكا جليلا عاقلا نبيلا بقى فى الملك خمساً وأربعين سنة ووزر له ابن العميد ووزر لولده الصاحب بن عباد ومات الحسين هذا بالقولنج وقسم الممالك على أولاده فكلهم أقام بنوبته أحسن قيام .

وفيها المنتصر بالله أبو مروان الحكم صاحب الاندلس وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الاموى المروانى ولى ست عشرة سنة وعاش ثلاثاً وستين سنة وكان حسن السيرة محباً للعلم مشغوفا بجمع الكتب

والنظر فيها بحيث انه جمع منها مالم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده حتى ضاقت خزائنه عنها ، وسمع من قاسم بن أصبغ وجماعة وكان بصيرا بالأدب والشعر وأيام الناس وانساب العرب متسع الدائرة كثير المحفوظ ثقة فيما ينقله توفى فى صفر بالفالج .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن زياد النيسابورى المعدل سمع من مسدد بن قطن وابن سيرويه وفى الرحلة من الهيثم بن خلف وهذه الطبقة وحدث بمسند إسحق بن راهويه وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها أبو الحسن على بن أحمد البغدادى بن المرزبان صاحب أبى الحسين ابن القطان أحد أئمة المذهب الشافعى وأصحاب الوجوه قال الخطيب البغدادى كان أحد الشيوخ الأفاضل قال ودرس عليه الشيخ أبو حامد أول قدومه بغداد وقال الشيخ أبو إسحق وكان فقيها ورعا حكى عنه أنه قال ما أعلم أن لأحد على مظلمة وقد كان فقيها يعرف أن الغيبة من المظالم ودرس ببغداد وعليه درس الشيخ أبو حامد ، توفى فى رجب بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين والمرزبان معناه كبير الفلاحين ، نقل عنه الرافعى فى مواضع محصورة منها أن الآجر المعجون بالروث يطهر ظاهره بالغسل قاله ابن قاضى شهبة .

وفيها أبو الحسن على بن عبد العزيز بن الحسن الجرجانى القاضى بجرجان ثم بالرى ذكره الشيخ أبو إسحق فى طبقاته فقال كان فقيها أديبا شاعرا وذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال : حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الملك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر جمع خط ابن مقلة ونثر الجاحظ ونظم البحترى وفيه يقول الصاحب بن عباد :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله   فدع هذه الألفاظ ننظم شذورها

ومن شعره :

يقولون لى فيك انقباض و إنما   رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لى يستفزنى ... ولا كل من لاقيت أرضاه منعما
وإنى إذا مافاتنى الأمر لم أبت ... أقلب كفى اثره متندما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا طمع صيرته لى سلما
إذا قيل هذا منهل قلت قدأرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى ... لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة ... إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه فى النفوس تعظما
ولكن أذلوه فهان ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

وطاف المذكور فى صباه الأقاليم ولقى العلماء وصنف كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه أبان فيه عن فضل كبير وعلم غزير ذكر الحاكم فى تاريخ نيسابور انه مات بها فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها قاله الاسنوى فى طبقاته ومن شعره أيضا :

ماتطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شىء أعز عندى من العلم فلا تبتغى سواه أنيسا
إنما الذل فى مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وفيها أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن اسماعيل النيسابورى السراج المقرىء الرجل الصالح رحل وكتب عن مطين وأبى شعيب الحرانى وطبقتهما قال الحاكم قلّ من رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه وكان يقرىء القرآن توفى يوم عاشوراء.

وفيها أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابورى ثم المصرى القاضى سمع بكر بن سهل الدمياطى والنسائى وطائفة توفى فى رجب وهو فى عشر التسعين أو جاوزها.

﴿ سنة سبع وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة وأخذ عز الدولة أسيراً وقتله بعد ذلك وخلع الطائع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج بجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين بيده أحدهما مفضض على رسم الأمراء والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا اللواء الثانى لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم تجر العادة بذلك إنما كان يدفع العهد إلى الولاة بحضرة أمير المؤمنين فاذا أخذ قال أمير المؤمنين هذا عهدى إليك فاعمل به . انتهى .

وفيها هلك صاحب هجر أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنابى القرمطى .

وفيها توفى أبو القاسم النصراباذى ـ بفتح النون والراء الموحدة وسكون الصاد المهملة آخره معجمة نسبة إلى نصراباذ محلة بنيسابور ـ واسمه إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه(١) النيسابورى الزاهد الواعظ شيخ الصوفية والمحدثين سمع ابن خزيمة بخراسان وابن صاعد ببغداد وابن جوصا بالشام وأحمد العسال بمصر وكان يرجع إلى فنون من الفقه والحديث والتاريخ وسلوك الصوفية ثم حج وجاور سنتين ومات بمكة فى ذى الحجة قاله فى العبر وقال السخاوى كان أوحد المشايخ فى وقته علما وحالا صحب الشبلى وأبا على الروزبارى (٢) والمرتعش وغيرهم قيل له إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم فى رؤيتهن فقال مادامت الاشباح باقية فان الأمر والنهى باق والتحليل والتحريم مخاطب بهما ولن يجترئ على الشبهات إلا من يتعرض للمحرمات وقال : الراغب فى العطاء لا مقدار له والراغب فى المعطى عزيز وقال العبادات إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقرب منها إلى طلب الأعواض والجزاء وقال جذبة من الحق تربى على أعمال الثقلين، هذا

---

(١) فى بعض النسخ « محويه » والتصويب من غيرها ومن تاريخ بغداد

(٢) فى الاصل « الروزبان » والتصحيح من تاريخ بغداد وغيره .

كله كلام السلمى . وقال الحاكم : الصوفى العارف أبو القاسم النصراباذى الواعظ لسان أهل الحقائق وقد كان يورق قديماً ثم تركه غاب عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين وكان يعظ على ستر وصيانة ثم خرج إلى مكة سنة خمس وستين وجاور بها ولزم العبادة فوق ما كان من عادته وكان يعظ ويذكر ثم توفى بها فى ذى الحجة ودفن عند تربة الفضيل ابن عياض رحمهما الله تعالى ورضى عنهما . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن الملك معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى ولى عز الدولة مملكة أبيه بعد موته وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعاً فى الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبى طاهر محمد بن بقية ألف منّ فى كل شهر فلم يعاودوا التقصى استكثاراً لذلك ، وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال من هذه السنة فقتل عز الدولة فى المصاف وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وحمل رأسه فى دست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى قاله ابن خلكان .

وفيها الغضنفر عدة الدولة أبو تغلب بن الملك ناصر الدولة بن حمدان ولى الموصل بعد أبيه مدة ثم قصده عضد الدولة فعجز وهرب الى الشام واستولى عضد الدولة على مملكته ومر الغضنفر بظاهر دمشق وقد غلب عليها قسام العيار ثم ركب الى العزيز العبيدى وسأله أن يوليه نيابة الشام ثم

نزل الرملة فى هذه السنة فالتقاه مفرج الطائى فأسره وقتله كهلا .

وفيها أبو الطاهر الذهلى محمد بن أحمد بن عبد الله القاضى البغدادى ولى قضاء واسط ثم قضاء بعض بغداد ثم قضاء دمشق ثم قضاء الديار المصرية حدث عن بشر بن موسى وأبى مسلم الكجى وطبقتهما وكان مالكى المذهب فصيحاً مفوها شاعراً اخباريا حاضر الجواب غزير الحفظ توفى وقد قارب التسعين .

وفيها عمر بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو حفص السكرى الحافظ الثقة الضابط وهو أخو جد أبى الحسين بن بشران روى عن أحمد بن الحسن الصوفى والبغوى قال الخطيب حدثنا عنه البرقانى وسألته عنه فقال ثقة ثقة كان حافظا عارفا كثير الحديث .

وفيها ابن السليم قاضى الجماعة أبو بكر محمد بن اسحق بن منذر الاندلسى مولى بنى أمية وله خمس وستون سنة وكان رأسا فى الفقه رأسا فى الزهد والعبادة سمع أحمد بن خالد وأبا سعيد بن الأعرابى الفقيه بمكة وتوفى فى رمضان

وفيها ابن قريعة القاضى البغدادى أبو بكر محمد بن عبد الرحمن أخذ عن أبى بكر بن الانبارى وغيره وكان ظريفا مزاحا صاحب نوادر وسرعة جواب وكان نديما للوزير المهلبى ولى قضاء بعض الأعمال وقد نيف على الستين قال ابن خلكان كان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد ولاه أبو السائب عتبه ابن عبيد الله القاضى وكان احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة فى الجواب عن جميع مايسأل عنه فى أفصح لفظ وأملح سجع وله مسائل وأجوبة مدونة فى كتاب مشهور بأيدى الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المهلبى يغرى به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية معان شتى من النوادر الظريفة ليجيب عنها بتلك الأجوبة فن ذلك ما كتب اليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى

بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب جوابه بديها : هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم أشربوا العجل فى صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل و يصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الأرض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد الى بغداد حضر مجلس الوزير أبى محمد المهلبى وكان فى المجلس القاضى أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ماعظم منه تعجبه فكتب الصاحب الى أبى الفضل بن العميد كتابا يقول فيه : وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفتها تمنع من ذكرها الا أنى سأطرفك من كلامه وقد سأله رجل بحضرة الوزير أبى محمد عن حد القفا فقال ماأشتمل عليه جربانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك وجربان بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة و بعدها ألف ثم نون لينة وهى الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا والجربان لفظ فارسى معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا . وقال ابن حمدون فى تذكرته كان ابن قريعة فى مجلس المهلبى فوردت عليه رقعة فيها : مايقول القاضى أعزه الله فى رجل دخل الحمام فجلس فى الابزن لعلة كانت به فخرجت منه ريح فتحول الماء زيتا فتخاصم الحمامى والضارط وادعى كل واحد منهما أنه يستحق جميع الزيت لحقه فيه فكتب القاضى فى الجواب قرأت هذه الفتيا الظريفة فى هذه القصة السخيفة وأخلق بها أن تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وإن كان ذلك كذلك فهو أعاجيب الزمان و بدائع الحدثان والجواب و بالله التوفيق ان للصافع نصف الزيت لحق وجعاته وللحمامى نصف الزيت لحق مائه وعليهما أن يصدقا المبتاع منهما عن خبث أصله وقبح فضله حتى يستعمله فى مسرجته ولا يدخله فى أغذيته انتهى . وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء التحتية

بعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى .

وفيها أبو بكر بن القوطية ـ بضم القاف وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت ـ نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدة أبى بكر هذا وهى ام ابراهيم بن عيسى واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط بالاندلس وقوط أبو السودان والهند والسند أيضا ، واسم أبى بكر هذا محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم الاندلسى الاشبيلى الأصل القرطبى المولد كان رأسا فى اللغة والنحو حافظا للاخبار وأيام الناس فقيها محدثا متقنا كثير التصانيف صاحب عبادة ونسك كان أبو على القالى يبالغ فى تعظيمه توفى فى شهر ربيع الأول وقد روى عن سعيد بن جابر وطاهر بن عبد العزيز وطبقتهما وسمع باشبيلية من محمد بن عبيد الزبيدى وبقرطبة من أبى الوليد الأعرج وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وأروى الناس للاشعار وأدركهم للآثار ولا يدرك شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا بأخبار الاندلس مليئا برواية سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها عن ظهر قلب قال ابن خلكان وكان كتب اللغة أكثر ماتقرأ عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع اليها وكان مايسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لاعلى اللفظ وكان كثيرا مايقرأ عليه مالا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس عنه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقى مشايخ عصره بالاندلس وأخذ عنهم وأكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة فى اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه مالا يحد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتى بعده وفاق من تقدمه وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا أنه ترك ذلك حكى الشاعر أبو بكر بن هذيل التيمى انه توجه يوما

الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها و كانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رآنى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البديهة مداعباً له :

من أين أقبلت يامن لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة :

من منزل تعجب النساك خلوته وفيه ستر عن الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبوالطاهر الوزير نصير الدولة محمد بن محمد بن بقية بن على أحد الرؤساء والأجواد تنقلت به الأحوال و وزر لمعز الدولة بختيار وقد كان أبوه فلاحا ثم عزل وسمل ولما تملك عضد الدولة قتله وصلبه فى شوال ورثاه محمد بن عمر الانبارى بقوله :

علو فى الحياة وفى الممات لحق أنت احدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا وفود نداك أيام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاءا كمدكها اليهم بالهبات

فلما ضاق بطن الأرض عن ان يضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الأكفان ثوب السافيات

لعظمك فى النفوس تبيت ترعى بحفاظ وحراس ثقات

وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد علاها فى السنين الماضيات

وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعيير العداة

فلم أر قبل جذعك قط جذعا تمكن من عناق المكرمات

أسأت الى النوائب فاستثارت فأنت قتيل ثأر النائبات

وهى طويلة ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى أن توفى عضد الدولة فأنزل عن الخشبة ودفن فى موضعه . قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق : لما صنع أبو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها فى شوارع بغداد فتداولتها الأدباء الى أن وصل الخبر الى عضد الدولة فلما أنشدت بين يديه تمنى أن يكون هو المصلوب دونه وقال علىّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالرى فكتب له الامان فلما سمع أبو الحسن ذلك قصد حضرته فقال له أنت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما أنشد :

ولم أر قبل جذعك قط جذعا　　تمكن من عناق المكرمات

قام اليه الصاحب وقبل فاه وأنفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال ما الذى حملك على رثاء عدوى فقال حقوق سلفت وأياد مضت فقال هل يحضرك شىء فى الشموع والشموع تزهر بين يديه فأنشأ يقول :

كأن الشموع وقد أظهرت　　من النار فى كل رأس سنانا

أصابع أعدائك الخائفين　　تضرع تطلب منك الأمانا

فلما سمعها خلع عليه وأعطاه فرسا ورده انتهى . وكان ابن بقية فى أول أمره قد توصل الى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وأفضى الأمر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لأبيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى أن استوزره عز الدولة يوم الاثنين سابع ذى القعدة سنة اثنتين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وستين بمدينة واسط وسمل عينيه ولزم بيته قال ابن الهمدانى فى كتابه عيون السير لما استوزر عز الدولة ابن بقية بعد أن كان يتولى أمر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة ولكن ستر كرمه عيوبه وخلع يوما عشرين ألف خلعة انتهى . وتقدم أنه كان راتبه من الشمع فى كل شهر ألف منّ فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه

فسبحان المعز المذل وعاش ابن بقية نيفاً وخمسين سنة .

وفيها يحيي بن عبد الله بن يحيي بن الامام يحيي بن يحيي الليثى القرطبي أبو عيسى الفقيه المالكى راوى الموطأ عالياً .

﴿ سنة ثمان وستين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء أمر الطائع بأن تضرب الدبادب على باب عضد الدولة فى وقت الصبح والمغرب والعشاء وأن يخطب له على منابر الحضرة قال ابن الجوزى وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلقا لولاة العهود وماحظى عضد الدولة بذلك إلا لضعف الخلافة .

وفيها توفى أبو بكر القطيعى أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادى مسند العراق وكان يسكن بقطيعة الدقيق فنسب إليها روى عن عبد الله بن الامام أحمد المسند وسمع من الكديمى وابراهيم الحربى والكبار توفى فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وكان شيخاً صالحاً .

وفيها السيرافى أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان صاحب العربية كان أبوه مجوسياً وأسلم وسمى عبد الله سماه به ابنه المذكور وكان أولا اسمه بهزار تصدر أبو سعيد لاقراء القراءات والنحو واللغة والعروض والفقه والحساب وكان رأساً فى النحو بصيراً بمذهب الامام أبى حنيفة قرأ القرآن على ابن مجاهد وأخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن ابن السراج وكان ورعا يأكل من النسخ وكان ينسخ الكراس بعشرة دراهم لبراعة خطه ذكر عنه الاعتزال ولم يظهر عنه ومات فى رجب عن أربع وثمانين سنة قال ابن خلكان: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبى محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل

والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى وكان نزهاً عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شيء وكان كثيراً ماينشد فى مجالسه :

أسكن إلى سكن تسر به ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غداً وغد كحاملة فى الحى لايدرون ماتلد

وتوفى يوم الاثنين ثانى رجب ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبى من سيراف ومضى إلى عسكر مكرم وأقام عند أبى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضى أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقى فى الجانبين، والسيرافى بكسر السين المهملة و بعد الراء والألف فاء نسبة إلى سيراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر ممايلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء .

وفيها أبو القاسم الآبندونى ـ بألف ممدودة وفتح الباء الموحدة وسكون النون وضم المهملة نسبة إلى آبندون من قرى جرجان ـ واسمه عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجانى الحافظ سكن بغداد وحدث عن أبى خليفة والحسن بن سفيان وطبقتهما وهو ثقة ثبت قال الحاكم كان أحد أركان الحديث، وقال البرقانى كان محدثا زاهداً متقللا من الدنيا لم يكن يحدث غير واحد لسوء أدب الطلبة وحديثهم وقت السماع عاش خمسا وتسعين سنة وممن حدث عنه الرمانى وأبو العلاء الواسطى .

وفيها الرخجى ـ بالضم وتشديد المعجمة المفتوحة وجيم نسبة إلى الرخجية

قرية ببغداد ـ القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد البغدادي الفقيه أحد تلامذة ابن جريج روى عن محمد بن جعفر القتات وطبقته ومات في ذي الحجة عن سن عالية .

وفيها الحافظ النبيل أحمد بن موسى بن عيسى بن أحمد بن عبد الرحمن الوئيل الفرضي أبو الحسين بن أبي عمر الجرجاني كان حافظا نبيها غير أنه كان يضع الحديث نسأل الله العافية .

وفيها أبو أحمد الجلودي ـ بضمتين وقيل بفتح الجيم نسبة إلى الجلود ـ محمد ابن عيسى بن عمرويه النيسابوري راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان الفقيه سمع من جماعة ولم يرحل قال الحاكم هو من كبار عباد الصوفية وكان ينسخ بالأجرة ويعرف مذهب سفيان وينتحله توفى في ذي الحجة وله ثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين الحجاجي ـ نسبة إلى جد ـ محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري الحافظ الثقة المقرئ العبد الصالح الصدوق في ذي الحجة عن ثلاث وثمانين سنة قرأ على ابن مجاهد وسمع عمر بن أبي غيلان وابن خزيمة وهذه الطبقة بمصر والشام والعراق وخراسان وصنف العلل والشيوخ والأبواب قال الحاكم صحبته نيفا وعشرين سنة فلم أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة وسمعت أبا علي الحافظ يقول مافي أصحابنا أفهم ولا أثبت منه وأنا ألقبه بعفان لثبته رحمه الله تعالى .

وفيها هفتكين التركي الشرابي خرج عن بغداد خوفاً من عضد الدولة ونزل الشام فتملك دمشق باعانة أهلها في سنة أربع وستين ورد الدعوة العباسية ثم صار إلى صيدا وحارب المصريين فقدم لحربه القائد جوهر وحاصره بدمشق سبعة أشهر ثم ترحل عنه فساق وراء جوهر فالتقوا بعسقلان فهزم جوهراً وتحصن جوهر بعسقلان فحاصره هفتكين بها خمسة عشر شهراً

ثم أمنه فنزل وذهب إلى مصر فصادف العزيز صاحب مصر قد جاء فى نجدته فرد معه فكانوا سبعين ألفاً فالتقاهم هفتكين نأخذوه أسيراً فى أول سنة ثمان هذه ثم من عليه العزيز وأعطاه امرة نخاف منه ابن كلس الوزير وقتله سقاه سما وكان يضرب بشجاعته المثل .

﴿ سنة تسع وستين وثلاثمائة ﴾

فيها ورد رسول العزيز صاحب مصر والشام إلى عضد الدولة ثم ورد رسول آخر فأجابه بما مضمونه صدق الطوية وحسن النية .

وفيها توفى أحمد بن عطاء أبو عبدالله الزاهد شيخ الصوفية نزيل صفد روى عن أبى القاسم البغوى وطبقته قال القشيرى كان شيخ الشام فى وقته وضعفه بعضهم فانه روى عن إسماعيل الصفار مناكير تفرد بها قاله فى العبر . ومن كلامه مامن قبيح إلا وأقبح منه صوفى شحيح وقال الخشوع فى الصلاة علامة فلاح المصلى (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) وقال مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة الاشكال تلقيح العقول وقال الخطيب أقام ببغداد ونشأ بها وأقام ببغداد دهراً طويلا ثم انتقل فنزل صور من ساحل بلاد الروم وتوفى فى قرية يقال لها منواث من عمل عكا وحمل إلى صفد فدفن بها .

وفيها ابن شاقلا أبو إسحق ابراهيم بن أحمد البغدادى البزاز شيخ الحنابلة وتلميذ أبى بكر عبد العزيز توفى كهلا فى رجب وكان صاحب حلقة للفتيا والاشغال بجامع المنصور .

وفيها الجعل واسمه حسين بن على البصرى الحنفى العلامة صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وكان رأس المعتزلة قاله أبو إسحق فى طبقات الفقهاء .

وفيها ابن ماسى المحدث أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسى البزاز ببغداد فى رجب وله خمس وتسعون سنة قال البرقانى وغيره ثقة

ثبت روى عن أبى مسلم الكجى وطائفة .

وفيها الحسن بن محمد بن على الاصفهانى أبو سعيد الحافظ المتقن روى عن أبى قاسم البغوى وأبى محمد بن صاعد وهذه الطبقة وعنه أبو نعيم وغيره ووصفه أبو نعيم بالمعرفة والاتقان .

وفيها الامام الحافظ الثبت الثقة ابو الشيخ وابو محمد عبدالله بن محمد ابن جعفر بن حبان الاصبهانى صاحب التصانيف فى سلخ المحرم وله خمس وتسعون سنة وأول سماعه فى سنة أربع وثمانين ومائتين من ابراهيم بن سعدان وابن ابى عاصم وطبقتهما ورحل فى حدود الثلثمائة وروى عن أبى خليفة وأمثاله بالموصل وحران والحجاز والعراق وممن روى عنه ابو بكر احمد بن عبدالرحمن الشيرازى والمالينى وابو نعيم وابن مردويه وقال ابن مردويه هو ثقة مأمون وصنف التفسير والكتب الكثيرة فى الاحكام وغير ذلك وقال الخطيب كان حافظا ثبتاً متقنا وقال غيره كان صالحا عابدا قانتا لله كبير القدر .

وفيها الامام ابو سهل محمد بن سليمان العجلى الصعلوكى النيسابورى الحنفى نسبا والشافعى مذهبا الفقيه شيخ الشافعية بخراسان قال فيه الحاكم : أبو سهل الصعلوكى الشافعى اللغوى المفسر النحوى المتكلم المفتى الصوفى خير زمانه وبقية أقرانه ولد سنة تسعين ومائتين اختلف الى ابن خزيمة ثم الى أبى على الثقفى وناظر وبرع وسمع من أبى العباس السراج وطبقته وقال الصاحب بن عباد مارأى أبو سهل مثل نفسه ولا رأينا مثله وهو صاحب وجه فى المذهب وسئل أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن أبى بكر القفال وأبى سهل الصعلوكى أيهما أرجح فقال ومن يقدر أن يكون مثل أبى سهل وعنه أخذ ابنه ابو الطيب وفقهاء نيسابور وقال أبو عبد الرحمن السلمى سمعته يقول ماعقدت على شىء قط وما كان لى قفل ولا مفتاح وما حرزت على فضة ولا على ذهب قط قال وسمعته يقول من قال لشيخه لم لا يفلح أبداً ومن غرائبه وجوب النية

لازالة النجاسة وان من نوى غسل الجنابة والجماعة لايجزئه لواحد منهما وتوفى في ذي القعدة .

وفيها ابن أم شيبان قاضى القضاة أبو الحسن محمد بن صالح بن على الهاشمى العباسى العيسوى الكوفى روى عن عبد الله بن بذران البجلى وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقرأ على ابن مجاهد وتزوج بابنة قاضى القضاة أبى عمر محمد ابن يوسف قال طلحة الشاهد هو رجل عظيم القدر واسع العلم كثير الطلب حسن التصنيف متوسط فى مذهب مالك متفنن وقال ابن أبى الفوارس نهاية فى الصدق نبيل فاضل مارأينا فى معناه مثله توفى فجأة فى جمادى الأولى وله بضع وسبعون سنة قاله فى العبر .

وفيها النقاش المحدث لا المقرئ أبو بكر محمد بن على بن الحسن المصرى الحافظ نزيل تنيس وله سبع وثمانون سنة روى عن شيخ النسائى محمد بن جعفر الامام ورحل فسمع من النسائى وأبى يعلى وعبدان وخلائق ورحل اليه الدار قطنى وكان من الحفاظ والعلماء بهذا الشأن .

وفيها أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر البخارى المؤذن صاحب صالح جزرة الحافظ مسند أهل بخارى وعالمها .

وفيها الباقرحى - بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة الى باقرحا من قرى بغداد - أبو على مخلد بن جعفر الفارسى الدقاق صاحب المشيخة ببغداد فى ذى الحجة روى عن يوسف بن يعقوب القاضى وطبقته ولم يكن يعرف شيئاً من الحديث فأدخلوا عليه فأفسدوه قاله فى العبر .

﴿سنة سبعين وثلثمائة﴾

فيها رجع عضد الدولة من همذان فلما وصل الى بغداد بعث الى الطائع لله ليتلقاه فما وسعه التخلف ولم تجر عادة بذلك أبدا وأمر قبل دخوله أن من تكلم أو دعا له قتل

فانطلق مخلوق فأعجبه ذلك وكان عظيم الهيبة شديد العقوبة على الذنب الصغير .

وفيها توفى الرازى أبو بكر أحمد بن على الفقيه شيخ الحنفية ببغداد وصاحب أبى الحسن الكرخى فى ذى الحجة وله خمس وستون سنة انتهت اليه رياسة المذهب وكان مشهورا بالزهد والدين عرض عليه قضاء القضاة فامتنع وله عدة مصنفات روى فيها عن الأصم وغيره .

وفيها اليشكرى أحمد بن منصور الدينورى الاخبارى مؤدب الأمير حسن ابن عيسى بن المقتدر روى عن ابن دريد وطائفة وله أجزاء منسوبة اليه رواها الأمير حسن .

وفيها أبو سهل بشر بن أحمد الأسفراينى الدهقان المحدث الجوال روى عن ابراهيم بن على الذهلى وقرأ على الحسن بن سفيان مسنده ورحل الى بغداد والموصل وأملى زمانا وتوفى فى شوال عن نيف وتسعين سنة .

وفيها أبو محمد السبيعى - بفتح السين المهملة نسبة الى سبيع بطن من همدان - وهو الحافظ الحسن بن صالح الحلبى روى عن عبد الله بن ناجية وطبقته ومات فى آخر السنة فى الحمام وكان شرس الأخلاق قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة (١) .

وفيها الحسن بن رشيق العسكرى أبو محمد المصرى الحافظ فى جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة قال يحيى بن الطحان روى عن النسائى وأحمد بن حماد زغبة وخلق لا استطيع ذكرهم مارأيت عالما أكثر حديثاً منه .

وفيها ابن خالويه الاستاذ أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذانى النحوى اللغوى صاحب التصانيف وشيخ أهل حلب أخذ عن ابن مجاهد وأبى بكر بن الانبارى وأبى عمر الزاهد قال ابن الأهدل انتقل عن بغداد الى حلب فاستوطنها ومات بها وكان بنو حمدان يعظمونه دخل على سيف الدولة فقال له اقعد ولم يقل

---

(١) فى الأصل « كان يتشيع فيه ثقة » وهو خطأ على ما سيأتى حيث كرر ترجمته

اجلس فاتخذت فضيلة لسيف الدولة وذلك لأن القائم يقال له اقعد والنائم والساجد اجلس وله مواقف مع المتنبي فى مجلس سيف الدولة ومن شعره .

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل مالى رأيتك راجلا فقلت له من أجل انك فارس

انتهى .

وفيها القتاب وهو الذى يعمل المحابر أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء الاصبهانى المقرئ وله بضع وتسعون سنة قرأ على ابن شنبوذ وروى عن محمد بن ابراهيم الحيرانى وعبد الله بن محمد بن النعمان والكبار وصار شيخ ناحيته توفى فى ذى القعدة .

وفيها الامام الاسماعيلى أحمد بن ابراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الجرجانى أحد الحفاظ الأعيان كان شيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم فى المروءة والسخاء قاله ابن ناصر الدين .

وفيها العلامة الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى اللغوى النحوى الشافعى صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدار مات بهراة فى شهر ربيع الآخر وله ثمان وثمانون سنة روى عن البغوى ونفطويه وأبى بكر بن السراج وترك الأخذ (١) عن ابن دريد تورعاً لأنه رآه سكران وقد بقى الأزهرى فى أسر القرامطة مدة طويلة قاله فى العبر . وقال ابن قاضى شهبة ولد بهراة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وكان فقيهاً صالحاً غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتابه التهذيب الذى جمع فيه فأوعى فى عشر مجلدات وصنف فى التفسير كتاباً سماه التقريب . انتهى ملخصاً . وقال ابن خلكان وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه قال امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحج بالهبير وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عربا نشأوا فى

---

(١) فى الأصل « الأخ » فى محل « الأخذ » وهو خطأ بين .

البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها وكنا نشتى بالدهناء ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها فى كتابى يعنى التهذيب . انتهى .

وفيها الحافظ الكبير أبو بكر غندر محمد بن جعفر البغدادى الوراق الثقة كان رحالا جوالا توفى باطراف خراسان غريبا سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة روى عن الحسن بن شبيب المعمرى ومحمد بن محمد الباغندى وطبقتهما وعنه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما قال الحاكم دخل إلى أرض الترك وكتب من الحديث مالم يتقدمه فيه أحد كثرة .

وفيها أبو زرعة اليمنى الاستراباذى محمد بن ابراهيم الحافظ روى عن على ابن الحسين بن معدان والسراج وأبى عروبة الحرانى وعنه الادريسى وحمزة السهمى وهو ثقة قاله بن برداس .

وممن كان بعد الستين وثلاثمائة الرفا الشاعر أبو الحسن السرى بن أحمد الكندى الموصلى صاحب الديوان المشهور مدح سيف الدولة والوزير المهلبى والكبار قال ابن خلكان كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد بن هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ (١) ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب فكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر

---

(١) فى الأصل «بنسج» وهو خطأ بين .

الخـالديين ليزيد فى حجم ماينسخه وينفق سوقه ويعلى شعره بذلك عليهما ويغض منهما فمن هذه الجهة وقفت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم على زيادات ليست فى الأصول المشهورة وكان شاعراً مطبوعا عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى الاوصاف ولم يكن له رواء ولامنظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر، ومن شعر السرى المذكور :

وكانت الابرة فيما مضى　　صائنة وجهى واشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا　　كأنه من ثقبها جار

ومن محاسن شعره فى المديح قوله من جملة قصيدة :

يلقى الندى برقيق وجه مسفر　　فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ماأقام فان سرى　　فى جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبي فى كتابه المنتحل :

ألبستنى نعما رأيت بها الدجى　　صبحاً وكنت أرى الصباح بهيما

فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها　　قد كان يلقانى العدو رحيما

ومن غرر شعره فى التشبيب :

بنفسى من أجود له بنفسى　　ويبخل بالتحية والسلام

وحتفى كامن فى مقلتيه　　كمون الموت فى حد الحسام

وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكانت وفاته سنة نيف وستين وثلثمائة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفاروق بن عبد الكبير أبو حفص الخطابى البصرى محدث البصرة ومسندها روى عن الكجى وهشام بن السيرافى ومحمد بن يحيي القزاز وكان حياً فى سنة إحدى وستين .

وابن مجاهد المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى صاحب الاشعرى ذو التصانيف الكثيرة فى الأصول قدم من

البصرة فسكن بغداد وعنه أخذ القاضي أبو بكر الباقلاني وكان دينا صينا خيرا.

والتقوى ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني آخر من روى فى الدنيا عن اسحق بن ابراهيم رحل المحدثون اليه فى سنة سبع وستين وثلثمائة.

والنجيرمي - بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة الى نجيرم محلة بالبصرة - ابو يعقوب يوسف بن يعقوب البصرى حدث فى سنة خمس وستين عن ابى مسلم ومحمد بن حيان المازنى.

(سنة احدى وسبعين وثلثمائة)

فيها كما قال ابن الجوزى فى الشذور مات عضد الدولة والصحيح انه مات فى التى بعدها كما يأتى.

وفيها الاسماعيلى الحبر الامام الجامع أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن العباس الجرجانى الحافظ الفقيه الشافعي ذو التصانيف الكبار فى الحديث والفقه بجرجان فى غرة رجب وله أربع وتسعون سنة أول سماعه فى سنة تسع وثمانين ورحل فى سنة أربع وتسعين وسمع من يوسف بن يعقوب القاضي وابراهيم بن زهير الحلوانى وطبقتهما وعنه الحاكم والبرقانى وحمزة السهمى قال الحاكم كان الاسماعيلى أوحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم فى الرياسة والمروءة والسخاء. انتهى. وقال الذهبي كان ثقة حجة كثير العلم. انتهى.

وفيها المطوعى أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر العبادانى المقرىء نزيل اصطخر واسند من فى الدنيا فى القراءات قرأ القراءات على أصحاب الدورى وخلف وابن ذكوان والبزى وحدث عن أبى خليفة والحسن بن المثنى وضعفه ابن مردويه وقال أبو نعيم لين فى روايته وقال فى العبر عاش مائة سنة وسنتين قال الخزاعي كان أبوه سعيد واعظا محدثا.

وفيها أبو محمد السبيعي واسمه الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني الحلبي قال ابن ناصر الدين كان على تشيع فيه ثقة ومات في الحمام انتهى .

وفيها الزينبي عبد الله بن ابراهيم بن جعفر أبو الحسين البغدادي البزار في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة روى عن الحسن بن علوية القطان والفريابي وطائفة .

وفيها ابن التبان شيخ المالكية بالمغرب أبو محمد عبد الله بن اسحق القيرواني قال القاضي عياض ضربت اليه آباط الابل من الأمصار وكان حافظا بعيداً من التصنع والرياء فصيحا .

وفيها ابو زيد المروزي الامام الشافعي الفاشاني - بفاء وشين معجمة ونون نسبة الى فاشان قرية من قرى مرو - واسمه محمد بن احمد بن عبد الله الزاهد حدث بالعراق ودمشق ومكة وروى الصحيح عن الفربري ومات بمرو في رجب وله سبعون سنة قال الحاكم كان من احفظ الناس لمذهب الشافعي واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا سمعت أبا بكر البزار يقول عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة انتهى. وقال الخطيب حدث بصحيح البخاري عن الفربري وابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب وعنه أخذ أبو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو وكان من أزكى الناس قريحة جاور بمكة سبع سنين وقال ابن الاهدل كان أول أمره فقيرا ثم بسطت عليه الدنيا عند كبره وسقوط اسنانه وانقطاعه عن الجماع فقال مخاطبا لها لا أهلا بك ولا سهلا اقبلت حين لا ناب ولا نصاب ومات وله تسعون سنة انتهى .

وفيها محمد بن خفيف أبو عبد الله الشيرازي شيخ اقليم فارس وصاحب الأحوال والمقامات روى عن حماد بن مدرك وجماعة قال السلمي هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالاً متمسك

بالكتاب والسنة فقيه على مذهب الشافعى كان من أولادالأمراء فتزهد توفى
فى ثالث رمضان عن خمس و تسعين سنة وقيل عاش مائة سنةوأربع سنين قاله
فى العبر قال ابن خفيف قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل بعلة البطن فكنت
أخدمه وآخذ من تحته الطست طول الليل فأغفلت عنه مرة فقال لى نمت لعنك
الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله رحمك الله
ومن كلامه التوكل الاكتفاء بضمانه واسقاط التهمة عن قضائه وقال الأكل
مع الفقراء قربة الى الله عز وجل وقال أحمد بن يحيى الشيرازى ماأرى التصوف
الا يختم بأبى عبدالله بن خفيف وقال السبكى : شيخ المشايخ وذو القدم الراسخ
فى العلم والدين كان سيداً جليلا واماماحفيلا يستمطر الغيث بدعائه و يؤوب
المصر بكلامه عن اغوائه من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر وممن اتفقوا على عظيم
تمسكه بالكتاب والسنة وكانت له أسفار و بدايات وأحوال عاليات ور ياضات
لقى من النساك شيوخا ومن السلاك طوائف رسخ قدمهم فى الطريق رسوخا
وصحب من أرباب الأحوال أحباراً وأخياراً وشرب من منهل الطريق كاسات
كباراً وسافر مشرقا و مغربا وصابر النفس حتى انقادت له فاصبح مثنى الثناء
عليها معربا ذا صبر على الطاعة لايعصيه فيه قلبه واستمرار على المراقبة شهيد
عليه ربه وجنب لايدرى القرار ونفس لاتعرف المأوى الا البيداء ولاسكن
الا القفار وكان من أولاد الأمراء فتزهد حتى قال كنت أذهب واجمع الخرق من
المزابل واغسلها واصلح منها ماالبسه وروى عنه القاضى أبو بكر بن الباقلانى
وغيره ورحل الى الشيخ أبى الحسن الأشعرى وأخذ عنه وهو من أعيان
تلامذته وصنف من الكتب مالم يصنفه أحد وعمر حتى عم نفعه البلدان
وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه نحو مائة مرة انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ﴾

فى شوالها مات عضد الدولة فناخسرو بن الملك ركن الدولة الحسن بن بويه ولى سلطنة فارس بعد عمه عماد الدولة على ثم حارب ابن عمه عز الدولة كما تقدم واستولى على العراق والجزيرة ودانت له الأمم وهو أول من خوطب بشاه شاه فى الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة وهو الذى أظهر قبر الامام على كرم الله وجهه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وعمر النواحى وحفر الأنهار وأصلح طريق مكة وهو الذى بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سورا وبنى المارستان العضدى ببغداد وأنفق عليه أموالا لا تحصى وكان أديباً مشاركا فى فنون من العلم حازما لبيباً الا أنه كان غالياً فى التشيع وله صنف أبو على الايضاح والتكملة وقصده الشعراء من البلاد كالمتنبي وابى الحسن السلامى وكان شهماً مطاعا حازماً ذكياً متيقظاً مهيباً سفاكا للدماء له عيون كثيرة تأتيه باخبار البلاد القاصية وليس فى بنى بويه مثله وكان قد طلب حساب مايدخله فى العام فاذا هو ثلثمائة ألف ألف وعشرون ألف ألف درهم وجدد مكوساً ومظالم قيل انه انشد أبياتاً فلازمه الصرع بعدها الى أن مات وهى :

ليس شرب الكاس الا فى المطر ... وغناء من جوار فى السحر
غاليات سالبات للنهى ... ناغمات فى تصانيف الوتر
عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر
سهل الله له بغيته ... فى ملوك الأرض مادار القمر
وأراه الخير فى أولاده ... ليساس الملك منهم بالغرر

ومات بعلة الصرع فى شوال ولما نزل به الموت كان يقول (ماأغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) ويرددها الى أن مات وأنشد فى احتضاره قبل ترديده هذه

الأية قول القاسم بن عبيد الله :

قتلت صناديد الرجال فلم أدع عدوا ولم أمهل على ظنة(١) خلقاً
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لى رقا
رمانى الردى سهما فأخمد جمرتى فها أنا ذا فى حفرتى عاجلا ملقى
فاذهبت دنيائى ودينى سفاهة فمن ذا الذى منى بمصرعه اشقى

ومات عن سبع وأربعين سنة واحد عشر شهرا ودفن فى دار المملكة وكتم ذلك ثم حمل بعد ذلك الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وفيها النضروى أبو منصور العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه - بضاد معجمة - مسند هراة روى عن أحمد بن نجدة ومحمد بن عبدالرحمن الشامى وطائفة ووثقه الخطيب ومات فى شعبان .

وفيها الغزى أبو بكر محمد بن العباس بن وصيف الذى يروى الموطأ عن الحسن بن الفرج الغزى صاحب يحيى بن بكير وورخه أبو القاسم بن منده.

وفيها ابن بخيت أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبرى الدقاق ببغداد فى ذى القعدة روى عن خلف العكبرى والفريابى .

وفيها ابن خميرويه العدل أبو الفضيل محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه ابن سيار الهروى محدث هراة روى عن على الحكانى واحمد بن نجدة وجماعة .

﴿سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة﴾

فى المحرم أظهرت وفاة عضد الدولة وكانت أخفيت حتى أحضروا ولده صمصام الدولة فجلس للعزاء ولطموا عليه أياما فى الأسواق وجاء الطائع الى صمصام الدولة فعزاه ثم ولاه الملك وعقد له لوائين ولقبه شمس الدولة وبعد أيام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة أخو عضد الدولة بجرجان وولى مملكته أخوه

---

(١) لعله « ظنة » .

فخر الدولة الذي وزر له اسماعيل بن عباد .

وفيها كان القحط الشديد ببغداد و بلغ حساب الغرارة باربعمائة درهم .

وفيها توفى أبو بكر الشذائى أحمد بن نصر البصرى المقرىء أحد القراء الكبار تلا على عمر بن محمد الكاغدي وابن شنبوذ وجماعة وتصدر وأقرأ والشذائى بفتح المعجمتين نسبة الى شذا قرية بالبصرة .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن اسحق الاصبهانى العدل المعروف بالقصار نزيل نيسابو ر روى عن عبد الله بن سيرو يه والسراج وعدة وكان ممن جاوز المائة .

وفيها الامير ابو الفتوح بلكين بضم الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها نون ابن زيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحت وكسر الراء وبعدها ياء بن مناد الحميرى الصنهاجي و يسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على إفريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه إياه يوم الاربعاء ثالث عشرى ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلمه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجناية عن أهل البادية والسيف عن البربر ولا تول أحدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم أحق بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيراً وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى أن توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال له وارڭلان مجاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه فى يوم واحد

بولادة سبعة عشر ولداً .

وفيها ابو على الحسين بن محمد بن حبش الدينورى المقرئ صاحب موسى ابن جرير الرقى .

وفيها أبو عثمان المغربى سعيد بن سالم الصوفى العارف بالله تعالى نزيل نيسابور قال السلمى لم نر مثله فى علو الدرجة والحال وصون الوقت وقال ابن الاهدل سعيد بن سلما أو ابن سالم أو ابن سلام النيسابورى قال اليافعى لا أدرى أنه الممدوح بقول الشاعر :

ألا قل لسارى الليل لاتخش ظلمة سعيد بن سلما ضوء كل بلاد
لنا سيد أربى على كل سيد جواد حثافى وجه كل جواد

يعنى أنه سبق فى الجود والسابق يحثو التراب بحافر فرسه فى وجه المسبوق أوفرسه .

وفيها أبو محمد بن السقا الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى روى عن أبى خليفة وعبدان وطبقتهما وعنه الدارقطنى وأبو نعيم وماحدث إلا من حفظه توفى فى جمادى الآخرة وكان حافظا متقنامن كبراء أهل واسط وأولى الحشمة رحل به أبوه .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربى أخو محمد وكانا توءمين روى عن يوسف القاضى وعاش نيفا وتسعين سنة فاحتيج إليه وكان جاهلا قال البرقانى أعطيته الكتاب ليحدثنا منه فلم يدر مايقول فقلت له سبحان الله حدثكم يوسف القاضى فقال سبحان الله حدثكم يوسف القاضى قال الجوهرى سمعت منه فى سنة ثلاث ولم يؤرخ وفاته الخطيب ولاغيره وجزم فى العبر انه توفى فى هذه السنة .

وفيها الفضل بن جعفر أبو القاسم التميمى المؤذن الرجل الصالح بدمشق وهو راوى نسخة أبى مسهر عن عبد الرحمن بن القاسم الرواس وكان ثقة .

وفيها ـ أوفى التى قبلها كما جزم به ابن الأهدل أو فيما بعدها ـ أبو عبد الله الخضرى ـ بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولكن لثقل هذا اللفظ قالوها بكسر الخاء وسكون الضاد وهى نسبة إلى جده قاله ابن قاضى شهبة ـ واسم المترجم محمد بن أحمد أبو عبدالله الخضرى المروزى كان هو وأبو زيد شيخى عصرهما بمرو وكثيراً مايقول القفال سألت أبا زيد والخضرى وممن نقل عنه القاضى حسين فى باب استقبال القبلة فى الكلام على تقليد الصبي قال ابن باطيس أخذ عن أبى بكر الفارسى وأقام بمرو ناشراً لفقه الشافعى رضى الله عنه مرغباً فيه وكان يضرب به المثل فى قوة الحفظ وقلة النسيان وقال انه كان موجودا فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقال ابن خلكان توفى فى عشر الثمانين وثلثمائة ونقل عنه الرافعى فى انغماس الجنب فى الماء وفى النجاسات انه خرج هو وأبو زيد قولا إن النار تؤثر فى الطهارة كالشمس والريح وقال ابن الأهدل كان تحته بنت أبى على الشابورى فسئل يوماً عن قلامة ظفر المرأة هل هو عورة فتوقف فقالت له زوجته سمعت أبى يقول للاجنبي النظر إلى قلامة اليد دون الرجل ففرح الخضرى وقال لولم استفد من الاتصال بأهل العلم إلاهذه المسألة لكانت كافية وقد قرر فتواها هذه كثير من العلماء لقوله تعالى (إلا ماظهر منها) وهو مفسر بالوجه والكفين انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن حيويه بن المؤمل بن أبى روضة الكرخى النحوى بهمذان وهو أحد المتروكين فى الحديث ذكر انه بلغ مائة واثنتى عشرة سنة وروى عن أسيد بن عاصم وابراهيم بن ديزيل واسحق بن ابراهيم الدبرى .

وفيها محمد بن محمد بن يوسف بن مكى أبو أحمد الجرجانى روى عن البغوى وطبقته وحدث بصحيح البخارى عن الفربرى وتنقل فى النواحى قال أبو نعيم ضعفوه وسمعت منه الصحيح .

﴿ سنة أربع وسبعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى اسحق بن أسعد بن الحافظ الحسن بن سفيان أبو يعقوب الفسوى - بفتحتين نسبة إلى فسا مدينة بفارس - روى عن جده وفى الرحلة عن محمد بن المجدر وطبقتهما .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حكا العلامة أبو سعيد الحنفى الحاكم بنيسابور فى شعبان وله اثنتان وتسعون سنة روى عن أبى يعلى الموصلى والبغداديين وولى قضاء ترمذ .

وفيها أبو يحيى بن نباتة خطيب الخطباء عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل ابن نباتة الفارقى اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار ولى خطابة حلب لسيف الدولة وفى خطبه دلالة على قوة علمه وسعته وقوة قريحته وأجمعوا على إنه ماعمل مثل خطبه قط وهو الذى حث سيف الدولة بخطبه فى الجهاد على التوسع فيه وسمع على المتنبى بعض ديوانه وكان رجلا صالحا رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى المقابر وقال له مرحبا بخطيب الخطباء وأدناه وتفل فى فيه فلم تزل رائحة المسك توجد فيه إلى أن مات وأشار صلى الله عليه وسلم بيده إلى المقابر وقال كيف قلت ياخطيب قال قلت لايخبرون بما إليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا ثم أخذ يسوقها فاستيقظ وعلى وجهه نور وبهجة وعاش بعد ذلك ثمانيا وعشرين ليلة لا يستطعم طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها والخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية ومولده وموته بميافارقين قيل ومات وعمره دون الأربعين ورؤى بعد موته فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال دفع إلى رقعة فيها سطران بالأحمر وهما :

قد كان أمن لك من قبل ذا　　والبوم أضحى لك امان
والصفح لايحسن عن محسن　　وانما يحسن عن جانى

فاستيقظ الرائى وهو يحفظهما .

وفيها على بن النعمان بن محمد قاضى القضاة بالديار المصرية ولي بعد أبيه وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا .

وفيها الحافظ أبو الفتح الأزدى محمد بن الحسين بن أحمد الموصلى نزيل بغداد صنف فى علوم الحديث وفى الضعفاء وحدث عن أبى يعلى ومحمد بن جرير الطبرى وطبقتهما وضعفه البرقانى .

وفيها أبو بكر الربعى محمد بن سليمان الدمشقى البندار. روى عن أحمد ابن عامر ومحمد بن الفيض الغسانى وطبقتهما وتوفى فى ذى الحجة .

﴿ سنة خمس وسبعين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال ابن الأثير خرج من البحر طائر أكبر من الفيل بعمان وصاح بصوت عال قد قرب الأمر ثلاث مرات ثم غاص فى البحر فعل ذلك ثلاث مرات ثم غاب فلم يعد انتهى .

وفيها توفى أبو زرعة الرازى الصغير أحمد بن الحسين الحافظ رحل وطوف وجمع وصنف وسمع من أبى حامد بن بلال والقاضى المحاملى وطبقتهما قال الخطيب كان حافظا متقنا جمع الأبواب والتراجم .

وفيها البحيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة نسبة إلى جده وهو ابو الحسن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابورى سمع بن خزيمة ومحمد بن محمد الباغندى وطبقتهما واستملى عليه الحاكم .

وفيها حسينك الحافظ أبو أحمد الحسين بن على بن محمد بن يحيى التميمى النيسابورى روى عن ابن خزيمة والسراج وعمر بن أبى غيلان وعبد الله ابن زيدان والكبار ومنه الحاكم والبرقانى وكان ثقة حجة محتشما توفى فى ربيع الآخر قال الحاكم صحبته حضرا وسفرا نحو ثلاثين سنة فما رأيته ترك قيام الليل وكان يقرأ كل ليلة سبعا وأخرج مرة عن نفسه عشرة الى الغزو .

وفيها العسكرى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق روى عن محمد بن يحيي المروزى ومحمد بن عثمان بن أبى شيبة وطبقتهما .

وفيها أبو مسلم بن مهران الحافظ العابد العارف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادى روى عن البغوى وأبى عروبة وطبقتهما وعنه الدارقطنى والحاكم وكان ثقة زاهداً رحل إلى خراسان والشام والجزيرة ثم دخل بخارى وأقام بتلك الديار نحواً من ثلاثين سنة وصنف المسند ثم تزهد وانقبض عن الناس وجاور بمكة وكان يجتهد ان لا يظهر للمحدثين ولا لغيرهم قال ابن أبى الفوارس صنف أشياء كثيرة وكان ثقة زاهداً مارأينا مثله .

وفيها الخرقى أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى روى عن أحمد ابن الحسن الصوفى والهيثم بن خلف الدورى وكان ثقة .

وفيها أبو القاسم عبدالعزيز بن عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز الداركى -بفتح الراء نسبة الى دارك من قرى اصبهان - درس بنيسابور مدة ثم سكن بغداد وكانت له حلقة للفتوى وانتهت اليه رياسة المذهب ببغداد تفقه على أبى اسحق المروزى وتفقه عليه الشيخ أبو حامد الاسفرايينى بعد موت شيخه أبى الحسين بن المرزبان وقال مارأيت أفقه منه وقال الخطيب كان ثقة أثنى عليه الدارقطنى وقال ابن أبى الفوارس كان يتهم بالاعتزال انتهى . وهو صاحب وجه فى المذهب وحدث عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركى وتوفى فى شوال وهو فى عشر الثمانين .

وفيها أبو حفص بن الزيات عمر بن محمد بن على البغدادى قال ابن أبى الفوارس كان ثقة متقناً جمع أبواباً وشيوخا وقال البرقانى ثقة مصنف وروى عن ابراهيم بن شريك والفريابى وطبقتهما ومات فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة .

وفيها الابهرى - كالأحمدى نسبة الى أبهر قرية قرب زنجان وقرية باصبهان أيضاً لم أدر من أيهما هذا(١)- وهو القاضى أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد التميمى

---

(١) ينسبه ياقوت الى الأول .

شيخ المالكية العراقيين وصاحب التصانيف توفى فى شوال وهو فى عشر التسعين وسمع الكثير بالشام والعراق والجزيرة وروى عن الباغندى وعبد الله بن بدران البجلى وطبقتهما وسئل ان يلى قضاء القضاة فامتنع .

وفيها الميانجى ـ بالفتح ومثناة تحتية وفتح النون وبالجيم نسبة الى ميانج موضع بالشام ـ القاضى أبو بكر يوسف بن القاسم الشافعى المحدث نزيل دمشق ناب فى القضاء مدة عن قاضى بنى عبيد أبى الحسن على بن النعمان وحدث عن أبى خليفة الجمحى وعبدان وطبقتهما ورحل الى الشام والجزيرة وخراسان والعراق وتوفى فى شعبان وقد قارب التسعين .

﴿ سنة ست وسبعين وثلثمائة ﴾

شرعت دولة بنى بويه تضعف فمال العسكر عن صمصام الدولة الى أخيه شرف الدولة فذل الصمصام وسافر الى أخيه راضياً بما يعامله به فدخل وقبل الأرض مرات فقال له شرف الدولة كيف أنت أوحشتنا ثم اعتقله فوقع بين الديلم ـ وكانوا تسعة عشر ألفاً ـ وبين الترك وكانوا ثلاثة آلاف فالتقوا فانهزمت الديلم وقتل منهم ثلاثة آلاف وحفت الترك بشرف الدولة وقدموا به بغداد فأتاه الطائع يهنئه ثم خفى خبر صمصام الدولة وأكحل فلم تطل لشرف الدولة مدة .

وفيها توفى أبو اسحق المستملى ابراهيم بن أحمد البلخى سمع الكثير وخرج لنفسه معجما وحدث بصحيح البخارى مرات عن الفربرى وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها أبو سعيد السمسار الحسن بن جعفر بن الوضاح البغدادى الحربى الخرقى حدث عن محمد بن يحيى المروزى وأبى شعيب الحرانى وطبقتهما قال العتيقى فيه تساهل .

وفيها أبو الحسن الجراحي، على بن الحسن البغدادي القاضي المحدث روى عن حامد بن شعيب والباغندي قال البرقاني اتهم في روايته عن حامد .

وفيها أبو الحسن البكائي - نسبة الى البكا بطن من بني عامر بن صعصعة - على ابن عبد الرحمن الكوفي شيخ الكوفة روى عن مطين وأبي حصين الوادعي وطائفة وعاش أكثر من تسعين سنة .

وفيها ابن شبنك أبو القاسم عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي البغدادي القاضي روى عن محمد بن حبان والباغندي وجماعة وعاش خمساً وثمانين سنة .

وفيها قسام الحارثي من أهل بلغينا بجبل سنبر كان ترابا ثم تنقلت الأحوال به وصار مقدم الاحداث والشباب بدمشق وكثرت أعوانه حتى غلب على دمشق حتى لم يبق للنائب معه أمر فسار جيش من مصر لقصده ومحاربته فضعف أمر قسام واختفى ثم استأمن فقيدوه وبعث الى مصر في هذا العام فعفي عنه وخمل أمره .

وفيها أبو عمرو بن حمدان الحيري وهو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوري النحوي مسند خراسان توفي في ذي القعدة وله ثلاث وتسعون سنة سمع بنيسابور ونسا والموصل وجرجان وبغداد والبصرة روى عن الحسن بن سفيان وزكريا الساجي وعبدان وخلائق وكان مقرئا عارفا بالعربية له بصر بالحديث وقدم في العبادة كان المسجد فراشه ثلاثين سنة ثم لما ضعف وعمي حولوه .

وفيها أبو بكر الرازي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز شاذان الصوفي الواعظ والد المحدث أبي مسعود أحمد بن محمد البجلي الرازي روى عن يوسف بن الحسين الرازي وابن عقدة وطائفة وهو صاحب مناكير وغرائب ولا سيما في حكايات الصوفية قاله في العبر وقال في المغني طعن فيه الحاكم ولأبي عبد الرحمن السلمي عنه عجائب انتهى .

وفيها ابن النحاس المصرى واسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس الحافظ نزيل نيسابور قال ابن ناصر الدين كان أحد الحفاظ المبرزين والثقات المجودين انتهى .

﴿سنة سبع وسبعين وثلثمائة﴾

فيها رفع شرف الدولة عن العراق مظالم كثيرة فمن ذلك أنه رد على الشريف أبى الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه وكان مغلها فى العام ألفى ألف وخمسمائة ألف درهم وكان الغلاء ببغداد فوق الوصف .

وفيها توفى أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهرى المصرى روى عن النسائى مجلسين وهو آخر من روى عنه .

وفيها اسحق بن المقتدر بالله توفى فى ذى القعدة عن ستين سنة وصلى عليه ولده القادر بالله الذى ولى الخلافة بعد الطائع لله .

وفيها أمة الواحد ابنة القاضى أبى عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملى حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت فى مذهب الشافعى وكانت تفتى مع أبى على بن أبى هريرة .

وفيها أبو على الفارسى الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوى صاحب التصانيف ببغداد فى ربيع الاول وله تسع وثمانون سنة وكان متهما بالاعتزال وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه فى سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبى على فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة ويحكى أنه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد

الدولة فقال له لم انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الا زيداً فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستثنى زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح أنه بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى أبو القسم بن أحمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبى على وأنا حاضر فقال انى لأغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم أن لى شعراً الا ثلاثة أبيات فى المشيب وهى قولى

خضبت الشيب لما كان عيبا وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل إن السبب فى استشهاده فى باب كان من كتاب الايضاح ببيت أبى تمام الطائى وهو قوله:

من كان مرعى عزمه وهمومه روض الامانى لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لأن أبا تمام يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت و ينشده كثيرا فلهذا أستشهد به فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القراءات وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكان مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفى يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر ببغداد ودفن بالشونيزية ، ويقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة و بعدها واو نسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس انتهى ملخصا .

وفيها ابن لؤلؤ الوراق أبو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نصير الثقفي البغدادي الشيعي روى عن ابراهيم بن شريك وحمزة الكاتب والفريابي وطبقتهم توفي في المحرم وله ست وتسعون سنة وكان ثقة يحدث بالاجرة .

وفيها أبو الحسن الأنطاكي علي بن محمد بن اسماعيل المقرىء الفقيه الشافعي قرأ على ابراهيم بن عبد الرزاق والانطاكي بالروايات ودخل الاندلس ونشر بها العلم قال ابن الفرضي أدخل الاندلس علما جما وكان رأسا في القراءات لا يتقدمه فيها أحد مات بقرطبة في ربيع الأول وله ثمان وسبعون سنة قاله في العبر وقال الاسنوي ولد بانطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين ودخل الاندلس سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة انتهى.

وفيها أبو طاهر الانطاكي محمد بن الحسن بن علي المقرىء المحقق قال أبو عمرو الداني هو أجل أصحاب ابراهيم بن عبد الرزاق وأضبطهم روى عنه القراءات جماعة من نظرائه قال ابن غلبون توفي قبل الثمانين بيسير .

وفيها أبو أحمد الغطريفي بكسر أوله والطاء آخره فاء نسبة الى غطريف جد محمد بن أحمد بن الحسين بن القسم بن السري الغطريفي الجرجاني الرباطي الحافظ توفي في رجب عن سن عالية روى عن أبي خليفة وعبد الله بن ناجية وابن خزيمة وطبقتهم وكان ثقة صواماً قواماً متقناً مصنفاً صنف المسند الصحيح وغيره .

وفيها محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان أبو عبد الله البغدادي نزيل الكوفة روى عن عبد الله بن ناجية وحامد بن شعيب .

﴿ سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ﴾

فيها أمر الملك شرف الدولة برصد الكواكب كما فعل المأمون وبنى لها هيكلا بدار السلطنة.

وفيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء ببغداد جداً وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بفم الصلح حرقت دجلة حتى ذكر أنه بانت أرضها وغرق كثير من السفن واحتملت زورقا منحدراً وفيه دواب وطرحت ذلك فى أرض خوخى فشوهد بعد أيام انتهى .

وفيها توفى بشر بن محمد بن محمد بن ياسين القاضى أبو القسم الباهلى النيسابورى توفى فى رمضان وقد جلس وأملى عن السراج وابن خزيمة .

وفيها تبوك بن الحسن(١) بن الوليد أبو بكر الكلابى المعدل أخو عبد الوهاب روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبى وطبقته .

وفيها الخليل بن أحمد بن محمد أبو سعيد السجزى(٢) القاضى الفقيه الحنفى الواعظ قاضى سمرقند وبها مات عن تسع وثمانين سنة روى عن السراج وأبى القسم البغوى وخلق .

وفيها أبو نصر السراج عبد الله بن على الطوسى الزاهد شيخ الصوفية وصاحب كتاب اللمع فى التصوف روى عن جعفر الخلدى وأبى بكر محمد ابن داود الدقى قال الذهبى كان المنظور اليه فى ناحيته فى الفتوة ولسان القوم مع الاستظهار بعلم الشريعة وقال السخاوى كان على طريقة السنة قال خرجت مع أبى عبد الله الروزبارى لنلقى انبليا الراهب بصور فتقدمنا الى ديره وقلنا له ما الذى حبسك هنا قال اسرتنى حلاوة قول الناس لى يا راهب انتهى وتوفى فى رجب.

---

(١) فى الأصل «احن» مكان «الحسن» التى فى تاريخ ابن عساكر .

(٢) فى الأصل «الشجرى» والصواب «السجزى» كما فى الأنساب وابن عساكر .

وفيها ابن الباجى الحافظ المحقق أبو محمد عبد الله بن محمد بن على اللخمى الاشبيلى الثقة الحجة سمع عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهما ومنه جماعة من الاقران ومات فى رمضان وله سبع وثمانون سنة قال ابن الفرضى لم أجد أحداً أفضله عليه فى الضبط رحلت اليه مرتين.

وفيها أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخى الحافظ نزيل مصر توفى فى ذى الحجة روى عن الحسين بن محمد المطبقى وأحمد بن سليمان بن زبان الكندى وطبقتهما وروى عنه الحافظ عبد الغنى الأزدى وآخرون وهو من الثقات.

وفيها أبو بكر المفيد محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بجرجرايا وكان يفهم ويحفظ ويذاكر وهو بين الضعف واتهمه بعضهم روى عن أبى شعيب الحرانى وأقرانه وعاش أربعا وتسعين سنة.

وفيها أبو بكر الوراق محمد بن اسماعيل بن العباس البغدادى المستملى اعتنى به أبوه وأسمعه من الحسن بن الطيب البلخى وعمر بن أبى غيلان وطبقتهما وعاش خمسا وثمانين سنة وكان صاحب حديث ثقة.

وفيها محمد بن بشر أبو سعيد البصرى ثم النيسابورى الكرابيسى ـ نسبة الى بيع الكرابيس وهى الثياب ـ المحدث الفاضل روى عن أبى لبيد السامى وابن خزيمة والبغوى وكان ثقة صالحا.

وفيها محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله بن أبى ذهل العصمى (١) الضبى الهروى أحد الرؤساء الأجواد وكانت أعشار غلاته تبلغ الف حمل وعرضت عليه ولايات جليلة فامتنع وكان ملك هراة من تحت أوامره سموه فى قميص فمات شهيدا فى صفر وله أربع وثمانون سنة روى عن يحيى بن صاعد وأقرانه وقال ابن ناصر الدين هو الفقيه الشافعى كان حافظا نبيلا من الأخيار وذوى الأقدار

---

(١) بضم العين وسكون الصاد المهملتين نسبه الى عصم جد. كما فى الأنساب للسمعانى.

العالية والبر والاشارة وكان يعون خمسة آلاف بيت ونيمابه اه ولم نسمع بحصول ذلك لأحد من أمثاله سواه رحمه الله انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير الصيرفى البغدادى ببغداد روى عن عبد الله بن اسحق المداينى والباغندى توفى فى رجب وله بضع وثمانون سنة.

وفيها أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحق النيسابورى الكرابيسى الحافظ الثقة المأمون أحد أئمة الحديث وصاحب التصانيف روى عن ابن خزيمة والباغندى ومحمد بن المجدر وعبد الله بن زيدان البجلى ومحمد بن القيض الغسانى وطبقتهم وأكثر الترحال وكتب مالا يوصف قال الحاكم بن البيع : أبو أحمد الحافظ إمام عصره فى الصنعة توفى فى شهر ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة صنف على الصحيحين وعلى جامع الترمذى وألف كتاب الكنى وكتاب العلل وكتاب الشروط والمخرج على كتاب المزنى وولى قضاء الشاش ثم قضاء طوس ثم قدم نيسابور ولزم مسجده وأقبل على العبادة والتصنيف وكف بصره قبل موته بسنتين وهذا غير صاحب المستدرك بل هو شيخ ذاك وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

وفيها القسم بن الجلاب الفقيه المالكى صاحب القاضى أبى بكر الأبهرى ألف كتاب التفريع وكتاب مسائل الخلاف وفى اسمه أقوال .

وفيها الحافظ الكبير يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسى أبو زكريا كان حافظا كبيراً عالما أحد الأعيان توفى بالأندلس فى شعبان .

وفيها ابن نبال أبو الحسن على بن محمد بن نبال البغدادى الحافظ المشهور تعلم الخط كبيراً ورزق من الفهم والمعرفة شيئا كثيراً قاله ابن ناصر الدين

﴿ سنة تسع وسبعين و ثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن باكويه النيسابورى سمع محمد بن شاذل والسراج وجماعة وهو صدوق .

وفيها على بن أحمد بن عمر أبو الحسن السرخسى الثقة الضابط كان حافظا كتب الكثير ولم يحدث إلا بشىء يسير قاله ابن ناصر الدين .

وفيها شرف الدولة سلطان بغداد ابن السلطان عضد الدولة الديلمى كان فيه خير وقلة ظلم مرض بالاستسقاء ومات فى جمادى الآخرة وله تسع وعشرون سنة وتملك بغداد سنتين وثمانية أشهر وولى بعده أخوه أبو نصر .

وفيها محمد بن أحمد بن العباس أبو جعفر الجوهرى البغدادى نقاش الفضة كان من كبار المتكلمين وهو عالم الأشعرية فى وقته وعنه أخذ أبو على بن شاذان علم الكلام توفى فى المحرم وله سبع وثمانون سنة روى عن محمد بن محمد الباغندى وجماعة .

وفيها أبو بكر الزبيدى ـ بضم الزاى وفتح الموحدة و بدال مهملة بعد الياء نسبة إلى زبيد ـ واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج محمد بن الحسن ابن عبيد الله بن مذحج ـ بضم الميم وسكون الذال المعجمة و كسر الحاء المهملة وبعدها جيم اسم أكمة حمراء باليمن ولد عليها أد فسمى باسمها ـ كان صاحب الترجمة شيخ الأندلس بل وغيرها فى العربية قال ابن خلكان هو نزيل قرطبة و كان واحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر أى علم السير والأخبار ولم يكن بالأندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين و كتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس من زمن أبى الأسود الدؤلى إلى زمن شيخه أبى عبد الله النحوى الرباحى و له كتاب هتك ستور الملحدين و كتاب

لحن العامة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا وكتاب الأبنية فى النحو ليس لأحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الأندلس لتأديب ولده ولى عهده هشام المؤيد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعاً كثيرا ونال أبو بكر الزبيدى به دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان الزبيدى شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله فى أبى مسلم بن فهر :

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة إذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا أبا مسلم طول القعود على الكرسى

وكان فى صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق إليها واستأذنه فى العود إليها فلم يأذن له فكتب إليها :

ويحك يا سلم لا تراعى لابد للبين من زماع
لا تحسبينى صبرت إلا كصبر ميت على النزاع
ماخلق الله من عذاب أشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المنامات والنواعى
إن يفترق شملنا وشيكا من بعدما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراق وكل شعب إلى انصداع
وكل قرب إلى وداع وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد :

الفقر فى أوطاننا غربة والمال فى الغربة أوطان
والأرض شىء كلها واحد والناس إخوان وجيران

وفيها أبو سليمان بن زبر المحدث الحافظ الثقة الجليل محمد بن القاضى عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعى الدمشقى مات فى جمادى الأولى روى عن

أبى القسم البغوى وجماهر الزملكانى ومحمد بن الربيع الجيزى وخلق وصنف التصانيف المفيدة وممن أخذ عنه تمام الرازى وعبد الغنى بن سعيد ومحمد بن عوف المزنى .

وفيها محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى أبو الحسين البغدادى وله ثلاث وتسعون سنة توفى فى جمادى الأولى وكان من أعيان الحفاظ سمع من أحمد ابن الحسن الصوفى وعبد الله بن زيدان ومحمد بن خريم وطبقتهم بالعراق والجزيرة والشام ومصر وكان يقول عندى من الباغندى مائة ألف حديث قال ابن ناصر الدين كان محدث العراق حافظا ثقة نبيلا مكثرا متقنا يميل إلى التشيع قليلا انتهى .

وفيها غندر النجار أبو بكر محمد بن جعفر بن العباس روى عن ابن المجدر وابن صاعد وعنه الحسن بن محمد الخلال وكان يحفظ قاله ابن برداس .

وفيها محمد بن النضر أبو الحسين الموصلى النحاس الذى روى ببغداد معجم أبى يعلى عنه قال البرقانى واه لم يكن ثقة .

﴿ سنة ثمانين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو نصر أحمد بن الحسين بن مروان الضبى المروانى النيسابورى فى شعبان روى عن السراج وابن خزيمة .

وفيها أبو العباس الصندوقى أحمد بن محمد بن أحمد النيسابورى روى عن محمد بن شاذك وابن خزيمة وشاخ فتفرد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً

وفيها سهل بن أحمد الديباجى روى عن ابن خليفة وغيره ولكنه رافضى كذاب .

وفيها أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازى أبو العباس أحد الحفاظ الرحالين ذكر الدارقطنى أنه أدخل أحاديث على جماعة من الرواة لكن يحيى بن منده ذكر أن ذلك فعل آخر يقال له أحمد بن منصور سواه قاله ابن ناصر الدين .

وفيها الحسن بن علي بن عمرو البصري أبو محمد غلام الزهري كان حافظاً ناقدا مجودا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها طلحة بن محمد بن جعفر أبو القسم الشاهد المعدل المقرىء تلميذ ابن مجاهد روى عن أبي عمر بن غيلان وطبقته لكنه معتزلي .

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي مولاهم القرطبي الحافظ الثقة محدث الأندلس رحل وسمع أبا سعيد بن الاعرابي وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان وافر الحرمة عند صاحب الأندلس صنف له عدة كتب فولاه القضاء توفي في رجب وله ست وتسعون سنة قال الحميدي من تصانيفه فقه الحسن البصري في سبع مجلدات وفقه الزهري في أجزاء عديدة .

وفيها يعقوب بن يوسف بن كلس الوزير الكامل أبو الفرج وزير صاحب مصر العزيز بالله وكان يهوديا بغداديا عجبا في الدهاء والفطنة والمكر وكان يتوكل للتجار بالرملة فانكسر وهرب إلى مصر فاسلم بها واتصل بالاستاذ كافور ثم دخل المغرب ونفق على المعز وتقدم عنده ولم يزل في ارتقاء إلى أن مات وله اثنتان وستون سنة وكان عظيم الهيبة وافر الحشمة عالي الهمة وكان معلومه على مخدومه في السنة مائة ألف دينار وقيل انه خلف أربعة آلاف مملوك بيض وسود ويقال إنه حسن اسلامه قاله في العبر .

سنة احدى وثمانين وثلثمائة

فيها تم أمور هائلة وكان أبو نصر الذي ولي مملكة بغداد شابا حزماً والطائع لله ضعيفا ولاه السلطنة ولقبه بهاء الدولة فلما كان في شعبان وأمر الخليفة الطائع بحبس أبي الحسين بن المعلم وكان من خواص بهاء الدولة فعظم على بهاء الدولة ذلك ثم دخل على الطائع للخدمة فلما قرب قبل الأرض وجلس على كرسي

فتقدم أصحابه فشحطوا الطائع من السرير بحمائل سيفه ولفوه في كساء وحمل إلى دار المملكة وكتب عليه بخلعه نفسه وتسليم الأمر الى القادر فاختبطت بغداد وظن الأجناد أن القبض على بهاء الدولة من جهة الطائع فوقعوا في النهب ثم ان بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله وأنفذ إلى القادر بالله سجل بخلع الطائع لله وهو بالبطائح وأخذوا جميع ما في دار الخلافة حتى الرخام والأبواب ثم أبيحت للرعاع فقلعوا الشبابيك وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحق ابن المقتدر وله يومئذ أربع وأربعون سنة وكان أبيض كث اللحية كثير التهجد والخير والبر صاحب سنة وجماعة، وكان من جملة من حضر إهانة الطائع وخلعه الشريف الرضي فأنشد:

أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني ياقرب ماعاد بالضراء يبكيني

وفيها توفي أحمد بن الحسين بن مهران الأستاذ أبو بكر الاصبهاني ثم النيسابوري المقرئ العبد الصالح مجاب الدعوة ومصنف كتاب الغاية في القراءة قرأ بدمشق على أبي النضر الأخرم وببغداد على النقاش وأبي الحسن بن ثوبان وطائفة وسمع من السراج وابن خزيمة وطبقتهما قال الحاكم كان إمام عصره في القراءات وأعبد الناس ممن رأينا في الدنيا وكان مجاب الدعوة توفي في شوال وله ست وثمانون سنة وله كتاب الشامل في القراءات وهو كتاب كبير.

وفيها جوهر القائد أبو الحسن الرومي مولى المعز بالله ومقدم جيشه وظهيره ومؤيد دولته وموطد الممالك له وكان عاقلا سايسا حسن السيرة في الرعية على دين مواليه ولم يزل عالي الرتبة نافذ الكلمة الى أن مات وجرت له فصول في أخذ مصر يطول ذكرها من ذلك ماذكره ابن خلكان أن القائد جوهر وصل الى الجيزة وابتدأ في القتال في الحادي عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين فاسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى مينة الصيادين وأخذ المخاضة بمنية شلقان

واستمال الى جوهر جماعة من العسكر فى مراكب وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أرادك المعز فعبر عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا إليهم ووقع القتال فقتل خلق من الأخشيدية وأتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر وأخذوا ماقدروا عليه من دورهم وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الأمان فكتب اليه يهنيه بالفتح وسأله إعادة الأمان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانه وحضور رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الأسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبى جعفر بأن تعمل على لقائى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شعبان بجماعة الأشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة من الأعيان الى الجيزة والتقوا القائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحداً واحداً والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس أصفر وشق فى مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل البلد سبعة أيام أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه يبشره بالفتح وأنفذ اليه رءوس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز

وأزال الشعار الأسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد جوهر وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وأذن بحى على خير العمل وهو أول ما أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة المذكورة أذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز يبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى سابع شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة وأظن هذا الجامع المعروف بالأزهر انتهى ملخصاً .

وفيها سعد الدولة أبو المعالى شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان التغلبي صاحب حلب توفى فى رمضان وقد نيف على الأربعين وولى بعده ابنه سعد فلما مات ابنه انقرض ملك سيف الدولة من ذريته .

وفيها عبد الله بن أحمد بن حموية بن يوسف بن أعين أبو محمد السرخسى المحدث الثقة روى عن الفربرى صحيح البخارى وروى عن عيسى بن عمر السمرقندى كتاب الدارمى وروى عن ابراهيم بن خريم مسند عبد بن حميد وتفسيره وتوفى فى ذى الحجة وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها الجوهرى أبو القسم عبد الرحمن بن عبد الله المصرى المالكى الذى صنف مسند الموطأ توفى فى رمضان .

وفيها أبو عدى عبدالعزيز بن على بن محمدبن اسحق المصرى المقرىء الحاذق المعروف بابن الامام قرأ على أبى بكر بن سيف صاحب أبى يعقوب الأزرق وكان محققا ضابطا لقراءة ورش وحدث عن محمد بن زبان وابن قديد وتوفى فى شهر ربيع الأول .

وفيها أبو محمد بن معروف قاضى القضاة عبد الله بن أحمد بن معروف البغدادى قال الخطيب كان من أجلاد الرجال وألبائهم مع تجربة وحنكة وفطنة وعزيمة ماضية وكان يجمع وسامة فى منظره وظرفا فى ملبسه وطلاقة فى مجلسه وبلاغة فى خطابه ونهضة باعباء الأحكام وهيبة فى القلوب وقال العتيقى كان مجرداً فى الاعتزال انتهى ، قال فى العبر قلت ولد سنة ست وثلثمائة وسمع من يحيى بن صاعد وأبى حامد الحضرمى وجماعة وتوفى فى صفر انتهى .

وفيها أبو الفضل عبيد الله بن عبدالرحمن بن محمدالزهرى العوفى البغدادى سمع ابراهيم بن شريك الأسدى والفريابى وعبدالله بن اسحق المداينى وطائفة ومات فى أحد الربيعين وله احدى وتسعون سنة قال عبد العزيز الأزجى هو شيخ ثقة مجاب الدعاء .

وفيها ابن المقرى أبو بكر محمد بن ابراهيم بن على الأصبهانى الحافظ الثقة صاحب الرحلة الواسعة اول سماعه بعد الثلثمائة فأدرك محمد بن نصير المدينى ومحمد بن على الفرقدى صاحبى اسمعيل بن عمرو البجلى ثم رحل ولقى أبا يعلى وعبدان وطبقتهما قال أبو نعيم الحافظ كان محدثا كبيرا ثقة صاحب مسانيد سمع مالا يحصى كثرة وقال ابن ناصر الدين كان محدثا ثقة كبيراً من المكثرين وله المعجم الكبير وكتاب الأربعين انتهى ، توفى فى شوال عن ست وتسعين سنة.

وفيها قاضى الجماعة أبو بكر محمد بن يبقى بن زرب القرطبى المالكى

صاحب التصانيف وأحفظ أهل زمانه لمذهب مالك سمع قاسم بن اصبغ وجماعة وولى القضاء سنة سبع وستين وثلثمائة والى أن مات وكان المنصور بن أبى عامر يعظمه ويجلسه معه .

وفيها ابن دوست ابو محمد بن يوسف العلاف ببغداد روى عن البغوى وجماعة .

﴿ سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ﴾

كان أبو الحسن بن المعلم الكوكبي قد استولى على أمور السلطان بهاء الدولة كلها فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذى كان يعمل نحواً من ثلاثين سنة وغلت الأسعار بالكرخ حتى بيع رطل من الخبز بار بعين درهماً والجوزة بدرهم .

وفيها شغبت الجند وعسكروا وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم اليهم ابن المعلم وصمموا على ذلك الى ان قال له رسولهم أيها الملك اختر بقاءه أو بقاءك فقبض حينئذ عليه وعلى أصحابه فما زالوا به حتى قتلة رحمه الله وكذلك قتلت بقية أصحابه .

وفيها توفى أبو أحمد العسكرى ـ بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف بعدها راء نسبة الى عسكر مكرم مدينة من كور الأهواز ـ الحسن ابن عبدالله بن سعيد الأديب الأخبارى العلامة صاحب التصانيف روى عن عبدان الأهوازى وابى القسم البغوى وطبقتهما قال ابن خلكان وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف وكتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه إن عسكر مكرم قد اختلف أحوالها

واحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوجدان
اتيناكم من بعد أرض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الأبيات شيئا من النثر فجاوبه أبو محمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروى ، وهذا البيت لصخر ابن عمرو الشريد فى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة ، وكانت ولادة أبى أحمد المذكور يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال وتوفى يوم الجمعة سابع ذى الحجة انتهى ملخصا .

وفيها أبو القسم عبدالله بن أحمد بن محمد النسائى الفقيه الشافعى الذى روى عن الحسن بن سفيان مسنده وعن عبد الله بن شيرويه مسند اسحق قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم بنسا وبه ختمت الرواية عن الحسن بن سفيان ، عاش بضعاً وتسعين سنة .

وفيها أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى الرازى الصوفى الراوى عن محمد بن أيوب بن الضريس خرج فى آخر عمره الى بخارى فتوفى بها وله أربع وتسعون سنة قال الحاكم ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا .

وفيها أبو العباس أحمد بن منصور بن ثابت الشيرازى كان أحد الحفاظ الرحالين كما ذكره ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عمرو بن حيويه المحدث الحجة محمد بن العباس بن محمد بن زكريا البغدادي الخزاز فى ربيع الآخر وله سبع وثمانون سنة روى عن الباغندي وعبد الله بن اسحق المدائني وطبقتهما قال الخطيب ثقة كتب طول عمره وروى المصنفات الكبار .

وفيها محمد بن محمد بن سمعان أبو منصور النيسابورى المذكر نزيل هراة وشيخ أبى عمر المليحى روى عن السراج ومحمد بن أحمد بن عبد الجبار الريانى .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى شذور العقود تزوج القادر سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة ألف دينار وغلا السعر فبلغ الكر الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم وابتاع سابور بن ازدشير وزير بهاء الدولة دارا فى الكرخ بين السورين وعمرها وسماها دار العلم ووقفها ونقل اليها كتبا كثيرة ورد النظر فى أمرها الى أبى الحسين بن السنية وأبى عبد الله الضبى القاضى انتهى .

وفيها توفى أبو بكر بن شاذان والدأبى على وهو أحمد بن ابراهيم بن الحسن ابن محمد بن شاذان البغدادى البزاز المحدث المتقن وكان يتجر فى البز إلى مصر وغيرها وتوفى فى شوال عن ست وثمانين وروى عن البغوى وطبقته .

وفيها اسحق بن حمشاد الزاهد الواعظ شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور قال الحاكم كان من العباد المجتهدين يقال أسلم على يديه أكثر من خمسة آلاف ولم أر بنيسابور جمعا مثل جنازته انتهى .

وفيها جعفر بن عبدالله بن فناكى أبو القسم الرازى الراوى عن محمد بن هرون الرويانى مسنده انتهى .

وفيها أبو محمد بن حزم القلعى الأندلسى الزاهد واسمه عبدالله بن محمد بن القاسم بن حزم رحل الى الشام والعراق وسمع أبا القسم بن انعقب وابراهيم

ابن على الهجيمى وطبقتهما قال ابن الفرضى كان جليلا زاهدا شجاعا مجاهدا ولاه المستنصر القضاء فاستعفاه فأعفاه وكان فقيها صلبا ورعا كانوا يشبهونه بسفيان الثورى فى زمانه سمعت عليه علماء كثير وعاش ثلاثا وستين سنة انتهى.

وفيها على بن حسان أبو الحسن الجدلى الدممى ـ ودمما(١) قرية دون الفرات ـ روى عن مطين وبه ختم حديثه.

وفيها أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الشاعر المشهور ويقال له الطبرخى لأن أباه كان من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة وهو ابن اخت أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان إماما فى اللغة والأنساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحى حلب وكان مشارا اليه فى عصره ويحكى أنه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل لبابه قال لأحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الأدباء وهو يستأذن فى الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسى أنه لايدخل على من الأدباء إلا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع إليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل عليه الحاجب فأعاد عليه ماقال فقال الصاحب هذا يؤيد أن يكون أبا بكر الخوارزمى فأذن له فى الدخول عليه فعرفه وانبسط معه ولكنه لم يجزل له العطاء ففارقه غير راض وعمل فيه:

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت ... يداه بالجود حتى أخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه ... يعطى ويمنع لابخلا ولا كرما

فبلغ ذلك ابن عباد فلما بلغه خبر موته أنشد:

أقول لركب من خوارزم قافل ... أمات خوارزميكم قيل لى نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ... ألا لعن الرحمن من كفر النعم

ولأبى بكر المذكور ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبى فى اليتيمة

---

(١) بكسر أوله وثانيه كزمكى، على مافى معجم البلدان والقاموس.

وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله :

رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا مقيما وان أعسرت زرت لماما
فما انت إلا البدر ان قل ضوءه أغب وان زاد الضياء أقاما

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها فى منتصف رمضان من هذه السنة وقال ابن الأثير فى تاريخه مات سنة ثلاث وتسعين والله أعلم .

وفيها أبو الفضل نصر بن محمد أحمد بن يعقوب العطار بن أبى نصر الطوسى كان حافظاً ناقداً وكان ثقة رأساً فى علم الصوفية قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة اربع وثمانين وثلثمائة ﴾

فيها اشتد البلاء بالعيارين ببغداد وقووا على الدولة وكان رأسهم عزيز البابصرى التفت عليه خلق من المؤذين وطالبوا بضرائب الأمتعة وجبوا الأموال فنهض السلطان وتفرغ لهم فهربوا فى الظاهر ولم يحج أحد إلا الركب المصرى فقط .

وفيها توفى أبو اسحق ابراهيم بن هلال الصابى المشرك الحرانى الأديب صاحب الترسل وكاتب الانشاء للملك عز الدولة بختيار ألح عليه عز الدولة أن يسلم فامتنع وكان يصوم رمضان ويحفظ القرآن وله النظم والنثر والترسل الفحل ولما ملك عضد الدولة هم بقتله لأجل المكاتبات الفجة التى كان يرسلها عز الدولة بانشائه إلى عضد الدولة ثم تركه لشفاعة وأمره أن يصنع له كتابا فى أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقاً للصابىء دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعداً فى أيامه وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة

فمن جملةماذ كره له الثعالبي فى كتاب الغلمـان قوله :

قد قال يمن وهو أسود للذى ببياضه استعلى علو الخائن

مافخروجهك بالبياض وهل ترى انقـد أفدت به مزيد محاسن

لو أن منى فيه خالا زانه ولو أن منه فى خالا شانى

وذكرله فيه الثعالبي أيضاً :

لك وجه كأن يمناى خطتـــه بلفظ تمـله آمالى

فيه معنى من البدور ولـكن نفضت صبغها عليه الليالى

لم يشنك السواد بل زدت حسناً انما يلبس السواد الموالى

فبمالى أفديك ان لم تـكن لى وبروحى أفديك ان كنت مالى

وله أيضا وهو معنى بديع :

أيها اللائم الذى يتصدى بقبيح يقوله لجـــوابى

لا تؤمل انى أقول لك اخسأ لست أسخو بها لكل الكلاب

وتوفى الصابئ يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال هذه السنة ببغداد وقيل سنة ثمـانين وثلثمائة وعمره احدى وسبعون سـنة ودفن بالشونيزية ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الداليـة المشهورة التى أولهـا :

أرأيت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس لـكونه شريفا يرثى صابئيا فقال انمـا رثيت فضله و بالجملة فانه كان أعجوبة من الأعاجيب الكن أضله الله على علم نعوذ برضاه من سخطه ونسأله العافية،والصابئ بهمز آخره قيل نسبة إلى صابى بن متوشلخ (١) بن أدريس عليه السلام وكان على الحنفية الأولى وقيل الصابئ بن مارى وكان فى عصره الخليل عليه السلام وقيل الصابئ عند العرب من خرج عن دين

(١) فى الأصل « متوشلح » بالحاء المهملة ولعله خطأ .

قومه وهو الأصح ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئاً لخروجه عن دين قومه . قال حسن جلبي فى حاشيته على المطول والصابئون بالهمز وبدونها أى الخارجون من صبأ اذا خرج وهم قوم خرجوا عن دين اليهود والنصارى وعبدوا الملائكة . انتهى والصابئة ملة ادريس عليه السلام قال السيوطى فى كتابه حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة مالفظه ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث وكان فيه وفى بنيه النبوة والدين وأنزل عليه تسع وعشرون صحيفة وأنه جاء الى أرض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو وأولاد أخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد قابيل أسفل الوادى واستخلف شيث ابنه أنوش واستخلف أنوش ابنه قونان واستخلف قونان ابنه مهلائيل واستخلف مهلائيل ابنه يرد ودفع الوصية اليه وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث فى العالم ونظر فى النجوم وفى الكتاب الذى أنزل على آدم عليه السلام وولد ليرد أخنوخ وهو هرمس وهو ادريس عليه السلام وكان الملك فى ذلك الوقت محويل بن أخنوخ بن قابيل وتنبأ ادريس وهو ابن أربعين سنة وأراده الملك بسوء فعصمه الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه أبوه وصية جده والعلوم التى عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الأرض كلها ورجع فدعا الخلق الى الله فأجابوه حتى عمت ملته الأرض وكانت ملته الصابئة وهى توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان فى رحلته الى المشرق أطاعه جميع ملوكها وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرهاثم عاد الى مصر وأطاعه ملكها وآمن به فنظر فى تدبير أمرها وكان النيل يأتيهم سيحا فينحازون عن سيله الى أعالى الجبال والأرض العالية حتى ينقص فينزلون ويزرعون حيث وجدوا الأرض برية وكان يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها فلما عاد ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى أول مسيل النيل اليها ودبر وزن

الارض وو ز ن الماء على الارض وأمرهم باصلاح ماأراد من اصلاح المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى فى النجوم والهندسة والهيئة وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع أهلها وزادفى جرى النيل ونقص بحيث بطئه وسرعته فى طريقه حتى عمل على حساب جريه ووصوله الى أرض مصر فى زمن الزراعة على ماهو عليه الآن فهوأول من دبر جرى النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابئة تزعم أن هرمى مصر أحدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والاصح انه ليس ادريس انما هو مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام هذا كله كلام التيفاشى . انتهى ماقاله السيوطى بحروفه .

وفيها طريح بن أحمد الحافظ أبو الفضل التميمى الاحنفى الهمذانى السمسار ويعرف أيضا بابن اللوملاذ محدث همذان روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وطبقته وهو الذى لما أملى الحديث باع طاحوناله بسبعمائة دينار ونثرها على المحدثين قال سيرويه كان ركنا من أركان الحديث دينا ورعا لايخاف فى الله لومة لائم وله عدة مصنفات توفى فى شعبان والدعاء عندقبره مستجاب ولد سنة ثلاث وثلثمائة .

وفيها الرمانى شيخ العربية أبو الحسن على بن عيسى النحوى ببغداد وله ثمان وثمانون سنة وكانت ولادته أيضا ببغداد فى سنة ست وتسعين ومائتين وتوفى ليلة الأحد حادى عشر جمادى الأولى من هذه السنة على الصحيح وقيل سنة اثنتين وثمانين وأصله من سرمن رأى وهو أحد الأئمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله قريب من مائة مصنف منها تفسير القرآن العظيم وكان متفننا لعلوم كثيرة منها القراءات والفقه والنحو والكلام على مذهب المعتزلة والتفسير واللغة وأخذ عن ابن دريد وأبى بكر بن السراج وغيرهما ،

وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمى الأحنفى من ولد الأحنف بن قيس وهو المترجم بصبح قبل أسطر وكان حافظا ثقة دينا من الأبرار قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش الاصبهانى العدل مسند أصبهان فى عصره روى عن اسحق بن ابراهيم بن جميل ويحيى بن صاعد وطبقتهما .

وفيها محدث الكوفة أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان الكوفى الحافظ كان أحد المعمرين المشهورين أدرك أصحاب أبى كريب وأبى سعيد الأشج وجمع وألف .

وفيها أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات البغدادى الحافظ سمع من أبى عبدالله المحاملى وطبقته وجمع مالم يجمعه أحد فى وقته قال الخطيب بلغنى انه كان عنده عن على بن محمد المصرى وحده ألف جزء وانه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ كبير وهو حجة ثقة .

وفيها شيخ الشافعية أبو الحسن الماسرجسى محمد بن على بن سهل النيسابورى سبط الحسن بن عيسى بن ماسرجس - بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم - روى عن أبى حامد بن الشرقى وطبقته ورحل بعد الثلاثين وكتب الكثير بالعراق والحجاز ومصر قال الحاكم كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه صحب ابا اسحق المروزى مدة وصار ببغداد معيدا لأبى على بن أبى هريرة وعاش ستا وسبعين سنة قال الاسنوى أخذ عن أبى اسحق وصحبه الى مصر ولازمه الى أن توفى فانصرف الى بغداد ودرس بها وكان المجلس له بعد قيام ابن أبى هريرة وكان معيد درسه ثم انصرف الى خراسان سنة أربع وأربعين وتوفى بها عشية الأربعاء ودفن عشية الخميس السادس من جمادى الآخرة وهو ابن ست وسبعين سنة نقل عنه الرافعى استحباب تطويل الركعة الأولى على الثانية

وحكى عنه فى باب الديات أنه قال رأيت صياداً يرمى (١) الصيد على فرسخين وكان له ولد اسمه محمد ويكنى أبا بكر درس الفقه على أبيه وسمع الحديث ببلاد كثيرة وتوفى فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلثمائة عن أربع وثلاثين سنة ودفن بداره . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو عبيد الله المرزبانى محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب الاخبارى العلامة المعتزلى صنف أخبار المعتزلة وأخبار الشعراء وغير ذلك وحدث عن البغوى وابن دريد ومات فى شوال وله ثمان وثمانون سنة قال ابن خلكان : الخراسانى الأصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للآداب صاحب أخبار وتآليفه كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان الاموى واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل فى مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعات وزادوا فيه أشياء ليست له وشعر يزيد مع قلته فى غاية الحسن ومن لطيف شعره الأبيات العينية التى منها :

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة ... فتطفى جوى بين الحشا والأضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى ... محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ... سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ... حديث سواها فى خروق المسامع
اجلك ياليلى عن العين انما ... أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكانت ولادة المرزبانى المذكور فى جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة ثانى شوال سنة أربع وثمانين وقيل ثمان وسبعين والأول أصح ودفن بداره بشارع عمر الرومى ببغداد فى الجانب الشرقى وروى عنه عبدالله الصيمرى وأبو القسم التنوخى وأبو محمد الجوهرى وغيرهم ، والمرزبانى بفتح

(١) فى الأصل « يرى » .

الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون نسبة الى بعض أجداده كان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصاً وجزم الذهبي فى العبر انه كان معتزلياً وقال ابن الأهدل : المرزبانى البغدادى صاحب التصانيف المشهورة كان راوية فى الأدب ثقة فى الرواية انتهى .

وفيها القاضى التنوخى أبو على المحسن بن على بن محمد بن داود بن ابراهيم ابن تميم الأديب الاخبارى صاحب التصانيف ولد بالبصرة وسمع بها من أبى العباس الأثرم وطائفة و ببغداد من الصولى وغيره وعاش سبعاً وخمسين سنة وذكره الثعالبي وأباه فى باب واحد وقدم ذكر أبيه ثم قال فى حق أبى على المذكور هلال ذاك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المسند لأصله والنائب عنه فى حياته والقائم مقامه بعد مماته وله كتاب الفرج بعد الشدة ذكر فى أوائل هذا الكتاب انه كان على المعيار بدار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر أكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوان المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد ونزل ببغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحاً وكان أول سماعه الحديث فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة وأول ماتقلد القضاء من قبل أبى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاها سنة تسع وأربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم ورامهرمز (١) وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج ليستسقى وكان فى السماء سحاب فلما دعا أصحت السماء فقال التنوخى :

خرجنا لنستسقى بفضل دعائه وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا

---

(١) فى الأصل « رام هرمز »

فلما ابتدا يدعو تقشعت السما   فما تم الا والغمام قد انفضا

ومن المنسوب اليه أيضاً :

قل للمليحة فى الخمار المذهب   أفسدت نسك أخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته   عجبا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن   للحسن عن ذهبيهما من مذهب
فاذا أتت عينى لتسرق نظرة   قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وأما ولده أبو القسم على بن المحسن بن على التنوخى فكان أديبا فاضلا شاعرا راوية للشعر الكثير وكان يصحب أبا العلاء المعرى وأخذ عنه كثيرا وكان من أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفى يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان بينه وبين الخطيب أبى زكريا التبريزى مؤانسة واتحاد بطريق أبى العلاء المعرى وقال الخطيب البغدادى وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى آخر عمره وكان مستحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث ونقله وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن وأعمالها واذربيجان وافريقية وغير ذلك واليه كتب أبو العلاء قصيدته التى أولها :

هات الحديث عن الزوراء أوهيتا

﴿سنة خمس وثمانين وثلاثمائة﴾

فيها توفى أبو بكر بن المهندس أحمد بن محمد بن اسمعيل محدث ديار مصر كان ثقة تقيا روى عن البغوى ومحمد بن محمد الباهلى وطبقتهما .

وفيها أبو القسم الصاحب بن عباد اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقانى وزير مؤيد الدولة أبى منصور بن بويه وفخر

الدولة وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد وأخذ عنه الأدب والشعر والترسل وبصحبته لقب بالصاحب وكان من رجال الدهر حزما وعزما وسؤددا ونبلا وسخاء وحشمة وافضالا وعدلا قال الثعالبي في اليتيمة فى حقه ليست تحضرنى عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله فى العلم والأدب وجلالة شأنه فى الجود والكرم وتفرده بالغايات فى المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همة قولى تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى وصف بعض محاسنه وطرف من أحواله وقال أبو بكر الخوارزمى فى حقه : الصاحب نشأ من الوزارة فى حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع أفاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمى فى حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر　　موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا　　رته واسمعيل عن عباد

وأنشده أبو القسم الزعفرانى يوما أبياتا نونية من جملتها :

ايا من عطاياه تهدى الغنى　　الى راحتى من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائريـــن كسا لم نخل مثلها ممكنا
وحاشيــة الدار يمشون فى　　صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب قرأت فى أخبار معن بن زائدة الشيبانى أن رجلا قال له احملنى أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ، واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الأجوبة كتب إليه بعضهم رقعة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها : هذه بضاعتنا ردت الينا ، وصنف فى اللغة كتابا سماه المحيط فى سبع مجلدات وكتاب الكافى فى الرسائل

وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الإمامة يذكر فيه فضائل على رضى الله عنه ويثبت إمامته على من تقدمه لأنه كان شيعيا وله غير ذلك وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله :

وشادن جماله تقصر عنه صفتى
أهوى لتقبيل يدى فقلت قبل شفتى

وله فى رقة الخمر :

رق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى أن نوح بن منصور أحد ملوك بنى ساسان كتب اليه ورقة فى السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير مملكته وكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج فى نقل كتبه خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة رابع عشرى صفر بالرى ثم نقل الى اصبهان ومن أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى أغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب القصر ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الأرض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه أبو سعيد الرستمى بقوله :

أبعد ابن عباد يهش الى السرى أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله الا أن يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد

قال ابن الأهدل ومن كلامه فى وصف الأئمة الثلاثة المتعاصرين أصحاب أبى الحسن الأشعري : الباقلاني نار محرق وابن فورك صل مطرق والاسفرائيني

بحر مغرق قال ابن عساكر كأن روح القدس نفث فى روعه بحقيقة حالهم انتهى .

وفيها أبو الحسن الأذنى - بفتحتين نسبة الى أذنة بلد بساحل الشام عند طرسوس - القاضى على بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكثير عن ابن فيل وأبى عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقى وعلى الغضايرى وتوفى فى شهر ربيع الأول .

وفيها الدارقطنى - بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء نسبة الى دار القطن محلة ببغداد - وهو أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن مسعود البغدادى الامام الحافظ الكبير شيخ الإسلام اليه النهاية فى معرفة الحديث وعلومه وكان يدعى فيه أمير المؤمنين وقال فى العبر : الحافظ المشهور صاحب التصانيف توفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة روى عن البغوى وطبقته ذكره الحاكم فقال صار أوحد عصره فى الحفظ والفهم والورع اماماً فى القراءات والنحو صادفته فوق ماوصف لى وله مصنفات يطول ذكرها وقال الخطيب كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل وأسماء الرجال مع الصدق وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراءات وقد صنف فيها مصنفا ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء و بلغنى أنه درس فقه الشافعى على أبى سعيد الاصطخرى ومنها المعرفة بالأدب والشعر فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة وقال أبو ذر الهروى قلت للحاكم هل رأيت مثل الدارقطنى فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف أنا وقال البرقانى كان الدارقطنى يملى على العلل من حفظه وقال القاضى أبو الطيب الطبرى : الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث . انتهى كلام العبر وقال ابن قاضى شهبة قال الحاكم صار أوحد أهل عصره فى الحفظ والفهم والورع واماما فى النحو والقراءة وأشهد أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله توفى ببغداد ودفن

قريبا من معروف الكرخى قال ابن ماكولا رأيت فى المنام كأنى أسأل عن حال الدارقطنى فى الآخرة فقيل لى ذاك يدعى فى الجنة بالامام . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب البغدادى الواعظ المفسر الحافظ صاحب التصانيف وأحد أوعية العلم توفى بعد الدارقطنى بشهر وكان أكبر من الدارقطنى بتسع سنين سمع من الباغندى ومحمد بن المجدر والكبار ورحل الى الشام والبصرة وفارس قال أبو الحسين بن المهتدى بالله قال لنا ابن شاهين صنفت ثلثمائة وثلاثين مصنفاً منها التفسير الكبير ألف جزء والمسند ألف وثلثمائة جزء والتاريخ مائة وخمسون جزءاً قال ابن أبى الفوارس ابن شاهين ثقة مأمون جمع وصنف مالم يصنفه أحد وقال محمد بن عمر الداودى كان ثقة بحاثاً وكان لا يعرف الفقه ويقول أنا محمدى المذهب . انتهى وممن أخذ عنه المالينى والبرقانى وخلق كثير وقال السيوطى فى كتابه مشتهى العقول ومنتهى النقول منتهى التفاسير لابن شاهين ألف مجلد والمسند له ألف وخمسمائة مجلد ومداد تصانيفه انتهى الى ثمانية وعشرين قنطاراً قال ابن الجوزى قلت هذا من طى الزمان . انتهى كلام السيوطى .

وفيها أبو بكر الكبشانى محمد بن ابراهيم النيسابورى الأديب الذى روى صحيح مسلم عن ابراهيم بن سفين الفقيه توفى ليلة عيد النحر ضعفه الحاكم لتسميعه الكتاب بقوله من غير أصل وقال فى المغنى غمزه الحاكم روى الصحيح من غير أصل . انتهى .

وفيها أبو الحسن بن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور العباسى المفلق ولاسيما فى المجون والمزاح وكان هو وابن حجاج يشبهان فى وقتهما بجرير والفرزدق ويقال ان ديوان ابن سكرة يزيد على خمسين ألف بيت قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول

الظرف والملح على الفحول والأفراد جار فى ميدان المجون والسخف ماأراد وكان يقال ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جداً ومن بديع تشبيهه ماقاله فى غلام فى يده غصن مزهر :

غصن بان بدا وفى اليد منه   غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين فى ذا   قمر طالع وفى ذا نجوم

وله فى غلام أعرج :

قالوا بليب بأعرج فأجبتهم   العيب يحدث فى غصون البان
انى أحب حديثه وأريده   للنوم لا للجرى فى الميدان

وله أيضاً :

أنا والله هالك   آيس من سلامتى
أو أرى القامة التى   قد أقامت قيامتى

وله :

قيل ما اعددت للبر   د فقد جاء بشده
قلت دراعة عرى   تحتها جبة رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريرى فى مقاماته وهما :

جاء الشتاء وعندى من حوائجه   سبع إذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا   مع الكباب وذ ناعم وكسا

ومحاسن شعره كثيرة وتوفى يوم الأربعاء حادى عشر شهر ربيع الآخر .

وفيها الفقيه العلامة الورع الزاهد الخاشع البكاء المتواضع أبو بكر الأودنى- بالضم وفتح المهملة والنون نسبة الى اودنة قرية من قرى بخارى- شيخ الشافعية ببخارا وما وراء النهر أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير كان علامة زاهداً ورعاً خاشعاً ومن غرائب وجوهه فى المذهب ان الربا حرام فى كل شىء فلا يجوز بيع شىء بجنسه، روى عن الهيثم بن كليب الشاشى وطائفة ومات فى شهر

ربيع الآخر وقد دخل فى سن الشيخوخة ومن تلامذته المستغفرى قال ابن قاضى شهبة قال الحاكم كان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعاً وانابة وقال الامام فى النهاية وكان من دأبه ان يضن بالفقه على من لايستحقه وان ظهر بسببه أثر الانقطاع عليه فى المناظرة توفى ببخارى انتهى ملخصاً.

وفيها أبو الفتح القواس يوسف بن عمر بن مسرور البغدادى الزاهد المجاب الدعوة فى ربيع الآخر وله خمس وثمانون سنة روى عن البغوى وطبقته قال البرقانى كان من الابدال.

﴿سنة ست وثمانين وثلثمائة﴾

فيها توفى أبو حامد النعيمى أحمد بن عبد الله بن نعيم السرخسى نزيل هراة فى ربيع الأول روى الصحيح عن الفربرى وسمع من الدغولى وجماعة.

وفيها أبو أحمد السامرى ـ بفتح الميم وتشديد الراء نسبة الى سرمن رأى ـ عبدالله بن الحسين بن حسون البغدادى المقرى شيخ الاقراء بالديار المصرية مات فى المحرم وله احدى وتسعون سنة قرأ القرآن فى الصغر فذكر انه قرأ على أحمد بن سهل الاشنانى وأبى عمران الرقى وابن شنبوذ وابن مجاهد وحدث عن أبى العلا محمد بن أحمد الوكيعى فاتهمه الحافظ عبد الغنى المصرى فى لقيه وقال لاأسلم (١) على من يكذب فى الحديث وفى العنوان ان السامرى قرأ على محمد ابن يحيى الكسائى وهذا وهم من صاحب العنوان لأن محمد بن يحيى توفى قبل مولد السامرى بخمس عشرة سنة أو هو محمد ابن السامرى ويدل عليه قول محمد بن على الصورى قد ذكر أبو أحمد انه قرأ على الكسائى الصغير فكتب فى ذلك الى بغداد يسأل عن وفاة الكسائى فكان الأمر من ذاك بعيداً قال

---

(١) «على» ساقطة من نسخة المؤلف وسقط لفظ «ثمانين» من سنة وفاته فى تاريخ بغداد المطبوع.

فى العبر قلت ثم أمسك أبو أحمد عن هذا القول وروى عن ابن مجاهد عن الكسائى انتهى .

وفيها عبيد الله بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن محمد بن جميل أبو أحمد الاصبهانى روى مسند أحمد بن منيع عن جده ومات فى شعبان .

وفيها الحربى أبو الحسن على بن عمر الحميرى البغدادى و يعرف أيضاً بالسكرى و بالصيرفى وبالكيال روى عن أحمد بن الصوفى وعباد بن على السيرينى والباغندى وطبقتهم ولد سنة ست وتسعين ومائتين وسمع سنة ثلاث وثلثمائة باعتناء أخيه وتوفى فى شوال .

وفيها أبو عبد الله الختن الشافعى محمد بن الحسن الاستراباذى بكسر أوله والفوقية وسكون السين وفتح الراء والموحدة بعدها معجمة نسبة الى استراباذ من بلاد مازندران بين سارية وجرجان ـ وهو ختن أبى بكر الاسمعيلى وهو صاحب وجه فى المذهب وله مصنفات عاش خمساً وسبعين سنة وكان أديباً بارعا مفسراً مناظراً روى عن عبد الملك بن عدى الجرجانى و توفى فى يوم عرفة قال الاسنوى نقل عنه الرافعى فى كتاب الجنايات قبيل العاقلة بقليل ان السحر لاحقيقة له وانما هو تخييل لظاهر الآية انتهى .

وفيها أبو طالب صاحب القوت محمد بن عطية الحارثى العجمى ثم المكى نشأ بمكة وتزهد وسلك ولقى الصوفية وصنف ووعظ وكان صاحب رياضة ومجاهدة وكان على نحلة أبى الحسن بن سالم البصرى شيخ السالمية روى عن على بن أحمد المصيصى وغيره قاله فى العبر وقال ابن خلكان: أبو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحاً مجتهداً فى العبادة و يتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد لم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيراً حتى قيل انه هجر الطعام زماناً واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده

من كثرة تناولها ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة وأخذعنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبى الحسن بن سالم فانتهى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس وخلط فى كلامه فهجروه وتركوه قال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الانساب ان أبا طالب المكى لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبعده الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى سادس جمادى الآخرة ببغداد ودفن بمقبرة الملكية بالجانب الشرقى وقبره هناك يزار رحمه الله انتهى بحروفه .

وفيها العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور اسماعيل بن القائم بالله محمد بن المهدى العبيدى الباطنى صاحب مصر والشام وولى الأمر بعد أبيه وعاش العزيز اثنتين وأربعين سنة وكان شجاعا جواداً حليما وكان أسمر أصهب أعين أشهل حسن الخلق قريباً من الناس لا يحب سفك الدماء له أدب وشعر وكان مغرى بالصيد وقام بعده ابنه الحاكم وهو الذى اختط جامع مصر القاهرة و بنى قصر البحر وقصر الذهب وجامع القرافة قيل انه كتب الى صاحب الأندلس المروانى يهجوه ويذم نسبه فكتب اليه المروانى عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لهجوناك وأجبناك والسلام فاشتد ذلك عليه وأفحمه لأن أكثر الناس لا يسلمون للعبيديين نسبتهم الى أهل البيت ووجد العزيز يوماً رقعة على منبر الخطبة فيها :

انا سمعنا نسباً منكراً يتلى على المنبر بالجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا فانسب أباً بعد الأب الرابع
وان ترد تحقيق ماقلته فانسب لنا نفسك كالطابع
أو فدع الأشياء مستورة وادخل بنا فى النسب الواسع

﴿سنة سبع وثمانين وثلثمائة﴾

فيها توفى أبو القسم بن الثلاج عبد الله بن محمد البغدادى الشاهد فى ربيع الأول وله ثمانون سنة روى عن البغوى وطائفة واتهم بالوضع .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصرى البزاز ويعرف بابن أبى غالب روى عن محمد بن محمد الباهلى وعلى بن أحمد بن علان وطائفة وكان من كبراء المصريين ومتموليهم .

وفيها وقيل فى التى قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين فى بديعته فقال :

ابن أبى الليث النصيبى المصرى   فاضلهم فى شأننا وشعر

وهو أحمد بن أبى الليث نصر بن محمد النصيبينى المصرى أبو العباس كان من الحفاظ الايقاظ آية فى الحفظ .

وفيها الامام الكبير الحافظ ابن بطة أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان بن بطة العكبرى الفقيه الحنبلى العبد الصالح توفى فى المحرم وله ثلاث وثمانون سنة قال فى العبر كان صاحب حديث ولكنه ضعيف من قبل حفظه روى عن البغوى وأبى ذر بن الباغندى وخلق وصنف كتاباً كبيراً فى السنة قال العتيقى كان مستجاب الدعوة انتهى كلام العبر وقال ابن ناصر الدين كان أحد المحدثين العلماء الزهاد ومن مصنفاته الابانة فى أصول الديانة انتهى وقال ابن أبى يعلى فى طبقاته سمع من خلائق لايحصون فانه سافر الكثير الى مكة والثغور والبصرة وغير ذلك وصحبه جماعة من شيوخ المذهب منهم أبو حفص البرمكى وأبو عبد الله بن حامد وأبو اسحق البرمكى فى آخرين ولما رجع من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير فى سوق ولا رؤى مفطراً الا فى يوم الفطر والأضحى وأيام التشريق وقال عبد الواحد بن على العكبرى لم أر فى شيوخ أصحاب الحديث ولا فى غيرهم أحسن هيئة من ابن بطة وكان أماراً بالمعروف

ولم يبلغه خبر منكر الا غيره وقال أبو محمد الجوهرى سمعت أخى أباعبد الله يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يارسول الله أى المذاهب خير (١) وقال قلت على أى المذاهب أكون فقال ابن بطة ابن بطة ابن بطة فخرجت من بغداد الى عكبرا فصادف دخولى يوم جمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله بن بطة الى الجامع فلما رآنى قال لى ابتداء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبد الله بن بطة ولدت يوم الاثنين لأربع خلون من شوال سنة أربع وثلثمائة وولد ابن منيع رحمه الله سنة أربع عشرة ومائتين ومات يوم الفطر سنة سبع عشرة وثلثمائة وقرأت عليه معجمه فى نفر خاص فى مدة عشرة أيام أو أقل أو أكثر وذلك فى آخر سنة خمس عشرة وأول سنة ست عشرة وكان بعين ابن بطة ناصور وقد وصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر بيسير ولا ينام حتى يصبح وكان عالما بمنازل النيرين واجتاز ابن بطة بالأحنف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الأحنف :

لاتلمنى على القيام فحقى حين تبدو ان لاأمل القياما
أنت من أكرم البرية عندى ومن الحق ان أجل الكراما

فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

أنت ان كنت لأعدمتك ترعى لى حقاً وتظهر الاعظاما
فلك الفضل فى التقدم والعلم ولسنا نحب منك احتشاما
فاعفنى الآن من قيامك أولا فسأجزيك بالقيام قياما
وأنا كاره لذلك جداً ان فيه تملقاً واثاما
لاتكلف أخاك ان يتلقا ك بما يستحل فيه الحراما
واذا صحت الضمائر منا اكتفينا ان تتعب الأجساما

---

(١) فى الأصل « خيراً » .

كلنـا واثق بود أخيـــه ففيم انزعاجنـا وعلام(١)

و يقال انه أفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ومصنفاته تزيد على مائة رحمه الله تعالى .

وفيها ابن مردك أبو الحسن على بن عبد العزيز بن مردك البرذعى البزاز ببغداد حدث عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وجماعة ووثقه الخطيب وتوفى فى المحرم وكان عبدا صالحاً .

وفيها فخر الدولة على بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمى سلطان الرى و بلاد الجبل وزر له الصاحب بن عباد وكان ملكا شجاعا مطاعا جماعا للاموال واسع الممالك عاش ستاً وأربعين سنـة وكانت أيامه أربع عشرة سنة لقبه الطائع ملك الأمة وكان أجل من بقى من ملوك بنى بويه وكان يقول قد جمعت لولدى ما يكفيهم ويكفى عسكرهم خمس عشرة سنة قال ابن الجوزى فى كتابه شذور العقود توفى فى قلعة بالرى وكانت مفاتيح خزائنها مع ولده ولم يحضر فلم يوجد له كفن فابتيع من قيم الجامع الذى تحت القلعة ثوب فلف فيه واختلف الجند فاشتغلوا عنه حتى أراح فلم يمكنهم القرب منـه فشد بالحبال وجر على درج القلعة من بعد حتى تقطع وكان قد ترك ألفى ألف دينار وثمانمائة وخمسة وستين ألفا وكان فى خزانته من الجوهر والياقوت واللؤلؤ والبلخش والماس أربعة عشر ألفا وخمسمائة قطعة قيمتها ألف ألف دينار ومن أوانى الفضة ماوزنه ثلاثة آلاف ألف من ومن الأثاث ثلاثة آلاف حمـل ومن السلاح ألفا حمل ومن الفرش ألفان وخمسمائة حمل. انتهى ماذكره ابن الجوزى .

وفيها أبو ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمى نزيل بخارى روى عن يحيى ابن صاعد وجماعة ومات فى صفر وروى عنه عبد الواحد الزبيرى الذى عاش بعده مائة وثمان سنين وهذا معدوم النظير .

وفيها أبو الحسين بن سمعون الامام القدوة الناطق بالحكمة محمد بن أحمد

---

(١) لعله غير موزون لأنه متكاف ولاقامته وجوه بجعل « فلماذا » محل « ففيم » أو « مصافيه » بدل « أخيه ».

ابن اسمعيل البغدادي الواعظ صاحب الأحوال والمقامات روى عن أبي بكر
ابن أبي داود وجماعة واملى عدة مجالس ولد سنة ثلثمائة ومات في نصف ذي
القعدة ولم يخلف ببغداد مثله قال ابن خلكان كان وحيد دهره في الكلام على
الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة ادرك جماعة من المشايخ
وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلي رحمه الله وأنظاره ومن كلامه ما رواه
الصاحب بن عباد قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس
وعظه يقول سبحان من أنطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى
اللسان والعين والأذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه أيضا رأيت
المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف كان لأهل
العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب المقامات
في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله رأيت بها بكره زمرة اثر زمرة
وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا
يقصدونه ويحلون ابن سمعون دونه ولم يأت في الوعاظ مثله دفن في داره
بشارع العباس ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين
وار بعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى
انتهى ملخصا. وقال ابن الاهدل هو لسان الوقت المرجوع اليه في آداب الظاهر
يذهب الى أسد المذاهب مع ما يرجع اليه من صحة الاعتقاد وصحبة الفقراء
وكان الباقلاني والاسفرائيني يقبلان يده ويجلانه وكان أول أمره ينسخ بالاجرة
ويبر أمه فاراد الحج فمنعته أمه ثم رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول دعيه يحج فان الخيرة له في حجه في الآخرة والأولى فخرج مع الحاج
فأخذهم العرب وسلبوه فاستمر حتى ورد مكة قال فدعوت في البيت فقلت اللهم
انك بعلمك غني عن اعلامي بحالي اللهم ارزقني معيشة أشتغل بها عن سؤال
الناس قال فسمعت قائلا يقول اللهم انه ما يحسن يدعوك اللهم ارزقه عيشا

بلا مشقة فأعدت ثلاثا وهو يعيد ولا أرى احدا وروى الخطيب أن ابن سمعون خرج من المدينة الشريفة الى بيت الله ومعه تمر صيحانى فاشتهى الرطب فلما كان وقت الافطار اذا التمر رطب فلم يأكله فعاد اليه من الغد فاذا هو تمر فاكله انتهى ملخصا أيضا.

وفيها أبو الطيب التيملى - بفتح الفوقية وسكون التحتية وضم الميم ولام نسبة الى تيم الله بن ثعلبة قبيلة وتيم اللات بطن من كلب لا أدرى الى أيهما ينسب صاحب الترجمة - محمد بن الحسين الكوفى سمع عبدالله بن زيدان البجلى وجماعة وكان ثقة.

وفيها أبو الفضل الشيبانى محمد بن عبد الله الكوفى حدث ببغداد عن محمد ابن جرير الطبرى والكبار لكنه كان يضع الحديث للرافضة فترك.

وفيها أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة السلمى النيسابورى روى الكثير عن جده وأبى العباس السراج وخلق واختلط قبل موته بثلاثة أعوام فتجنبوه.

وفيها محمد بن المسيب الامير أبو الذواد العقيلى من أجل أمراء العرب تملك الموصل وغلب عليها فى سنة ثمانين وثلاثمائة وصاهر بنى بويه وتملك بعده أخوه حسام الدولة مقلد بن المسيب.

وفيها أبو القسم السراج موسى بن عيسى البغدادى وقد نيف على التسعين روى عن الباغندى وجماعة ووثقه عبيد الله الأزهرى.

وفيها نوح بن الملك منصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك أحمد ابن الملك اسمعيل السامانى أبو القسم سلطان بخارى وسمرقند وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وولى بعده ابنه منصور ثم بعد عامين توثب عليه أخوه عبد الملك بن نوح الذى هزمه السلطان محمد بن سبكتكين وانقرضت الدولة السامانية قال ابن الفرات استولى أبو القسم محمود بن ناصر الدولة سبكتكين

وأخذ الملك من مجد الدولة وأسره وأنفذه مقيداً الى خراسان وكتب الى القادر بالله يعلمه بذلك فكتب اليه القادر عهداً على خراسان والجبال والسند والهند وطبرستان وسجستان ولقبه يمين الدولة وناصر الملة نظام الدين ناصر الحق نصير أمير المؤمنين قيل وكان قبل ذلك يلقب بمولى أمير المؤمنين ولقب بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ودخل عليه البديع الهمذانى وامتدحه بأبيات يقول فيها :

أظلت شمس محمود على أنجم سامان
وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان

انتهى .

﴿ سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كان البرد زائدا حتى جمدت جوب الحمامات و بول الدواب . انتهى .

وفيها توفى أبو بكر أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازى الحافظ كان من كبار المحدثين سأله حمزة السهمى عن الجرح والتعديل وعمر دهرا روى عن الباغندى والكبار وأول سماعه سنة أربع وثلثمائة توفى فى صفر بالاهواز وكان يقال له الباز الأبيض قال ابن ناصر الدين كان واحد الثقات الحفاظ .

وفيها الحافظ المتقن أحمد بن عبد البصير القرطبي المتقن المجود قال ابن ناصر الدين معدود فى حفاظ بلاده مذكور فى محدثيه ونقاده انتهى .

وفيها حمد (١) بن ابراهيم بن خطاب الخطابى البستى ـ بضم الموحدة وسكون السين المهملة وبالفوقية نسبة الى بست مدينة من بلاد كابل ـ أبو

---

(١) أفاد المتبولى فى شرح الجامع الصغير انه بسكون الميم ـ محرره داود كما فى الهامش .

سليمان كان أحد أوعية العلم فى زمانه حافظا فقيها مبرزا على أقرانه وقال ابن الأهدل : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابى البستى الشافعى صاحب التصانيف النافعة الجامعة منها معالم السنن وغريب الحديث واصلاح غلط المحدثين وغيرها روى عن جماعة من الأكابر وروى عنه الحاكم وغيره ومن شعره :

وماغربة الانسان فى شقة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

ومنه :

فسامح ولا تستوف حقك دائما وأفضل فلم يستوف قط كريم
ولا تغل فى شىء من الأمر واقتصد كلا طرفى قصد الأمور ذميم

ومنه :

مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت فى دار المداراة
ولا تعلق بغير الله فى نوب ان المهيمن كافيك المهمات

وسئل عن اسمه أحمد أو حمد فقال سميت بحمد وكتب الناس أحمد فتركته انتهى .

وفيها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادى الصيرفى الحافظ روى عن اسماعيل الصفار وطبقته وكان عجبا فى حفظ الحديث وسرده وروى عنه أبو حفص بن شاهين مع تقدمه وتوفى فى ربيع الآخر عن احدى وستين سنة وكان ثقة غمزه بعضهم قاله فى العبر .

وفيها أبو الفضل الفامى عبيد الله بن محمد النيسابورى روى عن أبى العباس السراج وغيره .

وفيها أبو العلاء بن ماهان عبد الوهاب بن عيسى البغدادى ثم المصرى روى صحيح مسلم عن أبى بكر أحمد بن محمد الأشقر سوى ثلاثة أجزاء

من أجزاء الكتاب يرويها عن الجاودى .

وفيها أبو حفص عمر بن محمد بن عراك المصرى المقرىء المجود القيم بقراءة ورش توفى يوم عاشوراء وقرأ على أصحاب اسمعيل النحاس .

وفيها أبو الفرج الشنبوذى محمد بن أحمد بن ابراهيم المقرىء غلام ابن شنبوذ قرأ عليه القراءات وعلى ابن مجاهد وجماعة واعتنى بهذا الشأن وتصدر للاقراء وكان عارفا بالتفسير وكان يقول احفظ خمسين ألف بيت من الشعر شواهد للقرآن ، تكلم فيه الدارقطنى .

وفيها أبو بكر الاشتيخنى ـ بكسر أوله والفوقية وسكون المعجمة والتحتية ثم خاء معجمة مفتوحة ونون نسبة الى اشتيخن من قرى الصغد (١) ـ محمد بن أحمد ابن مت الراوى صحيح البخارى عن الفربرى توفى فى رجب بما وراء النهر .

وفيها أبو على الحاتمى محمد بن الحسن بن مظفر البغدادى اللغوى الكاتب أحد الأعلام المشاهير المكثرين أخذ الأدب عن أبى عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه أخباراً وأملاها فى مجالس الأدب وروى عن غيره أيضاً وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى التنوخى وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ماجرى بينه وبين أبى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوافر إطلاعه وذكر الحاتمى انه اعتل فتأخر عن مجلس شيخه أبى عمر الزاهد فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج :

وأعجب شىء سمعنا به عليل يزار فلا يوجد

وفيها أبو بكر الجوزقى ـ بالجيم والزاى نسبة الى جوزق كجعفر قرية بنيسابور وأخرى بهراة ـ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيبانى الحافظ المعدل شيخ نيسابور ومحدثها ومصنف الصحيح روى عن السراج وأبى حامد بن الشرقى

---

(١) فى الأصل «السغد» بالسين وهو خطأ على ما فى معجم البلدان .

وطبقتهما ورحل الى أبى العباس الدغولى والى ابن الأعرابى وأسمعيل الصفار قال الحاكم انتقيت له فوائد فى عشرين جزءاً ثم ظهر بعدها سماعه من السراج واعتنى به خاله المزكى وتوفى فى شوال عن اثنتين وثمانين سنة وقال ابن ناصر الدين من مصنفاته كتاب الصحيح المخرج على كتاب مسلم وكتاب المتفق والمفترق الكبير فى نحو ثلثمائة جزء خطير انتهى .

وفيها أبو بكر الأدفوى محمد بن على بن أحمد المصرى المقرئ المفسر النحوى . وادفو بضم (١) الهمزة وسكون المهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب اسوان . وكان خشابا اخذ عن أبى على جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش على أبى غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير فى مائة وعشرين مجلداً وكان شيخ الديار المصرية وعالمها وكانت له حلقة كبيرة للعلم وتوفى فى ربيع الأول .

﴿سنة تسع وثمانين وثلثمائة﴾

تمادت الشيعة فى هذه الأعصر فى غيهم بعمل عاشوراء باللطم والعويل وبنصب القباب والزينة وشعار الأعياد يوم الغدير فعمدت غالية السنة وأحدثوا فى مقابلة يوم الغدير يوم الغار وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير وهو السادس والعشرون من ذى الحجة وزعموا أن النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ فى الغار وهذا جهل وغلط فان أيام الغار إنما كانت بيقين فى صفر وفى أول شهر ربيع الأول وجعلوا بازاء يوم عاشوراء بعد بثمانية أيام يوم مصرع مصعب بن الزبير وزاروا قبره يومئذ بمسكن وبكوا عليه ونظروه بالحسين لكونه صبر وقاتل حتى قتل ولأن أباه ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم وحواريه وفارس الاسلام كما أن أبا الحسين ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وفارس الاسلام فنعوذ بالله من الهوى والفتن ودامت السنة على هذا الشعار القبيح مدة سنين قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل «بفتح الهمزة» وهو خلاف ماجاء فى المعجم والقاموس .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن عابد بالموحدة الأسدى الأندلسى القرطبى أبو عمر مات كهلا لم يبلغ التعمير وكان عنده حفظ وتحرير قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو محمد المخلدى بفتح أوله واللام نسبة الى جده مخلد الذى سيذكر الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن مخلد النيسابورى المحدث شيخ العدالة وبقية أهل البيوتات توفى فى رجب وروى عن السراج وزنجويه اللباد وطبقتهما .

وفيها أبو على زاهر بن أحمد السرخسى الفقيه الشافعى أحد الأئمة فى ربيع الآخر وله ست وتسعون سنة روى عن أبى لبيد السامى والبغوى وطبقتهما قال الحاكم شيخ عصره بخراسان وكان قد قرأ على ابن مجاهد وتفقه على أبى اسحق المروزى وتأدب على ابن الأنبارى وأخذ علم الكلام عن الأشعرى وعمر دهراً وقال ابن قاضى شهبة كان يقول عند الموت لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا ومات وله ست وتسعون سنة .

وفيها أبو محمد بن أبى زيد القيروانى المالكى عبدالله بن أبى زيد شيخ المغرب إليه انتهت رياسة المذهب قال القاضى عياض حاز رياسة الدين والدنيا ورحل إليه من الأقطار ونجب أصحابه وكثر الآخذون عنه وهو الذى لخص المذهب وملأ البلاد من تآليفه حج وسمع من أبى سعيد بن الاعرابى وغيره وكان يسمى مالكا الأصغر قال الحبال توفى للنصف من شعبان .

وفيها أبو الطيب بن غلبون عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى المقرىء الشافعى صاحب الكتب فى القراءات قرأ على جماعة كثيرة وروى الحديث وكان ثقة محققاً بعيد الصيت توفى بمصر فى جمادى الأولى وله ثمانون سنة وأخذ عنه خلق كثير قال السيوطى فى حسن المحاضرة قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق وقرأ عليه ولده وبكر بن أبى طالب وابو عمر الطلمنكى وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف ولد فى رجب سنة تسع وثلاثين ومات بمصر فى جمادى الأولى انتهى .

وفيها أبو القسم بن حبابة المحدث عبيد الله بن محمد بن اسحق البغدادى البزاز المتوثى ـ بفتح الميم وضم التاء المثناة من فوق المشددة آخره مثلثة نسبة الى متوث بلد بين قرقوب والاهواز ـ وهو راوى الجعديات عن البغوى توفى فى ربيع الآخر.

وفيها أبو الهيثم الكشميهنى ـ بالضم والسكون والكسر وتحتية وفتح الهاء نسبة الى كشميهن قرية بمرو ـ محمد بن مكى المروزى راوية البخارى عن الفربرى توفى يوم عرفة وكان ثقة وله رسائل أنيقة .

وفيها قاضى القضاة لصاحب مصر أبو عبد الله محمد بن النعمان بن محمد ابن منصور الشيعى فى الظاهر الباطنى فى الباطن ولدقاصى القوم وأخو قاضيهم قال ابن زولاق لم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ماشاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لمافيه من العلم والصيانة والهيبة وإقامة الحق وقد ارتفعت رتبته حتى ان العزيز اجلس معه يوم الأضحى على المنبر وزادت عظمته فى دولة الحاكم ثم تعلل وتنقرس ومات فى صفر وله تسع وأربعون سنة وولى القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن على الذى ضربت عنقه فى سنة أربع وتسعين .

﴿ سنة تسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفيت أمة السلام بنت القاضى أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية كانت دينة فاضلة روت عن محمد بن اسماعيل البصلانى وغيره .

وفيها ابن فارس اللغوى أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان إماماً فى علوم شتى خصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة . ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك

الأسلوب ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطيبية وهى مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات وله أشعار جيدة فمنها قوله:

مرت بنا هيفاء مجدولة ترکية تنمى لتركى
ترنو بطرف فاترفاتن أضعف من حجة نحوى

وله أيضا :

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبيـــت من الثقات على ثقة

وله أيضا :

اذا كنت فى حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا :

سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفى الاحشاء نار تضرم
ومالى لا أصفى الدعاء لبلدة أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذى أحسنته غير انى مدين ومافى جوف بيتى درهم

وله أشعار كثيرة حسنة توفى بالرى ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى ومن شعره أيضا :

وقالوا كيف حالك قلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوم يكون به انفراج
نديمى هرتى وأنيس نفسى دفاتر لى ومعشوقى السراج

وفيها حبيش بن محمد بن صمصامة القائد أبو الفتح الكتامى ولى امرة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر وكان جبارا ظلوما غشوما سفاكا للدماء وكثر ابتهال أهل دمشق الى الله فى هلاكه حتى هلك بالجذام فى هذه السنة ،

وفيها أبو حفص الكتانى عمر بن ابراهيم البغدادى المقرئ صاحب ابن مجاهد قرأ عليه وسمع منه كتابه فى القراءات وحدث عن البغوى وطائفة توفى فى رجب وله تسعون سنة وكان ثقة .

وفيها ابن أخى ميمى الدقاق أبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسين البغدادى روى عن البغوى وجماعة وله أجزاء مشهورة وتوفى فى رجب .

وفيها أبو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوى الحسينى الزندى الكوفى رئيس العلوية بالعراق ولد سنة خمس عشرة وثلثمائة وروى عن هناد بن السرى الصغير وغيره صادره عضد الدولة وحبسه وأخذ أمواله ثم أخرجه شرف الدولة لما تملك وعظم شأنه فى دولته فيقال انه كان من أكثر علوى مالا وقد أخذ منه عضد الدولة ألف ألف دينار .

وفيها أبو زرعة الكشى محمد بن يوسف الجرجانى - وكش قرية قريبة من جرجان - سمع من أبى نعيم بن عدى وأبى العباس الدغولى وطبقتهما بنيسابور وبغداد وهمذان والحجاز وجمع وصنف الأبواب والمشايخ وجاور بمكة سنوات وبها توفى .

وفيها المعافى بن زكريا القاضى أبو الفرج النهروانى الجريرى نسبة الى مذهب ابن جرير الطبرى لأنه تفقه عليه ويعرف أيضا بابن طرارا سمع من البغوى وطبقته فأكثر وجمع فأوعى وبرع فى عدة علوم قال الخطيب كان من أعلم الناس فى وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب وولى القضاء بباب الطاق وبلغنا عن الفقيه أبى محمد الباقى أنه كان يقول اذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ولو اوصى رجل بشىء أن يدفع الى أعلم الناس لوجب أن يدفع إليه وقال البرقانى كان المعافى أعلم الناس وقال ابن ناصر الدين كان حافظا علامة ذا فنون من الثقات ومن مصنفاته التفسير الكبير وكتاب الجليس والأنيس انتهى . ومن شعره :

الأقل لمن كان لى حاسداً　　أتدرى على من أسأت الأدب

أسأت على الله فى ملكه　　بأنك لم ترض لى ماوهب

فجازاك عنى بأن زادنى　　وسد عليك وجوه الطلب

وتوفى بالنهروان فى ذى الحجة وله خمس وثمانون سنة وكان قانعاً متعففاً.

(سنة احدى وتسعين وثلثمائة)

فيها توفى أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق البغدادى أبو الحسن نزيل مصر كان من الثقات الاثبات روى عن المحاملى ومحمد بن مخلد وجماعة وكان صاحب حديث رحل الى دمشق والرقة .

وفيها أحمد بن يوسف الخشاب أبو بكر الثقفى المؤذن باصبهان روى عن الحسن بن دكه وجماعة كثيرة .

وفيها جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات أبو الفضل ابن حنزابة البغدادى وزير الديار المصرية وابن وزير المقتدر أبى الفتح حدث عن محمد بن هرون الحضرمى والحسن بن محمد الداركى وخلق وكان صاحب حديث ولد سنة ثمان وثلثمائة ومات فى ربيع الأول قال الحافظ السلفى كان ابن حنزابة من الحفاظ الثقات يملى فى حال وزارته ولا يختار على العلم وأهله شيئاً وكذا قال ابن ناصر الدين وقال غيرهما كان له عبادة وتهجد وصدقات عظيمة الى الغاية توفى بمصر ونقل فدفن فى دار اشتراها من الأشراف بالمدينة من أقرب شيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وأورد من شعره :

من أخمل النفس أحياها وروحها　　ولم يبت طاويا منها على ضجر

ان الرياح اذا اشتدت عواصفها　　فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة داراً بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام

سوى جدار واحدوأوصى ان يدفن فيهاوفرر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الأشراف الى لقائه وفاءاً بما أحسن اليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة انتهى كلام ابن عساكر ويقال ان بعضهم أنشد :

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق السحاب ونائله

يمر على الوادى فتثنى رماله عليه وبالنادى فتبكى أرامله

رحمه الله تعالى، وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وبعد الألف موحدة ثم هاء ساكنة هى أم أبيه الفضل بن جعفر والحنزابه فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة .

وفيها ابن حجاج الأديب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن الحجاج البغدادى الشيعى المحتسب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ويقال انه فى الشعر فى درجة امرىء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد منهما مخترع طريقة وله ديوان كبير يبلغ عشر مجلدات الغالب عليه الهزل والمجون والهجو والرفث وكان شيعياً غالياً انتهى ومن جيد شعره وجده :

ياصاحبي استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الأكيس

هذى المجرة والنجوم كأنها نهر تدفق فى حديقة نرجس

وأرى الصباقد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس

قوما اسقيانى قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس

صرفاً تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الأنفس

ومن شعره أيضاً :

قال قوم لزمت حضرة أحمد وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ماقاله الذى أحرز المعـــنى قديما قبلى من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحـــب و يغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وتوفى يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وكان أوصى أن يدفن عند رجليه و يكتب على قبره (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فأنشد :

أفسد ســـوء مـذهبي فى الشعر حسن مذهبي
لم يرض مولاى على سبي لأصحاب النـــبي

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها :

نعوه على حسن ظنى به فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
وماكنت أحسب ان الزما ن يفل مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرد السائرات تفتق ألفاظها بالمعانى
ليبك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل التى مات بها على وزن نهر مصر بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء والأصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان آخذ من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة .

وفيها أبو الحسن الجزرى عبد العزيز بن أحمد الفقيه امام أهل الظاهر فى عصره أخذ عن القاضى بشر بن الحسين وقدم من شيراز فى صحبة الملك عضد الدولة فاشتغل عليه فقهاء بغداد قال أبو عبد الله الصيمرى مارأيت فقيها أنظر منه ومن أبى حامد الاسفرائينى الشافعى .

وفيها أبو القسم عيسى بن الوزير على بن عيسى بن داود بن الجراح البغدادى الكاتب المنشئ ولد سنة اثنتين وثلثمائة وتوفى فى أول ربيع الأول

قال ابن أبي الفوارس كان يرمى بشيء من مذهب الفلاسفة وقال فى العبر روى عن البغوى وطبقته وله أمال سمعنا منها انتهى .

وفيها حسام الدولة مقلد بن المسيب بن رافع العقيلى صاحب الموصل تملكها بعد أخيه أبي الذواد وكانت مدة الأخوين احدى عشرة سنة وقد بعث القادر الى مقلد خلع السلطنة واستخدم هو نحو ثلاثة آلاف من الترك والديلم ودانت له عرب خفاجة وله شعر حسن وهو رافضى قتله غلام له فى مجلس أنس ودفن على الفرات بمكان يقال له شقبا بين الانبار وهيت وحكى ان قاتله سمعه وهو يقول لرجل ودعه يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عنى لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه جماعة من الشعراء منهم الشريف الرضى .

وكان ولده معتمد الدولة أبو المنيع قرواش غائباً عنه ثم تقلد الأمر من بعده وكان له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وشقى الفرات وخطب فى بلاده للحاكم العبيدى ثم رجع عن ذلك فوصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش وأخذوا منها ما يزيد على مائتى ألف دينار فاستنجد بنور الدولة أبي الأغر دبيس ابن صدقة فأنجده واجتمعوا على محاربة الغز فنصرا عليهم وقتلوا منهم الكثير ومدحه أبو على بن الشبل البغدادى الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة منها قوله :

نزهت أرضك عن قبور جسومهم   فغدت قبورهم بطون الانسر

من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا   من هذه الدنيا بكل مظفر

فطووا رياح السدتين بأوجه   ولفوا ببابك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور يلقب مجد الدين وهو ابن أخت الأمير أبي الهيجاء صاحب اربل وكان أديبا شاعراً ظريفا وله أشعار سائرة فمن ذلك ما أورده أبو الحسن الباخرزى فى كتابه دمية القصر :

لله در النائبات فانها صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتنى سيفا وأطلق صرفهن غرارى

وأورد له أيضا:

من كان يحمد أو يذم مورثا للمال من آبائه وجدوده
فانا امرؤ لله أشكر وحده شكراً كثيراً جالبا لمزيده
لى أشقر مثل الغياث مغاور يعطيك مايرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته خلت البروق تموج فى تجريده
ومثقف لدن اللسان كأنما أم المنايا ركبت فى عوده
وبذا حويت المال الا أننى سلطت جود يدى على تبديده

ما أحسن هذا الشعر وأمتنه وكان قرواش كريماً نهاباً وهابا جاريا على سنن العرب قيل انه جمع بين أختين فى النكاح فلامته العرب على ذلك فقال اخبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما فى رقبتى غير خمسة من أهل البادية قتلتهم وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم ودامت امرته خمسين سنة فوقع بينه و بين ابن أخيه بركة بن المقلد وكانا خارج البلد فقبض بركة عليه فى سنة احدى واربعين واربعمائة وحبسه فى الخارجية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بزعيم الدولة وأقام فى الامارة سنتين وتوفى سنة ثلاث واربعين واربعمائة فى ذى الحجة فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالى قريش بن أبى الفضل بدران بن المقلد فأول مافعل قتل عمه قرواش المذكور فى حبسه فى مستهل رجب سنة أربع وأربعين واربعمائة ودفن بتل توبة شرقى الموصل.

﴿ سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى الحاجبى أبو على اسمعيل بن محمد بن احمد صاحب الكشانى السمرقندي سمع الصحيح من الفربرى ومات فى هذه السنة أو فى التى قبلها.

وفيها أبو محمد الضراب الحسن بن اسمعيل المصرى المحدث راوى المجالسة عن الدينورى توفى فى ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة .

وفيها الاصيلى الفقيه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم المغربى الاندلسى القاضى أخذ عن وهب بن ميسرة وكتب بمصر عن أبى الطاهر الذهلى وطبقته وبمكة عن الآجرى وببغداد عن أبى على بن الصواف وكان حافظاً عالماً بالحديث رأساً فى الفقه قال الدارقطنى لم أر مثله وقال غيره كان نظير أبى محمد بن أبى زيد بالقيروان وعلى طريقته وهديه .

وفيها عبد الرحمن بن أبى شريح ابو محمد الانصارى محدث هراة . روى عن البغوى والكبار ورحلت اليه الطلبة وآخر من روى عنه عاليا ابو المنجا بن اللتى وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الفتح بن جنى عثمان بن جنى الموصلى النحوى صاحب التصانيف وكان أبوه مملوكا رومياً لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا أشار بقوله :

فان أصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى
على انى أؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة(١) اذا نطقوا ازم(٢) الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبى

وله أشعار حسنة ويقال انه أعور واخذ عن أبى على الفارسى ولازمه وله تصانيف مفيدة منها كتاب الخصائص وسر الصناعة والكافى فى شرح القوافى والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتذكرة الاصبهانية وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازى أخذ منه أسماء كتبه وشرح ابن جنى أيضاً ديوان المتنبى شرحا كبيراً سماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على

---

(١) فى الأصل « قياطرة » (٢) أى سكت ، على ما فى الأصل بخط دقيق تحت « أزم » .

صاحبه وكان المتنبي يقول ابن جني اعرف بشعري مني وكانت ولادة ابن جني بالموصل قبل الثلثمائة وتوفى يوم الجمعة ثامن عشرى صفر ببغداد قال ابن خلكان وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء.

وفيها الوليد بن بكر الغمرى الاندلسى السرقسطى - بفتحتين وضم القاف وسكون المهملة نسبة الى سرقسطة مدينة بالاندلس - ابو العباس الحافظ رحل بعد الستين وثلثمائة وروى عن الحسن بن رشيق وعلى بن الخصيب وخلق قال ابن الفرضى كان اماماً فى الفقه والحديث عالماً باللغة والعربية لقى فى الرحلة أزيد من ألف شيخ وقال غيره له شعر فائق وتوفى بالدينور وقال ابن ناصر الدين قال الحافظ عبد الرحيم: الوليد هذا عمرى أى بالعين المهملة ولكن دخل افريقية فكان ينقط العين حتى سلم وقال اذا رجعت الى الاندلس جعلت النقطة التى على العين ضمة (١) واراني خطه انتهى.

﴿ سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها أمر نائب دمشق الاسود الحاكمى بمغربى فطيف به على حمار ونودى عليه هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر ثم ضرب عنقه رحمه الله ولا رحم قاتله ولا أستاذه الحاكم قاله فى تاريخ الاسلام.

ومات فيها - كما قال ابن الاهدل - وكيع الشاعر المتقدم فى زمانه على اقرانه ومن شعره:

لقــــد قنعت همتى بالخمول فصدت عن الرتب العاليــة
وما جهلت طعم طيب العلا ولكنها تؤثر العــافية

ونظم أبو الفتح القضاعى المــدرس بتربة الشافعى بالقرافة فى هــذا المعنى فقال:

---

(١) « ضمة » ساقطة من نسخة المؤلف.

بقـدر الصعود يكون الهبو ط فاياك والرتب العـالية
وكن بمكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك فى عافية

لكن المتنبي أخذ بعلو همته فى نقض ما قالوا فقال :

اذا غامرت فى شرف مروم فلا تقنع بمـا دون النجوم
فطعم الموت فى أمر حقـــير كطعم الموت فى أمر عظيم

انتهى .

وفيها ابو حفص احمد بن محمـد بن المرزبان الابهرى-ابهر اصبهان-سمع جزء لوين من محمد بن ابراهيم الحزورى سنة خمس وثلثمائة وكان أديباً فاضلا .

وفيها ابو اسحق الطبرى ابراهيم بن احمد المقرىء الفقيه المالكى المعدل احد الرؤساء والعلماء ببغداد قرأ القرآن على ابن بويان وأبى عيسى بكار وطبقتهما وحدث عن اسمعيل الصفار وطبقته وكانت داره مجمع أهل القرآن والحديث وافضاله زائد على أهل العلم وكان ثقة .

وفيها الجوهرى صاحب الصحاح أبو نصر اسمعيل بن حماد التركى اللغوى أحد أئمة اللسان وكان فى جودة الخط فى طبقة ابن مقلة ومهلهل ، أكثر الترحال ثم سكن بنيسابور وقال القفطى انه مات مترديا من سطح جامع نيسابور (١) فى هذا العام قال وقيل مات فى حدود الأربعمائة وقيل انه تسودن وعمل له شبه جناحين وقال أريد ان أطير فأهلك نفسه رحمه الله قاله فى العبر وقال السيوطى فى طبقات النحاة قال ياقوت كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلما وأصله من فاراب من بلاد الترك وكان اماما فى اللغة والأدب وكان يؤثر السفر على الحضر ويطوف الآفاق دخل العراق فقرأ العربية على أبى على الفارسى والسيرافى وسافر الى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة وطاف بلاد ربيعة ومضر ثم عاد الى خراسان ثم أقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة

---

(١) فى الأصل «من سطح نيسابور» ولعله سقط لفظ «جامع» كما فى السابق .

وصنف كتابا فى العروض ومقدمة فى النحو والصحاح فى اللغة مع تصحيف فيه فى مواضع عدة تتبعها عليه المحققون قيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض عليه وسوسة فانتقل الى الجامع القديم بنيسابور فصعد سطحه وقال أيها الناس إنى عملت فى الدنيا شيئا لم أسبق إليه فسأعمل للآخرة أمراً لم يسبق إليه وضم الى جنبيه مصراعى باب وتأبطهما بحبل وصعد مكانا عاليا وزعم انه يطير فوقع فمات وبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع انتهى كلام السيوطى ملخصا .

وفيها الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر ابن المعتضد أحمد الموفق العباسى دخل عليه بهاء الدولة وكان حنق عليه لسبب فقبل الأرض ووقف ثم أومأ الى جماعة من أصحابه كان واطأهم على فعل ما سنذكره فجذبوا الطائع لله من سريره ولفوه فى كساء وأخرجوه من الباب المعروف بباب بدر وحملوه الى دار المملكة ملفوفا على قفا فراش ثم أشهد عليه بخلع نفسه وسملت عيناه وقطع قطعة من احدى أذنيه وكان بهاء الدولة قبض عليه فى يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وفى ليلة الأحد ثالث رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة سلم الطايع لله الى القادر بالله فأنزله حجرة من حجر خاصته ووكل به من يحفظه من ثقات خدمه وأحسن ضيافته ومراعاة أموره غير انه تقدم بجذع انفه فقطع يسير من مارن انفه مع ما كان قطع أولا من اذنه وتوفى الطائع لله يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان وكانت دولته أربعاً وعشرين سنة وكان مربوعا أبيض أشقر مجدور الوجه كبير الأنف أبخر الفم شديد القوى فى خلقه حدة واستمر مكرما محترماً فى دار عند القادر بالله الى أن مات وله ثلاث وسبعون سنة وصلى عليه القادر بالله وشيعه الأكابر ورثاه الشريف الرضى .

وفيها المنصور الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبى عامر القحطانى

المعافرى - بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة الى المعافر بطن من قحطان - الاندلسى مدبر دولة المؤيد بالله هشام بن المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الاموى لأن المؤيد بايعوه بعد أبيه وله تسع سنين و بقى صورة وأبو عامر هو الكل وكان حازما بطلا شجاعا غزاءاً عادلا سايساً افتتح فتوحا كثيرة واثر اثارا حميدة وكان لايمكن المؤيد من الركوب ولا من الاجتماع بأحد الابجواريه.

وفيها المخلص أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادى الذهبي مسند وقته سمع أبا القسم البغوى وطبقته وكان ثقة توفى فى رمضان وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها أبو القسم خلف بن القسم بن سهل الأندلسى الحافظ وهو امام مقرئ مصنف ناقد قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم فتى دباغ بن قاسم　　　شاع صلاح جمعه فلازم

﴿ سنة أربع وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمى - بالضم والفتح نسبة الى سليم قبيلة مشهورة منها العباس بن مرداس والعرباض بن سارية - الاصبهانى المقرئ روى عن عبد الله بن محمد الزهرى ابن أخى رسته و كتب الكثير وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو الفتح ابراهيم بن على بن سيبخت (١) نزل مصر وحدث عن البغوى وأبى بكر بن أبى داود قال الخطيب كان سيء الحال فى الرواية توفى بمصر .

وفيها محمد بن عبد الملك بن صيفون أبو عبد الله اللخمي القرطبي الحداد

---

(١) فى النسخ «سيخت» والصواب «سيبخت» بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة ، كما فى لسان الميزان .

سمع عبدالله بن يونس القبرى وقاسم بن أصبغ و بمكة من أبى سعيد بن الاعرابى
قال ابن الفرضى لم يكن ضابطاً اضطرب فى أشياء قاله فى العبر وقال فى المغنى
سمع ابن الاعرابى قال ابن الفرضى عدل صالح واضطرب فى أشياء قرئت عليه لم
يسمعها ولم يكن ضابطاً انتهى .

وفيها يحيى بن اسماعيل الحربى المزكى أبو زكريا بنيسابور فى ذى الحجة
وكان رئيساً أديباً اخباريا متفنناً سمع من مكى بن عبدان وجماعة.

﴿ سنة خمس وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى التاهرتى ـ بفتح الهاء وسكون الراء وفوقية نسبة الى تاهرت موضع
بافريقية ـ أبو الفضل أحمد بن القسم بن عبد الرحمن التميمى البزاز العبد
الصالح سمع بالاندلس من قاسم بن أصبغ وطبقته وهو من كبار شيوخ
ابن عبد البر .

وفيها أبو الحسن الخفاف أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الزاهد النيسابورى
مسند خراسان توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وهو آخر من
حدث عن أبى العباس السراج .

وفيها الاخميمى ـ بالكسر والسكون نسبة الى اخميم بلد بصعيد مصر ـ أبو
الحسين محمد بن أحمد بن العباس المصرى روى عن محمد بن ريان بن حبيب
وعلى بن أحمد بن علان وطائفة (١) .

وفيها أبو نصر الملاحمى محمد بن أحمد بن محمد البخارى راوى كتاب قراءة
خلف الامام وكتاب رفع الأيدى تأليف البخارى رواهما عن محمود بن اسحق
وكان حافظاً ثقة عاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها عبد الوارث بن سفين أبو القسم القرطبى الحافظ و يعرف بالحبيب

---

(١) فى غير نسخة المصنف هنا نقص وتداخل بعض الترجمات فى غيرها .

أكثر عن القسم بن أصبغ وكان من أوثق الناس فيه توفى لخمس بقين من ذى الحجة حمل عنه أبو عمر بن عبد البر الكبير (١) :

وفيها أبو عبد الله بن منده الحافظ العلم محمد بن اسحق بن محمد بن يحيي العبدى الاصبهانى الجوال صاحب التصانيف طوف الدنيا وجمع وكتب مالا ينحصر وسمع من ألف وسبعمائة شيخ وأول سماعه ببلده فى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ومات فى سلخ ذى القعدة وبقى فى الرحلة بضعاً وثلاثين سنة قال أبو اسحق بن حمزة الحافظ مارأيت مثله وقال عبد الرحمن بن منده كتب أبى عن أبى سعيد بن الأعرابى ألف جزء وعن خيثمة ألف جزء وعن الأصم ألف جزء وعن الهيثم الشاشى ألف جزء وقال شيخ الاسلام الانصارى: أبو عبدالله ابن منده سيد أهل زمانه قاله جميعه فى العبر وقال ابن ناصر الدين: أبو عبدالله الامام أحد شيوخ الاسلام وهو إمام حافظ جبل من الجبال ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على الجمال حتى قيل ان أحداً من الحفاظ لم يسمع ماسمع ولا جمع ماجمع . انتهى وقال ابن خلكان : أبو عبد الله محمد بن يحيي بن منده العبدى (٢) الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ أصبهان كان أوحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما أم الحافظ أبو عبدالله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى أخواله . انتهى ملخصاً .

وفيها الملاحمى أبو نصر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن جعفر البخارى أبو نصر حدث عنه أبو الحسن الدارقطنى وغيره وكان من الحفاظ المشهورين قاله ابن ناصر الدين.

---

(١) كذا فى النسخ ولعله «الكثير» لوفرة مايروى عنه فى كتبه أو هو «الكبير» تميزاً له عن غيره من بنى عبد البر (٢) فى الأصل «العيدى» فى محلات .

﴿ سنة ست وتسعين وثلثمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر الباجى أحمـــد بن عبد الله بن محمد بن على اللخمى الاشبيلى الحافظ العلم المشهور فى المحرم وله ثلاث وستون سنة وكان يحفظ عدة مصنفات وكان إماماً فى الأصول والفروع .

وفيها أبو الحسن بن الجندى أحمد بن محمد بن عمران البغدادى ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن البغوى وابن صاعد وهو ضعيف شيعى .

وفيها أبو سـعد بن الاسماعيلى شيخ الشافعية وابن شيخهم اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الفقيه وقد روى عن الأصم ونحوه وكان صاحب فنون وتصانيف توفى ليلة الجمعة وهو يقرأ فى صـلاة المغرب (إياك نعبد وإياك نستعين) ففاضت نفسه وله ثلاث وستون سنة رحمه الله قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة : العلامة أبو سعد بن الامام أبى بكر الاسماعيلى الجرجانى شيخ الشافعية بها أخذ العلم عن أبيه قال فيه حمزة السهمى كان إمام زمانه مقدما فى الفقه والأصول والعربية والكتابة والشروط والكلام صنف فى أصول الفقه كتابا كبيراً وتخرج على يده جماعة مع الورع والمجاهدة والنصح للاسلام والسخاء وحسن الخلق قال القاضى أبو الطيب ورد بغداد فأقام بها سنة ثم حج وعقد له الفقهاء مجلسين تولى أحدهما أبو حامد الاسفرائينى والآخر أبو محمد البافى وقال الشيخ أبو اسحق جمع بين رياسة الدين والدنيا بجرجان انتهى .

وفيها أبو الحسين الكلابى عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد محدث دمشق ويعرف بأخى تبوك ولد سنة ست وثلثمائة وروى عن محمد بن خريم وسعيد ابن عبد العزيز الحلبى وطبقتهما قال عبد العزيز الكتانى كان ثقة نبيلا مأمونا توفى فى ربيع الأول .

وفيها أبو الحسين الحلبى على بن محمد بن اسحق القاضى الشافعى نزيل مصر

روى عن على بن عبد الحميد الغضايرى ومحمد بن ابراهيم بن نيروز وطبقتهما ورحل الى العراق ومصر وعاش مائة سنة .

وفيها البحيرى صاحب الأربعين المروية أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر النيسابورى المزكى الحافظ الثقة روى عن يحيى بن منصور القاضى وطبقته قال الحاكم كان من حفاظ الحديث المبرزين فى المذاكرة توفى فى شعبان وله ثلاث وستون سنة .

وفيها ابن المأمون أبو بكر محمد بن الحسن بن الفضل العباسى الثقة المشهور روى عن أبى بكر بن زياد النيسابورى وطائفة وهو جد أبى الغنائم عبد الصمد بن المأمون .

وفيها ابن زنبور أبو بكر محمد بن عمر بن على بن خلف بن زنبور الوراق ببغداد فى صفر روى عن البغوى وابن صاعد وابن أبى داود قال الخطيب ضعيف جداً .

﴿سنة سبع وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كان ظهور أبى ركوة وهو اموى من ذرية هشام بن عبد الملك كان يحمل الركوة فى السفر ويتزهد ولقى المشايخ وكتب الحديث ودخل الشام واليمن وهو فى خلال ذلك يدعو الى القائم من بنى أمية ويأخذ البيعة على من يستجيب له ثم جلس مؤدبا واجتمع عنده أولاد العرب فاستولى على عقولهم وأسر اليهم انه الامام ولقب نفسه الثائر بأمر الله وكان يخبر بالمغيبات ويمخرق عليهم ثم انه حارب متولى تلك الناحية من المغرب وظفر به وقوى بما حواه من العسكر ونزل ببرقة فأخذ من يهودى بها مائتى ألف دينار وجمع له أهلها مائتى ألف دينار أخرى وضرب السكة باسمه ولعن الحاكم فجهز لحربه ستة عشر ألفاً وظفروا به وأتوا به الى الحاكم فقتله ثم قتل قائد الجيش الذين ظفروا به .

وفيها توفى اصبغ بن الفرج الطائى الأندلسى المالكى مفتى قرطبة وقاضى بطليوس وأخو حامد الزاهد .

وفيها أبو الحسن بن القصار على بن عمر البغدادى الفقيه المالكى صاحب كتاب مسائل الخلاف قال أبو اسحق الشيرازى لاأعرف كتاباً فى الخلاف أحسن منه وقال أبو ذر الهروى هو أفقه من لقيت من المالكية .

وفيها أبو الحسن بن القصار على بن محمد بن عمر الرازى الفقيه الشافعى قال الخليلى هو أفضل من لقيناه بالرى كان مفتيها قريباً من ستين سنة أكثر عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وجماعة وكان له فى كل علم حظ وعاش قريبا من مائة سنة .

وفيها ابن واصل الأمير أبو العباس أحمد كان يخدم بالكرخ وهم يسخرون منه ويقول بعضهم ان ملكت فاستخدمنى فتنقلت به الأحوال وخرج وحارب وملك سيراف بالبصرة ثم قصد الأهواز وكثر جيشه والتقى السلطان بها الدولة وهزمه ثم أخذ البطائح وأخذ خزائن متوليها مهذب الدولة فسار لحربه فخرج الملك أبو غالب فعجز ابن واصل عنه واستجار بحسان الخفاجى ثم قصد نزار ابن حسنونة فقتل بواسط فى صفر من هذه السنة .

﴿سنة ثمان وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كانت فتنة هائلة ببغداد قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد واسمعه ما يكره فثار تلامذته وقاموا واستنفروا الرافضة وأتوا دار قاضى القضاة أبا محمد بن الأكفانى والشيخ أبا حامد بن الأسفرائينى فسبوهما وحميت الفتنة ثم ان السنة اخذوا مصحفا قيل انه على قراءة ابن مسعود فيه خلاف كثير فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بتحريقه فأحضر بمحضر منهم فقام ليلة النصف رافضى وشتم من أحرق المصحف فأخذ وقتل فثارت الشيعة ووقع القتال بينهم وبين السنة واختفى أبو حامد واستظهرت الروافض وصاحوا الحاكم يامنصور

فغضب القادر بالله وبعث خيلا لمعاونة السنة فانهزمت الرافضة وأحرقت بعض دورهم وذلوا وأمر عميد الجيوش باخراج ابن المعلم من بغداد فاخرج وحبس جماعة ومنع القصاص مدة .

وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف وزلزلت سيراف والسيب وغرق عدة مراكب ووقع برد عظيم وزن أكبر ما وجد منه فكانت مائة وستة دراهم .

وفيها هدم الحاكم العبيدى كنيسة القيامة بالقدس لكونهم يبالغون فى اظهار شعارهم ثم هدم الكنائس التى فى مملكته ونادى من أسلم وإلا فليخرج من مملكتى أو يلتزم بما آمر ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صدورهم وزن الصليب أربعة أرطال بالمصرى وبتعليق خشبة كيد المكمدة وزنها ستة أرطال فى عنق اليهودى إشارة الى رأس العجل الذى عبدوه فقيل كانت الخشبة على تمثال رأس عجل وبقى هذا سنوات ثم رخص لهم الردة لكونهم مكرهين وقال ننزه مساجدنا عمن لانية له فى الاسلام قاله فى العبر .

وفيها توفى البديع الهمذانى أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحي بن سعيد الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب المقامات المشهورة والرسائل الرائقة كان فصيحاً مفوهاوشاعراً مفلقا روى عن أبى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل وعن غيره ومن رسائله : المال اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله : حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة ، ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وله كل معنى حسن من نظم ونثر وكانت وفاته بمدينة هراة مسموما وقال الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن دوست جامع رسائل البديع :توفى البديع رحمه الله تعالى يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر انتهى . والحريرى به اقتدى فى مقاماته واياه عنى بانشاده :

و لو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وفيها ابن لال الامام أبو بكر احمد بن على بن احمد الهمذانى قال شيرويه كان ثقة أوحد زمانه مفتى همذان له مصنفات فى علوم الحديث غير انه كان مشهوراً بالفقه له كتاب السنن ومعجم الصحابة وعاش تسعين سنة والدعاء عند قبره مستجاب قاله فى العبر وقال الأسنوى : ابن لال ـ بلامين بينهما ألف معناه أخرس ـ أخذ عن أبى اسحق المروزى وابن أبى هريرة وكان ورعا متعبدا أخذ عنه فقهاء همذان ونقل عنه الرافعى قولا أن الاخوة للابوين ساقطون فى مسئلة المشركة ولد سنة سبع وثلثمائة . انتهى ملخصا .

وفيها ابو نصر الكلاباذى ـ نسبة الى كلاباذ محلة ببخارى ـ الحافظ المشهور احمد بن محمد بن الحسين أخذ عن الهيثم بن كليب الشاشى وعبد المؤمن بن خلف النسفى وطبقتهما وعنه المستغفرى وقال هو احفظ من بما وراء النهر اليوم ووثقه الدارقطنى وصنف رجال صحيح البخارى وغيره وعاش خمسا وسبعين سنة .

وفيها القاضى الضبى ابو عبد الله الحسين بن هرون البغدادى ولى قضاء مدينة المنصور وقضاء الكوفة واملى الكثير عن المحاملى وابن عقدة وطبقتهما قال الدارقطنى وهو غاية فى الفضل والدين عالم بالاقضية عالم بصناعة المحاضر والترسل موفق فى أحواله كلها رحمه الله.

وفيها الباقى ـ بالموحدة والفاء نسبة الى باف قرية من قرى خوارزم ـ أبو محمد عبدالله بن محمـــد البخارى الخوارزمى نزيل بغداد الفقيه الشافعى العلامة تفقه على أبى على بن أبى هريرة وأبى اسحق المروزى وهو من أصحاب الوجوه قال ابن قاضى شهبة كان ماهراً فى العربية وتفقه به جماعة منهم أبو الطيب والمـاوردى قال الخطيب كان من أفقه أهل وقته فى المذهب بليغ العبارة يعمل الخطب ويكتب الكتب الطويلة من غير روية وقال الشيخ أبو اسحق كان فقيهاً أديباً شاعراً مترسلا كريمـا درس ببغداد بعد الداركى وتوفى فى المحرم. انتهى ملخصاً.

وفيها الببغاء الشاعر المشهور ابو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومى النصيبينى مدح سيف الدولة والكبار ولقبوه بالببغاء لفصاحته وقيل للثغة فى لسانه ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ فى الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه ومن شعره :

ياسادتى هذه روحى تودعكم ... اذكان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قدكنت أطمع فى روحى الحياة لها ... والآن اذ بنتم لم يبق لى طمع

لا عذب الله روحى بالبقاء فما ... أظنها بعــــدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا :

ومهفهف لـما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرزت بعـذاره

لـما انتصرت على أليم جفائه ... بالقلب كان القلب من أنصاره

كملت محاسن وجهه فكأنما اقـ ... ـتبس الهلال النور من أنواره

واذا الح القلب فى هجرانه ... قال الهوى لابد مـــنه فداره

وله وهو معنى بديع :

وكأنمـــا نقشت حوافر خيله ... للنـاظرين أهلة فى الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الاثمد

وأكثر شعر الببغاء جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة ابن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت سابع عشرى شعبان وقال الثعالبي سمعت الأمير أبا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالى السن متطاول الأمد قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه انتهى . والببغاء بفتح الباء الأولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف ووجد بخط أبى الفتح بن جنى النحوى الفغفا بفاءين والله أعلم .

وفيها أبو القسم بن الصيدلانى نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير عبد الله بن أحمد بن على روى مجلسين عن ابن صاعد وهو آخر الثقات من أصحابه وروى عن جماعة وتوفى فى رجب ببغداد .

﴿سنة تسع وتسعين وثلثمائة﴾

فيها كما قال ابن الجوزى فى المنتظم أخذ بنو زغب الهلاليون لركب البصرة ماقيمته ألف ألف دينار .

وفيها توفى أحمد بن أبى عمران أبو الفضل الهروى الزاهد القدوة نزيل مكة روى عن محمد بن أحمد بن محبوب المروزى وخيثمة الاطرابلسى وطائفة وصحب محمد بن داود الرقى وروى عنه خلق كثير .

وفيها أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن الحسين الرازى الحافظ البارع الثقة روى عن عبد الرحمن بن أبى حاتم واسمعيل عليه وسمع بنيسابور من أبى حامد بن بلال وطائفة وكان من أركان الحديث وقد ولد أعمى .

وفيها النامى الشاعر البليغ أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة

ابن حمدان وكان عنده تلو أبى الطيب المتنبي فى الرتبة وكان فاضلا أديبا مقدما فى اللغة عارفا بالأدب وله أمال أملاها بحلب وروى عن أبى الحسين على بن سليمان الأخفش وابن درستويه وأبى عبد الله الكرمانى وأبى بكر الصولى وعنه أبو القسم الحسين بن على بن أبى أسامة الحلبي وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج الببغا والقاضى أبو طاهر وصالح بن جعفر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة :

أمير العلى ان العوالى كوا سب   علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلى   وطرفك مابين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعلى   وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره أيضاً :

أحقاً ان قاتلتى زرود   وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى   تبين موقفى انى الفقيد
وشكت فى عذالى فقالوا   لرسم الدار أيكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات فى الأناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على أبى العباس النامى قال فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة (١) بياضاً وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له ياسيدى فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وأنا أفرح بها ولى فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشد :

رأيت فى الرأس شعرة بقيت   سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها   بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء فى وطن   تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال ياأبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء .

---

(١) هو نبت أبيض الثمر والزهر يشبه بياض الشيب به . كما فى اللسان .

وفيها أبو الرقعمق - بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف لقب له - الشاعر المفلق صاحب المجون والنوادر أبو حامد أحمد ابن محمد الانطاكى قال فيه الثعالبي فى اليتيمة هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر فى أنواع الهزل والجد وأحرز قصب السبق وهو أحد الشعراء المجيدين وهو فى الشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابن كلس وزير العزيز العبيدى صاحب مصر:

قد سمعنا مقاله واعتذاره وأقلنا ذنوبه وعثاره
والمعانى لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعى ياجاره
من تراديه انه أبد الدهـ ـر تراه محللا أزراره
عالم انه عذاب من اللـ ـه متاح لأعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتـ ـك من ذى تستر أستاره
سحرتنى ألحاظه وكذا كلـ ـل مليح ألحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعـ ـراض لو آثر الرضا والزياره
وعلى اننى وأن كان قد عذ ب بالهجر مؤثر ايثاره
لم أزل لاعدمته من حبيب أشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مديحها:

لم يدع للعزيز فى سائر الأر ض عدواً الا وأخمد ناره
كل يوم له على نوب الده ر وكثر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخـ ـل وفى حومة الندى كراره
هى فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمـ ـسى وتضحى نفاعة ضراره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى وأقام بمصر زمانا طويلا وأكثر شعره فى ملوكها ورؤسائها وتوفى يوم الجمعة ثاني

عشرى شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر بمصر على قول .

وفيها خلف بن أحمد بن محمد بن الليث البخارى صاحب بخارى وابن صاحبها كان عالما جليلا مفضلا على العلماء عاش بضعا وسبعين سنة وروى عن عبد الله بن محمد الفاكهى وطبقته مات شهيدا فى الحبس ببلاد الهند .

وفيها أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن على البغدادى بمصر فى ذى القعدة كان آخر من روى عن البغوى وابن صاعد وابن أبى داود روى كتاب السبعة لابن مجاهد عنه وسمع بالجزيرة والشام والقيروان وكان سماعه صحيحا من البغوى فى جزء واحد وماعداه مفسود وقال فى المغنى هو آخر أصحاب البغوى ضعف قال الصورى بعض أصوله عن البغوى وغيره جياد وقال أبو الحسن المحدث العطار مارأيت فى أصول ابن مسلم عن البغوى صحيحاً غير خبر واحد وما عداه مفسود (١) انتهى .

وفيها ابن أبى زمنين الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى المريى (٢) الأندلسى الالبيرى نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها وصاحب التصانيف الكثيرة فى الفقه والحديث والزهد سمع من سعيد بن مخلون (٣) ومحمد بن معوية القرشى وطائفة وكان راسخا فى العلم متفننا فى الآداب مقتفيا لآثار السلف صاحب عبارة وانابة وتقوى عاش خمسا وسبعين سنة وتوفى فى ربيع الآخر ومن كتبه اختصار المدونة ليس لأحد مثله .

وفيها أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفى ـ بضم الصاد المهملة ـ المنجم صاحب الزيج المصرى الحاتمى المشهور وزيجه يعرف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير فى أربع مجلدات بسط فيه القول والعمل ، عمله للعزيز العبيدى صاحب مصر وكان أبله مغفلا رث الهيئة اذا ركب تضحك

---

(١) فى الاصل « مفسوداً » (٢) فى الاصل « المرى » (٣) تقدم فى حاشية الصفحة ٣٧٢ من الجزء الثانى ان الذى فى الديباج المطبوع « سعيد بن مخلوف » .

منه الناس لطوله وسوء حالته وله إصابة بديعة فى النجامة لايشاركه فيها أحد وأفنى عمره فى النجوم والتسيير والتوليد وله شعر رائق قال الامير المختار فى كتابه تاريخ مصر بلغنى أنه طلع الى الجبل المقطم وقدوقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها وأخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب وقال المختار أيضا كان ابن يونس المذكور مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك الناس منه لشهرته وسوءحاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة إصابة بديعة غريبة فى النجامة لايشاركه فيها أحدكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب به وله شعر حسن منه قوله :

احمل نشر الريح عند هبوبه رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
وجددوجدى طارق منه فى الكرى(١) سرى موهنا فى خفية من رقيبه
لعمرى لقد عطلت كأسى لبعده وغيبتها عنى لطول مغيبه

قال الحاكم العبيدى صاحب مصر وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله: دخل الى عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الأرض وجلس وترك المداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب منى فلما ان أراد أن ينصرف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف ، وانما ذكر هذا فى معرض غفلته و بلهه قال المسبحى وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث شوال فجأة وخلف ولدا متخلعا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين .

---

(١) فى نسخة المؤلف ثلاث كلمات طامسة أخذت من غيرها .

﴿ سنة أربعمائة ﴾

فيها أقبل الحاكم قاتله الله على التأله والدين وأمر بانشاء دار العلم بمصر وأحضر فيها الفقهاء والمحدثين وعمر الجامع الحاكمي بالقاهرة وكثر الدعاء له فبقي كذلك ثلاث سنين ثم أخذ يقتل أهل العلم وأغلق تلك الدار ومنع من فعل كثير من الخير .

وفيها توفي ابن خرشيد قوله(١) أبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله الاصبهاني التاجر في المحرم وله ثلاث وتسعون سنة دخل بغداد سنة احدى وعشرين وثلثمائة وسمع من ابن زياد النيسابوري وابن عقدة والمحاملي وكان أسند من بقي باصبهان رحمة الله تعالى .

وفيها أبو مسعود الدمشقي ابراهيم بن محمد بن عبيد الحافظ مؤلف أطراف الصحيحين روى عن عبد الله بن محمد بن السقا وأبي بكر بن المقرىء وطبقتهما وكان عارفا بهذا الشأن ومات كهلا فلم ينتشر حديثه توفي في رجب .

وفيها الفقيه الزاهد السيد الجليل الصالح الورع جعفر بن عبد الرحيم اليمني من نواحي الجند سأله واليها الاقامة عندهم فقال بشرطين أحدهما الاعفاء عن الحكم والثاني أن لا يأكل من طعام الوالي شيئا فاتفق يوما أنه حضر عقدا عند الوالي فقال الوالي هذا الموز أهداه لي فلان وذكر رجلا من أهل الحل فأكل جعفر اثنتين ثم تقايأهما في الدهليز ولما تولاها الصليحي سأله تولية القضاء فقال لا أصلح لها فغضب وخرج من عنده فأمر جنده أن يلحقوه ويقتلوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع شيئا مع تكرير الضرب فأعلموا الصليحي فأمرهم بالكتمان وسئل الفقيه عن حاله حين الضرب فقال كنت اقرأ يس فلم أشعر بذلك قاله ابن الأهدل .

وفيها ابن ميمون الطليطلي ـ بالضم والفتح والسكون وكسر الطاء الثانية ولام

---

(١) في النزهة « هو ابن خرشيد قوله اقب يظن أنه مركب وليس كذلك » .

نسبة الى طليطلة مدينة بالاندلس - احمد بن محمد بن محمد بن عبيدة الاموى أبو جعفر بن ميمون كان أحد الحفاظ المتقنين والعلماء المتقين والفقهاء الورعين المتزهدين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو محمد القصار عبد الوهاب بن أبى محمد عبد الرحيم بن هبة الله القصار كان حافظاً متقناً .

وفيها أبو نعيم الاسفرائينى عبد الملك بن الحسن راوى المسند الصحيح عن خال أبيه أبى عوانة الحافظ وكان ثقة صالحاً ولد فى ربيع الأول سنة عشر وثلثمائة واعتنى به أبو عوانة وأسمعه كتابه وعمر فازدحم عليه الطلبة واحضروه الى نيسابور .

وفيها - وقيل فى التى بعدها - أبو الفتح البستى الشاعر المفلق على بن محمد الكاتب شاعر وقته وأديب ناحيته صاحب الطريقة الانيقة فى التجنيس الانيس البديع التأسيس فمن ألفاظه البديعة قوله من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجمل الناس من كان للاخوان مولى الفهم شجاع العقل المنية تضحك الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ومن نادر شعره :

ان هز أقلامه يوما ليعملها　　أنساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله　　أقر بالرق كتاب الانام له

وله :

اذا تحدثت فى قوم لتؤنسهم　　بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا ان طبعهم　　موكل بمعاداة المعادات

وله :

تحمل أخاك على ما به　　فما فى (١) استقامته مطمع

---

(١) «فى» ساقطة من نسخة المؤلف .

وانى له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع

وله حين تغير عليه السلطان :

قل للامير ادام ربى عزه وانا له من فضله مكنونه

انى جنيت ولم تزل أهل النهى يهبون للخدام ما يجنونه

ولقد جمعت من الذنوب فنونها فاجمع من العفو الكريم فنونه

من كان يرجو عفو من هو فوقه عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله أيضا :

اذا أحسست فى فهمى فتورا وحفظى والبلاغة والبيان

فلا ترتب بفهمى ان رقصى على مقدار إيقاع الزمان

وبالجملة فمحاسنه كثيرة وشعره فى غاية اللطافة رحمه الله تعالى .

﴿ سنة احدى واربعمائة ﴾

فيها أقام صاحب الموصل الدعوة ببلده للحاكم أحد خلفاء الباطنية لان رسل الحاكم تكررت الى صاحب الموصل قرواش بن مقلد فافسدوه ثم سار قرواش الى الكوفة فاقام بها الخطبة للحاكم وبالمدائن وأمر خطيب الانبار بذلك فهرب وابدى قرواش صفحة الخلاف وعاث وأفسد نفلق القادر بالله وأرسل الى الملك بهاء الدولة مع ابن الباقلانى المتكلم فقال قد كاتبنا أبا على عميد الجيوش فى ذلك ورسمنا بان ينفق فى العسكر مائة ألف دينار فان دعت الحاجة الى مجيئنا قدمنا ثم ان قرواش بن مقلد خاف الغلبة فارسل يتعذر وأعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق لفساد الوقت .

وفيها توفى أبو على عميد الجيوش الحسين بن أبى جعفر وله احدى وخمسون سنة كان أبوه من حجاب عضد الدولة فخدم ابو على بهاء الدولة وترقت حاله فولاه بهاء الدولة نائبا عنه بالعراق فاحسن سياستها وحميت أيامه

و بقى عليها ثمانية أعوام وسبعة أشهر فابطل عاشوراء الرافضة وأباد الحرامية والشطار وقد جاء فى عدله وهيبته حكايات .

وفيها أبو عمر بن المكوى أحمد بن عبد الملك الاشبيلى المالكى انتهت اليه رياسة العلم بالأندلس فى زمانه مع الورع والصيانة دعى الى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع وصنف كتاب الاستيعاب فى مذهب مالك فى عشر مجلدات توفى فجأة عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبو عمر بن الجسور أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاموى مولاهم القرطبى روى عن قاسم بن أصبغ وخلق ومات فى ذى القعدة وهو أكبر شيخ لابن حزم .

وفيها أبو عبيد الهروى أحمد بن محمد بن محمد صاحب الغريبين وهو الكتاب المشهور جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث وهو من الكتب النافعة السائرة فى الآفاق قال الاسنوى ذكره ابن الصلاح فى طبقاته ولم يوضح حاله وقد أوضحه ابن خلكان فقال كان من العلماء الأكابر صحب أبا منصور الأزهرى وبه انتفع وكان ينسب الى تعاطى الخمر توفى فى رجب سنة احدى وأربعمائة سامحه الله تعالى انتهى كلام الاسنوى .

وفيها أبو بكر الحنائى ـ نسبة الى الحناء المعروف ـ عبد الله بن محمد بن هلال البغدادى الأديب نزيل دمشق روى عن يعقوب الجصاص وجماعة وكان ثقة .

وفيها عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن محمد بن منصور قاضى القضاة للعبيديين وابن قاضيهم وحفيده قاضيهم قتله الحاكم .

وقتل معه قائد القواد حسين بن القائد جوهر و بعث من حمل اليه رأس قاضى اطرابلس أبى الحسين على بن عبد الواحد البرى لكونه سلم عزاز الى متولى حلب .

وفيها أبو مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي كان حافظاً صدوقاً دينا من الفهماء قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن العلوي الحسني النيسابوري محمد بن الحسين بن داود شيخ شيخ الأشراف سمع أبا حامد بن الشرقي ومحمد بن اسمعيل المروزي صاحب علي بن حجر وطبقتهما وكان سيداً نبيلا صالحا قال الحاكم عقدت له مجلس الاملاء وانتقيت له ألف حديث وكان يعد في مجلسه ألف محبرة توفي فجأة في جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو علي الخالدي الذهلي منصور بن عبد الله الهروي روى عن أبي سعيد بن الأعرابي وطائفة قال أبو سعيد الادريسي هو كذاب .

﴿سنة اثنتين واربعمائة﴾

فيها كتب محضر ببغداد في قدح النسب الذي تدعيه خلفاء مصر والقدح في عقائدهم وانهم زنادقة وانهم منسوبون الى ديصان بن سعيد الخرمي اخوان الكافرين شهادة يتقرب بها الى الله شهدوا جميعاً ان الناجم بمصر وهو منصور ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار الى أن قال فانه صار يعني المهدي الى المغرب وتسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي وهو ومن تقدمه من سلف الانجاس أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله عنهم ولا يعلمون ان أحداً من الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء الخوارج لأنهم أدعياء وقد كان هذا الانكار شائعاً بالحرمين وان هذا الناجم بمصر وسلفه كفار وفساق لمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود وأباحوا الفروج وسفكوا الدماء وسبوا الأنبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وكتب خلق في المحضر منهم الشريف المرتضى وأخوه الشريف الرضي وجماعة من كبار العلوية والقاضي أبو محمد الاكفاني

والامام أبو حامد الاسفرائيني والامام أبو الحسين القدوري وخلق .

وفيها عمل يوم الغدير ويوم الغار لكن بسكينة .

وفيها توفى الوزير أحمد بن سعيد بن حزم(١) أبو عمرو الأندلسي والد العلامة أبي محمد كان كاتبا مفتيا لغويا متبحرا فى علم اللسان .

وفيها أبو الحسين السوسنجردي ـ بالضم وفتح السين المهملة الثانية وسكون النون والراء وكسر الجيم آخره مهملة نسبة الى سوسنجرد قرية ببغداد ـ أحمد ابن عبد الله بن الخضر (٢) البغدادى المعدل روى عن ابن البحيري وجماعة وكان ثقة صاحب سنة .

وفيها قاضى الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس الأندلسى القرطبي صاحب التصانيف الطنانة منها كتاب أسباب النزول فى مائة جزء وكتاب فضائل الصحابة والتابعين فى مائتين وخمسين جزءاً وكان من جهابذة الحفاظ والمحدثين جمع مالم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس وكان يملى من حفظه وقيل ان كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسمية وولى القضاء والخطابة سنة أربع وتسعين وثلثمائة وعزل بعد تسعة أشهر وقد ولى الوزارة أيضاً وتوفى فى ذى القعدة وله أربع وخمسون سنة وسمع من أحمد بن عون وطبقته .

وفيها الحسين بن على بن العباس بن الفضل بن زكريا بن النضر بن شميل ابن سويد النضرى الهروى كان حافظا مشهورا عمدة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير الأموى أبو اسحق كان حافظا ذا ورع وصيام وقيام كثير قاله ابن ناصر الدين ايضا .

وفيها أبو عمرو عثمان الباقلانى ـ نسبة الى بيع الباقلاء ـ البغدادي الزاهد كان عابد أهل بغداد فى زمانه رحمه الله تعالى .

---

(١) فى الأصل « حرم » بالراء المهملة . (٢) فى النسخ « الحصر » بمهملات ، وفي تاريخ بغداد « الخضر » .

وفيها أبو الحسن الداراني علي بن داود القطان المقرئ حدث عن خيثمة وقرأ على أبي النضر الأخرم وولي إمامة جامع دمشق قال رشا بن نظيف لم ألق مثله حذقا وإتقانا في رواية ابن عامر وهو الذي طلع كبراء دمشق وطلبوه لامامة الجامع فوثب أهل داريا بالسلاح فمانعوهم وقالوا لا ندع لكم إمامنا حتى يقدم أبو محمد بن أبي نصر فقال أما ترضون أن يسمع الناس في البلاد أن أهل دمشق احتاجوا إليكم في إمام فقالوا رضينا فقدمت له بغلة القاضي فأبى وركب حماره وسكن في المنارة وكان لا يأخذ على الصلاة ولا الاقراء أجراً و يقتات من أرض له .

وفيها أبو الفتح فارس بن أحمد الحمصي المقرئ الضرير أحد أعلام القرآن أقرأ بمصر عن عبد الباقي بن السقا والسامري وجماعة وصنف المنشافي القراءات وعاش ثمانياً وستين سنة .

وفيها ابن جميع أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العسالي الصيداوي صاحب المعجم المروي رحل و كتب الكثير بالشام والعراق ومصر وفارس روى عن أبي روق الهزاني والمحاملي وطبقتهما ومات في رجب وله سبع وتسعون سنة وسرد الصوم وله ثمان عشرة سنة الى أن مات ووثقه الخطيب .

وفيها ابن النجار أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون التميمي الكوفي النحوي المقرئ آخر من حدث في الدنيا عن محمد بن الحسين الاشناني وابن دريد قال العتيقي هو ثقة توفي بالكوفة في جمادى الأولى وقال الأزهري كان مولده في سنة ثلاث وثلثمائة في المحرم .

وفيها ابن اللبان الفرضي العلامة أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن البصري روى سنن أبي داود عن ابن داسه وسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري قال الخطيب انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيها كتباً . انتهى وكان يقول ليس في الأرض فرضي الا من أصحابي وأصحاب أصحابي أولا يحسن

شيئا قال الاسنوى نقل عنه الرافعى فى مواضع منها أن زكاة الفطر لاتجب وكذا قال ابن قاضى شهبة وقال أيضا انتهى اليه علم الفرائض وصنف فيه كتبا ـ منها كتاب الايجاز مجلد نفيس ـ وكتبا كثيرة ليس لأحد مثلها ولديه علوم أخر وبنيت له مدرسة ببغداد وكان يدرس بها قال الشيخ أبو اسحق كان إماما فى الفقه والفرائض وعنه أخذ الناس الفرائض وممن أخذ عنه أبو أحمد بن أبى مسلم الفرضى أستاذ أبى حامد الاسفرائينى فى الفرائض . انتهى ملخصا .

وفيها أبو عبد الله الجعفى محمد بن عبد الله بن الحسين الكوفى القاضى المعروف بالهروانى ـ نسبة الى هراة مدينة بخراسان ـ أحد الأئمة الأعلام فى مذهب الامام أبى حنيفة روى عن محمد بن القسم المحاربى (١) وجماعة قال الخطيب قال من عاصره بالكوفة لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود رضى الله عنه الى وقته أفقه منه وقال لى العتيقى مارأيت مثله بالكوفة وقال فى العبر ولد سنة خمس وثلثمائة وقد قرأ عليه أبو على غلام الهراس .

وفيها منتجب الدولة لولو الشراوى ولى نيابة دمشق للحاكم وعزل بعد ستة أشهر ولما هموا بالقبض عليه من دار العقيقى وكان نازلا بها عبأ(٢) أصحابه ووقع القتال بالبلد بين الفريقين الى العتمة وقتل جماعة ثم طلع لولو من سطح فاختفى فنودى عليه فى البلد من جاء به فله ألف دينار فدل عليه رجل وحبس فجاء أمر الحاكم بقتله فقتل .

وفيها ابن وجه الجنة أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود القرطبى الخزاز شيخ ابن حزم روى عن قاسم بن أصبغ وطائفة وكان عدلا صالحا .

﴿ سنة ثلاث وأربعمائة ﴾

فيها سبق رجل بدوى اسمه فليتة بن القرى الحاج الى واقصة فى ستمائة

---

(١) فى الاصل «الجارى» والتصحيح من الانساب (٢) فى الأصل «عبى»

انسان من بنى خفاجـة قبيلته فغور المياه وطرح الحنظل فى مصانع البرمكى والريان وغورهما فلما جاء الركب الى العقبة حبسهم ومنعهم العبور الا بخمسين ألف دينار فخافوا وضعفوا وعطشوا فهجم الملعون عليهم فلم تـكن عندهم منعة وسلموا أنفسهم فاحتوى على الجمال بالاحمال فاستاقها وهلك الركب الا القليل فقيل انه هلك خمسة عشر ألف انسان فأمر فخر الدولة الوزير على بن مزيد فسار فأدركهم بناحيـة البصرة فظفر بهم وقتل طائفة كثيرة وأسر والد فليتة والاشتر وأربعة عشر رجلا ووجد أموال الناس قد تمزعت فانتزع ماأمكنه فعطشوا الاسرى على جانب دجلة يرون المـاء ولا يسقون حتى هلـكوا .

وفيها توفى أبو القسم اسماعيل بن الحسن الصرصرى ـ بفتح الصادين المهملتين نسبة الى صرصر قرية على فرسخين من بغداد ـ سمع أبا عبدالله المحاملى وابن عقدة قال البرقانى ثقة صدوق .

وفيها بهاء الدولة السلطان أبو نصر بن السلطان عضد الدولة بن ركن الدولة ابن بويه الديلمى صاحب العراق وفارس توفى بارجان فى جمادى الأولى وله اثنتان وأربعون سنة وكانت أيامه بضعا وعشرين سـنة ومات بعلة الصرع وولى بعده ابنه سلطان الدولة فبقى فى الملك اثنى عشر عاما .

وفيها الحسن بن حامد بن على بن مروان أبو عبـد الله البغدادى امام الحنبلية فى زمانه ومدرسهم ومفتيهم قال القاضى أبو يعلى كان ابن حامد مدرس أصحاب احمد وفقيههم فى زمانه وله المصنفات العظيمة منها كتاب الجامع نحو اربعمائة جزء فى اختلاف العلماء وكان معظما مقدماً عند الدولة وغيرهم وقال غيره روى عن النجاد وغيره وتفقه على أبى بكر عبـد العزيز وكان قانعاً يأكل من النسخ ويكثر الحج فلما كان فى هذا العام حج وعدم فيمن عدم اذ أخـذ الركب قاله فى العبر وقال القاضى حسين فى طبقاته له المصنفات فى العلوم المختلفات منها الجامع فى المذهب نحو من اربعمائة جزء وله شرح الخرقى

وشرح أصول الدين وأصول الفقه سمع أبا بكر بن مالك وأبا بكر الشافعي وأبا بكر النجاد وأبا علي بن الصواف واحمد بن سلم الحنبلي في آخرين وقال أبو عبد الله بن حامد اعلم عصمنا الله وإياك من كل زلل ان الناقلين عن أبي عبد الله رضي الله عنه ممن سميناهم وغيرهم اثبات فيما نقلوه وامناء فيما دونوه و واجب تقبل كل مانقلوه واعطاء كل رواية حظها على موجبها ولا تعل رواية وان انفردت (١) ولا ينسب اليه في مسئلة رجوع الا ماوجد ذلك عنه نصاً بالصريح وان نقل كنت أقول به وتركناه فان عرى عن حد الصريح في الترك والرجوع أقر على موجبه واعتبر حال الدليل فيه لا اعتقاده بمثابة ما اشتهر من روايته وقد رأيت بعض من يزعم انه منتسب الى الفقه يلين القول في كتاب اسحق بن منصور ويقول انه يقال ان أبا عبدالله رجع عنه وهذا قول من لا ثقة له بالمذهب اذ لا أعلم ان أحدا من اصحابنا قال بماذكره ولا أشار اليه وكتاب ابن منصور أصل بذاته حاله يطابق نهاية شأنه اذ هو في بدايته سؤالات محفوظة ونهايته انه عرض على أبي عبد الله فاضطرب لانه لم يكن يقدر أنه لما سأله عنه مدون فما أنكر عليه من ذلك حرفا ولا رد عليه من جواباته جوابا بل أقره على مانقله واشتهر في حياة أبي عبد الله ذلك بين أصحابه فاتخذه الناس أصلا الى آخر أوانه ولابن حامد المقام المشهود في أيام القادر وقد ناظر ابا حامد الاسفرائيني في وجوب الصيام ليلة الغمام في دار القادر بالله بحيث سمع الخليفة الكلام فخرجت الجائزة السنية له من أمير المؤمنين فردها مع حاجته الى بعضها فضلا عن جميعها تعففا وتنزها . انتهى ما قاله القاضي حسين ملخصا .

وفيها القاضي ابو عبد الله الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف أخذ عن أبي بكر القفال الشاشي

---

(١) زاد في مختصر الطبقات « ولا تنفى عنه وان غربت » .

وهو صاحب وجه فى المـــذهب قال ابن قاضى شهبة قال الحاكم أوحد الشافعيين بما وراء النهر وانظرهم وآدبهم بعد استاذيه أبوى بكر القفال والاودنى وكان مفتنا فاضلا له مصنفات مفيدة نقل منها الحافظ أبو بكر البيهقى كثيرا وقال فى النهاية كان الحليمى رجلا عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه الاغواص ولدسنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ومات فى جمادى وقيل فى ربيع الأول ومن تصانيفه شعب الايمان كتاب جليل فى نحو ثلاث مجلدات وآيات الساعة واحوال القيامة فيه معان غريبة لا توجد فى غيره . انتهى ماقاله ابن قاضى شهبة ملخصا .

وفيها ابو على الروذبارى الحسين بن محمد الطوسى راوى السنن عن ابن داسة توفى فى ربيع الأول وأكثر عنه البيهقى .

وفيها أبو الوليد الفرضى عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبى الحافظ مؤلف تاريخ الاندلس قال ابن عبد البر كان فقيهاً عالماً فى جميع فنون العلم فى الحديث والرجال قتلته البربر فى داره وقال أبو مروان بن حيان وممن قتل يوم فتح قرطبة الفقيه الأديب الفصيح ابن الفرضى وواروه من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ولم ير مثله بقرطبة فى سعة الرواية وحفظ الحديث والافتنان فى العلوم والأدب البارع ولى قضاء بلنسية وكان حسن البلاغة والخط وروى انه تعلق باستار الكعبة وسأل الله الشهادة قال فى العبر وعاش اثنتين وخمسين سنة وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً من الثقات .

وفيها أبو الحسن القابسى على بن محمد بن خلف المعافرى القيروانى الفقيه شيخ المالكية أخذ عن ابن مسرور الدباغ وفى الرحلة عن حمزة الكتانى وطائفة وصنف تصانيف فائقة فى الأصول والفروع وكان مع تقدمه فى العلوم حافظاً صالحاً تقياً ورعا حافظاً للحديث وعلله منقطع القرين وكان ضريراً .

وفيها ابن الباقلانى القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر

البصرى المالكى الاصولى المتكلم صاحب المصنفات وأوحد وقته فى فنه روى عن أبى بكر القطيعى وأخذ علم النظر عن أبى عبد الله بن مجاهد الطائى صاحب الأشعرى وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة قال الخطيب كان ورده فى الليل عشرين ترويحة فى الحضر والسفر فاذا فرغ منها كتب خمساً وثلاثين ورقة من تصنيفه قاله فى العبر وقال ابن الأهدل: سيف السنة القاضى أبو بكر محمد ابن الطيب المشهور بابن الباقلانى الاصولى الأشعرى المالكى مجدد الدين على رأس المائة الرابعة على الصحيح وقيل جدد بأبى سهل الصعلوكى، صنف ابن الباقلانى تصانيف واسعة فى الرد على الفرق الضالة حكى أن ابن المعلم متكلم الرافضة قال لأصحابه يوماً وقد أقبل ابن الباقلانى جاءكم الشيطان فلما جلس ابن الباقلانى قال قال الله تعالى (ألم تر انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً) وكان ورعا لم تحفظ عنه زلة ولا نقيصة وكان باطنه معموراً بالعبادة والديانة والصيانة وقال الطائى رأيته فى النوم بعد موته وعليه ثياب حسنة فى رياض نضرة وسمعته يقرأ (فى عيشة راضية فى جنة عالية) ورأيت قبل ذلك حسن حالهم فقلت من أين جئتم فقالوا من الجنة من زيارة القاضى أبى بكر انتهى ملخصاً وقال ابن تيمية: القاضى أبو بكر محمد بن الخطيب الباقلانى المتكلم وهو أفضل المتكلمين المنتسبين الى الأشعرى ليس فيهم مثله لاقبله ولا بعده قال فى كتاب الابانة تصنيفه فان قال قائل فما الدليل على ان لله وجها ويداً قيل له (و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله تعالى (مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فأثبت لنفسه وجهاً ويدا فان قال فما أنكرتم ان يكون وجهه ويده جارحة قلنا لايجب هذا كما لايجب اذا لم نعقل حياً عالما قادرا الاجسما ان نقضى نحن وأنتم بذلك على الله سبحانه وتعالى وكما لايجب فى كل شىء كان قائما بذاته ان يكون جوهرا لانا وإياكم لانجد قائما بنفسه فى شاهدنا الا كذلك وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وسمعه وبصره

وسائر صفاته عرضا واعتلوا بالوجود قال فان قال فهل تقولون انه فى كل مكان قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر فى كتابه فقال (الرحمن على العرش استوى) وقال تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وقال تعالى (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض) (أم أمنتم من فى السماء) قال ولو كان فى كل مكان لكان فى بطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التى يرغب عن ذكرها ولوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة وينقص بنقصانها انتهى ملخصا فرحمه الله تعالى ورضى عنه .

وفيها أبو بكر الخوارزمى محمد بن موسى شيخ الحنفية ومن انتهت اليه رياسة المذهب فى الآفاق أخذ عن أبى بكر أحمد بن على الرازى وسمع من أبى بكر الشافعى قال البرقانى سمعته يقول ديننا دين العجايز ولسنا من الكلام فى شيء وقال القاضى الصيمرى ماشاهد الناس مثل شيخنا أبى بكر الخوارزمى فى حسن الفتوى وحسن التدريس دعى الى القضاء مرة فامتنع وتوفى فى جمادى الأولى قاله فى العبر .

وفيها أبو رماد الرمادى شاعر الاندلس يوسف بن هرون القرطبى الكندى الأديب أخذ عن أبى على القالى وغيره وكان فقيرا معدما ومنهم من يلقبه بابى حنيش قال الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس أظن أحد آبائه كان من أهل رمادة موضع بالمغرب وهو شاعر قرطبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك لسلوكه فى فنون كثيرة من المنظوم مسالك نفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس ويوسف بن هرون والمتنبى وكانا متعاصرين وصنف كتابا فى الطير وسجن مدة ومدح أبا اسمعيل القالى عند دخوله الاندلس فى سنة ثلاثين وثلثمائة بقصيدة طنانة منها :

من حاكم بينى وبين عذولى   الشجو شجوى والعويل عويلى

في أي جارحة أصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي أو قلت في كبدي فثم غليلي
وثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاث في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
تعزلني عن صبوتي فلئن ذللت لقد سمعت بذلة المعزول

ومنها في المديح :

روض تعاهده السحاب كأنه متعاهد من عهد اسمعيل
قسه الى الأعراب تعلم انه أولى من الأعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم (١) لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكأنما نزل الخراب بربعه المأهول
فكأنه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بأفول
ياسيدي هذا ثنائي لم أقل زورا ولا عرضت بالتنويل
من كان يأمل نائلا فانا امرؤ لم أرج غير القرب من تأميلي

وله في غلام ألثغ من جملة أبيات قوله :

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحبا أنا والراء

وله فيه أيضا :

أعد لثغة في الراء لو أن واصلا تسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال ابن بشكوال في كتاب الصلة يوسف بن هرون الرمادي الشاعر من أهل قرطبة يكنى أبا عمر كان شاعر أهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن أبي على البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تأليفه وقد أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تآليفه قال

---

(١) في الأصل « قبايهم » مكان « قبائلهم » المذكورة في ابن خلكان .

ابن حبان وتوفى يوم العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع . انتهى كلامه ويوم العنصرة رابع عشرى حزيران وهو موسم للنصارى مشهور ببلاد الاندلس وفى هذا اليوم حبس الله الشمس على يوشع بن نون عليه السلام وفيه ولد يحيي بن زكرياء عليهما السلام.

﴿سنة اربع واربعمائة﴾

فيها توفى أبو الفضل السليمانى الحافظ وهو أحمد بن على بن عمر البيكندى ـ نسبة الى بيكند بلد على مرحلة من بخارى ـ البخارى محدث تلك الديار طوف وسمع الكثير وأكثر عن على بن اسحق المادرانى والأصم وطبقتهما وجمع وصنف قال ابن ناصر الدين كان اماما حافظاً من الثقات وتوفى فى ذى القعدة وله ثلاث وتسعون سنة.

وفيها أبو الطيب الصعلوكى سهل بن الامام أبى سهل محمد بن سليمان العجلى النيسابورى الشافعى مفتى خراسان ومجدد القرن الرابع على قول روى عن الأصم وجماعة قال الحاكم هو انظر من رأينا وقال ابن خلكان كان أبو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم المثل فى علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الأصم وابن مسطور وأقرانهم وكان فقيهاً أديباً متكلما خرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس أكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفى فى المحرم قال عبد الواحد اللخمى أصاب سهل الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون من الآثار ماجرت العادة به فدخل الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك لما رمدت فقال له الشيخ سهل ماسمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به وتمامات. والده كتب اليه أبو النصر عبد الجبار يعزيه فى والده رحمه الله تعالى :

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة　　عنى رسالة محزون وأواه
أو لى البرايا بحسن الصبر ممتحنا　　من كان فتياه توقيعا عن الله

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا ، وقال ابن قاضى شهبة نقل عنه الرافعى وعن والده انهما قالا ان طلاق السكران لايقع وسئل سهل عن الشطرنج فقال اذا سلم المال من الخسران والصلاة من النسيان فذلك أنس بين الاخوان وكنيه سهل بن محمد بن سليمان ، وله ألفاظ حسنة منها من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه وقوله انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة . انتهى ملخصا أيضا .

وفيها أبو الفرج النهروانى مقرىء بغداد عبد الملك بن بكران أخذ القراءة عن زيد بن أبى بلال وعبد الواحد بن أبى هاشم وطائفة وسمع من أبى بكر النجاد وجماعة وصنف فى القراءات وتصدر مدة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس واربعمائة ﴾

فيها منع الحاكم بمصر النساء من الخروج من بيوتهن أبداً ومن دخول الحمامات وأبطل صنعة الخفاف لهن وقتل عدة نسوة خالفن أمره وغرق جماعة من العجائز .

وفيها توفى ابو الحسن العبقسى ـ نسبة الى عبد القيس ـ احمد بن ابراهيم بن احمد بن فراس المكى العطار مسند الحجاز فى وقته وله ثلاث وتسعون سنة تفرد بالسماع من محمد بن ابراهيم الديبلى وغيره .

وفيها ـ كما قال ابن الجوزى فى شذور العقود ـ بدر بن حسنويه الكردى من امراء الجبل لقبه القادر ناصر الدولة وعقد له لواءا وكان يبر العلماء والزهاد والايتام وكان يتصدق كل جمعة بعشرة آلاف درهم ويصرف الى الاساكفة والحذائين بين همذان وبغداد ليقيموا للمنقطعين من الحاج الاحذية ثلاثة

آلاف دينار ويصرف الى أكفان الموتى كل شهر عشرين ألف درهم واستحدث فى اعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء وكان ينقل للحرمين كل سنة مصالح الطريق مائة الف دينار ثم يرتفع الى خزانته بعد المؤن والصدقات عشرون الف الف درهم انتهى .

وفيها بكر بن شاذان ابو القسم البغدادى الواعظ الزاهد قرأ على زيد ابن أبى بلال الكوفى وجماعة وحدث عن ابن قانع وجماعة قال الخطيب كان عبداً صالحاً توفى فى شوال قال الذهبي وقرأ عليه جماعة .

وفيها ابو على بن حمكان الحسن بن الحسين بن حمكان ـ بحاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان وكاف ـ الهمدانى الفقيه الشافعي نزيل بغداد روى عن عبد الرحمن ابن حمدان الجلاب وجعفر الخلدى وطبقتهما وعنى بالحديث والفقه قال ابن قاضى شهبة روى عنه انه قال كتبت بالبصرة عن اربعمائة وسبعين شيخا وروى عنه ابو القسم الازهرى وكان يضعفه ويقول ليس بشيء فى الحديث قال ابن كثير له كتاب فى مناقب الشافعي ذكر فيه مذاهب كثيرة وأشياء تفرد بها وكنت قد كتبت منه شيئا فى ترجمة الامام فلما قرأتها على شيخنا أبى الحجاج المزى أمرنى أن اضرب على أكثرها لضعف ابن حمكان انتهى .

وفيها ابو الحسن المجبر احمد بن محمد بن موسى بن القسم بن الصلت البغدادى روى عن ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وأبى بكر بن الانبارى وجماعة كثيرة ضعفه البرقانى وغيره وتوفى فى رجب وله احدى وتسعون سنة .

وفيها ابو محمد بن الاكفانى قاضى القضاة عبد الله بن محمد الاسدى البغدادى حدث عن المحاملى وابن عقدة وخلق قال ابو اسحق ابراهيم بن احمد الطبرى من قال ان احدا انفق على اهل العلم مثله فقد كذب انفق على أهل العلم مائة الف دينار وقال الذهبي ولى قضاء العراق سنة ست وتسعين وعاش تسعا وثمانين سنة .

وفيها الادريسي الحافظ ابو سعد عبدالرحمن بن محمد بن محمدالاسترابادى نزيل سمرقند ومحدثها ومؤرخها سمع الاصم فمن بعده والف الابواب والشيوخ وقال ابن ناصر الدين هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن منوبه ابو سعد الاسترابادى محدث سمرقند ومصنف تاريخها وتاريخ بلده كان حافظا متقنا راسخا مؤلفا انتهى.

وفيها ابو على الحسن بن احمد بن محمد بن الليث ابو على الشيرازى الكشي المقرى الفقيه الشافعي كان حافظا ناقدا قاله ابن ناصر الدين.

وفيها ابو نصر بن نباتة التميمى السعدى عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن احمد ابن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد كان شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وكان يعاب بكبر فيه طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه :

يا أيها الملك الذى اخلاقه ... من خلقه ورواؤه من رأيه

قد جاء بالطرف الذى أهديته ... هاديه يعقد أرضه بسمائه

اولاية اوليتها فبعثته ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه

نحتل (١) منه على اغر محجل ... ماء الدجنة قطرة من مائه

وكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى احشائه

متمهلا والبرق فى اسمائه ... متبرقعا والحسن من اكفائه

ما كانت النيران يكمن (٢) حرها ... لو كان للنيران بعض ذكائه

لا تعلق الالحاظ فى اعطافه ... الا اذا كفكفت من غلوائه

لا يكمل الطرف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرف من اسرائه

وله فيه أيضا من قصيدة :

---

(١) فى الاصل «محل» وفى ابن خلكان «نحتل». (٢) فى الاصل «يمكن».

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها　　وكدت من ضجرى اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا　　فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئا أؤمله　　تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وجرى له مع ابن العميد أشياء تقدم ذكر شىء منها فى ترجمته وتوفى يوم الأحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال ودفن فى مقبرة الخيزران ببغداد وقال أبو الحسن محمد بن نصر البغدادى عدت ابن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى :

متع لحاظك من خل تودعه　　فما أخالك بعد اليوم بالوارى

وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى أنه توفى وقال أبو على محمد بن وشاح سمعت ابن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل الشرق فقلت ماحاجتك فقال أنت القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره　　تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من المغرب فقلت ماحاجتك فقال أنت القائل ومن لم يمت بالسيف البيت فقلت نعم وعجبت كيف وصل شعرى الى الشرق والغرب .

وفيها أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن البيع الضبي الطهمانى النيسابورى الحافظ الكبير ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة واعتنى به أبوه فسمعه فى صغره ثم هو بنفسه وكتب عن نحو الفى شيخ وحدث عن الاصم وعثمان بن السماك وطبقتهما وقرأ القراءات على جماعة وبرع فى معرفة الحديث وفنونه وصنف التصانيف الكثيرة وانتهت اليه رياسة الفن بخراسان لابل بالدنيا وكان فيه تشيع وحط على معوية وهو ثقة حجة قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين له مصنفات كثيرة منها المستدرك على

الصحيحين . هو صدوق من الاثبات لكن فيه تشيع وتصحيح واهيات انتهى
وقال ابن قاضى شهبة طلب العلم فى صغره وأول سماعه سنة ثلاثين ورحل فى
طلب الحديث وسمع على شيوخ يزيدون على الفى شيخ وتفقه على ابن أبى
هريرة وأبى سهل الصعلوكى وغيرهم ، أخذ عنه الحافظ أبو بكر البيهقى فاكثر
عنه وبكتبه تفقه وتخرج ومن بحره استمد وعلى منواله مشى وبلغت تصانيفه
الفا وخمسمائة جزء قال الخطيب البغدادى كان ثقة وكان يميل الى التشيع
قال الذهبي : هو معظم للشيخين بيقين ولذى النورين وانما تكلم
فى معاوية فأوذى قال وفى المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة
وافره على شرط أحدهما لكن مجموع ذلك نصف الكتاب وفيه نحو الربع
مما صح سنده وفيه بعض الشيء معلل وما بقى وهو الربع منا كير وواهيات
لاتصح وفى ذلك بعض موضوعات قد علمت عليها لما اختصرته توفى فجاءة
بعد خروجه من الحمام فى صفر وقد أطنب عبد الغافر فى مدحه وذكر فضائله
وفوائده ومحاسنه الى أن قال مضى الى رحمة الله ولم يخلف بعده مثله وقد
ترجمه الحافظ أبو موسى المدينى فى مصنف مفرد انتهى كلام ابن شهبة ملخصا
وقال ابن خلكان والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقليده القضاء انتهى .

وفيها ابن كج القاضى أبو القسم يوسف بن أحمد بن كج - بفتح الكاف
وتشديد الجيم وهو فى اللغة اسم للجص الذى يبيض به الحيطان - الكجى - نسبة
الى جده هذا - الدينورى صاحب الامام أبى الحسين بن القطان وحضر مجلس
الداركى ومجلس القاضى أبى حامد المروزى انتهت اليه الرياسة ببلده فى المذهب
ورحل الناس اليه رغبة فى علمه وجوده وكان يضرب به المثل فى حفظ المذهب
وحكى السمعانى ان الشيخ أبا على السنجى انصرف من عند الشيخ أبى حامد

واجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا أستاذ الاسم لأبى حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور قتله العيارون ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وكان يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعي وكان أيضاً محتشما جواداً ممدحا وهو صاحب وجه ومن تصانيفه التجريد قال فى المهمات وهو مطول وقد وقف عليه الرافعي .

﴿ سنة ست واربعمائة ﴾

فيها توفى الشيخ أبو حامد الاسفرائنى أحمد بن أبى طاهر محمد بن أحمد الفقيه شيخ العراق وامام الشافعية ومن اليه انتهت رياسة المذهب قدم بغداد صبيا فتفقه على ابن المرزبان وأبى القسم الداركى وصنف التصانيف وطبق الأرض بالأصحاب وتعليقته فى نحو خمسين مجلداً وكان يحضر درسه سبعمائة فقيه توفى فى شوال وله اثنتان وستون سنة وقد حدث عن أبى أحمد بن عدى وجماعة قاله فى العبر وقال ابن شهبة ولد سنة أربع وأربعين وثلثمائة واشتغل بالعلم قال سليم وكان يحرس فى درب وكان يطالع الدرس على زيت الحرس وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة وقدم بغداد سنة أربع وستين فتفقه على ابن المرزبان والداركى وروى الحديث عن الدارقطني وأبى بكر الاسماعيلي وأبى أحمد بن عدى وجماعة وأخذ عن الفقهاء والأئمة ببغداد وشرح المختصر فى تعليقته التى هى فى خمسين مجلداً ذكر فيها خلاف العلماء وأقوالهم ومآخذهم ومناظراتهم حتى كان يقال له الشافعي وله كتاب فى أصول الفقه قال الشيخ أبو اسحق انتهت اليه رياسة الدين والدنيا ببغداد وجمع مجلسه ثلثمائة متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله وتقديمه فى جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم وقال الخطيب أبو بكر حدثونا عنه وكان ثقة وقد رأيته وحضرت تدريسه وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة فقيه وكان الناس يقولون

لو رآه الشافعي لفرح به توفى فى شوال ودفن فى داره ثم نقل سنة عشر وأربعمائة الى باب خرب . انتهى ماأورده ابن شهبة ملخصاً .

وفيها أبو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجي المغربى الملك متولى افريقية للحاكم العبيدى وكان ملكا حازماً شديد البأس اذا هز رمحاً كسره ومات فجأة وقام بعده ابنه المعز قال ابن خلكان وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وكان مولده ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرى ذى القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو فى قبة الاسلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره و بهجة زينتهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فأكل مع خاصته وحاضرى مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره مالم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الأربعاء سلخ القعدة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامة بن المنصور ظاهراً حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الأمر وذكر فى كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها الى أن يعيدها فدنا للزراعة فاجتمع أهل البلد الى المؤدب محرز وقالوا ياولى الله قد بلغك ماقاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يارب باديس اكفنا باديس فهلك فى ليلته بالذبحة ، والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون و بعد الألف جيم نسبة الى صنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهى بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو علي الدقاق الحسن بن علي النيسابوري الزاهد العارف شيخ الصوفية توفي في ذي الحجة وقد روى عن ابن حمدان وغيره قال الشيخ عبدالرؤف المناوي في كتابه الكواكب الدرية في تراجم الصوفية ماملخصه : الحسن بن علي الأستاذ أبو علي الدقاق النيسابوري الشافعي لسان وقته وامام عصره كان فارها في العلم متوسطاً في الحلم محمود السيرة مجهود السريرة جنيدي الطريقة سري الحقيقة أخذ مذهب الشافعي عن القفال والحصري وغيرهما وبرع في الأصول وفي الفقه وفي العربية حتى شدت اليه الرحال في ذلك ثم أخذ في العمل وسلك طريق التصوف وأخذ عن النصراباذي قال ابن شهبة وزاد عليه حالا ومقالا وعنه القشيري صاحب الرسالة وله كرامات ظاهرة ومكاشفات باهرة قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهد في أكثرها أنفت عن الرغبة في أقلها قال الغزالي وكان زاهد زمانه وعالم أوانه وأتاه بعض أكابر الأمراء فقعد على ركبتيه بين يديه وقال عظني فقال أسألك عن مسئلة وأريد الجواب بغير نفاق فقال نعم فقال ايما أحب اليك المال أو العدو قال المال قال كيف تترك ماتحبه بعدك وتستصحب العدو الذي لاتحبه معك فبكى وقال نعم الموعظة هذه ومن كلامه من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس وقال من علامة الشوق تمني الموت على بساط العوافي كيوسف لما ألقي في الجب ولما أدخل السجن لم يقل توفني ولما تم له الملك والنعمة قال توفني . وكان كثيرا ماينشد :

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف شر مايأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وقال صاحب الحزن يقطع من الطريق في شهر مالا يقطعه غيره في عام وقال السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لأصحابنا لحياة قلوبهم وقال لو أن وليا لله مر ببلدة للحق أهلها بركة

مروره حتى يغفر لجاهلهم وقال قال رجل لسهل أريد أن أصحبك قال اذا مات أحدنا فمن يصحب الباقى قال الله قال فاصحبه الآن انتهى ماأورده المناوى (١)

وفيها أبو القسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى المفسر صنف فى علوم القرآن والآداب وله كتاب عقلاء المجانين سمع من الأصم وجماعة .

وفيها أبو يعلى المهلبى حمــــزة بن عبد العزيز بن محمد النيسابورى الطيب روى عن محمد بن أحمد بن دلويه صاحب البخارى وأبى حامد بن بلال وجماعة وتفرد بالسماع من غير واحد توفى يوم النحر عن سن عالية .

وفيهــا أبو أحمد الفرضى عبيــد الله بن محمد بن أحمــد بن محمد بن أبى مسلم المقرىء شيخ بغداد قرأ على أحمد بن بويان وسمع من يوسف البهلول الازرق والمحاملى قال الخطيب كان ثقة ورعا ديناً وقال العتيقى مارأينا فى معناه مثله وقال الازهرى امام من الأئمة وقال الذهبى عاش اثنتين وثمــانين سنة .

وفيها أبو الهيثم عتبة بن خيثمة التميمى النيسابورى القاضى شيخ الحنفية بخراسان كان عديم النظير فى الفقه والفتوى تفقه على أبى الحسين قاضى الحرمين وأبى العبــاس التبال وسمع لمــا حج من أبى بكر الشافعى وجماعة وولى نيسابور تسع سنين .

وفيها الامام أبو بكر بن فورك ـ بضم الفاء وفتح الراء ـ الاستاذ محمد بن الحسن بن فورك الاصبهانى المتكلم صاحب التصانيف فى الاصول والعلم روى مسند الطيالسى عن أبى محمد بن فارس وتصدر للافادة بنيسابور وكان ذا زهد وعبادة وتوسع فى الادب والكلام والوعظ والنحو قال الاسنوى فى طبقاته أقام بالعراق مدة يدرس ثم توجه الى الرى فسمعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعـــل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودار فاحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم وظهرت بركته على المتفقهة وبلغت

---

(١) هنا زيادة « انتهى » ثانية ولعلها مقحمة .

مصنفاته قريباً من مائة تصنيف ثم دعى الى مدينة غزنة من الهند وجرت له بها مناظرات عظيمة فلما رجع الى نيسابور سم فى الطريق فمـــات فنقل الى نيسابور فدفن بها ونقل عن ابن حزم ان السلطان محمود بن سبكتـكين قتله لقوله ان نبينـا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسول الله اليوم لـكنه كان رسول الله . انتهى كلام الاسنوى ملخصا .

وفيها الشريف الرضى نقيب العلويين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى ابن محمد الحسينى الموسوى البغدادى الشيعى الشاعر المفلق الذى يقال انه أشعر قريش ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ بنظم الشعر وله عشر سنين وكان مفرط الذكاء له ديوان فى أربع مجلدات وقيـل انه حضر مجلس أبى سـعيد السيرافى فسأله ماعلامة النصب فى عمر فقال بغض على فعجبوا من حدة ذهنه ومات أبوه فى سنة أربعمائة أو بعـــدها وقد نيف على التسعين وأما أخوه الشريف المرتضى فتأخر قاله فى العـبر وقال ابن خلكان ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال ابتدأ بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع أبناء الزمان وأنجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضــل (١) باهر وحظه من جميع المحاسن وافر ثم هو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه أشعر قريش لم أبعـد عن الصدق ويشهد بما أخبرته شاهد عدل من شعره العالى القدح الممتنع عن القدح الذى يجمع الى السلامة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة الطالبيين ويحكم فيهم أجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده المذكور فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وأبوه حى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله من جملة قصيدة :

(١) من قوله « أبناء » الى « وفضل » ساقط من النسخ فاستكملناه من ابن خلكان .

عطفا أمير المؤمنـــين فاننا في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في المعالي معرق(١)
الا الخـــلافة ميزتك فانني أنا عاطل منها وأنت مطوق

ومن قوله أيضاً :

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل أبدا يمانع عاشقاً معشوق
فصبرت حتى نلتهن ولم أقل ضجراً دواء الفارك التطليق

وله من جملة أبيات :

ياصاحبي قفالي واقضيا وطراً وحدثاني عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خميلة الطلح ذات البان والغار
أم هل أبيت ودار دون كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابن جني أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوانه جماعة وأجود ماجمع الذي جمعه أبو حكيم الخيري وحكى أن بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي بسر من رأى وهو لا يعرفها وقد أخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضاره وحسن البشاره فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور :

ولقد وقفت على ربوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوي وعج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت عنها الطلول تلفت القلب

---

(١) في النسخ «مفرق» وهو تحريف .

فمر به شخص فسمعه ينشد الأبيات فقال هل تعرف هذه الدار لمن قال لاقال هذه الدار لقائل هذه الأبيات الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق وكانت ولادة الرضى سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفى بكرة يوم الخميس سادس المحرم - وقيل صفر - سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى أخوه المرتضى أبو القسم على الى مشهد موسى بن جعفر لأنه لا يستطيع أن ينظر الى تابوته وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة كثيرة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها - كما قال ابن ناصر الدين - أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الاسفرائيني كان حافظا زائدا بالحفظ على أقرانه قال فى بديعة البيان :

محمد بن أحمد ذاك أبو بكر وفا تحفظا فقربوا

﴿ سنة سبع واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد الخبر بتشعث الركن اليمانى من البيت الحرام وسقوط حائط بين يدى قبر النبي صلى الله عليه وسلم و وقوع القبة الكبيرة التى على الصخرة ببيت المقدس .

وفيها توفى أبو بكر الشيرازى أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب الألقاب كان أحد من عنى بهذا الشأن وأكثر الترحال فى البلدان و وصل بلاد الترك وسمع من الطبرانى وطبقته قال عبد الرحمن بن منده مات فى شوال .

وفيها أبو سعيد الخركوشى - بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الكاف آخره معجمة نسبة الى خركوش سكة بنيسابور - عبدالملك بن أبى عثمان النيسابورى الواعظ القدوة صنف كتاب الزهد و كتاب دلائل النبوة وغير ذلك قال الحاكم لم أر أجمع منه علما وزهدا و تواضعا وارشادا الى الله ز ادهالله

توفيقا وأسعدنا بأيامه وقال الذهبي روى عن حامد الرفا وطبقته وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو الفضل الفلكى على بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن على الهمدانى كان حافظا بارعا متقنا لهذا الشأن له كتاب المنتهى فى الكمال فى معرفة الرجال كتبه فى ألف جزء ولم يبيضه فيما يقال قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شاكر القطان مؤلف فضائل الشافعى توفى فى المحرم روى عن عبد الله بن الورد وطائفة .

وفيها أبو الحسين المحاملى محمد بن أحمد بن القسم بن اسمعيل الضبي البغدادى الفقيه الشافعى الفرضى شيخ سليم الرازى روى عن اسمعيل الصفار وطائفة .

وفيها الوزير فخر الملك أبو غالب بن الصيرفى محمد بن على بن خلف وزير بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة بن بويه وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة أبى شجاع فناخسرو ، ولد فخر الملك بواسط يوم الخميس ثانى عشرى شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان من أعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابن العميد والصاحب بن عباد وكان أبوه صيرفيا وكان هو واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والأفعال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه بنخب المدائح منهم مهيار الديلمى وأبو نصر بن نباتة السعدى له فيه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التى من جملتها :

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين
أنخ بجنابه واحكم عليه بما أملته وأنا الضمين

قال بعض علماء الأدب مدح بعض الشعراء فخر الملك بعد هذه القصيدة فأجازه اجازة لم يرضها فجاء الى ابن نباتة وقال انت غريتنى وأنا مامدحته الا ثقة بضمانك

فأعطى ما يليق بقصـدى فأعطاه من عنـده شيئاً رضى به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جمـلة مستكثرة لهذا السبب ومـدائح فـخر الملك مستكثرة ولأجـله صنف أبو بكر محمـد بن الحاسب الـكرجى كتاب الفخرى فى الجبر والمقابلة و كتاب الكافى فى الحساب ورفع اليه رجل شيخ رقعـة يسعى فيهـا بهلاك شخص فـكتب فخر الملك فى ظهرها السعاية قبيحة وان كانت صحيحـة فان كنت أجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها أكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك فى مستور ولولا انك فى خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به أمثالك فاكتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام، ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل فى عزه وجاهه وحرمته الى أن نقم عليـه مخـدومه سلطان الدولة لسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز يوم السبت سابع عشرى ربيع الأول وقيل آخره ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشت الكلاب قبره وأكلته ثم أعيد دفن رمته فشفع فيه بعض أصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فى السنة التى بعدها .

﴿سنة ثمان واربعمائة﴾

فيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وتفاقمت وقتل طائفة من الفريقين وعجز صاحب الشرطة عنهم وقاتلوه فأطلق النيران فى سوق نهر الدجاج .

وفيها استتاب القادر بالله ـ وكان صاحب سنة ـ طائفة من المعتزلة والرافضة وأخذ خطوطهم بالتوبة وبعث الى السلطان محمود بن سبكتكين يأمره ببث السنة بخراسان ففعل ذلك وبالغ وقتل جماعة ونفى جماعة كثيرة من المعتزلة والرافضة والاسمعيلية والجهمية والمشبهة وأمر بلعنهم على المنابر .

وفيها قتل الدورى وقطع لكونه ادعى ربوبية الحاكم .

وفيها توفى ابن ثرثال أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التيمى البغدادى فى ذى القعدة بمصر وله احدى وتسعون سنة (١) روى عن المحاملى ومحمد بن مخلد وله جزء واحد رواه عنه الصورى والحبال .

وفيها عطية بن سعيد (٢) الاندلسي القفصي - بفتح القاف وسكون الفاء نسبة الى قفصة بلدة فى طرف افريقية - كنيته ابو محمد كان حافظاً صوفيا زاهدا علامة مكثراً خيرا قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابن البيع ابو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيي البغدادى المؤدب صاحب المحاملى وثقه الخطيب ومات فى رجب .

وفيها اليزدى ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجانى محدث اصبهان روى عن محمد بن الحسين القطان والاصم وطبقتهما وتوفى فى رجب .

وفيها ابو الفضل الخزاعى محمد بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم الجرجانى المقرىء مصنف كتاب الواضح وكان كثير التطواف فى طلب القرامات أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعي وطبقته وكان غير ثقة ولا صادق قاله فى العبر .

وفيها ابو عمر البسطامى محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم الفقيه الشافعى قاضى نيسابور وشيخ الشافعية بها رحل وسمع الكثير ودرس المذهب واملى على الطبرانى وطبقته قال ابن شهبة سمع بالعراق والاهواز واصبهان وسجستان واملى وحدث واقرأ المذهب وكان فى ابتداء امره يعقد مجلس الوعظ و التذكير ثم تركه وأقبل على التدريس والمناظرة والفتوى ثم ولى قضاء نيسابور سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فاظهر أهل الحديث من الفرح والاستبشار ما يطول شرحه وكان نظير سهل الصعلوكى حشمة وجاها وعلما فصاهره سهل وجاء بينهما جماعة سادة فضلاء توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وقيل سبع واربعمائة انتهى .

---

(١) « سنة » ساقطة من نسخة المؤلف (٢) فى غير نسخة المصنف « سعد » .

﴿ سنة تسع واربعمائة ﴾

فيها قرىء في الموكب كتاب بمذاهب السنة وقيل فيه من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم قاله في الشذور.

وفيها توفى ابو الحسين بن المتيم احمد بن محمد بن احمد بن حماد البغدادى الواعظ فى جمادى الآخرة له جزء مشهور روى عن المحاملى وجماعة.

وفيها ابن الصلت الاهوازى احمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هرون بن الصلت ولد سنة اربع وعشرين وثلثمائة وسمع من المحاملى وابن عقدة وجماعة وهو ثقة.

وفيها عبد الله بن يوسف بن احمد بن ماموية الشيخ ابو محمد المعروف بالاصبهانى وانما هو اردستانى - بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح المهملة (١) فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة الى اردستان بلد قرب اصفهان وقيل هو بكسر الهمزة - نزل نيسابور وكان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة روى عن أبى سعيد بن الاعرابى ومحمد بن الحسين القطان وجماعة وتوفى فى رمضان وله اربع وتسعون سنة.

وفيها عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان الازدى المصرى السمرقندى صاحب التصانيف كان ثقة صاحب سنة حافظا علامة من تآليفه كتاب المؤتلف والمختلف مات فى سابع صفر وله سبع وسبعون سنة روى عن عثمان بن محمد السمرقندى واسمعيل بن الجراب والدارقطنى وطبقتهم ورحل الى الشام فسمع من الميانجى وطبقته وكان الدارقطنى يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول كأنه شعلة نار وكان منصور الطرسوسى خرجنا نودع الدارقطنى بمصر فبكينا فقال تبكون (٢) وعندكم عبد الغنى وفيه الخلف وقال البرقانى مارأيت بعد الدارقطنى احفظ من عبد الغنى وقال ابن خلكان انتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبى أسامة جنادة اللغوى وأبى على المقرى

---

(١) ضبطه فى المعجم بكسر الدال (٢) فى الأصل «تبكوا».

الانطاكى مودة أكيدةواجتماع فى دار الكتب ومذا كرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفاأن يلحق بهما الاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقال ابو الحسن على بن بقا ناتب الحافظ عبد الغنى سمعت الحافظ عبد الغنى يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال لم يكن ضالا وانما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه انتهى ملخصاً .

وفيها القسم بن أبى المنذر الخطيب ابو طلحة القزوينى راوى سنن ابن ماجه عن أبى الحسن القطان عنه توفى فى هذا العام أو فى الذى بعده .

﴿ سنة عشر واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذو رورد الى القادر كتاب من عين الدولة محمود بن سبكتكين يذكر ما افتتحه من بلاد الهند فيه : انى فتحت قلاعا وحصوناً واسلم زهاء عشرين الفاً من عباد الاوثان وسلموا قدر ألف ألف درهم من الورق وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد وألف بيت للاصنام ومبلغ مافى الصنم ثمانية وتسعون ألف مثقال وثلثمائة مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على ألف صنم فحصل منهم عشرون ألف ألف درهم وافرد خمس الرقيق فبلغ ثلاثة وخمسين ألفا واستعرض ثلثمائة وستة وخمسين فيلا . انتهى . وقال الذهبي وكان جيشه ثلاثين ألف فارس سوى الرجالة والمطوعة وقال ابن الاهدل فتح مالم يبلغه أحد فى الاسلام وبنى فيها أى الهند مساجد وكسر الصنم المشهور بسر منات وهو عند كفرة الهند يحيي ويميت ويقصدونه لانواع العلل ومن لم يشف منهم احتج بالذنب وعدم الاخلاص ويزعمون ان الارواح اذا فارقت

الاجساد اجتمعت اليه على مذهب أهل التناسخ و يتركها فيمن شاء وان مد البحر وجزره عبادة له و يتحفه كل ملوك الهند والسند بخواص ماعندهم حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وخدمه من البراهمة ألف رجل وثلثمائة يحلقون رءوسهم ولحاهم عند الورود وثلثمائة امرأة يغنون و يضربون عند بابه و بين قلعة الصنم و بلاد المسلمين مسيرة شهر مفازة قليلة الماء صعبة المسلك لاتهتدى طرقها فأنفق محمود مالا يحصى فى طلبها حتى وصلها وفتحها فى ثلاثة أيام ودخل بيت الصنم وحوله أصنام كثيرة من الذهب المرصع بالجوهر محيطة بعرشه يزعمون انها الملائكة فأحرق الصنم ووجد فى أذنه نيفاًوثلاثين حلقة فسألهم محمود عن تلك الحلق فقالوا كل حلقة عبادة ألف سنة كلما عبدوه ألف سنة علقوا فى أذنه حلقة ولهم فيه أخبار طويلة انتهى .

وفيها توفى الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى صاحب التفسير والتاريخ و التصانيف التى منها المستخرج على صحيح البخارى لست بقين من رمضان وقد قارب التسعين سمع باصبهان والعراق و روى عن أبى سهل بن زياد القطان وطبقته وعنه عبد الرحمن بن منده وأخوه عبدالوهاب وخلق كثير وكان اماماً فى الحديث بصيراً بهذا الشأن .

وفيها الحافظ ابو بكر الشيرازى احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن موسى الفارسى الجوال صاحب كتاب القاب الرجال كان حافظاً صدوقا متقنا ذكره ابن ناصر الدين فى بديعته وأثنى عليه وعده من الحفاظ لكن جزم بموته فى السنة التى بعدها .

وفيها ابو القسم الشيبانى عبد الرحمن بن عمر بن نصر الدمشقى المؤدب فى رجب روى عن خيثمة وطبقته واتهموه فى لقى أبى اسحق بن أبى ثابت ويذكر عنه الاعتزال قاله فى العبر .

وفيها ابن بالوية المزكى ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن

بالويه النيسابوري آخر من روى عن محمد بن الحسين القطان وكان ثقة نبيلا وجيهاً توفى فجاءة فى شعبان وكان يملى فى داره .

وفيها ابن بابك الشاعر المشهور عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك أحد الشعراء المجيدين المكثرين ديوانه فى ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ومدح الرؤساء . وبابك بفتح الموحدتين . قال له الصاحب ابن عباد انت ابن بابك فقال ابن بابك فاعجب به غاية الاعجاب ومن شعره :

واغيد معسول الشمائل زارنى　　على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلى صبح الدجى قلت حاجب　　من الصبح أو قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه　　كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس　　رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقاراً عليها من دم الصب بعضه　　ومن عبرات المستهام فواقع
تدر اذا شجت عيوناً كأنها　　عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنها　　لها عند ألباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا　　مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلا عن ورده فارط القطا　　ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكبو لسانه　　فتنطق عنه بالوداع الأصابع

وله أيضاً :

ياصاحبي امزجا كاس المدام لنا　　كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ماندیمی هم يشربها　　أخشى عليه من اللالاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ماغربت　　فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

وله بيت من قصيدة وهو الغاية رقة .

ومر بى النسيم فرق حتى　　كأنى قد شكوت اليه مابى

وتوفى ببغداد رحمه الله تعالى .

وفيها أبو عمر بن مهدى عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارسى ثم البغدادى البزاز آخر أصحاب المحاملى وابن مخلد وابن عقدة قال الخطيب ثقة توفى فى رجب وله اثنتان وتسعون سنة .

وفيها القاضى أبو منصور الأزدى محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه شيخ الشافعية بهراة ومسند البلد رحل وسمع ببغداد من أحمد بن عثمان الأدمى وبالكوفة من ابن دحيم وطائفة توفى فجاءة فى المحرم .

وفيها أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش - بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة بعدها ميم مكسورة ثم شين معجمة - ابن على بن داود بن أيوب الاستاذ الزيادى الفقيه الشافعى عالم نيسابور ومسندها ولد سنة سبع عشرة وثلثمائة وسمع سنة خمس وعشرين من أبى حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرمانى وخلق وأملى ودرس وكان قانعا متعففا له مصنف فى علم الشروط وروى عنه الحاكم مع تقدمه عليه وأثنى عليه وعرف بالزيادى لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن وقال ابن السمعانى انما سمى بذلك نسبة الى بعض أجداده .

وفيها هبة الله سلامة بن أبى القسم البغدادى المفسر مؤلف كتاب الناسخ والمنسوخ وجد رزق الله التميمى لأمه كان من أحفظ الأئمة للتفسير وكان ضريرا له حلقة بجامع المنصور .

﴿سنة احدى عشرة وأربعمائة﴾

فيها كان الغلاء المفرط بالعراق حتى أكلوا الكلاب والحمر .

وفيها توفى أبو نصر النرسى أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون البغدادى الصدوق الصالح روى عن ابن البخترى وعلى بن ادريس الستورى .

وفيها الحاكم بأمر الله أبو على منصور بن عبد العزيز نزار بن المعز العبيدى

صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب فقد فى شوال وله ست وثلاثون سنة قتلته أخته ست الملك بعد ان كتب اليها ماأوحشها وخوفها واتهمها بالزنا فدست من قتله وهو طليب بن دواس المتهم بها ولم يوجد من جسده شيء وأقامت بعده ولده ثم قتلت طليبا وكل من اطلع على أمر أخيها وكان الحاكم شيطانا مريداً خبيث النفس متلون الاعتقاد سمحاً جواداً سفاكا للدماء قتل عددا كثيراً من كبراء دولته صبراً وأمر بشتم الصحابة وكتبه على أبواب المساجد وأمر بقتل الكلاب حتى لم يبق فى مملكته منها الا القليل وأبطل الفقاع والملوخية والسمك الذى لافلوس له وأتى بمن باع ذلك سرا فقتلهم ونهى عن بيع الرطب ثم جمع منه شيئاً عظيما وحرقه وأباد أكثر الكروم وشدد فى الخمر وألزم الذمة بحمل الصلبان والقرامى فى أعناقهم كما قدمناه وأمرهم بلبس العمائم السود وهدم الكنائس ونهى عن تقبيل الأرض له ديانة منه وأمر بالسلام فقط وأمر الفقهاء ببث ذلك (١) واتخذ له مالكيين يفقهانه ثم ذبحهما صبرا ثم نفى المنجمين من بلاده وحرم على النساء الخروج فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتى قتل ثم تزهد وتألهو لبس الصوف وبقى يركب حمارا ويمر وحده فى الأسواق ويقيم الحسبة بنفسه ويقال انه أراد يدعى الالهية كفرعون وشرع فى ذلك فخوفه خواصه من زوال دولته فانتهى وكان المسلمون والذمة فى ويل وبلاء شديد معه قال ابن خلكان والحاكم المذكور هو الذى بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان شرع فيه والده فأكمله هو وبنى جامع راشدة بظاهر مصر وكان المتولى بناءه الحافظ عبدالغنى بن سعيد والمصحح لقبلته ابن يونس المنجم وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وحمل الى الجامع من المصاحف والآلات الذهبية والستور والحصر ماله قيمة طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وكان الحاكم المذكور سيء الاعتقاد كثير التنقل من حال الى

---

(١) فى نسخة المصنف «ملك» فى محل «ذلك» التى فى غيرها ولعله ومذهب مالك».

حال ابتـدأ أمره بالتزيى بزى آبائه وهو الثياب المـذهبـة والفاخرة والعمائم المنظومة بالجواهر النفيسة و ركوب السروج الثقيلة المصوغة ثم بدا له بعد ذلك وتركه على تدريج بأن انتقل منه الى المعلم غير المـذهب ثم زاد الأمر به حتى لبس الصوف وركب الحمر وأكثر من طلب اخبار الناس والوقوف على أحوالهم و بعث المتجسسين من الرجال والنساء فلم يكن يخفى عليه رجل و لا امرأة من حواشيه ورعيته وكان مؤاخذا بيسير الذنب لا يملك نفسه عند الغضب فأفنى رجالا واباد أجيالا وأقام هيبة عظيمة وناموساً وكان يقتل خاصته وأقرب الناس اليه وربما أمر باحراق بعضهم وربما أمر بحمل بعضهم وتكفينه ودفنه وبناء تربة عليه وألزم كافة الخواص بملازمة قبره والمبيت عنده وأشياء من هذا الجنس يموه بها على أصحاب العقول السخيفة فيعتقدون ان له فى ذلك أغراضاً صحيحة ومع هذا القتل العظيم والطغيان المستمر يركب وحده منفردا تارة وفى الموكب أخرى وفى المدينة طورا وفى البرية آونة والناس كافة على غاية الهيبة والخوف منه والوجل لرؤيته وهو بينهم كالأسد الضارى فاستمر أمره كذلك مدة ملكه وهو نحو احدى وعشرين سنة حتى عن له ان يدعى الالهية و يصرح بالحلول والتناسخ ويحمل الناس عليه وألزم الناس بالسجود مرة اذا ذكر فلم يكن يذكر فى محفل ولا مسجد ولا على طريق الا سجد من يسمع ذكره وقبل الأرض اجلالا له ثم لم يرضه ذلك حتى كان فى شهر رجب سنة تسع وأربعمائة ظهر رجل يقال له حسن بن حيدرة الفرغانى الأخرم يرى حلول الاله فى الحاكم ويدعو الى ذلك ويتكلم فى ابطال الثواب و تأول جميع ما ورد فى الشريعة فاستدعاه الحاكم وقد كثر تبعه وخلع عليه خلعاً سنية وحمله على فرس مسرج فى موكبه وذلك فى ثانى رمضان منها فبينما هو يسير فى بعض الأيام تقدم اليه رجل من الكرخ على جسر طريق المقياس وهو فى الموكب فألقاه عن فرسه ووالى الضرب عليه حتى قتله فارتج الموكب وأمسك الكرخى فامر به فقتل

فى وقته ونهب الناس دار الأخرم بالقاهرة وأخذ جميع ما كان له فكان بين الخلع عليه وقتله ثمانية أيام وحمل الأخرم فى تابوت وكفن بأكفان حسنة وحمل أهل السنة الكرخى ودفنوه وبنوا على قبره ولازم الناس زيارته ليلا ونهارا فلما كان بعد عشرة أيام أصبح الناس فوجدوا القبر منبوشاً وقد أخذت جثته ولم يعلم مافعل بها . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها القاضى أبو القسم الحسن بن الحسين بن المنذر البغدادى قاضى ميافارقين ببغداد فى شعبان وله ثمانون سنة كان صدوقا علامة بالفرائض روى عن ابن البخترى واسمعيل الصفار وجماعة .

وفيها أبو القسم الخزاعى على بن أحمد بن محمد البلخى راوى مسند الهيثم ابن كليب الشاشى عنه وقد روى عنه جماعة كثيرة وحدث ببلخ وبخارى وسمرقند ومات فى صفر ببخارى عن بضع وثمانين سنة .

﴿ سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ﴾

فيها توفى أبو سعد المالينى ــ نسبة الى مالين قرية مجتمعة من أعمال هراة ــ أحمد ابن محمد بن أحمد بن عبد الله الهروى الصوفى الحافظ الثقة المتقن طاووس الفقراء قال الخطيب كان ثقة متقناً صالحا وقال غيره سمع بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر وحدث عن أبى أحمد بن عدى وطبقته وكتب الكتب الطوال وأكثر التطواف الى أن مات وتوفى بمصر فى سابع عشر شوال .

وفيها الحسن بن عمر بن برهان الغزال أبو عبد الله البغدادى الثقة حدث عن ابن البخترى (١) وطبقته .

وفيها أبو محمد الجراحى عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن أبى الجراح المرزبانى المروزى روى جامع الترمذى عن المحبوبى سكن هراة وروى بها

---

(١) فى الاصل «أبى البحترى» .

الكتاب قال أبو سعد السمعاني هو ثقة صالح ان شاء الله تعالى توفى (١) سنة اثنتي عشرة قاله فى العبر .

وفيها غنجار الحافظ صاحب تاريخ بخارى محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن كامل أبو عبد الله البخارى روى عن خلف الخيام وطبقته قال ابن ناصر الدين كان حافظاً ثقة مصنفا .

وفيها ابن رزقويه الحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادى البزاز روى عن ابن البخترى ومحمد بن يحيى الطائى وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد مديماً للتلاوة أملى بجامع المدينة مدة سنين وكف بصره بآخره ولد سنة خمس وعشرين وثلثمائة وقال الأزهرى ارسل بعض الوزراء الى ابن رزقويه بمال فرده تورعا توفى فى جمادى الأولى .

وفيها الحافظ أبو الفتح بن أبي الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادى المصنف الثقة فى ذى القعدة وله أربع وسبعون سنة سمع من جعفر الخلدى وطبقته قال الخطيب كان ذا حفظ (٢) ومعرفة وامانة مشهوراً بالصلاح والانتخاب على المشايخ وكان يملى فى جامع الرصافة .

وفيها أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى الصوفى الحافظ شيخ الصوفية صحب جده أبا (٣) عمر بن نجيد وسمع الأصم وطبقته وصنف التفسير والتاريخ وغير ذلك و بلغت تصانيفه مائة قال محمد ابن يوسف النيسابورى القطان كان يضع للصوفية وقال الخطيب قدر أبى عبد الرحمن عند أهل بلده جليل وكان مع ذلك مجوداً صاحب حديث وله بنيسابور دويرة للصوفية توفى فى شعبان قاله جميعه فى العبر وقال ابن ناصر

---

(١) فى نسخة المؤلف تقدمت « توفى » قبل كلمات سهواً .

(٢) فى نسخة المؤلف «حظ» مكان «حفظ» وهو خطأ (٣) فى الأصل «أبو» .

الدين حدث عنه أبو القسم القشيرى والبيهقى وغيرهما وهو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة وله فى حقائق التفسير تحريف (١) كثير انتهى .

وفيها صريع الدلاء قتيل الغواشى محمد بن عبد الواحد البصرى الشاعر الماجن صاحب المقصورة المشهورة : « قلقل أحشائى تباريح الجوى »

قال ابن خلكان هو على بن عبد الواحد أبو الحسن وقيل أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن عبد الواحد القصار البصرى الشاعر المشهور ذكره الرشيد أحمد بن الزبير فى كتاب الجنان فقال كان يسلك مسلك أبى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لولم يكن له فى الجد سواه لبلغ درجة الفضل وأحرز معه قصب السبق وهو :

من فاته العلم وأخطاه الغنى   فذاك والكلب على حال (٢) سوا

وكانت وفاته فى رجب فجأة من شرقة لحقته عند الشريف الطحاوى وغالب ظنى أنه توفى بمصر وفيه قال أبو العلاء المعرى :

دعيت بصارع (٣) فتداركته   مبالغة فرد إلى فعيل

كان طلب منه شرابا ومايليق به فسير اليه قليل نفقة واعتذر بهذه الأبيات . انتهى ملخصا .

وفيها أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب المصرى المعدل شيخ الخلعى روى عن على بن عبد الله بن أبى مطر وجماعة قال الحبال كان ثقة لايجوز عليه تدليس توفى فى ذى القعدة .

سنة ثلاث عشرة واربعمائة

فيها تقدم بعض الباطنية من المصريين فضرب الحجر الأسود بدبوس ثلاث

---

(١) فى الاصل « تحريف » (٢) فى هامش النسخ « حد » اشارة لرواية .
(٣) فى النسخ « تصارع » وهو خطأ على مافى ابن خلكان

مرات وقال الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على أفيمنعني محمد مما أفعله فانى اليوم أهدم هذا البيت فاتقاه أكثر الحاضرين وكاد يفلت وكان أحمر أشقر جسيما طويلا وكان على باب المسجد عشرة فوارس ينصرونه فاحتسب رجل فوجأه بخنجر ثم تكاثروا عليه فهلك وأحرق وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته واختبط الوفد ومال الناس على ركب المصريين بالنهب وتخشن وجه الحجر وتساقط منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسوره أسمر يضرب الى صفرة محببا مثل حب الخشخاش فعجن الفتات بالمسك واللك وحشيت الشقوق وطليت فهو يبين لمن تأمله .

وفيها توفى بشيراز سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة أبى نصر بن عضد الدولة الديلمى صاحب العراق وفارس ولى السلطنة بعد أبيه وهو صبي وأرسل اليه القادر بالله خلع الملك الى شيراز وقد قدم بغداد فى وسط سلطنته وكانت دولته ضعيفة متماسكة وعاش اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر .

وفيها أبو القسم صدقة بن محمد بن أحمد بن محمد بن القسم بن الدلم القرشى الدمشقي الثقة الأمين محدث دمشق ومسندها روى عن أبى سعيد بن الاعرابى وأبى الطيب بن عبادل وطائفة ومات فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو المطرف القنازعى الفقيه عبدالرحمن بن مروان القرطبي المالكى ولد سنة احدى وأربعين وثلثمائة وسمع من أبى عيسى الليثى وطبقته وقرأ القراءات على جماعة منهم على بن محمد الانطاكى ورحل فأكثر عن الحسن ابن رشيق وعن أبى محمد بن أبى زيد ورجع فأقبل على الزهد والانقباض ونشر العلم والاقراء والعبادة والأوراد والمطالعة والتصنيف فشرح الموطأ وصنف كتابا فى الشروط وكان أقرأ من بقى بالاندلس .

وفيها أبو القسم عبد العزيز بن جعفر بن خواشتى أبو القسم الفارسى ثم البغدادي المقرئ المحدث مسند أهل الأندلس فى زمانه ولد سنة عشرين

وثلثمائة وسمع من اسماعيل الصفار وابن داسه وطبقتهما وقرأ بالروايات على أبى بكر النقاش وعبد الواحد بن أبى هاشم وكان تاجراً توفى فى ربيع الأول وقد أكثر عنه أبو عمرو الدانى .

وفيها على بن هلال أبو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب كتب على محمد بن أسد وأخذ العربية عن ابن جنى وكان فى شبيبته مزوقا دهاناً فى السقوف ثم صار يذهب الختم وغيرها فبرع فى ذلك ثم عنى بالكتابة ففاق فيها الأوائل والأواخر ووعظ وعبر الرؤيا وقال النظم والنثر ونادم فخر الملك أبا غالب الوزير ولم يعرف الناس قدر خطه الا بعد موته لأنه كتب ورقة الي كبير يشفع فيها فى مساعدة انسان بشىء لايساوى دينارين وقد بسط القول فيها فلما كان بعد موته بمدة بيعت تلك الورقة بسبعة عشر ديناراً قال الخطيب كان رجلا ديناً لاعلمه روى شيئاً وقال ابن خيرون كان من أهل السنة توفى فى جمادى الاولى ودفن جوار الامام احمد بن حنبل ورثاه بعضهم بقوله :

استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوى كآبة أسفاً عليك وشقت الاقلام

وفيها أبو الفضل الجارودى محمد بن أحمد بن محمد الهروى الحافظ فى شوال روى عن حامد الرفا والطبرانى وطبقتهم وكان شيخ الاسلام اذا روى عنه قال حدثنا امام أهل المشرق الجارودى وقال أبو النصر الفامى كان عديم النظير فى العلوم خصوصا فى علم الحفظ والتحديث وفى التقلل من الدنيا والاكتفاء بالقوت وحيدا فى الورع قاله فى العبر .

وفيها المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى الكرخى ويعرف أيضا بابن المعلم عالم الشيعة وامام الرافضة وصاحب التصانيف الكثيرة قال ابن أبى طى فى تاريخ الامامية هو شيخ مشايخ الصوفية ولسان الامامية رئيس

الـكلام والفقه والجدل وكان يناظر أهل كل عقيـدة مع الجلالة العظيمة فى الدولة البويهية قال وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم حسن اللباس وقال غيره كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخا ربعة نحيفا أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مائتى مصنف كانت جنازته مشهورة شيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه وكان موته فى رمضان رحمه الله قاله فى العبر .

﴿ سنة اربع عشرة واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو القسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلى الرازى ثم الدمشقى الحافظ ولد الحافظ أبى الحسين فى ثالث المحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن خيثمة وأبى على الحضايرى وطبقتهما قال الـكتانى كان ثقة لم أر احفظ منه فى حديث الشاميين وقال أبو على الاهوازى مارأيت مثله فى معناه قال أبو بكر الحداد مارأينا مثل تمام فى الحفظ والخير .

وفيها أبو عبد الله الغضايرى الحسين بن الحسن بن محمد بن حليس المخزومى البغدادى روى عن الصولى والصفار وجماعة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة فاضلا مات فى المحرم .

وفيهـا الحسين بن عبد الله بن محمد بن اسحق بن أبى كامل الاطرابلسى العدل روى عن خال أبيه خيثمة وطائفة بدمشق ومصر .

وفيها أبو عبد الله بن فتحويه الحسين بن محمد بن الحسين الثقفى الدينورى بنيسابور فى ربيع الآخر وكان ثقة مصنفاً روى عن أبى بكر بن السنى وعيسى ابن حامد الرخجى وطبقتهما وحصل له حشمة ومال .

وفيها أبو الحسن بن جهضم على بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمذانى شيخ الصوفية بالحرم ومؤلف كتاب بهجة الاسرار فى التصوف روى عن

أبي سلمة القطان وأحمد بن عثمان الأدمي وعلي بن أبي العقب وطبقتهم واكثر الناس عنه وطال عمره قال ابن خيرون قيل انه يكذب وقال غيره اتهموه بوضع الحديث .

وفيها الامام أبو الحسن بن ماشاذه علي بن محمد بن أحمد بن ميله الاصفهاني الفقيه الفرضي الزاهد روى عن أحمد بن حكيم وأبي علي المصاحفي وعبد الله بن جعفر بن فارس وطائفة واملى عدة مجالس قال أبو نعيم وبه ختم كتاب الحلية ختم المتحقق بطريقة الصوفية بابي الحسن لما أولاه الله من فنون العلم والسخاء والفتوة كان عارفا بالله فقيها عاملا له الحظ الجزيل من الأدب وقال أبو نعيم أيضا كانت لا تأخذه في الله لومة لائم كان ينكر على المشبهة بالصوفية وغيرهم فساد مقالتهم في الحلول والاباحة والتشبيه .

وفيها أبو عمر الهاشمي القسم بن سعد بن عبد الواحد العباسي البصري الشريف القاضي من ولد الأمير جعفر بن سليمان ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وسمع من اللؤلؤي سنن أبي داود ومن أبي العباس الأثرم وعلي بن اسحق المادرائي وطائفة قال الخطيب كان ثقة أمينا ولي قضاء البصرة ومات بها في ذي القعدة .

وفيها الحافظ أبو سعيد النقاش محمد بن علي بن عمر بن مهدي الاصبهاني الحنبلي صاحب التصانيف في رمضان روى عن ابن فارس وابراهيم الجهمي وأبي بكر الشافعي وطبقتهم وكان ثقة صالحا قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين كان حافظا اماما ذا اتقان رحل وطوف وصنف مع الصدق والامانة والتحري .

وفيها أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار ببغداد وله اثنتان وتسعون سنة روى عن ابن عياش القطان وابن البختري (١) وطائفة قال الخطيب صدوق كتبنا عنه .

---

(١) في نسخة المصنف والبختري .

وفيها أبو زكريا المزكى يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابورى شيخ العدالة ببلده كان صالحا زاهدا ورعا صاحب حديث كأبيه أبى اسحق المزكى روى عن الأصم وأقرانه ولقى ببغداد النجاد وطبقته واملى عدة مجالس ومات فى ذى الحجة .

﴿سنة خمس عشرة واربعمائة﴾

فيها توفى أبو الحسن المحاملى شيخ الشافعية أحمد بن محمد بن أحمد بن القسم ابن اسمعيل الضبى تفقه على والده أبى الحسين وعلى الشيخ أبى حامد الاسفرائينى ورحل به أبوه فاسمعه بالكوفة من أبى السر البكائى ومات فى ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة وكان عديم النظير فى الذكاء والفطنة صنف عدة كتب قال الشيخ أبو حامد هو اليوم احفظ للفقه منى وحكى ابن الصلاح عن الفقيه سليم ان المحاملى لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغير ذلك من كتب أستاذه أبى حامد ووقف عليها قال نثر كتبى نثر الله عمره فما عاش الا يسيرا حتى مات ونفذت فيه دعوة الشيخ أبى حامد ومن تصانيفه المجموع قريب من حجم الروضة مشتمل على نصوص كثيرة وكتاب رؤس المسائل مجلدان وكتاب عدة المسافر وغير ذلك .

وفيها أبو العباس احمد بن محمد بن الحاج بن يحيى الاشبيلى المعدل بمصر فى صفر سمع عثمان بن محمد السمرقندى وأبا الفوارس الصابونى وطبقتهما بمصر والشام وانتقى عليه أبو نصر السجزى .

وفيها القاضى عبد الجبار بن أحمد أبو الحسن الهمذانى الاسترابادى المعتزلى صاحب التصانيف عمر دهراً فى غير السنة وروى عن أبى الحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان وعبد الله بن جعفر بن فارس وطبقتهما قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته : عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليلى القاضى

أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها وكان شافعي المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال وله المصنفات الكثيرة في طريقهم وفي أصول الفقه قال ابن كثير في طبقاته ومن أجل مصنفاته وأعظمها كتاب دلائل النبوة في مجلدين أبان فيه عن علم و بصيرة جيدة وقد طال عمره ورحل الناس اليه من الاقطار واستفادوا به مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة . انتهى كلام ابن شهبة بحروفه .

وفيها العيسوى أبو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم الهاشمي العباسي البغدادي قاضي مدينة المنصور مات في رجب وحدث عن أبي جعفر بن البختري وطائفة .

وفيها أبو الحسين بن بشران علي بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموي البغدادي المعدل سمع ابن البختري وطبقته قال الخطيب كان صدوقا ثبتاً تام المروءة ظاهر الديانة ولد في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي في شعبان كتبنا عنه .

وفيها الجرجرائي بفتح الجيمين والراء الثانية نسبة الى جرجرايا بلد بين بغداد وواسط ـ محمد بن ادريس بن الحسن بن ذئب نزيل بخارا وبها مات كان من الحفاظ الاثبات ودفن ببيكند ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه القند في حفاظ سمرقند وذكره ابن ناصر الدين في الحفاظ ولكن جزم بوفاته في السنة التي قبلها قال في بديعته :

الجرجرائي فتى ادريس دار بروم تحفة النفوس

وفيها أبو الحسين القطان محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل الأزرق البغدادي الثقة ولد سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي في رمضان روى عن اسمعيل الصفار ومحمد بن يحيى بن علي بن حرب وطبقتهما وكان مكثراً .

وفيها أبو عبد الله القيرواني محمد بن سفين صاحب كتاب الهادي في

القراءات تفقه على أبي الحسن القابسي و رحل فأخذ القراءات عن ابن غلبون وغيره قال أبو عمرو الداني كان ذاقهم وحفظ وعفاف .

﴿سنة ست عشرة وأربعمائة﴾

فيها مات السلطان شرف الدولة ونهبت خزائنه وتسلطن جلال الدولة أبو طاهر ولد بهاء الدولة بن عضد الدولة وهو يومئذ بالبصرة فخلع على وزيره علم الدين شرف الملك أبي سعيد بن ماكولا ثم ان الجند عدلوا الى الملك أبي كاليجار ونوهوا باسمه وكان ولي عهد أبيه سلطان الدولة فخطب لهذا ببغداد واختبط الناس وأخذت العيارون الناس جهاراً وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ويكبسون البيت ويأخذون صاحبه ويعذبونه الى أن يقر لهم بذخائره وأحرقوا دار الشريف المرتضى ولم يخرج ركب من بغداد .

وفيها توفي الحصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الحصيب أبو الحسين القاضي المصري حدث عن أبيه وعثمان بن السمرقندي وطائفة .

وفيها أبو محمد النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز في عاشر صفر وكان مسند الديار المصرية ومحدثها عاش بضعاً وتسعين سنة وسمع بمكة من ابن الأعرابي وبمصر من أبي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله بن أبي مطر وطبقتهما وأول سماعه في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة .

وفيها أبو الحسن التهامي علي بن محمد الشاعر له ديوان مشهور دخل مصر يكتب من حسان بن مفرج فظفروا به وقتلوه سرا في جمادى الأولى قال ابن بسام الاندلسي في كتاب الذخيرة في حقه كان متميز (١) الاحسان ذرب (٢) اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة النسيم

---

(١) في ابن خلكان «مشتهر» مكان «متميز» (٢) في النسخ «درب» بالدال المهملة .

على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وقال ابن خلكان له ديوان شعر صغيراً كثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا القسم :

قلت لخلى وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا فقال لا أعلم كل اقاح

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى من الاتيان بها الا أن الناس يقولون هى محذورة فتركتها ولكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناهما غريب :

انى لأرحم حاسدى لحرما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا :

جبلت على كدر وأنت تريدها صفوا من الأقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها

جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيب مفرقى هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله بيت بديع من قصيدة وهو :

واذا جفاك الدهر وهو أبو الورى طرآ فلا تعتب على أولاده

ورآه بعض أصحابه بعد موته فى النوم فقال له مافعل الله بك قال غفر لى قال بأى الاعمال قال بقولى فى مرثية ولدى :

جاورت اعدائى وجاور ربه شتان بين جواره وجوارى

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها أبو بكر القطان محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الطائى الداراني المعروف أيضاً بابن الخلال كان زاهداً صالحاً ثقة روى عن خيثمة وجماعة كثيرة .

وفيها أبو عبد الله بن الحذاء القرطبي محمد بن يحيي التيمى المالكى المحدث عاش ثمانين سنة وروى عن أبى عيسى الليثى وأحمد بن ثابت وطبقتهما وحج فأخذ عن أبى القسم عبد الرحمن الجوهرى وأبى بكر المهندس وطبقتهما وتفقه على أبى محمد الاصيلى وألف فى تعبير الرؤيا كتاب البشرى فى عشرة أسفار وولى قضاء اشبيلية وغيرها .

وفيها مشرف الدولة السلطان أبو على بن السلطان بهاء الدولة بن السلطان عضد الدولة الديلمى ولى مملكة بغداد وكان يرجع الى دين وتصوف وحياء عاش ثلاثا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان مدة ملكه خمسة أعوام وخطب بعده لجلال الدولة بن بويه ثم نودى بعد أيام بشعار أبى كاليجار .

﴿ سنة سبع عشرة واربعمائة ﴾

فيها توفى قاضى العراق ابن أبى الشوارب أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب الاموى قال الخطيب كان نزها عفيفا سمع من عبد الباقى بن قانع ولم يحدث وعاش ثمانيا وثمانين سنة وقد ولى القضاء أربعة وعشرون نفسا من أولاد محمد بن عبد الملك ابن أبى الشوارب منهم ثمانية ولو القضاء القضاة هذا آخرهم .

وفيها أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى اللغوى الاديب نزل الاندلس وصنف الكتب وروى عن أبى بكر القطيعى وطائفة قال ابن بشكوال كان يتهم بالكذب وقال ابن خلكان: صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبى سعيد

السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان الخطابي ودخل الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر في حدود ثمانين وثلثمائة . وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والأدب والأخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا السؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في أماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري أمين البلد وكان في المجلس أديب يقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه وضع هذه الكلمة وليس لها أصل في اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن فخجل بشار وضحك من كان حاضرا وتوفي صاعد بصقلية ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في البحر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد :

عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة في الامتحان انتهى ملخصا .

وفيها أبو بكر القفال المروزي عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان صار امام الخراسانيين كما أن القفال الكبير الشاشي شيخ طريقة العراقيين لكن المروزي اكثر ذكرا في كتب الفقه ويذكر مطلقا واذا ذكر الكبير قيد بالشاشي قال ابن قاضي شهبة : عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي الامام

الجليل أبو بكر القفال الصغير شيخ طريقة خراسان وانما قيل له القفال لانه كان يعمل الاقفال فى ابتداء أمره وبرع فى صناعتها حتى صنع قفلا بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبات فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه فاشتغل به على الشيخ أبى زيد وغيره وصار اماما يقتدى به فيه وتفقه عليه خلق من أهل خراسان وسمع الحديث وحدث واملى قال الفقيه ناصر العمرى لم يكن فى زمان أبى بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه ملك فى صورة انسان وقال الحافظ ابو بكر السمعانى فى أماليه ابو بكر القفال وحيد زمانه فقهاً وحفظا وورعا وزهدا وله فى المذهب من الآثار ماليس لغيره من أهل عصره وطريقته المهذبة فى مذهب الشافعى التى حملها عنه أصحابه امتن طريقة واكثرها تحقيقا رحل اليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة وذكر القاضى الحسين ان أبا بكر القفال كان فى كثير من الاوقات يقع عليه البكاء فى الدرس ثم يرفع رأسه فيقول ماأغفلنا عما يراد بنا وقال الشيخ ابو محمد اخرج القفال يده فاذا على كفه آثار فقال هذا آثار عملى فى ابتداء شبيبتى وكان مصابا باحدى عينيه انتهى ما أورده ابن شهبة ملخصا .

وفيها الحافظ ابو حازم عمرو بن احمد المسعودى الهذلى النيسابورى الاعرج يوم عيد الفطر وكان صدوقا كتب عن عشرة أنفس عشرة آلاف جزء قاله ابن الاهدل وقال الخطيب كان ثقة صادقا حافظا عارفا انتهى .

وفيها ابو محمد السكرى عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار البغدادى صدوق مشهور روى عن اسمعيل الصفار وجماعة وتوفى فى صفر .

وفيها ابو الحسن الحمامى مقرىء العراق على بن احمد بن عمر البغدادى قرأ القراءات على النقاش وعبد الواحد بن أبى هاشم وبكار وزيد بن أبى بلال وطائفة وبرع فيها وسمع من عثمان بن السماك وطبقته وانتهى اليه علو الاسناد فى القرآن وعاش تسعا وثمانين سنة وتوفى فى شعبان .

وفيها أبو حفص العكبري عمر بن احمد بن عثمان البزاز روى عن محمد ابن يحيى الطائي وجماعة وعاش سبعا وتسعين سنة ووثقه الخطيب .

وفيها ابو نصر بن الجندي محمد بن احمد بن هرون الغساني الدمشقي امام الجامع ونائب الحكم ومحدث البلد روى عن خيثمة وعلى بن أبى العقب وجماعة قال الكتاني كان ثقة مأمونا توفى فى صفر .

﴿ سنة ثمان عشرة واربعمائة ﴾

قال فى الشذور جاء فيها برد وزن البردة رطلان وأكثر .

وفيها اجتمعت الحاشية ببغداد وصمموا على الخليفة حتى عزل أبا كاليجار واعيدت الخطبة لجلال الدولة أبى طاهر .

وفيها ورد كتاب الملك محمود بن سبكتكين بما فتحه من بلاد الهند وكسر صنم سومنات وانهم فتنوا به وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويقربون له القرابين حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتلأت خزانة الصنم بالاموال وله ألف نفس يخدمونه وثلثمائة يحلقون حجاجه وثلثمائة يغنون فاستخار العبد فى الانتداب له ونهض فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة فى ثلاثين ألف فارس سوى المطوعة ووصلنا الى بلد الصنم وملكنا الصنم والبلد وأوقدت النيران على الصنم حتى تقطع وقتلنا خمسين ألفا من أهل البلد وتقدم طرف من ذلك فى سنة عشر .

وفيها توفى أبو اسحق الاسفرائيني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاصولى المتكلم الشافعى أحد الاعلام وصاحب التصانيف روى عن دعلج وطبقته وأملى مجالس وكان شيخ خراسان فى زمانه توفى يوم عاشوراء وقد نيف على الثمانين وهو شيخ خراسان يقال انه بلغ رتبة الاجتهاد وله المصنفات الكثيرة منها الجامع فى أصول الدين خمس مجلدات وتعليقة فى أصول الفقه

وغير ذلك وخرج له ابو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره فى تاريخه لجلالته وقد مات الحاكم قبله قال فى حقه قد أقر له العلماء بالتقدم قال وبنى له مدرسة لم يبن مثلها فدرس بها وبه تفقه القاضي ابو الطيب الطبرى والقشيرى والبيهقى وكان يقول اشتهى أن أموت بنيسابور ليصلى على جميع أهلها فتوفى بها يوم عاشوراء ثم نقل الى بلده اسفرائين ودفن فى مشهده المعروف .

وفيها ابو القسم بن المغربى الوزير واسمه حسين بن على الشيعى لما قتل الحاكم بمصر اباه وعمه واخوته هرب وقصد حسان بن مفرج الطائى ومدحه فاكرم مورده ثم وزر لصاحب ميافارقين احمد بن مروان الكردى وله شعر رائق وعدة تآليف عاش ثمانيا وأربعين سنة وكان من ادهى البشر وأذكاهم .

وفيها أبو القسم السراج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القرشي النيسابورى الفقيه روى عن الأصم وجماعة وكان من جلة العلماء توفى فى صفر .

وفيها عبد الوهاب بن الميدانى محدث دمشق وهو أبو الحسين بن جعفر ابن على روى عن أبى على بن هرون واتهم فى روايته عنه وروى عن أبى عبد الله بن مروان وخلق قال الكتانى ذكر أبو الحسين ان كتب بقنطار حبر وكان فيه تساهل

وفيها أبو بكر النسائى محمد بن زهير شيخ الشافعية بنسا وخطيب البلد روى عن الأصم وأبى سهل بن زياد القطان وطبقتهما .

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن الروزبهان (١) البغدادى روى عن الستورى (٢) وابن السماك وجماعة وتوفى فى رجب قال الخطيب

---

(١) فى الاصل « الروبهان » وفى تاريخ الذهبى والخطيب « الروزبهان » .

(٢) فى الأصل « المستورى » بزيادة الميم ، وفى تاريخ الذهبى « الستورى » وهو الصواب على ما يأتى .

صدوق .

وفيها معمر بن أحمد بن محمد بن زياد أبو منصور الاصبهانى الزاهد شيخ الصوفية فى زمانه باصبهان روى عن الطبرانى وأبى شيخ ومات فى رمضان .

وفيها مكى بن محمد بن الغمر أبو الحسن التميمى الدمشقى المؤدب مستملى القاضى الميانجى (١) أكثر عنه وعن أحمد بن البرامى وهذه الطبقة ورحل الى بغداد فلقى القطيعى وكان ثقة .

وفيها أبو القسم اللالكائى هبةالله بن الحسن الطبرى الحافظ الفقيه الشافعى محدث بغداد تفقه على الشيخ أبى حامد وسمع من المخلص وطبقته وبالرى من جعفر بن فنا كى قال الخطيب كان يحفظ ويفهم صنف كتابا فى شرح السنة فى مجلدين وكتاب رجال الصحيحين ثم خرج فى آخر أيامه الى الدينور فمات بها فى رمضان كهلا .

﴿سنة تسع عشرة واربعمائة﴾

فيها توفى ابن العالى ابو الحسين أحمد بن محمد بن منصور البوشنجى خطيب بوشنج روى عن محمد بن أحمد بن دسيم وأبى أحمد بن عدى وطبقتهما بهراة وجرجان ونيسابور توفى فى رمضان .

وفيها عبد المحسن بن محمد الصورى شاعر محسن بديع القول قال ابن خلكان: أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصورى الشاعر المشهور أحد المتقنين الفضلاء المجيدين الأدباء شعره بديع الألفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه :

أترى بثأر أم بدين ... علقت محاسنها بعينى

---

(١) كذا فى تاريخ الاسلام ، وفى الأصل والمانجى .

في لحظها وقوامها ماقى الهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين
بكرت على وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود أو الفراق فليس عندى غير ذين
فأجبتها ومدامعي تنهل فوق الوجنتين
لاتفعلى ان حال صدك أو فراقك حان حيني
وكأنما قلت انهضى فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت أين حلت عيسها رميت بأين
ونوائب أظهرن أيامى الى بصورتين
سودتها واطلتها فرأيت يوما ليلتين

ومنها: هل بعد ذلك من يعرف النضار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا بئس البضاعة في اليدين
كانت كذلك قبل ان يأتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعر ثا لثه (١) كحال الشعرتين
أغنى وأعنى مدحه العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القسم المغربى ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها :

ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة

---

(١) فى ابن خلكان «حالبه» مكان «ثالثه».

ثم أنشدها فقيل له كيف عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لأجل البيت الذي ضمنها وهو قوله :

ولك المناقب كلهـــا فلم اقتصرت على اثنتين

فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وأنا ذو المنقبتين فاعلم قطعاً أن هـذا البيت ماعمل الا فى وهو فى نهاية الحسن ، واجتاز الصورى يوما بقبر صديق له فأنشـد :

عجبا لى وقد مررت على قبـــرك كيف اهتديت قصد الطريق
أتر انى نسيت عهـدك يوما صدقوا ما لميت من صـديق

انتهى ملخصاً ومن شعره :

بالذى ألهم تعذيـــبى ثناياك العـــذابا
ماالذى قالته عينا ك لقلبى فأجابا

وفيها أبو الحسن الرزاز على بن أحمد بن محمد بن داود البغدادى توفى فى ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى عمرو بن السماك وطبقته وقرأ على أبى بكر بن مقسم قال الخطيب كان كثير السماع والشيوخ والى الصدق ماهو .

وفيها أبو بكر الذكوانى محمد بن أبى على أحمـد بن عبد الرحمن بن محمـد الهمذانى الاصبهانى المعدل المحدث الصدوق عاش ستا وثمانين سنة ورحل الى البصرة والكوفة والاهواز والرى والنواحى وروى عن أبى محمد بن فارس وأبى أحمد القاضى العسال وفاروق الخطابى وطبقتهم وله معجم وتوفى فى شعبان .

وفيها أبو عبد الله بن الفخار محمد بن عمر بن يوسف القرطبى الحافظ شيخ المالكية وعالم أهـل الأندلس روى عن أبى عيسى الليثى وطائفة وكان زاهداً عابداً متألهاً عارفا بمذاهب العلماء واسع الدائرة حافظا للمدونة عن ظهر قلب

والنوادر لابن أبي زيد وباب الدعوة قال القاضي عياض كان احفظ الناس واحضرهم علما وأسرعهم جوابا وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب حافظا للأثر مائلا الى الحجة والنظر وقال الذهبي عاش ستا وسبعين سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز ببغداد فى ربيع الأول وله تسعون سنة وهو آخر من حدث عن الصفار وابن البختري(١) وعمر الاشنانى قال الخطيب كان صدوقا جميل الطريقة له أنسة بالعلم والفقه على مذهب أبي حنيفة والله أعلم .

﴿ سنة عشرين وأربعمائة ﴾

فيها وقع برد عظام الى الغاية كل واحدة رطل وأكثر حتى قيل ان بردة وجدت تزيد على قنطار وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع فكانت كالثور البارك وذلك بالنعمانية من العراق ودمت ريح لم يسمع بمثلها قلعت الاصول العاتية من الزيتون والنخيل .

وفيها توفى أبو بكر المنقي أحمد بن طلحة البغدادى فى ذى الحجة وكان ثقة روى عن النجاد وعبد الصمد الطستي .

وفيها أبو الحسن بن البادا أحمد بن على بن الحسن بن الهيثم البغدادى فى ذى الحجة روى عن أبي سهل بن زياد وابن قانع وطائفة قال الخطيب كان ثقة من أهل القرآن والأدب والفقه على مذهب مالك .

وفيها صالح بن مرداس أسد الدولة الكلابى كان من امراء العرب قال ابن خلكان كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراح غلام أبى الفضائل أبى نصر بن سيف الدولة نيابة عن الظاهر بن

---

(١) فى الاصل «البحترى» بالحاء المهملة وهو خطأ على ما تقدم وعلى مافى الانساب السمعاني .

الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش أنوشكين الدزبرى فى عسكر كثيف ـ والدزبرى بكسر الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما زاى وفى الآخر راء نسبة الى دزبر بن دويتم الديلمى وهو بالدال والياء أيضا ـ وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل صالح المذكور فى جمادى الاولى وهو أول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب والاقحوانة بضم الهمزة بلدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية انتهى ملخصا .

وفيها الحسين بن على بن محمد البرذعى الهمدانى سكن سمرقند وكان أحد محدثيها وكان سنوطا والسنوط الذى لا لحية له أصلا قال ابن ناصر الدين لم يكن للبرذعى فى وجهه شعرة سوى حاجبيه وأشفار عينيه .

وفيها أبو القسم الطرسوسى عبد الجبار بن أحمد شيخ الاقراء بالديار المصرية واستاذ مصنف العنوان قرأ على أبى أحمد السامرى وجماعة والف كتاب المجتبى فى القراءات وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو محمد التميمى عبد الرحمن بن أبى نصر عثمان بن القسم بن معروف الدمشقى رئيس البلد ويعرف بالشيخ العفيف روى عن ابراهيم بن أبى ثابت وخيثمة وطبقتهما وعاش ثلاثا وتسعين سنة قال أبو الوليد الدربندى كان خيرا من الف مثله اسنادا واتقانا وزهدا مع تقدمه وقال رشا بن نظيف شاهدت سادات فما رأيت مثل أبى محمد بن ابى نصر كان قرة عين وقال عبد العزيز الكتانى توفى فى جمادى الآخرة فلم أر أعظم من جنازته حضرها جميع

أهل البلد حتى اليهود والنصارى وكان عدلا مأمونا ثقة لم ألق شيخا مثله زهدا وورعا وعبادة ورياسة رحمه الله تعالى .

وفيها ابن العجوز عبـــد الرحيم بن أحمد الكتامى المالكى قال القاضى عياض كان من كبار قومه واليـه كانت الرحلة بالمغرب وعليه دارت الفتوى وفى عقبه ائمة نجباء أخذ عن ابن أبى زيد وأبى محمد الاصيلى وغيرهما .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد الشيرنخشيرى (١) وشيرنخشير (٢) من قرى مرو قاله ابن الأهدل أيضاً .

وفيها ابو الحسن الربعى على بن عيسى البغدادى شيخ النحو ببغداد أخذ عن أبى سعيد السيرافى وأبى على الفارسى وصنف شرح الايضاح لابى على وشرح مختصر الجرمى ونيف على التسعين وقيل ان أبا على قال قولوا لعلى البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم تجد أحداً أنحى منك وكان قد لازمه بضع عشرة سنة .

وفيها ابو نصر العكبرى محمد بن احمد بن الحسين البقال والد أبى منصور محمد بن محمد روى عن أبى على بن الصواف وجماعة وهو ثقة .

وفيها ابو بكر الرباطى محمد بن عبد الله بن احمد روى عن أبى احمد العسال والجعابى وطائفة وأملى مجالس وتوفى فى شعبان .

وفيها المسبحى الامير المختار عبد الملك بن محمد بن عبيد الله بن احمد الحرانى الاديب العلامه صاحب التآليف وكان رافضياً جاهلا له كتاب القضايا الصائبة فى التنجيم فى ثلاثة آلاف ورقة وكتاب الاديان والعبادات فى ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة وكتاب التلويح والتصريح فى الشعر ثلاث مجلدات وكتاب تاريخ مصر وكتاب أنواع الجماع فى أربع مجلدات وعاش أربعاً

(١) فى الأصل «السيرعشيرى» ولعلها محرفة عن «الشيرنخشيرى» كما فى معجم البلدان وأنساب السمعانى (٢) فى الأصل «سيرعشير» وإنما تحريف على ماتقدم .

وخمسين سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة احدى وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى القاضى ابوبكر الحيرى احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن حفص الحرسى النيسابورى الشافعى فى رمضان وله ست وتسعون سنة وكان رئيساً محتشماً اماماً فى الفقه انتهى اليه علو الاسناد فروى عن أبى على الميدانى والاصم وطبقتهما وأخذ ببغداد عن أبى سهل القطان وبمكة عن الفاكهى وبالكوفة وجرجان وتفقه على أبى الوليد الفقيه وحذق فى الاصول والكلام وولى قضاء نيسابور روى عنه الحاكم فى تاريخه وآخر من حدث عنه الشيروى (١) وقد صم بآخره حتى بقى لا يسمع شيئاً ووافق شيخه الاصم وصف فى الاصول والحديث .

وفيها ابو الحسين السليطى - بفتح المهملة وكسر اللام نسبة الى سليط جد - احمد بن محمد بن الحسين النيسابورى العدل النحوى فى جمادى الأولى روى عن الاصم وغيره .

وفيها ابو عمر بن دراج احمد بن محمد بن العاص بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى القسطلى - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الطاء وتشديد اللام نسبة الى قسطلة مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة - دراج الشاعر الكاتب الاديب شاعر الاندلس الذى قال فيه ابن حزم لولم يكن لنا من فحول الشعراء الا احمد بن دراج لما تأخر عن شأو حبيب والمتنبى وكان من كتاب الانشاء فى أيام المنصور بن أبى عامر وقال الثعالبى كان مصقع الاندلس كالمتنبى مصقع الشام ومن نظمه قصيدته الرائية التى عارض بها أبا نواس

---

(١) فى الاصل « السيروى » بالسين المهملة ، وفى طبقات ابن السبكى بالمعجمة ولعله الصواب .

وأول قصيدة ابن دراج :

أَلَمْ تعلمي ان الثواء هو النوى وان بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وانه لتقبيل كف العامرى سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجنا الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته و ولده الصغير :

ولما تدانت للوداع وقد هفا بصبرى منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى وفى المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه بموقع اهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت له اذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادنى رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بى وهفت بها جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت منى غيوراً فاننى على عزمتى من شجوها لغيور
ولو شاهدتنى والهواجر تلتظى على ورقراق السراب يمور
اسلط حر الهاجرات اذا سطا على حر وجهى والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهى لوافح واستوطىء الرمضاء وهى تفور
وللموت فى عين الجبان تلون وللذعر فى سمع الجرىء صفير
لبان لها انى من البين(١) جازع وانى على مض الخطوب صبور
أمير على غول التنايف ماله اذا ريع الا المشرفى وزير
ولو بصرت بى والسرى جل عزمتى وجرسى لجنان الفلاة سمير
ودارت نجوم القطب حتى كأنها كؤوس مهى والى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة انها على مفرق الليل البهيم قتير

---

(١) فى الأصل «الضيم» مكان «البين» التى فى ابن خلكان .

وثاقب عزمى والظلام مروع ... وقد غض أجفان النجوم فتور

لقد أيقنت ان المنى طوع همتى ... وانى بعطف العامرى جدير

وهى طويلة وغالب شعره مستحسن وديوانه فى مجلدين وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة ومات ليلة الأحد لست عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة .

وفيها أبو ابراهيم اسمعيل بن ينال المروزى المحبوبى نسبة الى جده محبوب سمع جامع الترمذى من أستاذهم محمد بن أحمد بن محبوب وهو آخر من حدث عنه توفى فى صفر عن سبع وثمانين سنة قال أبو بكر السمعانى كان ثقة عالماً أدركت نفراً من أصحابه .

وفيها أبو عبد الله المعاذى الحسن بن أحمد بن محمد بن يحيى النيسابورى الأصم ـ والمعاذى بضم الميم بالذال المعجمة نسبة الى معاذجد ـ سمع من أبى العباس الأصم مجلسين فقط ومات فى جمادى الأولى قال الذهبى وقع لنا حديثه من طريق شيخ الاسلام .

وفيها أبو عبد الله الحمال الحسين بن ابراهيم الاصبهانى روى عن أبى محمد ابن فارس وجماعة ومات فى ربيع الأول وله جزء معروف .

وفيها أبو على اليجانى بجانة (١) الاندلسى الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن يعقوب المالكى وله خمس وتسعون سنة حمل عنه ابن عبد البر وأبو اسماعيل العباس العذرى والكبار وكان أسند من بقى بالمغرب فى رواية الواضحة لعبد الملك بن حبيب سمعها من سعيد بن فحلون فى سنة ست وأربعين وثلثمائة عن يوسف المغامى (٢) عن المؤلف .

---

(١) فى الاصل «النجانى نجانة» بالنون أولا فى الاثنين وهو خطأ على ما فى تاريخ الذهبى ومعجم البلدان والصلة . (٢) فى الأصل «التامى» كما تقدم فى الجزء الثانى خطأ وعلقت عليه بالتصحيح من ابن فرحون ويؤيده ما فى تاريخ الذهبى رسما صحيحا .

وفيها حمام بن أحمد القاضى أبو بكر القرطبي قال ابن حزم كان واحد عصره فى البلاغة وسعة الرواية ضابطاً أكثر عن أبى محمد الباجى وأبى عبد الله بن مفرج وولى قضاء يابرة (١) وتوفى فى رجب وله أربع وستون سنة .

وفيها أبو سعيد الصيرفى محمد بن موسى بن الفضل النيسابورى كان ينفق على الأصم ويخدمه بماله فاعتنى به الأصم وسمعه الكثير وسمع أيضاً من جماعة وكان ثقة توفى فى ذى الحجة .

وفيها السلطان محمود بن سبكتكين سيف الدولة أبو القسم بن الأمير ناصر الدولة أبى منصور كان أبوه أميراً للغزاة الذين يغيرون من بلاد ماوراء النهر على أطراف الهند فأخذ عدة حصون وقلاع وافتتح ناحية بست وكان كراميا وأما محمود فافتتح غزنة ثم بلاد ماوراء النهر ثم استولى على سائر خراسان وعظم ملكه ودانت له الأمم وفرض على نفسه غزو الهند كل سنة فافتتح منه بلاداً واسعة وكان ذا عزم وصدق فى الجهاد قال عبد الغافر الفارسى كان صادق النية فى إعلاء كلمة الله تعالى مظفرا فى غزواته ماخلت سنة من سنى ملكه عن غزوة أو سفرة وكان ذكياً بعيد الغور موفق الرأى وكان مجلسه مورد العلماء قال ابن خلكان وملك بلاد خراسان وانقطعت الدولة السامانية منها وذلك فى سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتبت له الملك وسير له الامام القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وأجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وأمر لكل واحد منهم وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الأمتعة مالم يسمع بمثله واتسقت

(١) فى النسخ «يادرة» وفى تاريخ الذهبي مهملة من النقط ، وفى الصلة «يابرة» كما فى المعجم وهو الصواب .

الأمور عن آخرها فى كنف ايالته واستوثقت الأعمال فى ضمن كفالته ثم انه ملك سجستان فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة أمورها فى طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح بلاد الهند الى أن انتهى الى حيث لم تبلغه فى الاسلام راية(١) ولم تتل به سورة قط ولا آية فدحض عنها أدناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه وذكر شيخنا ابن الأثير فى تاريخه ان بعض الملوك بقلاع الهند أهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منها ماء وتحجر فاذا حل ووضع على الجراحات الواسعة ألحمها وذلك فى سنة أربع عشرة وأربعمائة وذكر امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك الجوينى فى كتابه الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار الأحق ان السلطان محمودا المذكور كان على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع وكان يستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعى رضى الله عنه فوقع فى خلده حكمة ذلك فصار شافعيا وذكر قصة القفال فى الصلاة بين يديه على كل من المذهبين وبالجملة فمناقبه كثيرة وسيرته أحسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفى بغزنة وقبره بها يزار ويدعى عنده وقد صنف فى حركاته وسكناته وأحواله لحظة لحظة رحمه الله تعالى وتوفى فى جمادى الأولى .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ﴾

فيها توفى القادر بالله الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسى توفى ليلة الحادى عشر من ذى الحجة وله سبع وثمانون سنة وكانت خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وكان أبيض كث اللحية طويلها يخضب شيبه قال الخطيب كان من الديانة وادامة

(١) فى الاصل «راية فى الاسلام» ولا يتم بذلك السجع المقصود .

التهجيد و كثرة الصدقات على صـــفة اشتهرت عنه صنف كتابا فى الأصول فيه فضل الصحابة رضى الله عنهم وتكفير المعتزلة القائلين بخلق القرآن فكان يقرأ كل جمعة و يحضره الناس مدة وقال أبو الحسن الابهرى أرسلنى بهاء الدولة الى القادر بالله فسمعته ينشد :

سبق القضاء بكل ماهو كائن والله ياهذا لرزقك ضامن
تعـــنى بما يفنى وتترك مابه تغنى كأنك للحوادث آمن
أوما ترى الدنيا ومصرع أهلها فاعمل ليوم فراقها ياخائن
واعلم بأنك لاأبالك فى الذى أصبحت تجمعه لغيرك خازن
ياعامر الدنيا أتعمر منزلا لم يبق فيه مع المنية ساكن
الموت شىء أنت تعـــلم أنه حق وأنت بذكره متهاون
ان المنية لاتؤامر من أتت فى نفسه يوماً ولاتستأذن

فقلت الحمـد لله الذى وفق أمير المؤمنين لانشاد مثل هـذه الأبيات فقال بل لله المنة اذ ألهمنا لذكره ووفقنا لشكره ألم تسمع قول الحسن البصرى فى أهل المعاصى هانوا عليه فعصوه ولو عزوا عليه لعصمهم وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء قال الذهبى كان فى هذا العصر رأس الأشعرية أبو اسحق الاسفرائينى ورأس المعتزلة القاضى عبد الجبار ورأس الرافضة الشيخ المفيد ورأس الكرامية محمد بن الهيصم ورأس القراء أبو الحسن الحمامى ورأس المحدثين الحافظ عبد الغنى بن سعيد ورأس الصوفية أبو عبد الرحمن السلمى ورأس الشعراء أبو عمر ابن دراج ورأس المجودين ابن البواب ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت و يضم الى هذا رأس الزنادقه الحاكم بأمر الله ورأس اللغويين الجوهرى ورأس النحاة ابن جنى ورأس البلغـاء البديع ورأس الخطباء ابن نباتة ورأس المفسرين أبو القسم بن حبيب النيسابورى ورأس الخلفاء القادر فانه من أعلامهم تفقه وصنف وناهيك بأن الشيخ تقى الدين بن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية

وأورده فى طبقاتهم ومدته فى الخلافة من أطول المدد انتهى ماأورده السيوطى
وقال الذهبي لما مات القادر بالله استخلف ابنه القائم بأمر الله وله احدى و ثلاثون
سنة فبايعه الشريف المرتضى ثم ان الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر قام وقامت
الأتراك على القائم بالرسم الذى للبيعة فقال ان القادر لم يخلف مالا وصدق
لأنه كان من أفقر الخلفاء وصالحهم على ثلاثة آلاف دينار ليس الا وعرض
القائم خاناً وبستاناً للبيع وصغر دست الخلافة الى هذا الحد انتهى .

وفيها أبو القسم الكتانى طلحة بن على بن الصقر البغدادى كان ثقة صالحاً
مشهورا عاش ستاً وثمانين سنة ومات فى ذى القعدة و روى عن النجاد وأحمد
ابن عثمان الادمى ودعلج وجماعة .

وفيها أبو المطرف بن الحصار قاضى الجماعة بالأندلس عبد الرحمن بن أحمد
ابن سعيد بن غرسية مات فى آخر الكهولة وكان عالما بارعا ذكياً متفنناً فقيه
النفس حاضر الحجة صاحب سنة توفى فى شعبان .

وفيها القاضى عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البغدادى المالكى أحد
الأعلام سمع من عمر بن سنبك وجماعة وتفقه على ابن القصار وابن الجلاب
ورأى أبا بكر الابهرى وانتهت اليه رياسة المذهب قال الخطيب لم ألق فى
المالكية أفقه منه ولى قضاء بادرايا(١) وتحول فى آخر أيامه الى مصر فمات بها فى
شعبان وقد ساق القاضى ابن خلكان نسب القاضى عبد الوهاب الى مالك بن
طوق الثعلبى صاحب الرحبة قاله فى العبر وقال أبو اسحق الشيرازى سمعت
كلامه فى النظر وكان فقيهاً متأدبا شاعراً له كتب كثيرة فى كل فن وعاش ستين
سنة وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان فقيه الناس ولسان أصحاب
القياس وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وحكم الأيام فى محسنى أهلها
فودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب

(١) فى الأصل «باذرايا» بالذال المعجمة وهو خلاف ماجاء فى معجم البلدان .

محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ماعدلت ببلدكم بلوغ أمنية وفى ذلك يقول :

سلام على بغداد فى كل موطن ... وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله مافارقتها عن قلى لها ... وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها ... ولم تكن الا رزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه ... وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز بطريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء فأضافه وفى ذلك يقول من أبيات :

والمالكى ابن نصر زار فى سفر ... بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه أحيا مالكا جدلا ... وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها وأمتع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يديه الرغائب فمات لأول ماوصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا إله الا الله اذا عشنا متنا وله أشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله :

ونائمة قبلتها فتنبهت ... فقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب ... وماحكموا فى غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن أثيم ظلامة(١) ... وان أنت لم ترضى فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه ... على كبد الجانى ألذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها ... وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد ... فقلت بلى مازلت أزهد فى الزهد

وكانت ولادته ببغداد يوم الخميس سابع شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفى ليلة الاثنين رابع عشر صفر بمصر ودفن بالقرافة الصغرى فيما بين قبة الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة وكان أبوه من أعيان الشهود ببغداد .

---

(١) فى الاصل « ملامة » .

وكان أخوه أبو الحسن محمد بن على بن نصر أديباً فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة أبى منصور بن أبى طاهر بن بويه جمع فيه ماشاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفى يوم الأحد سابع عشرى شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط وكان قد أصعد اليها من البصرة فمات بها .

وتوفى أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة قاله ابن خلكان .

وفيها أبو الحسن الطرازى على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادى ثم النيسابورى الأديب روى عن الأصم وأبى حامد بن حسنويه وجماعة وبه ختم حديث الأصم توفى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة .

وفيها أبو الحسن بن عبدكويه على بن يحيى بن جعفر امام جامع اصبهان فى المحرم حج وسمع باصبهان والعراق والحجاز وحدث عن أحمد بن بندار الشعار وفاروق الخطابى وطبقتهما وأملى عدة مجالس .

وفيها محمد بن مروان بن زاهر أبو بكر الايادى الاشبيلى المالكى أحد أركان المذهب كان واسع الرواية عالى الاسناد عاش ستاً وثمانين سنة وحدث عن محمد ابن معوية القرشى وأبى على القالى وطائفة وهو والد الطبيب عبدالملك وجد الطبيب العلامة الرئيس أبى العلاء زهر .

وفيها محمد بن يوسف القطان الحافظ أبو أحمد الأعرج النيسابورى مات كهلا ولم ينشر حديثه روى عن أبى عبدالله الحاكم وطبقته ورحل الى العراق والشام ومصر .

وفيها أبو نصر المفسر منصور بن الحسين بنيسابور مات قبل الطرازى وحدث عن الأصم وغيره .

وفيها يحيى بن عمار الامام أبو زكريا الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة روى عن حامد الرفا وطبقته وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وحسن موعظته و براعته فى التفسير والسنة وخلف أموالا كثيرة ومات فى ذى القعدة وله تسعون سنة ،

﴿سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة﴾

فيها سار الملك المسعود بن محمود بن سبكتكين فدخل اصبهان بالسيف وقتل عالما لايحصون وفعل مالا تفعله الكفرة .

وفيها توفى أبو القسم الحرقى عبد الرحمن بن عبيد الحربى المحدث قال الخطيب كان صدوقا غير ان سماعه فى بعض ما رواه عن النجاد كان مضطربا مات فى شوال وله سبع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن النعيمى على بن أحمد بن الحسن بن محمد البصرى الحافظ روى عن طائفة ومات كهلا قال الخطيب كان حافظا حاذقا (١) متكلما شاعرا وقال ابن ناصر الدين كان شديد العصبية فى السنة والديانة واتهم بوضع حديث فى صباه ثم تاب ولازم الثقة والصيانة .

وفيها أبو الفضل الكاغدى منصور بن نصر السمرقندى مسند ماوراء النهر روى عن الهيثم الشاشي ومحمد بن عبد الله بن حمزة توفى بسمرقند فى ذى القعدة وقد قارب المائة .

﴿سنة اربع وعشرين واربعمائة﴾

فيها كما قال فى العبر اشتد الخطب ببغداد بأمر الحرامية وأخذوا أموال الناس عيانا وقتلوا صاحب الشرطة وأخذوا لتاجر ماقيمته عشرة آلاف دينار

---

(١) فى نسخة المصنف طمست «حاذقا» .

وبقى الناس لايجسرون ان يقولوا فعل البرجمى خوفا منه بل يقولوا عنه القائد أبو على واشتهر عنه أنه لايتعرض لامرأة ولا يدع أحداً يأخذ شيئاً عليها .

وفيها توفى أبو على الفشيذيزجى - بفتح الفاء وكسر المعجمة وتحتيتين ساكنتين وفتح المهملة(١) بينهما والزاى وجيم نسبة الى فشيذيزة بلد - الحسين ابن الخضر البخارى قاضى بخارا وشيخ الحنفية فى عصره روى عن محمد بن محمد بن صابر وجماعة توفى فى شعبان وقد خرج له عدة أصحاب .

وفيها أبو طاهر الدقاق حمزة بن محمد بن طاهر الحافظ أحد أصحاب الدارقطنى كان البرقانى يخضع لمعرفته وعلمه .

وفيها الامام أبو محمد بن ذنين (٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان الصدفى الطليطلى روى عن أبى جعفر بن عون الله وطبقته وأكثر عن أبى محمد بن أبى زيد القيروانى وعن أبى بكر المهندس وأبى الطيب بن غلبون بمصر وكان زاهداً عابداً خاشعاً مجاب الدعوة منقطع القرين عديم النظر مقبلا على الاثر والسنة أمارا بالمعروف لاتأخذه فى الله لومة لائم مع الهيبة والعزة وكان يعمل كرمه بنفسه .

وفيها أبو بكر الاردستانى - بفتح الهمزة فسكون الراء ففتح المهملة فسكون المهملة ففتح الفوقية نسبة الى اردستان بلد قرب أصبهان وقيل بكسر الهمزة والدال - محمد بن ابراهيم الحافظ العبد الصالح روى صحيح البخارى عن اسماعيل بن حاجب وروى عن أبى حفص بن شاهين وهذه الطبقة .

---

(١) الذى فى معجم ياقوت « وذال معجمة مكررة » (٢) فى النسخ «دنين» بالدال المهملة ، وفى الصلة بالمعجمة .

﴿ سنة خمس وعشرين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور هبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت من بساتينها كثيرا ورمت قصرا مبنياً بآجر وحجارة وكلس ووقع هناك برد فى أشكال الاكف والنامرد والاصابع وزلزلت الرملة فهدم نحو من نصفها وخسف بقرى وسقط بعض حائط بيت المقدس وسقطت منارة جامع عسقلان وجزر البحر نحو ثلاثة فراسخ فخرج الناس يتتبعون السمك والصدف فعاد الماء فأخذ قوما منهم انتهى .

وفيها الحافظ الكبير الثقة البرقانى ـ بالفتح نسبة الى برقان قرية بخوارزم ـ احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمى الفقيه الشافعى مولده بخوارزم سنة ست وثلاثين وثلثمائة وسمع بها بعد الخمسين من أبى العباس بن حمدان وجماعة وببغداد من أبى على بن الصواف وطبقته وبهراة وبنيسابور وجرجان ومصر ودمشق قال الخطيب كان ثبتاً ورعا لم ير فى شيوخنا أثبت منه عارفاً بالفقه كثير التصنيف ذا حظ من علم العربية صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان وجمع حديث الثورى وحديث شعبة وطائفة وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة اليه وقال ابو محمد الخلال كان البرقانى نسيج وحده وقال الاسنوى كان المذكور إماماً حافظاً ورعا مجتهداً فى العبادة حافظاً للقرآن قال الشيخ فى طبقاته تفقه فى صباه وصنف فى الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه اماما وقال ابن الصلاح كان حريصاً على العلم منصرف الهمة اليه لا يقطع التصنيف الى حين وفاته قال وعاده الصورى فى آخر جمادى الآخرة فقال له سألت الله أن يؤخر وفاتى حتى يهل رجب فقد روى ان فيه لله تعالى عتقاء من النار فعسى أن أكون منهم فاستجيب له انتهى كلام الاسنوى .

وفيها ابو على بن شاذان البزار الحسن بن أبى بكر احمد بن ابراهيم بن

الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى ولد سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمعه أبوه من أبى عمرو بن السماك وأبى سهل بن زياد والعبادانى وطبقتهم فأكثر وطال عمره وصار مسند العراق قال الخطيب كان صدوقا صحيح السماع يفهم الكلام على مذهب الاشعرى سمعت أبا القسم الازهرى يقول أبو على أوثق من برأ الله فى الحديث وتوفى فى آخر يوم من السنة ودفن من الغد فى أول سنة ست وعشرين .

وفيها ابن شبانة العدل ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الهمدانى روى عن أبى القسم عبد الرحمن بن عبيد وطائفة وكان صدوقا .

وفيها ابو الحسن الجوبرى - بفتح الجيم والموحدة نسبة الى جوبر قرية بدمشق - عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمى الدمشقى كان ابوه محدثا فأسمعه الكثير من على بن أبى العقب وطائفة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

وفيها عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر ابو نصر المرى الدمشقى بن الجبان الشروطى الحافظ روى عن أبى عمر بن فضالة وطبقته وصنف كتبا كثيرة قاله الكتانى ومات فى شوال .

وفيها ابو الفضل الهروى الزاهد عمر بن ابراهيم روى عن أبى بكر الاسمعيلى وبشر بن احمد الاسفرائنى وطبقتهما وكان فقيها عالما ذا زهد وصدق وورع وتبتل .

وفيها ابو بكر بن مصعب التاجر محمد بن على بن ابراهيم الاصبهانى روى عن ابن فارس واحمد بن جعفر السمسار وجماعة وتوفى فى ربيع الأول .

﴿ سنة ست وعشرين واربعمائة ﴾

فيها زاد بلاء الحرامية وجاهروا بأخذ الاموال وباظهار الفسق والفجور

والفطر فى رمضان حتى تملكو بغداد فى المعنى .

وفيها ابو عامر بن شهيد احمد بن عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين احمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الاشجعى القرطبي الشاعر حامل لواء البلاغة والشعر بالاندلس قال ابن حزم توفى فى جمادى الأولى وصلى عليه ابو الحزم جهور ولم يخلف له نظيراً فى الشعر والبلاغة وكان سمحاً جواداً عاش بضعا واربعين سنة .

وفيها ابو محمد بن الشقاق عبد الله بن سعيد كبير المالكية بقرطبة و رأس القراء توفى فى رمضان وله ثمانون سنة أخذ عن أبى عمر بن المكوى وطائفة .

وفيها ابو بكر المنبنى محمد بن رزق الله بن أبى عمرو الاسود خطيب منين روى عن على بن أبى العقب والحسين بن احمد بن أبى ثابت وجماعة قال ابو الوليد الدربندى لم يكن بالشام من يكتنى بابى بكر غيره وكان ثقة وقال الكتانى توفى فى جمادى الأولى وله أربع وثمانون سنة و كان يحفظ القرآن بأحرف .

وفيها ابو عمرو الرزجاهى - بفتح الراء والجيم وسكون الزاى نسبة الى رزجاه قرية ببسطام - محمد بن عبد الله بن احمد البسطامى الفقيه الأديب المحدث تفقه على أبى سعد الصعلوكى وأكثر عن ابن عدى وطبقته ومات فى ربيع الأول وله خمس وثمانون سنة وكان يقرىء العربية قاله فى العبر والله تعالى أعلم .

﴿ سنة سبع وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو اسحق الثعالبى أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى المفسر روى عن أبى محمد المخلدى وطبقته من أصحاب السراج وكان حافظا واعظا رأساً فى التفسير والعربية متين الديانة قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان أوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الأنبياء وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له

الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء. وقال أبو القسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعالبي مقبل. انتهى ماقاله ابن خلكان مختصرا.

وفيها أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد المصري الكاتب روى عن ابي أحمد بن الناصح وجماعة توفي في ربيع الآخر بمصر وله خمس وثمانون سنة.

وفيها أبو القسم السهمي حمزة بن يوسف الجرجاني الثقة الحافظ من ذرية هشام بن العاص سمع سنة أربع وخمسين من محمد بن أحمد بن اسمعيل الصرام صاحب محمد بن الضريس ورحل الى العراق سنة ثمان وستين فادرك ابن ماسي وهو مكثر عن ابن عدي الاسمعيلي وكان من أئمة الحديث حفظا ومعرفة واتقانا.

وفيها أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين الهمداني الحافظ رحل الكثير وروى عن أبي الحسين بن بشران وأبي بكر الحيري وطبقتهما ومات شابا قبل أوان الرواية ولو عاش لما تقدمه أحد في الحفظ والمعرفة لفرط ذكائه وشدة اعتنائه وثقة صنف كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال ألف جزء لم يبيضه قال شيخ الاسلام الانصاري مارأيت أحدا أحفظ من أبي الفضل ابن الفلكي ومات بنيسابور وكان جده يلقب بالفلكي لبراعته في الهيئة والحساب (١).

وفيها ابو علي الجياني الحسين بن محمد الغساني الاندلسي المحدث له كتاب تقييد المهمل اجاد فيه واحسن وكان من افراد الحفاظ مع معرفة الغريب والشعر والنسب وحسن الخط، وجيان (٢) بلدة كبيرة بالأندلس وجيان أيضا من أعمال الري قاله ابن الأهدل.

وفيها الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم منصور بن العزيز العبيدي

---

(١) تقدمت ترجمته بأوجز مما هنا (٢) في الاصل «جيا».

المصرى صاحب مصر والشام بويع بعد أبيه وشرعت دولتهم فى انحطاط منذ ولى وتغلب حسان بن مفرج الطائى على أكثر الشام وأخذ صالح بن مرداس حلب وقوى نائبهم على القيروان وقد وزر للظاهر الوزير نجيب الدولة على بن احمد الجرجراى وكان هذا اقطع اليدين من المرفقين(١) قطعهما الحاكم فى سنة أربع واربعمائة فكان يكتب العلامة عنه القاضى القضاعى قال ابن خلكان قطعت يداه فى شهر ربيع الآخر سنة أربع واربعمائة على باب القصر البحرى بالقاهرة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر فى سنة اثنتى عشرة واربعمائة وهذا كله بعد ان انتقل فى الخدم بالارياف والصعيد وكانت علامته فى الكتابة الحمد لله شكراً لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة من الاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الملك :

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق

أأقمت نفسك فى الثقا ت وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا ـ بفتح الجيمين قرية من أرض العراق ـ وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وكانت ولايته بعد فقد أبيه بمدة لان أباه لما فقد كان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى أن تحقق عدمه فأقاموا ولده المذكور وتوفى ليلة الأحد منتصف شعبان بالمقس(٢) بالموضع المعروف بالدكة من القاهرة وتوفى وزيره الجرجراى سنة ست وثلاثين فى سابع شهر رمضان وكانت وزارته للظاهر ولولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما ولما توفى الظاهر بايعوا بعده ولده المستنصر وهو صبى .

---

(١) فى الأصل «الموقفين» (٢) فى الأصل «المقس» .

وفيها محمد بن المزكي أبي اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيي أبو عبدالله النيسابوري مسند نيسابور في زمانه روى عن أبيه وحامد الرفا ويحيى بن منصور القاضي وأبي بكر بن الهيثم الانباري وطبقتهم وسمع منه الشيروي .

﴿ سنة ثمان وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفي ابو بكر الاصبهاني اليزدي احمد بن علي بن محمد بن منجويه الحافظ نزيل نيسابور ومحدثها صنف التصانيف الكثيرة ورحل ووصل الى بخارا وحدث عن أبي بكر الاسمعيلي وأبي بكر بن المقريء وطبقتهما روى عنه شيخ الاسلام وقال هو احفظ من رأيت من البشر قاله في العبر وتوفي في المحرم وله احدى وثمانون سنة وقال ابن ناصر الدين كان احد الحفاظ المجودين ومن أهل الورع والدين ثقة من الاثبات صنف على الصحيحين وجامع الترمذي وسنن أبي داود مصنفات انتهى .

وفيها أبو بكر بن النمط احمد بن محمد بن الصقر البغدادي المقريء الثقة العابد روى عن أبي بكر الشافعي وفاروق وطبقتهما

وفيها ابو الحسين القدوري احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان البغدادي الفقيه شيخ الحنفية بالعراق انتهت اليه رياسة المذهب وعظم جاهه وبعد صيته وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في المذهب المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرائيني الفقيه الشافعي ويبالغ في تعظيمه بحيث حكى عنه ابن خلكان انه كان يفضل الاسفرائيني على الشافعي وهذا عجب عجاب وكانت ولادة القدوري سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد خامس رجب من هذه السنة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور فدفن بجانب ابي بكر الخوارزمي الفقية الحنفي .

وفيها أبو علي بن سينا الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة والطب وله من الذكاء الخارق والذهن الثاقب مافاق به غيره وأصله بلخي ومولده ببخارا وكان أبوه من دعاة الاسمعيلية فأشغله في الصغر وحصل عدة علوم قبل أن يحتلم وتنقل في مدائن خراسان والجبال وجرجان ونال حشمة وجاها وعاش ثلاثا وخمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمة ابن سينا اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم وأعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات بهمذان يوم الجمعة في شهر رمضان قاله جميعه في العبر وقال ابن خلكان كان أبوه من العمال الكفاة تولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن (١) من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن (١) ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالفنون وحصل العلوم والفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والأدب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهندوالجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فأنزله أبو الرئيس عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه أضعافا كثيرة حتى أوضح له رموزه وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله تعالى عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدباً لا تكسبا وعلمه (٢) حتى فاق فيه على الأوائل والأواخر في أقل مدة

---

(١) في نسخة المصنف «خرمثين» وفي غيرها «خرشين» وفي ابن خلكان «خرميثنا» وفي معجم ياقوت «خرميثن بفتح أوله وتسكين ثانيه وفتح ميمه وتسكين الياء المثناة من تحت وثاء مثلثة مفتوحة وآخره نون» . (٢) في الأصل «وعمله» .

وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثيل واختلف اليه فضلاء هذا الفن يقرءون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكلت عليه مسألة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح السامانى صاحب خراسان فى مرضه فأحضره وعالجه حتى برىء واتصل به وقرب منه ودخل دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بأيدى الناس وغيرها وحصل نخب فرائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا على توصل الى احراقها ليتفرد بمعرفة ماحصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدون للسلطان الاعمال وسار الى همذان وتولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم أطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة بن كاكويه (١) فأحسن اليه وكان أبو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يداوى مزاجه فعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمان مرات فقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس فى جملة مايحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم فازداد السحج

(١) كذا فى ابن خلكان وابن الأثير ، وفى الأصل «باكويه»

به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض أدويته شيئا كثيرا من الأفيون وكان سببه أن غلمانه خانوه فى شىء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم تقصد علاء الدولة همذان ومعه الرئيس فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات فى التاريخ المذكور وكان نادرة عصره فى معرفته وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين ومن شعره قوله فى النفس :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهى ذات تفجع
انفت وما ألفت فلما واصلت ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمى ولم تنقطع (١)
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الأوسع

(١) فى ابن خلكان ألفاظ فى هذا البيت تخالف ما هنا .

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأى شيء أهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الأوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها قفص عن الاوج الفسيح الأرفع(١)
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب اليه قوله :

اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك مااستطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته(٢) في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان ودفن بها وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله فمات في السجن وكان يقول :

رأيت ابن سينا يداوي(٣) الرجا ل وفي السجن مات أخس الممات
فلم يشف ماناله بالشفا ولم ينج من موته بالنجاة

انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل قال اليافعي طالعت كتابه الشفا وما اجدره بقلب الفاء قافا لاشتماله على فلسفة لا ينشرح لها قلب متدين والله أعلم بخاتمته وصحة توبته وقد كفره الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال وقال ابن الصلاح لم يكن من علماء الاسلام بل كان شيطانا من شياطين الانس وأثنى عليه ابن خلكان انتهى كلام ابن الأهدل أيضا وقد تقدم ذكره مع ترجمة الفارابي فليراجع .

---

(١) في الأصل « الأربع » (٢) في الأصل « ووزارته » (٣) في ابن خلكان « يعادي » ولعله تحريف .

وفيها ذو القرنين أبو المطاع المطاع بن الحسن بن عبدالله بن حمدان وجيه الدولة بن ناصر الدولة الموصلي الأديب الشاعر الأمير ولي امرة دمشق سنة احدى وأربعمائة وعزل بعد أشهر من جهة الحاكم ثم وليها لابنه الظاهر سنة اثنتى عشرة وعزل، ثم وليها ثالثا سنة خمس عشرة فبقي الى سنة تسع عشرة وله شعر فائق منه قوله :

انى لأحسد «لا» فى أسطر الصحف ... اذا رأيت عناق اللام للالف

وما أظنهما طال اعتناقهما ... الا لما لقيا من شدة الشغف

وتوفى فى صفر .

وفيها أبو طاهر البغدادى عبد الغفار بن محمد المؤدب روى عن أبى بكر الشافعى وأبى على الصواف وعاش ثلاثا وثمانين سنة .

وفيها أبو عمرو البغدادى عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست صدوق روى عن النجاد وعبد الله بن اسحق الخراسانى وتوفى فى صفر .

وفيها أبو الحسن الحنائى على بن محمد بن ابراهيم الدمشقى المقرىء المحدث الحافظ الناقد الزاهد روى عن عبد الوهاب الكلابى وخلق ورحل الى مصر خرج لنفسه معجما كبيرا قال الكتانى توفى شيخنا وأستاذنا أبو الحسن فى ربيع الأول وكان من العباد وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها وعاش ثمانيا وخمسين سنة .

وفيها ابو على الهاشمى الحنبلى محمد بن احمد بن أبى موسى البغدادى صاحب التصانيف ومن اليه انتهت رياسة المذهب أخذ عن أبى الحسن التميمى وغيره وحدث عن ابن المظفر وكان رئيساً رفيع القدر بعيد الصيت قال ابن أبى يعلى فى طبقاته كان سامى الذكر له القدم العالى والحظ الوافر عند الامامين القادر بالله والقائم بأمر الله صنف الارشاد فى المذهب وشرح كتاب الخرقى وكانت حلقته بجامع المنصور يفتى ويشهد قرأت على المبارك بن عبد الجبار

من أصله فى حلقتنا بجامع المنصور قلت له حدثك القاضى الشريف ابو على قال باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب الديانات حقيقة الايمان عند أهل الأديان الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان ان الله عز وجل واحد أحد فرد صمد لا يغيره الأبد ليس له والد ولا ولد وانه سميع بصير بديع قدير حكيم خبير على كبير ولى نصير قوى مجير ليس له شبه ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير سبق الاشياء فهو قديم قدمها وعلم كون وجودها فى نهاية عدمها لم تملكه الخواطر فتكيفه ولم تدركه الابصار فتصفه ولم يخل من علمه مكان فيقع به التأيين ولم يعدمه زمان فينطلق عليه التأوين ولم يتقدمه دهر ولا حين ولا كان قبله كون ولا تكوين ولا تجرى ماهيته فى مقال ولا تخطر كيفيته ببال ولا يدخل فى الامثال والاشكال صفاته كذاته ليس بجسم فى صفاته جل أن يشبه بمبتدعاته أو يضاف الى مصنوعاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوه ولو شاء أن يطيعوه جميعاً لاطاعوه خلق الخلائق وافعالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لاسمى له فى أرضه وسمواته على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط بالاشياء كذلك سئل احمد ابن محمد بن حنبل عن قوله عز وجل (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا) فقال علمه. القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق كلام رب العالمين فى صدور الحافظين وعلى ألسن الناطقين وفى اسماع السامعين وبأكف الكاتبين وبملاحظة الناظرين برهانه ظاهر وحكمه قاهر ومعجزه باهر وان الله تعالى كلم موسى تكليما وتجلى للجبل فجعله دكا هشيما وانه خلق النفوس وسواها وألهمها فجورها وتقواها والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وان مع كل عبد رقيبا وعتيدا وحفيظا وشهيدا يكتبان

حسناته و بحصيان سيئاته وان كل مؤمن وكافر و بر وفاجر يعاين عمله عند حضور منيته و يعلم مصيره قبل ميتته وان منكرا و نكيرا الى كل أحد ينزلان سوى النبيين فيسألان و يمتحنان عما يعتقده من الايمان وان المؤمن يحبر فى قبره بالنعيم والكافر يعذب بالعذاب الأليم وانه لامحيص لمخلوق من القدر المقدور ولن يتجاوز ماخط فى اللوح المسطور وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وان الله جل اسمه يعيد خلقه كما بدأهم و يحشرهم كما ابتدأهم من صفايح القبور وبطون الحيتان فى تخوم البحور وأجواف السباع وحواصل النسور وان الله تعالى يتجلى فى القيامة لعباده الأبرار فيرونه بالعيون والأبصار وانه يخرج أقواما من النار فيسكنهم دار القرار وانه يقبل شفاعة محمد المختار فى أهل الكبائر والأوزار وان الميزان حق توضع فيه أعمال العباد فمن ثقلت موازينه نجا من النار وان الصراط حق تجوزه الأبرار وان حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم حق يرده المؤمنون و يذاد عنه الكفار وان الايمان غير مخلوق وهو قول باللسان واخلاص بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة و ينقص بالأوزار وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وأفضل المرسلين وأمته خير الأمم أجمعين وأفضلهم القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وأفضل القرن الذين صحبوه أربع عشرة مائة بايعوه بيعة الرضوان وأفضلهم أهل بدر نصروه وأفضلهم أربعون فى الدار كنفوه وأفضلهم عشرة عزروه ووقروه شهدلهم بالجنة وقبض وهو عنهم راض وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون المهديون الاربعة الاخيار وأفضل الأربعة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على عليهم الرضوان و أفضل القرون بعدهم القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يتبعونهم وان نتوالى أصحاب محمد عليه السلام بأسرهم ولانبحث عن اختلافهم فى أمرهم ونمسك عن الخوض فى ذكرهم الا بأحسن الذكر لهم وان نتوالى أهل القبلة ممن ولى حرب المسلمين على

ما كان منهم من علي وطلحة والزبير وعائشة ومعوية رضوان الله عليهم ولا ندخل فيما شجر بينهم اتباعا لقول رب العالمين (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) وذكر أبو علي بن شوكة قال اجتمعنا جماعة من الفقهاء فدخلنا على القاضى أبى على بن أبى موسى الهاشمى فذكرنا له فقرنا وشدة ضرنا فقال لنا اصبروا فان الله سيرزقكم و يوسع عليكم وأحدثكم فى مثل هذا ماتطيب به قلوبكم اذكر سنة من السنين وقد ضاق بى الأمر شيء عظيم حتى بعت رجلا دارى ونفذ جميعه ونقضت الطبقة الوسطى من دارى وبعت أخشابها وتقوت بثمنها وقعدت فى البيت لم أخرج وبقيت سنة فلما كان بعد سنة قالت لى المرأة الباب يدق فقلت افتحى له الباب ففعلت فدخل رجل فسلم على فلما رأى حالى لم يجلس حتى انشدنى وهو قائم :

ليس من شدة تصيبك الا سوف تمضى وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فان النار يعلو لهيبها ثم تطفا
قد رأينا من كان أشفى على الهالك فراته نجاته حين أشفى

ثم خرج عنى ولم يقعد فتفاءلت بقوله فلم يخرج اليوم حتى جاءنى رسول القادر بالله ومعه ثياب ودنانير وبغلة بمركب ثم قال لى أجب أمير المؤمنين وسلم الى الدنانير والثياب والبغلة فغيرت من حالى ودخلت الحمام وصرت الى القادر بالله فرد الىّ قضاء الكوفة وأعمالها وأثر حالى أوكما قال . مولده فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ووفاته فى ربيع الآخر ودفن بقرب قبر امامنا . انتهى ماقاله ابن أبى يعلى ملخصاً .

وفيها أبو علي العكبرى الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب الفقيه الثقة الأمين ولد بعكبرا فى محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلاثين وسمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف وطبقته ولازم أبا

عبد الله بن بطة الى حين وفاته وله اليد الطولى فى الفقه والأدب والاقراء والحديث والشعر والفتيا وقال الخطيب سمعت البرقانى وذكر بحضرته ابن شهاب فقال ثقة أمين وقال ابن شهاب كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين ألف درهم راضية وكنت أشترى كاغداً بخمسة دراهم فاكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال وأبيعه بمائتى درهم وأقله بمائة وخمسين درهما وقال ابن شهاب أقام أخى أبو الخطاب معى فى الدار عشرين سنة ما كلمته وأشار الى أنه كان ينسب الى الرفض وصنف أبو على المصنفات فى الفقه والفرائض والنحو وتوفى فى رجب ودفن بعكبرا وقال الأزهرى أخذ السلطان من تركة ابن شهاب ماقدره ألف دينار سوى ماخلفه من الكروم والعقار وكان أوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة ولم يعطوا شيئا وقيل انه صلى سبعين سنة التراويح .

وفيها ابن باكويه الامام أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيدالله الشيرازى الصوفى أحد المشايخ الكبار وصاحب محمد بن خفيف رحل وعنى بالحديث وكتب بفارس والبصرة وجرجان وخراسان وبخارى ودمشق والكوفة واصبهان فأكثر وحدث عن أبى أحمد بن عدى والقطيعى وطبقتهما قال أبو صالح المؤذن نظرت فى أجزائه فلم أجد عليها آثار السماع وأحسن ماسمعت عليه الحكايات قاله فى العبر .

وفيها مهيار بن مرزويه الديلمى أبو الحسن الكاتب الشاعر المشهور كان مجوسيا فأسلم على يد أستاذه فى الأدب الشريف الرضى فقال له ابن برهان يامهيار انتقلت من زاوية الى زاوية فى النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت سبابا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا مقدما على شعراء عصره وديوانه فى ثلاث مجلدات ذكر ابن الأثير فى تاريخه أن اسلامه كان سنة أربع وتسعين وثلثمائة قال وكان شاعرا جزل القول مقدما على أهل وقته وهو رقيق الحاشية طويل النفس فى قصائده وذكره أبو بكر الخطيب

فى تاريخ بغداد ، وأثنى عليه وأثنى عليه الباخرزى فى كتابه دمية القصر فقال فى حقه هو شاعر له فى مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمتين من كلماته كاعب ومافى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت فهى مصبوبة فى قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب وذكره أبو الحسن على بن بسام فى كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة و بالغ فى الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن غرر قصائده قصيدته التى مطلعها :

بكر العارض تحدوه النعامى وسقيت(١) الرى يادار اماما

ومن ذلك قصيدته المشهورة التى أولها : « سقى دارها بالرقتين وحياها »

وكذلك قوله من قصيدته الطنانة السائرة :

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر أعمدا رمانى أم أصاب ولا يدرى
تعرض بى فى القانصين مسددا اشارة مدلول السهام على النحر
رنا اللحظة الأولى فقلت مجرب وكررها أخرى فأحسست بالشر
فهل ظن ماقد حرم الله من دمى مباحا له أم نام قومى عن الوتر

وهى طويلة حسنة فى بابها ومن نظمه الحسن قصيدته التى أولها وهو من مطلع البدور :

بكى النار سترا على الموقد وغار مغالطة المنجد

الى غير ذلك من نظمه اللطيف .

﴿ سنة تسع وعشرين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو عمر الطلمنكى ـ بفتحات وسكون النون نسبة الى طلمنكة مدينة بالأندلس ـ أحمد بن محمد بن عبدالله بن عيسى المعافرى ـ بالفتح وكسر الفاء وراء نسبة الى المعافر بطن من قحطان ـ الأندلسى المقرىء المحدث الحافظ

---

(١) فى ابن خلكان «فسقاك» مكان «وسقيت» .

عالم أهل قرطبة صاحب التصانيف وله تسعون سنة روى عن أبى عيسى الليثى وأحمد بن عون الله وحج فأخذ بمصر عن أبى بكر الأدفوى (١) وأبى بكر المهندس وخلق كثير وكان خبيرا فى علوم القرآن تفسيره وقراءاته واعرابه وأحكامه ومعانيه وكان ثقة صاحب سنة واتباع ومعرفة بأصول الديانة قال ابن بشكوال كان سيفا مجردا على أهل الاهواء والبدع قامعا لهم غيورا على الشريعة شديدا فى ذات الله تعالى .

وفيها أبو يعقوب القراب اسحق بن إبراهيم بن محمد السرخسى ثم الهروى الحافظ محدث هراة وله سبع وسبعون سنة روى عن زاهر بن أحمد السرخسى وخلق كثير وزاد عدد شيوخه على ألف ومائتى نفس وصنف تصانيف كثيرة وكان زاهدا صالحا مقلا من الدنيا .

وفيها يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضى الجماعة بقرطبة ابو الوليد ويعرف بابن الصفار وله احدى وتسعون سنة روى عن محمد بن معوية القرشى وأبى عيسى الليثى والكبار وتفقه على ابى بكر بن ذرب وولى القضاء مع الخطابة والوزارة ونال رياسة الدين والدنيا وكان فقيها صالحاً عدلا حجة علامة فى اللغة والعربية والشعر فصيحا مفوهاً كثير المحاسن له مصنفات فى الزهد وغيره توفى فى رجب قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاثين وأربعمائة ﴾

فيها قويت شوكة الغز وتملك بنو سلجوق خراسان وأخذوا البلاد من السلطان مسعود .

وفيها لقب أبو منصور بن السلطان جلال الدوله بالملك العزيز وهو أول من لقب بهذا النوع من ألقاب ملوك زماننا قاله فى العبر .

---

(١) فى الأصل « الأذفوى » بالمعجمة وهو خطأ على ما فى المعجم .

وفيها توفى أبو نعيم الاصبهانى أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفى الأحول الشافعى سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا باصبهان فى المحرم وله أربع وتسعون سنة اعتنى به أبوه وسمعه فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة وبعدها وتفرد فى الدنيا بعلو الاسناد مع الحفظ والاستبحار من الحديث وفنونه روى عن ابن فارس والعسال(١) وأحمد بن معبد السمسار وأبى على بن الصواف وأبى بكر بن خلاد وطبقتهم بالعراق والحجاز وخراسان وصنف التصانيف الكبار المشهورة فى الأقطار منها كتاب حلية الأولياء قال ابن ناصر الدين ولما صنف كتاب الحلية حملوه الى نيسابور فبيع(٢) باربعمائة دينار ولا يلتفت الى قول من تكلم فيه لأنه صدوق عمدة كما لا يسمع قول أبى نعيم فى ابن مندة وكلام كل منهما فى الآخرة غير مقبول. انتهى وقال ابن النجار هو تاج المحدثين وأحد أعلام الدين.

وفيها أبو بكر الاصبهانى أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحرث التميمى المقرىء النحوى سكن نيسابور وتصدر للحديث ولاقراء العربية وروى عن أبى الشيخ وجماعة وروى السنن عن الدارقطنى وتوفى فى ربيع الأول وله احدى وثمانون سنة.

وفيها أبو عبد الرحمن الحيرى اسماعيل بن أحمد النيسابورى الضرير المفسر روى عن زاهر السرخسى وطبقته وصنف التصانيف فى القراءات والتفسير والوعظ والحديث وكان أحد الأئمة قال الخطيب قدم علينا حاجاً ونعم الشيخ كان علماً وأمانة وصدقا وخلقا ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وكان معه صحيح البخارى فقرأت جميعه عليه فى ثلاثة مجالس وقال عبد الغافر كان من العلماء العاملين نفاعا للخلق مباركا.

وفيها أبو زيد الدبوسى - بفتح الدال المهملة وضم الموحدة المخففة ومهملة

---

(١) كذا فى الأصل وتاريخ بغداد، وفى التذكرة «الغسال» بالمعجمة فى ترجمته وترجمة أبى نعيم ولعله تحريف (٢) فى الأصل «فأبيع»

الى دبوسية بلد بين بخارا وسمرقند ـ عبد الله بن عمر بن عيسى الحنفى القاضى العلامة كان أحد من يضرب به المثل فى النظر واستخراج الحجج وهو أول من أبرز علم الخلاف الى الوجود وكان شيخ تلك الديار توفى ببخارى .

وفيها أبو القسم بن بشران عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد الأموى مولاهم البغدادى الواعظ المحدث مسند وقته ببغداد فى ربيع الآخر وله احدى وتسعون سنة سمع النجاد وأبا سهل القطان وحمزة الدهقان وطبقتهم قال الخطيب كان ثقة ثبتا صالحا وكان الجمع فى جنازته يتجاوز الحد ويفوت الاحصاء رحمه الله تعالى .

وفيها أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابورى الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة فى الدنيا عاش ثمانين سنة قال ابن بسام صاحب الذخيرة كان فى وقته راعى بليغات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الأمير أبى الفضل الميكالى :

لك فى المفاخر معجزات جمة ... أبدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شانه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
كالنور او كالسحر أو كالبدر أو ... كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تبين نور شعرك ناضرا(١) ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت أفـ ... ـراس البديع وأنت أمجد مبدع

(١) فى ابن خلكان « تفتق » مكان « تبين » وفى الاصل « ناظرا » محل « ناضرا » .

ونقشت فى فص الزمان بدائعاً　　تزرى بآثار الربيع الممرع

وله من التآليف يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول ابن قلاقس :

أبيات أشعار اليتيمه　　أبكار افكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم　　فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة وفى كتبه دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة أو التى قبلها ونسبته الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء .

وفيها الحوفى أبو الحسن على بن ابراهيم بن سعيد صاحب اعراب القرآن فى عشر مجلدات كان اماما فى العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة قال فى العبر هو تلميذ الادفوى(١) انتفع به أهل مصر وتخرجوا به فى النحو انتهى . وقال السيوطى فى حسن المحاضرة هو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشرقية انتهى . وقال أيضا فى لباب الانساب والحوفى بالفاء نسبة الى حوف وكنت أظن أنها قرية بمصر حتى رأيت فى تاريخ البخارى أنها من عمان قلت بل هى ناحية بمصر كبيرة معروفة فيها قرى كثيرة وجزم به ياقوت رحمه الله تعالى وغيره انتهى .

وفيها أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج (٢) البربرى الغفجومى نسبة الى غفجوم (٣) بطن من زناتة (٤) قبيلة من البربر بالمغرب شيخ المالكية بالقيروان وتلميذ أبى الحسن القابسى دخل الاندلس وأخذ عن عبد الوارث

---

(١) فى الاصل « الاذفوى » بالمعجمة كما تقدم خطأ (٢) فى الديباج « حجاج »
(٣) فى الاصل « الغفجومى نسبة الى غفجومة » وفى الديباج « الغفجومى وغفجوم بالغين المعجمة والفاء المفتوحة والجيم المضمومة » (٤) فى الاصل « رناتة » .

ابن سفيان وطائفة وحج مرات وأخذ علم الكلام ببغداد عن ابن الباقلانى قرأ على الحمامى وكان اماما فى القراءات بصيرا بالحديث رأسا فى الفقه تخرج به خلق فى المذهب ومات فى شهر رمضان وله اثنتان وستون سنة .

﴿ سنة احدى وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومى القاضى ببغداد يوم الفطر وكان صالحا صدوقا روى عن أبى بكر بن الهيثم الانبارى وخلق .

وفيها ابن دوما أبو على الحسن بن الحسين النعالى ببغداد ضعيف ألحق نفسه فى طباق روى عن أبى بكر الشافعى وطائفة .

وفيها أبو العلاء الاستوائى صاعد بن محمد بن أحمد النيسابورى الحنفى قاضى نيسابور ورئيس الحنفية وعالمهم توفى فى آخر السنة روى عن اسمعيل بن نجيد وجماعة وعاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها ابن الطبيز (١) أبو القسم عبد الرحمن بن عبد العزيز الحلبى السراج الرامى نزيل دمشق وله مائة سنة روى عن محمد بن عيسى العلاف وابن الجعابى وجماعة تفرد فى الدنيا عنهم وهو ثقة توفى فى جمادى الأولى وفيه تشيع آخر من روى عنه الفقيه نصر المقدسى .

وفيها أبو عمرو القسطانى (٢) - بالضم نسبة الى قسطانة قرية بين الرى وساوة - عثمان بن أحمد القرطبى نزيل اشبيلية سمعه أبوه الموطأ من أبى عيسى الليثى وسمع من أبى بكر بن السليم وابن القوطى وجماعة وكان خيرا ثقة توفى فى صفر وله ثمانون سنة .

وفيها أبو بكر وأبو حامد أحمد بن على كان من الحفاظ الايقاظ والمحدثين قاله ابن ناصر الدين .

---

(١) فى الذهبى «الطبير» (٢) فى الاصل بالفاء فى الكلمتين وهو خطأ على ما فى المعجم .

وفيها أبو العلاء الواسطى محمد بن على بن أحمد بن يعقوب القاضى المقرىء المحدث قرأ بالروايات على جماعة كثيرة جرد العناية لها وأخذ بالدينور عن الحسين بن محمد بن حبش روى عن القطيعى ونحوه حكى عنه الخطيب أشياء توجب ضعفه ومات فى جمادى الآخرة وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن عوف المزنى الدمشقى وكانت كنيته الاصلية أبا بكر فلما منعت الدولة الباطنية من التكنى بأبى بكر تكنى بأبى الحسن روى عن أبى على الحسن بن منير والميانجى وطائفة قال الكتانى كان ثقة نبيلا مأمونا توفى فى ربيع الآخر .

وفيها محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصرى الفراء مسند الديار المصرية سمع ابا الفوارس الصابونى والعباس بن محمد الرافعى وطبقتهما وأم بمسجد عبد الله سبعين سنة وكان شافعيا عمر تسعين سنة وشهرين وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها المسدد بن على ابو المعمر الاملوكى - بضم أوله واللام نسبة الى املوك بطن من ردمان قبيلة من رعين - كان خطيب حمص سمع الميانجى وجماعة ثم سكن دمشق وأم بمسجد سوق الأحد قال الكتانى فيه تساهل .

وفيها المفضل بن اسمعيل بن أبى بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلى الجرجانى المعمر الشافعى مفتى جرجان ورئيسها ومسندها كان من أذكياء زمانه روى عن جده وطائفة كثيرة وتوفى فى ذى الحجة .

﴿ سنة أثنتين وثلاثين وأربعمائة ﴾

فيها توفى المستغفرى الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن المستغفر ابن الفتح النسفى صاحب التصانيف الكثيرة روى عن زاهر السرخسى وطبقته عاش ثمانين سنة وكان محدث ما وراء النهر فى زمانه قال ابن ناصر الدين كان

حافظاً مصنفا ثقة مبرزاً على أقرانه لكنه يروى الموضوعات من غير تبيين.

وفيها ابو القسم الطحان عبد الباقى بن محمد البغدادى الثقة عاش ثمانيا وثمانين سنة وروى عن ابن الصواف وغيره.

وفيها ابو حسان المزكى محمد بن احمد بن جعفر شيخ التزكية والحشمة بنيسابور وكان فقيها ثقة صالحا خيرا حدث عن محمد بن اسحق الضبعى وابن نجيد وطبقتهما.

وفيها ابو طاهر الغبارى محمد بن احمد بن محمد الحنبلى له النبل والفضل صحب جماعة منهم ابو الحسن الجزرى(١) وكانت له حلقتان احداهما بجامع المنصور والأخرى بجامع الخليفة وتوفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة.

وفيها محمد بن عمر بن نكير النجار ابو بكر البغدادى المقرئ عن ست وثمانين سنة روى عن أبى بحر البربهارى وابن خلاد النصيبينى وطائفة.

﴿سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة﴾

فيها توفى ابو نصر الكسار القاضى احمد بن الحسين الدينورى سمع سنن النسائى من ابن السنى وحدث به فى شوال من السنة.

وفيها ابو الحسين بن فاذشاه الرئيس احمد بن محمد بن الحسين الاصبهانى الثانى الرئيس راوى المعجم الكبير عن الطبرانى توفى فى صفر وقد رمى بالتشيع والاعتزال.

وفيها ابو عثمان القرشى سعيد بن العباس الهروى المزكى الرئيس فى المحرم وله أربع وثمانون سنة روى عن أبى حامد الرفا وأبى الفضل بن حميرويه وطائفة وتفرد بالرواية عن جماعة.

وفيها ابو سعيد النصروى عبد الرحمن بن حمدان النيسابورى مسند وقته

---

(١) فى مختصر الطبقات «الخرزى».

وراوى مسند اسحق بن راهويه عن السندى روى عن ابن نجيد وأبى بكر القطيعى وهذه الطبقة توفى فى صفر وهو منسوب الى جده نصرويه .

وفيها ابو القسم الزيدى الحرانى على بن محمد بن على العلوى الحسينى الحنبلى المقرىء فى شوال بحران وهو آخر من روى عن النقاش القراءات والتفسير وهو ضعيف قال عبد العزيز الكتانى وقد سئل عن شىء ما يكفى على بن محمد الزيدى ان يكذب حتى يكذب عليه قال فى العبر وكان صالحاً ربانيا . انتهى .

وفيها مات الفقيه المشهور سالم بن عبد الله الهروى المعروف بغويلة تصغير غول وهو معدود فى طبقة الشيخ أبى محمد وهو الذى قيل انه ما عبر جسر بغداد مثله قاله ابن الاهدل .

وفيها عالم همذان عبد الله بن عبدان حكى عنه شيرويه فى كتابه المنامات انه قال رأيت الحق فى النوم فقال مايدل على انه يخاف على الاعجاب قاله ابن الاهدل أيضا فانظر الى هذا واضعافه مما وقع لكبراء الأمة كالامام الأعظم والامام احمد والامام القشيرى وصاحب هذه الترجمة واضعافهم من اخبارهم برؤيته تعالى فى المنام وقول المتكلمين بجوازها حتى قال اللقانى فى شرح الجوهرة وأما رؤيته تعالى مناما فجائزة اتفاقا وهى حق فان الشيطان لا يتمثل به تعالى كما لا يتمثل بالانبياء والى قول بعض الحنفية رضى الله تعالى عنهم ويكفر من قال رأيت الله فى المنام انتهى ولكن لا ينبغى اطلاق اللسان بالتكفير فى مثل هذا قال التمرتاشى فى شرح تنوير الأبصار فى أول باب المرتد ما لفظه وفى فتح القدير ومن هزل بلفظ كفر ارتد وان لم يعتقد للاستخفاف فهو ككفر العناد والألفاظ التى يكفر بها تعرف فى الفتاوى انتهى . وقد أعرضنا عن ذكرها هنا لأنها أفردت بالتأليف وأكثر من ايرادها أصحاب الفتاوى مع انه لا يفتى بشىء منها بالكفر الا فيما اتفق المشايخ عليه لاتفاق كلمتهم فى الفتاوى وغيرها انه لا يفتى بتكفير

مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة قال شيخنا وهو الذى تحرر من كلامهم ثم قال فعلى هذا فأكثر ألفاظ التكفير المذكورة لا يفتى بالتكفير بها وقد ألزمت نفسى أن لا أفتى بشىء منها انتهى كلام التمرتاشى بحروفه .

وفيها أبو الحسن بن السمسار على بن موسى الدمشقى حدث عن أبيه واخويه محمد وأحمد وعلى بن أبى العقب وابى عبد الله بن مروان والكبار وروى [كل] البخارى عن أبى زيد المروزى وانتهى اليه علو الاسناد بالشام قال الكتانى كان فيه تساهل ويذهب الى التشيع توفى فى صفر وقد كمل التسعين .

وفيها أبو القسم المعتمد بن عباد القاضى محمد بن اسمعيل بن عباد بن قريش اللخمى الاشبيلى الذى ملكه أهل اشبيلية عليهم عند ماقصدهم الظالم يحيى بن على الادريسى الملقب بالمستعلى(١) وكانت لصاحب الترجمة اخبار ومناقب وسيرة عالية قال ابن خلكان كان المعتمد المذكور صاحب قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفى أبيه المعتضد يقول بعض الشعراء :

من بنى المنذرين وهو انتساب زاد فى فخره بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالى والمعالى قليلة الاولاد

وكان من بلاد الشرق من أهل العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر فى أول الرمل من جهة الشام فتوجه به أبوه الى المغرب فاستوطنا قرية تومين من اقليم طشاتة من أرض اشبيلية ومحمد هذا أول من نبغ فى تلك البلاد وتقدم باشبيلية الى أن ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية وتلطف بهم فرمقته القلوب وكان يحيى المستعلى (١) صاحب قرطبة مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصراً لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأتوا القاضى محمد

(١) فى الاصل « المعتلى » .

المذكور وقالوا له ترى ماحل بنا من هذا الظالم وما أفسد من أموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الأمر لك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران فقتل وتم الأمر لمحمد ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها ثم قيل له بعد تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم فى مسجد بقلعة رباح فأرسل اليه من أحضره وفوض الأمر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفى هذه الواقعة يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهرى فى كتابه نقط العروس أعجوبة لم يقع فى الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس فى أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش فى أمره وأقام المدعى انه هشام نيفاً وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسمعيل فى رتبة الوزير بين يديه والأمر اليه ولم يزل كذلك الى أن توفى المدعو هشام فاستبد القاضى محمد بالأمر بعده وكان من أهل العلم والأدب والمعرفة التامة بتدبير الدول ولم يزل ملكا مستقلا الى أن توفى يوم الأحد تاسع عشرى جمادى الأولى ودفن بقصر اشبيلية وقيل انه عاش الى قريب خمسين وأربعمائة واختلف أيضا فى مبدأ استيلائه فقيل سنة أربع عشرة وهو الذى ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقيل سنة أربع وعشرين ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله عباد انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين تملك بعد أبيه خراسان والهند وغزنة وجرت له حروب وخطوب مع بنى سلجوق وظهروا على ممالكه وضعف أمره فقتله امراؤه .

﴿ سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ﴾

فيها كانت الزلزلة العظمى بتبريز فهدمت أسوارها وأحصى من هلك تحت

الردم فكانوا أكثر من أربعين الفا .

وفيها توفى أبو ذر الهروى عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصارى الحافظ الثقة الفقيه المالكى نزيل مكة روى عن أبى الفضل بن حميرويه وأبى عمر بن حيوية وطبقتهما وروى الصحيح عن ثلاثة من أصحاب الفربرى وجمع لنفسه معجما وعاش ثمانيا وسبعين سنة وكان ثقة متقنا دينا عابدا ورعا بصيرا بالفقه والاصول أخذ علم الكلام عن ابن الباقلانى وصنف مستخرجا على الصحيحين وكان شيخ الحرم فى عصره ثم انه تزوج بالسروات وبقى يحج كل عام ويرجع .

وفيها أبو محمد الهمدانى عبد الله بن غالب بن تمام المالكى مفتى أهل سبتة وزاهدهم وعالمهم دخل الأندلس وأخذ عن أبى بكر الزبيدى وأبى محمد الاصيلى ورحل الى القيروان فروى عن أبى محمد بن أبى زيد وبمصر عن أبى بكر المهندس وكان علامة متيقظاً ذكياً متبحراً فى العلوم فصيحاً مفوهاً قليل النظير توفى فى صفر عن سن عالية .

﴿ سنة خمس وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها استولى طغرلبك السلجوقى على الرى وخرب بها عسكره بالقتل والنهب حتى لم يبق بها الانحو ثلاثة آلاف نفس وجاءت رسل طغرلبك الى بغداد فأرسل القاضى الماوردى اليه بذم ماصنع فى البلاد ويأمره بالاحسان الى الرعية فتلقاه طغرلبك واحترمه اجلالا لرسالة الخليفة .

واتفق موت جلال الدولة السلطان ببغداد بالخوانيق وكان ابنه الملك العزيز بواسط وكان جلال الدولة ملكا جليلا سليم الباطن ضعيف السلطنة مصراً على اللهو والشرب مهملا لأمر الرعية عاش اثنتين وخمسين سنة وكانت دولته سبع عشرة سنة وخلف عشرين ولداً بنين وبنات ودفن بدار

السلطنة ببغداد ثم نقل .

وفيها توفى أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها ساس البلد أحسن سياسة وكان من رجال الدهر حزماً وعزماً ودهاء ورأياً ولم يتسم بالملك وقال أنا أدبر الناس الى أن يقوم لهم من يصلح فجعل ارتفاع الأموال بأيدى الأكابر وديعة وصير العوام جنداً وأعطاهم أموالا مضاربة وقرر عليهم السلاح والعدة وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى وهو بزى الصالحين لم يتحول من داره الى دار السلطنة وتوفى فى المحرم عن احدى وسبعين سنة وولى بعده ابنه أبو الوليد .

وفيها أبو القسم الأزهرى عبيد الله بن أحمد بن عثمان البغدادى الصيرفى الحافظ كتب الكثير وعنى بالحديث وروى عن القطيعى وطبقته توفى فى صفر عن ثمانين سنة .

وفيها جلال الدولة سلطان بغداد أبو طاهر فيروزجرد بن بهاء الدولة أبى نصر بن الملك عضد الدولة أبى شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمى وولى بعده ابنه الملك العزيز أبو منصور فضعف وخاف وكاتب ابن عمه أبا كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة فوعده بالجميل وخطب للاثنين معاً .

وفيها أبو بكر الميماسى محمد بن جعفر بن على الذى روى الموطأ عن يحيى بن بكير عن ابن وصيف توفى فى شوال وهو من كبار شيوخ نصر المقدسى .

وفيها أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البغدادى البزاز روى عن أبى بكر بن خلاد وجماعة قال الخطيب صدوق كثير السماع مات فى جمادى الأولى .

وفيها أبو القسم المهلب أحمد بن أبى صفرة الأندلسى الأسدى قاضى المرية أخذ عن أبى محمد الأصيلى وأبى الحسن القابسى وطائفة وكان من أهل الذكاء المفرط والاعتناء التام بالعلوم وقد شرح صحيح البخارى وتوفى فى

شوال في سن الشيخوخة.

﴿ سنة ست وثلاثين واربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان أبو كاليجار بغداد وضربت له الطبول فى أوقات الصلوات الخمس ولم تضرب لأحد قبله الا ثلاث مرات .

وفيها توفى تمام بن غالب أبو غالب بن التيان(١) القرطبي لغوى الأندلس بمرسية له مصنف بديع فى اللغة وكان علامة ثقة فى نقله ولقد أرسل اليه صاحب مرسية الأمير أبو الجيش مجاهد ألف دينار على أن يزيد فى خطبة هذا الكتاب انه ألفه لأجله فامتنع تورعا وقال ماصنفته الامطلقاً .

وفيها أبو عبد الله الصيمرى ـ بفتح الصاد المهملة والميم وسكون الياء وراء آخره نسبة الى صيمر نهر بالبصرة عليه عدة قرى ـ الحسين بن على الفقيه أحد الأئمة الحنفية ببغداد روى عن أبى الفضل الزهرى وطبقته وولى قضاء ربع الكرخ وكان ثقة صاحب حديث مات فى شوال وله خمس وثمانون سنة.

وفيها الشريف المرتضى نقيب الطالبيين وشيخ الشيعة ورئيسهم بالعراق أبو طالب على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه الحسينى الموسوى وله احدى وثمانون سنة وكان إماماً فى التشيع والكلام والشعر والبلاغة كثير التصانيف متبحراً فى فنون العلم أخذ عن الشيخ المفيد وروى الحديث عن سهل الديباجى الكذاب وولى النقابة بعده ابن أخيه عدنان بن الشريف الرضى قال ابن خلكان كان اماما فى علم الكلام والشعر والأدب وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى أصول الدين وله ديوان شعر اذا وصف الطيف أجاد فيه وقد استعمله

---

(١) فى الأصل «التيانى» وفى البغية «التيان بفتح المثناة من فوق وتشديد التحتية» .

فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام على بن أبى طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله أعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهو فى مجالس أملاها تشتمل على فنون فى معانى الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم ،وذكره ابن بسام فى آخر كتاب الذخيرة فقال كان الشريف امام أئمة العراق على الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجمى سالكها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى أحكام المسلمين مما يشهد له انه فرع تلك الأصول ومن ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله :

ضن عنى بالنزر اذا انا يقظا ن وأعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـــب سوى أن ذاك فى الأحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا فالليالى خــير من الأيام

ومن ذلك أيضا :

ياخليلى من ذؤابة قيس فى التصابى رياضـــة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى واسقيانى دمعى بكأس دهاق
وخذا النوم عن جفونى فانى قـــد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصرى الشاعر قال المرتضى خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره أيضاً :

ولما تفرقنا كما شاءت النوى تبين ود خالص وتودد
كأنى وقـــد سار الخليط عشية اخو جنة مما أقوم وأقعـــد

وله :

قل لمن خده من اللحظ دام　　رق لى من جوانح فيك تدمى
ياسقيم الجفون من غير سقم　　لا تلمنى ان مت فيهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب　　ركب البحر فيك إما و إما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى ان أبا الحسن على ابن احمد بن سلك الفالى - بالفاء نسبة الى فالة بلدة بخوزستان - الأديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها واشتراها الشريف المرتضى بستين ديناراً وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط الفالى وهى :

انست بها عشرين حولا و بعتها　　لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سأبيعها　　ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية　　صغار عليهم تستهل عيونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرة　　مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك　　كرائم من مولى بهن ضنين

فيقال انه بعث بها اليه وملح المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفى يوم الأحد خامس عشرى شهر ربيع الأول ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى انتهى ملخصاً .

وفيها ابو عبد الرحمن النيلى محمد بن عبد العزيز بن عبد الله شيخ الشافعية بخراسان وله ثمانون سنة روى عن أبى عمرو بن حمدان وجماعة قال الاسنوى كان إماما فى المذهب أديباً شاعراً صالحا زاهداً ورعا سمع وحدث وأملى وطال عمره ولد سنة سبع وخمسين وثلثمائة و له ديوان شعر و منه :

ما حال من اسر الهوى ألبابه　　ما حال من كسر التصابى نابه
نادى الهوى اسماعه فأجابه　　حتى اذا ما جاز أغلق بابه
أهوى لتمزيق الفؤاد فلم يجد　　فى صدره فلذا فشق ثيابه

انتهى ملخصا .

وفيها ابو الحسين البصرى محمد بن على بن الطيب شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف الكلامية وكان من أذكياء زمانه توفى ببغداد فى ربيع الآخر وكان يقرىء الاعتزال ببغداد وله حلقة كبيرة قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة إمام وقته وله التصانيف الفائقة فى الاصول منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الأدلة فى مجلدين وغرر الأدلة فى مجلد كبير وشرح الأصول الخمسة وكتاب فى الامامة وأصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلاثاء خامس ربيع الآخر ودفن بمقبرة الشونيز وصلى عليه القاضى ابو عبدالله الصيمرى انتهى ملخصا .

﴿ سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ﴾

فيها وقيل فى التى قبلها وبه جزم ابن ناصر الدين توفى ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن ماما الاصبهانى كان حافظا بصيراً بالآثار وله ذيل على تاريخ بخارا لغنجار .

وفيها أبو نصر المنازى أحمد بن يوسف السليكى الكاتب كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزر لأبى نصر أحمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر أرسله الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهى موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبى العلاء المعرى بمعرة النعمان فشكا أبو العلاء اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد اجتاز فى بعض أسفاره بوادى بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الأبيات :

وقانا لفحة الرمضاء واد   وقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا   حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس أنى واجهتنا   فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى   فتلمس جانب العقد النظيم

ذكر أنه عرض هذا القصيد فى جماعة من الشعراء على أبى العلاء المعرى فقال له أنت أشعر من بالشام ثم بعد خمس عشرة سنة عرض عليه مع جماعة من الشعراء قوله :

لقد عرض الحمام لنا بسجع   اذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخلى فقيل غنى   وبرح بالشجى فقيل ناحا
وكم للشوق فى احشاء صب   اذا اندملت أجدلها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى   وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة   كأحداق المها مرضى صحاحا

فقال له أبو العلاء ومن بالعراق عطفا على قوله السابق أنت أشعر من بالشام ومن شعره أيضا :

ولى غلام طال فى دقة   كخط اقليدس لاعرض له
وقد تناهى عقله خفة   فصار كالنقطة لاجزء له

والمنازى بفتح الميم والنون نسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وهى مدينة عند خرت برت وهى غير منازكرد القلعة التى من أعمال خلاط .

وفيها أبو محمد القيسى مكى بن أبى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرىء أصله من القيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من أهل التبحر فى العلوم خصوصا القرآن كثير التصنيف والتصانيف عاش اثنتين وثمانين سنة ورحل غير مرة وحج وجاور وتوسع فى الرواية وبعد صيته وقصده الناس من النواحى لعلمه ودينه وولى خطابة قرطبة لأبى الحزم جهور وكان

مشهورا بالصلاح وأجابة الدعوة حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل وحج أربع حجج متوالية ثم رجع من مكة الى مصر ثم الى القيروان ثم ارتحل الى الاندلس ثم صنف التصانيف الكثيرة منها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءا وكتاب التبصرة فى القراءات فى خمسة أجزاء وهو من أشهر تآليفه وكتاب المأثور عن مالك فى أحكام القرآن وتفسيره عشرة أجزاء وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزءاً ومصنفاته تفوت العد كثرة ومن نظمه قوله من قصدة :

عليك باقلال الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن الغيث يسأم دائما ويطلب بالأيدى اذا هو امسكا

﴿سنة ثمان وثلاثين واربعمائة﴾

فيها توفى أبو على البغدادى الحسن بن محمد بن ابراهيم المالكى مصنف الروضة فى القراءات العشر.

وفيها أبو محمد الجوينى ـ نسبة الى جوين ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ـ عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية ـ بمثناتين تحت أولاهما مضمومة مشددة والثانية مفتوحة ـ شيخ الشافعية ووالد امام الحرمين قال ابن شهبة فى طبقاته كان يلقب ركن الاسلام أصله من قبيلة من العرب قرأ الادب بناحية جوين على والده والفقه على أبى يعقوب الابيوردى ثم خرج الى نيسابور فلازم أبا الطيب الصعلوكى ثم رحل الى مرو لقصده القفال فلازمه حتى برع عليه خلافا ومذهبا وعاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وقعد للتدريس والفتوى وكان اماما فى التفسير والفقه والأدب مجتهدا فى العبادة ورعا مهيبا صاحب جد ووقار قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابونى لو كان

الشيخ أبو محمد فى بنى اسرائيل لنقلت الينا أوصافه وافتخروا به وقال أبوسعيد عبد الواحد بن أبى القسم القشيرى صاحب الرسالة ان المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال انه لو جاز ان يبعث الله تعالى نبياً فى عصره لما كان الا هو توفى بنيسابور فى ذى القعدة قال الحافظ أبو صالح المؤذن غسلته فلما لففته فى الأكفان رأيت يده اليمنى الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه بركة فتاويه وصنف تفسيرا كبيرا يشتمل على عشرة أنواع من العلوم فى كل آية وله تعليقة فى الفقه متوسطة والفروق مجلد ضخم والسلسلة مجلد وكتاب المختصر وهو مختصر مختصر المزنى وكتاب التبصرة مجلد لطيف غالبه فى العبادات وغير ذلك انتهى كلام ابن شهبة .

وقال الاسنوى وكان له أخ فاضل يقال له أبو الحسن على رحل وسمع الكثير وعقد له مجلس الاملاء بخراسان وكان يعرف بشيخ الحجاز غلب عليه التصوف وصنف فيه كتابا حسناً سماه كتاب السلوة مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة انتهى .

﴿سنة تسع وثلاثين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو محمد الخلال الحسن بن محمد بن الحسن البغدادى الحافظ فى جمادى الأولى وله سبع وثمانون سنة روى عن القطيعى وأبى سعيد الخرقى وطبقتهما قال الخطيب كان ثقة له معرفة خرج المسند على الصحيحين وجمع أبوابا وتراجم كثيرة قال فى العبر آخر من روى عنه أبو سعد أحمد بن الطيورى .

وفيها على بن منير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصرى الشاهد فى ذى القعدة روى عن الذهلى وأبى أحمد بن الناصح .

وفيها النذير الواعظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الشيرازى روى عن اسمعيل ابن حاجب الكشانى وجماعة ووعظ ببغداد فازدحموا عليه وشغفوا به ورزق

نبولا لم يرزقه أحد وصار يظهر الزهد ثم انه تنمس وقيل الصلات فأقبلت الدنيا عليه وكثر مريدوه ثم انه حض على الجهاد فسارع اليه الخلق من الاقطار واستجمع له جيش من المطوعة فعسكر بظاهر بغداد وضرب له الطبل وسار بهم الى الموصل واستفحل أمره فصار الى اذربيجان وضاهى أمير تلك الناحية ثم خمد سوقه وتراجع عامة أصحابه ثم مات قاله فى العبر.

وفيها محمد بن عبد الله بن عابد أبو عبد الله المعافرى محدث قرطبة روى عن ابى عبد الله بن مفرج وطبقته ورحل فسمع من ابى محمد بن ابى زيد وأبى بكر ابن المهندس وطائفة وكان ثقة عالما جيد المشاركة فى الفضائل توفى فى جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة وهو آخر من حدث عن الأصيلى.

وفيها محمد بن حامد المعروف بابن خيار الحنبلى وكان ينزل باسكاف وله قدم فى انواع العلوم والآداب والفقه وكان يشار اليه بالصلاح والزهد.

وفيها هبة الله بن محمد بن احمد ابو الغنائم بن البغدادى انفذه والده ابو طاهر الى ابى يعلى فدرس عليه وانجب وافتى وناظر وجلس بعد موت ابيه فى حلقته.

﴿سنة اربعين واربعمائة﴾

فيها مات السلطان ابو كاليجار واسمه مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة الديلمى البويهى نسبة الى بويه (١) مات بطريق كرمان وقصدوه فى يوم ثلاث مرات وكان معه نحو اربعة آلاف من الترك والديلم فنهبت خزائنه وحريمه وجواريه وطلبوا شيراز فسلطنوا ابنه الملك الرحيم أبا نصر وكانت مدة أبى كاليجار أربع سنين وكان مولده بالبصرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة سامحه الله.

---

(١) فى نسخة المصنف «بويه» مسكان «بويه» وفى غيرها «البنوهى نسبة الى بنويه» ولعله تحريف.

وفيها أقام المعز بن باديس الدعوة بالمغرب للقائم بأمر الله العباسي وخلع طاعة المستنصر العبيدي فبعث المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه فذلك أول دخول العربان الى افريقية وهم بنو رياح وبنو زغبة وتمت لهم أمور يطول شرحها .

وفيها توفى الحليمي أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر المصري الوراق يوم الاضحى وله احدى وثمانون سنة روى عن أبي الطاهر الذهلي وغيره .

وفيها الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد الأمير أبو محمد العباسي روى عن مؤدبه أحمد اليشكري وكان رئيسا دينا حافظاً لأخبار الخلفاء توفى فى شعبان وله نيف وتسعون سنة .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن أبي حفص عمر بن شاهين روى عن أبيه وأبي بحر البربهاري والقطيعي وكان صدوقا عالي الاسناد توفى فى ربيع الأول .

وفيها أبو طالب أحمد بن عبد الله بن سهل المعروف بابن البقال الحنبلي صاحب الفتيا والنظر والمعرفة والبيان والافصاح واللسان سمع أبا العباس عبد الله بن موسى الهاشمي وأبا بكر بن شاذان فى آخرين ودرس الفقه على أبي عبد الله بن حامد وكانت له حلقة بجامع المنصور وله المقامات المشهودة بدار الخلافة من ذلك قوله بالديوان والوزير يومئذ حاجب النعمان الخلافة بيضة والحنبليون حضانها ولئن انفقست البيضة عن مح فاسد الخلافة خيمة والحنبليون طنابها ولئن سقطت الطنب لتهوين الخيمة وغير ذلك وتوفى فى شهر ربيع الأول ودفن بمقبرة امامنا .

وفيها على بن ربيعة أبو الحسن التميمي المصري البزاز راوية الحسن بن رشيق توفى فى صفر .

وفيها أبو ذر محمد بن ابراهيم بن على الصالحاني - بسكون اللام نسبة الى صالحان محلة باصبهان - الاصبهاني الواعظ روى عن أبي الشيخ ومات فى ربيع الأول .

وفيها أبو عبدالله الكارزيني محمد بن الحسين الفارسي المقرىء نزيل الحرم ومسند القراء توفي فيها أو بعدها وقد قرأ القراءات على المطوعي قرأ عليه جماعة كثيرة وكان من ابناء التسعين قال الذهبي ماعلمت فيه جرحا .

وفيها مسند اصبهان أبو بكر بن ريذة (١) محمد بن عبد الله بن أحمد بن ابراهيم الاصبهاني التاجر راوية أبي القسم الطبراني توفي في رمضان وله أربع وتسعون سنة قال يحيي بن منده ثقة أمين كان أحد وجوه الناس وافر العقل كامل الفضل مكرما لأهل العلم حسن الخط يعرف طرفاً من النحو واللغة .

وفيها مسند العراق أبو طالب بن غيلان محمد بن محمد بن ابراهيم بن [غيلان الهمداني البغدادي البزاز سمع من أبي بكر الشافعي احد عشر جزءا وتعرف بالغيلانيات لتفرده بها قال الخطيب كان صدوقا صالحا دينا وقال الذهبي مات في شوال وله أربع وتسعون سنة .

وفيها أبو منصور السواق محمد بن محمد بن عثمان البغدادي البندار وثقه الخطيب ومات في آخر العام عن ثمانين سنة روى عن القطيعي ومخلد بن جعفر .

﴿سنة احدى واربعين واربعمائة﴾

فيها توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعدل أحد الأكابر بدمشق روى عن يوسف الميانجي وجماعة.

وفيها أبو الحسن العتيقي أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي التاجر السفار المحدث روى عن علي بن محمد بن سعيد الرزاز واسحق بن سعد النسوي وطبقتهما وجمع وخرج على الصحيحين وكان ثقة فهما توفي في صفر .

وفيها أبو العباس البرمكي أحمد بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل الحنبلي سمع أبا حفص بن شاهين وأبا القسم بن حبابة قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا

---

(١) في النسخ «زيده» وفي تاريخ الذهبي «ريذة» .

سألته عن مولده فقال فى ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ومات فى ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة امامنا أحمد وصحب أباه وقرأ على أبى عبد الله بن حامد .

وفيها أبو الحسن أحمد بن المظفر بن احمد بن مزداد الواسطى العطار راوى مسند مسدد عن ابن السقا توفى فى شعبان .

وفيها ابو القسم الافليلي - وافليل (١) قرية بالشام - ثم القرطبي ابراهيم ابن محمد بن زكريا الزهرى الوقاصى توفى فى ذى القعدة بقرطبة وله تسع وثمانون سنة روى عن ابى عيسى الليثى وابى بكر الزبيدى وطائفة وولى الوزارة لبعض أمراء الاندلس وكان رأسا فى اللغة والشعر اخباريا علامة صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمة وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور .

وفيها أبو الحسن بن سختام الفقيه على بن ابراهيم بن نصرويه بن سختام ابن هرثمة الغزنى الحنفى السمرقندى المفتى رحل ليحج وحدث ببغداد ودمشق عن أبيه ومحمد بن أحمد بن مت (٢) الاشتيخنى (٣) وجماعة وحدث فى هذا العام وتوفى فيه أو بعده فى عشر الثمانين .

وفيها ابن حمصه أبو الحسن على بن عمر الحرانى ثم المصرى الصواف عنده مجلس واحد عن حمزة الكتانى يعرف بمجلس البطاقة توفى فى رجب قاله فى العبر .

وفيها قرواش بن مقلد بن المسيب الأمير أبو المنيع معتمد الدولة العقيلى صاحب الموصل كانت دولته خمسين سنة وكان أديبا شاعرا نهابا وهابا على دين الاعراب وجاهليتهم وتقدم الكلام عليه .

---

(١) الذى فى معجم ياقوت « افليلاء قرية من قرى الشام » .

(٢) فى غير نسخة المصنف «ابن ست» وهو خطأ .

(٣) فى الأصل «الاستيخنى» بالسين المهملة وهو خطأ على ما فى معجم البلدان .

وفيها أبو الفضل السعدى محمد بن أحمد بن عيسى البغدادى الفقيه الشافعى تلميذ أبي حامد الاسفرائيني وراوى معجم الصحابة للبغوى عن ابن بطة توفى فى شعبان وقد روى عن جماعة كثيرة بالعراق والشام ومصر .

وفيها أبو عبد الله الصورى محمد بن على بن عبد الله بن رحيم الساحلى الحافظ أحد أركان الحديث توفى ببغداد فى جمادى الآخرة وقد نيف على الستين روى عن ابن جميع والحافظ عبد الغنى المصرى ولزمه مدة وأكثر عن المصريين والشاميين ثم رحل الى بغداد فلقى بها ابن مخلد صاحب الصفار وهذه الطبقة قال الخطيب كان من أحرص الناس على الحديث وأكثرهم كتباً له واحسنهم معرفة لم يقدم علينا افهم منه وكان دقيق الخط يكتب ثمانين سطراً فى ثمن الكاغد الخراسانى وكان يسرد الصوم وقال أبو الوليد الباجى هو أحفظ من رأيناه وقال ابو الحسين بن الطيورى مارأيت أحفظ من الصورى وكان بفرد عين وكان متفننا يعرف من كل علم وقوله حجة وعنه أخذ الخطيب علم الحديث وله شعر فائق وقال ابن ناصر الدين كان آية فى الاتقان مع حسن خلق ومزاح مع الطالبين وكان خطه دقيقا مع التحرير والمعرفة الزائدة كتب صحيح البخارى فى سبعة أطباق من الورق البغدادى .

وفيها السلطان مودود صاحب غزنة بن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وكانت دولته عشر سنين ومات فى رجب وله تسع وعشرون سنة واقاموا بعده ولده وهو صبي صغير ثم خلعوه .

﴿سنة اثنتين واربعين واربعمائة﴾

فيها عين ابن النسوى لشرطة بغداد فاتفقت الكلمة من السنة والشيعة انه متى ولى نزحوا عن البلد ووقع الصلح بهذا السبب بين الفريقين وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة وصلوا في مساجد السنة

وخرجوا كلهم الى زيارة المشاهد وتحابوا وتوادوا وهذا شيء لم يعهد من دهر قاله فى العبر .

. وفيها أبو الحسين الثورى أحمد بن على البغدادى المحتسب روى عن ابن لولو وطبقته وكان ثقة صاحب حديث .

وفيها الملك العزيز أبو منصور بن الملك جلال الدولة بن بويه توفى بظاهر ميافارقين وكانت مدته سبع سنين وكان أديبا فاضلا له شعر حسن .

وفيها أبو الحسن بن القزوينى على بن عمر الحربى الزاهد القدوة شيخ العراق روى عن أبى عمر بن حيوية وطبقته قال الخطيب كان أحد الزهاد ومن عباد الله الصالحين يقرىء ويحدث ولا يخرج الا الى الصلاة وعاش اثنتين وثمانين سنة توفى فى شعبان وغلقت جميع بغداد يوم دفنه ولم أر جمعا أعظم من ذلك الجمع وقال المناوى فى طبقات الأولياء أخذ النحو عن ابن جنى وكان شافعيا تفقه على الداركى وسمع حديثا كثيرا ومن كراماته انه سمع الشاة تذكر الله تعالى تقول لا اله الا الله وكان يتوضأ للعصر فقال لجماعته لاتخرج هذه الشاة غدا للرعى فأصبحت ميتة وقال بعضهم مضيت لزيارة قبره فحصل مايذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته عند الله وعلى قبره مصحف ففتحته فاذا فى أول ورقة منه (وجيها فى الدنيا والآخرة) وقال الماوردى صليت خلفه وعليه ثوب مطرز فقلت فى قلبى أين المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله المطرز لاينقص أحكام الزهد وكرره ثلاثا وقال ابن هبة صليت خلفه العشاء بالحربية فخرج وأنا معه بالقنديل بين يديه فاذا أنا بموضع أطوف به مع جماعة ثم عدنا الى الحربية قبل الفجر فأقسمت عليه أين كنا قال ان هو الا عبد أنعمنا عليه ذلك البيت الحرام وله حكايات كثيرة تدل على أن الله أكرمه بطى الأرض وقال ابن الدلال كنت أقرأ على ابن فضلان فقال وقد جرى ذكر كرامات القزوينى

لاتعتقد أن أحدا يعلم مافى قلبك فخرجت فدخلت على القزوينى فقال سبحان الله مقاومه معارضه روى عن المصطفى أنه قال ان تحت العرش ريح هفافة تهب الى قلوب العارفين وروى عنه كان فيمن مضى قبلكم محدثون فان يكن فى أمتى فعمر وقال بعضهم أصابتنى ريح المفاصل حتى زمنت لأجلها فأمر القزوينى يده عليها من وراء كمه فقمت من ساعتى معافى (١) وقال ابن طاهر أدركت سفرا وكنت خائفا فدخلت للقزوينى أسأله الدعاء فقال قبل أن أسأله من أراد سفرا ففزع من عدو أووحش فليقرأ لايلاف قريش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لى عارض حتى الآن ولما مات أغلقت البلد لمشهده ولم ير فى الاسلام بعد جنازة أحمد بن حنبل أعظم من جنازته . انتهى ماأورده الشيخ عبدالرءوف المناوى ملخصا .

وفيها أبو القسم الثمانينى ـ بلفظ العدد نسبة الى ثمانين قرية بالموصل وهى أول قرية بنيت بعد الطوفان سميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وهى عند الجبل الجودى ـ عمر بن ثابت الضرير النحوى أحد أئمة العربية بالعراق أخذ النحو عن أبى الفتح بن جنى وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسنى وكان هو وأبو القسم بن برهان والعوام يقرءون على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة انتهى ملخصا .

وفيها محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرة أبو الحسن اخو أبى يعلى وأبى عبد الله وكان أوسط الثلاثة روى عن ابن لولو وطائفة .

وفيها أبو طاهر بن العلاف محمد بن على بن محمد البغدادى الواعظ روى عن النطيعى وجماعة وكان نبيلا وقورا له حلقة للعلم بجامع المنصور .

---

(١) فى الأصل « معافا » .

﴿ سنة ثلاث واربعين واربعمائة ﴾

فيها على ماقاله فى الشذور ظهر كوكب له ذؤابة غلب نوره على نور الشمس وسار سيرا بطيئا ثم انفض .

وفيها كما قال فى العبر فى صفر زال الأنس بين السنة والشيعة وعادوا الى أشد ما كانوا عليه وأحكموا الرافضة سوق الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلي خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن أبى فقد كفر واضطرمت الفتنة وأخذت ثياب الناس فى الطرق وغلقت الأسواق واجتمع للسنة جمع لم ير مثله وهجموا دار الخلافة فوعدوا بالخير وثار اهل الكرخ والتقى الجمعان وقتل جماعة و نبشت عدة قبور للشيعة مثل العونى والناسى والجذوعى وطرحوا النيران فى التراب وتم على الرافضة خزى عظيم فعمدوا الى خان الحنفية فأحرقوه .

وقتلوا مدرسهم ابا سعد السرخسى رحمه الله وقال الوزير إن واخذنا الكل خربت البلد انتهى .

وفيها توفى ابو على الشاموخى - بضم الميم وخاء معجمة نسبة الى شاموخ قرية بنواحى البصرة - الحسن بن على المقرىء بالبصرة وله جزء مشهور روى فيه عن احمد بن محمد بن العباس صاحب ابى خليفة .

وفيها على بن شجاع الشيبانى أبو الحسن المصقلى - بفتح أوله والقاف نسبة الى مصقلة جد - الاصبهانى الصوفى فى ربيع الأول روى عن الدارقطنى وطبقته وأسمع ولديه كثيرا .

وفيها أبو القسم الفارسى على بن محمد بن على مسند الديار المصرية أكثر عن أحمد بن الناصح والذهلى وابن رشيق وتوفى فى شوال .

وفيها محمد بن عبد السلام بن سعدان أبو عبد الله الدمشقى روى عن جمح بن القسم وأبى عمر بن فضالة وجماعة وتوفى يوم عرفة وعنده ستة أجزاء .

وفيها أبو الحسن بن صخر الأزدى القاضي محمد بن على بن محمد البصرى بزبيد فى جمادى الآخرة عن سن عالية املى مجالس كثيرة عن احمد بن جعفر وخلق .

﴿ سنة اربع واربعين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت بأرجان والاهواز وتلك النواحى زلازل انقلعت منها الحيطان فحكى من يعتمد على قوله انه كان قاعدا فى إيوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله .

وفيها توفى أبو غانم الكراعى أحمد بن على بن الحسين النضرى صاحب الحرث بن أبى اسامة وكان حافظ خراسان ومسندها فى وقته وآخر من روى عنه حفيده .

وفيها ابو على بن المذهب الحسن بن على بن محمد التميمى البغدادى الواعظ راوية المسند لأحمد قال الخطيب كان سماعه للمسند من القطيعى صحيحا الا فى اجزاء فانه ألحق اسمه فيها وعاش تسعا وثمانين سنة قال ابن نقطة لو بين الخطيب فى أى مسند هى لأتى بالفائدة وقال الذهبي توفى فى تاسع عشرى ربيع الآخر .

وفيها رشأ (١) بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقى المقرىء المحدث قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات وروى عن أبى مسلم الكاتب وعبد الوهاب الكلابى وطبقتهما قال الكتانى توفى فى المحرم وكان ثقة مأمونا انتهت اليه الرياسة فى قراءة ابن عامر .

وفيها المحدث أبو القسم الازجى عبد العزيز بن على الخياط روى عن ابن عبيد العسكرى وعلى بن لولو وطبقتهما فاكثر توفى فى شعبان وله ثمان وثمانون سنة وكان صاحب حديث وسنة .

وفيها أبو نصر السجزى ـ نسبة الى سجستان ـ الحافظ عبيد الله بن سعيد بن

---

(١) فى النسخ « ورشا » بزيادة الواو وهى مقحمة .

حاتم الوائلي البكري نزيل مصر توفي بمكة في المحرم وكان متقنا مكثراً بصيراً بالحديث والسنة واسع الرواية رحل بعد الأربعمائة فسمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر وروى عن الحاكم وأبي أحمد الفرضي وطبقتهما قال الحافظ ابن طاهر سألت الحبال عن الصوري والسجزي أيهما احفظ فقال السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري وله كتاب الابانة في القرآن .

وفيها أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي بن الصيرفي الحافظ المقرىء أحد الأعلام صاحب المصنفات الكثيرة منها التيسير توفي بدانية في شوال وله ثلاث وسبعون سنة قال ابتدأت بطلب العلم سنة ست وثمانين وثلثمائة ورحلت الى المشرق سنة سبع وتسعين فكتبت بالقيروان ومصر قال الذهبي سمع من أبي مسلم الكاتب وبمكة من أحمد بن فراس وبالمغرب من ابي الحسن القابسي وقرأ القراءات على عبدالعزيز بن جعفر الفارسي وخلف بن خاقان وطاهر بن غلبون وجماعة وقال ابن بشكوال كان أحد الائمة في علم القرآن روايته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وله معرفة بالحديث وطرقه ورجاله وكان جيد الضبط من اهل الحفظ والذكاء واليقين دينا ورعا سنيا وقال غيره كان مجاب الدعوة مالكي المذهب .

وفيها أبو الفتح القرشي ناصر بن الحسين العمري المروزي الشافعي مفتي أهل مرو تفقه على أبي بكر القفال وابي الطيب الصعلوكي وروى عن أبي سعيد عبد الله الرازي صاحب ابن الضريس وعبد الرحمن بن أبي شريح وعليه تفقه البيهقي وكان فقيرا متعففا متواضعا قال ابن شهبة صار عليه مدار الفتوى والتدريس والمناظرة وصنف كتبا كثيرة توفي بنيسابور في ذي القعدة .

﴿ سنة خمس واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفي تاج الائمة مقرىء الديار المصرية أبو العباس أحمد بن علي بن

هاشم المصري قرأ على عمر بن عراك وأبي عدي وجماعة ثم رحل وقرأ على أبي الحسن الحمامي وتوفي في شوال في عشر التسعين قال السيوطي في حسن المحاضرة أقرأ الناس دهرا طويلا بمصر وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته.

وفيها أبو اسحق البرمكي ابراهيم بن عمر البغدادي الحنبلي روى عن القطيعي وابن ماسي وطائفة قال الخطيب كان صدوقا دينا فقيها على مذهب أحمد له حلقة للفتوى توفي يوم التروية وله أربع وثمانون سنة وقال ابن أبي يعلى في طبقاته له اجازة من أبي بكر عبد العزيز وصحب ابن بطة وابن حامد قال ابراهيم البرمكي أخبرنا علي بن عبد العزيز بن مردك(١) قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال وذكر عنده يعني أبيه رجل فقال يابني الفائز من فاز غدا ولم يكن لأحد عنده تبعة ،ولد البرمكي في شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفي في ذي الحجة ودفن في مقبرة امامنا وكانت حلقته بجامع المنصور انتهى ملخصا.

وفيها أبو سعد السمان اسمعيل بن علي الرازي الحافظ سمع بالعراق ومكة ومصر والشام وروى عن المخلص وطبقته قال الكتاني كان من الحفاظ الكبار زاهدا عابدا يذهب الى الاعتزال وقال الذهبي كان متبحرا في العلوم وهو القائل من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام وله تصانيف كثيرة يقال انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ وكان رأسا في القراءات والحديث والفقه بصيرا بمذهبي أبي حنيفة والشافعي لكنه من رؤس المعتزلة انتهى كلام الذهبي.

وفيها أبو طاهر الكاتب محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم مسند اصبهان وراوية أبي الشيخ توفي في ربيع الآخر وهو في عشر التسعين وكان ثقة صاحب رحلة الى أبي الفضل الزهري وطبقته.

---

(١) في مختصر طبقات ابن أبي يعلى « مدرك ».

وفيها أبو عبد الله العلوى محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن الكوفى مسند الكوفة فى ربيع الاول روى عن البكاى وطائفة .

﴿ سنة ست واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو على الأهوازى الحسن بن على بن ابراهيم المقرىء المحدث مقرىء أهل الشام وصاحب التصانيف ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة وعنى بالقراءات ولقى فيها الكبار كأبى الفرج الشنبوذى وعلى بن الحسين الغضايرى وقرأ بالأهواز لقالون فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة وروى الحديث عن نصر المرجى (١) والمعافى الجريرى وطبقتهما وهو ضعيف أتهم فى لقى بعض الشيوخ توفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو يعلى الخليلى الخليل بن عبد الله بن أحمد القزوينى الحافظ أحد أئمة الحديث روى عن على بن أحمد بن صالح القزوينى وأبى حفص الكتانى وطبقتهما وكان أحد من رحل وتعب وبرع فى الحديث قال ابن ناصر الدين :أبو يعلى القاضى كان اماما حافظا من المصنفين وله كتاب الارشاد فى معرفة المحدثين .

وفيها أبو محمد بن اللبان التيمى عبد الله بن محمد الأصبهانى قال الخطيب كان أحد أوعية العلم سمع أبا بكر بن المقرىء وأبا طاهر المخلص وطبقتهما وكان ثقة صحب ابن الباقلانى ودرس عليه الأصول وتفقه على أبى حامد الاسفرائينى وقرأ القراءات وله مصنفات كثيرة سمعته يقول حفظت القرآن ولى خمس سنين مات باصبهان فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبى نصر أبو الحسين التيمى المعدل الرئيس مسند دمشق وابن مسندها سمع أبا بكر الميانجى وأبا سليمان بن زبر وتوفى فى رجب .

---

(١) بفتح الميم وسكون الراء والجيم نسبة الى المرج قرية كبيرة بين همدان وبغداد كما فى انساب السمعانى والمعجم .

﴿ سنة سبع واربعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو عبدالله القادسي الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب البغدادى البزاز روى عن أبى بكر القطيعى وغيره ضعفه الخطيب وفيه أيضا رفض توفى فى ذى القعدة .

وفيها قاضى القضاة أبو عبد الله بن ما كولا الحسين بن على بن جعفر العجلى الجرباذقانى -بفتح الجيم والموحدة والقاف وسكون الراء والذال المعجمة- نسبة الى جرباذقان بلد بين جرجان واستراباذ واخرى بين اصبهان والكرج لاأدرى الى أيهما ينسب - كان شافعي المذهب قال الأسنوى هو من ولد الأمير أبى دلف العجلى ويعرف بابن ما كولا وهو الامير أبو نصر مصنف الاكمال فى أسماء الرجال تولى أبو عبد الله المذكور قضاء القضاة ببغداد سنة عشرين وأربعمائة قال الخطيب كان عارفا بمذهب الشافعي وسمع من ابن منده باصبهان قال ولم نر قاضيا أعظم نزاهة منه ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة ومات فى شوال وهو على قضائه انتهى ماقاله الأسنوى .

وفيها حكم بن محمد بن حكم ابو العاص الجذامى - نسبة الى جذام قبيلة باليمن- القرطبي مسند الاندلس حج فسمع من أبى محمد بن أبى زيد وابراهيم بن على التمار وأبى بكر بن المهندس وقرأ على عبد المنعم بن غلبون وكان صالحا ثقة ورعا صليا فى السنة مقلا زاهدا توفى فى ربيع الآخر عن بضع وتسعين سنة .

وفيها ابو الفتح سليم بن أيوب بن سليم - بالتصغير فيهما- الرازى الشافعي المفسر صاحب التصانيف والتفسير وتلميذ أبى حامد الاسفرائينى روى عن احمد بن محمد النصير(١) وطائفة كثيرة وكان رأسا فى العلم والعمل غرق فى بحر القلزم فى صفر بعد قضاء حجه قال ابن قاضى شهبة تفقه وهو كبير لانه كان اشتغل فى صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعانى ثم لازم الشيخ

(١) فى طبقات ابن السبكى « البصير » .

أبا حامد وعلق عنه التعليق ولما توفى الشيخ ابو حامد جلس مكانه ثم انه سافر الى الشام وأقام بثغر صور مرابطاً ينشر العلم فتخرج عليه أئمة منهم الشيخ نصر المقدسى وكان ورعا زاهدا يحاسب نفسه على الاوقات لا يدع وقتا يمضى بغير فائدة قال الشيخ ابو اسحق انه كان فقيها أصوليا وقال ابو القسم بن عساكر بلغنى ان سليما تفقه بعد أن جاوز الأربعين وغرق فى بحر القلزم عند ساحل جدة بعد الحج فى صفر ومن تصانيفه كتاب التفسير سماه ضياء القلوب وغير ذلك من الكتب النافعة وسئل ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملى يعرض السائل بأن تلك أشهر فقال الفرق ان تلك صنفت بالعراق ومصنفاتى صنفت بالشام انتهى .

وفيها ابو سعيد اسمعيل بن على بن الحسين بن زنجويه الرازى كان حافظا علامة تاريخ الزمان وهو معتزلى المذهب وهو امام فى عدة علوم ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام قاله ابن ناصر الدين وجزم انه توفى فى هذه السنة وقد تقدم الكلام عليه فى سنة خمس وأربعين قريبا .

وفيها عبد الوهاب بن الحسين بن برهان ابو الفرج البغدادى الغزال روى عن أبى عبد الله العسكرى واسحق بن سعد وخلق وسكن صور وبها مات فى شوال عن خمس وثمانين سنة .

وفيها ابو احمد الغندجانى بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح المهملة وجيم نسبة الى غندجان مدينة بالأهواز عبد الوهاب بن على بن محمد بن موسى روى تاريخ البخارى عن أحمد بن عبدان الشيرازى .

وفيها أبو القسم التنوخى على بن أبى على المحسن بن على البغدادى روى عن على بن محمد بن كيسان والحسين بن محمد العسكرى وخلق كثير واول سماعه فى سنة سبعين قال الخطيب صدوق محفظ فى الشهادة ولى قضاء المدائن ونحوها قال ابن خيرون قيل كان راية الرفض والاعتزال مات فى ثانى المحرم قاله فى العبر .

وفيها ذخيرة الدين ولى العهد محمد بن القائم بامر الله عبدالله بن القادر بأمر الله احمد توفى فى ذى القعدة وله ست عشرة سنة وكان قد ختم القرآن وحفظ الفقه والنحو والفرائض وخلف سرية حاملا فولدت ولدا سماه جده عبدالله فهو المقتدى الذى ولى الخلافة بعد جده .

وفيها محمد بن على بن يحيى بن سلوان المازنى ماعندد سوى نسخة أبى مسهر وما معها توفى فى ذى الحجة وهو ثقة قاله فى العبر .

﴿سنة ثمان واربعين واربعمائة﴾

فيها تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك وتمكن القائم وعظمت الخلافة بسلطنة طغرلبك .

وفيها كان القحط الشديد بديار مصر والوباء المفرط وكانت العراق تموج بالفتن والخوف والنهب من جماعة طغرلبك ومن الاعراب ومن البساسيرى قال ابن الجوزى فى الشذور ثم وقع الغلاء والوباء فى الناس وفسد الهواء وكثر الذباب واشتد الجوع حتى أكلوا الميتة وبلغ المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة دينار والخيارة واللينوفرة دينار وعم الغلاء والوباء جميع البلاد وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا دارا فوجدوا عند الصباح موتى أحدهم على باب البيت والثانى على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة انتهى .

وفيها توفى عبد الله بن الوليد بن سعيد ابو محمد الانصارى الاندلسى الفقيه المالكى حمل عن أبى محمد بن أبى زيد(١) وخلق وعاش ثمانيا وثمانين سنة وسكن مصر وتوفى بالشام فى رمضان .

وفيها ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسى ثم النيسابورى

---

(١) فى الأصل «عن ابن محمد بن أبى دريد»

راوى صحيح مسلم عن ابى عمرويه وغريب الخطابى عن المؤلف كمل خمسا وتسعين سنة ومات فى خامس شوال وكان عدلا جليل القدر .

وفيها ابو الحسن القالى ـ نسبة الى قالى قلا من ديار بكر ـ على بن أحمد بن على المؤدب الثقة روى عن أبى عمر الهاشمى وطبقته .

وفيها ابو الحسن الباقلانى على بن ابراهيم بن عيسى البغدادى روى عن القطيعى وغيره قال الخطيب لا بأس به .

وفيها ابو حفص بن مسرور عمر بن احمد بن عمر النيسابورى الزاهد روى عن ابن نجيد و بشر الاسفرائينى وأبى سهل الصعلوكى (١) وطائفة قال عبد الغافر هو ابو حفص القاص (٢) الماوردى الزاهد الفقيه كان كثير العبادة والمجاهدة كانوا يتبركون بدعائه وعاش تسعين سنة ومات فى ذى القعدة .

وفيها ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابورى ثم المصرى المقرى البزاز التاجر ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وروى عن ابن حيوية وابن رشيق وطبقتهما .

وفيها ابن الترجمان محمد بن الحسين بن على الغزى شيخ الصوفية بديار مصر روى عن محمد بن احمد الجيدرى وعبد الوهاب الكلابى وطائفة ومات فى جمادى الأولى بمصر وله خمس وتسعون سنة وكان صدوقا قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الاموى البغدادى راوى السنن عن الدارقطنى توفى فى جمادى الاولى وكان ثقة حسن الاصول .

وفيها أبو الحسين هلال بن المحسن بن أبى اسحق ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابى الحرانى الكاتب وهو حفيد ابى اسحق الصابى صاحب الرسائل المشهورة سمع هلال المذكور ابا على الفارسى النحوى وعلى بن عيسى الرمانى

---

(١) فى النسخ «العلوكى» وهو خطأ علي ما فى الانساب وغيره (٢) فى الاصل «الفاق» .

وغيرهم وذكره الخطيب فى تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان أبود المحسن صابئا على دين جده ابراهيم واسلم هلال المذكور فى آخر عمره وسمع العلماء فى حال كفره لانه كان يطلب الادب وله كتاب الاماثل والاعيان ومبتدى العواطف والاحسان وهو مجلد وكان ولده غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال ذافضائل وتواليف نافعة منها التاريخ الكبير ومنها الكتاب الذى سماه الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين وكانت ولادة هلال المذكور فى شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفى ليلة الخميس سابع عشر رمضان رحمه الله .

﴿ سنة تسع وأربعين واربعمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور بلغت كارة الخشكار اى النخالة عشرة دنانير ومات من الجوع خلق كثير وأكلت الكلاب وورد كتاب من بخارى انه وقع فى تلك الديار وباء حتى أخرج فى يوم ثمانية عشر ألف جنازة وأحصى من مات الى تاريخ هــذا الكتاب الف الف وستمائة وخمسون الفا وبقيت الاسواق فارغة والبيوت خالية ووقع الوباء باذربيجان واعمالها والاهواز واعمالها وواسط والكوفة وطبق الارض حتى كان يحفر للعشرين والثلاثين زبية فيلقون فيها وكان سببه الجوع وباع رجل ارضا له بخمسة ارطال خبز فاكلها ومات فى الحال وتاب الناس كلهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف وتصدقوا بمعظم أموالهم ولزموا المساجد وكان كل من اجتمع بامرأة حراما ماتا من ساعتهما ودخلوا على مريض قد طال نزعه سبعة أيام فأشار بأصبعه الى بيت فى الدار فاذا بجانبه خمر فقلبوها فمات وتوفى رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ورميت فى المسجد فدخل اربعة أنفس ليلا الى المسجد فماتوا ودخل رجل على ميت مسجى بلحاف فاجتذبه عنه فمات

وطرفه فى يده انتهى .

وفيها توفى ابو العلاء المعرى احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى اللغوى الشاعر صاحب التصانيف المشهورة والزندقة المأثورة والذكاء المفرط والزهد الفلسفى وله ست وثمانون سنة جدر وهو ابن ثلاث سنين فذهب بصره ولعله مات على الاسلام وتاب من كفرياته وزال عنه الشك قاله فى العبر وقال ابن خلكان: الشاعر اللغوى كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم مالا يلزم وهو كبير يقع فى خمس مجلدات أوما يقاربها وله سقط الزند أيضاً وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وله كتاب الهمزة والردف أكثر من مائة مجلد وله غير ذلك وأخذ عنه أبو القسم بن المحسن التنوخى والخطيب أبو زكريا التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس سابع عشرى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى أول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادى انه دخل مع عمه على أبى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعالى ومسح على رأسى وكان صبياً قال وكأنى انظر اليه الآن والى عينيه احداهما نادرة والأخرى غائرة جداً وهو مجدر الوجه نحيف الجسم وكان يقول كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذى نظر الأعمى الى أدبى ... واسمعت كلماتى من به صمم

وشرح ديوان أبى تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع

عليهم والتوجيه فى أماكن لحظاتهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانياً سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهن الحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لايأكل اللحم تدينا لأنه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لايرون ايلام جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم :

لاتطلبن بآلة لك رفعة قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفى ليلة الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره وبلغنى انه أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبى علـــى وما جنيت على أحـد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى فتناولوا الدواة والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضى أبو محمد التنوخى أحسن الله عزاءكم فى الشيخ فانه ميت فمات ثانى يوم، والمعرى نسبة الى معرة النعمان بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن الأهدل حضر مرة مجلس الشريف المرتضى ببغداد وكان الشريف يغض من المتنبي والمعرى يثنى عليه فقال المعرى لو لم يكن من شعره الا قوله :

* لك يامنازل فى القلوب منازل * لكفاه فأمر الشريف باخراجه

وقال ماأراد القصيدة فانها ليست من غرر قصائده وانما أراد البيت الذى فيها وهو قوله :

واذا أتتك مذمتى من ناقص　　فهى الشهادة لى بأنى كامل

انتهى وقال غيره قيل ولد أعمى وترك أكل البيض واللبن واللحم وحرم اتلاف الحيوان وكان فاسد العقيدة يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه مسلم فى الباطن وأشعاره الدالة على كفره كثيرة منها:

اتى عيسى فأبطل شرع موسى　　وجاء محمد بصلاة خمس
وقالوا لانبى بعد هـــذا　　فضل القوم بين غد وأمس
ومهما عشت فى دنياك هذى　　فما يخليك من قمر وشمس
اذا قلت المحال رفعت صوتى　　وان قلت الصحيح اطلت همسى

وقال : تاه النصارى والحنيفة ما اهتدت　　ويهود حيرى والمجوس مضلله
قسم الورى قسمين هذا عاقل　　لادين فيه ودين لا عقل له

انتهى

وفيها ابو مسعود البجلى احمد بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الرازى الحافظ وله سبع وثمانون سنة توفى فى المحرم ببخارا وكان كثير الترحال طوف وجمع وصنف الأبواب وروى عن ابى عمرو بن حمدون وحسينك التميمى وطبقتهما وهو ثقة قال ابن ناصر الدين كان حافظاً صدوقا من الاصحاب تاجرا تقيا صنف على الابواب .

وفيها ابو عثمان الصابونى شيخ الاسلام اسمعيل بن عبدالرحمن النيسابورى الشافعى الواعظ المفسر المصنف احد الاعلام روى عن زاهر السرخسى وطبقته وتوفى فى صفر وله سبع وسبعون سنة وأول ما جلس للوعظ وله عشر سنين قال ابن ناصر الدين كان اماما حافظا عمدة مقدما فى الوعظ والادب وغيرهما من العلوم وحفظه للحديث وتفسير القرآن معلوم ومن مصنفاته كتاب الفصول فى الاصول وقال الذهبى كان شيخ خراسان فى زمانه وقال ابن قاضى شهبة

فتوفى ولولده هذا تسع سنين فأجلس مكانه وحضر اول مجلس أئمة الوقت فى بلده كالشيخ ابى الطيب الصعلوكى والاستاذ ابى(١) بكر بن فورك والاستاذ ابى(١) اسحق الاسفرائينى ثم كانوا يلازمون مجلسه و يتعجبون من فصاحته وكمال ذكائه وحسن ايراده وقال عبدالغافر الفارسى كان اوحد وقته فى طريقه وعظ المسلمين سبعين سنة وخطب وصلى فى الجامع نحوا من عشرين سنة وكان حافظا كثير السماع والتصنيف حريصا على العلم سمع الكثير ورحل ورزق العزة والجاه فى الدين والدنيا وكان جمالا فى البلد مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا على انه عديم النظير وكان سيف السنة وأفعى أهل البدعة وقد طول عبد الغافر فى ترجمته واطنب فى وصفه وقال الحافظ أبو بكر البيهقى: شيخ الاسلام صدقا وامام المسلمين حقا أبو عثمان الصابونى انتهى ملخصا .

وفيها ابن بطال مؤلف شرح البخارى أبو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبى روى عن أبى المطرف القنازعى و يونس بن عبد الله القاضى وتوفى فى صفر .

وفيها أبو عبد الله الخبازى محمد بن على بن محمد النيسابورى المقرىء عن سبع وسبعين سنة روى عن أبيه القراءات وتصدر وصنف فيها وحدث عن أبى محمد الخلدى وطبقته وكان كبير الشأن وافر الحرمة مجاب الدعوة آخر من روى عنه الفراوى .

وفيها أبو الفتح الكراجكى أى الخيمى رأس الشيعة وصاحب التصانيف محمد بن على مات بصور فى ربيع الآخر وكان نحويا لغويا منجما طبيبا متكلما متفننا من كبار أصحاب الشريف المرتضى وهو مؤلف كتاب تلقين أولاد المؤمنين .

﴿ سنة خمسين وار بعمائة ﴾

فيها توفى الونى صاحب الفرائض استشهد فى فتنة البساسيرى وهو أبو

---

(١) فى الاصل « ابو » فى المكانين .

عبدالله طاهر بن عبدالله بن طاهر القاضي الشافعي أحد الأعلام روى عن أبي أحمد الغطريفي وجماعة وتفقه بنيسابور على أبي الحسن الماسرجسي وسكن بغداد وعمر مائة وسنتين قال الخطيب كان عارفاً بالأصول والفروع محققاً صحيح المذهب قال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في الطبقات ومنهم :

شيخنا وأستاذنا أبو الطيب الطبري توفى عن مائة وسنتين ولم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ ويقضي ويشهد ويحضر المواكب الى أن مات تفقه بآمل على الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على أبي سعيد الاسماعيلي وأبي القسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وصحبه أربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن أبي محمد البافي صاحب الداركي وحضر مجلس أبي حامد ولم أر من رأيت أكمل اجتهاداً وأشد تحقيقاً وأجود نظراً منه شرح مختصر المزني وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتباً كثيرة ليس لأحد مثلها ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه في مجلسه باذنه ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في مجلسه للتدريس ففعلت في سنة ثلاثين وأربعمائة أحسن الله عني جزاءه ورضي عنه وقال الخطيب البغدادي كان أبو الطيب ورعاً عارفاً بالأصول والفروع محققاً حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت اليه وعلقت عنه الفقه سنين وقال سمعت أبا بكر محمد بن محمد المؤدب سمعت أبا محمد البافي يقول أبو الطيب أفقه من أبي حامد الاسفرائيني وسمعت أبا حامد يقول أبو الطيب أفقه من أبي محمد البافي وعن القاضي أبي الطيب انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يافقيه وأنه كان يفرح بذلك ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها وقال القاضي أبو بكر الشامي قلت للقاضي أبي الطيب وقد عمر لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ فقال ولم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط أو كما قال وقال ابن الأهدل بلغ أبو الطيب مبلغاً في العلم

والديانة وسلامة الصدر وحسن السمت والخلق وعليه تفقه الشيخ أبو اسحق الشيرازى وولى القضاء ببغداد بربع الكرخ دهراً طويلا وعاش مائة وسنتين ويقال وعشرين ولم يضعف جسده ولا عقله حتى حكى انه اجتاز بنهر يحتاج الى وثبة عظيمة فوثب وقال أعظا حفظها الله فى صغرها فقواها فى كبرها وكان يحضر المواكب فى دار الخلافة ويقول الشعر ومن شعره ماألغز به على أبى العلاء المعرى :

وماذات در لايحل لحالب　　تناولها واللحم منها محلل

فى أبيات فى هذا المعنى فأجابه المعرى ارتجالا :

جوابان عن هذا السؤال كلاهما　　صواب وبعض القائلين مضلل

فمن ظنه كرما فليس بكاذب　　ومن ظنه نخلا فليس يجهل

يكلفنى القاضى انحلال مسائل　　هى البحر قدراً بل أعز واطول

فأجابه القاضى يثنى عليه وعلى علمه وبديهته فأجابه المعرى أيضا :

فؤادك معمور من العلم آهل　　وجدك فى كل المسائل مقبل

فان كنت بين الناس غير ممول　　فأنت من الفهم المصون ممول

كأنك من فى الشافعى مخاطب　　ومن قلبه تملى فما تتمهل

وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا　　وأنت بايضاح الهدى متكفل

تجملت الدنيا بأنك فوقها　　ومثلك حقاً من به يتجمل

وفيها أبو الفتح بن شيطا مقرىء العراق ومصنف التذكار فى القراءات العشر عبد الواحد بن الحسين بن أحمد أخذ عن الحمامى وطائفة وحدث عن محمد بن اسماعيل البراق وجماعة وتوفى فى صفر وله ثمانون سنة .

وفيها أبو الحسين على بن بقا المصرى الوراق الناسخ محدث ديار مصر روى عن القاضى أبى الحسن الحلبى وطائفة وكتب الكثير .

وفيها الماوردي أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري

الشافعي مصنف الحاوى والاقناع وأدب الدنيا والدين وكان اماما فى الفقه والأصول والتفسير بصيراً بالعربية ولى قضاء بلاد كثيرة ثم سكن بغداد وعاش ستا وثمانين سنة تفقه على أبى القسم الصيمري بالبصرة وعلى أبى حامد ببغداد وحدث عن الحسن الجيلي صاحب أبى خليفة الجمحي وجماعة وآخر من روى عنه أبو العز بن كادش(١) قال ابن قاضى شهبة هو أحد أئمة أصحاب الوجوه قال الخطيب كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة فى أصول الفقه وفروعه وفى غير ذلك وكان ثقة ولى قضاء بلدان شتى ثم سكن بغداد وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر متقدماً عند السلطان أحد الأئمة له التصانيف الحسان فى كل فن من العلم وذكره ابن الصلاح فى طبقاته واتهم بالاعتزال فى بعض المسائل بحسب مافهم عنه فى تفسيره فى موافقة المعتزلة فيها ولا يوافقهم فى جميع أصولهم ومما خالفهم فيه ان الجنة مخلوقة نعم يوافقهم فى القول فى القدر وهي بلية على البصريين توفى فى ربيع الأول سنة خمسين بعد موت أبى الطيب بأحد عشر يوما عن ست وثمانين سنة وذكر ابن خلكان فى الوفيات انه لم يكن أبرز شيئا من مصنفاته فى حياته وانما أوصى رجلا من أصحابه اذا حضره الموت أن يضع يده فى يده فان رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئا وان رآه بسط يده أى علامة قبولها فليخرجها ومن تصانيفه الحاوى قال الاسنوى ولم يصنف مثله وكتاب الأحكام السلطانية وهو تصنيف عجيب مجلد والاقناع مختصر يشتمل على غرائب والتفسير ثلاث مجلدات وأدب الدين والدنيا وغير ذلك. انتهى ماذكره ابن شهبة ملخصا وقال ابن الأهدل لما خرج الماوردي من بغداد الى البصرة أنشد أبيات ابن الأحنف:

أقنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا مكرهينا
وماحب البلاد بنا ولكن ... أمرالعيش فرقةمن هوينا

(١) فى الاصل «كادس».

خرجت أقرما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا

وهو منسوب الى بيع الماورد انتهى.

وفيها أبو القسم الخفاف عمر بن الحسين البغدادي صاحب المشيخة روى عن ابن المظفر وطبقته .

وفيها أبو منصور السمعاني محمد بن عبد الجبار القاضي المروزي الحنفي والد العلامة أبي المظفر السمعاني مات بمرو في شوال وكان اماما ورعا نحويا لغويا علامة له مصنفات .

وفيها منصور بن الحسين التاني ـ بالنون نسبة الى التنائية وهي الدهقنة و يقال لصاحب الضياع والعقار ـ أبو الفتح الاصبهاني المحدث صاحب ابن المقرى كان من أروى الناس عنه توفي في ذي الحجة وكان ثقة .

وفيها الملك الرحيم ابونصر بن الملك ابي كاليجار بن الملك سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي آخر ملوك الديلم مات محبوسا بقلعة الري في اعتقال طغرلبك

(سنة احدى وخمسين واربعمائة)

فيها توفي ابن سميق ابو عمر احمد بن يحيي بن احمد بن سميق القرطبي نزيل طليطلة ومحدث وقته روى عن أبي المطرف بن فطيس وابن ابي زمنين وطبقتهما وكان قوي المشاركة في عدة علوم حتى في الطب مع العبادة والجلالة وعاش ثمانين سنة .

وفيها الامير المظفر ابو الحرث أرسلان بن عبدالله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن بويه وهو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم

خرج على الامام القائم بأمر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محي الدين ابى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وأعانه فآواه وقام بجميع مايحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غريب الاتفاق وقصته مشهوره قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس منتصف ذى الحجة وطيف برأسه فى بغداد وصلب قبالة باب النوبى ، والبساسيرى بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها و بعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوى ومنها الشيخ ابو على الفارسى النحوى واهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الأصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب اليه المملوك واشتهر بالبساسيرى قاله ابن خلكان .

وفيها ابو عثمان النجيرمى ـ بفتح النون والراء وكسر الجيم نسبة الى نجيرم محلة بالبصرة ـ سعيد بن محمد بن احمد بن محمد النيسابورى محدث خراسان ومسندها روى عن جده أبى الحسين وأبى عمرو بن حمدان وطبقتهما ورحل الى مرو واسفرائين وبغداد وجرجان وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو المظفر عبدالله بن شبيب الضبى مقرىء أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها أخذ القراءات عن أبى الفضل الخزاعى وسمع من أبى عبدالله بن منده وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها ابو الحسن الزوزنى ـ بفتح الزايين وسكون الواو نسبة الى زوزن بلد بين هراة و نيسابور ـ على بن محمود بن ماخرة شيخ الصوفية ببغداد فى رمضان عن خمس وثمانين سنة وكان كثير الاسفار سمع بدمشق من عبدالوهاب

الكلانى وجماعة .

وفيها ابو طالب العشارى محمد بن على بن الفتح الحربى الصالح روى عن الدارقطنى وطبقته وعاش خمساً وثمانين سنة وكان جسده طويلا فلقبوه العشارى وكان فقيهاً حنبلياً تخرج على أبى حامد وقبله على ابن بطة وكان خيراً عالماً زاهدا قال ابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة كان العشارى من الزهاد صحب أبا عبد الله بن بطة وأبا حفص البرمكى وأبا عبد الله بن حامد وقال ابن الطيورى قال لى بعض أهل البادية انا اذا قحطنا استسقينا بابن العشارى فنسقى وقال لما قدم عسكر طغرلبك لقى بعضهم ابن العشارى فى يوم الجمعة فقال له إيش معك ياشيخ قال مامعى شيء ونسى أن فى جيبه نفقة ثم ذكر فنادى بذلك القائل له وأخرج ما فى جيبه وتركه بيده وقال هذا معى فهابه ذلك الشخص وعظمه ولم يأخذه وله كرامات كثيرة مولده سنة ستين وثلثمائة وموته يوم الثلاثاء تاسع عشرى جمادى الأولى سنة احدى وخمسين واربعمائة ودفن فى مقبرة امامنا بجنب أبى عبد الله بن طاهر وكان كل واحد منهما زوجا لأخت الآخر انتهى ملخصاً .

﴿ سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ﴾

فيها توفى الماهر ابو الفتح احمد بن عبيد بن فضال الحلبي الموازينى الشاعر المفاق بالشام .

وفيها على بن حميد ابو الحسن الذهلى امام جامع همذان وركن السنة والحديث بها روى عن أبى بكر بن لال وطبقته وقبره يزار ويتبرك به .

وفيها القزوينى محمد بن احمد بن على المقرىء شيخ الاقراء بمصر أخذ عن طاهر بن غلبون وسمع من أبى الطيب والد طاهر وعبد الوهاب الكلابى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر قال فى حسن المحاضرة وقرأ عليه يحيى الخشاب وعلى بن بليمة انتهى .

وفيها ابن عمروس ابو الفضل محمد بن عبيد الله البغدادي الفقيه المالكي قال الخطيب انتهت اليه الفتوى ببغداد وكان من القراء المجودين حدث عن ابن شاهين وجماعة وعاش ثمانين سنة ·

﴿ سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ﴾

فيها توفى ابو العباس بن نفيس شيخ القراء احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس المصرى فى رجب وقد نيف على التسعين وهو أكبر شيخ لابن الفحام قرأ على السامرى وأبى عدى عبد العزيز وسمع من أبى القسم الجوهرى وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات وقصد من الآفاق .

وفيها صاحب ميافارقين وديار بكر نصر الدولة احمد بن مروان بن دوستك الكردى ابو نصر كان عاقلا حازما عادلا لم يفته الصبح مع انهماكه على اللذات وكان له ثلثمائة وستون سرية يخلو كل ليلة بواحدة وكانت دولته إحدى وخمسين سنة وعاش سبعاً وسبعين سنة وقام بعده ولده نصر قال ابن خلكان ملك البلاد بعد أن قتل أخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الأولى سنة أحدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وكان قد قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع بأهله وخلف أولاداً كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزير ان كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القسم الحسين ابن على المعروف بابن المغربى صاحب الديوان الشعر والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الأمير أبى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره الى أن توفى

تاسع عشرى شوال انتهى ملخصا .

وفيها ابو مسلم عبد الرحمن بن غزو النهاوندى العطار حدث عن احمد بن فراس العبقسى وخلق وكان ثقة صدوقا .

وفيها ابو احمد المعلم عبد الواحد بن احمد الاصبهانى راوى مسند احمد بن منيع عن عبيد الله بن جميل وروى عن جماعة وتوفى فى صفر .

وفيها على بن رضوان ابو الحسن المصرى الفيلسوف صاحب التصانيف كان رأساً فى الطب وفى التنجيم من أذكياء زمانه بديار مصر .

وفيها ابو القسم السميساطى واقف الخانكاه قرب جامع بنى أمية بدمشق - وسميساط بضم السين المهملة الأولى وفتح الميم والسين الثانية بينهما مثناة تحتية وآخره طاء مهملة بلد بالشام - على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى روى عن عبد الوهاب الكلابى وغيره وكان بارعا فى الهندسة والهيئة صاحب حشمة وثروة واسعة عاش ثمانين سنة قال فى القاموس سميساط كطريبال بسينين بلد بشاطىء الفرات منه الشيخ ابو القسم على بن محمد بن يحيى السلمى الدمشقى السميساطى من أكابر الرؤساء والمحدثين بدمشق وواقف الخانقاه بها انتهى .

وفيها قريش بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلى ابو المعالى صاحب الموصل وليها عشر سنين وذبح عمه قرواش بن مقلد صبرا ومات بالطاعون عن إحدى وخمسين سنة وقام بعده ابنه شرف الدولة مسلم الذى استولى على ديار ربيعة ومصر وحلب وحاصر دمشق فكاد أن يملكها وأخذ الحمل من بلاد الروم .

وفيها ابو سعد الكنجرودى - بفتح الكاف والجيم بينهما جيم ساكنة وآخره دال مهملة (١) نسبة الى كنجرود قرية بنيسابور ويقال الجنزروذى (٢) محمد

---

(١) الذى فى معجم ياقوت «بالذال المعجمة» • (٢) فى الأصل مرسومة بالدال المهملة وضبطها ياقوت بالمعجمة .

ابن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطبيب الفارس قال عبد الغافر له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره وتوفي في صفر .

﴿ سنة أربع وخمسين وأربعمائة ﴾

فيها زادت دجلة أحدا وعشرين ذراعا وغرقت بغداد وبلاد .

وفيها التقى صاحب حلب معز الدولة ثمال بن صالح الكلابي وملك الروم على ارتاح من اعمال حلب وانتصر المسلمون وغنموا وسبوا حتى بيعت السرية الحسناء بمائة درهم وبعدها بيسير توفي ثمال بحلب .

وفيها توفي ابو سعد بن أبي شمس النيسابوري احمد بن ابراهيم بن موسى المقرىء المجود الرئيس الكامل توفي في شعبان وهو في عشر التسعين روى عن أبي محمد المخلدي وجماعة وروى الغاية في القراءات عن ابن مهران المص (١) .

وفيها ابو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي لأنه كان يتطيلس ويلفها من تحت حنكه انتهى اليه علو الرواية في الدنيا وأملى مجالس كثيرة وكان صاحب حديث روى عن أبي بكر القطيعي وأبي عبد الله العسكري وعلي بن لولو وطبقتهم وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفي في سابع ذي القعدة .

وفيها ابو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه الشافعي مفتي خراسان أخذ ببغداد عن أبي حامد الاسفرايني ولزمه وعلق عنه تعليقة مليحة وروى عن زاهر السرخسي والمخلص وجماعة وتوفي بسرخس وقيل توفي سنة خمس وخمسين قاله في العبر وقال الاسنوي ولد بسرخس بعد السبعين وثلثمائة

---

(١) كذا في نسخة المؤلف رمزاً للمصنف ابن مهران . وفي نسخة غير المؤلف بياض .

وتفقه على الشيخ أبى حامد وبرع فى الفقه وسمع الكثير من جماعة منهم زاهر السرخسى ورجع الى سرخس ودرس بها واسمع الى زمان سنة خمس وخمسين واربعمائة انتهى .

وفيها عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار العجلى أبو الفضل الرازى الامام المقرىء الزاهد أحد العلماء العاملين قال أبو سعد السمعانى كان مقرئا كثير التصانيف زاهدا خشن العيش قانعا منفردا عن الناس يسافر وحده ويدخل البرارى سمع بمكة من ابن فراس وبالرى من جعفر بن فناكى وبنيسابور من السلمى وبنسا من محمد بن زهير النسوى وبجرجان من أبى نصر بن الاسمعيلى و باصبهان من ابن منده الحافظ و ببغداد والبصرة والكوفة وحران وفارس ودمشق ومصر وكان من أفراد الدهر قاله فى العبر .

وفيها أبو حفص الزهراوى عمر بن عبيد الله الذهلى القرطبي محدث الاندلس مع ابن عبد البر توفى فى صفر عن ثلاث وتسعين سنة روى عن عبد الوارث بن سفيان وأبى محمد بن أسد والكبار ولحقته فى آخر عمره فاقة فكان يستعطى وتغير ذهنه .

وفيها القضاعى القاضى أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون المصرى الفقيه الشافعى قاضى الديار المصرية ومصنف كتاب (١) الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى وأخباره وكتاب الانباء عن الأنبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر قال ابن ماكولا كان متفننا فى عدة علوم لم أر بمصر من يجرى مجراه وقال فى العبر روى عن أبى مسلم الكاتب فمن بعده وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة الخطيب البغدادى أنه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة القضاعى المذكور وسمع منه الحديث انتهى وتوفى بمصر فى ذى الحجة وصلى عليه يوم جمعة بعد العصر .

---

(١) فى نسخة المصنف زيادة «شيار» ولعلها مقحمة .

وفيها المعز بن باديس بن منصور بن بلكين الحميرى الصنهاجي صاحب المغرب وكان الحاكم العبيدى قد لقبه شرف الدولة وأرسل له الخلعة والتقليد فى سنة سبع وأربعمائة وله تسعة أعوام وكان ملكا جليلا عالى الهمة محبا للعلماء جوادا ممدحا أصيلا فى الامرة حسن الديانة حمل أهل مملكته على الاشتغال بمذهب مالك وخلع طاعة العبيديين فى أثناء أيامه وخطب لخليفة العراق فجهز المستنصر لحربه جيشا وطال حربهم له وخربوا حصون برقة وافريقية وتوفى فى شعبان بالبرص وله ست وخمسون سنة قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان واسطة عقد أهل بيته وكانت حضرته محط الآمال وكان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه بافريقية أظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب مالك بن أنس رضى الله عنه وحسم مادة الخلاف فى المذاهب واستمر الحال فى ذلك الى الآن وكان المعز يوما جالسا فى مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع فأمرهم المعز أن يعملوا فيها شيئا فعمل أبو الحسن بن رشيق القيروانى الشاعر المشهور بيتين :

أترجة سبطة الاطراف ناعمة ... تلقى العيون بحسن غير منحوس

كأنما بسطت كفا لخالقها ... تدعو بطول بقاء لابن باديس

انتهى ملخصا .

﴿ سنة خمس وخمسين وأربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان أبو طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك بغداد فنزلوا فى دور الناس وتعرضوا لحرمهم حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى جامات الحمامات ففتحوها ثم نزلوا فهجموا عليهن وأخذوا من أرادوا منهن وخرج الباقيات عراة ثم فى ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت ابنة القائم بامر الله الى طغرلبك وضربت لها سرادق من دجلة الى الدار وضربت البوقات

عند دخولها الى الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان فقبل
الارض وخرج من غير أن يجلس ولم تقم له ولا كشفت برقعها ولا أبصرته
وأنفذ لها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت حمراء ودخل من الغد فقبل الارض
أيضا وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وأنفذ لها جواهر
كثيرة وفرجية مكللة بالحب ثم أخرجها معه من بغداد على كره الى الرى قال
فى العبر وهو أول ملوك السلجوقية وأصلهم من أعمال بخارا وهم أهل عمود
أول ماملك هذا الرى ثم نيسابور ثم أخذ أخوه داود بلخ وغيرها واقتسما
الممالك وملك طغرلبك العراق وقمع الرافضة وزال به شعارهم وكان عادلا فى
الجملة حليما كريما محافظا على الصلوات يصوم الخميس والاثنين ويعمر المساجد
ودخل بابنة القائم وله سبعون سنة وعاش عقبها مابشر بولد ومات بالرى
وحملوا تابوته فدفنوه بمرو عند قبر أخيه داودبن جعفربيك انتهى وقال السيوطى
فى تاريخ الخلفاء وفى سنة أربع وخمسين زوج الخليفة بنته بطغرلبك بعد أن
دافع بكل ممكن وانزعج واستعفى ثم لان الملك برغم منه وهذا أمر لم ينله
أحد من ملوك بنى بويه مع قهرهم للخلفاء وتحكمهم فيه قلت والآن زوج
خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله
وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك فى سنة خمس فدخل بابنة الخليفة وأعاد
المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع الى
الرى فمات بها فى رمضان فلا عفا الله عنه وأقيم فى السلطنة بعده ابن أخيه
عضد الدولة الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القائم بالخلع والتقليد
قال الذهبى وهو أول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ مالم يبلغه أحد
من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك فابطل
ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية فانتصر للشافعية واكرم
امام الحرمين وأبا القسم القشيرى وبنى النظامية قيل وهى أول مدرسة بنيت

للفقهاء انتهى كلام السيوطى ، وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء وسكون اللام وفتح الموحدة وبعدها كاف هو اسم تركى مركب من طغرل وهو بلغة الترك علم لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه أمير

وفيها أحمد بن محمود أبو طاهر الثقفى الاصبهانى المؤدب سمع كتاب العظمة من أبى الشيخ وما ظهر سماعه منه الا بعد موته وكان صالحا ثقة سنيا كثير الحديث توفى فى ربيع الأول وله خمس وتسعون سنة روى عن أبى بكر بن المقرى وجماعة .

وفيها سبط بحرويه أبو القسم ابراهيم بن منصور السلمى الكيرانى الاصبهانى صالح ثقة عفيف روى مسند أبى يعلى عن ابن المقرى ومات فى ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها أبو يعلى الصابونى اسحق بن عبدالرحمن النيسابورى أخو شيخ الاسلام أبى عثمان روى عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الرازى وأبى محمد المخلدى وطبقتهما وكان صوفيا مطبوعا ينوب عن أخيه فى الوعظ توفى فى ربيع الآخر وقد جاوز الثمانين .

وفيها محمد بن محمد بن حمدون السلمى أبو بكر النيسابورى آخر من روى عن أبى عمرو بن حمدان توفى فى المحرم .

﴿سنة ست وخمسين واربعمائة﴾

فيها على ماقاله فى الشذور غزا السلطان أبو الفتح ملكشاه الروم ودخل بلدا لهم فيه سبعمائة ألف دار وألف بيعة ودير فقتل مالا يحصى وأسر خمسمائة ألف .

وفيها نازل الب ارسلان هراة فأخذها من عمه ولم يؤذه وتسلم الرى وسار الى اذربيجان وجمع الجيوش وغزا الروم فافتتح عدة حصون وهابته الملوك

ويعظم سلطانه ويبعد صيته وتوفر الدعاء له لكثرة ماافتتح من بلاد النصارى ثم رجع الى أصبهان ومنها الى كرمان وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان صاحب ماوراء النهر وابنه ارسلان شاه بابنة صاحب غزنة فوقع الائتلاف واتفقت الكلمة ولله الحمد.

وفيها توفى الحافظ عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم الاستغداديزى - بضم أوله والفوقية وسكون السين المهملة والغين المعجمة ثم مهملتين بينهما ألف ثم تحتية وزاى نسبة الى استغداديزة من قرى نسف - النخشبي ونخشب هي نسف روى عن جعفر المستغفرى(١) وابن غيلان وطبقتهما بخراسان واصبهان والعراق والشام ومات كهلا وكان من كبار الحفاظ الرحالين والأئمة المخرجين المصنفين.

وفيها أبو القسم عبد الواحد بن على بن برهان العكبرى النحوى صاحب التصانيف قال الخطيب كان مضطلعا بعلوم كثيرة منها النحو واللغة والنسب وأيام العرب والمتقدمين وله أنس شديد بعلم الحديث وقال ابن ماكولا سمع من ابن بطة وذهب بموته علم العربية من بغداد وكان أحد من يعرف الانساب لم أر مثله وكان فقيها حنفياً أخذ علم الكلام عن أبى الحسين البصرى وتقدم فيه وقال ابن الأثير له اختيار فى الفقه وكان يمشى فى الأسواق مكشوف الرأس ولا يقبل من أحد شيئا مات فى جمادى الآخرة وقد جاوز الثمانين وكان يميل الى ارجاء المعتزلة ويعتقد ان الكفار لايخلدون فى النار قاله فى العبر.

وفيها ابن رشيق القيروانى أبو على الحسن بن رشيق أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف الحسنة منها كتاب العمدة فى صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة

---

(١) فى النسخ «المستغفر» بسقوط ياء النسبة وهو يخالف ماتقدم فى ترجمته.

وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومى من موالى الأزد وكانت صنعة أبيه فى بلده المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الأدب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بها الى أن مات ومات فى هذه السنة وقيل سنة ثلاث وستين وأربعمائة وهو الأصح

ومن شعره :

أحب أخى وان أعرضت عنه   وقل على مسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راض   كما قطبت فى وجه المدام
و رب تقطب من غير بغض   وبغض كان من تحت ابتسام

ومن شعره :

يارب لاأقوى على دفع الاذى   وبك استعنت على الضعيف المؤذى
مالى بعثت الى ألف بعوضة   وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره ماحكاه ابن بسام :

أسلمنى حب سليمانكم   الى هوى أيسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته   لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا امسكنكم قبل ان   تحطمكم أعينه النجل

ومن لطيف شعره مانقله الدميرى :

ذكرت ليلة وصلها فى صدها   فجرت بقايا أدمعى كالعندم
فطفقت أمسح مقلتى فى نحرها   اذ عادة الكافور امساك الدم

ومن تصانيفه أيتنا قراضة الذهب وهو كتاب لطيف الجرم كبير الفائدة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو شاكر عبد الواحد بن محمد التجيبى المنبرى نزيل بلنسية أجاز له

أبو محمد بن أبي زيد وسمع من أبي محمد الأصيلي وأبي حفص بن بابك وولى القضاء والخطابة ببلنسية وعمر .

وفيها أبو محمد بن حزم العلامة علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح الاموي مولاهم الفارسي الأصل الاندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنفات مات مشردا عن بلده من قبل الدولة ببادية لبلة - بفتح اللامين و بينهما موحدة بلدة بالاندلس - بقرية له ليومين بقيامن شعبان عن اثنتين وسبعين سنة روى عن أبي عمر بن الجسور ويحيى بن مسعود وخلق وأول سماعه سنة تسع وتسعين وثلثمائة وكان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب قال الغزالي وجدت في أسماء الله تعالى كتابا لأبي محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه وقال ابن صاعد في تاريخه كان ابن حزم أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم مع توسعه في علم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار أخبرني ابنه الفضل انه اجتمع عنده بخط أبيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلد قاله في العبر وقال ابن خلكان كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعي المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذافضائل وتآليف كثيرة وجمع من الكتب في علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما وألف في فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى الفهم(١) وكتاب الخصال الجامعة لمحل شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين

(١) في ابن خلكان « الايصال الى فهم الخصال الجامعة . . . »

رضى الله عنهم أجمعين وله كتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى التوراة والانجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالألفاظ العامية الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وكان له كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح ما رأينا مثله مما اجتمع له مع الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه قال أنشدنى لنفسه :

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى ... فروحى عندكم أبدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى ... له سأل المعاينة الكليم

وله :

وذو عذل فيمن سبانى بحسنه ... يطيل ملامى فى الهوى ويقول

أفى حسن وجه لاح لم تر غيره ... ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل

فقلت له أسرفت فى اللوم ظالما ... وعندى رد لو أردت طويل

ألم تر انى ظاهرى وانى ... على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى :

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يغنى المشوق وقوف ساعه

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع ... اذا ما شتت البين اجتماعه

وكان ابن حزم كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد أحد يسلم من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف من فقهاء وقته فمالوا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والأخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده وقال ابن العريف كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابن النرسي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد حسنون البغدادي في صفر عن تسع وثمانين سنه روى في مشيخته عن محمد بن اسمعيل الوراق وطبقته .

وفيها قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق الملك شهاب الدولة وابن عم السلطان طغرلبك كانت له قلاع وحصون بعراق العجم فعصى على قرابته السلطان الب ارسلان و واقعه فقتل في المعركة وهو جد سلاطين الروم السلجوقية وكان بطلا شجاعا .

وفيها أبو الوليد الدربندي - نسبة الى دربند وهو باب الأبواب - الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي طوف البلاد وحصل الاسناد وهو حافظ صدوق من المكثرين لكنه رديء الحفظ بين المحدثين قاله ابن ناصر الدين .

وفيها المطرز صاحب المقدمة اللطيفة محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي الدمشقي أبو عبد الله النحوي المقرىء في ربيع الأول روى عن تمام وجماعة وآخر من حدث عنه النسيب في فوائده .

وفيها أبو سعيد الخشاب محمد بن علي بن محمد النيسابوري المحدث خادم أبي عبد الرحمن السلمي روى عن أبي محمد المخلدي والخفاف وطائفة .

وفيها عميد الملك الوزير أبو نصر محمد بن منصور الكندري وزير السلطان طغرلبك وكان من رجال العالم حزما ورأيا وشهامة وكرما وقد جب مذاكيره لأمر ثم قتله ألب أرسلان بمرو الروذ في آخر العام وحمل رأسه الى نيسابور قاله في العبر وقال ابن خلكان استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم يكن لأحد من أصحابه معه كلام وهو أول وزير كان لهذه الدولة ولو لم تكن له منقبة الا صحبة إمام الحرمين أبي المعالي الشافعي على ماذكره ابن السمعاني في ترجمة أبي المعالي المذكور في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف إمام الحرمين وذكر تنقله في

البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندرى أبا نصر مدة يطوف معه و يلتقى فى حضرته بالأكابر من العلماء و يناظرهم حتى تهذب فى النظر وشاع ذكره قال ابن خلكان وهذا خلاف ماذكره شيخنا ابن الأثير فى تاريخه فى سنة ست وخمسين وأربعمائة فانه قال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة فى الشافعى رضى الله عنه حتى بلغ فى تعصبه انه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقى فى لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن له فى ذلك فأمر بلعنهم وأضاف اليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القسم القشيرى وامام الحرمين الجوينى وغيرهما ففارقوا خراسان وأقام امام الحرمين بمكة أربع سنين يدرس ويفتى فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية أحضر من انتزح منهم وأكرمهم وأحسن إليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة فى الشافعى رحمه الله فان صح فقد أفلح وكان عميد الملك ممدحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من أكابر شعراء عصره منهم الباخرزى وصردر وفيه يقول قصيدته النونية :

أكذا يجازى ود كل قرين أم هذه شيم الظباء العين
قصوا على حديث من قتل الهوى ان التأسى روح كل حزين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى بمصارع العذرى والمجنون

ومنها :

ووراء ذيالك المقبل مورد حصباؤه من لؤلؤ مكنون
اما بيوت النحل بين شفاههم منضودة أوحانة الزرجون

ومنها :

وخشيت من قلبى الفرار عليهم حتى لقد طالبته بضمين

ومنها :

ياعين مثل قذاك رؤية معشر عار على دنياهم والدين

لم يشبهوا الانسان الا انهم　متكونين من الحما المسنون
نجس العيون فان رأتهم مقلتى　طهرتها ونزحت ماء جفونى
انا انهم حسبوا الذخائر دونهم　وهم اذا عدوا الفضائل دونى
لا يشمت الحساد ان مطامعى　عادت الى بصفقة المغبون
لا يستدير البدر الا بعدما　أبصرته فى الضيم كالعرجون
فاذا عميد الملك حلى ربعه　ظفرا بفأل الطائر الميمون

وهى طويلة طنانة آخرها :

شهدت علاه ان عنصر ذاته　مسك وعنصر غيره من طين

ولما قام بالملكة الب ارسلان اقره على حاله وزاد فى اكرامه ورتبته ثم انه سيره الى خوارزمشاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلب مخدومه عليه فعمد الى لحيته فحلقها والى مذاكيره فجبها فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه ثم ان الب ارسلان عزله ونقله الى مرو الروذ وحبسه فى دار وكان فى حجرة تلك الدار عياله وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذى هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حقى عليك ان تكفننى فى هذا الثوب الذى غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس مافعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضى بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاربعاء سادس عشرى ذى الحجة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة ومن العجائب انه دفنت مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت جثته(١) بالتبن ونقلت الى كرمان وفى ذلك عبرة لمن اعتبر وكندر قرية من قرى

(١) فى الاصل « جلده » مكان « جثته » .

طرثيث من نواحي نيسابور انتهى ملخصاً ·

﴿ سنة سبع وخمسين واربعمائة ﴾

فيها دخل السلطان الب ارسلان الى ما وراء النهر فنازل جند وبجده سلجوق مدفون بها فنزل صاحبها الى خدمته فاحسن اليه واقره بها .

وفيها توفى أحمد بن محمد بن نعيم ابو عثمان النيسابورى الصوفى روى صحيح البخارى عن محمد بن عمر بن شبه وروى عن ابى طاهر بن خزيمة والمخلدى والكبار واتقى عليه البيهقى وتوفى بغزنة فى ربيع الأول وله مائة سنة وزيادة وقد رحل بنفسه فى الحديث سنة ثمان وسبعين وثلثمائة ·

﴿ سنة ثمان وخمسين واربعمائة ﴾

فيها كما قال ابن الاثير وابن الجوزى والذهبي والسيوطى ولدت بنت لها رأسان ورقبتان ووجهان على بدن واحد ببغداد بباب الازج وماتت .

وفيها كما قال فى الشذور ظهر كوكب عظيم كبير له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطوله أذرع كثيرة ولبث ليال كثيرة ثم غاب ثم ظهر وقد اشتد نوره كالقمر وبقى عشرة أيام حتى اضمحل ووردت كتب التجار بأنه فى الليلة الأخيرة من طلوع هذا الكوكب غرقت ستة وعشرون مركباً وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان وكان من جملة المتاع الذى فيها عشرة آلاف طبلة كافور وكانت الزلزلة بخراسان ولبثت أياما فتصدعت منها الجبال وخسف بعدة قرى انتهى .

وفيها توفى البيهقى الامام العلم ابو بكر احمد بن الحسين بن على الخسروجردى - بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة وفتح الراء الاولى وكسر الجيم آخره مهملة نسبة الى خسروجرد قرية ببيهق - الشافعى الحافظ صاحب التصانيف قال ابن ناصر الدين كان واحد زمانه وفرد أقرانه حفظا واتقانا وثقة وعمدة وهو

شيخ خـــراسان وله السنن الكبرى والصغرى والمعارف وكتاب الاسماء والصفات ودلائل النبوة والآداب والدعوات والترغيب والترهيب والزهد وغير ذلك . انتهى وقال فى العبر توفى فى عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق وعاش أربعا وسبعين سنة لزم الحاكم مدة وأكثر عن أبى الحسن العلوى وهو أكـــبر شيوخه وسمع ببغداد من هلال الحفار وبمكة والكوفة وبلغت تصانيفه ألف جزء ونفع الله بها المسلمين شرقا وغربا لأمانة الرجل ودينه وفضله واتقانه فالله يرحمه . انتهى وقال ابن قاضى شهبة قال عبد الغافر فى الدلائل كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى زهده وورعه وذكر غيره انه سرد الصوم ثلاثين سنة وقال امام الحرمين ما من شافعى الا وللشافعى عليه منة الا البيهقى فان له على الشافعى منة لتصانيفه فى نصرة مذهبه ومن تصانيفه المبسوط فى جمع نصوص الشافعى وكتاب الخلاف وكتاب دلائل النبوة وكتاب البعث والنشور ومناقب الشافعى ومناقب أحمد وكتاب الاعتقاد مجلد وغير ذلك من المصنفات الجامعة المفيدة . انتهى ملخصا وقال ابن خلكان وهو أول من جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات وكان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعى وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها . انتهى ملخصاً ايضا .

وفيها عبد الرزاق بن عمر بن شماسة أبو الطيب الاصفهانى التاجر روى عن ابن المقرى .

وفيها أبو الحسن بن سيده على بن اسماعيل المرسى العلامة صاحب المحكم فى اللغة وكان أعمى ابن أعمى رأساً فى العربية حجة فى نقلها قال أبو عمر الطلمنكى أتونى بمرسية ليسمعوا منى غريب المصنف فقلت أنظروا من يقرأ لكم فأتونى برجل أعمى هو ابن سيده فقرأه من حفظه فعجبت قال ابن خلكان كان اماماً فى اللغة والعربية حافظا لها وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب

المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على أنواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة أيضاً وهو كبير وكتاب الأنيق فى شرح الحماسة فى ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات وكان ضريرا وأبوه ضريرا وكان أبوه أيضا قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى أول أمره ثم على أبى العلاء صاعد البغدادى وقرأ على أبى عمر الطلمنكى وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الأحد سادس عشرى جمادى الآخرة وعمره ستون سنة أونحوها رأيت على ظهر مجلد بخط بعض فضلاء الأندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل يوم الأحد المذكور صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضأ فأخرج منه وقدسقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى العصر من يوم الأحد ثم توفى رحمه الله وسيده بكسر السين المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة نسبة الى مرسية مدينة فى شرق الاندلس انتهى ملخصا .

وفيها العبادى القاضى أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن عباد الهروى شيخ الشافعية وصاحب التصانيف تفقه على القاضى أبى منصور الأزدى وبنيسابور على أبى عمر البسطامى وكان دقيق النظر اماما واسع العلم له المبسوط وأدب القاضى والهادى وكتاب المياه وكتاب الأطعمة وكتاب الزيادات وزيادات الزيادات وكتاب طبقات الفقهاء وأخذ عنه أبو سعيد الهروى وولده أبو الحسن العبادى وغيرهما قال أبو سعد السمعانى كان اماما ثبتا مناظرا دقيق النظر سمع الكثير وتفقه وصنف كتبا فى الفقه مات فى شوال .

وفيها أبو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة القاضى الحبر محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف البغدادى صاحب التصانيف وفقيه العصر كان اماما لايدرك قراره ولايشق غباره عاش ثمانيا وسبعين سنة وحدث عن أبى الحربى والمخلص وطبقتهما وأملى عدة مجالس وولى قضاء الحريم وتوفى فى تاسع عشر رمضان

وتفقه على أبي عبد الله بن حامد وغيره وجميع الطائفة معترفون بفضله ومغترفون من بحره قاله فى العبر .

﴿ سنة تسع وخمسين واربعمائة ﴾

فى ذى القعدة منها فرغت المدرسة النظامية التى أنشأها نظام الملك ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ أبا اسحق واجتمع الناس فلم يحضر لأنه لقيه صبي فقال كيف تدرس فى مكان مغصوب فاختفى فلما أيسوا من حضوره درس ابن الصباغ مصنف الشامل فلما وصل الخبر الى الوزير أقام القيامة على العميد أبي سعيد فلم يزل يرفق بأبي اسحق حتى درس بها ولكنه كان يصلى فى غيرها لعلمه ان أكثر آلاتها غصب .

وفيها توفى ابن طوق أبو نصر أحمد بن عبد الباقى بن الحسن الموصلى الراوى عن نصر المرجى صاحب أبي يعلى توفى بالموصل فى رمضان وله سبع وسبعون سنة .

وفيها أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربى ثم النيسابورى روى عن أبي الفضل بن خزيمة وطائفة وتوفى فى رمضان وكان بزازا .

وفيها أبو القسم الحنائى صاحب الاجزاء الحنائيات الحسين بن محمد بن ابراهيم الدمشقى المعدل الصالح وله ثمانون سنة روى عن عبد الوهاب الكلابى والحسن بن محمد بن درستويه وطائفة .

وفيها أبو مسلم الاصبهانى الأديب المفسر المعتزلى محمد بن على بن محمد آخر أصحاب ابن المقرى موتاله تفسير فى عشرين مجلداً توفى فى جمادى الآخرة وله ثلاث وتسعون سنة قاله فى العبر .

﴿ سنة ستين وار بعمائة ﴾

فيها على ماقال ابن الأثير وابن الجوزى واللفظ له كانت زلزلة بفلسطين وغيرها اهلكت من أهل الرملة خمسة عشر الفا ووقعت شرا فتان من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشقت الأرض عن كنوز من المال وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت وغار البحر من الساحل مسيرة يوم وساح فى البر ودخل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع عليهم فأهلك خلقا كثيرا منهم وبلغت هذه الزلزلة الى الرحبة والكوفة .

وفيها توفى الباطرقانى ـ بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاف نسبة الى باطرقان من قرى أصبهان ـ أبو بكر أحمد بن الفضل الأصبهانى المقرىء الاستاذ توفى فى صفر عن ثمان وثمانين سنة وله مصنفات فى القراءات وكان صاحب حديث وحفظ روى عن أبى عبد الله بن منده وطبقته .

وفيها ابن القطان أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبى المالكى رئيس المفتين بالاندلس وله سبعون سنة روى عن يونس بن عبد الله القاضى وجماعة .

وفيها خديجة بنت محمد بن على الشاهجانية الواعظة ببغداد كتبت بخطها عن جماعة وتوفيت فى المحرم عن أربع وثمانين سنة .

وفيها عائشة بنت الحسن الوركانية الأصبهانيـــة روت عن أبى عبد الله ابن منده .

وفيها عبد الدائم بن الحسين الهلالى الحورانى ثم الدمشقى آخر أصحاب عبد الوهاب الكلابى عن ثمانين سنة .

﴿ سنة احدى وستين وار بعمائة ﴾

فى نصف شعبان منها احترق جامع دمشق كله من حرب وقع بين الدولة

فضربوا بالنار دارا مجاورة للجامع فقضى الأمر واشتد الخطب وأتى الحريق على سائره ودثرت محاسنه وانقضت مدة ملاحته قاله في العبر .

وفيها توفى الفوراني أبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران - بالضم - المروزى شيخ الشافعية وتلميذ القفال وذو التصانيف الكثيرة وعنه أخذ أبو سعيد المتولى صاحب التتمة وكان صاحب النهاية يحط على الفوراني بلا حجة قال الأسنوى تفقه على القفال وبرع حتى صار شيخ الشافعيـــة وصنف الابانة وهو كتاب معروف كثير الوجود والعميد وهو غريب عزيز الوجود انتهى ملخصا .

وفيها عبد الرحيم التميمي بن أحمد البخاري الحافظ أبو زكريا ذو الرحلة الواسعة سمع ببخارا من الحليمي وبخراسان من أبي يعلى المهلبي وبدمشق من تمام وبمصر من عبد الغني و ببغداد من أبي عمر بن مهدى قال ابن ناصر الدين كان من الحفـاظ الثقات والرحالين الاثبـــات انتهى وعاش تسعا وسبعين سنة .

وفيها أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان الازدى المصرى روى بمصر ودمشق عن أبي الحسن الحلبي ومحمد بن أحمد الأخميمي وطبقتهما وتوفى في جمادى الاولى بمصر وله ست وسبعون سنة ووثقه الكتاني وغيره .

وفيها مقرىء مصر أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازى شيخ ابن الفحام قرأ القراءات على السوسنجردى وابن الحمامي وجماعة وروى الحديث عن أبي الحسين بن بشران وحدث عنه دوزبة بن موسى .

﴿ سنة اثنتين وستين وار بعمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور كانت زلزلة بالرملة فذهب أكثرها وعم ذلك بيت المقدس وانخسفت ايلة كلها وانجفل البحر وقت الزلزلة حتى انكشفت أرضه ثم عاد انتهى .

وفيها كما قال فى العبر نزلت جيوش الروم فنزلوا على منبج واستباحوها وأسرعوا الكرة لفرط القحط أبيع فيهم رطل الخبز بدينار.

وفيها أقيمت الخطبة العباسية بالحجاز وقطعت خطبة المصريين لاشتغالهم بماهم فيه من القحط والوباء الذى لم يسمع فى الدهور بمثله وكاد الخراب يستولى على وادى مصر حتى ان صاحب مرآة الزمان نقل ان امرأة خرجت وبيدها مدجوهر فقالت من يأخذه بمد بر فلم يلتفت اليها أحد فألقته فى الطريق وقالت هذا مانفعني وقت الحاجة فلا أريده فلم يلتفت أحد اليه.

وفيها توفى القاضى الحسين بن محمد بن أحمد أبو على المروزى المروروذى شيخ الشافعية فى زمانه واحد أصحاب الوجوه تفقه على أبى بكر القفال وهو والشيخ أبو على انجب تلامذته وروى عن أبى نعيم الاسفراييني قال عبد الغافر كان فقيه خراسان وكان عصره تاريخا به وقال الرافعى فى التذنيب انه كان كبيرا غواصا فى الدقائق من الأصحاب الغر الميامين وكان يلقب بحبر الأمة وقال النووى فى تهذيبه وله التعليق الكبير وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة وله الفتاوى المشهورة وكتاب أسرار الفقه وغير ذلك وممن أخذ عنه أبو سعيد المتولى والبغوى قال ويقال ان أبا المعالى تفقه عليه أيضا ومتى أطلق القاضى فى كتب متأخرى المراوزة فالمراد المذكور وقال ابن الأهدل متى اطلق القاضى فى فروع الشافعية فهو هو وفى كتب أصول أهل السنة فهو الباقلانى واذا قالوا القاضيان فهو هو وعبد الجبار المعتزلى واذا قالوا الشيخ فهو أبو الحسن الأشعرى واذا اطلقته الفقهاء فهو أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين انتهى.

وفيها أبو غالب بن بشران الواسطى صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى ويعرف بابن الخالة وله اثنتان وثمانون سنة ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة روى عن أحمد بن عبيد بن بيرى وطبقته.

وفيها شعبة النسفي الحافظ ابو الليث أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى بن عدنان بن محمود النسفي الكاثي الملقب شعبة ختن الامام جعفر المستغفري وهو الذي بشعبة لقبه لما رأى من حذقه وحفظه وأعجبه سمع وهو شاب بسمرقند الكثير وحدث بها وهو شيخ كبير وذكره في حفاظ سمرقند أبو حفص النسفي في كتابه القند قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عتاب الجذامي مولاهم المالكي مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها وورعها توفي في صفر ومشى في جنازته أحمد بن عباد وله تسع وسبعون سنة روى عن أبي المطرف القنازعي وخلق .

﴿سنة ثلاث وستين واربعمائة﴾

فيها كما قال ابن الأهدل خرج ارمانوس الرومي في مائتي ألف فارس من الروم والفرنج والكرج ـ بالزاي والجيم ـ وأرسل اليه السلطان الب ارسلان يريد المهادنة فأبى فاستعد للشهادة وعهد الى ولده ملكشاه ثم حمل عليهم في خمسة عشر ألف فارس فأعطاه الله النصر وقتل مالا يحصى وأسر كثيرا وجيء بملكهم الى بين يديه فضربه بيده ثم فاداه بألف ألف وخمسمائة ألف دينار وبكل أسير معهم من المسلمين ولما أطلقه خلع عليه وهادنه خمسين سنة وزوده عشرة آلاف دينار انتهى .

وفيها توفي أبو حامد الأزهري أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الازهر النيسابوري الشروطي الثقة روى عن محمد المخلدي وجماعة ومات في رجب عن تسع وثمانين سنة وآخر أصحابه وجيه .

وفيها أبو بكر الخطيب أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ أحد الأئمة الاعلام وصاحب التآليف المنتشرة في الاسلام ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وسمع أول سنة ثلاث واربعمائة وتفقه في

مذهب الشافعي على القاضي أبي الطيب الطبري وأبي الحسن المحاملي وغيرهما وروى عن أبي عمر بن مهدي وابن الصلت الأهوازي وطبقتهما قال ابن ماكولا كان أحد الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله وأسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله وقال ابن السمعاني كان مهيبا وقورا ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ وقال غيره كان يتلو في كل يوم وليلة ختمة وكان حسن القراءة جهوري الصوت وله تاريخ بغداد الذي لم يصنف مثله وقال ابن الأهدل تصانيفه قريب من مائة مصنف في اللغة وبرع فيه ثم غلب عليه الحديث والتاريخ وكان الشيخ أبو اسحق يراجعه في الحديث ويعمل بقوله وحمل نعشه يوم مات وكان أبو بكر بن أزهر الصوفي قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي وكان يبيت فيه في الاسبوع مرة ويقرأ فيه القرآن كله وكان الخطيب قد أوصى أن يدفن الى جانب بشر الحافي فسأل المحدثون ابن أزهر أن يؤثرهم بقبره للخطيب فامتنع فألح عليه الشيخ أبو سعيد الصوفي فسمح فدفن فيه الخطيب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار على العلماء والفقراء وأوصى أن يتصدق بثيابه ووقف كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب انتهى .

وفيها ابن زيدون شاعر الأندلس أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم أحد من جر الأيام جرا وفات الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى أدب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الألفاظ والمعاني وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد

شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله :

بينى وبينك مالو شئت لم يضع ... سر اذا ذاعت الأسرار لم يذع
يابايعا حظه منى ولو بذلت ... لى الحيـــاة بحظى منه لم أبع
يكفيك أنك ان حملت قلبي ما ... لاتستطيع قلوب الناس يستطع
تهواحتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول أقبـل وقل اسمع ومر أطع

ومن شعره :

ودع الصـــبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد فى تلك الخطا اذ شيعك
ياأخا البـــدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعـــك
ان يطل بعدك ليـــلى فلكم ... بت أشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ومن بديع قصائده القصيدة النونية التى منها :

نكاد حين تنـاجيكم ضمائرنا ... يقضى علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لبعـدكم أيامنـا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالأمس كناولا نخشى تفرقنا ... واليوم نحن ومايرجى تلاقينا

وهى طويلة كل أبياتها نخب وله فى ولادة الرسالة العنتانة وكذا الرسالة الجهورية وشرح كل من رسالتيه هاتين وما جرياته مع ابن جهور لما حبسه وفر منه بعد أن استعطفه بكل ممكن فلم يطلقه مشهورة فلانطيل بها .

وفيها أبو على حسان بن سعيد المنيعى نسبة الى منيع جد كان حسان هذا رئيس مرو الروذ الذى عم خراسان بره وافضاله وانشأ الجامع المنيعى وكان يكسى فى العام نحو الف نفس وكان اعظم من وزير رحمه الله روى عن أبى

طاهر بن محمش وجماعة وكان خطيب جامعه امام الحرمين وأصل ماله من التجارة حتى قال السلطان في مملكتي من لا يخافني وانما يخاف الله عز وجل يعنيه وكان على قدم من الجد والاجتهاد والمعرفة روى عنه البغوى وجماعة قال الاسنائى هو من ذرية خالد بن الوليد رضى الله عنه .

وفيها أبو عمر المليجي — بالفتح والتحتية نسبة الى مليج(١) بلد بمصر — عبد الواحد ابن أحمد بن أبي القسم الهروى المحدث راوى الصحيح عن النعيمي في جمادى الآخرة وله ست وتسعون سنة سمع بنيسابور من المخلدى وأبي(٢) الحسين الخفاف وجماعة وكان صالحا أكثر عنه محيى السنة .

وفيها كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم أم الكرام المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح عن الكشميهنى وروت عن زاهر السرخسي وكانت تضبط كتابها وتقابل بنسخها لها فهم ونباهة وماتزوجت قط وقيل انها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الأهدل من الحفاظ .

وفيها أبو الغنايم بن الدجاجى محمد بن على البغدادى روى عن على بن عمر الحربى وابن معروف وجماعة توفى في شعبان وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها أبو على محمد بن وشاح الزينبي روى عن أبي حفص بن شاهين وجماعة قال الخطيب كان معتزليا وقال في العبر توفى في رجب .

وفيها العلامة العلم الحافظ أبو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي أحد الاعلام وصاحب التصانيف توفى في سلخ ربيع الآخر وله خمس وتسعون سنة وخمسة أيام روى عن سعيد بن نصر وعبد الله بن أسد وابن صيفون وأجاز له من مصر أبو الفتح بن سيبخت(٣) الذى يروى عن أبي القسم البغوى وليس لأهل المغرب أحفظ منه مع

---

(١) في الأصل «المليحى . مليح» بالحاء والتصويب من المعجم .

(٢) في الأصل «أبو» . (٣) في نسخة المؤلف «سخت» وفي غيرها «واسحت» والصواب «سيبخت» على ما في أبناء لسان الميزان .

الثقة والدين والنزاهة والتبحر فى الفقه والعربية والاخبار قاله فى العبر وقال ابن خلكان : امام عصره فى الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن أبى القسم خلف بن القسم الحافظ وأبى عمر الباجى وأبى عمر الطلمنكى وأضعافهم وكتب اليه من أهل المشرق أبو القسم السقطى المكى وعبد الغنى بن سعيد الحافظ وأبو ذر الهروى وغيرهم قال القاضى على بن سكرة سمعت شيخنا القاضى أبا الوليد الباجى يقول لم يكن بالأندلس مثل أبى عمر بن عبد البر فى الحديث قال الباجى أيضا أبو عمر احفظ أهل المغرب وقال أبو على الحسين الغسانى الأندلسى : ابن عبد البر شيخنا من أهل قرطبة بها طلب العلم وتفقه ولزم أبا عمر وأحمد بن عبد الملك الفقيه الاشبيلى وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضى الحافظ وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث ودأب فى طلب العلم وتفنن فيه وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس وألف فى الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ورتب أسماء شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه أحد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله فكيف أحسن منه ثم وضع كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما تضمنه الموطأ من المعانى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أبوابه وجمع فى أسماء الصحابة كتابا جليلا مفيدا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى فى روايته وحمله وكتاب الدرر (١) فى اختصار المغازى (٢) والسير وكتاب العقل والعقلاء وماجاء فى اوصافهم وكتاب صغير فى قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك وكان موفقاً فى التأليف معاناً عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره فى الفقه ومعانى الحديث له بسطة كبيرة فى علم النسب وفارق قرطبة وجال فى غرب الاندلس وسكن دانية من

(١) فى الأصل «الدرر» براء واحدة وهو خطأ. (٢) فى الاصل «المعانى» وهو خطأ

بلادها وبلنسية وشاطبة فى اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبون وشنترين فى أيام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس فى ثلاثة اسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصاً .

وذكر ابن عبدالبر المذكور والده ابا محمد عبدالله بن محمد بن عبدالبر وانه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله .

وكان ولده أبو محمد عبدالله بن يوسف من أهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره :

لا تكثرن تأملا　　واحبس عليك عنان طرفك

فلربما ارسلته　　فرماك فى ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمان وخمسين واربعمائة .

﴿ سنة اربع وستين واربعمائة ﴾

فيها توفى ابو الحسين جابر بن يس البغدادى الحنائى روى عن أبى حفص الكتانى والمخلص .

وفيها المعتضد بالله ابو عمرو عباد بن القاضى محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمى صاحب اشبيلية ولى بعد ابيه وكان شهماً مهيباً صارماً ذا هيبة مقداماً جرى على سنن أبيه ثم تلقب باميرالمؤمنين وقتل جماعة صبراً وصادر آخرين ودانت له الملوك قاله فى العبر وقال ابن خلكان قال أبو الحسن على بن بسام صاحب الذخيرة فى حقه ثم افضى الامر بعد محمد القاضى الى عباد سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وتسمى اولا بفخر الدولة ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك (١) من رجل لم يثبت له قائم ولا حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار أبرم الامر وهو متناقض وأسد فرس الطلا (٢) وهو رابض مشهور

(١) «ناهيك» ساقطة من الاصل　　(٢) فى الاصل الظلماء

يتحاماه الدهاة وجبار لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما انقى ضبط شأنه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد أوتي ايضا من جمال الصورة وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على نظرائه ونظر مع ذلك في الادب قبل ميل الهوى به الى طلب السلطان ادنى نظر بأذكى طبع حصل لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا امعان في غمارها ولا اكثار من مطالعتها ولا منافسة في اقتناء صحائفها اعطته سجيته على ذلك ماشاء من تحبير الكلام وقرض قطعاً من الشعر وهي في معان امدته فيها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف باري السحاب بها وأخبار المعتضد في جميع انحائه وضروب أفعاله بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع في اتخاذهن وخلط في اجناسهن فانتهى في ذلك الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه ففشا نسله لتوسعته في النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد نحو العشرين ذكوراً ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله:

شربنا وجفن الليل يغسل كحله … بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر اما بخارها … فضخم واما جسمها فدقيق

ولولده المعتمد فيه من جملة أبيات:

سميدع يهب الآلاف مبتدأً … ويستقل عطاياه ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها … لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما أحس بتداني حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل مايبدأ به فألا فاول ماغنى

نطوي الليالي علما ان ستطوينا … فتشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ماغني منها الاخمسة

أبيات وتوفى يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة ودفن ثانى يوم بمدينة اشبيلية وقام بالمملكة بعده ولده أبو القسم محمد انتهى ملخصاً .

وفيها ابن حيدر أبو منصور بكر بن محمد بن محمد بن على بن حيدر النيسابورى التاجر ويلقب بالشيخ المؤتمن روى عن أبى الحسين الخفاف وجماعة وكان ثقة حدث بخراسان والعراق وتوفى فى صفر .

﴿ سنة خمس وستين واربعمائة ﴾

فيها كما قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء اشتد الغلاء بمصر حتى أكلت امرأة رغيفا بألف دينار انتهى .

وفيها قتل أبو شجاع محمد بن جعرى بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد الدولة الب ارسلان وهو ابن أخى السلطان طغرل بك وتقدم ذكره واستولى الب ارسلان على الممالك بعد عمه طغرلبك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد مالم يكن لعمه مع سعة ملك عمه فقصد هذا بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن برداس الكلابى فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لابد له من دوس بساطى فخرج اليه محمود ذليلا ومعه أمه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما وأعادهما الى البلد ورحل عنهما قال المأمونى فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان فانه أول من عبرها من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتى الف فارس أو يزيدون فمر على جيحون النهر المشهور جسرا وأقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو بنفسه أيضاً ومد السماط فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البليدة حصن على شاطىء جيحون فى سادس ربيع الاول من هذه السنة فاحضر اليه أصحابه مستحفظ القلعة يقال له يوسف الخوارزمى كان

قد ارتكب جريمة فى أمر الحصن فحمل مقيدا فلما قرب منه أمر أن تضرب له أربعة أوتاد لتشد أطرافه الأربعة اليها ويعذبه ثم يقتله فقال له يوسف يا مخنث مثلى يقتل هذه القتلة فاحتد السلطان وأخذ القوس والنشابة وقال حلوه من قيوده فحل فرماه فأخطأه وكان مدلا برميه قلما يخطىء فيه وكان جالسا على سريره فنزل فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور وضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فوثب عليه فارس (١) أرمنى فضربه فى رأسه بمرزبة فقتله فانتقل الب ارسلان الى خيمة أخرى مجروحا وأحضر وزيره نظام الملك واوصى به اليه وجعل ولده ملكشاه ابو شجاع محمد ولى عهده ثم توفى يوم السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة مملكته تسع سنين واشهر ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها مع انها كانت داخلة فى مملكته وهو الذى بنى على قبر الامام ابى حنيفة رضى الله عنه القبة وبنى ببغداد مدرسة انفق عليها اموالا عظيمة ، والب ارسلان بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة اسم تركى معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد وقال فى العبر كان الب ارسلان فى آخر دولته من اعدل الناس واحسنهم سيرة وارغبهم فى الجهاد وفى نصر الاسلام وكان اهل سمرقند قد خافوه وابتهلوا الى الله وقرأوا الختم ليكفيهم امر الب ارسلان فكفوا انتهى ملخصا .

وفيها ابن المأمون ابو الغنائم عبد الصمد بن على بن محمد الهاشمى العباسى البغدادى فى شوال وله تسع وثمانون سنة سمع جده اباالفضل بن المأمون والدارقطنى وجماعة قال أبو سعد السمعانى كان ثقة نبيلا مهيبا تعلوه سكينة ووقار رحمه الله .

وفيها ابو القسم القشيرى عبد الكريم بن هوازن النيسابورى الصوفى

---

(١) فى نسخة المصنف «فراس» مكان «فارس» الموجودة فى غيرها .

الزاهد شيخ خراسان واستاذ الجماعة ومصنف الرسالة توفى فى ربيع الآخر وله تسعون سنة روى عن ابى الحسين الخفاف وابى نعيم وطائفة قال أبوسعد السمعانى لم ير أبو القسم مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين الشريعة والحقيقة رحمه الله قاله فى العبر وقال السخاوى : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة بن محمد القشيرى ابو القسم المفسر المحدث الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى الاديب النحوى الكاتب الشاعر الصوفى لسان عصره وسيد وقته سيد لم ير مثل نفسه فى كماله وبراعته جمع بين علمى الشريعة والحقيقة وصنف التفسير الكبير قبل العشر والاربعمائة وخرج فى رفقة الى الحج فيها الامام ابو محمد الجوينى واحمد بن الحسين البيهقى الامام وكان أملح خلق الله وأظرفهم شمائل ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة فى ربيع الأول وتوفى فى صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر ودفن فى المدرسة بجانب شيخه أبى على الدقاق ولامس أحد ثيابه ولا كتبه ولادخل بيته الابعد سنين احترازما وتعظيما له قال السبكى ومن تصانيفه التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها والرسالة المشهورة المباركة التى قل ماتكون فى بيت وينكب والتحبير فى التذكير وأدب الصوفية ولطائف الاشارات وكتاب الجواهر وعيون الأجوبة فى أصول الأسئلة وكتاب المناجاة وكتاب نكت اولى النهى وكتاب أحكام السماع وغير ذلك ومن شعره :

لاندع خدمة الأكابر واعلم أن فى عشرة الصغار الصغار (١)

وابغ من فى يمينه لك يمن وترى (٢) فى اليسارمنه اليسار (٣)

انتهى ملخصا وقال ابن خلكان توفى أبوه وهو صغير وقرأ الأدب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبى على الحسين

(١) فى الاصل «الصغار» (٢) وفيه «برى» (٣) وفيه «اليسار» .

ابن علي النيسابوري المعروف بالدقاق. وأقبل عليه وتفرس فيه النجابه وجذبه بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني وقعد يسمع درسه اياما فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ماسمعه في تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال لهما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة أقاربها وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف وسمع من جماعة مشاهير الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره الباخرزي في كتاب دمية القصر فقال لو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان وأربعين وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يقص وكان حسن الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي ومن شعره :

سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم وثغر الهوى في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زمانا والعيون قريرة وأصبحت يوماً والجفون سوافك

وفي رسالته بيتان حسنان وهما :

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق
وأكثر شيء نلته من وصالها أماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان والده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه في علومه ومجالسه

ثم واظب درس امام الحرمين أبى المعالى حتى وصل طريقه فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازى مجلسه وأطبق علماء بغداد انهم لم يروا مثله وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لأنه تعصب الا شاعرة وانتهى الأمر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وتوفى بنيسابور ضحوة نهار الجمعة سابع عشرى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم ،والقشيرى بالضم والفتح نسبة الى قشير بن كعب قبيلة كبيرة . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا.

وفيها صردر الشاعر صاحب الديوان أبو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب الشاعر المشهور أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره حلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر وهو صغير وما ألطف قوله من جملة قصيدة :

نسائل عن ثمامات بحزوى　　وباب الرمل يعلم ماعنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالى　　اصرحنا بذكرك أم كنينا
الا لله طيف طيف منك يسعى　　بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفنى　　فكيف شكا اليك وجا فينا
فأمسينا كأنا ماافترقنا　　وأصبحنا كأنا ماالتقينا

وقوله فى الشيب :

لم أبك أن رحل الشباب وانما　　أبكى لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى　　جفت على آثاره الأعواد

وله فى جارية سوداء وهو معنى حسن :

علقتها سوداء مصقولة　　سواد قلبى صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه　　ونوره الا ليحكيها

لآجالها الازمان أوقاتها　　مزوجات بلياليها

وانما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد فى الشعر قيل له صردر وقد هجاه البياضى الشاعر فقال :

لئن لقب الناس قدما أبا　　ك وسموه من شحه صربعرا

فانك تنثر ماصره　　عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمرى ماأنصف هذا الهاجى فان شعره بارد وانما العدو لايبالى بما يقول وكانت وفاته فى صفر فى قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الأربعمائة قاله ابن خلكان .

وفيها أبو سعد السكرى على بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابورى السكرى كان حافظا مفيداً من حفاظ خراسان قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو جعفر بن المسلمة محمدبن أحمدبن محمدبن عمر بن الحسن السلمى البغدادى كان ثقة نبيلا عالى الاسناد كثير السماع متين الديانة توفى فى جمادى الأولى عن احدى وتسعين سنة وهو آخرمن روى عن أبى الفضل الزهرى وأبى محمد بن معروف .

وفيها أبو الحسن الآمدى على بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلى ويعرف قديما بالبغدادى نزل ثغر آمد واخذ عن أكابر أصحاب القاضى ابى يعلى قال ابن عقيل فيه بلغ من النظر الغاية وكان له مروءة يحضر عنده الشيخ أبو اسحق الشيرازى و أبو الحسن الدامغانى وكانا فقيرين فيضيفهما بالاطعمة الحسنة ويتكلم معهما الى أن يمضى من الليل أكثره وكان هو المتقدم على جميع أصحاب القاضى أبى يعلى وقال القاضى الحسين وتبعه ابن السمعانى أحد الفقهاء الفضلاء والمناظرين الأذكياء وسمع من أبى القسم بن بشران وأبى اسحق البرمكى وابن المذهب وغيرهم وجلس فى حلقة النظر والفتوى بجامع المنصور فى موضع ابن حامد ولم يزل يدرس و يفتى ويناظر الى أن خرج من بغداد ولم يحدث

ببغداد بشيء لأنه خرج منها فى فتنة البساسيرى فى سنة خمسين وأربعمائة الى آمد وسكن بها واستوطن ودرس الفقه الى أن مات بها فى هذه السنة والصحيح أنه توفى سنة سبع وستين أو ثمان وستين كما جزم به ابن رجب وله كتاب عمدة الحاضر وكفاية المسافر وهو كتاب جليل يقول فيه ذكر شيخنا ابن أبى موسى فالظاهر أنه تفقه عليه أيضا .

وفيها ابن الغريق الخطيب ابو الحسين محمد بن على بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد بن محمد بن الخليفة المهتدى بالله محمد بن الواثق العباسى سيد بنى العباس فى زمانه وشيخهم مات فى ذى الحجة وله خمس وتسعون سنة وهو آخر من حدث عن ابن شاهين والدارقطنى وكان ثقة نبيلا صالحا متبتلا كان يقال له راهب بنى هاشم لدينه وعبادته وسرده الصوم .

وفيها هناد بن ابراهيم أبو المظفر النسفى صاحب منا كير وعجائب روى عن القاضى أبى عمر الهاشمى وغنجار وطبقتهما وعده ابن ناصر الدين من الحفاظ وقال فى حقه : هناد بن ابراهيم بن محمد بن نصر ابو المظفر النسفى القاضى كان من المحدثين المكثرين والحفاظ المشهورين لكنه ضعيف مكثر من رواية الموضوعات .

وفيها أبو القسم الهذلى يوسف(١) بن على بن جبارة المغربى المتكلم النحوى صاحب كتاب الكامل فى القراءات وكان كثير الترحال حتى وصل الى بلاد الترك فى طلب القراءات المشهورة والشاذة .

﴿ سنة ست وستين وأربعمائة ﴾

فيها كان الغرق الكثير ببغداد فهلك خلق تحت الردم وأقيمت الجمعة فى الطيار على ظهر الماء وكان الموج كالجبال وبعض المحال غرقت بالكلية وبقيت

---

(١) فى الاصل بياض مكان «يوسف» فاستدرك من كشف الظنون .

كأن لم تكن وقيل ان ارتفاع الماء بلغ ثلاثين ذراعا .

وفيها توفى أبو سهل الحفصى محمد بن أحمد بن عبيدالله المروزى راوى الصحيح عن الكشميهنى كان رجلا عاميا مباركا سمع منه نظام الملك وأكرمه وأجزل صلته قاله فى العبر .

وفيها - أوفى التى قبلها كما جزم به ابن قاضى شهبة - طاهر بن عبدالله أبو الربيع الايلاقى - بالكسر والتحتية نسبة الى ايلاق ناحية من بلاد الشاش - التركى قال ابن شهبة من أصحابنا أصحاب الوجوه تفقه بمرو على القفال و ببخارى على الحليمى و بنيسابور على الزيادى وأخذ الأصول عن أبى اسحق الاسفراينى وتفقه عليه أهل الشاش وكان امام بلاده .

وفيها أبو محمد الكتانى عبدالعزيز بن أحمد التميمى الدمشقى الصوفى الحافظ روى عن تمام المرادى وطبقته ورحل سنة سبع عشرة واربعمائة الى العراق والجزيرة قال ابن ماكولا مكثر متقن وقال الذهبى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو بكر العطار محمد بن ابراهيم بن على الحافظ الاصبهانى مستملى الحافظ أبى نعيم روى عن ابن مردويه والقاضى أبى عمر الهاشمى وطبقتهما قال الدقاق كان من الحفاظ يملى من حفظه توفى فى صفر .

وفيها ابن حيوس الفقيه أبو المكارم محمد بن سلطان الغنوى الدمشقى الفرضى روى عن خاله أبى نصر الجندى وعبد الرحمن بن أبى نصر وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفى النيسابورى المعدل روى عن أبى محمد المخلدى والخفاف توفى فى ربيع الأول .

﴿ سنة سبع وستين واربعمائة ﴾

فيها عمل السلطان ملكشاه الرصد وأنفق عليه أموالا عظيمة , قال

السيوطى فيها جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند دخول الشمس نصف الحوت وصار مافعله النظام مبدأ التقاويم انتهى .

وفيها توفى أبو عمر بن الحذاء محدث الأندلس أحمـــد بن محمد بن يحيى القرطبي مولى بنى أمية حضه أبوه على الطلب فى صغره فكتب عن عبد الله ابن أسد وعبدالوارث وسعيد بن نصر والكبار فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وانتهى اليه علو الاسناد بقطره وتوفى فى ربيع الآخر عن سبع وثمانين سنة .

وفيها القائم بأمر الله أبو جعفر عبدالله بن القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر العباسى توفى فى شعبان وله ست وسبعون سنة وبقى فى الخلافة اربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر وأمه أرمنية كان أبيض مليح الوجه مشربا حمرة ورعا ديناً كثير الصدقة له علم وفضل من خير الخلائف ولاسيما بعد عوده الى الخلافة فى نوبة البساسيرى فانه صار يكثر الصيام والتهجد غسله الشريف أبو جعفر بن أبى موسى شيخ الحنابلة وبويع حفيده المقتدى بأمر الله عبدالله بن محمد بن القائم قاله فى العبر وقال ابن الفرات أول من بايعه الشريف أبوالقسم المرتضى وأنشده :

فأما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبـــل قد رسا
وأما فجعنا ببدر التمـا ... م فقد بقيت منه شمس الضحى
فكم حزن فى محل السرو ... ر وكم ضحك فى خلال البكى

وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ولد القائم فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وأمه أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجى وقيل قطر الندى ولى الخلافة بعد موت أبيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولى عهده فى الحياة وهو الذى لقبه بالقائم بأمر الله قال ابن الأثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهداً عالما قوى اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالأدب ومعرفة حسنة بالكتابة

مؤثراً للعدل والاحسان وقضاء الحوائج لايرى المنع من شيء طلب منه ولم يزل أمره مستقيما الى أن قبض عليه فى سنة خمسين وسجنه البساسيرى فى عانة فكتب وهو فى السجن قصة وأنفذها الى مكة فعلقت فى الكعبة فيها الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غنى بعلمك واطلاعك على خلقك عن اعلامى هذا عبد قد كفر نعمك وماشكرها والغى العواقب وماذكرها أطغاه حلمك حتى تعدى علينا بغيا وأساء الينا عتوا وعدوا اللهم قل الناصر واغتر الظالم وأنت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك قد حاكمنا اليك وتوكلنا فى انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ووثقنا فى كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين ومات القائم ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك أنه افتصد فانحل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده ولى عهده عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفى . انتهى ملخصاً .

وفيها أبو الحسن الداودى جمال الاسلام عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن المظفر البوشنجى شيخ خراسان علماً وفضلا وجلالة وسندا روى الكثير عن أبى محمد بن حمويه وهو آخر من حدث عنه وتفقه على القفال المروزى وأبى الطيب الصعلوكى وأبى حامد الاسفرايينى توفى فى شوال وله أربع وتسعون سنة وصحب أبا على الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمى ثم استقر ببوشنج للتصنيف والتدريس والفتوى والتذكير وصار وجه مشايخ خراسان بقى أربعين سنة لا يأكل اللحم لما نهب التركمان تلك الناحية وبقى يأكل السمك فحكى له أن بعض الأمراء أكل على حافة النهر الذى يصاد منه السمك ونفض فى النهر ما فضل فلم يأكل السمك بعد ذلك ومن شعره :

كان فى الاجتماع من قبل نور ... فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام

وفيها أبو الحسن الباخرزى الرئيس الأديب على بن الحسن بن أبى الطيب

مؤلف كتاب دمية القصر كان رأسا فى الكتابة والانشاء والشعر والفضل والحائز القصب فى نظمه ونثره وكان فى شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واختص بملازمة درس أبى محمد الجوينى ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل فارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب أدبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبى وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن على بن زيد كتابا أسماه وشاح الدمية وهو كالذيل لها وكالذى سماه السمعانى الذيل وللباخرزى ديوان شعر مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله :

وانى لاشكو لسع أصداغك التى	عقاربها فى وجنتيك تحوم
وأبكى لدر الثغر منك ولى أب	فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله فى شدة البرد :

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا	فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء فى وكناتها	تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كأسك فى الهوى	عادت عليك من العقيق عقودا
ياصاحب العودين لاتهملهما	حرق لنا عودا وحرك عودا

وقوله من جملة أبيات

يافالق الصبح من لألاء غرته	وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى وبها	فتنتنى وقديما هجت لى شجنا
لاغرو ان أحرقت نار الهوى كبدى	فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى الاندلس وذهب دمه هدرا، وباخرز بالباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الراء زاى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى

ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء .

وفيها أبو الحسن بن صصرى على بن الحسين بن أحمد بن محمد التغلبي الدمشقي العدل روى عن تمام الرازى وجماعة وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو بكر الخياط مقرىء العراق محمد بن على بن محمد بن موسى الحنبلى الرجل الصالح سمع من اسمعيل بن الحسن الصرصرى وأبى الحسن المجبر وقرأ على أبى أحمد الفرضى وأبى الحسن السوسنجردى وجماعة قال ابن الجوزى ما يوجد فى عصره فى القراءات مثله وكان ثقة صالحاً وقال المؤتمن الساجى(١) كان شيخا ثقة فى الحديث والقراءة صالحا صبورا على الفقر وقال أبو ياسر البردانى كان من البكائين عند الذكر أثرت الدموع فى خديه وقال ابن النجار كان شيخ القراء فى وقته مفرداً بروايات وكان عالما ورعا متدينا وذكره الذهبى فى طبقات القراء فقال كان كبير القدر عديم النظير بصيرا بالقرآن صالحاً عابداً ورعاً ناسكا بكاء فانتا خشن العيش فقيرا متعففا ثقة فقيها على مذهب أحمد وآخر من روى عنه بالاجازة ابو الكرم الشهرزورى وقال ابن الجوزى توفى ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى سنة ثمان وستين .

وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الامير عز الدولة الكلابى صاحب حلب ملكها عشرة اعوام وكان شجاعاً فارساً جوادا ممدحاً بدارى المصريين والعباسيين لتوسط داره بينهما وولى بعده ابنه نصر فقتله بعض الاتراك بعد سنة .

﴿سنة ثمان وستين واربعمائة﴾

فيها توفى ابو على غلام الهراس مقرىء واسط الحسن بن القسم الواسطى ويعرف ايضا بامام الحرمين كان احد من عنى بالقراءات ورحل فيها الى البلاد

---

(١) فى الأصل « الدامى » بالميم وهو خطأ .

وصنف فيها قرأ على ابى الحسن السوسنجردى والحمامى وطبقتهما ورحل القراء اليه من الآفاق وفيه لين قاله فى العبر .

وفيها عبد الجبار بن عبد الله بن ابراهيم بن برزة ابو الفتح الرازى الواعظ الجوهرى التاجر روى عن على بن محمد القصار وطائفة وعاش تسعين سنة وآخر من حدث عنه اسمعيل الحمامى .

وفيها ابو نصر التاجر عبد الرحمن بن على النيسابورى المزكى روى عن يحيى بن اسمعيل الحربى النيسابورى وجماعة .

وفيها أبو الحسن الواحدى المفسر على بن أحمد النيسابورى تلميذ أبى اسحق الثعلبى وأحد من برع فى العلم وكان شافعى المذهب روى فى كتبه عن ابن محمش وأبى بكر الحيرى وطائفة وكان رأسا فى اللغة والعربية توفى فى جمادى الآخرة وكان من ابناء السبعين قال ابن قاضى شهبة كان فقيها اماما فى النحو واللغة وغيرهما شاعرا وأما التفسير فهو امام عصره فيه أخذ التفسير عن أبى اسحق الثعلبى واللغة عن أبى الفضل العروضى صاحب أبى منصور الأزهرى والنحو عن أبى الحسن القهندزى ـ بضم القاف والهاء وسكون النون وفى آخره زاى الضرير ـ صنف الواحدى البسيط فى نحو ستة عشر مجلدا والوسيط فى أربع مجلدات والوجيز ومنه أخذ الغزالى هذه الاسماء وأسباب النزول وكتاب نفى التحريف عن القرآن الشريف وكتاب الدعوات وكتاب تفسير أسماء النبى صلى الله عليه وسلم وكتاب المغازى وكتاب الاغراب فى الاعراب وشرح ديوان المتنبى وأصله من ساوة من أولاد التجار وولد بنيسابور ومات بها بعد مرض طويل فى جمادى الآخرة سنة ثمان وستين ونقل عنه فى الروضة فى مواضع من كتاب السير فى الكلام على الاسلام .

وفيها ابن عليك أبو القسم على بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابورى روى عن أبى نعيم الاسفرايينى وجماعة وقال ابن نقطة حدث عن أبى الحسين الخفاف

ومات فى رجب بتفليس .

وفيها أبو بكر الصفار محمد بن القاسم بن ... عبدوس النيسابورى الشافعى أحد الكبار المتقنين تفقه على أبى محمد الجوينى وجلس بعده فى حلقته وروى عن أبى نعيم الاسفراينى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر قال الاسنوى وهو جد الفقهاء المعروفين فى نيسابور بالصفارين كان اماماً فاضلا دينا خيراً سليم الجانب محمود الطريقه مكثرا من الحديث والاملاء حسن الاعتقاد والخلق بهى المنظر متجملا (١) مع قلة ذات اليد وكان من ابناء المشايخ والبيوتات والمياسير انتهى .

وفيها على بن الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن جدا أبو الحسن العكبرى ذكره ابن شافع فى تاريخه فقال هو الشيخ الزاهد الفقيه الامار بالمعروف والنهاء عن المنكر سمع أبا على بن شاذان والبرقانى وأبا القسم الخرقى وابن بشران وغيرهم وكان ... ثقة صينا شديدا فى السنة على مذهب أحمد وقال القاضى الحسين بن السمعانى كان شيخا صالحا دينا كثير الصلاة حسن التلاوة للقرآن ذا ... وفصاحة فى المجالس والمحافل وله فى ذلك كلام منثور وتصنيف مذكور مشهور .

وفيها أبو القسم المهروانى يوسف بن محمد الهمدانى الصوفى العبد الصالح الذى خرج له الخطيب خمسة أجزاء روى عن أبى أحمد الفرضى وأبى عمر ابن مهدى ومات فى ذى الحجة .

وفيها يوسف بن محمد بن يوسف أبو القسم الخطيب محدث همذان وزاهدها روى عن أبى بكر بن لال وأبى أحمد الفرضى وأبى عمر بن مهدى وطبقتهم وجمع ورحل وعاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها البياضى الشاعر أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن

---

(١) فى الاصل « متخملا » .

الحسن بن عبدالرزاق المشهور وهو من الشعراء المجيدين فى المتاخرين وديوان شعره صغير وهو فى غاية الرقة وليس فيه من المديح الا اليسير فمن أحسن شعره قصيدته القافية التى أولها :

ان غاض دمعك والركاب تساق ‏ مع مابقلبك فهو منك نفاق

لاتحبسن ماء الجفون فانه ‏ لك يالديغ هـــواهم درياق

واحذر مصاحبة العذول فانه ‏ مغر فظاهر عـــذله اشفاق

لايبعدن زمن مضت أيامه ‏ وعلى متون غصونها أوراق

أيام نرجسنا العيون وردنا ‏ حمر الخدود وخمرنا الارياق

ولنا بزوراء العراق مواسم ‏ كانت تقام لطيبها أسواق

فلئن بكت عينى دما شوقا الى ‏ ذاك الزمان فمثـــله يشتاق

ان الاغيلمة الأولى لولاهم ‏ ما كان طعم هوى الملاح يذاق

وكأنما أرماحهم باكفهم ‏ أجسامهم ونصولها الاحداق

شنوا الاغارة فى القلوب بأعين ‏ لايرتجى لأســيرها اطلاق

واستعذبوا ماءالجفون فعذبوا الـــأسرار حـــتى ذرت الآماق

ونمى الحديث بأنهم نذروادمى ‏ أولى دم يوم الفراق يراق

وشعره كله على هذا الأسلوب وقيل له البياضى لأن أحد أجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ماعداه فانه لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت الاسم عليه واشتهر به .

وفيها ابن حابار مكى بن عبد الله الدينورى أبو بكر اجتهد فى هذا الشأن وهو حافظ قاله ابن ناصر الدين .

﴿ سنة تسع وستين وأربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد السلمى أحيد

رؤساء دمشق وعدولها روى عن جده أبي بكر محمدبن أحمدبن عثمان وجماعة وسمع بمكة من ابن جهضم توفى فى ربيع الأول فى عشر التسعين قاله فى العبر .

وفيها حاتم بن محمد بن الطرابلسي أبو القسم التميمي القرطبي المحدث المتقن مسند الأندلس فى ذى القعدة وله احدى وتسعون سنة روى عن عثمان بن نابل وأبى المطرف بن فطيس وطبقتهما ورحل فاكثر عن أبى الحسن القابسى وسمع بمكة من ابن فراس العبقسى وكان فقيها مفتيا .

وفيها حيان بن خلف بن حسين بن حيان ابو مروان القرطبي الأديب مؤرخ الاندلس ومسندها توفى فى ربيع الأول وله اثنتان وتسعون سنة سمع من عمر بن نايل وله كتاب المبين(١) فى تاريخ الاندلس ستون مجلدا وكتاب المقتبس فى عشر مجلدات وقد رؤى فى النوم فسئل عن التاريخ الذى عمله فقال لقد ندمت عليه الا أن الله غفرلى بلطفه وأقالنى وقال ابن خلكان ذكره أبو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم ابن الحباب النحوى وصاعد الربعى وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعدثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعدثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه . انتهى ملخصا .

وفيها حيدرة بن على الانطاكى أبو المنجا المعبر حدث بدمشق عن عبدالرحمن ابن أبى نصر وجماعة قال ابن الاكفانى كان يذكر أنه يحفظ فى علم التعبير عشرة آلاف ورقة وأكثر .

وفيها أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاد المصرى الجوهرى النحوى صاحب التصانيف دخل بغداد تاجرا فى الجوهر وأخذ عن علمائها وخدم بمصر فى ديوان الانشاء وكان كتاب الانشاء لا يتقدمون بكتبهم حتى تعرض

---

(١) فى الأصل «المتين»

عليه وله مرتب على ذلك ثم تزهد ورغب عن الخدمة واستغنى بالله ولزم بيته فكان ملطوفا به حتى مات، وسببه انه شاهد سنورا أعمى فى سطح الجامع يرقى اليه بقوته سنور آخر ويخدمه فكان له فيه عبرة ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل وشرح كتاب الأصول لابن السراج ومسودات توفى قبل تمامها قريب من خمسة عشر مجلداً قيل انه مات متردياً من غرفة وأصله من الديلم وبابشاد كلمة أعجمية يتضمن معناها السرور والفرح .

وفيها وجزم ابن ناصر الدين فى التى قبلها عمر بن على بن أحمد بن الليث الليثى البخارى أبو مسلم الحافظ الجوال تكلم يحيى بن مندة فيه وكان فيه تدليس وعجب بنفسه وتيه .

وفيها أو فى التى قبلها وهو الصحيح أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن على بن الحسن بن زكريا الجرجانى الزنجى كان حافظاً ثقة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها كركان الزاهد القدوة أبو القسم عبد الله بن على الطوسى شيخ الصوفية وصاحب الدويرة والأصحاب روى عن حمزة المهلبى وجماعة ومات فى ربيع الأول .

وفيها أبو محمد الصريفينى عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارمرد المحدث خطيب صريفين توفى فى جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة روى عن أبى القسم ابن حبابة وأبى حفص الكتانى وكان ثقة .

وفيها عبيد الله بن الحسين الفراء أبو القسم بن القاضى أبى يعلى ذكره أخوه فى الطبقات وانه ولد يوم السبت سابع شعبان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبى بكر الخياط وابن البنا وأبى الخطاب الصوفى وغيرهم وسمع الحديث من والده وجده لامه جابر بن يس وغيرهم ورحل فى طلب الحديث والعلم الى واسط والبصرة والكوفة وعكبرا والموصل والجزيرة وآمد وغير ذلك وكان يتكلم مع شيوخ عصره وكان والده يأتم به فى صلاة التراويح

الى أن توفى وكان أكبر أولاد القاضى أبى يعلى وكان ذا عفة وديانة وصيانة حسن التلاوة للقراءة كثير الدرس لمعرفة بعلومه وله معرفة بالجرح والتعديل وأسماء الرجال والكنى وغير ذلك من علوم الحديث وله خط حسن ولما وقعت فتنة ابن القشيرى خرج الى مكة فتوفى فى مضيه اليها بموضع يعرف بمعدن البقرة أواخر ذى القعدة وله ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر ونيف وعشرون يوما تقريباً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الحسن البرداني محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن على بن الحسين ابن هرون الفرضى الأمين والد الحافظ أبى على ولد بالبردان وسمع الكثير من ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان والبرقانى وخلق وروى عنه ولداه أبو على وأبو ياسر قال ابن النجار كان رجلا صالحاً صدوقا حافظاً لكتاب الله تعالى عالماً بالفرائض وقسمة التركات كتب بخطه الكثير وخرج تخاريج وجمع فنوناً من الأحاديث وغيرها وقال ابن الجوزى كان ثقة عالماً صالحاً أمينا توفى يوم الخميس تاسع عشرى ذى القعدة وله كتاب فضيلة الذكر والدعاء .

﴿سنة سبعين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن على النيسابورى الحافظ محدث خراسان فى زمانه روى عن أبى نعيم الاسفرايينى وأبى الحسن العلوى والحاكم وخلق ورحل الى أصبهان و بغداد ودمشق فى حدود الثلاثين وأربعمائة وله ألف حديث عن ألف شيخ وثقه الخطيب وغيره ومات فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة وله تصانيف ومسودات .

وفيها أبو الحسين بن النقور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادى البزاز المحدث الصدوق روى عن على الحربى وأبى القسم بن حبابة وطائفة وكان يأخذ على نسخة (١) طالوت ديناراً أفتاه بذلك الشيخ أبو اسحق لأن الطلبة كانوا يفوتونه

---

(١) فى هامش الأصل هنا «على التحديث» .

الكسب لعياله مات فى رجب عن تسعين سنة .

وفيها أبو نصر بن طلاب الخطيب الحسين بن أحمد بن محمد القرشى، ولاهم الدمشقى خطيب دمشق روى عن ابن جميع مجمعه وعن أبى بكر بن أبى الحديد وكان صاحب مال وأملاك وفيه عدالة وديانة توفى فى صفر وله احدى وتسعون سنة .

وفيها عبد الله بن الخلال أبو القسم بن الحافظ أبى محمد الحسن بن محمد البغدادى سمعه أبوه من أبى حفص الكتانى والمخلص ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة قال الخطيب كان صدوقا .

وفيها أبو جعفر بن أبى موسى شيخ الحنابلة عبد الخالق بن عيسى بن أحمد كان ورعا زاهداً علامة كثير الفنون رأسا فى الفقه شديداً على المبتدعة نافذ الكلمة روى عن أبى القسم بن بشران وقد أخذ فى فتنة ابن القشيرى وحبس أياما قاله فى العبر وقال ابن السمعانى كان امام الحنابلة فى عصره بلا مدافعة مليح التدريس حسن الكلام فى المناظرة ورعا زاهداً متقنا عالما بأحكام القرآن والفرائض مرضى الطريقة وقال ابن عقيل كان يفوق الجماعة من مذهبه وغيرهم فى علم الفرائض وكان عند الامام يعنى الخليفة معظما حتى انه وصى عند موته بأن يغسله تبركا به وكان حول الخليفة مالو كان غيره لأخذه وكان ذلك كفاية عمره فوالله ماالتفت الى شىء منه بل خرج ونسى مئزره حتى حمل اليه قال ولم يشهد منه انه شرب ماء فى حلقته مع شدة الحر ولاغمس يده فى طعام أحد من ابناء الدنيا وقال ابن رجب له تصانيف عدة منها رءوس المسائل وشرح المذهب وله جزء فى أدب الفقه وفى فضائل أحمد وترجيح مذهبه وتفقه عليه طائفة من أكابر المذهب كالحلوانى والقاضى أبى الحسين وغيرهم وكان معظما عند الخاصة والعامة زاهدا فى الدنيا الى الغاية قائما فى انكار المنكرات بيده ولسانه مجتهدا فى ذلك وتوفى

رحمه الله ليلة الخميس سحرا خامس شهر صفر وصلى عليه يوم الجمعة ضحى بجامع المنصور وأم الناس أخوه الشريف أبو الفضل ولم يسع الجامع الخلق ولم يتهيأ لكثير منهم الصلاة ولم يبق رئيس ولا مرءوس الا حضره الا من شاء الله ودفنوه فى قبر الامام أحمد وما قدر أحد أن يقول للعوام لا تنبشوا قبر الامام أحمد وادفنوه بجنبه فقال أبو محمد التميمى من بين الجماعة كيف تدفنونه فى قبر الامام أحمد وبنت أحمد مدفونة معه فان جاز دفنه مع الامام لا يجوز دفنه مع بنته فقال بعض العوام اسكت فقد زوجنا بنت أحمد من الشريف فسكت التميمى ولزم الناس قبره فكانوا يبيتون عنده كل ليلة أربعاء ويختمون الختمات فيقال انه قرىء على قبره تلك الأيام عشرة آلاف ختمة ورآه بعضهم فى المنام فقال له مافعل الله بك قال لما وضعت فى قبرى رأيت قبة من درة بيضاء لها ثلاثة أبواب وقائل يقول هذه لك أدخل من أى أبوابها شئت.

وفيها أبو القسم بن منده عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيي ابن ابراهيم بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار واسمه الفيرزان بن جهان بخت العبدى الاصبهانى الامام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبى عبد الله بن منده ومنده لقب ابراهيم جده الأعلى ذكره ابن الجوزى فى طبقات الحنابلة وترجمه فى تاريخه فقال ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه وخلقا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة معرضا عن أهل البدع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وقال ابن السمعانى كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر الى الحجاز وبغداد وهمذان وخراسان وصنف التصانيف وقال سعد بن محمد الزنجانى(١) حفظ الله الاسلام برجلين أحدهما باصبهان والآخر بهراة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الأنصارى وقال يحيى بن منده كان عمى سيفا على

(١) فى الأصل «الريحانى» والتصويب من أنساب السمعانى وما سيأتى ص ٣٣٩.

أهل البدع وهو أ كبر من أن ينبه عليه مثلي كان والله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر و في الغدو والآصال ذاكرا ولنفسه في المصالح قاهرا أعقب الله من ذكره بالشر الندامة وكان عظيم الحلم كبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد فقال من كتب عني حديثا فأنا له عبد وقال ابن تيمية وكان أبو القسم بن منده من الأصحاب وكان يذهب الى الجهر بالبسملة في الصلاة وقال ابن منده في كتابه الرد على الجهمية التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب وقال في العبر كان ذا سمت ووقار وله أصحاب واتباع وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده و توهموا فيه التجسيم وهو بريء منه فيما علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان اولى به اجاز له زاهر ابن احمد السرخسي وروى الكثير عن ابيه وابي جعفر الابهري بطبقتهما وسمع بنيسابور من اصحاب الأصم وبمكة من ابن جهضم وبهمذان والدينور وشيراز وبغداد وعاش تسعا وثمانين سنة انتهى كلام العبر .

وفيها أبو بكر بن حمدويه أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزاز (١) المقرىء الزاهد ذكره ابن الجوزي في الطبقات والتاريخ ولد يوم الأربعاء لثمان عشرة ليلة خلت من صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير منهم ابن بشران وابن القواس وهو آخر من حدث عن أبي الحسين بن سمعون وتفقه على القاضي أبي يعلى وكان ثقة زاهدا متعبدا حسن الطريقة وحدث عنه الخطيب في تاريخه وتوفي يوم السبت رابع عشري ذي الحجة قال ابن نقطة حمدويه بضم الحاء (٢) والميم المشددة أيضا وبالياء .

﴿سنة احدى وسبعين وأربعمائة﴾

فيها توفي أبو علي بن البنا الفقيه الزاهد الحسن بن أحمد بن عبدالله الحنبلي

---

(١) في الأصل «الدرار» (٢) في الأصل «الياء» مكان «الحاء».

البغدادي الامام المقرىء المحدث الفقيه الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القراءات السبع على أبى الحسن الحمامى وغيره وسمع الحديث على القاضى أبى يعلى وهو من قدماء أصحابه وحضر عند ابن أبى موسى وناظر فى مجلسه وتفقه أيضا على أبى الفضل التميمى وأخيه أبى الفرج وقرأ عليه القرآن جماعة مثل عبد الله البارع وأبى العز القلانسى وغيرهما وسمع منه الحديث خلق كثير وقرأ عليه الحافظ الحميدى كثيرا ودرس الفقه كثيرا وأفتى زمانا طويلا وصنف كتبا فى الفقه والحديث والفرائض وأصول الدين وفى علوم مختلفات قال ابن الجوزى ذكر عنه انه قال صنفت خمسمائة مصنف وتراجم كتبه مسجوعة وقال ابن شافع كتبت الحديث عن نحو من ثلثمائة شيخ ما رأيت فيهم من كتب بخطه أكثر من ابن البنا قال وقال لى هو رحمه الله ما رأيت بعينى من كتب أكثر منى قال وكان طاهر الأخلاق حسن الوجه والشيبة محبا لأهل العلم مكرما لهم وتوفى رحمه الله ليلة السبت خامس رجب ودفن بباب حرب رحمه الله .

وفيها أبو يعلى حمزة بن الكيال البغدادى الفقيه الحنبلى ذكره ابن أبى يعلى فى طبقاته وانه ممن تردد الى والده زمانا مواصلا وسمع منه علما واسعا وكان عبدا صالحا وقيل انه كان يحفظ الاسم الأعظم وقال ابن شافع فى تاريخه كان رجلا صالحا ملازما لبيته ومسجده حافظا للسانه معتزلا عن الفتن توفى يوم الاثنين سابع عشرى شهر رمضان ودفن بمقبرة باب الدير .

وفيها أبو على الوخشى ـ بالفتح والسكون نسبة الى وخش بلد بنواحى بلخ ـ الحسن بن على البلخى الحافظ الثقة المكثر الكبير رحل وطوف وجمع وصنف وعاش ستا وثمانين سنة روى عن تمام الرازى وابى عمر بن مهدى وطبقتهما بالشام والعراق ومصر وخراسان وكان من الثقات .

وفيها أبو القسم الزنجانى سعد بن على بن محمد بن على بن الحسين شيخ الحرم

والحفاظ كان حافظاقدوة عالما ثقة زاهدا نزيل الحرم وجار بيت الله روى عن أبى عبد الله بن نظيف الفراء وعبد الرحمن بن ياسر وخلق سئل محمد بن طاهر المقدسى عن أفضل من رأى فقال سعد الزنجانى وشيخ الاسلام الانصارى فقيل له أيهما أفضل فقال الانصارى كان متفننا وأما الزنجانى فكان أعرف بالحديث منه وسئل اسمعيل التيمى عنه فقال امام كبير عارف (١) بالسنة وقال ابن الأهدل كان صاحب كرامات وآيات يزدحم الناس عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر وقال غيره توفى فى أول سنة احدى وسبعين أو فى آخر سنة سبعين عن تسعين سنة .

وفيها عبد الباقى بن محمد بن غالب أبو منصور الازجى العطار وكيل القائم والمقتدى صدوق جليل روى عن المخلص وغيره و توفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو القسم عبد العزيز بن على الانماطى ابن بنت السكرى روى عن المخلص قال عبد الوهاب الانماطى هو ثقة وآخر من روى عنه ابن الطلاية الزاهد وتوفى فى رجب .

وفيها عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى أبو بكر النحوى صاحب التصانيف منها المغنى فى شرح الايضاح ثلاثون مجلداً وكان شافعياً أشعريا قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة كان شافعى المذهب متكلما على طريقة الأشعرى وفيه دين وله فضيلة تامة فى النحو وصنف كتباً كثيرة فمن أشهرها كتاب الجمل وشرحه و كتاب العمدة فى التصريف وكتاب المفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وغير ذلك أخذ النحو بجرجان عن أبى الحسين محمد بن الحسن الفارسى ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى وأخذ عنه على بن أبى زيد الفصيحى وذكره السلفى (٢) فى معجمه فقال دخل عليه لص وهو فى الصلاة فأخذ جميع ماوجد والجرجانى ينظر اليه ولم يقطع صلاته وله نظم فمنه :

---

(١) فى الأصل «عارفا» (٢) فى الأصل «السلعى».

كبر على العقل لاترضه ومل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا فالسعد فى طالع البهائم

انتهى ملخصاً .

وفيها أبو عاصم الفضيلى الفقيه الفضيل بن يحيى الهروى شيخ أبى الوقت توفى فى جمادى وله ثمان وثمانون سنة قاله فى العبر وقال الاسنوى فى ترجمة والد هذا أبو محمد اسمعيل بن الفضيل الهروى المعروف بالفضيلى نسبة الى جد له يسمى الفضيل تصغير الفضل ذكره أبو نصر عبد الرحمن الهروى فى تاريخ هراة فقال هو الفحل المقدم والامام المقدم فى فنون الفضل وأنواع العلم توفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قال وهو والد الامام أبى عاصم الصغير الهروى كذا نقله ابن الصلاح فى طبقاته وأنشد له :

تعود أيها المسكين صبرا فنعم جواب من آذاك ذاكا
وان عوفيت مما عبت فافتح بحمد للذى عافاك فاكا

وذكر الذهبى ان أبا عاصم الفضيلى الفقيه واسمه الفضيل ممن توفى سنة احدى وسبعين فان كان كذلك فيكون الابن قد مات قبل والده بنحو العشرين انتهى كلام الاسنوى قلت وعلى هذا فالأب جاوز المائة بلاريب والله أعلم .

وفيها أبو الفضل القومسانى نسبة الى قومسان من نواحى همذان محمد بن عثمان بن زبرك شيخ عصره بهمذان فضلا وعلما وجلالة وزهادة وتفننا فى العلوم مات عن بضع وسبعين سنة روى عن على بن أحمد بن عبدان وجماعة .

وفيها محمد بن أبى عمران أبو الخير المرندى - بفتحتين وسكون النون ومهملة نسبة الى مرند بلد باذربيجان - الصغار آخر أصحاب الكشميهنى ومن به ختم سماع البخارى عاليا ضعفه ابن طاهر .

﴿سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو على الحسن بن عبد الرحمن الشافعى المكى الحناط المعدل روى عن أحمد بن فراس العبقسى وعبيد الله بن أحمد السقطى وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها محمد بن أبى مسعود عبد العزيز بن محمد أبو عبد الله الفارسى ثم الهروى روى جزء أبى الجهم وغير ذلك عن أبى محمد السريجى فى شوال .

وفيها أبو منصور العكبرى محمد بن محمد بن أحمد الاخبارى النديم عن تسعين سنة وهو صدوق روى عن محمد بن عبد الله الجعفى وهلال الحفار وطائفة وتوفى فى شهر رمضان .

وفيها هياج بن عبيد الزاهد القدوة أبو محمد الحطينى (١) نسبة الى جد كان حطينا (٢) قال هبة الله الشيرازى أما هياج الزاهد الفقيه ما رأت عيناى مثله فى الزهد والورع وقال ابن طاهر بلغ من زهده انه يوالى ثلاثة أيام لكن يفطر على ماء زمزم فاذا كان اليوم الثالث من أتاه بشىء أكله وكان قد نيف على الثمانين وكان يعتمر فى كل يوم ثلاث عمر على رجليه ويدرس عدة دروس لأصحابه وكان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فى كل سنة من مكة حافيا ذاهبا وراجعا روى عن أبى ذر الهروى وطائفة وقال السخاوى فى طبقاته هياج ابن عبيد بن الحسين أبو محمد الفقيه الحطينى الزاهد المقيم بالحرم كان أوحد عصره فى الزهد والورع وكان يصوم ويفطر بعد ثلاث ولم يكن يدخر شيئا ولا يملك غير ثوب واحد وكان يزور النبى صلى الله عليه وسلم فى كل سنة

---

(١) فى الأصل « الخطيبى » وهو خطأ على ما فى معجم ياقوت وانساب ابن السمعانى حيث يقول « الحطينى بكسر الحاء والطاء المهملتين وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون نسبة الى حطين قرية بين أرسوف وقيسارية » .

(٢) فى الأصل « خطيبا » .

ماشيا حافيا ولذلك عبد الله بن عباس بالطائف ويأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ولم يلبس نعلا منذ دخل الحرم وأقام بالحرم نحو أربعين سنة لم يحدث بالحرم وانما كان يحدث بالحل حين يخرج للاحرام بالعمرة وكان قد ناف على مائة سنة استشهد بمكة فى وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة فحمله أميرها محمد بن هاشم وضربه ضربا شديدا على كبر السن ثم حمل الى منزله بمكة فمات قيل انه مات يوم الأربعاء بين الصلاتين انتهى ملخصا .

﴿سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو القسم الفضل بن عبد الله المحب الواعظ النيسابورى آخر أصحاب أبى الحسن الخفاف موتا روى عن العلوى وغيره .

وفيها أبو الفتيان بن حيوس الأمير مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن القسم بن عثمان اللغوى الشاعر المشهور كان يدعى بالأمير لأن أباه كان من أمراء العرب وهو من فحول الشعراء الشاميين المجيدين له ديوان شعر كبير لقى جماعة من الملوك والأكابر ومدحهم وأخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بنى مرداس أصحاب حلب وله فيهم قصائد نفيسة وكان قد أثرى وحصلت له نعمة ضخمة من بنى مرداس فبنى دارا بمدينة حلب وكتب على بابها من شعره :

دار بنيناها وعشنا بها ... فى نعمة من آل مرداس

قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا ... على للأيام من باس

قل لبنى الدنيا ألا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

ومن غرر قصائده السائرة قوله من قصيدة :

هو ذاك ربع المالكية فاربع ... واسأل مصيفا عافيا عن مربع

واستسق للأمن الخوالى بالحمى ... غر السحائب واعتذر عن أدمعى

فلقد فنين امام دان هاجر ... فى قربه ووراء ناء مزمع

لو تخبر الركبان عـنى حدثوا   عن مقلة عـبرى وقلب موجع
ردى لنا زمن الكثيب فانه   زمن متى يرجع وصالك يرجع
لو كنت عالمـة بأدنى لوعة   لرددت أقصى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغـرام بمظهر   عن مضمر بين الحشا والاضلع
أغنيت اثر تعتب ووصلت عقـب تجنب و بذلت بعد تمنـع
ولو انني أنصفت نفسى صنتها   عن أن أكون كطالب لم ينجع
انى دعوت ندى الكرام فلم يجب   فلأشكرن ندى أجاب وما دعى
ومن العجائب والعجائب جمة   شكرى بطىء عن ندى متسرع

وله بيت مفرد فى شرف الدولة سالم بن قريش :

أنت الذى نفق الثناء بسوقه   وجرى الندى بعروقه قبل الدم

ولما وصل ابن الخياط الشاعر الى حلب كتب لابى الفتيان المذكور

لم يبق عنـدى ماياع بدرهم   «كفاك منى منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجـه صنتها   عن ان تباع وقد وجدتك مشترى

فقيل له لو قال وأنت نعم المشترى كان أحسن وكانت ولادة ابن حيوس يوم السبت سلخ صفر سنة أربع وسبعين وثلثمائة فيكون عمر تسعة وتسعين سنة وهو شيخ ابن الخياط الشاعر المشهور ،وحيوس بالحاء المهملة والياء التحتية المشددة وفى شعراء المغاربة ابن حيوس بالباء الموحدة .

﴿ سنة اربع وسبعين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الوليد الباجى سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبى القرطبى بالمرية فى رجب عن احدى وسبعين سنة روى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ومكى بن أبى طالب وجاور ثلاثة أعوام ولازم أبا ذر الهروى وكان يمضى معه الى السراة ثم رحل الى بغداد وإلى دمشق وروى عن عبد الرحمن

أبن الطيورى وطبقته بدمشق وأبن غيلان وطبقته ببغداد وتفقه على أبي الطيب الطبرى وجماعة وأخذ الكلام بالموصل عن أبى جعفر السمنانى وسمع الكثير وبرع فى الحديث والفقه والأصول والنظر ورد الى وطنه بعد ثلاث عشرة سنة بعلم جم مع الفقر والقناعة وكان يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق ثم فتحت عليه الدنيا وأجزلت صلاته وولى قضاء أماكن وصنف التصانيف الكثيرة قال أبو على بن سكرة ما رأيت أحدا على سمته وهيئته وتوقير مجلسه قاله فى العبر وقال ابن خلكان كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة فأقام بمكة مع أبي ذر الهروى ثلاثة أعوام وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويملى الحديث ولقى بها سادة من العلماء كأبى الطيب الطبرى وأبى اسحق الشيرازى وأقام بالموصل مع أبى جعفر السمنانى عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة أعوام وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه وقال أنشدنى أبو الوليد الباجى لنفسه:

اذا كنت أعلم علما يقينا بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها واجعلها فى صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصحيح وغير ذلك وممن أخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مناظرات ومجالس. انتهى ملخصا وقال ابن ناصر الدين انكروا عليه فى قصة حديث الكتابة وشنعوا عليه ذلك وقبحوا عند العامة جوابه وقال قائلهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة وقال ان رسول الله قد كتبا

انتهى.

وفيها أبو القسم بن البسرى على بن أحمد البغدادى البندار قال أبو سعد السمعانى كان صالحا ثقة فهما ورعا مخلصا عالما سمع المخلص وجماعة وأجاز له ابن بطة ونصر المرجى وكان متواضعا حسن الاخلاق ذا هيبة ووقار توفى فى سادس رمضان .

وفيها وجزم ابن رجب انه توفى فى التى قبلها على بن محمد بن الفرج بن ابراهيم البزار الحنبلى المعروف بابن أخى نصر العكبرى ذكره ابن الجوزى فى الطبقات وقال سمع من أبى على بن بابشاد والحسن بن شهاب العكبرى وكان له تقدم فى القرآن والحديث والفقه والفرائض وجمع الى ذلك النسك والورع وذكر ابن السمعانى نحو ذلك ثم قال كان فقيه الحنابلة بعكبرا والمفتى بها وكان خيرا ورعا متزهدا ناسكا كثير العبادة وكان له ذكر شائع فى الخير ومحل رفيع عند أهل بلده وروى عنه اسماعيل بن السمرقندى وأخوه وغيرهما .

وفيها أبو بكر محمد بن المزكى أبى زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد النيسابورى المزكى المحدث من كبار الطلبة كتب عن خمسمائة نفس وأكثر عن أبيه وأبى عبد الرحمن السلمى والحاكم وروى عنه الخطيب مع تقدمه وتوفى فى رجب رحمه الله .

وفيها وجزم ابن خلكان وابن الأهدل انه فى التى قبلها قال ابن الأهدل وفى سنة ثلاث وسبعين أبو الحسن على بن محمد الصليحى القائم باليمن كان أبوه قاضيا باليمن سيء العقيدة وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يتردد اليه لرياسته وصلاحه فاستمال الداعى ولده المذكور وهو دون البلوغ قيل انه رأى حليته فى كتاب الصور وتنقل حاله وما يؤول اليه وهو عندهم من الذخائر القديمة المظنونة فاطلعه على ذلك وكتمه عن أبيه واهله ومات الرواحى على القرب من ذلك وأوصى له بكتبه فعكف على درسها مع فطنته فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من علوم الباطنية الضلالية الاوهامية الاسمعيلية متبصرا فى علم التأويل

المخالف لمفهوم التنزيل ثم صار يحج بالناس دليلا فى طريق السروات وانطاق خمس عشرة سنة وشاع فى الناس انه يملك اليمن بأسره وكان يكره من يقول له ذلك فلما كان سنة تسع وعشرين وأربعمائة ارتقى جبل مسور وهو أعلى جبال اليمن ذروة ومعه ستون رجلا قد حالفهم بمكة على الموت فلما صعده لم ينتصف النهار حتى أحاط به عشرون ألف ضارب وقالوا ان نزلت والا قتلناك بالجوع فقال لهم لم أفعل ذلك الا خشية ان يركبه غيرنا ويملكونكم فان تركتمونى والا نزلت فانصرفوا عنه فبنى فيه بعد هذا واستعد بأنواع العدة واستفحل أمره وكان يدعو للمنتصر العبيدى الباطنى صاحب مصر خفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة اليمن ويداريه حتى قتله بالسم مع جارية جميلة أهداها له بالكدراء ثم استأذن المنتصر فى اظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد وافتتح الحصون سريعا وقال فى خطبته فى جامع الجند فى مثل هذا اليوم يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر سبوح قدوس فالله أعلم قالها استهزاءا أو تعظيما وكلا الأمرين لا ينبغى وان كان أحدهما أهون من الآخر فكان كما قال فقام ذلك الانسان وغلا فى القول ودخل فى بيعته ومذهبه واستقر ملكه فى صنعاء وولى حصون اليمن غير أهلها وحلف أن لا يولى تهامة الامن وزن له مائة ألف دينار فوزنها زوجته أسماء بنت شهاب عن أخيها سعد بن شهاب فولاه وقال يامولاتنا أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وقال هذه بضاعتنا ردت الينا وعزم على الحج فى سنة ثلاث وسبعين فى ألفى فارس منهم من آل الصليحى مائة وستون شخصا واستخلف ولده أحمد المكرم فنزل بقرب المهجم بضيعة تسمى أم الدهيم وبئر أم معبد فهجمه سعيد الأحول بن نجاح الذى كان قتله بالسم ولم يشعر عسكره ونواحى جيشه الا وقد قتل فانذعروا وفزعوا . وكان أصحاب الأحول سبعين رجلا رجالة بيد كل واحد منهم جريدة فى رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا

الساحل فوصلوا فى ثلاثة أيام وكان الصليحى قد سمع بهم وأرصد لهم نحو خمسة آلاف من الحبشة فاختلف طريقهم ولما رآهم الصليحى مع ماهم فيهمن التعب والجوع والحفاظن أنهم من جملة عسكره فقال له أخوه اركب فهذا والله الأحول فلم يبرح الصليحى من مكانه حتى وصل اليه الأحول فقتلهوقتل أخاه وسائر الصليحيين وصالح بقيةالعسكر وقال انما أخذت بثأرى ثم رفع رأس الصليحى على رأس عود المظلةوقرأ القارى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) الآية ورجع الأحول الى زبيد سالما غانما وكان قد قام بالدعوة الباطنية قبل الصليحى على بن فضل من ولد جعفر بن سبأ سنةسبعين ومائتين وملك تهامة وجبالها وطرد الناصر بن الهادى والله أعلم انتهى ماأورده ابن الأهدل اليمنى فى تاريخه.

وفيها قتيبةالعثمانى أبو رجا النسفى قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان كان حافظا مشهورا قاله ابن ناصر الدين.

﴿سنة خمس وسبعين وأربعمائة﴾

فيها توفى محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبى عبد الله محمد ابن اسحق بن منده أبو عمرو العبدى الاصبهانى الثقة المكثر سمع أباه وأبا خرشيد قوله (١) وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة.

وفيها محمد بن أحمد بن على السمسار أبو بكر الاصبهانى روى عن ابراهيم ابن خرشيد قوله وجماعة ومات فى شوال وله مائة سنة وروى عنه خلق كثير.

وفيها أبو الفضل المطهر بن عبدالواحد البرانى (٢) الاصبهانى توفى فيها أو فى حدودها روى عن ابن المرزبان الابهرى جزء لوين وعن ابن منده وابن خرشيد قوله.

---

(١) لعل الصواب «ابن خرشيد قوله» (٢) فى الأصل «السوانى».

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن ثابت النابتي الخرقي منسوب الى خرق بخاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها قاف قرية من قرى مرو المعروف بمفتي الحرمين تفقه أولا بمرو على البوراني ثم بمرو الروذعلى القاضي الحسين ثم ببخارا على أبي سهل الابيوردي ثم ببغداد على الشيخ أبي اسحق الشيرازي وسمع الحديث وأسمع ثم حج وجاور بمكة سنة ثم رجع الى وطنه وسكن قريته واشتغل بالزهد والفتوى الى ان مات في شهر ربيع الأول.

﴿سنة ست وسبعين وأربعمائة﴾

فيها عزم أهل حران وقاضيهم ابن جلبة الحنبلي على تسليم حران الى جنق أمير التركمان لكونه سنياً وعصوا على مسلم بن قريش صاحب الموصل لكونه رافضياً ولكونه مشغولا بمحاصرة دمشق مع المصريين كانوا يحاصرون بها تاج الدولة تنش فأسرع الى حران ورماها بالمجانيق وأخذها وذبح القاضي وولديه رحمهم الله تعالى قاله في العبر.

وفيها توفي الشيخ أبو اسحق الشيرازي ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزاباذي الشافعي جمال الدين أحد الاعلام وله ثلاث وثمانون سنة تفقه بشيراز وقدم بغداد وله اثنتان وعشرون سنة فاستوطنها ولزم القاضي أبا الطيب الى أن صار معيده في حلقته وكان أنظر أهل زمانه وأفصحهم وأورعهم وأكثرهم تواضعاً وبشرا وانتهت اليه رياسة المذهب في الدنيا روى عن أبي علي بن شاذان والبرقاني ورحل اليه الفقهاء من الأقطار وتخرج به أئمة كبار ولم يحج ولا وجب عليه لأنه كان فقيرا متعففا قانعا باليسير ودرس بالنظامية وله شعر حسن توفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة قاله في العبر وقال ابن قاضي شهبة قال الشيخ أبو اسحق كنت أعيد كل قياس ألف مرة فاذا فرغت أخذت قياسا آخر على هذا وكنت أعيد كل درس مائة مرة واذا كان

فى المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة التى فيها البيت وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب اليه والفتاوى تحمل من البر والبحر الى بين يديه قال رحمه الله لما خرجت فى رسالة الخليفة الى خراسان لم أدخل بلداً ولا قرية الا وجدت قاضيها أوخطيبها أومفتيها من تلامذتى وبنيت له النظامية ودرس بها الى حين وفاته ومع هذا فكان لايملك شيئا من الدنيا بلغ به الفقر حتى كان لايجد فى بعض الأوقات قوتا ولا لباسا وكان طلق الوجه دائم البشر كثير البسط حسن المجالسة يحفظ كثيراً من الحكايات الحسنة والأشعار وله شعر حسن قال أبو بكر الشاشى : الشيخ أبو اسحق حجة الله تعالى على أئمة العصر وقال ابن السمعانى ان الشيخ أبا اسحق قال كنت نائما ببغداد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقلت يارسول الله بلغنى عنك أحاديث كثيرة عن ناقلى الأخبار وأريد أن أسمع منك خبرا أتشرف به فى الدنيا وأجعله ذخيرة للآخرة فقال لى ياشيخ وسمانى شيخا وخاطبنى به وكان يفرح بهذا ثم قال قل عنى من أراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فنظمه فى أبيات هى كالشرح لهذا الخبر فقال :

اذا شئت أن تحيا ودينك سالم ... وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لاتذكر به عورة امرىء ... فعندك عورات وللناس ألسن
وعينك ان أبدت اليك معايبا ... لقوم فقل ياعين للناس أعين
وصاحب بمعروف وجانب من اعتدى ... وفارق ولكن بالتى هى أحسن

وقال ابن الأهدل لما قدم الشيخ نيسابور رسولا من جهة المقتدر تلقاه الناس وحمل امام الحرمين الغاشية بين يديه وناظره فغلبه الشيخ بقوة الجدل قيل له ماغلبتنى الا بصلاحك ولما شافهه المقتدر بالرسالة قال له ومايدرينى أنك الخليفة ولم أرك قبلها فتبسم وطلب من عرفه به وتراكب الناس عليه فى بلاد العجم حتى تمسحوا بأطراف ثيابه وتراب نعليه ومن شعره رضى الله عنه :

سألت الناس عن خل وفى ... فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر فى الدنيا قليل

وذكر النووى فى تهذيبه ان الشيخ أبا اسحق كان طارحا للتكلف وروى أنه جىء بسؤال وهو عند دكان خباز أوبقال فأخذ قلمه ودواته وأجاب على السؤال ثم مسح بالقلم ثوبه وعلى الجملة فانه ممن أطبق الناس على فضله وسعة علمه وحسن سمته وصلاحه مع القبول التام من الخاص والعام وقدأثنى عليه علماء وقته بمايطول شرحه وقال فيه عاصم بن الحسين :

تراه من الذكاء نحيف جسم ... عليه من توجده دليل

اذا كان الفتى ضخم المعانى ... فليس يضره الجسم النحيل

وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعةرحمه الله تعالى .

وفيها أبو الوفاءطاهر بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن القواس البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد الورع ولد سنة تسعين وثلثمائة وقرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من هلال الحفار وأبى الحسين بن بشران وغيرهم وتفقه أولا على القاضى أبى الطيب الطبرى الشافعى ثم تركه وتفقه على القاضى أبى يعلى ولازمه حتى برع فى الفقه وأفتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للفتوى والمناظرة وكان يلقى المختصرات من تصانيف شيخه القاضى أبى يعلى ويلقى مسائل الخلاف درسا وكان اليه المنتهى فى العبادة والزهد والورع وذكره ابن السمعانى فى تاريخه فقال من أعيان فقهاء الحنابله وزهادهم كان قد أجهد نفسه فى الطاعة والعبادة واعتكف فى بيت الله خمسين سنة وكان يواصل الطاعة ليله بنهاره وكان قارئا للقرآن فقيها ورعا خشن العيش . انتهى وكانت له كرامات ظاهرة ذكر ابن شافع فى ترجمة صاحبه أبى الفضل ابن العالمة الاسكاف المقرىء انه كان يحكى من كرامات الشيخ أبى الوفاء أشياء عجيبة منها أنه قال كنت أحمل معى رغيفين كل يوم فأعبر يعنى فى السفينة

برغيف وأمشى الى مسجد الشيخ فأقرأ ثم أعود ماشيا الى ذلك الموضع فأنزل
بالرغيف الآخر فلما كان يوم من الأيام أعطيت الملاح الرغيف فرمى به
واستقله فألقيت اليه الرغيف الآخر وتشوش قلبي لما جرى وجئت الى الشيخ
فقرأت عليه عادتى وقمت على العادة فقال لى قف ولم تجر عادته قط بذلك ثم
أخرج من تحت وطائه قرصا فقال أعبر بهذا .

وفيها عبد الله بن احمد بن عبد الوهاب بن جلبة البغدادى ثم الحرانى
الخراز ابو الفتح قاضى حران اشتغل ببغداد وتفقه بها على القاضى ابى يعلى
وسمع الحديث من البرقانى وابى طالب العشارى وابى على بن شاذان وغيرهم
ثم استوطن حران وصحب بها الشريف أبا القسم الزيدى وأخذ عنه وتولى
بها القضاء قال عنه ابن السمعانى كان فقيها واعظا فصيحا وقال ابن أبى يعلى
كان يلى قضاء حران من قبل الوالد كتب له عهداً بولاية القضاء بحران وكان
ناشرا للمذهب داعيا اليه وكان مفتى حران وواعظها وخطيبها ومدرسها وقال
ابن رجب له تصانيف كثيرة وسمع منه جماعة منهم هبة الله بن عبد الوارث
الشيرازى ومكى الدميلى وغيرهما وفى زمانه كانت حران لمسلم بن قريش
صاحب الموصل و كان رافضيا فعزم القاضى أبو الفتح على تسليم حران الى
جبق أمير التركمان لكونه سنيا فأسرع ابن قريش الى حران وحصرها
ورماها بالمجانيق وهدم سورها وأخذها ثم قتل القاضى أبا الفتح وولديه
وجماعة من أصحابه وصلبهم على السور وقبورهم بحران تزار رحمة الله عليهم
وذكر ابن تيمية فى شرح العمدة ان أبا الفتح بن جلبة كان يختار استحباب
مسح الأذنين بماء جديد بعد مسحهما بماء الرأس وهو غريب جداً .

وفيها ابو محمد عبدالله بن عطاء بن عبد الله بن أبى منصور بن الحسن
ابن ابراهيم الابراهيمى الهروى المحدث الحافظ احد الحفاظ المشهورين
الرحالين سمع بهراة من عبد الواحد المليحى وشيخ الاسلام الانصارى

وبوشنج من أبي الحسن الداودي وبنيسابور من أبي القسم القشيري وجماعة وببغداد من ابن النقور وطبقته وباصبهان من عبد الوهاب وعبد الرحمن ابني منده وجماعة وكتب بخطه الكثير وخرج التاريخ للشيوخ وحدث وروى عنه أبو محمد سبط الخياط وابن الزعفراني وآخر من روى عنه أبو المعالي بن النحاس ووثقه طائفة منهم المؤتمن الساجي وقال شهردار (١) الديلمي عنه كان صادوقا حافظاً متقنا واعظاً حسن التذكير وقد تكلم فيه هبة الله السقطي والسقطي مجروح لايقبل قوله وقد رد قوله ابن السمعاني وابن الجوزي وغيرهما وتوفي في طريق مكة بعد عوده منها على يومين من البصرة .

وفيها أبو الخطاب علي بن أحمد بن عبد الله المقرىء الصوفي المؤدب البغدادي ولد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وقرأ على أبي الحسن الحمامي وغيره بالسبع وقرأ عليه خلق كثير منهم أبو الفضل بن المهتدي وروى عنه الحديث أبو بكر بن عبد الباقي وغيره وله مصنف في السبعة وقصيدة في السنة وقصيدة في عدد الآي وكان من شيوخ الاقراء ببغداد المشهورين ومن حنابلتها المجتهدين وكان سابقاً شافعياً ثم رأى الامام أحمد وسأله عن أشياء وأصبح وقد تحنبل وصنف في معتقدهم .

وفيها أبو حليم الخبري نسبة الى خبر بنواحي شيراز كان فقيهاً صالحا وكان يكتب في مصحف فألقى القلم من يده واسند وقال والله ان هذا هو موت هنى طيب ثم مات رحمه الله تعالى قاله ابن الأهدل.

وفيها البكري أبو بكر المقرى الواعظ من دعاة الأشعرية وفد على نظام الملك بخراسان فنفق عليه وكتب له سجلا أن يجلس بجوامع بغداد فقدم وجلس ووعظ ونال من الحنابلة سبا وتكفيراً ونالوا منه ولم تطل مدته قاله في العبر .

---

(١) في الأصل « سهردار »

وفيها أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد أبي الصقر اللخمي الانباري الخطيب في جمادى الآخرة وله ثمانون سنة سمع بالحجاز والشام ومصر وأكبر مشايخه ابن أبي نصر التيمي .

وفيها مقرىء الأندلس في زمانه أبو عبد الله محمـــد بن سريج الرعيني الاشبيلي المقرىء مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير توفي في شوال وله أربع وثمانون سنة وقد حج وسمع من أبي ذر الهروي وجماعة .

﴿ سنة سبع وسبعين وأربعمائة ﴾

فيها توفي اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن الامام أبي بكر أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي الجرجاني أبو القسم صدر عالم نبيل وافر له يد في النظم والنثر روى عن حمزة السهمي وجماعة وعاش سبعين سنة وروى الكامل لابن عدي .

وفيها بيبي بنت عبد الصمد بن علي أم الفضل وأم عربي الهرثمية الهروية لها جزء مشهور ترويه عن عبدالرحمن بن ابي شريح توفيت في هذه السنة او في التي بعدها وقد استكملت تسعين سنة .

وفيها ابو سعد عبد الله بن الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري أكبر الاخوة في ذي القعدة وله أربع وستون سنة روى عن القاضي ابي بكر الحيري وجماعة وعاشت امه فاطمة بنت ابي علي الدقاق بعده اربعة اعوام قال ابن الأهدل: الامام الكبير البارع ابو سعيد كانت فيه اوصاف قل ان يحتويها انسان او يعبر عنها لسان وكان ابوه يحترمه ويعامله معاملة الاقران لما ظهر له منه .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي آخر اصحاب عبد الرحمن ابن أبي شريح موتاً وهو من كبار شيوخ ابي الوقت .

وفيها أبو نصر بن الصباغ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد البغدادي الشافعي أحد الأئمة ومؤلف الشامل كان نظير الشيخ أبي اسحق ومنهم من يقدمه على أبي اسحق في نقل المذهب وكان ثبتاً حجة ديناً خيرا ولي النظامية بعد أبي اسحق ثم كف بصره وروى عن محمد بن الحسين القطان وأبي علي بن شاذان وكان مولده في سنة أربعمائة توفي في جمادى الأولى ببغداد ودفن في داره قاله في العبر. وقال ابن شهبة كان ورعاً نزهاً ثبتاً صالحاً زاهداً فقيهاً أصولياً محققاً قال ابن عقيل كملت له شرائط الاجتهاد المطلق وقال ابن خلكان كان ثبتا صالحا له كتاب الشامل وهو من أصح كتب أصحابنا وأتقنها أدلة قال ابن كثير وكان من أكابر أصحاب الوجوه ومن تصانيفه كتاب الكامل في الخلاف بيننا وبين الحنفية وكتاب الطريق السالم والعمدة في أصول الفقه.

وفيها أبو علي الفارمذي بفتح الفاء والراء والميم ومعجمة نسبة الى فارمذ قرية بطوس. الفضل بن محمد الزاهد شيخ خراسان قال ابن عبد الغافر هو شيخ الشيوخ في عصره المنفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في عبارته وتهذيبه وحسن آدابه ومليح استعارته ورقة ألفاظه دخل نيسابور وصحب القشيري وأخذ في الاجتهاد البالغ الى أن قال وحصل له عند نظام الملك خارج عن الحد روى عن أبي عبد الله بن باكويه وجماعة وعاش سبعين سنة توفي في ربيع الآخر قاله في العبر وقال الشيخ عبد الرءوف المناوي في طبقات الأولياء كان عالما شافعيا عارفا بمذاهب السلف ذا خبرة بمناهج الخلف وأما التصوف فذاك عشه الذي منه درج وغابه الذي ألفه ليثه ودخل وخرج تفقه على الغزالي الكبير وأبي عثمان الصابوني وغيرهما وأخذ عنه حجة الاسلام وجد واجتهد وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفراً عليه منه طريق الهداية حتى فتح عليه لوامع من أنوار المجاهدة وصار من مذكوري الزمان ومشهوري المشايخ وكان لسان الوقت وقال السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب

الطريقة الحسنة فى تربية المريدين وكان مجلس وعظه روضة ذات أزهار .

وفيها محمد بن عمار أبو بكر المهرى ذو الوزارتين شاعر الأندلس كان هو وابن زيدون كفرسى رهان وكان ابن عمار قد اشتمل عليه المعتمد وبلغ الغاية الى أن استوزره ثم جعله نائبا على مرسية فخرج عليه ثم ظفر به المعتمد فقتله قال ابن خلكان وكانت ملوك الأندلس تخاف ابن عمار لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لاسيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله بن عباد صاحب غرب الأندلس وأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم رجع اليه خاتم الملك ووجهه اميرا وقد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب والمضارب والجنائب (١) والنجائب والكتائب وضربت خلفه الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير واصبح راقى منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب شكره ومستحقه فبادر الى عقوقه وغش حقوقه فتحيل المعتمد عليه وسدد سهام المكايد اليه حتى حصل فى يده قنيصا (٢) وأصبح لايجد له محيصا الى أن قتله المعتمد بيده ليلا فى قصره بمدينة اشبيلية وكانت ولادته فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ولما قتله المعتمد رثاه صاحبه أبن وهبون الأندلسى بقوله من جملة قصيدة :

عجبا له أبكيه ملء مدامعى ... وأقول لاشلت يمين القاتل

ومن مشاهير قصائد ابن عمار :

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبح قد أهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مديحها وهى فى المعتمد بن عباد :

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لايردون حتى يصدرا

اندى على الاكباد من قطر الندى ... وألذ فى الأجفان من سنة الكرى

قداح زند (٣) المجد لاينفك عن ... نار الوغى الا الى نار القرى

(١) فى الأصل «النجا» (٢) فى الأصل «خبصا» (٣) فى الأصل «قدفاح رند».

ومن جملة ذنوبه عند المعتمد بيتان هجاه وهجا ابنه المعتضد بهما وهما :

مما يقبح عندى ذكر أندلس   سماع معتضد فيها ومعتمد
أسماء (١) مملكة فى غير موضعها   كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

وكان أقوى الأسباب على قتله انه هجاه بشعر ذكر فيه أم بنيه المعروفة بالرميكية منها :

تخيرها من بنات الهجان   رميكية لاتساوى عقالا
فجاءت بكل قصير الذراع   لئيم النجادين عماً وخالا

وهذه الرميكية كانت سرية المعتمد اشتراها من رميك بن حجاج فنسبت اليه وكان قد اشتراها فى أيام أبيه المعتضد وأفرط فى الميل اليها وغلبت عليه واسمها اعتماد وهى التى أغرت المعتمد على قتل ابن عمار لكونه هجاها .

وفيها مسعود بن ناصر الشجرى أبو سعيد الركاب الحافظ رحل وصنف وحدث عن أبى حسان المزكى وعلى بن بشر بن الليثى وطبقتهما ورحل الى بغداد وأصبهان قال الدقاق ولم أر أجود اتقاناً ولا أحسن ضبطا منه توفى بنيسابور فى جمادى الأولى .

﴿ سنة ثمان وسبعين واربعمائة ﴾

فيها أخذ الادفيش لعنه الله مدينة طليطلة من الأندلس بعد حصار سبع سنين فطغى وتمرد وحملت اليه ملوك الأندلس الضريبة حتى المعتمد بن عباد ثم استعان المعتمد على حربه بالملثمين وأدخلهم الأندلس .

وفيها توفى أبو العباس العذرى أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث الأندلسى الدلائى ودلايه من عمل المرية كان حافظا محدثا متقنا مات فى شعبان وله خمس وثمانون سنة حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاوروا ثمانية أعوام

(١) فى النسخ « سماء »

وصحب هو أباذر فتخرج به وروى عن أبي الحسن بن جهضم وطائفة ومن جلالته ان امامى الاندلس ابن عبد البر وابن حزم رويا عنه وله كتاب دلائل النبوة .

وفيها أبو سعد المتولى عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى شيخ الشافعية وتلميذ القاضى الحسين وهو صاحب التتمة تمم به الابانة لشيخه أبى القسم الفورانى تفقه بمرو على الفورانى وبمرو الروذ على القاضى حسين وببخارا على أبى سهل الابيوردى وبرع فى الفقه والأصول والخلاف قال الذهبي كان فقيها محققا وحبراً مدققا وقال ابن كثير هو أحد أصحاب الوجوه فى المذهب وصنف التتمة ولم يكمله وصل فيه الى القضاء وأكمله غير واحد ولم يقع شىء من تكملتهم على نسبته وصنف كتابا فى أصول الدين وكتابا فى الخلاف ومختصرا فى الفرائض ومولده بنيسابور سنة ست وقيل سبع وعشرين وأربعمائة وتوفى ببغداد فى شوال قال ابن خلكان ولم أقف على المعنى الذى سمى به المتولى .

وفيها أبو المعالى أحمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفرانى الحنبلى المحدث سمع الكثير وطلب بنفسه وكتب بخطه قال أبو على البردانى كان همته جمع الحديث وطلبه حدث باليسير عن أحمد بن عمر بن الأحصر وأبى الحسين العكبرى وغيرهم وروى عنه البردانى وقال انه مات ليلة الثلاثاء مستهل المحرم .

وفيها أبو معشر الطبرى عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى القطان المقرىء نزيل مكة وصاحب كتاب التلخيص وغيره قرأ بحران على أبى القسم الزيدى وبمكة على الكارزينى وبمصر على جماعة وروى عن أبى عبدالله ابن نظيف وجلس للاقراء بمكة .

وفيها امام الحرمين ابو المعالى الجوينى عبد الملك بن ابى محمد عبدالله بن يوسف الفقيه الشافعى ضياء الدين احد الأئمة الأعلام قال ابن الأهدل تفقه على والده في صباه واشتغل به مدته فلما توفى والده اتى على جميع مصنفاته

ونقلها ظهراً لبطن وتصرف فيها وخرج المسائل بعضها على بعض ولم يرض بتقليد والده من كل وجه حتى أخذ فى تحقيق المذهب والخلاف وسلك طريق المباحثة والمناظرة وجمع الطرق بالمطالعة حتى أربى على المتقدمين وأنسى مصنفات الأولين توفى والده وهو دون العشرين سنة فأقعد مكانه للتدريس وكان يتردد الى المشايخ فى أنواع العلوم حتى ظهرت براعته ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمبتدعة خرج مع المشايخ الى بغداد فلقى الأكابر وناظر فظهرت فطنته وشاع ذكره ثم خرج الى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم ولهذا قيل له امام الحرمين ثم رجع بعد مضى نوبة التعصب الى نيسابور فى ولاية ألب أرسلان السلجوقى ثم قدم بغداد فتولى تدريس النظامية والخطابة والتذكير والامامة وهجرت له المجالس وانغمر ذكر غيره من العلماء وشاعت مصنفاته وبركاته وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلثمائة رجل من الطلبة والأئمة وأولاد الصدور وحصل له من القبول عند السلطان ماهو لائق بمنصبه بحيث لايذكر غيره والمقبول من انتمى اليه وقرأ عليه وصنف النظامى والغياثى فقوبل بما يليق به من الشكر والخلع الفائقة والمراكب الثمينة ثم قلد رعاية الأصحاب ورياسة الطائفة وفوض اليه أمر الأوقاف وسار الى أصبهان بسبب مخالفة الأصحاب فقابله نظام الملك بما هو لائق بمنصبه وعاد الى نيسابور وصار أكثر عنايته بنهاية المطلب فى دراية المذهب وأودعه من التدقيق والتحقيق ماتعلم به مكانته من العلم والفهم واعترف أهل وقته بأنه لم يصنف فى المذهب مثله وصنف الشامل فى أصول الدين والارشاد والعقيدة النظامية وغياث الأمم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الأحق والبرهان فى أصول الفقه وغيرها وكان مع رفعة قدره وجلالته له حظ وافر من التواضع فمن ذلك انه لما قدم عليه أبو الحسن المجاشعى تلمذ له وقرأ عليه كتاب اكسير الذهب فى صناعة الأدب من تصنيفه وقد تقدم انه حمل بين يدى

الشيخ أبى اسحق الفاشية وقد أثنى عليه علماء وقته بما يطول شرحه من ذلك
قول الشيخ أبي اسحق تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان وقال له في
أثناء كلامه يامفيد أهل المشرق والمغرب أنت امام الأئمة اليوم وقال المجاشعي
مارأيت عاشقا للعلم فى أى فن كان مثل هذا الامام وكان لا يستصغر أحداً
حتى يسمع كلامه ولا يستنكف أن يعزو الفائدة الى قائلها ويقول استفدتها
من فلان واذا لم يرض كلامه زيفه ولوكان أباه وقال فى اعتراض على والده
وهذه زلة من الشيخ رحمه الله وكان اذا شرع فى حكايات الأحوال وعلوم
الصوفية وبمجلس الوعظ والتذكير بكى طويلا حتى يبكى غيره لبكائه وربما
زعق ولحقه الاحتراق العظيم لاسيما اذا أخذ فى التفكر وسمع الحديث من
جماعة كثيرة وأجاز له أبو نعيم صاحب الحلية وسمع سنن الدارقطنى من ابن
عليك وكان يعتمد تلك الأحاديث فى مسائل الخلاف ويذكر الجرح
والتعديل فى الرواية وروى أن والده فى ابتداء أمره كان ينسخ بالاجرة
حتى اجتمع له شىء فاشترى به جارية صالحة ووطئها فلما وضعت امام الحرمين
أوصاها أن لاترضعه من غيرها فأرضعته يوماً جارة لهم فاجتهد الشيخ فى
تقييئها حتى تقايأها وكان ربما لحقته فترة بعد امامته فيقول لعل هذه من
بقايا تلك الرضعة ولما مات لحق الناس عليه مالا يعهد لغيره وغلقت أبواب
البلد وكشفت الرؤوس حتى ماإجترأ احد من الاعيان يغطى رأسه وصلى
عليه ولده ابو القسم بعد جهد عظيم من الزحام ودفن فى داره بنيسابور ثم نقل
بعد سنين الى مقبرة الحسين وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس للعزاء اياما
وكان طلبته نحو اربعمائة يطوفون فى البلد نائحين عليه وكان عمره تسعا
وخمسين سنة وآثاره فى الدين باقية وان انقطع نسله ظاهراً فنشر علمه يقوم
مقام كل نسب ومن كلامه فى كتابه الرسالة النظامية اختلف مسالك العلماء

فى هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب ومايصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الا كفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الرب قال والذى نرتضيه رأيا وندين الله به عقداً اتباع سلف الأمة والدليل السمعى القاطع فى ذلك أن اجماع الأمة حجة متبعة وهو مستند الشريعة وقد درج صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على على ترك التعرض لمعانيها ودرك مافيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون بأعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهدا فى ضبط قواعد الملة والتواصى بحفظها وتعليم الناس مايحتاجون اليه منها فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعا أومحتوما لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة واذا انصرم عصرهم على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع فحق على كل ذى دين أن يعتقد تنزيه البارى عن صفات المحدثين ولا يخوض فى تأويل المشكلات و يكل معناها الى الرب فليجر آية الاستواء والمجىء وقوله (لما خلقت بيدى) (و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله (تجرى بأعيننا) وماصح من أخبار الرسول كخبر النزول وغيره على ماذكرنا انتهى بحروفه ومن شعر أبى المعالى :

نهاية اقدام العقول عقال وغاية آراء الرجال ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال

وذكر المناوى فى شرحه على الجامع الصغير مانصه وقال السمعانى فى الذيل عن الهمدانى سمعت أبا المعالى يعنى امام الحرمين يقول قرأت خمسين ألفاً فى خمسين الفاً ثم خليت أهل الإسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت فى الذى نهى أهل الاسلام عنه كل ذلك فى طلب الحق وهرباً من التقليد والآن رجعت من العمل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركنى الحق بلطفه وأموت على دين العجائز وتختم عاقبة أمرى على

الحق وكلمة الاخلاص وإلا فالويل لابن الجوينى أنتهى بحروفه فرحمه الله ورضى عنه .

وفيها أبو على بن الوليد شيخ المعتزلة محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد الكرخي وله اثنتان وثمانون سنة أخذ عن أبي الحسين البصري وغيره وبه انحرف ابن عقيل عن السنة قليلا وكان ذا زهد وورع وقناعة وتعبد وله عدة تصانيف ولما افتقر جعل ينقض داره ويبيع خشبها ويتقوت وكانت من حسان الدور ببغداد قاله في العبر .

وفيها قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني محمد بن على بن محمد الحنفي تفقه بخراسان ثم ببغداد على القدوري وسمع من الصوري وجماعة وعاش ثمانين سنة وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد وبقي في القضاء دهرا ودفن في القبة الى جانب الامام أبي حنيفة رحمهما الله تعالى .

وفيها مسلم الملك شرف الدولة أبو المكارم بن الملك ابى المعالى قريش بن بدران بن مقلد العقيلي صاحب الجزيرة وحلب وكان رافضياً اتسعت ممالكه ودانت له العرب وطمع في الاستيلاء على بغداد عند موت طغرل بك وكان شجاعا فاتكا مهيباً ذاهية ما كرا التقى هو والملك سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم على باب انطاكية فقتل في المصاف .

﴿سنة تسع وسبعين واربعمائة﴾

فيها كانت وقعة الزلاقة بين الادفنش والمعتمد بن عباد ومعه الملثمون(١) فأتوا الزلاقة من عمل بطليوس فالتقى الجمعان فوقعت الهزيمة على الملاعين وكانت ملحمة عظيمة في أول جمعة من رمضان وجرح المعتمد عدة جراحات سليمة وطابت للملثمين فعمل أميرهم ابن تاشفين على سلكها .

---

(١) في الاصل « الملثمين »

وفيها أعيدت الخطبة العباسية بالحرمين وقطعت خطبة العبيديين .

وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش الى المعتمد أن يسلطنه وان يقلده مابيده من البلاد فبعث اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بأمير المؤمنين ففرح بذلك وسربه فقهاء المغرب وهو الذى انشأ مدينة مراكش .

وفيها توفى أبو سعد النيسابورى شيخ الشيوخ ببغداد احمد بن محمـــد بن دوست كان كبير الحرمة فى الدولة له رباط مشهور ومريدون وكان نظام الملك يعظمه .

وفيها أبو القاسم اسمعيل بن زاهر النوقانى - بالفتح والسكون كما قال السيوطى وبالضم كما قال الاسنوى نسبة الى نوقان مدينة بطوس - النيسابورى الشافعى الفقيه وله اثنتان وثمانون سنة روى عن أبى الحسن العلوى وعبدالله بن يوسف وابن محمش وطائفة ولقى ببغداد ابا الحسن بن بشران وطبقته واملى وأفاد .

وفيها طاهر بن محمد أبو عبد الرحمن الشحامى المستملى والد زاهر روى عن الحيرى وطائفة وكان فقيهاً صالحـا ومحدثا عارفا له بصر تام بالشروط توفى فى جمادى الآخرة وله ثمانون سنة .

وفيها أبو على التسترى على بن أحمد بن على البصرى السقطى راوى السنن عن أبى عمر الهاشمى .

وفيها أبو الحسن على بن فضال المجاشعى القيروانى صاحب المصنفات فى العربية والتفسير توفى فى ربيع الأول وكان من أوعية العلم تنقل بخراسان وصحب نظام الملك .

وفيها أبو الفضل محمد بن عبيـد الله الصرام النيسابورى الرجـل الصالح روى عن أبى نعيم الاسفراينى وأبى الحسن العـــلوى وطبقتهما وتوفى فى شعبان

وفيها مسند العراق أبو نصر الزينبي محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي آخر أصحاب المخلص ومحمد بن عمر الوراق توفي في جمادى الآخرة وله اثنتان وتسعون سنة وأربعة أشهر وكان ثقة خيراً .

وفيها القاضي أبو علي ناصر بن اسماعيل النوقاني الحاكم قال عبد الغافر كان فاضلا كبيراً من وجوه أصحاب الشافعي حسن الكلام في المناظرة درس سنين بنوقان وأجرى بها القضاء على وجهه وقتل بها شهيدا قاله الاسنوي .

﴿ سنة ثمانين وأربعمائة ﴾

فيها توفي مقرىء الأندلس عبد الله بن سهل الانصاري المرسي أخذ القراءات عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عبد الله محمد بن سفيان ومكي وجماعة .

وفيها شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبدالله الجيلي أبو محمد قدم بغداد بعد الثلاثين وأربعمائة وسمع من أبي علي بن المذهب والعشاري وابن غيلان والقاضي أبي يعلى وعليه تفقه وكتب معظم تصانيفه في الأصول والفروع ودرس الفقه بمسجد الشريف أبي جعفر وخلفه أولاده من بعده في ذلك حتى عرف المسجد بهم قال ابن الجوزي كان متعففاً متقشفاً ذا صلاح وقال ابن السمعاني كتب التصانيف في مذهب الامام أحمد كلها ودرس الفقه وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشري صفر .

وفيها عبد الله بن نصر الحجازي أبو محمد الزاهد قال ابن الجوزي سمع الحديث وصحب الزهاد وتفقه على مذهب أحمد وكان خشن العيش متعبدا وحج على قدميه بضع عشرة حجة وتوفي في ربيع الأول .

وفي آخر يوم من هذه السنة وهو يوم الأحد سلخ ذي الحجة أبو بكر محمد ابن علي بن الحسين بن القيم الخزاز الحريمي الحنبلي ودفن بباب حرب طلب الحديث وسمع من أبي الغنائم بن المأمون والعشاري وغيرهما وكتب بخطه

الحديث والفقه وحدث باليسير وسمع منه أبو طاهر بن الرحبي القطان وأبو المكارم الظاهري .

وفيها فاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن علي الدقاق الزاهد زوجة القشيري كانت كبيرة القدر عالية الاسناد من عوابد زمانها روت عن أبي نعيم الاسفرايني والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة عن تسعين سنة .

وفيها فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع أم الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكت أنها كتبت ورقة للوزير الكندري فأعطاها ألف دينار وقد روت عن أبي عمر بن مهدي الفارسي .

وفيها السيد المرتضى ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوما وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي بن شاذان وخلق وتخرج بالخطيب ولازمه وصنف التصانيف وحدث بسمرقند واصبهان و بغداد وكان متمولا معظما وافر الحشمة كان يفرق في العام نحو العشرة آلاف دينارا و يقول هذه زكاة مالي .

﴿ سنة احدى و ثمانين و اربعمائة ﴾

فيها توفي أبو بكر الغورجي ـ بالضم وفتح الراء وجيم الى غورة قرية بهراة ـ أحمد بن عبد الصمد الهروي راوي جامع الترمذي عن الجراحي توفي في ذي الحجة .

وفيها أبو اسحق العليان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني القفال صاحب ابراهيم بن خورشيد قوله توفي في صفر .

وفيها أبو اسماعيل الانصاري شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن علي الهروي الصوفي القدوة الحنبلي الحافظ أحد الأعلام توفي في ذي الحجة وله ثمانون سنة وأشهر سمع من عبد الجبار الجراحي وأبي منصور محمد بن محمد الأزدي وخلق

كثير و بنيسابور من أبي سعيد الصيرفى وأحمد السليطى صاحبي الأصم وكان قذى فى أعين المبتدعة وسيفاً على الجهمية وقد امتحن مرات وصنف عدة مصنفات وكان شيخ خراسان فى زمانه غير مدافع قاله فى العبر ومن شعره :

سبحان من أجمل الحسنى لطالبها حتى اذا ظهرت فى عبده مدحا
ليس الكريم الذى يعطى نمدحه ان الكريم الذى يثنى بما منحا

وفيها عثمان بن محمد بن عبيدالله المحمي - كالمرمى نسبة الى محم جد - أبو عمرو المزكى بنيسابور فى صفر روى عن أبي نعيم الاسفرايينى والحاكم .

وفيها ابن ماجه الابهرى أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الاصبهانى وأبهر أصبهان قرية وأما أبهر زنجان فمدينة عاش خمسا وتسعين سنة وتفرد فى الدنيا بجزء لوين عن ابن المرزبان الأبهرى .

﴿ سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ﴾

فيها توفى احمد بن محمد بن صاعد بن محمد أبو نصر الحنفى رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها روى عن جده والقاضى أبي الحرى(١) وطائفة وكان يقال له شيخ الاسلام وكان مبالغاً فى التعصب فى المذهب فأغرى بعضاً ببعض حتى لعنت الخطباء اكثر الطوائف فى دولة طغرلبك فلما مات طغرل بك خمد هذا ولزم بيته مدة ثم ولى القضاء .

وفيها أبو اسحق الحبال الحافظ ابراهيم بن سعيد النعمانى مولاهم المصرى عن تسعين سنة سمع احمد بن بريال والحافظ عبد الغنى ومنير بن احمد وطبقتهم وكان يتجر فى الكتب وكانت بنو عبيد قد منعوه من التحديث فى أواخر عمره وكان ثقة صالحا حجة ورعا كبير القدر .

وفيها الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد بن أبى الحديد أبو عبد الله السلمى الدمشقى الخطيب

(١) كذا فى الاصل ، وفى طبقات الحفاظ « أبي بكر الحيرى » .

نائب الحكم بدمشق روى عن عبـــد الرحمن بن الطير وطائفة وعاش ستا وستين سنة .

وفيهـا القاضى ابو منصور بن سمكو يه محمـد بن احمد بن على الاصبهانى الحافظ المكثر توفى فى شعبان وله تسع وثمانون سنة وهو آخر من روى عن أبى على البغدادى وابن خرشيد قوله ورحل واخـذ بالبصرة من ابى عمر الهاشمى بعض السنن او كله وفيه ضعف .

وفيها ابو الخير محمد بن احمد بن عبد الله بن زر الاصبهانى روى عن عثمان البرجى وطبقته وكان واعظا زاهدا وأم مدة بجامع اصبهان .

وفيها الطبسى بفتح الطاء المهملة والموحدة التحتية ومهملة نسبة الى طبس مدينة بين نيسابور واصبهان وكرمان محمد بن احمد بن ابى جعفر المحدث مؤلف كتاب بستان العارفين روى عن الحاكم وطائفة توفى فى شهر رمضان وكان صوفيا عابدا ثقة صاحب حديث وسنة .

﴿ سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ﴾

فيها كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنة والرافضة وقتل بينهم عدد كثير وعجز والى البلد واستظهرت السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة واستكانت الشيعة وذلوا ولزموا التقية وأجابوا الى أن كتبوا على مساجد الكرخ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر .

وفيها توفى خواهر زاده الحنفى شيخ الطائفة بما وراء النهر وهو أبو بكر (١) محمد بن الحسين البخارى القديدى ـ مصغرا نسبة الى قديد بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ـ روى عن منصور الكاغدى وطائفة وبرع فى المذهب وفاق (٢) الاقران وطريقته أبسط طريقة للاصحاب وكان يحفظها وتوفى فى جمادى

---

(١) اقحم فى الأصل «بن» والتصحيح من الانساب (٢) فى الاصل «فارق» .

الاولى ببخارى .

وفيها عاصم بن الحسن أبو الحسين العاصمى الكرخى الشاعر المشهور روى عن ابن المتيم وعن أبى عمر بن مهدى وكان شاعرا محسناً ظريفاً صاحب ملح ونوادر مع الصلاح والعفة والصدق مرض فى آخر عمره فغسل ديوان شعره ومات فى جمادى الآخرة عن ست وثمانين سنة .

وفيها أبو نصر الترياقى عبد العزيز بن محمد الهروى راوى الترمذى سوى آخر جزء منه عن الجراحى كان ثقة أديباً عاش اربعا وتسعين سنة وترياق من قرى هراة .

وفيها أبو الحسن على بن احمد بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبرى الرويانى نزل بخارا وبها مات وكان حافظاً مكثرا أحد النقاد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو بكر التفلسى بفتح فسكون وبعد اللام سين مهملة نسبة إلى تفلس بلد بأذربيجان محمد بن اسماعيل بن محمد النيسابورى المولد الصوفى المقرىء روى عن حمزة المهلبى وعبد الله بن يوسف الاصبهانى وطائفة ومات فى شوال

وفيها العلامة أبو بكر الخجندى ـ بخاء معجمة مضمومة ثم جيم مفتوحة وسكون النون ومهملة نسبة الى خجندة مدينة بطرف سيحون ـ محمد بن ثابت ابن الحسن الشافعى الواعظ نزيل اصبهان ومدرس نظاميتها وشيخ الشافعية بها ورئيسها كان اليه المنتهى فى الوعظ توفى فى ذى القعدة قال الاسنوى له يد باطشة فى النظر والاصول انتشر علمه فى الآفاق وتخرج به وبكلامه جماعة وتفقه على أبى سهل الابيوردى وسمع الحديث من جماعة وحدث عنهم وكان حسن السيرة من رؤساء الأئمة ذا حشمة ونعمة .

وكان له ولد يقال له أبو سعيد احمد تفقه على والده حتى برع فى المذهب وسمع وحدث ولما مات أبوه فوض تدريس النظامية الى غيره فلزم بيته الى ان مات فى شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة

قاله ابن السمعاني .

وفيها أبو نصر محمد بن سهل السراج الشاذياخي ـ بشين معجمة وسكون الذال المعجمة وتحتية وخاء معجمة نسبة الى قرية بنيسابور أو الى شاذخ ببلخ ـ آخر أصحاب أبي نعيم عبد الملك الاسفراييني روى عن جماعة وكان ظريفا نظيفاً لطيفاً توفي في صفر عن تسعين سنة .

وفيها أبو الغنائم بن أبي عثمان محمد بن علي بن حسن بغدادي متميز صدوق روى عن أبي عمر بن مهدي وجماعة .

وفيها فخر الدولة بن جهير الوزير أبو نصر محمد بن محمد بن جهير التغلبي ولي نظر حلب ثم وزر لصاحب ميافارقين ثم وزر للقائم بأمر الله مدة وكان من رجال العالم ودهاة بني آدم وكان رئيساً جليلا خرج من بيتهم جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم صردر المتقدم ذكره وهي من غرر قصائده ومشاهيرها وأولها :

لجاجة قلب ما يفيق غرورها	وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كأنها	صحيفة ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح	أهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت أجيادها وعيونها	لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد أنيسها	ويدنو على ذعر الينا نفورها
وما ذاك الا أن غزلان عامر	تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها	على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها	فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما أدري غداة نظرتنا	اتلك سهام أم كؤوس تديرها
فان كن من نبل فأين حفيفها	وان كن من خمر فأين سرورها
أيا صاحبي استأذنا لي خمارها	فقد آذنت لي في الوصول خدورها

فلا تحسبا قلبي طليقا فانما لها الصدر سجن وهو فيه أسيرها
أراك الحمى قل لى بأى وسيلة توسلت حتى قبلتك ثغورها
أعدت الى جسم الوزارة روحه وما كان يرجى بعثها ونشورها
أقامت زمانا عند غيرك ضامنا وهذا رعاك الله وقت ظهورها
من الحق أن يحيا بها مستحقها وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفأها أشار عليها بالطلاق مشيرها

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفى بها فى رجب وقيل فى المحرم ودفن فى تل توبة وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط .

وأما ولده عميد الدولة فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأى وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جماعة وكان نظام الملك يصفه دائما بالاوصاف العظيمة ويشاهده بعين المكافى الشهم ويأخذ رأيه فى أهم الأمور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب بأشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك أنه قال لولد الشيخ الامام أبى نصر بن الصباغ اشتغل وادأب والا كنت صباغا بغير أب انتهى كلام ابن الهمدانى وكان نظام الملك قد زوجه بنته زبيدة وكان قد عزل من الوزارة ثم أعيد اليها بسبب المصاهرة وفى ذلك يقول الشريف أبو يعلى بن الهبارية :

قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ولعميد الدولة شعر ذكره فى الخريدة لكنه غير مرضى وذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر فى قصيدته

العينية المشهورة التي أولها .

فد بان عذرك والخليط مودع ‏ وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما شمت الركائب لفتة ‏ انرى البدور بكل واد تطلع
فى الظاعنين من الحى بدر له الـ ‏ أحشاء مرعى والاماقى مكرع
ممنوع أطراف الجمال رقيبه ‏ حذراً عليه من العيون البرقع
عهد الحبائل صائدات شبهه ‏ فارتاع فهو لكل حبل يقطع
لم يدر حامى سربه أنى اذا ‏ حرم الكلام له لسانى الاصبع
واذا الطيوف الى المضاجع أرسلت ‏ بتحية منـــه فعينى تسمع

وهى طويلة ومن غرر الشعر وعزل عميد الدولة عن الوزارة فى شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وقال ابن السمعانى بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة أى ذو منظر و يقال رجل جهير الصوت بمعنى جهورى الصوت قاله ابن خلكان .

﴿ سنة اربع وثمانين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الذكوانى الاصبهانى يوم عرفة وله تسعون سنة روى عن جده ابن أبى على وعثمان البرجى وطبقتهما وكان ثقة .

وفيها أبو الحسن ظاهر بن منور المعافرى الشاطبى تلميذ أبى عمر بن عبد البر كان من أئمة هذا الشأن مع الورع والتقى والاستبحار فى العلم وعده ابن ناصر الدين من الحفاظ المكثرين الضابطين وقال هو أخو عبد الله زاهد زمانه وتوفى ظاهر فى شعبان وله خمس وخمسون سنة .

وفيها عبد الملك بن على بن شغبة أبو القسم الانصارى البصرى الحافظ الزاهد استشهد بالبصرة وكان يروى جملة من سنن أبى داود عن أبى عمر الهاشمى

أملى عدة مجالس وكان من العبادة والخشوع بمحل.

وفيها أبو طاهر بن دات عبدالرحمن بن أحمد بن علك بن دات - بدال مهملة يليها ألف ثم مثناة فوق - الشاوى الحافظ امام أهل الحديث بسمرقند فى زمانه قاله ابن ناصر الدين.

وفيها أبو نصر الكركانجى - بالضم والسكون آخره جيم نسبة الى كركانج وهى مدينة خوارزم - محمد بن أحمد بن على شيخ المقرئين بمرو ومسند الآفاق توفى فى ذى الحجة وله أربع وتسعون سنة وكان اماما فى علوم القرآن كثير التصانيف متين الديانة انتهى اليه علو الاسناد قرأ ببغداد على أبى الحسن الحمامى وبحران على الشريف الزيدى وبمصر على اسماعيل بن عمر الحداد وبدمشق والموصل وخراسان.

وفيها أبو منصور المقومى - بالضم والفتح وكسر الواو المشددة - محمد بن الحسين بن الهيثم القزوينى راوى سنن ابن ماجه عن القسم بن المنذر توفى فيها أو بعدها عن بضع وثمانين سنة.

وفى رجب قاضى القضاة الناصحى محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابورى روى عن أبى بكر الحيرى وجماعة قال عبدالغافر هو أفضل عصره فى أصحاب أبى حنيفة وأعرفهم بالمذهب وأوجههم فى المناظرة مع حظ وافر من الأدب والطب ولم تحمد سيرته فى القضاء قاله فى العبر.

وفيها المعتصم محمد بن معن بن محمد بن صمادح أبو يحيى التجيبى الأندلسى صاحب المرية توفى وجيش ابن تاشفين محاصرون له قال ابن بسام فى الذخيرة كانت بين المعتصم وبين الله عند الحمام يد مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا أيام يسيرة فى سلطانه وبلده وبين أهله وولده حدثنى من لا أرد خبره عن أروى بعض حظايا أبيه قالت انى لعنده وهو يوصى بشأنه وقد غلب على أكثر يده ولسانه ومعسكر أمير المؤمنين يعنى يوسف بن تاشفين يومئذ

بحيث تعد خيامهم وسمع اختلاط أصواتهم اذ سمعت وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت قالت ار وى فدمعت عيني فلا أنسى طرفا الى برفعه وانشاده لى بصوت لا أكاد اسمعه :

ترفق بدمعك لاتفنه   فبين يديك بكاء طويل

انتهى كلام ابن بسام ومات المعتصم فى أثر ذلك عند طلوع الشمس يوم الخميس ثانى عشرى ربيع الأول بالمرية ودفن فى تربة له عند باب الخوخة .

﴿ سنة خمس وثمانين واربعمائة ﴾

فيها توفى أبو الفضل جعفر بن يحيي الحكاك محدث مكة وكان متقنا حجة صالحاً روى عن أبى ذر الهروى وطائفة وعاش سبعين سنة .

وفيها نظام الملك الوزير أبو على الحسن بن على بن اسحق الطوسى قوام الدين كان من جلة الوزراء ذكره ابن السمعانى فقال كعبة المجد ومنبع الجود وكان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء أنشأ المدارس بالأمصار ورغب فى العلم وأملى وحدث عاش ثمانيا وسبعين سنة أتاه شاب صوفى الشكل من الباطنية ليلة عاشر رمضان فناوله قصة ثم ضربه بسكين فى صدره فقضى عليه فيقال ان ملكشاه دس عليه هذا والله أعلم. وقال ابن السمعانى أيضا فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذ كان انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل نظام الملك كان من نواحيها . وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان ألب أرسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده ألب أرسلان وقال اتخذه والداً لاتخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب أرسلان دبر أمره فأحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر

كله لنظام الملك ونس للسلطان الا التخت والصيد وأقام على هذا عشر سنين ودخـل على الامام المقتدى بالله فأذن له بالجلوس بين يديه وقال له ياحسن رضى الله عنك برضى أمير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية كثير الانعـام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتانى صوفى وأنا فى خدمة بعض الأمراء فوعظنى وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغـد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلى أظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الأذان أمسك عن جميع ماهو فيه وكان اذا قـدم عليه امام الحرمين والامام القشيرى بالغ فى اكـرامهما وأجلسهما فى مستنده وبنى المساجد والربط وهو أول من أنشأ المدارس فاقتـدى الناس به وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول انى أعلم انى لست اهلا لذلك ولـكنى اريد اربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله :

بعد الثمـانين ليس قوة　　قد ذهبت شرة الصبوة
كأنى والعصا بكفى　　موسى ولـكن بلا نبوة

وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة حادى عشرى ذى القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلمـا كانت ليلة السبت عاشر رمضان افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبـة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر ابن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فى يده فمد يده ليأخذها فضربه بسكين فى فؤاده فحمل الى مضربه فمـات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعـثر فى طنب

خيمة فوقع وركب السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان فدفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله فلقد كان من حسنات الدهر ورثاه أبو الهيجاء البكرى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة   نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها   فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبى الغنايم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ أبى اسحق الشيرازى قاله ابن خلكان .

وفيها أبو عبد الله بن المرابط قاضى المرية وعالمها محمد بن خلف بن سعيد الاندلسى روى عن المهلب بن أبى صفرة وجماعة وصنف شرحا للبخارى وكان رأسا فى مذهب مالك ارتحل الناس اليه توفى فى شوال قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الشاشى محمد بن على بن حامد شيخ الشافعية وصاحب الطريقة المشهورة والمصنفات المليحة درس مدة بغزنة ثم بهراة ونيسابور وحدث عن منصور الكاغدى وتفقه ببلاده على أبى بكر السنجى وعاش نيفا وتسعين سنة وتوفى بهراة قال ابن قاضى شهبة ولد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وتفقه فى بلاده على السنجى وكان من انظر أهل زمانه استوطن غزنة وهى فى أوائل الهند فأقبلوا عليه واكرموه وبعد صيته وحدث وصنف تصانيف كثيرة ثم استدعاه نظام الملك الى هراة فشق على أهل غزنة مفارقته ولكن لم يجدوا بدا من ذلك فجهزوه فولاه تدريس النظامية وتوفى فى شوال انتهى .

وفيها محمد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله التجيبي المغامي - بالضم نسبة الى مغامة مدينة بالاندلس - الطليطلي مقرىء الاندلس أخذ عن أبي عمرو الدانى ومكى بن أبى طالب وجماعة واقرأ الناس مدة ·

وفيها ابو عبد الله البانياسى مالك بن احمد بن على بن الفراء البغدادى احترق فى الحريق العظيم الذى وقع فى هذه السنة ببغداد واحترق فيه من الناس عدد كثير وكان فى جمادى الآخرة وتوفى وله سبع وثمانون سنة وهو آخر من حدث عن أبى الحسن بن الصلت المجبر وسمع من جماعة ·

وفيها السلطان ملكشاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان الب ارسلان محمد بن داود السلجوقى التركى تملك بلاد ماوراء النهر و بلاد الهياطلة وبلاد الروم والجزيرة والشام والعراق وخراسان وغير ذلك قال فى العبر ملك من مدينة كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية و بلاد الخزر الى نهر الهند عرضا وكان حسن السيرة محسنا الى الرعية وكانوا يلقبونه بالسلطان العادل وكان ذا غرام بالعمائر والصيد مات فى شوال بعد وزيره النظام بشهر فقيل انه سم فى خلال ونقل فى تابوت فدفن باصبهان فى مدرسة كبيرة له وقال ابن الاهدل كان مغرما بالصيد حتى قيل انه صاد بيده عشرة آلاف أو اكثر حتى بنى من حوافر الحمر وقرون الظباء منارة على طريق الحاج تعرف بمنارة القرون وتصدق عن كل نسمة صادها بدينار وقال انى اخاف الله سبحانه وتعالي من ازهاق النفوس بغير فائدة ولا مأكلة وكان المقتدر قد تزوج بابنته وكان السفير فى زواجها الشيخ أبو اسحق وزفت اليه سنة ثمانين ورزق منها ولديه ولما مات السلطان لم يفعل به كسائر السلاطين ولم يحضر جنازته أحد ظاهرا ولم تقطع اذناب الخيل لأجله ولما مات ملكشاه سار أخوه تتش - بتاءين فوقيتين وشين معجمة - من الشام فالتقاه ابراهيم العقيلى فى ثلاثين الفا فأسر ابراهيم وقتل صبرا وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء وفى سنة أربع وثمانين

قدم السلطان ملكشاه بغداد وأمر بعمل جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداد فى سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة يقول لابد أن تترك لى بغداد وتذهب الى أى بلد شئت، فانزعج الخليفة وقال امهلنى ولو شهرا قال ولاساعة واحدة فأرسل الخليفة الى وزراء السلطان يطلب المهلة عشرة أيام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث ألقت ولما مات كتمت زوجته تركان موته وارسلت الى الأمراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت الى المقتدى فى ان يسلطنه فأجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه أخوه بركياروق بن ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه بركن الدين وذلك فى محرم سنة سبع وثمانين وعلم الخليفة على تقايده ثم مات الخليفة من الغد فجأة انتهى كلام السيوطى.

﴿سنة ست وثمانين واربعمائة﴾

فيها توفى حمد بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الاصبهانى الحداد روى ببغداد واصبهان عن على بن ماشاذه وطائفة وروى الحلية ببغداد وتوفى فى جمادى الاولى.

وفيها الملنجى -بالكسر نسبة الى ملنجة بلد باصبهان- سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهانى الحافظ قال السمعانى جمع وصنف، خرج على الصحيحين وروى عن محمد بن ابراهيم الجرجانى وأبى بكر بن مردويه وخلق ولقى ببغداد أبا بكر المنقى وطبقته وتكلم فيه ابن منده وهو مقبول لأنه قد قبله عدة وقال ابن ناصر الدين فى بديعته:

الاصبهانى ذا الملنجى المكثر　　تكلموا فيه وقوى الأكثر

وتوفى فى ذى القعدة عن تسع وثمانين سنة وشهرين .

وفيها أبو الفضل الدقاق عبد الله بن على بن أحمد بن محمد بن زكرى البغدادى الكاتب روى عن الحسين بن بشران وغيره وكان صالحاً ثقة .

وفيها الشيخ أبو الفرج الشيرازى الحنبلى عبدالواحد بن محمد بن على بن أحمد الشيرازى ثم المقدسى ثم الدمشقى الفقيه الزاهد الأنصارى السعدى العبادى الخزرجى شيخ الشام فى وقته الواعظ الفقيه القدوة سمع بدمشق من أبى الحسن بن السمسار وأبى عثمان الصابونى وتفقه ببغداد زماناً على القاضى أبى يعلى ونشر بالشام مذهب أحمد وتخرج به الأصحاب وكان اماماً عارفاً بالفقه والأصول صاحب حال وعبادة وتأله وكان تتش صاحب الشام يعظمه لأنه كاشفه مرة وذلك أنه دعاه أخو السلطان وهو ببغداد فرغب وسأل أباالفرج الدعاء له فقال له لاتراه ولا تجتمع به فقال له تتش هو مقيم ببغداد ولا بد من المصير اليه فقال له لاتراه فعجب من ذلك وبلغ هيت فجاءه الخبر بوفاة السلطان ببغداد فعاد الى دمشق وزادت حشمة أبى الفرج عنده ومنزلته لديه قال ابن رجب وكان أبو الفرج ناصراً لاعتقادنا متجرداً فى نشره مبطلا لتأويلات أخبار الصفات وله تصنيف فى الفقه والوعظ والأصول ومات فى مجلس وعظه شخص لوقع وعظه فى القلوب ولاخلاصه وقال أبو يعلى بن القلانسى فى تاريخه كان وافر العلم متين الدين حسن المواعظ محمود السمت توفى يوم الأحد ثامن عشرى ذى الحجة بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير وقبره مشهور يزار وله ذرية فيهم كثير من العلماء يعرفون ببيت ابن الحنبلى .

وفيها أبو القسم عبدالواحد بن على بن محمد بن فهد العلاف البغدادى الرجل الصالح روى عن أبى الفتح بن أبى الفوارس وأبى الفرج الغورى وبه ختم حديثهما وكان ثقة مأموناً خيراً .

وفيها شيخ الاسلام الهكارى أبو الحسن على بن أحمد بن يوسف الاموى

من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب وكان زاهداً عابداً ربانياً ذاوقار وهيبة وأتباع ومريدين رحل في الحديث وسمع ابن نظيف الفراء وأبا القسم بن بشران قال ابن ناصر توفي في أول السنة وقال ابن عساكر لم يكن موثقاً في روايته وقال الذهبي ولد سنة تسع وأربعمائة .

وفيها أبو الحسن الانبارى على بن محمد بن محمد بن الأخضر الخطيب في شوال عن أربع وتسعين سنة وكان آخر من حدث عن أبي أحمد الفرضي وسمع أيضاً من أبي عمر بن مهدى وطائفة وتفقه لأبي حنيفة وكان ثقة نبيلا عالى الاسناد .

وفيها أبو المظفر موسى بن عمران الأنصارى النيسابورى مسند خراسان في ربيع الأول وله ثمان وتسعون سنة روى عن أبي الحسن العلوى والحاكم وكان من كبار الصوفية .

وفيها أبو الفتح نصر بن الحسن السكشي - بكسر السين المهملة والكاف ومعجمة نسبة الى سكة سكش بنيسابور - الشاشي نزيل سمرقند وله ثمانون سنة روى صحيح مسلم عن عبد الغافر وسمع بمصر من الطفال وجماعة ودخل الأندلس للتجارة فحدث بها وكان ثقة .

وفيها هبة الله بن عبد الوارث الشيرازى أبو القسم الحافظ محدث جوال سمع بخراسان والعراق وفارس واليمن ومصر والشام وحدث عن أحمد بن عبد الباقي بن طوق وأبي جعفر بن المسلمة وطبقتهما ومات كهلا وكان صوفياً صالحاً متقشفاً .

﴿سنة سبع وثمانين وأربعمائة﴾

فيها توفي أبو بكر بن خلف الشيرازى ثم النيسابورى مسند خراسان أحمد ابن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف روى عن الحاكم وعبد الله بن يوسف

وطائفة قال عبد الغافر هو شيخنا الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع ما رأينا شيخا أورع منه ولا أشد اتقانا توفى فى ربيع الأول وقد نيف على التسعين .

وفيها أقسنقر قسيم الدولة أبو الفتح مولى ملكشاه السلطان وقيل هو لصيق به وقيل اسم أبيه الترغان لما افتتح ملكشاه حلب استناب عليها اق سنقر فى سنة ثمانين وأربعمائة فأحسن السياسة وضبط الأمور وتتبع المفسدين حتى صار دخله كل يوم ألفا وخمسمائة دينار رأس فى المصاف ثم قتل ذبحه تتش صبرا ودفن هناك ثم نقله ولده الاتابك زنكى فدفنه بالمدرسة الزجاجية داخل حلب .

وفيها أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى الأديب صاحب النظم والنثر وله الكتاب المعروف فى الألغاز نوثب بميافارقين على الامرة ونزل بقصر الامارة وحكم أياما ثم ضعف وهرب ثم قبض عليه وشنق .

وفيها المقتدى بالله أبو القسم عبد الله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير اسحق بن المقتدر العباسى بويع بالخلافة بعد جده فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وله تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء مات أبوه فى حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة أبيه بستة أشهر وأمه أم ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند موت جده وكانت البيعة بحضرة الشيخ أبى اسحق الشيرازى وابن الصباغ والدامغانى وظهر فى أيامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلدان وكانت قواعد الخلافة فى أيامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والحواظى ببغداد وأمر أن لا يدخل أحد الحمام الا بمئزر وخرب أبراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان دينا خيرا قوى النفس عالى الهمة من نجباء بنى العباس انتهى . ومات فجأة فى ثامن عشر المحرم عن تسع وثلاثين سنة وبويع بعده ابنه المستظهر بالله أحمد وقيل ان جارينه سمته وقال ابن الجوزى

فى الشذور توفى المقتدى وكان أصح ما كان بينما هو جالس قال لقهرمانته من هؤلاء الأشخاص الذين قد دخلوا علينا بلا اذن فالتفتت فلم تر أحدا فسقط الى الأرض ميتا .

وفيها الحسن بن عبد الملك بن الحسين بن على بن موسى بن عمران بن اسرافيل النسفى الحافظ حصل العالى من الاسناد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو القسم بن أبى العلاء المصيصى على بن محمد بن على بن أحمد قال الاسنوى كان فقيها فرضيا تفقه على القاضى أبى الطيب وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق واستوطن دمشق ومات بها وروى عنه جماعة وأصله من المصيصة وولد بمصر فى رجب سنة أربع وأربعمائة ومات فى جمادى الآخرة ودفن بمقابر باب الفراديس قال الذهبى كان فقيها ثقة .

وفيها ابن ماكولا الحافظ الكبير الامام أبو نصر على بن هبة الله بن على ابن جعفر بن على بن محمد بن دلف بن الأمير الجواد أبى دلف القسم بن عيسى العجلى الأمير سعد الملك أبو نصر بن ماكولا أصله من جرباذقان من نواحى اصبهان فهو الجرباذقانى ثم البغدادى النسابة صاحب التصانيف ولم يكن ببغداد بعد الخطيب احفظ منه ولد بعكبرا سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وزر أبوه للقائم بأمر الله وتولى عمه عبد الله قضاء القضاة وسمع هو من أبى طالب بن غيلان وطبقته قال الحميدى ماراجعت الخطيب فى شىء الا وأحالنى على الكتاب وقال حتى أكشفه وماراجعت ابن ماكولا الا وأجابنى حفظا كأنه يقرأ من كتاب وقال ابن سعد السمعانى كان لبيبا عارفا ونحويا مجودا وشاعرا مبرزا وقال الذهبى اختلف فى وفاته على أقوال وقال ابن خلكان الامير أبى نصر المذكور كتاب الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن فانه لم يوضع مثله أى فى المؤتلف والمختلف ومشتبه النسب وهو فى غاية الاحسان

ومايحتاج الأمير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة أخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه :

قوض خيامك عن أرض تهان بها　　وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الأوطان منقصة　　فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه بجرجان وقيل بخوزستان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له ترك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله .

وفيها أبو عامر الأزدى القاضى محمود بن القاسم بن القاضى أبى منصور محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد المهلبى الهروى الفقيه الشافعى راوى جامع الترمذى عن الجراحى قال أبو نصر الفامى هو عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولد سنة أربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر على بن الحاكم بأمر الله منصور ابن العزيز بن المعز العبيدى الرافضى صاحب مصر وكانت أيامه ستين سنة وأربعة أشهر وقد خطب له ببغداد فى سنة احدى وخمسين ومات فى ذى الحجة عن ثمان وستين سنة وبويع بعده ابنه المستعلى قاله فى العبر .

وقال ابن خلكان اتفق للمستنصر هذا أمور لم تتفق لغيره وسردها منها انه أقام فى الأمر ستين سنة وهذا شىء لم يبلغه أحد من أهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولى وهو ابن سبع سنين ومنها انه حدث فى أيامه الغلاء العظيم الذى ماعهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا وكانت ولادته صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمائة وتوفى فى ليلة الخميس ثامن عشر ذى الحجة وهذه الليلة تسمى عيد الغدير أعنى غدير خم بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم اسم مكان

بين مكة والمدينة فيه غدير ماء يقال أنه غيض هناك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووصل الى هذا المكان واخى على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم « على منى كهرون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » وللشيعة فيه تعلق كبير وهذا المكان موصوف بكثرة الوخامة وشدة الحمى . انتهى ملخصا ويقال انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة توخمت على أصحابه فانها كانت من أكثر بلاد الله تعالى حمى فأمر صلى الله عليه وسلم الحمى أن تخرج من المدينة الى خم وحتى يقال ان أكثر أهل خم لم يتجاوزوا الحلم لكثرة الحمى بها وحتى انه قل من يمر بها ولا يحم .

﴿ سنة ثمان وثمانين واربعمائة ﴾

فيها قدم الامام الغزالى دمشق متزهدا وصنف الاحياء واسمعه بدمشق، واقام بها سنتين ثم حج ورد الى وطنه .

وفيها توفى ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون البغدادى الحافظ فى رجب عن اثنتين وثمانين سنة وشهر روى عن ابى على بن شاذان والبرقانى وطبقتهما وكتب مالا يوصف وكان ثقة ثبتا صاحب حديث قال ابو منصور ابن خيرون كتب عمى عن أبى على بن شاذان ألف جزء وقال السلفى كان يحيى ابن معين وقته رحمه الله .

وفيها أمير الجيوش بدر الأرمنى ولى امرة دمشق فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة وانفصل بعد عام ثم وليها والشام كله فى سنة ثمان وخمسين ثم سار الى الديار المصرية والمستنصر فى غاية الضعف فشيد دولته وتصرف فى الممالك وولى وزارة السيف والقلم وامتدت أيامه ولما أيس منه ولى الأمر بعده ابنه الأفضل وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها تتش السلطان تاج الدولة أبو سعيد بن السلطان ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركى السلجوقى كان شهما شجاعا مقداما فاتكا واسع الممالك كاد أن يستوى على ممالك أخيه ملكشاه قتل بنواحى الرى وتملك بعده ابناه بحلب ودمشق .

وفيها رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن الحرث الامام أبو محمد التميمى البغدادى الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وتقدم فى الفقه والأصول والتفسير والعربية واللغة وحدث عن أبى الحسين ابن المتيم وابى عمر بن مهدى والكبار وتوفى فى نصف جمادى الأولى عن ثمان وثمانين سنة قال أبو على بن سكرة قرأت عليه ختمة لقالون وكان كبير بغداد وجليلها وكان يقول كل الطوائف تدعيني قاله فى العبر وقال ابن عقيل فى فنونه ومن كبار مشايخى أبو محمد التميمى شيخ زمانه كان حسنة العالم وماشطة بغداد وقال كان سيد الجماعة من أصحاب أحمد بيتاً ورياسة وحشمة أبو محمد التميمى وكان أحلى الناس عبارة فى النظر وأجراهم قلما فى الفتيا وأحسنهم وعظاً .

وفيها يعقوب بن ابراهيم بن أحمد بن سطور العكبرى البرزبينى - بفتح الباء الموحدة أوله والزاى ثالثة ثم باء موحدة مكسورة وتحتية نسبة الى برزبين قرية ببغداد - القاضى أبو على قاضى باب الأزج قدم بغداد بعد الثلاثين والأربعمائة وسمع الحديث من أبى اسحق البرمكى وتفقه على القاضى أبى يعلى حتى برع فى الفقه ودرس فى حياته وشهد عند الدامغانى هو والشريف أبو جعفر فى يوم واحد سنة ثلاث وخمسين وزكاهما شيخهما القاضى وتولى يعقوب القضاء بباب الأزج والشهادة سنة اثنتين وسبعين ثم عزل نفسه عنهما ثم عاد اليهما سنة ثمان وسبعين واستمر الى موته وكان ذا معرفة تامة بأحكام القضاء وانفاذ السجلات متعففاً فى القضاء متشدداً فى السنة وقال ابن عقيل كان أعرف قضاة الوقت بأحكام

الانشاء والشروط وله المقامات المشهودة بالديوان حتى يقال انه كعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة من الصحابة فى معرفة الرأى وذكره ابن السمعانى فقال كانت له يد قوية فى القرآن والحديث والمحاضرة قرأ عليه عامة الحنابلة ببغداد وانتفعوا به وكان حسن السيرة جميل الطريقة .

وفيها أبو يوسف القزوينى عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار شيخ المعتزلة وصاحب التفسير الكبير الذى هو أزيد من ثلثمائة مجلد درس الكلام على القاضى عبد الجبار بالرى وسمع منه ومن أبى عمر بن مهدى الفارسى وتنقل فى البلاد ودخل مصر وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط وتبحر فى المعارف واطلاع كثير الا انه كان داعية الى الاعتزال مات فى ذى القعدة وله خمس وتسعون سنة وأشهر .

وفيها أبو الحسن الحصرى المقرىء الشاعر نزيل سبتة على بن عبد الغنى الفهرى وكان مقرئاً محققاً وشاعرا مفلقا مدح ملوكا ووزراء وكان ضريرا قال ابن بسام فى حقه كان بحر براعه ورأس صناعه وزعيم جماعه طرأ على جزيرة الأندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والأدب يومئذ بأفقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار فى الأنس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانيه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بأفقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاقت ذرعه وتراجع طبعه وقال ابن خلكان وهذا أبو الحسن أى صاحب الترجمة ابن خالة أبى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة (١) والحميدى أيضاً وقال كان عالماً بالقراءات وطرقها وأقرأ الناس

---

(١) فى الأصل «الصلات»

القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراءة نافع عدد أبياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى أولها :

ياليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه اسف (١) للبين يردده

وله أيضاً :

أقول له وقد حيا بكأس لها من مسك ريقته ختام
أمن خديك تعصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولما كان بمدينة طنجة أرسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فأبطأ عنه و بلغه ان المعتمد مااحتفل به فقال :

نبه الركب الهجوعا ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت لغلامى لارجوعا
رحم الله غلامى مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الأبيات لزوم مالا يلزم رحمه الله تعالى .

وفيها المعتمد على الله أبو القسم محمد بن المعتضد عباد بن القاضى محمد بن اسمعيل اللخمى الأندلسى صاحب الأندلس كان ملكا جليلا وعالما ذكيا وشاعرا محسنا وبطلا شجاعا وجوادا ممدحا كان بابه محط الرحال وكعبة الآمال وشعره فى الذروة العليا ملك من الأندلس من المدائن والحصون والمعاقل مائة وثلاثين سوراً وبقى فى المملكة نيفا وعشرين سنة وقبض عليه أمير المسلمين ابن تاشفين لما قهره وغلب على ممالكه وسجنه بأغمات حتى مات فى شوال بعد أربع وستين سنة وخلع من ملكه عن ثمانمائة سرية ومائة وسبعين ولدا وكان راتبه فى اليوم ثمانمائة رطل لحم قاله جميعه فى العبر وقال ابن خلكان جعل خواص الأمير يوسف بن تاشفين يعظمون عنده بلاد الأندلس لأنهم كانوا بمراكش وهى

(١) فى الأصل «نفس» فوق «اسف» اشارة لنسخة أو رواية .

بلاد برير وأجلاف العربان فجعلوا يحسنون له أخذ الأندلس ويوغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبى بكر الأندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وترامية على الموت بنفسه مالم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الأحد عشرى رجب سنة أربع وثمانين هجم عسكر الأمير يوسف البلد وشنوا فيه الغارات ولم يتركوا لأحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون كان ينوب عن والده فى قرطبة فحصروه بها الى أن أخذوه وقتلوه والثانى الراضى كان أيضا نائبا عن أبيه فى رندة(١) وهى من الحصون الممتنعة فنازلوها وأخذوها وقتلوا الراضى ولأبيهما المعتمد فيهما مراث كثيرة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ماذكرناه ولما أخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع أهله فى سفينة قال ابن خاقان فى قلائد العقيان ثم جمع هو وأهله وحملتهم الجوارى المنشآت وضمتهم كأنهم أموات بعد ماضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا بضفتى الوادى وبكوا بدموع الغوادى فساروا والنوح يحدوهم والبوح باللوعة لا يعدوهم وفى ذلك يقول ابن اللبانة :

تبكى السماء بدمع رائح غاد ... على البهاليل من ابناء عباد

ياضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... فى ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

وقال فى هذه الحال وصفتها ابن حمديس الصقلى :

ولما رحلتم بالندى فى أكفكم ... وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت ... فهذى الجبال الراسيات تسير

(١) فى الاصل «دنودة».

وهي أبيات كثيرة وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه و ثقله فأنشد :

تبدلت من ظل عز البنود   بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدى سنانا ذليقا   وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا أدهما   يعضض ساقى عض الأسود

ثم انهم حملوه الى الأمير يوسف بمراكش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها فلم يخرج الى الممات قال ابن خاقان ولما أجلى عن بلاده وأعرى من طارفه وتلاده وحمل فى السفين وأحل فى العدوة محل الدفين تندبه منابره وأعواده ولا تدنو منه زواره ولا عواده بقى آسفا تتصعد زفراته وتذكر منازله فشاقته(١) وتصور بهجتها وتخيل استيحاش أوطانه واجهاش قصره الى قطانه وتطرد اطراد المذاب عبراته لايخلو بمؤانس ولا يرى الا غريبا بدلا عن تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه مسرة مجلوا تذكر منازله ورأى اظلام جوه من أقماره وخلوه من حراسه وسماره وفى أعتقاله يقول أبو بكر الدانى قصيدته المشهورة التى أولها :

لكل شيء من الأشياء ميقات   وللمنى من مناياهن غايات
والدهر فى صبغة الحرباء منغمس   الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج فى يده   وربما قمرت بالبيدق الشاه
انفض يديك من الدنيا وساكنها   فالارض قداقفرت والناس قدماتوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت   سريرة العالم العلوى أغمات

وهى طويلة ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة فى اغمات حتى ان احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذى كان فى خدمة ابيها وهو فى سلطانه فرآهن فى اطمار رثة وحالة سيئة فصدع قلبه وأنشد :

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا   فساءك العيد فى اغمات مأسورا

(١) الحكايات الثلاث مرادة من الوفيات :

ترى بناتك فى الاطمار جائعة يغزلن للناس لايملكن قطميرا

برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيرات مكاسيرا

يطأن فى الطين والاقدام حافية كأنها لم تطأ مسكا وكافورا

ومنها :

قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومأمورا

من بات بعدك فى دهر يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

وله

قالت لقد هنا هنا مولاى اين جاهنا

قلت لها الى هنا صيرنا الهنا

ودخل عليه وهو فى تلك الحال ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساور السود وهو لايطيق أعمال قدم ولا يريق دمعاً الا ممتزجا بدم بعد ماعهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالويه وتشرق منه الانديه فلما رآه بكى وأنشد :

قيدى أما تعلمنى مسلما ابيت ان تشفق أو ترحما

دمى شراب لك واللحم قد أكلته لاتهشم الأعظما

يبصرنى فيك أبو هاشم فينثنى والقلب قد هشما

ارحم طفيلا طائشا لبه لم يخش أن يأتيك مسترحما

وارحم أخيات له مثله جرعتهن السم والعلقما

منهن من يفهم شيئا فقد خفنا عليه للبكاء العمى

والغير لايفهم شيئاً فما يفتح الا للرضاع الفما

وكان قد اجتمع عنده جماعة من الشعراء وألحوا عليه فى السؤال وهو على تلك الحال فأنشد .

..ألوا البسير من الاسير وانه بسؤالهم لأحق منهم فاعجب

لولا الحياء وعزة لخيـــة   طى الحشا لحكاهم فى المطلب

واشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وكانت ولادته فى ربيع الأول سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه هناك وتوفى فى السجن باغمات حادى عشر شوال وقيل فى الحجة رحمه الله ومن النادر الغريب أنه نودى فى جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنـــائح فرثوه بقصائد مطولات وأنشدوها عند قبره وبكوا عليه فنهم أبو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة أجاد فيها وأولها :

ملك المـــلوك اسامع فأنادى   أم قد عدتك عن السماع عواد

لمـا نقلت عن القصور ولم تكن   فيها كما قد كنت بالاعيـــاد

قبلت فى هذا الثرى لك خاضعا   وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولمـا فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى كل من حضر ورأى أبو بكر الدانى حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب فى ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ فى الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة :

شكاتنا فيك يافخر العلى عظمت   والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة   ضاقت عليك وكم طوقتنا نعما

وعاد طوقك فى دكان فارغـــة   من بعدما كنت فى قصر حكى ارما

صرفت فى آلة الصياغ أنملة   لم تدر الا الندى والسيف والقلما

يد عهـــدتك للتقبيل تبسطها   فتستقل الثريا ان تكون فما

ياصائغا كانت العليا تصـــاغ له   حليا وكان علـــيه الحلى منتظما

للنفخ فى الصور هول ما حكاه سوى   أنى رأيتك فيـــه تنفخ الفحما

وددت أن نظرت عيني أليك به لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
ماحطك الدهر لماحط عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لوأنصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع العين لانسجما
أبكى حديثك حتى الدهر حين غدا يحكيك رهطا وألفاظا ومبتسما

ويكفي هذا المقدار ولولا خوف الاطالة لبيضت الليالي بلا لي نظامه ولسودت سطور الطروس بمصابه ونكبة أيامه فرحمة الله عليه وعوضه بنعيم الفردوس لديه .

وفيها محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس آخر من روى الترمذي عن الجراحي توفى ببشفورفي ذى القعدة وكان من الفقهاء .

وفيها قاضي القضاة الشامي أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموى الشافعي كان من أزهد القضاة وأورعهم وأتقاهم لله وأعرفهم بالمذهب ولد بحماة سنة أربعمائة وسمع ببغداد من عثمان بن دوست وطائفة وولى بعد أبي عبدالله الدامغاني وكان من أصحاب القاضي أبي الطيب الطبري لم يأخذ على القضاء رزقا ولا غير ملبسه ولى القضاء سنة ثمان وسبعين بعدما امتنع فألحوا عليه فاشترط عليهم أن لا يأخذ عليه معلوما وان لا يقبل من أحد شفاعة ولا يغير ملبسه فأجابوه فأجابهم الى ذلك وكان يقول مادخلت في القضاء حتى وجب علي وقيل انه لم يتبسم قط وكان له أجور من أملاك له تبلغ في الشهر دينارا ونصفا ينتفع بذلك قال أبو علي بن سكرة أما العلم فكان يقال لو رفع المذهب أمكنه أن يمليه من صدره وقال السمعاني هو أحد المتقنين لمذهب الشافعي وله اطلاع على أسرار الفقه وكان ورعا زاهدا جرت أحكامه على السداد وقال ابن النجار صنف كتاب البيان في أصول الدين وكان على طريقة السلف وقال غيره لم يقبل من سلطان عطية ولا من صديقه هدية وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق توفى عاشر شعبان

ودفن قرب ابن سريج .

وفيها أبو عبد الله الحميدى محمد بن نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن بطل الميورقى ـ بفتح الميم وضم التحتية وسكون الراء وقاف نسبة الى ميورقة (١) جزيرة قرب الأندلس ـ الأندلسى الحافظ الحجة العلامة مؤلف الجمع بين الصحيحين توفى فى ذى الحجة عن نحو سبعين سنة وكان أحد أوعية العلم وكان ظاهرى المذهب أكثر عن ابن حزم وابن عبد البر وحدث عن خلق ورحل فى حدود الخمسين فسمع بالقيروان والحجاز ومصر والشام والعراق وكتب عن خلق كثير وكان دؤبا على الطلب للعلم كثير الاطلاع ذكيا فطنا صينا ورعا اخباريا متقنا كثير التصانيف حجة ثقة رحمه الله تعالى .

وفيها محبب بن ميمون أبو سهل الواسطى ثم الهروى روى عن أبى على الخالدى وجماعة وعاش بضعا وتسعين سنة .

وفيها هبة الله بن على بن محمد بن أحمد بن على بن عمر أبو نصر البغدادى الحافظ سمع وألف وجمع وصنف ومات كهلا عن ست وأربعين سنة .

﴿سنة تسع وثمانين وأربعمائة﴾

فيها توفى أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلانى الكرخى ثم البغدادى توفى فى ربيع الآخر وله ثلاث وسبعون سنة تفرد بسنن سعيد بن منصور على أبى على بن شاذان وكان صالحا زاهدا منقضيا عن الناس ثقة حسن السيرة .

وفيها أبو منصور الشيحى عبد المحسن بن محمد بن على البغدادى المحدث التاجر السفار روى عن ابن غيلان والعتيقى وطبقتهما ولد سنة احدى وعشر وسمع بدمشق ومصر والرحبة وكتب وحصل الأصول .

وفيها عبد الملك بن سراج أبو مروان الاموى مولاهم القرطبى لغوى الأندلس بلا مدافعة توفى فى ذى الحجة عن تسعين سنة روى عن يونس بن

---

(١) فى الاصل « الميرقى . . ميرقة » .

مغيث ومكي بن أبي طالب وطائفة وكان أحد أوعية العلم .

وفيها أبو عبد الله الثقفي القسم بن الفضل بن أحمد رئيس اصبهان ومسندها عن اثنتين وتسعين سنة روى عن محمد بن ابراهيم الجرجاني وابن محمش وطبقتهما باصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز .

وفيها أبو بكر بن الخاضبة محمد بن أحمد بن عبد الباقي البغدادي الحافظ مفيد بغداد روى عن أبي بكر الخطيب وابن المسلمة وطبقتهما ورحل الى الشام وسمع طائفة . كان كبير القدر نقادا علامة محببا الى الناس كلهم لدينه وتواضعه ومروءته ومسارعته في قضاء حوائج الناس مع الصدق والورع والصيانة التامة وطيب القراءة قال ابن طاهر ما كان في الدنيا أحدا أحسن قراءة للحديث منه وقال أبو الحسن الفصيحي ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة من ابن الخاضبة توفي في ربيع الأول .

وفيها أبو أحمد القسم بن مظفر الشهرزوري ولي قضاء اربل ثم سيحان وله أولاد وحفدة أنجبوا ومن شعره :

همتي دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتوانى

وقيل انه لولده قاضي الخافقين وقيل له قاضي الخافقين لسعة ما تولى وشهرزور من أعمال اربل مات بها الاسكندر ذو القرنين وقيل مات بمدائن كسرى وحمل الى الاسكندرية فدفن عند أمه والله أعلم .

وفيها الامام العلامة أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد التميمي المروزي الحنفي ثم الشافعي تفقه على والده وغيره وكان امام وقته في مذهب أبي حنيفة فلما حج ظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب الشافعي ولما عاد الى مرو لقي اذى عظيما بسبب انتقاله وصنف في مذهب الشافعي كتبا كثيرة وصنف في الرد على المخالفين وله الطبقات أجاد فيه وأحسن وله تفسير جيد حسن وجمع في الحديث ألف جزء عن مائة شيخ وسمعان بطن من تميم ويجوز

كسر السـين ،

وفيها أبو عبدالله العميرى ـ مكبرا نسبة الى عميرة بطن من ربيعة ـ محمد بن على بن محمد الهروى العبد الصالح توفى فى المحرم وله احدى وتسعون سنة وأول سماعه سنة سبع واربعمائة وقد رحل الى نيسابور و بغداد و روى عن أبى بكر الحيرى وطبقته وكان من أولياء الله تعالى قال الدقاق ليس له نظير بهراة وقال أبو النضر الفامى توحد عن اقرانه بالعلم والزهد فى الدنيا والاتقان فى الرواية والتجرد من الدنيا .

﴿ سنة تسعين واربعمائة ﴾

فيها قتل ارسلان ارغون بن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب مرو وبلخ ونيسابور وترمذ وكان جبارا عنيدا قتله غلام له وكان بركياروق قد جهز الجيش مع أخيه سنجر لقتال عمه ارغون فبلغهم قتله بالدامغان فلحقهم بركياروق فتسلم نيسابور وغيرها بلا قتال ثم تسلم بلخ وخطبوا له بسمرقند ودانت له الممالك واستخلف سنجر على خراسان وكان حدثا فرتب فى خدمته من يسوس المملكة واستعمل على خوارزم محمد بن اتستكين مولى الامير ميكائيل السلجوقى ولقبه خوارزم شاه وكان عادلا محبا للعلماء وولى بعده ابنه اسر.

وفيها توفى أبو يعلى العبدى احمد بن محمد من ذرية الحسن البصرى ويعرف بابن الصواف شيخ مالكية العراق وله تسعون سنة تفقه على القاضى على بن هرون وحدث عن البرقانى وطائفة وكان علامة زاهدا مجتهدا فى العبادة عارفا بالحديث قال بعضهم كان اماما فى عشرة أنواع من العلوم توفى فى رمضان بالبصرة .

وفيها الحسن بن احمد بن محمد بن القاسم بن جعفر القاسمى أبو محمد السمرقندى

قوام السنة كان اماما حافظا جليلا رحالا ثقة نبيلا ومن مصنفاته بحر الاسانيد فى صحاح المسانيد يشتمل على مائة الف من الاخبار وهو فى ثمانمائة جزء كبار قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر السمسار عبد الرحمن بن محمد الأصبهانى توفى فى المحرم وهو آخر من حدث عن محمد بن ابراهيم الجرجانى .

وفيها أبو الفتح عبدوس بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها أجاز له أبو بكر بن لال وسمع من محمد بن احمد بن حمدويه الطوسى والحسين بن فتحويه مات فى جمادى الآخرة عن خمس وتسعين سنة وروى عنه أبو زرعة .

وفيها الفقيه نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود أبو الفتح المقدسى النابلسى الزاهد شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف كان إماما علامة مفتياً محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وابى الحسن السمسار وطائفة وبغزة من أبى جعفر الميماشى وبآمد وصور والقدس واملى وصنف وكان يقتات من غلة تحمل اليه من أرض له بنابلس وهو بدمشق فيخبز له كل ليلة قرص فى جانب الكانون وعاش أكثر من ثمانين سنة وتوفى يوم عاشوراء قاله فى العبر وقال ابن شهبة تفقه على سليم بن أيوب الرازى وصحبه بصور أربع سنين وعلق عنه تعليقة قال الذهبى فى ثلثمائة جزء وسمع الحديث الكثير واملى وحدث أقام بالقدس مدة طويلة ثم قدم دمشق سنة ثمانين فسكنها وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع والعلم والعمل قال الحافظ ابن عساكر لم يقبل من أحد صلة بدمشق قال وحكى بعض أهل العلم قال صحبت امام الحرمين ثم صحبت الشيخ أبا اسحق فرأيت طريقته احسن طريقة ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ولما قدم الغزالى دمشق اجتمع به واستفاد منه وتفقه به جماعة

من دمشق وغيرها ودفن بباب الصغير وقبره ظاهر يزار قال النووى سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب ومن تصانيفه التهذيب والتقريب وكتاب المقصود له وهو احكام مجردة وكتاب الكافى وله شرح متوسط على كتاب الاشارة لشيخه سليم وله كتاب الحجة على تارك المحجة وغير ذلك رحمه الله .

وفيها أبو القاسم يحيى بن احمد السبتى القصرى المقرىء ببغـــداد وله مائة وسنتان قرأ القرآن على أبى الحسن الحمامى وسمـع أبا الحسن بن الصلت وأبا الحسين بن بشران وجماعة وختم عليه خلق وكان خيراً ثقة توفى فى ربيع الآخر وكان يمشى ويتصرف فى مصالحه فى هذا السن .

﴿سنة احدى وتسعين واربعمائة﴾

فيها خرج الفرنج فى الف الف وحاصروا انطاكية سبعة أشهر وأخذوا عنوة وخرج اليهم المسلمون وانكسروا وتبعهم الفرنج الى المعرة وقتلوا وفتكوا وأقاموا بها وقتلوا فيها مائة الف مسلم وبعد أربعين يوما ساروا الى حمص فصالحهم أهلها ثم توجهوا الى القدس .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن اشته الاصبهانى روى عن على ابن ميلة وأبى سعيد النقاش وطائفة وعاش اثنتين وثمانين سنة .

وفيها سهل بن بشر أبو الفرج الاسفراييني ثم الدمشقى الصوفى المحدث سمع بدمشق من ابن سلوان وطائفة وبمصر من الطفال وطبقته ولد ببسطام فى سنة تسع واربعمائة ومات بدمشق فى ربيع الأول .

وفيها أبو الفوارس طراد بن محمد بن على النقيب الكامل الهاشمى العباسى الزينبي البغدادى نقيب النقباء ومسند العراق روى عن هلال الحفار وابن رزقويه وأبى نصر النرسي وجماعة وأملى مجالس كثيرة وازدحموا عليه ورحلوا

اليه وكان اعلى الناس منزلة عند الخليفة توفى فى شوال وله ثلاث وتسعون سنة.

وفيها أبو الحسن الكرخي مكى بن منصور بن محمد بن علان الرئيس بباب الكرخ ومعتمدها توفى باصبهان فى جمادى الأولى عن بضع وتسعين سنة رحل وسمع من الحيرى والصيرفى وأبي الحسين بن بشران وجماعة وكان محمود السيرة وافر الحرمة.

وفيها هبة الله بن عبد الرزاق أبو الحسن الانصاري البغدادي رئيس جليل خير توفى فى ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة روى عن هلال وجماعة وهو آخر من حدث عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي.

وفيها محمد بن الحسين بن محمد الجرمي أبو سعد المكي نزيل هراة كان اماما حافظا من العلماء قدوة معدوداً من الأولياء قال ابن ناصر الدين فى بديعته:

محمد فتى الحسين الجرمى   ثم صلاح أمرد الأشم

﴿ سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ﴾

فيها انتشرت دعوة الباطنية باصبهان وأعمالها وقويت شوكتهم وأخذت الفرنج بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف قال ابن الأثير قتلت الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وقال ابن الجوزى فى الشذور أخذوا من عند الصخرة نيفاً وأربعين قنديلا فضة كل قنديل وزنه ثلاثة آلاف وستمائة درهم وأخذوا تنور فضة وزنه أربعون رطلا وأخذوا نيفاً وعشرين قنديلا من ذهب.

وفيها توفى أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى اليوسفى ثقة جليل القدر روى عن ابن شاذان وطبقته وتوفى فى شعبان وله احدى وثمانون سنة.

وفيها أبو القسم الخليلي أحمد بن محمد الدهقان عن مائة سنة وسنة حدث

بلخ بمسند الهيثم بن كليب عن أبي القسم الخزاعى عنه وتوفى فى صفر .

وفيها أبو تراب المراغى عبد الباقى بن يوسف نزيل نيسابور قال السمعانى عديم النظير فى فنه بهى النظر سليم النفس عامل بعلمه نفاع للخلق فقيه النفس قوى الحفظ تفقه ببغداد على أبي على الطبرى وسمع أبا على بن شاذان وكان شافعيا وتوفى فى ذى القعدة وله احدى وتسعون سنة .

وفيها القاضى الخلعى أبو الحسن على بن الحسن المصرى الفقيه الشافعى وله ثمان وثمانون سنة سمع عبد الرحمن بن عمر النحاس وأباسعيد الماليني وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد بمصر قال ابن سكرة فقيه له تصانيف ولى القضاء وحكم يوما واستعفى وانزوى بالقرافة توفى فى ذى الحجة وكان يوصف بدين وعبادة وقال ابن قاضى شهبة ذكروا له كرامات وفضائل وانه كان لا يبالى بالحر ولا بالبرد بسبب منام رآه قال ابن الانماطى قبره بالقرافة يعرف باجابة الدعاء عنده وخرج له أبو نصر الشيرازى عشرين جزءا وسماها الخلعيات ومن تصانيفه المغنى فى الفقه فى أربعة أجزاء وهو حسن .

وفيها ـ أو فى التى قبلها وجزم به ابن رجب ـ عبد الوهاب بن رزق الله بن عبد الوهاب أبو الفضل التميمى ذكره ابن السمعانى فقال كان حنبليا فاضلا متقنا واعظا جميل المحيا سمع أبا طالب بن غيلان وذكر أبو الحسين فى الطبقات انه كان يحضر بين يدى أبيه فى مجالس وعظه بمقبرة الامام أحمد وينهض بعد كلامه قائما على قدميه ويورد فصولا مسجوعة .

وفيها أبو الحسن على بن الحسين بن على بن أيوب البزار ببغداد فى يوم عرفة عن اثنتين وثمانين سنة روى عن أبي على بن شاذان والحرفى .

وفيها مكى بن عبد السلام أبو القسم بن الرميلى المقدسى الحافظ أحد من استشهد بالقدس رحل وجمع وعنى بهذا الشأن وكان ثقة متحريا روى عن محمد ابن يحيى بن سلوان المازنى وأبي عثمان بن ورقا وعبد الصمد بن المأمون

وطبقتهم وعاش ستين سنة .

﴿ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ﴾

فيها توفى العباداني أبو طاهر جعفر بن محمد القرشي البصري روى عن أبي عمر الهاشمي أجزاء ومجالس وكان شيخا صالحا أميا معمراً .

وفيها النعالى أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة البغدادى الحمامى رجل عامى من أولاد المحدثين عمر دهراً وانفرد بأشياء وروى عن أبي عمر بن مهدى وأبي سعد الماليني وطائفة وتوفى فى صفر .

وفيها زياد بن هرون أبو القسم الجيلي الفقيه الحنبلي نزيل بغداد سمع بها من أبي مسلم الليثي البخاري وحدث عنه بكتاب الوجيز لابن خزيمة سمعه منه أبو الحسن بن الزاغونى وأبو الحسين بن الآبنوسى وتوفى زياد هذا فى طاعون .

وفيها سليمان بن عبد الله بن الفتى أبو عبد الله النهرواني النحوى اللغوى صاحب التصانيف من ذلك كتاب القانون فى اللغة عشر مجلدات وكتاب فى التفسير تخرج به أهل اصبهان وروى عن أبي طالب بن غيلان وغيره وهو والد الحسن مدرس النظامية .

وفيها عبد الله بن جابر بن يس أبو محمد الحنائى الحنبلي تفقه على القاضى أبي يعلى وروى عن أبي علي بن شاذان وكان ثقة نبيلا قاله فى العبر .

وفيها عبد الباقي بن حمزة بن الحسين الحداد الحنبلي الفرضى أبو الفضل ولد سنة خمس وعشرين وأربعمائة قال ابن السمعاني شيخ صالح خير كان قد قرأ الفقه وكانت له يد فى الفرائض والحساب سمع أبا محمد الجوهرى وغيره وقال ابن ناصر هو ثقة خير وروى عنه سعيد بن الرزاز الفقيه وسبط الخياط وغيرهم وتوفى يوم السبت رابع عشر شعبان وله كتاب الايضاح فى الفرائض صنفه على مذهب أحمد وحرر فيه نقل المذهب تحريرا جيداً ومما ذكر فيه فى

باب توريث ذوى الأرحام فى ثلاث عمات مفترقات المـال بينهن على خمسة قال وهذا هو المنصوص عن أحمد .

وفيها عبد القاهر بن عبد السلام أبو الفضل العباسى النقيب المكى المقرىء أخذ القراءات عن ابى عبدالله الكارزينى وتصدر للاقراء ببغداد .

وفيها ابو الفضل عبد الكريم بن المؤمل السلمى الكفرطابى ثم الدمشقى البزار روى جزءاً عن عبد الرحمن بن ابى نصر .

وفيها عميد الدولة أبو منصور محمد بن فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير وزر للمقتدى بالله سنة اثنتين وسبعين ثم عزل بعد خمس سنين بالوزير أبى شجاع ثم وزر سنة أربع وثمانين الى ان مات وكان رئيسا كافيا شجاعا مهيبا فصيحا مفوها احمق صودر قبل موته وحبس ثم قتل سرا قاله فى العبر وقد تقدم ذكره عند ذكر أبيه .

﴿ سنة اربع وتسعين واربعمائة ﴾

فيها كثرت الباطنية بالعراق والجبـل وزعيمهم الحسن بن صباح فملكوا القلاع وقطعوا السبيل وأهم الناس شأنهم واستفحل أمرهم لاشتغال أولاد ملكشاه بنفوسهم .

وفيها حاصر كند فرى الذى أخذ القدس عكا فأصابه سهم فقتله .

وفيها توفى ابو الفضل احمد بن على بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقى روى عن عبد الرحمن بن ابى نصر وجماعة ولكنه رافضى معتزلى وله كتب موقوفة بجامع دمشق قاله فى العبر .

وفيها أبو الفرج الزاز ـ بالزاى المكررة ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن زاز ابن حميد الأستاذ السرخسى ثم المروزى فقيه مرو وتلميذ القاضى حسين مولده سنة احدى أو اثنتين وثلاثين وأربعمائة وتفقه على القاضى حسين قال ابن

السمعانى فى الذيل كان أحد أئمة الاسلام وممن يضرب به المثل فى الآفاق فى حفظ مذهب الشافعى رحلت اليه الأئمة من كل جانب وكان ديناً ورعاً محتاطا فى المأكول والملبوس قال وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج الى ماء كثير وصاحبه قل أن لا يظلم غيره ومن تصانيفه كتاب الأمالى قال الاسنوى فى المهمات ان غالب نقل الرافعى من ستة تصانيف غير كلام الغزالي المشروح التهذيب والنهاية والتتمة والشامل وتجريد ابن كج وأمالى أبى الفرج السرخسى يعنى صاحب الترجمـــة .

وفيها أبو سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبى القسم القشيرى كان صالحا عالما كثير الفضل روى عن على بن محمد الطرازى وجماعة وسماعه حضور فى الرابعة من الطرازى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الحسن المدينى على بن أحمد بن الأحزم النيسابورى المؤذن الزاهد أملى مجالس عن أبى زكريا المزكى وأبى عبد الرحمن السلمى وأبى بكر الحيرى وتوفى فى المحرم .

وفيها أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى القاضى المعروف بشيذله الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيراً من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يناظر بمذهب الأشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لأنه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له ياطالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا :

يا مـــدعى بمقـاله صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقا ل لما نظرت الى سوائى
فســالكت سبل محبتى واخترت غيرى فى الصفاء

هيهات أن يهوى الفؤا د بمحبتين على استواء

وقال أنشدني والدي عند خروجه من بغداد الى الحج :

مددت الى التوديع كفا ضعيفة وأخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر قاله ابن خلكان .

وفيها أبو الخطاب نصر بن احمد بن عبد الله بن النظر البزاز مسند بغداد روى عن أبي محمد بن البيع وابن رزقويه وطائفة وتوفى في ربيع الأول عن ست وتسعين سنة وكان صحيح السماع انفرد برواية عن جماعة .

﴿سنة خمس وتسعين واربعمائة﴾

فيها توفى المستعلي بالله أبو القاسم احمد بن المنتصر صاحب مصر ولى الأمر بعد أبيه ثمان سنين ومات في صفر وله تسع وعشرون سنة وفي أيامه انقطعت دولته من الشام واستولى عليها الاتراك والفرنج ولم يكن له مع الافضل حل ولا ربط بل كان الافضل أمير الجيوش هو الكل وفي أيامه هرب أخوه نزار الذي تنسب اليه الدعوة النزارية بقلعة الالموت فدخل الاسكندرية وبايعه أهلها وساعده قاضيها ابن عمار ومتوليها افتكين فنازلهم الأفضل فبرز لحربه افتكين وهزمه ثم نازلهم ثانيا وظفر بهم ورجع الى القاهرة بافتكين ونزار فذبح أفتكين وبنى على نزار حائط فهلك .

وفيها أبو العلاء صاعد بن سيار الكتاني قاضي هراة روى عن أبي سعيد الصيرفي والطرازي وطائفة .

وفيها سعيد بن هبة الله أبو الحسن شيخ الأطباء بالعراق وكان صاحب تصانيف في الفلسفة والطب والمنطق وله عدة أصحاب .

وفيها عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيري الوركي الفقيه قال السمعاني عمر

مائة وثلاثين سنة وكتب املاءا عن أبي ذر عمار بن محمد صاحب يحيى بن محمد ابن صاعد وقال زرت قبره بوركة على فرسخين من بخارا وقال الذهبي ما كان في الدنيا له نظير في علو الاسناد ولم يضعفه أحد انتهى .

وفيها أبو عبد الله الكاغدي محمد بن أحمد بن محمد روى عن أبي بكر الحيري وهبة الله اللالكائي وطائفة وتوفي بها ظناً قاله في العبر .

وفيها أبو ياسر الخياط محمد بن عبد العزيز البغدادي رجل خير روى عن أبي علي بن شاذان وجماعة وتوفي في جمادى الآخرة .

وفيها أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم النحوي رحل الى قرطبة وأخذ عن جماعة ورحل اليه الناس من كل وجه وممن أخذ عنه أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني وشرح جمل الزجاجي وشرح شعره شرحا مفردا وكف بصره في آخر عمره وسمي الأعلم لكونه مشقوق الشفة العليا ويقال لمشقوق السفلى أفلح وكان عنترة العبسي المشهور يلقب بالفلحاء لفلحة كانت به وانما أنثوا لأنهم أرادوا الشفة وكان سهيل بن عمرو أعلم ولذلك قال عمر يا رسول الله دعني أنزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا بعده لأنه كان مشقوق الشفة العليا واذا نزعت ثنيته تعذر كلامه مع الفصاحة قاله ابن الأهدل .

﴿سنة ست وتسعين وأربعمائة﴾

فيها توفي ابن سوار مقرىء العراق أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر ابن سوار مصنف المستنير في القراءات كان ثقة مجودا أقرأ خلقاً وسمع الكثير وحدث عن ابن غيلان وطبقته .

وفيها أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي مولى المؤيد بالله الاموي مقرىء الأندلس وصاحب أبي عمرو (١) الداني وهو انبل أصحابه وأعلمهم وأكثرهم

(١) في الاصل « أبي عمر »

تصانيف توفى فى رمضان عن ثلاث وثمانين سنه .

وفيها أبو الحسن بن الروش على بن عبد الرحمن الشاطبي المقرىء قرأ القراءات على أبي عمرو الدانى وسمع من ابن عبد البر وتوفى فى شعبان .

وفيها أبو الحسين بن اليسار يحيي بن ابراهيم بن أبي زيد المرسى قرأ على أبي عمرو الدانى ومكى قال ابن بشكوال لقى بمصر القاضي عبد الوهاب وأخذ عنه كتابه التلقين وأقرأ الناس وعمر وأسن وسمعت بعضهم ينسبه الى الكذب توفى فى المحرم وقد اختلط فى آخر عمره وعاش تسعين سنة .

وفيها أبو العلاء محمد بن عبد الجبار الفرسانى الاصبهانى روى عن أبي بكر بن أبي على المعدل وجماعة .

وفيها الفانيدى أبو سعد الحسين بن الحسين البغدادى روى عن أبي على بن شاذان وتوفى فى شوال .

وفيها أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش الحنبلي المحدث كتب الكثير وتعب وكان قارىء أهل بغداد بعد ابن الخاضبة روى عن أبي محمد الجوهرى وخلق .

وفيها أبو البركات محمد بن المنذر بن طيبان الكرخى كنيته ابن ناصر وقد روى عن عبد الملك بن بشران ومات فى صفر قاله فى العبر .

﴿سنة سبع وتسعين وأربعمائة﴾

فيها أخذت الفرنج جبل صلحا ونكثوا وأخذوا عكا بالسيف وهرب متوليها زهر الدولة بن الجيوشى وهرب فى البحر ونزلت الفرنج حران فالتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف فانهزموا وتبعهم الفرنج فرسخين ثم نزل النصر وكبر المسلمون فقتلوهم كيف شاءوا وكان فتحا عظيما .

وفيها توفى أبو ياسر أحمد بن بندار البقال أخو ثابت روى عن بشرى(١) الفاتنى

---

(١) فى الأصل « نسرى » والتصحيح من الانساب ومما تقدم .

وطائفة ومات فى رجب قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الطريثيثى - بضم المهملة أوله وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثتين بينهما تحتية نسبة الى طريثيث ناحية بنيسابور - أحمد بن على بن حسين بن زكريا ويعرف بابن زهر الصوفى البغدادى من أعيان الصوفية ومشاهيرهم روى عن أبى الفضل القطان واللالكائى وطائفة وهو ضعيف عاش ستا وثمانين سنة .

وفيها أبو على الجاجرمى - بفتح الجيمين وسكون الراء نسبة الى جاجرم بلد بين نيسابور وجرجان - اسمعيل بن على النيسابورى الزاهد القدوة الواعظ وله احدى وتسعون سنة روى عن عبدالله بن باكوية وعدة قال السخاوى حضر درس زين الاسلام القشيرى وخدمه مدة ثم اشتغل بالعزلة وكان يجلس فى الاسبوع يوما للتذكير قال اسماعيل كان والدى دعا بمكة اللهم ارزقنى ولدا لا يكون وصيا ولا صاحب وقف ولا قاضيا ولا خطيبا قال فقلت له ياابت وما للخطيب قال يابنى أليس يدعو للظلمة وتوفى اسمعيل فى عصر يوم الخميس ثامن عشر المحرم وصلى عليه يوم الجمعة العصر تاسع عشره ودفن فى مشهد الامام محمد بن خزيمة .

وفيها دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تاج الدولة تتش بن السلطان الب ارسلان السلجوقى صاحب دمشق ولى دمشق بعد أبيه عشر سنين ومرض مدة ومات فى رمضان وقيل سموه فى عنب ودفن بخانكاه الطواويس .

وفيها أبو عبد الله بن البسرى الحسين بن على بن أحمد بن محمد البندار توفى فى جمادى الآخرة وله ثمان وثمانون سنة قال السلفى لم يرو لنا عن عبد الله بن يحيى السكرى سواه .

وفيها أبو ياسر الطباخ طاهر بن أسد الشيرازى ثم البغدادى المواقيتى روى عن عبد الملك بن بشران وغيره وتوفى فى رجب .

وفيها أحمد بن بشرويه الاصبهانى كان صالحاً من الإعيان قال ابن ناصر

الدين في بديعته : وأحمد بن بشرويه صالح ذا الاصبهاني زانه تصافح

وفيها أبو مسلم السمناني عبد الرحمن بن عمر شيخ بغدادي روى عن أبي علي بن شاذان ومات في المحرم .

وفيها أبو الخطاب بن الجراح علي بن عبد الرحمن بن هرون البغدادي الشافعي المقرئ الكاتب الرئيس روى عن عبدالملك بن بشران وكان لغوي زمانه له منظومة في القراءات توفي في ذي الحجة وقد قارب التسعين .

وفيها أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي ولد سنة خمس عشرة بسراة بني شبابة وروى عن أبيه صحيح البخاري وعن أبي عبد الله الصنعاني جملة من تآليف عبد الرزاق .

وفيها أبو منصور الخياط محمد بن أحمد بن عبد الرزاق الشيرازي الأصل البغدادي الصفار الحنبلي المقرئ الزاهد ولد سنة إحدى وأربعمائة في شوال أو في ذي القعدة وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن عبد الوهاب بن مسرور وغيره وسمع الحديث في كثرة من أبي القسم بن بشران وأبي منصور بن السواق وغيرهما وتفقه على القاضي أبن يعلى وصنف كتاب المهذب في القراءات وروى الحديث الكثير وروى عنه سبطه أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ وأخوه أبو عبدالله بن الحسين وابن الانماطي وابن ناصر السلمي وغيرهم وكان اماماً بمسجد ابن حرده ببغداد بحريم دار الخلافة أعتكف فيه مدة طويلة يعلم العميان القرآن لوجه الله تعالى ويسأل لهم وينفق عليهم فختم عليه القرآن خلق كثير حتى بلغ عدد من أقرأهم القرآن من العميان سبعين ألفا قال ابن النجار هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي (١) الحافظ وقد زعم بعض الناس أن هذا كلام مستحيل وانه من سبق القلم وانما أراد سبعين نفساً وهذا كلام ساقط فان أبا منصور قد تواتر عنه اقراء الخلق الكثير في

(١) في الأصل « اليوباري » والتصحيح من الانساب وغيره .

السنين الطويلة قال ابن الجوزى اقرأ الخلق السنين الطويلة وختم عليه القرآن ألوف من الناس وقال القاضى أبو الحسين أقرأ بضعاً وستين سنة ولقن أمما وهذا موافق لما قاله أبو نصر وهذا أمر مشهور عن أبى منصور قال ابن الجوزى كان أبو منصور من كبار الصالحين الزاهدين المتعبدين كان له ورد بين العشاءين يقرأ فيه سبعاً من القرآن قائما وقاعدا حتى طعن فى السن وقال ابن ناصر عنه كان شيخاً صالحا زاهداً صائماً أكثر وقته ذا كرامات ظهرت له بعد موته قال عبد الوهاب الانماطى توفى الشيخ الزاهد أبو منصور فى يوم الأربعاء وقت الظهر السادس عشر من المحرم قال ابن الجوزى مات وسنه سبع وتسعون سنة ممتعا بسمعه و بصره وعقله وحضر جنازته مالا يعد من الناس قال السلفى وختم فى ثانى جمعة من وفاة الشيخ على قبره مائتان واحدى وعشرون(١) ختمة وحكى السلفى أيضا أن يهوديا استقبل جنازة الشيخ فرأى كثرة الزحام والخلق فقال اشهد أن هذا الدين هو الحق وأسلم وذكر ابن السمعانى ان الشيخ ابا منصور الخياط رؤى فى النوم فقيل له مافعل الله بك قال غفرلى بتعليم الصبيان فاتحة الكتاب والصحيح انه توفى سنة تسع وتسعين واربعمائة قاله جميعه ابن رجب .

وفيها ابو مطيع محمد بن عبد الواحد المدينى المصرى الأصل الصحاف الناسخ وانتهى اليه علو الاسناد باصبهان روى عن ابى بكر بن مردوية والنقاش وابن عقيل البارودى وطائفة وعاش بضعا وتسعين سنة .

وفيها ابو عبد الله بن الطلاع محمد بن فرج مولى محمد بن يحيي الطلاع القرطبي المالكي مفتي الاندلس ومسندها وله ثلاث وتسعون سنة روى عن يونس بن مغيث ومكي القيسى وخلق وكان رأسا فى العلم والعمل قوالا بالحق رحل الناس اليه من الأقطار لسماع الموطأ والمدونة .

﴿سنة ثمان و تسعين واربعمائة﴾

فيها توفى بركيا روق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن الب أرسلان

---

(١) فى الأصل «مائتين واحدى وعشرين» .

ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق احد الملوك السلجوقية ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك مالم يملكه غيره وكان بركيارق مسعوداً عالى الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى عشر ربيع الآخر وقيل الأول ببروجرد واقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة قاله ابن خلكان .

وفيها الحافظ ابو على البردانى ـ بفتحات ودال مهملة نسبة الى بردان قرية ببغداد ـ احمد بن محمد بن احمد البغدادى الثقة المصنف الحنبلى مات عن اثنتين وسبعين سنة فى شوال روى عن ابن غيلان وابى الحسن القزوينى وطبقتهما وكان بصيراً بالحديث محققا حجة .

وفيها أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى روى عن أبى بكر بن أبى على وطائفة وكان ثقة نبيلا حدث قديماً .

وفيها ثابت بن بندار أبو المعالى البقال المقرىء ببغداد روى عن أبى على ابن شاذان وطبقته وهو ثقة فاضل توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو عبد الله الطبرى الحسين بن على بن الحسين الفقيه الشافعى محدث مكة ونزيلها توفى فى شعبان وله ثمانون سنة روى صحيح البخارى عن عبد الغافر بن محمد وكان فقيها مفتيا تفقه على ناصر بن الحسين العمرى وجرت له فتن وخطوب مع هياج ابن عبيد وأهل السنة بمكة وكان عارفا بمذهب الأشعرى قاله فى العبر وقال ابن قاضى شهبة تفقه على ناصر العمرى بخراسان وعلى القاضى أبى الطيب الطبرى ببغداد ثم لازم الشيخ أبا اسحق الشيرازى حتى برع فى المذهب والخلاف وصار من عظماء أصحابه ودرس بنظامية بغداد قبل الغزالى وكان يدعى إمام الحرمين لأنه جاور بمكة نحواً من ثلاثين سنة يدرس ويفتى ويسمع وتوفى بها فى شعبان وكتابه العدة خمسة أجزاء ضخمة .

وفيها أبو على الغسانى الحسين بن محمد الجيانى ـ بالفتح والتشديد ونون

نسبة الى جيان بلد بالاندلس الأندلسى أحد أركان الحديث بقرطبة روى عن حكم الجذامى وحاتم بن محمد وابن عبدالبر وطبقتهم وكان كامل الأدوات فى الحديث علامة فى اللغة والشعر والنسب حسن التصنيف نقاداً توفى فى شعبان عن اثنتين وسبعين سنة وأصابته فى الآخر زمانة .

وفيها سقمان بن أرتق بن أكسب التركمانى صاحب ماردين وجد ملوكها كان أميرا جليلا فارساً موصوفا حضر عدة حروب وتوفى بالشام .

وفيها محمد بن أحمد بن محمد بن مداس أبو طاهر التوثى بضم الفوقية وآخره مثلثة نسبة الى توث قرية بمرو ـ الخطاب سمع أبا على بن شاذان والحرقى وأجاز له أبو الحسين بن بشران وتوفى فى المحرم .

وفيها محمد بن عبد السلام الشريف أبو الفضل الانصارى البزاز بغدادى جليل صالح روى عن البرقانى وابن شاذان وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها نصرالله بن أحمد بن عثمان الخشنامى(١) النيسابورى ثقة صالح عالى الاسناد روى عن أبى عبد الرحمن السلمى والحيرى وطائفة .

﴿ سنة تسع وتسعين وأربعمائة ﴾

فيها ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة وكان ساحراً صاحب مخاريق فتبعه خلق وكثرت عليهم الأموال وكان لا يدخر شيئا فأخذ وقتل ولله الحمد .

وفيها ظفر طغتكين بالفرنج مرتين فأسر وقتل وزينت دمشق .

وفيها أخذت الفرنج فامية وأما طرابلس ففتحت الحصار وجعل المسلمون يخرجون منها وينالون من الفرنج ومرض ملك الفرنج صنجيل ومات وحمل ودفن بالقدس وأقامت الفرنج غيره .

وفيها مات أبو القسم عبد الله بن على بن اسحق الطوسى أخو نظام الملك سمع أبا حسان المزكى وأبا حفص بن مسرور وعاش خمساً وثمانين سنة .

---

(١) فى الاصل « الحسنامى » والتصحيح من الانساب وغيره .

وفيها أبو البركات بن الوكيل محمد بن عبد الله بن يحيى الخباز الدباس الكرخي الشافعي قرأ بالروايات عن أبي علي الواسطي والحسن بن الصقر وجماعة ونفقه على أبي الطيب الطبري وسمع من عبد الملك بن بشران وكان يتهم بالاعتزال ثم تاب وأناب وتوفى فى ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة قاله فى العبر .

وفيها أبو البقاء الحبال المعمر بن محمد بن على الكوفى الخزاز روى عن جناح ابن نذير المحاربى وجماعة وتوفى فى جمادى الآخرة بالكوفة .

﴿سنة خمسمائة﴾

فيها غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنية وأخذ قلعتهم باصبهان وقتل صاحبها أحمد بن عبد الملك بن عطاش وكان قد تملكها اثنتى عشرة سنة وهى من بناء ملكشاه بناها على رأس جبل وغرم عليها ألفى ألف دينار .

وفيها غرق قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش صاحب قونية ووجد قد انتفخ .

وفيها توفى أبو الفتح الحداد أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الاصبهانى الشافعى التاجر الخوافى وخواف قرية من أعمال نيسابور كان ورعا دينا كثير الصدقات توفى فى ذى القعدة عن اثنتين وتسعين سنة روى عن أبى مظفر الشافعى وكان من ملازمى الامام وبه تفقه وحظى عنده وكان امام الحرمين معجبا بفصاحته وحسن كلامه ثم درس فى حياة الامام وولى قضاء طوس ثم صرف وكما رزق الغزالى السعادة فى حسن التصنيف رزق هذا السعادة فى المناظرة والعبارة الحسنة المهذبة والتصنيف على الخصم قال الذهبي وكان أعلم أهل طوس مع الغزالى وكان من انظر أهل زمانه .

وفيها أو بعدها الفقيه الامام الفرضى اسحق بن يوسف بن يعقوب الصروفى نسبة الى صروف بلد باليمن صنف كتاب الكافى فى الفرائض وهو كتاب لم يسبق الى تدريجه للمبتدى وهو من الكتب المباركة النافعة قيل اشترى

مدة بونه واستغنى به عن كتب الفن جميعها وأصل النسخ من المعاهد وسكن صهر نرف وكان له ابنتان زوج احداهما واسمها ملكة الفقيه زيد بن عبد الله اليفاعي فأولدها هندة أم محمد بن سالم الامام بجامع ذي اشرق ولذلك صارت كتب زيد اليفاعي بأيديهم لأنه لم يرثه غير أمهم هذه وتزوج الأخرى امام مسجد الجند حسان بن محمد فأولدها ولدا فصار اليه بعض كتب جده اسحق قاله ابن الأهدل .

وفيها جعفر بن أحمد بن حسين أبو محمد البغدادي الحنبلي السراج المعروف بالقارئ كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وكان يفتخر بروايته عنه مع انه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم وله شعر حسن فمنه :

بان الخليط فأدمعي وجدا عليهم تستهل

وحدا بهم حادي الفرا ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أتيـ ـت غداة بينهم استحلوا

ماضرهم لو أنهلوا من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضا :

وعدت بأن تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهرزور

وأشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زور

وأورد له العماد الكاتب :

ومدع شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته

يخضب بالوسمة عثنونه يكفيه ان يكذب في لحيته

وكان مولده ببغداد سنة ست عشرة واربعمائة وتوفى بها ليلة الاحـــد الحادى والعشرين من صفر قاله ابن خلكان .

وفيها أبو غالب الباقلانى محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن البغدادى القامى الرجل الصالح روى عن ابن شاذان والبرقانى وطائفـة وتوفى فى ربيع الآخر عن ثمانين سنة .

وفيها أبو الحسين بن الطيورى المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن قاسم الصيرفى البغدادى المحدث سمع ابا على بن شاذان فمن بعده قال ابن السمعانى كان مكثرا صالحا أميناً صدوقا صحيح الأصول ديناً صيناً وقوراً كثير الكتابة وقال غيره توفى فى ذى العقدة عن تسع وثمانين سنة وكان عنده الف جزء بخط الدارقطنى قاله فى العبر .

وفيها المبارك بن فاخر أبو الكرم الدباس الأديب من كبار أئمة اللغـــة والنحو ببغداد وله مصنفات روى عن القاضى أبى الطيب الطبرى وأخـذ اللغة عن عبد الواحد بن برهان ورماه ابن ناصر بالكذب فى الرواية وتوفى فى ذى القعدة عن سبعين سنة .

وفيها يوسف بن تاشفين أبو يعقوب أمير المسلمين وملك الملثمين وهو الذى اختط مدينة مراكش وكان عظيم الشأن كبير السلطان معتـدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق الصوت وكان يخطب لبنى العباس وهو أول من تسمى بأمير المسلمين ولم يزل على حاله وعز سلطانه الى أن توفى يوم الاثنين ثالث محرم هذه السنة وعاش تسعين سنة ملك منها خمسين سـنة قال ابن الاثير فى تاريخه كان حسن السيرة خيرا عادلا يميل الى أهل العـــلم والدين ويكرمهم ويحكمهم فى بلاده ويصدر عن رأيهم وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى أحدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الآخر زوجته وكانت من أحسن النساء ولها الحكم

فى بلاده وتمنى الآخر عملا فبلغه الخبر فاحضرهم وأعطى متمنى المال الف دينار واستعمل الآخر وقال الذى تمنى زوجته ياجاهل ماحملك على هذا الذى لاتصل اليه ثم أرسله اليها فتركته فى خيمة ثلاثة أيام يحمل اليه فى كلها طعام واحد ثم احضرته وقالت له ماأكلت فى هذه الثلاثة أيام فقال طعاما واحدا فقالت كل النساء شىء واحد وأمرت له بمال وكسوة وأطلقته وقال ابن الاهدل: يوسف بن تاشفين أبو يعقوب البربرى الملثم كان أعظم ملوك الدنيا فى عصره وكان عديم الرفاهية تملك الاندلس واختط مراكش وجعلها دار الامارة وفى آخر أيامه بعث اليه الخليفة من بغداد الخلع والتقليد واللواء فاقيمت الخطبة العباسية بمملكته وكان أولا مقدم أبى بكر بن عمر الصنهاجى وكان الصنهاجى مقدم الملثمين من ملوك حمير المغرب واختلف لم سموا بذلك وفيهم يقول الشاعر :

قوم لهم درك العلاء فى حمير　　وان انتموا صنهاجه فهم هم
لما علوا أحرار كل قبيلة　　غلب الحياء عليهم فتلثموا

وعهد ابن تاشفين بالأمر الى ولده اتومرت انتهى .

وفيها عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسى الفامى أبو محمد الفقيه الشافعى المفتى ولد سنة أربع عشرة واشتغل فى العلوم وصنف سبعين مصنفاً وله تفسير ضمنه مائة الف بيت شعر وكان بارعا فى معرفة المذهب قدم بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقد أملى بجامع القصر وحفظت عليه غلطات فى الحديث واسقاط رجال وتصحيف فاحش أورد منه ابن السمعانى أشياء كثيرة وقال يحيى بن منده هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعى صنف كتاب تاريخ الفقهاء ومات بشيراز فى رمضان قاله ابن قاضى شهبة .

﴿ انتهى الجزء الثالث ويتلوه الرابع أوله سنة احدى وخمسمائة ﴾

﴿الفهرس العام للجزء الثالث﴾

من شذرات الذهب

الصفحة

٣٦ عمر بن جعفر البصرى. أبو اسحق القراريطى . ابن مخرم . أبو سليمان الحرانى ، محمد بن آدم الفزارى .

٣٦ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة) اغارة الروم على حمص ،

٣٧ ناصر الدولة بن حمدان . الحسن بن كيسان الحربى . ابن أبى بلال العجلى . محمد بن ابراهيم المروانى . ابن الأحمر .

٣٧ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة) أخذ نقفور انطاكية .

٣٨ أحمد بن بندار. أحمد بن السندى الحداد . أحمد بن القطان . أحمد بن خلاد . حبيب بن الحسن القزاز . محمد بن أحمد الصواف . محمد بن حبيش .

٣٨ (سنة ستين وثلاثمائة) فلج المطيع لله . أخذ الروم من انطاكية أكثر من عشرين ألف أسير .

٣٩ جعفر بن فلاح أمير دمشق . زيرى بن مناد الحميرى .

٣٠ الطبرانى . ابن خلاد الرامهرمزى . أبو عيسى الطومارى .

٣١ محمد الانبارى البندار . ابن مطر النيسابورى . محمد بن كنانة . أبو الفضل ابن العميد .

٣٥ الآجرى ابن ذكوان البعلبكى . محمد بن أبى يعلى الهاشمى . ابن الريان المكى .

٣٦ أحمد بن طاهر الميانجى. أبو الحسن بن سالم . ابن شاذك . ابن أبى العزائم. النجاد الصغير.

٣٧ ابن خلاد الرامهرمزى . عبدالله الجابرى . ابن علك ، كشاجم .

٣٨ أبو حفص العتكى . محمد بن حمدان . محمد القماط . الروذراورى .

٣٩ (سنة احدى وستين وثلاثمائة) انقضاض كوكب عظيم . الحسن بن الخضر الاسيوطى . خلف بن محمد الخيام . ابن خفيف الدراج . محمد ابن أسد الخشنى .

٣٩ (سنة اثنتين وستين وثلاثمائة) حريق النحاسين فى الكرخ . أخذالروم نصيبين .
٤٠ قدوم المعز العبيدى مصر . أبو حامد المروروذى ، ابن‌عمارة . ابراهيم ابن محمد المزكى .
٤١ ابن ميكال الأمير . محمد بن الحسن البرجهارى ، سعيد بن القسم البردعى . محمد بن عبد الله الهندوانى . محمد بن فضالة . محمد بن هانى .
٤٤ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة) خلع المطيع لله . اقامة الدعوة فى الحرمين للمعز العبيدى . ثابت بن سنان الصابى .
٤٥ جمح بن القسم المؤذن . عبد العزيز غلام الخلال .
٤٦ محمد بن النابلسى . محمد بن الحسين الآبرى .
٤٧ محمد بن موسى السمسار . محمد الغزال الزعفرانى . المظفر بن حاجب . النعمان بن محمد القاضى .
٤٧ (سنة أربع وستين وثلاثمائة) تزويج الطائع شاهرنان . ابن السنى .
٤٨ أحمد بن الخشاب . ابراهيم بن أحمد الابزارى . سبكتكين . عبد الجبار السلمى . على المصيصى . المطيع الخليفة .
٤٩ محمد بن بدر الطولونى . محمد بن عبد الله السليطى .
٤٩ (سنة خمس وستين وثلاثمائة) أبو محمد بن معروف يقضى بحضرة عز الدولة .
٥٠ أحمد بن جعفر الختلى . أحمد بن نصر الذارع . اسمعيل بن نجيد السلمى . الحسين بن محمد الماسرجسى . عبد الله بن أحمد الاصبهانى .
٥١ ابن عدى . عبد الله بن الناصح . الشاشى القفال الكبير .
٥٢ المعز لدين الله العبيدى .
٥٥ (سنة ست وستين وثلاثمائة) حج جميلة بنت ناصر الدولة . الحسن الجنابى القرمطى . ركن الدولة بن بويه . أبو مروان الحكم .

٥٦ عبد الله بن محمد المعدل . على بن أحمد بن المرزبان . على بن عبد العزيز الجرجانى .

٥٧ محمد بن الحسن السراج . محمد بن عبد الله بن حيويه .

٥٨ (سنة سبع وستين وثلاثمائة) قتل عز الدولة . يوسف الجنابى القرمطى . أبو القسم النصراباذى .

٥٩ عز الدولة . عدة الدولة .

٦٠ أبو الطاهر الذهلى . عمر بن بشران السكرى . محمد بن اسحق بن منذر . ابن قريعة .

٦٢ أبو بكر بن القوطية .

٦٣ نصير الدولة بن بقية .

٦٥ يحيى بن عبد الله الليثى .

٦٥ (سنة ثمان وستين وثلاثمائة) أمر الطائع أن يخطب لعضد الدولة على المنابر . أبو بكر القطيعى . أبو سعيد السيرافى .

٦٦ أبو القسم الآبندونى . أبو الحسين الرخجى .

٦٧ أحمد بن موسى الوكيل . أبو أحمد الجلودى . أبو الحسين الحجاجى . هفتكين .

٦٨ (سنة تسع وستين وثلاثمائة) ورود رسول العزيز الى عضد الدولة . أحمد ابن عطاء . ابن شاقلا . حسين الجعل . محمد بن ماسى .

٦٩ الحسن بن محمد الاصفهانى . أبو الشيخ . محمد بن سليمان العجلى .

٧٠ ابن أم شيبان . النقاش المحدث . محمد بن صابر . مخلد الباقرحى .

٧٠ (سنة سبعين وثلاثمائة) رجوع عضد الدولة من همذان وتلقى الطائع له .

٧١ أحمد بن على الرازى . أحمد بن منصور اليشكرى . بشر بن أحمد الاسفرايينى . أبو محمد السبيعى . الحسن بن رشيق . ابن خالويه .

٧٢ عبد الله بن فورك . أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي : الأزهري .

٧٣ أبو بكر غندر . أبو زرعة اليمني . الرفا الشاعر .

٧٤ فاروق الخطابي . ابن مجاهد .

٧٥ محمد بن عبد الله الصنعاني . النجيرمي .

٧٥ (سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) عضد الدولة . أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي . الحسن بن سعيد المطوعي .

٧٦ الحسن بن أحمد السبيعي . عبد الله بن ابراهيم الزينبي . عبد الله بن التيان . أبو زيد القاشاني . محمد بن خفيف الشيرازي .

٧٨ (سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة) عضد الدولة بن بويه .

٧٩ العباس بن الفضل النضروي . محمد بن العباس الغزني . محمد بن بخيت . محمد بن خميرويه .

٧٩ (سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة) اظهار وفاة عضد الدولة .

٨٠ قحط شديد في بغداد . أحمد بن نصر الشذاني . ابراهيم القصار . بلكين ابن زيرى .

٨١ الحسين بن محمد بن حبش . سعيد بن سالم المغربي . عبد الله بن السقا . على بن كيسان . الفضل بن جعفر التميمي .

٨٢ محمد بن أحمد الخضري . محمد بن حيويه . محمد بن محمد الجرجاني .

٨٣ (سنة أربع وسبعين وثلاثمائة) اسحق بن أسعد الفسوي . عبد الرحمن بن حكا . ابن نباتة .

٨٤ على بن النعمان الشيعي . أبو الفتح الأزدي . أبو بكر الربعي .

٨٤ (سنة خمس وسبعين وثلاثمائة) خروج طائر كبير من البحر . أبو زرعة الرازي الصغير . احمد البحيري . حسينك .

٨٥ الحسين العسكري . ابن مهران . عبد العزيز الخرقي . عبد العزيز الداركي .

الألبيرى . على بن يونس الصدفى

١٥٨ (سنة أربعمائة) اقبـال الحاكم على التأله وأمره بانشاء دار العلم . ابن خرشيدقوله . ابراهيم بن عبيد الدمشقى . جعفر التمنى . ابن ميمون الطليطلى .

١٥٩ أبو محمد القصار . أبو نعيم الاسفرايينى . أبو الفتح البستى .

١٦٠ (سنة احدى واربعمائة) اقامة الدعوة فى الموصل للحاكم . أبو على عميد الجيوش

١٦١ ابن المكوى . ابن الجسور . أبو عبيد الهروى . عبد الله الحنائى . عبد العزيز قاضى العبيديين . حسين بن القائد جوهر .

١٦٢ ابراهيم بن عبيد الدمشقى المتقدم . محمد بن الحسين العلوى . منصور الذهلى الخالدى .

١٦٢ (سنة اثنتين وأربعمائة) نسب خلفاء مصر .

١٦٣ أحمد بن حزم الوزير . أبو المطرف بن فطيس . الحسين النضرى . ابن شنظير . عثمان الباقلانى .

١٦٤ على الدارانى القطان . فارس بن احمد الحمصى . ابن جميع الغسانى . محمد بن النجار الكوفى . ابن اللبان الفرضى .

١٦٥ محمد بن عبدالله الجعفى . منتجب الدولة لؤلؤ . ابن وجه الجنة .

١٦٥ (سنة ثلاث وأربعمائة) حبس ابن فاتنة الحاج .

١٦٦ اسماعيل الصرصرى . بهاء الدولة بن بويه . ابن حامد الحنبلى .

١٦٧ الحسين بن الحسن الحليمى .

١٦٨ الحسين الروذبارى . أبو الوليد الفرضى . على القابسى . الامام ابن الباقلانى .

١٧٠ محمد بن موسى الخوارزمى . أبو رماد الرمادى الشاعر .

١٧٢ (سنة أربع وأربعمائة) أبو الفضل السليماني . أبو الطيب الصعلوكي .
١٧٣ عبد الملك بن بكران النهرواني .
١٧٣ (سنة خمس وأربعمائة) منع الحاكم النساء من الخروج . أبو الحسن العبقسي . بدر بن حسنويه .
١٧٤ بكر بن شاذان . ابن حمكان . أبو الحسن المجبر . عبد الله بن الاكفاني .
١٧٥ أبو سعد الادريسي . الحسن الكشي . ابن بباتة السعدى .
١٧٦ الحاكم صاحب المستدرك .
١٧٧ ابن كج يوسف بن أحمد .
١٧٨ (سنة ست وأربعمائة) أبو حامد الاسفرايني .
١٧٩ الملك باديس الصنهاجي .
١٨٠ أبو على الدقاق الصوفي .
١٨١ الحسن بن حبيب النيسابوري . أبو يعلى المهلبي . أبو أحمد الفرضي . أبو الهيثم التميمي . ابن فورك .
١٨٢ الشريف الرضي .
١٨٤ أبو بكر محمد الاسفرايني .
١٨٤ (سنة سبع وأربعمائة) تشعث الركن اليماني من البيت الحرام . أبو بكر الشيرازي . أبو سعيد الخركوشي .
١٨٥ أبو الفضل الفلكي . محمد بن شاكر القطان . أبو الحسين المحاملي . الوزير فخر الملك .
١٨٦ (سنة ثمان وأربعمائة) فتنة بين أهل السنة والشيعة . استتابة القادر بالله طائفة من المعتزلة والرافضة . قتل الدورى .
١٨٧ ابن ثرثال . عطية القنصي . عبد الله بن البيع . اليزدى الجرجاني . أبو الفضل الخزاعي . أبو عمر البسطامي .

١٨٨ (سنة تسع وأربعمائة) فيها قرىء فى الموكب كتاب بمذاهب السنة . ابن المتيم . أحمد بن الصلت . ابن ماموية . عبد الغنى المصرى .

١٨٩ القسم بن أبى المنذر الخطيب .

١٨٩ (سنة عشر وأربعمائة) ماافتتحه عين الدولة محمود بن سبكتكين من بلاد الهند . مدينة الأصنام .

١٩٠ ابن مردويه . أحمد بن عبد الرحمن الشيرازى . أبو القسم الشيبانى . ابن بالويه المزكى .

١٩١ ابن بابك الشاعر .

١٩٢ أبو عمر بن مهدى . القاضى أبو منصور الأزدى . محمد بن محمش . هبة الله البغدادى .

١٩٢ (سنة احدى عشرة وأربعمائة) الغلاء المفرط فى العراق . أبو نصر النرسى . الحاكم بأمر الله العبيدى .

١٩٥ أبو القسم بن المنذر البغدادى . أبو القسم على الخزاعى .

١٩٥ (سنة اثنتى عشرة وأربعمائة) أبو سعيد المالينى . ابن برهان الغزال . أبو محمد الجراحى .

١٩٦ محمد غنجار . ابن رزقويه . ابن أبى الفوارس . أبو عبد الرحمن السلمى .

١٩٧ صريع الدلاء . ميرالخشاب .

١٩٧ (سنة ثلاث عشرة وأربعمائة) ضرب بعض الباطنية الحجر الأسود .

١٩٨ أبو شجاع الديلمى . صدقة بن الدلم . أبو المطرف القنازعى . أبو القسم ابن خواشتى .

١٩٩ ابن البواب الكاتب . أبو الفضل الجارودى الصغير . ابن المعلم المفيد

٢٠٠ (سنة أربع عشرة وأربعمائة) تمام الرازى . الحسين الغضايرى . الحسين الإطرابلسي . ابن فتحويه . ابن جهضم .

شيل الحافظ .

٢٤٩ أبو العلاء الواسطي . ابن عوف المزني . محمد بن نظيف بن الفراء . المعدد الاملوكي . المفضل الاسماعيلي .

٢٤٩ (سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة) المستغفري أبو العباس جعفر :

٢٥٠ أبو القاسم الطحان . أبو حسان المزكي . أبو طاهر الغبازي . ابن نكير النجار .

٢٥٠ (سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة) أبو نصر الكسار . ابن فاذشاه . سعيد الهروي . أبو سعيد النصروي .

٢٥١ أبو القاسم الزيدي . غويلة . عبد الله بن عبدان .

٢٥٢ ابن السمسار . المعتمد بن عباد ملك اشبيلية .

٢٥٣ السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين .

٢٥٣ (سنة أربع وثلاثين وأربعمائة) الزلزلة العظمى بتبريز .

٢٥٤ أبو ذر الهروي . عبد الله بن غالب الهمذاني .

٢٥٤ (سنة خمس وثلاثين وأربعمائة) استيلاء طغرلبك على الري . السلطان جلال الدولة .

٢٥٥ جهور بن جهور . أبو القاسم الازهري . جلال الدولة المتقدم . أبو بكر المياسي . ابن رزمة البزاز . المهلب بن أبي صفرة .

٢٥٦ (سنة ست وثلاثين وأربعمائة) دخول أبي كاليجار بغداد . تمام التياني . أبو عبد الله الصيمري . الشريف المرتضى .

٢٥٨ أبو عبد الرحمن محمد النيلي .

٢٥٩ أبو الحسين البصري المعتزلي .

٢٥٩ (سنة سبع وثلاثين وأربعمائة) احمد بن أحيد بن ماما . المنازي الشاعر

٢٦٠ مكي بن حموش القيسي .

٢٧١ (سنة أربع وأربعين واربعمائة) زلازل بارجان والأهواز. أبو غانم الكراعى. ابن المذهب. رشأ بن نظيف. عبد العزيز الازجى. أبو نصر السجزى

٢٧٢ ابو عمرو الدانى. ناصر القرشى.

٢٧٢ (سنة خمس واربعين واربعمائة) تاج الأئمة المصرى.

٢٧٣ أبو اسحق ابراهيم البرمكى. أبو سعد السمان. أبو طاهر الكاتب.

٢٧٤ أبو عبد الله محمد بن على العلوى.

٢٧٤ (سنة ست وأربعين واربعمائة) أبو على الاهوازى. أبو يعلى الخليلى. ابن اللبان. محمد بن عبد الرحمن التميمى.

٢٧٥ (سنة سبع وأربعين وأربعمائة) أبو عبد الله القادسى. ابن ما كولا. حكم الجذامى. سليم الرازى.

٢٧٦ اسمعيل بن زنجويه. ابن برهان الغزال. الغندجانى. أبو القاسم التنوخى.

٢٧٧ ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله. ابن سلوان المازنى.

٢٧٧ (سنة ثمان وأربعين وأربعمائة) تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك. القحط بمصر والفتن ببغداد. عبد الله بن الوليد الانصارى. عبد الغافر الفارسى.

٢٧٨ أبو الحسن القالى. أبو الحسن الباقلانى. أبو حفص بن مسرور الفامى. ابن الطفال. ابن الترجمان. أبو بكر بن بشران. هلال بن المحسن الصابى.

٢٧٩ (سنة تسع واربعين واربعمائة) مجاعة عظيمة ووباء ببخارى

٢٨٠ أبو العلاء المعرى.

٢٨٢ أبو مسعود البجلى. أبو عثمان الصابونى.

﴿ فهرس الأعلام ﴾

(ا)

(غ)

(ف)

(فهرس الخطأ والصواب)

للجزء الثالث

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	١٧	رافضاً	رافضياً
١٢	١٣،٢٣	مندة	منده
١٣	١٢	تقفور	نقفور
١٩	١	أبو حامد	أبو على حامد
٣٣	٨	اثار	ثار
٣٤	٢٤	أبى . . مقل	ابن..نقل
٣٨	١١	حوصا	جوصا
٤٠	٤	العبدى	العبيدى
٥٦	٢٣	درقف	موقف
١٦٤	١٢	العسالى	الغسانى
٢٠٣	٦	بحروفة	بحروفه
٢٠٣	١٤	جرجريا	جرجرايا
٢٤٦	رقم	الصفحة ٢٦٤	٢٤٦
٢٦٧	٢٠	السنه	السنة
٢٧٧	٢١	النيسابور	النيسابورى
٣٠١	١٦	عبد	عميد
٣٠٣	١	متكونين	متكونون
٣٢٠	١٨	الصغار	الصغارا
٣٢٠	١٩	اليسار	اليسارا
٣٢١	٢٣	والده	ولده
٣٢٩	٢٣	شيح	شيخ
٣٧٠	٥	يميا	يحيا
٣٩٢	٢	نصر	نصر بن
٣٩٥	١٥	فيخبز	فتخبز
٣٩٧	٢٢	لداهقان	الدهقان
٤٠٣	٦	ياس	ياسر
٤٢٩	٨	١٢٢	٢٢١
٤٣٢	١٣	العتقيقى	العتيقى

قرشاً مصرياً

٣ منجد المقرئين ومرشد الطالبين وطبقات قراء العشرة لابن الجزرى (الخشن ٢)

١٥ شرح أدب الكاتب للجواليقى ومقدمته للامام الرافعى (الورق الخشن ١٠)

٢٥ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد (ثمن الجزء، وقبل صدوره ١٥)

١٥ تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد لابن عبد البر (الخشن ١٠)

٤ الإختلاف فى اللفظ لابن قتيبة (الورق الأسمر ٣)

٤ المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جنى .

٦ القصد والأمم فى التعريف بأنساب العرب والعجم لابن عبد البر

٦ الانتقاء فى فضائل الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابهم لابن عبد البر

٢ إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لابن طولون

٦ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى وهو كتاريخ للتاريخ الاسلامى

١ المسائل والأجوبة لابن قتيبة

١ الكشف عن مساوى المتنبى للصاحب بن عباد وذم الخطأ فى الشعر لابن فارس

٢٠ تبيين كذب المفترى المشهور بطبقات الأشاعرة لابن عساكر (الأسمر ١٦)

٣ شروط الأئمة الخمسة البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى

٤ انتقاد (المغنى عن الحفظ والكتاب) للقدسى

٨ جنى الجنتين فى تمييز نوعى المثنيين للمحبى (وهو كمعجم المثنيات العربية)

٤ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى

٧ رسائل تاريخية لابن طولون: الفلك والشمعة والمعزة والنكت التاريخيه

٢ الطب الروحانى لابن الجوزى .

١ الحث على التجارة والصناعة والعمل والرد على مدعى التوكل بترك العمل للخلال

٢٥ طبقات الحفاظ للحسينى وابن فهد والسيوطى والطهطاوى (الأسمر ٢٠)

٤ دفع شبه التشبيه لابن الجوزى (الأسمر ٣)

١ بيان زغل العلم للذهبي (وهو كموجز لتواريخ العلوم الاسلامية)

٢ اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان ورسالة للصناديقى

٧ أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزى .

١ المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية للسيوطى

٥ التطفيل وأخبار الطفيليين للخطيب البغدادى (الأسمر ٤)

(والمكتبة فهرس لأكثر مافيها من مطبوعات ومخطوطات)

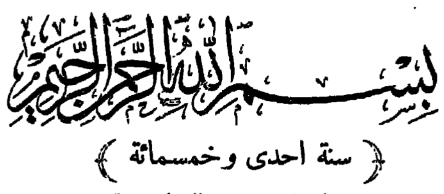
الجزء الرابع

شذرات الذهب
في
أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي
المتوفى سنة ١٠٨٩

عن نسخة المصنف المحفوظة في دار الكتب المصرية العامرة مع مقابلة بعضها
بنسختين في الدار أيضا ، وبعضها بنسخة الامير عبد القادر الحسني الجزائري اعلى الله مقامهم في النعيم

عنيت بنشره
مكتبة القدسي
لصاحبها حسام الدين القدسي
بجوار الازهر بالقاهرة



﴿ سنة احدى وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة كبيرة بالعراق بين سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس امير العرب وبين السلطان محمد فالتقيا فقتل صدقة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقتل معه ثلاثة آلاف فارس وأسر ابنه دبيس وصاحب جيشه سعيد بن حميد وكان صدقة شيعياً له محاسن ومكارم وحلم وجود، ملك العرب بعد ابيه اثنتين وعشرين سنة وهو الذى اختط الحلة السيفية (١) سنة خمس وتسعين واربعمائة ومات جده دبيس سنة ثلاث وسبعين واربعمائة.

وفيها توفى تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو يحيى الحميرى صاحب القيروان ملك بعد أبيه وكان حسن السيرة محباً للعلماء مقصداً للشعراء كامل الشجاعة وافر الهيبة عاش تسعاً وسبعين سنة وامتدت ايامه وكانت دولته ستاً وخمسين سنة وخلف اكثر من مائة ولد وتملك بعده ابنه يحيى ، قاله فى العبر ، وساق العماد الكاتب فى الخريدة نسبه الى نوح عليه السلام، وقال ابن خلكان : ملك إفريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار ، ومن شعره :

إن نظرت مقلتى لمقلتها　　تعلم ما اريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ناظرة　　تكشف أسراره وفحواه

وله ايضاً :

سل المطر العام الذى عم أرضكم　　أجاء بمقدار الذى فاض من دمعى

---

(١) اى مدينة الحلة المشهورة .

اذا كنت مطبوعاً على الصد. والجفا فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وله :

فكرت فى نار الجحيم وحرها ياويلتاه ولات حين مناص

فدعوت ربى ان خير وسيلتى يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزل وكانت ولادته بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض إليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة خمس واربعين فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ماذكره حفيده عبد العزيز بن شداد فى كتاب أخبار القيروان .

وفيها ابو على التككى الحسن بن محمد بن عبد العزيز البغدادى فى رمضان روى عن ابى على بن شاذان .

وفيها ابو محمد الدونى بضم المهملة نسبة الى دون قرية بهمذان عبد الرحمن ابن محمد (١) الصوفى الرجل الصالح راوى السنن عن ابى نصر الكسار كان زاهداً عابداً سفيانى المذهب توفى فى رجب .

وفيها ابو سعد الاسدى محمد بن عبدالملك بن عبد القاهر بن اسد البغدادى المؤدب روى عن ابى على بن شاذان وضعفه ابن ناصر .

وفيها ابو الفرج القزوينى محمد ابن العلامة ابى حاتم محمود بن حسن الانصارى فقيه صالح استملى عليه السلفى مجلساً مشهوراً وتوفى فى المحرم .

---

(١) فى الاصل « حمد » وفى معجم البلدان « محمد » .

﴿ سنة اثنتين وخمسمائة ﴾

فيها قتلت الباطنية بهمذان قاضي قضاة اصبهان عبيد الله بن علي الخطيبي .

وقتلت باصبهان يوم عيد الفطر ابا العلاء صاعد بن محمد البخاري وقيل النيسابوري الحنفي المفتي احد الائمة عن خمس وخمسين سنة .

وقتلت بجامع آمل يوم الجمعة في المحرم فخر الاسلام القاضي ابا المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل الروياني شيخ الشافعية وصاحب التصانيف وشافعي الوقت املى مجالس عن ابي غانم الكراعي وابي حفص بن مسرور وطبقتهما وعاش سبعاً وثمانين سنة، قال ابن قاضي شهبة كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام عند الملوك فمن دونها اخذ عن والده وجده وبميافارقين عن محمد بن بيان وبرع في المذهب حتى كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي ولهذا كان يقال له شافعي زمانه ولي قضاء طبرستان وبنى(١) مدرسة بآمل ، وكان فيه ايثار للقاصدين اليه ، ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة واستشهد بجامع آمل عند ارتفاع النهار بعد فراغه من الاملاء يوم الجمعة حادي عشر المحرم ، ومن تصانيفه البحر وهو بحر كاسمه والكافي والحلية مجلد متوسط فيه اختيارات كثيرة وكثير منها موافق مذهب مالك وكتاب المبتدي ـ بكسر الدال ـ (٢) وكتاب القولين والوجهين (٣) مجلدان . انتهى ملخصاً .

وعظم الخطب بهؤلاء الملاعين وخافهم كل أمير وعالم لهجومهم على الناس .

وفيها أبو القاسم الربعي علي بن الحسين الفقيه الشافعي المعتزلي ببغداد روى عن أبي الحسن بن مخلد وابن بشران وتوفي في رجب عن ثمان وثمانين سنة .

---

(١) في النسخ «وهي» في محل «وبنى» والتصحيح من طبقات ابن شهبة .

(٢) في طبقات ابن السبكي « المبتدا » وهو غلط على ماهنا .

(٣) « « « « «حقيقة القولين» .

وفيها محمد بن عبد الكريم بن حشيش أبو سعد البغدادى فى ذى القعدة عن تسع وثمانين سنة روى عن ابن شاذان .

وفيها أبو زكريا التبريزى الخطيب صاحب اللغة يحي بن على بن محمد الشيبانى صاحب التصانيف أخذ اللغة عن أبى العلاء المعرى وسمع من سليم بن أيوب بصور وكان شيخ بغداد فى الأدب توفى فى جمادى الآخرة عن احدى وثمانين سنة، وقال ابن خلكان : سمع الحديث من سليم الرازى وغيره من الأعيان وروى عنه الخطيب الحافظ البغدادى صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابن ناصر وغيرهما من الأعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له ، ذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الأنساب وعدد فضائله ثم قال سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول: أبو زكريا يحي بن على التبريزى ماكان بمرضى الطريقة وذكر عنه أشياء ثم قال وتذاكرت أنا مع أبى الفضل محمد ابن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون المقرى فسكت وكأنه ماأنكر ماقال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله وصنف فى الأدب كتباً مفيدة منها شرح الحماسة وشرح ديوان المتنبي وشرح سقط الزند (١) وشرح اللمع لابن جنى وشرح مقصورة ابن دريد وشرح المعلقات السبع وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب الاصلاح والملخص فى اعراب القرآن فى أربع مجلدات وغير ذلك من الكتب الحسنة المفيدة وكان قد دخل مصر فى عنفوان شبابه فقرأ عليه بها ابن بابشاذ (٢) النحوى شيئاً من اللغة ثم عاد الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن أبى الحسن محمد بن المظفر بن محيريز (٣)

---

(١) فى الأصل «مقصورة سقط الزند» ولعل «مقصورة» مقحمة.

(٢) فى الأصل « باب شاذ »

(٣) فى الأصل « تحرير » وفى ابن خلكان « محيريز »

البغدادي جملة من شعره فمن ذلك قوله وهي من أشهر أشعاره :

خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة ... وأطيب منه بالصراة غبوقي

شربت على الماءين من ماء كرمة ... فكانا كدر ذائب وعقيق

على قمري افق وارض تقابلا ... فمن شائق حلو الهوى ومشوق

فما زلت اسقيه واشرب ريقه ... وما زال يسقيني ويشرب ريقي

وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ... فقال نعم هذا أخي وشقيقي

وهذه الأبيات من أملح الشعر وأظرفه وكانت ولادة يحيى هذا سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاءة يوم الثلاثاء ثامن عشرى جمادى الآخرة ببغداد .

﴿ سنة ثلاث وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سبع سنين .

وفيها توفي احمد بن علي بن احمد العلي أبو بكر الزاهد الحنبلي قال ابن الجوزي فى طبقاته هو أحد المشهورين بالزهد والصلاح سمع الحديث على القاضي أبي يعلى وقرأ عليه شيئاً من المذهب وكان يعمل بيده بخصيص الحيطان ثم ترك ذلك ولازم المسجد يقرئ القرآن ويؤم الناس وكان عفيفاً لا يقبل من أحد شيئاً ولا يسأل احداً حاجة لنفسه من أمر الدنيا مقبلا على شأنه ونفسه مشتغلا بعبادة ربه كثير الصوم والصلاة مسارعاً إلى قضاء حوائج المسلمين مكرماً عند الناس أجمعين وكان يذهب بنفسه كل ليلة الى دجلة فيأخذ فى كوزله ماء يفطر عليه وكان يمشي بنفسه فى حوائجه ولا يستعين بأحد وكان إذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب ههنا يارب ههنا فاتفق أنه خرج فى سنة ثلاث وخمسمائة الى الحج وكان قد وقع من الجمل فى الطريق دفعتين فشهد عرفة محرماً ومعا

بقيةمن ألم الوقوع وتوفى عشية ذلك اليوم يوم الاربعاء يوم عرفة فى أرض عرفات فحمل الى مكة فطيف به البيت ودفن يوم النحر الى جنب قبر الفضيل بن عياض رضى الله عنهما وممن روى عنه ابن ناصر والسلفى. قاله ابن رجب.

وفيها أبو بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار ببغداد روى عن الحرقى وابن شاذان وضعفه شجاع الذهلى وتوفى فى صفر عن اثنتين وتسعين سنة (١).

وفيها أبو الفتيان (٢) عمر بن عبد الكريم الدهستانى - بكسر الدال المهملة والهاء وسكون المهملة وفوقية نسبة الى دهستان مدينة عندمازندران (٣) الحافظ الرواسى (٤) طوف خراسان والعراق والشام ومصر وكتب مالا يوصف وروى عن أبى عثمان الصابونى وطبقته وتوفى بسرخس قال ابن ناصر الدين كان ثقة فى نقله لكنه حدث بطوس بصحيح مسلم من غير أصله.

وفيها ابو سعد المطرز محمد بن محمد بن محمد الاصبهانى فى شوال عن نيف وتسعين سنة سمع الحسين بن ابراهيم الجمال وأباعلى غلام محسن وابن عبد كويه وهو أكبر شيخ للحافظ أبى موسى المدينى سمع منه حضوراً.

﴿ سنة أربع وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج بيروت بالسيف ثم أخذوا صيداء بالأمان.

وفيها توفى اسماعيل بن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ثم النيسابورى أبو عبدالله روى عن أبى حيان المزكى وعبدالرحمن بن حمدان النصروى

---

(١) قال الذهبي فى الميزان «قال ابن السمعانى كان يلحق اسمه فى الاجزاء»

(٢) ويقال « أبو حفص » على مافى معجم البلدان.

(٣) فى الاصل « مازندان » والصواب مافى معجم البلدان.

(٤) فى الاصل « الرواشى » بالمعجمة وفى معجم البلدان « الرواسى ».

وطبقتهما ورحل فأدرك أبا محمد الجوهري ببغداد توفى فى ذى القعدة عن إحدى وثمانين سنة .

وفيها أبو يعلى حمزة بن محمد بن على البغدادى أخو طراد الزينبي توفى فى رجب وله سبع وتسعون سنة والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفار روى عن ابى العلاء محمد بن على الواسطى وجماعة ، قاله فى العبر .

وفيها ابو الحسن الكيا الهراسى - والكيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت معناه الكبير بلغة الفرس والهراسى براء مشددة وسين مهملة لاتعلم نسبته لأى شئ - على بن محمد بن على الطبرستانى الشافعى عماد الدين شيخ الشافعية ببغداد تفقه على امام الحرمين وكان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً قدم بغداد ودرس بالنظامية وتخرج به الاصحاب وعاش اربعاً وخمسين سنة ، قال ابن خلكان ذكره الحافظ عبد الغافر فى تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل افضل واصلح واطيب فى الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة محمد الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقى وحظى عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثاً يستعمل الاحاديث فى مناظراته ومجالسه ، ومن كلامه : اذا جالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رءوس المقاييس فى مهاب الرياح ، وحدث الحافظ ابو طاهر السلفى استفتيت شيخنا الكيا الهراسى مايقول الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء اتدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال : نعم كيف لا وقد قال النبى ﷺ « من حفظ على امتى اربعين حديثاً من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالما » وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معاوية فقال إنه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واما قول السلف ففيه لأحمد

قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولأبي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد تصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله :

أقول لصحب ضمت الكأس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا نصيب من نعيم ولذة وكل وإن طال المدى يتصرم

وكتب فصلاً طويلا ثم قلب الورقة وكتب : لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل ، وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك ، قال ابن الأهدل أفتى الغزالي بخلاف جواب الكيا وتضمن جوابه انه وان غلب الظن بقرائن حاله انه رضي قتل الحسين أو أمر به فلا يجوز لعنه ويجعل كن فعل كبيرة ، وأفتى ابن الصلاح بنحوه وأقرهما اليافعي ، قلت الحاصل من ذلك ان يزيد ان صح عنه ماجرى منه على الحسين وآله من المثلة وتقليب الرأس الكريم بين يديه وإنشاده الشعر في ذلك مفتخراً فذلك دليل الزندقة والانحلال من الدين فان مثل هذا لا يصدر من قلب مسلم وقد كفره بعض المحدثين وذلك موقوف على استحلاله لذلك والله أعلم وقال الامام التفتازاني أما رضا يزيد بقتل الحسين وإهانته أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما يقطع به وان كان تفصيله آحاداً فلا يتوقف في كفره لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه . انتهى كلام ابن الاهدل. وقال ابن خلكان كانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي وحضر دفنه الشريف أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة بوالحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما

عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا :

وماتغني النوادب والبواكي　　وقد أصبحت مثل حديث امس

وأنشد الزينبي متمثلا :

عقم النساء فلم يلدن شبيهه　　ان النساء بمثله عقم

انتهى ملخصاً وقال السبكي له كتاب شفاء المسترشدين ونقض مفردات احمد وكتب فى اصول الفقه .

وفيها أبو الحسين الخشاب يحيى بن على بن الفرج المصرى شيخ قرأ بالروايات على ابن نفيس وابى الطاهر اسماعيل بن خلف وأبى الحسين الشيرازى وتصدر للاقراء .

(سنة خمس وخمسمائة)

فيها توفى أبو محمد بن الابنوسى عبد الله بن على البغدادى الوكيل المحدث اخو الفقيه أحمد بن على سمع من أبى القاسم التنوخى والجوهرى وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو الحسن العلاف على بن محمد بن على بن محمد البغدادى الحاجب مسند العراق وآخر من روى عن الحمامى وكان يقول ولدت فى المحرم سنة ست وأربعمائة وسمعت من أبى الحسين بن بشران وتوفى فى المحرم عن مائة الا سنة وكان أبوه واعظاً مشهوراً .

وفيها الامام زين الدين حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد الطوسى الشافعى احد الاعلام تلمذ لامام الحرمين ثم ولاه نظام الملك تدريس مدرسته ببغداد وخرج له أصحاب وصنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار فى العلم وبالجملة مارأى الرجل مثل نفسه توفى فى رابع عشر جمادى الآخرة بالطابران قصبة بلاد طوس وله خمس وخمسون

سنة . والغزالي هو الغزالي كذا العطاري والخبازي على لغة أهل خراسان، قاله في العبر ، وقال الأسنوي في طبقاته الغزالي امام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤس، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمائة وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته فلما احتضر أوصى به وبأخيه أحمد الى صديق له صوفي صالح فعلمهما الخط وأدبهما ثم نفد منه ما خلفه ابوهما وتعذر عليه القوت فقال لكما أن تلجآ الى المدرسة قال الغزالي فصرنا الى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت، فاشتغل بها مدة ثم ارتحل الى أبي نصر الاسماعيلي بجرجان ثم الى امام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتى صار انظر أهل زمانه وجلس للاقراء في حياة امامه وصنف. وكان الامام في الظاهر يظهر التبجح به وفي الباطن عنده منه شيء لما يصدر منه من سرعة العبارة وقوة الطبع .وينسب اليه تصنيفان لم يصل اليه بل وضعا عليه وهما السر المكتوم والمضنون به على غير أهله ، وينسب اليه شعر فمن ذلك ما نسبه اليه ابن السمعاني في الذيل والعماد الاصبهاني في الخريدة :

حلت عقارب صدغه في خده قمراً فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجائب كيف حلت فيه

وأنشد العماد له ايضا :

هبني صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم ثغر أزهر
اني اعتزلت فلا تلوموا انه اضحى يقابلني بوجه أشعري

فلما مات امامه خرج الى العسكر وحضر مجلس نظام الملك وكان مجلسه محط رحال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالي أمور تقتضي علو شأنه من ملاقاة الأئمة ومجاراة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناطحة الكبار فأقبل عليه نظام الملك وحصل منه محلا عظيما فعظمت

منزلته وطار اسمه فى الآفاق وندب للتدريس بنظامية بغداد سنة اربع وثمانين فقدمها فى تجمل كبير وتلقاه الناس ونفذت كلمته وعظمت حشمته حتى غلبت على حشمة الامراء والوزراء وضرب به المثل وشدت اليه الرحال الى ان شرفت نفسه عن رذائل الدنيا فرفضها واطرحها وأقبل على العبادة والسياحة فخرج الى الحجاز فى سنة ثمان وثمانين فحج ورجع الى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع وصنف فيها كتباً يقال ان الاحياء منها ثم صار الى القدس والاسكندرية ثم عاد الى وطنه بطوس مقبلا على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس ثم ان الوزير فخر الدين بن نظام الملك حضر اليه وخطبه الى نظامية نيسابور وألح عليه كل الالحاح فأجاب الى ذلك واقام عليه مدة ثم تركه وعاد الى وطنه على ما كان عليه وابتنى الى جواره خانقاه(١) للصوفية ومدرسة للمشتغلين ولزم الانقطاع ووظف اوقاته على وظائف الخير بحيث لا يمضى لحظة منها الا فى طاعة من التلاوة والتدريس والنظر فى الاحاديث خصوصاً البخارى وادامة الصيام والتهجد ومجالسة اهل القلوب الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وهو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد أو زنديق قد انفرد فى ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد فى هذا الفصل فلم يترجم فيه معه فى الاصل لانسان . انتهى كلام الاسنوى ، وقال ابن قاضى شهبة ومن تصانيفه البسيط وهو كالمختصر للنهاية والوسيط ملخص منه وزاد فيه اموراً من الابانة للفورانى ومنها اخذ هذا الترتيب الحسن الواقع فى كتبه وتعليق القاضى حسين والمهذب واستمداده منه كثير كما نبه عليه فى المطلب ومن تصانيفه ايضاً الوجيز والخلاصة مجلد دون التنبيه وكتاب الفتاوى له مشتمل

---

(١) فى النسخ « خانكاه » بالكاف .

على مائة وتسعين مسئلة وهي غير مرتبة وله فتاوى اخرى غير مشهورة اقل من تلك وصنف فى الخلاف المآخذ جمع مأخذ (١) ثم صنف كتاباً آخر فى الخلاف سماه تحصيل المأخذ وصنف فى المسئلة السريجية مصنفين اختار فى احدهما عدم وقوع الطلاق وفى الآخر الوقوع وكتاب الاحياء وهو الاعجوبة العظيم الشأن وبداية الهداية فى التصوف والمستصفى فى اصول الفقه والجام العوام عن علم الكلام والرد على الباطنية ومقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة وجواهر القرآن وشرح الاسماء الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وغير ذلك انتهى وذكر الشيخ علاء الدين على بن الصيرفى فى كتابه زاد السالكين ان القاضى ابا بكر بن العربى قال رأيت الامام الغزالى فى البرية وبيده عكازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه ركوة وقد كنت رأيته ببغداد يحضر مجلس درسه نحو أربعمائة عمامة من اكابر الناس وافاضلهم يأخذون عنه العلم قال فدنوت منه وسلمت عليه وقلت له ياامام أليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا قال فنظر الى شزرا وقال لما طلع بدر السعادة فى فلك الارادة: أو قال سماء الارادة وجنحت شمس الوصول فى مغارب الاصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل وعدت الى تصحيح اول منزل
ونادت بى الاشواق مهلاً فهذه منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم أجد لغزلى نساجا فكسرت مغزلى

انتهى.

﴿ سنة ست وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو غالب احمد بن محمد بن أحمد الهمدانى العدل روى عن ابى

---

(١) فى نسخة المصنف «ماجد جمع ماجد» وفى غيرها « المأخذ جمع مأخذ» .

سعيد عبد الرحمن بن شبابة وجماعة او توفى فى العام الآتى. قاله فى العبر.

وفيها ابو القاسم اسماعيل بن الحسن السنجبستي - بفتح السين المهملة والجيم والموحدة وسكون النون والمهملة الثانية وفوقية نسبة الى سنجبست منزل بين نيسابور وسرخس - الفرائضى توفى فى صفر بسنجبست روى عن ابى بكر الحيرى وابى سعيد الصيرفى وعاش خمسا وتسعين سنة .

وفيها الفضل بن محمد بن عبيد القشيرى النيسابورى الصوفى العدل روى عن ابى حسان المزكى وعبد الرحمن بن النصروى وطائفة وعاش خمسا وثمانين سنة وهو اخو عبيد القشيرى .

وفيها ابو سعد المعمر بن على بن المعمر بن ابى عمارة البقال البغدادى الحنبلى الفقيه الواعظ ريحانة البغداديين ولد سنة تسع وعشرين واربعمائة وسمع من ابن غيلان والخلال والجوهرى والازجى وغيرهم وكان فقيهاً مفتياً واعظاً بليغا فصيحا له قبول تام وجواب سريع وخاطر حاد وذهن بغدادى وكان يضرب به المثل فى حدة الخاطر وسرعة الجواب بالمجون وطيب الخلق وله كلمات فى الوعظ حسنة ورسائل مستحسنة وجمهور وعظه حكايات السلف وكان يحصل بوعظه نفع كبير وكان فى زمن ابى على بن الوليد شيخ المعتزلة يجلس فى مجلسه ويلعن المعتزلة وخرج مرة فلقى مغنية قد خرجت من عند تركى فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى التركى فأخبرته فبعث من كبس دار ابى سعد وافلت هو فاجتمع بسبب ذلك الحنابلة وطلبوا من الخليفة ازالة المنكرات كلها فأذن لهم فى ذلك وكان ابو سعد يعظ بحضرة الخليفة والملوك ووعظ يوما نظام الملك الوزير بجامع المهدى فقال من جملة ما قال : لما تقلدت امور البلاد وملكت أزمة العباد اتخذت الابواب والبواب والحجاب والحجاب ليصدوا عنك القاصد ويردوا عنك الوافد فاعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة

ما دام الدهر يتقبل عذرك وهذا ملك الهند وهو عابد صنم ذهب سمعه فقال ماحسرتى لذهاب هذه الجارحة من بدنى ولكن تأسفى لصوت المظلوم لا اسمعه فاعينه ثم قال ان كان ذهب سمعى فما ذهب بصرى فليؤمر كل ذى ظلامة ان يلبس الاحمر حتى اذا رأيته عرفته فأنصفه وهذا انو شروان قال له رسول الروم لقد اقدرت عدوك عليك بتسهيل الوصول إليك فقال انما أجلس هذا المجلس لأكشف ظلامة وأقضى حاجة وأنت ياصدر الاسلام احق بهذه المأثرة وأولى بهذه وأحرى فأعد جوابا لتلك المسئلة فان السائل الله تعالى الذى تكاد السموات يتفطرن منه فى موقف مافيه الا خاشع أو خاضع او مقنع فينخلع فيه القلب ويحكم فيه الرب ويعظم فيه الكرب ويشيب فيه الصغير ويعذل فيه الملك والوزير يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وقد استجلبت لك الدعاء وخلدت لك الثناء مع براءتى من التهمة فليس لى بحمد الله تعالى فى أرض الله ضيعة ولا قرية ولا بينى وبين أحد خصومة ولا بى بحمد الله فقر ولا فاقة. فلما سمع نظام الملك هذه الموعظة بكى بكاء شديدا وأمر له بمائة دينار فأبى أن يأخذها فقال فصلها الى الفقراء فقال هم على بابك أكثر منهم على بابى ولم يأخذ شيئا. وتوفى ابو سعد يوم الاثنين ثامن عشرى ربيع الأول ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى.

وفيها جعفر بن الحسن الدرزيجانى ـ بفتح الدال المهملة وسكون الراء وكسر الزاى وتحتية ساكنة وجيم نسبة الى درزيجان قرية ببغداد ـ المقرىء الفقيه الزاهد ذكره القاضى ابو الحسين فيمن تفقه على ابيه وسمع الحديث وقال ابن شافع هو الامار بالمعروف والنهاء عن المنكر ذو المقامات المشهودة فى ذلك والمهيب بنور الأيمان واليقين لدى الملوك والمنصرفين صحب القاضى

ابا يعلى وتفقه عليه ثم تمم على صاحبه الشريف ابى جعفر وختم عليه القرآن خلق لايحصون كثرة وكان من عباد الله الصالحين لا تأخذه فى الله لومة لائم مهيبا وقوراً له حرمة عند الملوك والسلاطين ولايتجاسر أحد ان يقدم عليه اذا أنكر منكراً وله المقامات المشهودة فى ذلك مداوما للصيام والتهجدوالقيام وله ختمات كثيرة جدا كل ختمة منها فى ركعة واحدة وسمع الحديث من أبى على بن البناء وتوفى فى الصلاة ساجدا فى شهر ربيع الآخر بدرزيجان رحمه الله تعالى.

﴿ سنة سبع وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو بكر الحلوانى احمد بن على بن بدران ويعرف بحالوية ثقة زاهد متعبد روى عن القاضى ابى الطيب الطبرى وطائفة .

وفيها رضوان صاحب حلب بن تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى ومنه اخذت الفرنج انطاكية وملك بعده ابنه الب ارسلان الاخرس.

وفيها الحافظ شجاع بن فارس ابو غالب الذهلى السهروردى بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء ومهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان ثم البغدادى وله تسع وسبعون سنة نسخ مالا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس حتى انه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات وروى عن ابن غيلان وعبد العزيز الازجى وخلق وتوفى فى جمادى الاولى،قال ابن ناصر الدين هو حافظ عمدة امام .

وفيها عبد الله بن مرزوق أبو الخير الاصم الهروى مولى شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى كان من الحفاظ الزهاد المتقنين. قاله ابن ناصر الدين .

وفيها الشاشى المعروف بالمستظهرى فخر الاسلام أبو بكر محمد بن احمد ابن الحسين شيخ الشافعية ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وتفقه على

محمد بن بيان الكازروني ثم لزم ببغداد الشيخ أبا اسحق وابن الصباغ وصنف وافتى وولى تدريس النظامية وتوفى فى شوال ودفن عند الشيخ أبى أسحق وقيل معه فى قبر واحد ، ومن تصانيفه حلية العلماء وسماه المستظهرى وغيره وانتهت اليه رياسة الشافعية بعد انقراض مشايخه فكان ينشد :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسؤدد

ذكره فى بعض دروسه ووضع المنديل على عينيه وبكى بكاء شديداً ، قال ابن شهبة كان مهيبا وقوراً متواضعا ورعا وكان يلقب بين الطلبة فى حداثته بالجنيد لشدة ورعه وله شعر حسن وقع بينه وبين الدامغانى فانشأ فيه الشاشي :

حجاب واعجاب وفرط تصلف ومدّ يد نحو العلا بتكلف

ولو كان هذا من وراء كفاية لهان ولكن من وراء تخلف

ومن تصانيفه الشافى فى شرح الشامل فى عشرين مجلداً ومات وقد بقى منه نحو الخمس وكتاب الحلية فى مجلدين وذكر فيه خلافا كثيراً للعلماء صنفه للخليفة المستظهر بالله ولذلك يلقب بالمستظهرى وتصنيف لطيف فى السريجية واختار فيه عدم الوقوع. انتهى ملخصا .

وفيها أبو منصور على بن محمد بن على بن اسماعيل الانبارى القاضى الفقيه الحنبلى الواعظ ولد يوم الخميس خامس عشرى ذى الحجة سنة خمس وعشرين وأربعمائة وقرأ القرآن على ابن الشرمقانى وسمع الحديث من ابى طالب بن غيلان والجوهرى وأبى اسحق البرمكى وابى بكر بن بشران وغيرهم وسمع من القاضى ابى يعلى وتفقه عليه حتى برع فى الفقه وافتى ووعظ وكان مظهراً للسنة فى مجالسه وشهد عند ابن الدامغانى وأبى بكر الشامى وغيرهما وولى القضاء بباب الطاق وحدث وانتشرت الرواية عنه روى عنه عبد الوهاب الانماطى والسلفى وغيرهما وتوفى يوم السبت رابع عشرى جمادى الآخرة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب وتبعه من الخلق مالا يحصى كثرة

ولا يعدم إلا اسرع الحاسبين . قاله ابن رجب .

وفيها أبو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد الشيبانى المقدسى الحافظ القيسرانى ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق عاش ستين سنة وسمع بالقدس أولا من ابن ورقاء وببغداد من أبى محمد الصريفينى وبنيسابور من الفضل بن المحب وبهراة من بيبي (١) وباصبهان وشيراز والرى ودمشق ومصر من هذه الطبقة وكان من أسرع الناس كتابة واذكاهم واعرفهم بالحديث والله يرحمه ويسامحه . قاله الذهبي ، وقال اسماعيل محمد بن الفضل الحافظ : احفظ من رأيت محمد بن طاهر وقال السلفى سمعت ابن طاهر يقول كتبت البخارى ومسلم وأبا داود وابن ماجه سبع مرات بالوراقة وقال الحافظ ابن ناصر الدين كان حافظا مكثراً جوالا فى البلاد كثير الكتابة جيد المعرفة ثقة فى نفسه حسن الانتقاد (٢) ولو لا ماذهب اليه من اباحة السماع لانعقد على ثقته الاجماع .

وفيها أبو المظفر الابيوردى - بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة نسبة الى أبيورد ويقال لها أبا ورد وباورد وهى بلدة بخراسان - محمد بن أبى العباس أحمد بن اسحق الاموى المعاوى اللغوى الشاعر الاخبارى النسابة صاحب التصانيف والبلاغة والفصاحة وكان رئيسا عالى الهمة ذا بأو وتيه وصلف وتوفى باصبهان مسموما . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعراً ظريفا قسم ديوانه الى أقسام منها العراقيات ومنها

---

(١) « بيبي » بباءين موحدتين أولاهما مكسورة وثانيتهما مفتوحة بعدها ألف مقصورة كذا يستفاد من تاج العروس ورأيته مضبوطا بالقلم فى كتاب المشتبه للحافظ الذهبي وبهامش معجم الحافظ ابن حجر بكسر الموحدتين .

وبيبي هى أم الفضل بنت عبد الصمد الهرثمية الهروية المتوفاة سنة ٤٧٧ على مافى ثبت العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى . (٢) لعله « الاعتقاد »

الوجديات ومنها النجديات وغير ذلك وكان من أخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وقد روى عنه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسى فى غير موضع من كتابه الذى وضعه فى الانساب وقال فى حقه فى ترجمة المعاوى انه كان اوحد أهل زمانه فى علوم عدة وقد أوردنا عنه فى غير موضع من هذا الكتاب أشياء وكان يكتب فى نسبه المعاوى، وأليق ماوصف به بيت ابى العلاء المعرى :

وانى وان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

انتهى كلام المقدسى ،وذكره أبو زكريا بن مندة فى تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء افضل الدولة حسن الاعتقاد جميل الطريقة يتصرف فى فنون جمة من العلوم عارف بأنساب العرب فصيح الكلام حاذق فى تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره ووحيد عصره وكان فيه تيه وكبر وعزة نفس و كان اذا صلى يقول اللهم ملكنى مشارق الأرض ومغاربها . وذكر عنه ابن السمعانى أنه كتب رقعة الى امير المؤمنين المستظهر بالله وعلى رأسها : الخادم المعاوى فكره الخليفة النسبة الى معاوية فحك الميم ورد الرقعة اليه فصار العاوى .

ومن محاسن شعره :

ملكنا أقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
فلما انتهت ايامنا علقت بنا شدائد أيام قليل رجاؤها
وكان الينا فى السرور ابتسامها فصار علينا فى الهموم بكاؤها
وصرنا نلاقى النائبات بأوجه رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها
اذا ماهممنا ان نبوح بما جنت علينا الليالى لم يدعنا حياؤها

وقوله أيضاً :

تنكر بى دهرى ولم يدر اننى اعز وأحداث الزمان تهون
فبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

ومن شعره :

وهيفاء لا أصغي الى من يلومني علبها ويغريني بها أن أعيبها
اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالأخرى أراعي رقيبها
وقدغفل الواشي فلم يدر انني أخذت لعيني من سليمى نصيبها

ومن معانيه البديعة قوله من جملة أبيات في وصف الخمرة :

ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

وله من قصيدة :

فسد الزمان فكل من صاحبته داج ينافق او مداج خاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

وله تصانيف كثيرة منها تاريخ ابيورد ونسا والمختلف والمؤتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات لم يسبق الى مثلها وكان حسن السيرة جميل الأمر وكانت وفاته يوم الخميس بين الظهر والعصر عشرى ربيع الأول مسموما بأصبهان . انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابن اللبانة ابو بكر محمد بن عيسى اللخمي الأندلسي الاديب من جملة الأدباء وفحول الشعراء له تصانيف عديدة في الآداب وكان من شعراء دولة المعتمد بن عباد . قاله في العبر(١)

وفيها المؤتمن بن احمد بن علي بن نصر الربعي البغدادي الحافظ ويعرف بالساجي حافظ محقق واسع الرحلة كثير الكتابة متين الورع والديانة روى عن أبي الحسين بن النقور وأبي بكر الخطيب وطبقتهما بالشام والعراق واصبهان وخراسان وتفقه وكتب الشامل عن مؤلفه ابن الصباغ وتوفي في صفر عن اثنتين وستين سنة وكان قانعا متعففا .

وفيها كما قال السيوطي في تاريخ الخلفاء جاء صاحب الاندلس مودود

---

(١) هنا في نسخة المصنف بياض اسطر غير موجود في غيرها .

بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذى بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوما فى الجامع واذا بباطنى وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه: وان أمة قتلت عميدها فى يوم عيدها فى بيت معبودها لحقيق على الله أن يبيدها. انتهى كلام السيوطى ، ومودود هذا غير مودود الاعرج صاحب الموصل أيضا فان ذاك توفى سنة خمس وستين وخمسمائة كما يأتى ان شاء الله تعالى .

﴿سنة ثمان وخمسمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور ورد كتاب أنه حدث زلزلة فوقع من سور الرها ثلاثة عشر برجا وبعض سور حران وخسف بسميساط وتساقط فى بالس نحو مائة دار وقلب نصف القلعة .

وفيها هلك بغدوين صاحب القدس من جراحة أصابته يوم مصاف طبرية .

وفيها مات احمد بك صاحب مراغة وكان شجاعا جوادا وعسكره خمسة آلاف فتكت به الباطنية .

وفيها احمد بن محمد بن غلبون أبو عبد الله الخولانى القرطبى ثم الاشبيلى وله تسعون سنة سمعه أبوه معه من عثمان بن احمد القيشاطى(١) وطائفة واجاز له

---

(١) فى الاصل وفى جزء قديم من تاريخ الاسلام « القيسطالى» والذى حرره العلامة المحقق السيد احمد رافع الطهطاوى فى ثبته أنه «القيشاطى» نسبة الى قيشاطة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية بعدها شين معجمة وهى مدينة بالاندلس من أعمال جيان ، ويقال لها قيجاطة بالجيم بدل الشين وعلى الاول اقتصر الصاغانى فى التكملة وأصحاب القاموس ومعجم البلدان ولب اللباب ، والثانى هو الموجود فى تواريخ المغرب وقد ذكره كثير من أئمة اللغة ولا مخالفة بينهما لان الجيم فيه فارسية مشوبة بالشين المعجمة فيجوز رسمها جيما تحتها ثلاث نقط ورسمها شينا .

يونس بن عبد الله بن مغيث وأبو عمر الطلمنكي وأبو ذر الهروى والابار وكان صالحاً خيراً عالي الاسناد منفرداً .

وفيها أبو حازم اسماعيل بن المبرك بن احمد بن محمد بن وصيف البغدادى الفقيه الحنبلي ولد سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى وسمع من أبي العشارى والجوهرى وروى عنه ابن المعمرى الانصارى وبالاجازة ابن كليب وتوفى فى رجب .

وفيها أبو العباس المخلطى ـ بالضم وفتح الخاء واللام المشددة نسبة الى بيع المخلط وهو الفاكهة اليابسة ـ احمد بن الحسن بن احمد البغدادى الفقيه الحنبلي صحب القاضي أبا يعلى وتفقه عليه ولازمه وسمع منه الحـــديث وكتب الخلاف وغيره من تصانيفه وسمع أيضا من أبي الحسين بن المهتدى وابن المسلمة وغيرهم وحدث عنهم قال ابن ناصر الحافظ وسمعت منه قال وكان رجلا صالحا من أهل القرآن والستر والصيانة ثقة مأمونا توفى ليلة الاربعاء ثاني عشر جمادى الاولى ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .

وفيها أبو على اسماعيل بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهانى الخياط الفقيه الحنبلي دخل بغداد سنة سبع وخمسمائة وحدث بها عن والده وعن أبي بكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجه وأبي مطيع المصرى وغيرهم سمع منه أبو منصور محمد بن ناصر البردنى وقال كان من الائمة الكبار وهو أخو أبي سعد محمد بن احمد بن داود قال ابن النجار قرأت بخط أخيه ابي سعيد توفى أخي أبو على اسماعيل فى العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة رحمه الله تعالى .

وفيها الب أرسلان صاحب حلب وابن صاحبها رضوان بن تتش السلجوقى التركى تملك وله ست عشرة سنة فقتل أخويه بتدبير البابا لولو وقتل جماعة من الباطنية وكانوا قد كثروا فى دولة أبيه ثم قدم دمشق ونزل

بمنعتها ثم رجع وفى خدمته طغتكين وكان سيىء السيرة فاسقا فقتله البابا وأقام أخاً له طفلا له ست سنين ثم قتل البابا سنةعشر .

وفيها أبو الوحش سبيع بن المسلم الدمشقى المقرىء الضرير ويعرف بابن قيراط قرأ لابن عامر على الاهوازى ورشأ وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان وكان يقرىء من السحر الى الظهر توفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة .

وفيها النسيب أبو القاسم على بن ابراهيم بن العباس الحسينى الدمشقى الخطيب الرئيس المحدث صاحب الاجزاء العشرين التى خرجها له الخطيب توفى فى ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة قرأ على الاهوازى وروى عنه وعن سليم ورشأ وخلق وكان ثقة نبيلا محتشما مهيبا سديدا شريفا صاحب حديث وسنة .

وفيها السلطان علاء الدولة مسعود صاحب الهند وغزنة(١) ولد السلطان ابراهيم بن السلطان مسعود بن السلطان الكبير محمود بن سبكتكين مات فى شوال وتملك بعده ولده ارسلان شاه .

﴿ سنة تسع وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابن مسلمة أبو عثمان اسماعيل بن محمد الاصبهانى الواعظ المحتسب صاحب تلك المجالس قال ابن ناصر وضع حديثا وكان يخلط وقال الذهبى وروى عن ابن ريذة(٢) وجماعة .

وفيها أبو شجاع الديلمى شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بفاء ونون وخاء معجمة وسين وراء مهملتين بعدهما واو الهمذانى الحافظ صاحب

---

(١) فى الاصل «وقزنة» بالقاف ، والتصحيح من تاريخ أبى الفدا .

(٢) فى الاصل «رندة» والتصحيح من ميزان الاعتدال .

كتاب الفردوس و تاريخ همذان وغير ذلك توفى فى رجب عن أربع وسبعين سنة وغيره اتقن منه سمع الكثير من يوسف بن محمد المستملى وطبقته وقال ابن شهبة فى طبقات الشافعية هو من ولد الضحاك بن فيروز الصحابى ذكره ابن الصلاح فقال كان محدثا واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ذكيا صلبا فى السنة قليل الكلام صنف تصانيف اشتهرت عنه منها كتاب الفردوس وكتاب فى حكايات المنامات وكتاب فى تاريخ همذان ولد سنة خمس واربعين واربعمائة وتوفى فى رجب سنة تسع وخمسمائة . انتهى .

وفيها غيث بن على أبو الفرج الصورى الارمنازى خطيب صور ومحدثها روى عن أبى بكر الخطيب ورحل الى دمشق ومصر وعاش ستا وستين سنة .

وفيها الشريف أبو يعلى بن الهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء نسبة الى هبار جد أبى يعلى المذكور محمد بن محمد بن صالح الهاشمى الشاعر المشهور الهجاء الملقب نظام الدين البغدادى كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد ، ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال : من شعراء نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن حجاج وسلك أسلوبه وفاقه فى الخلاعة والتلطف فى شعره وشعره فى غاية الحسن ، انتهى كلام العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك وولده ملكشاه . ومن معانى شعره الغريبة قوله :

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق
فأجبتهم ما كل سير نافعا   الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها   خسرت ويكتسب الحريص ويخفق
كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا حرم السعادة يمحق

وله أيضا :

خذ جملة البلوى ودع تفصيلها . مافى البرية كلها انسان
واذاالبيادق فى الدسوت تفرزنت فالرأى أن يتبيدق الفرزان

وله على سبيل الخلاعة والمجون :

يقول ابو سعيد اذ رآنى عفيفا منذ عام ماشربت
على يد أى شيخ تبت قل لى فقلت على يد الافلاس تبت

وله فى المعنى أيضا :

رأيت فى الليل عرسى وهى ممسكة ذقنى وفى يدها شىء من الأدم
معوج الشكل مسود به نقط لكن اسفله فى هيئة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو طال المنام على الشيخ الاديب عمى

وله كتاب تاريخ الفطنة فى نظم كليلة ودمنة وديوان شعره يدخل فى اربع مجلدات ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على أسلوب كليلة ودمنة وهو اراجيز وعدد بيوته الفابيت نظمها فى عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقة ابن منصور الاسدى صاحب الحلة وختمه بهذه الأبيات :

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن
انفقت فيه مده عشر سنين عده
منذ سمعت باسمكا وضعته برسمكا
بيوته ألفان جميعها معان
لفضل كل شاعر وناظم وناثر
كعمر نوح التالد فى نظم بيت واحد
من مثله لما قدر ما كل من قال شعر
انفذته مع ولدى بل مهجتى وكبدى
وانت عند ظنى أهل لكل منّ

وقد طوى اليكا توكلا عليكا
مشقة شديده وشقة بعيده
ولو تركت جئت سعيا وما ونيت
ان الفخار والعلى ارتك من دون الورى

فأجزل صلته وأسنى جائزته . وتوفى ابن الهبارية بكرمان .

وفيها ابو البركات بن السقطى هبة الله بن المبارك البغدادى الحنبلى اتهمه بالوضع ابن حجر فى كتابه تبيين العجب بما ورد فى شهر رجب وقال عن السقطى هذا آفة يعنى فى وضع الأحاديث،قال فى العبر :احد المحدثين الضعفاء له معجم فى مجلد كذبه ابن ناصر .

وفيها ابو البركات العسال محمد بن سعد بن سعيد المقرىء الحنبلى ابن الحنبلى ولد فى ربيع الآخر سنة ستين واربعمائة وقرأ بالروايات على رزق الله التميمى وغيره وسمع من ابى نصر الزينبى وابى الغنائم وغيرهما وعلق الفقه على ابن عقيل وكان من القراء المجودين الموصوفين بحسن الاداء وطيب النغمة يقصد فى رمضان لسماع قراءته فى صلاة التراويح من الاماكن البعيدة وكان دينا صالحا صدوقا وسمع منه ابن ناصر والسلفى وقال كتب الحديث الكثير معنا وقبلنا وهو حنبلى المذهب علق الفقه على ابن عقيل وتوفى يوم الثلاثاء سابع رمضان .

وفيها يحيى بن تميم بن المعز بن باديس السلطان ابو طاهر الحيرى صاحب افريقية نشر العدل وافتتح عدة حصون لم يتهيأ لأبيه فتحها وكان جوادا ممدحا عالما كثير المطالعة توفى فجأة يوم الأضحى وخلف ثلاثين ابنا فتملك بعده ابنه علىّ ستة أعوام ومات فملكوا بعده ابنه الحسن بن على وهو مراهق فامتدت دولته الى أن أخذت الفرنج طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأربعين وخمسمائة فخاف وفر من المهدية والتجأ الى عبد المؤمن . قاله فى العبر .

﴿سنة عشر وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو الكرم خميس بن على الواسطى الحوزى -نسبة الى الحوز قرية قرب واسط- الحافظ محدث واسط رحل وسمع ببغداد من أبى القاسم ابن البسرى وكان عالما فاضلا ثقة شاعراً.

وفيها أبو بكر الشيروى - بالكسر والضم نسبة الى شيرويه جد عبد الغافر ابن محمد بن حسين بن على بن شيرويه - النيسابورى التاجر مسند خراسان وآخر من حدث عن الحيرى والصيرفى صاحبي الأصم توفى فى ذى الحجة عن ست وتسعين سنة قال السمعانى كان صالحاً عابداً رحل اليه من البلاد.

وفيها أبو القاسم الرزاز على بن أحمد بن محمد بن بيان مسند العراق وآخر من حدث عن أبى مخلد البزار وطلحة الكتانى والحرفى توفى فى شعبان عن سبع وتسعين سنة.

وفيها الغسال أبو الخير المبارك بن الحسين البغدادى المقرىء الأديب شيخ الاقراء ببغداد قرأ على أبى بكر محمد بن على الخياط وجماعة وبواسط على غلام الهراس وحدث عن أبى محمد الخلال وجماعة ومات فى جمادى الأولى عن بضع وثمانين سنة.

وفيها أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلواذى(١) -بفتح أوله والواو ومعجمة وسكون اللام نسبة إلى كلوا ذى قرية ببغداد- ثم الأزجى شيخ الحنابلة صاحب التصانيف كان إماماً علامة ورعا صالحا وافر العقل غزير العلم حسن المحاضرة جيد النظم تفقه على القاضى أبى يعلى وحدث عن الجوهرى وتخرج به أئمة روى عنه ابن ناصر وأبو المعمر الأنصارى

(١) فى الاصل «الكلوذانى» وهو خطأ على مافى معجم البلدان حيث يقول «الكلواذى ويقال الكلوذى» وضبطها بكسر الكاف.

وغيرهم وقرأ عليه الفقه جماعة من أئمة المذهب منهم عبد الوهاب بن حمزة وأبو بكر الدينوري والشيخ عبد القادر الجيلي الزاهد صاحب الغنية وغيرهم قال أبو بكر بن النقور كان الكيا الهراسي اذا رأى الشيخ أبا الخطاب مقبلا قال قد جاء الفقه وقال السلفي : أبو الخطاب من أئمة أصحاب احمد يفتي في مذهبه ويناظر وكان عدلا رضا ثقة وذكر ابن السمعاني أن أبا الخطاب جاءته فتوى في بيتي شعر وهما :

قل للامام أبي الخطاب مسئلة جاءت اليك وما يرجى سواك لها
ماذا على رجل رام الصلاة فمذ لاحت لناظره ذات الجمال لها

فكتب عليها أبو الخطاب :

قل للأديب الذي وافى بمسئلة سرت فؤادي لما أن أصخت لها
ان التي فتنته عن عبادته خريدة ذات حسن فانثني ولها
ان تاب ثم قضى عنه عبادته فرحمة الله تغشى من عصى ولها

توفي رحمه الله تعالى في آخر يوم الأربعاء عشري جمادى الآخرة وترك يوم الخميس وصلى عليه يوم الجمعة في جامع القصر ودفن الى جانب قبر الامام احمد ، قال ابن رجب قرأت بخط أبي العباس بن تيمية في تعاليقه القديمة : رؤي الامام أبو الخطاب في المنام فقيل له مافعل الله بك فأنشد

أتيت ربي بمثل هـذا فقال ذا المـذهب الرشـيد
محفوظ نم في الجنـان حتى ينقلك السائق الشهيـد

وفيها أبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الواعظ ولد في حادي عشري صفر سنة أربع وثلاثين واربعمائة وسمع من الجوهري وأبي بكر بن بشران والعشاري ووالده وغيرهم وتفقه على أبيه وروى عنه أبو المعمر الأنصاري وابن ناصر واثنى عليـه ووثقه وكان من أهل الدين والصدق والعلم والمعرفة وخلف أباه في حلقتيه بجامع القصر

وجامع المنصور وتوفى ليلة الأربعاء خامس عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

وفيها أبو طاهر الحنائى محمد بن الحسين بن محمد الدمشقى من بيت الحديث والعدالة سمع أباه أبا القاسم ومحمد واحمد ابنى عبد الرحمن بن أبى نصر وابن سعدان وطائفة وتوفى فى جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة .

وفيها أبىّ النرسى أبو الغنائم محمد بن على بن ميمون الكوفى الحافظ القارىء لقب ابيا لجودة قراءته وكان ثقة مكثراً ذا اتقان روى عن محمد ابن على بن عبد الرحمن العلوى وطبقته بالكوفة وعن أبى اسحق البرمكى وطبقته ببغداد وناب فى خطابة الكوفة وكان يقول مابالكوفة من أهل السنة والحديث الا أنا وقال ابن ناصر كان حافظاً متقناً مارأينا مثله كان يتهجد ويقوم الليل وكان أبو عامر الغندرى يثنى عليه ويقول ختم به هذا الشأن توفى فى شعبان عن ست وثمانين سنة وكان ينسخ ويتعفف.

وفيها أبو بكر السمعانى تاج الاسلام محمد بن العلامة أبى المظفر منصور بن محمد التميمى المروزى الحافظ والد الحافظ أبى سعد كان بارعاً فى الحديث ومعرفته والفقه ودقائقه وكان شافعيا والادب وفنونه والتاريخ والنسب والوعظ روى عن محمد بن أبى عمران الصفار ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بندار وطبقته وبنيسابور من نصر الله الخشنامى وطبقته وباصبهان والكوفة والحجاز وأملى الكثير وتقدم على أقرانه وعاش ثلاثا وأربعين سنة قال عبد الغافر فى الذيل هو الامام ابن الامام ابن الامام ووالد الامام شاب نشأ فى عبادة الله تعالى وفى التحصيل من صباه حتى أرضى اباه حظى من الادب والعربية وتميز فيهما نظما ونثراً بأعلى المراتب ثم برع فى الفقه مستدراً خلافه من أبيه بالغا فى المذهب والخلاف أقصى مرامه وزاد على أقرانه وأهل عصره بالتبحر فى علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وحفظ المتون وجمعت فيه الخلال الجميلة من الانصاف والتواضع والتودد واطال فى وصفه

كثيرا وذكره ولده فى الذيل وقال من جملة كلام طويل : صنف فى الاحاديث تصانيف كثيرة ولد سنة ست وستين واربعمائة وتوفى بمرو فى صفر سنة عشر وخمسمائة وله شعر كثير قيل انه غسله قبل موته وان الذى ينسب اليه ما كان محفوظا عنه .

﴿سنة احدى عشرة وخمسمائة﴾

فيها كما قال فى الشذور زلزلت بغداد يوم عرفة فكانت الحيطان تذهب وتجيء وكان عقيبها موت المستظهر . انتهى .

وفيها كما قال فى الدول جاء سيل عظيم عرم على سنجار هدم اسوارها وغرق خلق وحمل باب البلد مسيرة نصف يوم وطمره السيل سنوات وحمل السيل سريراً فيه طفل فعلق بزيتونة وعاش الطفل و كبر .

وفيها مات بغدوين الذى افتتح القدس وكان جبارا خبيثا شجاعا هم بأخذ مصر وسار فى جموعه حتى وصل بلبيس ثم رجع عليلا فمات بصنجة بردويل فشقوه وصبروه ورموا حشوته هناك فهى ترجم الى اليوم ودفن بقمامة وتملك القدس بعده القمص صاحب الرها وكان قدم القدس زائرا فوصى بغدوين له بالملك بعده . انتهى كلام صاحب الدول .

وفيها كما قال فى العبر ترحلت العساكر عن حصار الباطنية بالألموت لما بلغهم موت السلطان محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفربيك بن ميكائيل بن سلجوق التركى غياث الدين ابو شجاع كان فارسا شجاعا فحلا ذا بر و معروف استقل بالملك بعد موت أخيه بر كياروق وقد تمت لهما حروب عديدة وخلف محمد أربعة قد ولوا السلطنة محمود وسعود وطغرلبك وسليمان ودفن فى ذى الحجة باصبهان فى مدرسة عظيمة للحنفية وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة ففرق الاموال وقد خلف محمد أحد عشر الف الف دينار سوى ما يناسبها

من الحواصل وعاش ثمانيا وثمانين سنة سامحه الله تعالى . انتهى .

وفيها توفى حمد بن نصر بن احمد بن محمد بن عمر بن على بن معروف الهمذانى الاعمش أبو العلاء كان ثقة عمدة حافظا . قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو نصر الكاسانى ـ بمهملة نسبة الى كاسان بلد وراء الشاش ـ احمد ابن اسماعيل بن نصر بن أبى سعيد أخذ عن جماعة من الاعيان بالعراق والحجاز وسمرقند وخراسان .

وفيها ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفى البغدادى راوى سنن الدار قطنى عن أبى بكر بن بشران عنه وكان رئيسا وافر الجلالة توفى فى شوال عن ست وسبعين سنة .

وفيها أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيــــد الله البرجى ـ وبرج من قرى اصبهان ـ سمع أبا نعيم الحافظ واجازله ابن شاذان والحسين الحمال وكان صدوقا فاضلا توفى فى ذى القعدة عن اربع وتسعين سنة .

وفيها أبو على بن نبهان الكاتب محمد بن سعيد بن ابراهيم الكرخى مسند العراق روى عن ابن شاذان وبشرى الفاتنى وابن دوما وهو آخر أصحابهم قال ابن ناصر فيه تشيع وسماعه صحيح بقى قبل موته سنة ملقى على ظهره لا يعقل ولا يفهم وذلك من أول سنة احدى عشرة وتوفى فى شوال وله مائة سنة كاملة وله شعر وأدب .

وفيها أبو الفضل محمد بن على بن محمد بن زبيبا(١) الحرقى البزار الفقيه الحنبلى ولد فى العشر الاخير من المحرم سنة ست وثلاثين واربعمائة وسمع من القاضى أبى يعلى والجوهرى وابن المذهب وغيرهم وحدث وروى عنه

(١) فى الاصل مصحفة ، يقول ابن رجب فى الطبقات «وزبيبا قيده ابن نقطة بكسر الزاى وكسر الباء المعجمة بواحدة بعدها باء أخرى مثلها ساكنة وياء مفتوحة معجمة من تحتها بثنتين» .

السلفي وجماعة كثيرة منهم ابن ناصر وذكر عنه أنه كان يعتقد عقيدة الفلاسفة تقليدا عن غير معرفة نسأل الله العافية وقال ابن الجوزي قال شيخنا ابن ناصر لم يكن بحجة كان على غير السمت المستقيم توفى ليلة السبت تاسع شوال سامحه الله ورحمه .

وفيها أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن اسحق بن مندة العبدي الاصبهاني الحافظ الحنبلي صاحب التاريخ روى الكثير عن جماعة منهم أبوه وعماه وابن ريذة وسمع منه المعجم الكبير للطبراني ، وخلق وسمع منه الكبار منهم الحافظ أبو القاسم اسماعيل التيمي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وخلق لايحصون وقدم بغداد حاجا في الشيخوخة فأملى وحدث بها واسمع بها أبا منصور الخياط وابا الحسين بن الطيوري وهما أسن منه وأقدم اسنادا وسمع منه بها أيضا ابن ناصر وعبد الوهاب الانماطي والشيخ عبد القادر الجيلي وابن الخشاب والحافظ السلفي وقال فيه يمدحه :

ان يحيى فديته من امام حافظ متقن تقى حليم
جمع النبل والاصالة والعقـل وفى العلم فوق كل عليم

وقال عبد الغافر في تاريخ نيسابور هو رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سمع من مشايخ اصبهان وسافر ودخل نيسابور وادرك المشايخ وسمع منهم وجمع وصنف على الصحيحين وعاد الى بلده وقال ابن السمعاني في حقه جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ فاضل مكثر صدوق كثير التصانيف حسن السيرة بعيد التكلف اوحد(١) بيته في عصره صنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ، قال ابن رجب صنف مناقب العباس في اجزاء كثيرة ومناقب احمد رضي الله عنه في مجلد كبير وتوفى في ذي الحجة وله اربع وسبعون سنة وآخر اصحابه الطرسوسي .

---

(١) في الأصل « أوجد » بالجيم وهو خطأ ظاهر .

﴿سنة اثنتي عشرة وخمسمائة﴾

في الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الامام المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الأمير محمد بن القاسم العباسي وله اثنتان وأربعون سنة وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكان قوي الكتابة جيد الادب والفضيلة كريم الاخلاق مسارعا في اعمال البر توفي بالخوانيق وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد بالله وخلف جماعة اولاد وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير وهي سرية محمد الذخيرة. قاله في العبر، وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة وبويع له عند موت أبيه وله ست عشرة سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جواداً محباً للعلماء والصلحاء ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب، ومن شعره:

أذاب حر الهوى في القلب ماجمدا ... يوما مددت الى رسم الوداع يدا

وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد ... ارى طرائق من يهوى الهوى قددا

ان كنت انقض عهد الحب ياسكني ... من بعد حي فلا عايتنكم ابدا.

انتهى كلام السيوطي ملخصا.

وفيها شمس الأئمة ابو الفضل بكر بن محمد بن علي الانصاري الجابري الزرنجري - بفتح الزاي والراء والجيم وسكون النون نسبة الى زرنجرى قرية ببخارى - الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر وعالم تلك الديار ومن كان يضرب به المثل في حفظ مذهب ابي حنيفة ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتفقه على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السرخسي وشمس الأئمة عبد العزيز بن احمد

الحلوانى وسمع من أبيه ومن ابى مسعود البجلى وطائفة وروى البخارى عن ابى سهل الابيوردى عن ابن حاجب الكشانى .

وفيها نور الهدى ابو طالب الحسين بن محمد الزينى اخو طراد توفى فى صفر وله اثنتان وتسعون سنة وكان شيخ الحنفية ورئيسهم بالعراق روى عن ابن غيلان وطبقته وحدث بالصحيح غير مرة عن كريمة المروزية وكان صدراً نبيلا علامة .

وفيها ابو القاسم الانصارى العلامة سلمان بن ناصر بن عمران النيسابورى الشافعى المتكلم تلميذ امام الحرمين وصاحب التصانيف وكان صوفيا زاهدا من اصحاب القشيرى روى الحديث عن ابى الحسين عبد الغافر الفارسى وجماعة وتوفى فى جمادى الآخره . قال ابن شهبة كان فقيهاً اماما فى علم الكلام والتفسير زاهدا ورعا يكتسب من خطه ولايخالط أحداً وشرح الارشاد للامام وله كتاب الغنية ، أصابه فى آخر عمره ضعف فى بصره ويسير وقر فى أذنه . انتهى ملخصا .

وفيها أبو البركات العاقولى طلحة بن احمد بن طلحة بن احمد بن الحسين بن سليمان الفقيه الحنبلى القاضى ولد يوم الجمعة بعد صلاتها ثالث عشرى شعبان سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة بدير العاقول وهى على خمسة عشر فرسخا من بغداد ودخل بغداد سنة ثمان واربعين واربعمائة واشتغل بالعلم سنة اثنتين وخمسين وسمع من أبى محمد الجوهرى سنة ثلاث وخمسين ومن القاضى أبى يعلى وأبى الحسين بن حسنون وغيرهم قال ابن الجوزى قرأ الفقه على القاضى يعقوب وهو من متقدمى أصحابه وكان عارفاً بالمذهب حسن المناظرة وقال ابن شافع سماعه صحيح وكان ثقة أميناً ومضى على السلامة والستر وقال ابن رجب روى عنه ابن ناصر والشيخ عبد القادر بالاجازة وتوفى طلحة العاقولى ليلة الثلاثاء ثانى

أو ثالث شعبان .

وفيها عبيد بن محمد بن عبيد أبو العلاء القشيرى التاجر مسند نيسابور روى عن أبى حسان المزكي وعبد الرحمن النصروى وطائفة ودخل المغرب للتجارة وحدث هناك توفى فى شعبان وله خمس وتسعون سنة .

وفيها أبو القاسم بن الشرا يحيى بن عثمان بن الحسين بن عثمان بن عبدالله البيع الازجى الفقيه الحنبلى ولد فى شوال سنة اثنتين واربعين واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع من ابن المهتدى وابن المسلمة والجوهرى والقاضى أبى يعلى وغيرهم وتفقه على القاضى أبى يعلى ثم على القاضى يعقوب وكان فقيهاً حسناً صحيح السماع وحدث بشىء يسير وروى عنه ابن المعمر الانصارى فى معجمه وتوفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .

﴿سنة ثلاث عشرة وخمسمائة﴾

قال فى العبر فيها ظهر قبر ابراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام واسحق ويعقوب ورآهم جماعة لم تبل أجسادهم وعندهم فى تلك المغارة قناديل من ذهب وفضة . قاله حمزة بن القلانسى فى تاريخه . أنتهى .

وفيها توفى أبو الوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى الظفرى شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذى يزيد على اربعمائة مجلد وكان إماماً مبرزاً كثير العلوم خارق الذكاء مكباً على الاشتغال والتصنيف عديم النظير روى عن ابى محمد الجوهرى وتفقه على القاضى ابى يعلى وغيره وأخذ علم الكلام عن ابى على بن الوليد وابى القاسم بن التبان قال السلفى مارأيت مثله وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته توفى فى جمادى الاولى وله ثلاث وثمانون سنة . قاله جميعه

فى العبر ، وقال ابن رجب فى طبقاته(١) ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة فى جمادى الآخرة كذا نقله ابن ناصر والسلفى وحفظ القرآن وقرأ بالقراءات والروايات على ابى الفتح بن شيطا وفى الزهد ابو بكر الدينورى وابو بكر ابن زيدان وابو الحسين القزوينى وذكر جماعة غيرهم من الرجال والنساء وفى ادب التصوف أبو منصور صاحب الزيادة العطار وأثنى عليه وفى الحديث ابن النورى وابو بكر بن بشران والعشارى والجوهرى وغيرهم وفى الشعر والترسل ابن شبل وابن الفضل وفى الفرائض ابو الفضل الهمذانى وفى الوعظ ابو طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون وفى الاصول ابو الوليد وابو القاسم بن التبان وفى الفقه القاضى أبو يعـــلى المملوء عقلا وزهداً وورعاً قرأت عليه سنة سبع وأربعين ولم أخل بمجالسه وخلواته التى تتسع لحضورى والمشى معه ماشياً وفى ركابه الى ان توفى وحظيت من قربه بمالم يحظ به احد من أصحابه مع حداثة سنى والشيخ ابو اسحق الشيرازى امام الدنيا وزاهدها وفارس المناظرة وواحدها كان يعلمنى المناظرة وانتفعت بمصنفاته ومن مشايخى ابو محمد التميمى كان حسنة العالم وماشطة بغداد ومنهم ابو بكر الخطيب كان حافظ وقته ، كان أصحابنا الحنابلة يريدون منى هجران جماعة من العلماء وكان ذلك يحرمنى علماً نافعا ثم قال وعانيت من الفقر والنسخ بالاجرة مع عفة وتقى ولا ازاحم فقيهاً فى حلقة ولا تطلب نفسى رتبة من رتب أهل العلم القاطعة لى عن الفائدة وتقلبت على الدول فما اخذتنى دولة سلطان ولا عامة عما اعتقد انه الحق فأوذيت من أصحابى حتى طلب الدم واوذيت فى دولة النظام بالطلب والحبس فيامن خفت الكل لأجله لاتخيب ظنى فيك وعصمنى الله تعالى فى عنفوان شبابى بأنواع العصمة وقصر محبتى على العلم واهله فما خالطت لعابا قط ولاعاشرت من امثالى فى طلبة العلم . والاذية

(١) قابلنا المنقول على نسخة من الطبقات وصححت بعض الالفاظ .

التى ذكرها من اصحابه له وطلبهم منه هجران جماعة من العلماء نذكر بعض
شرحها وذلك ان اصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده الى ابن الوليد
وابن التبانى شيخى المعتزلة وكان يقرأ عليهما فى السر علم الكلام ويظهر
منه فى بعض الاحيان نوع انحراف عن السنة وتأول لبعض الصفات ولم
يزل فيه بعض ذلك الى ان مات رحمه الله ففى سنة احدى وستين اطلعوا
له على كتب فيها شىء من تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وغير ذلك
ووقف على ذلك الشريف ابو جعفر وغيره فاشتد ذلك عليهم وطلبوا أذاه
فاختفى ثم التجأ الى دار السلطان ولم يزل امره فى تخبيط الى سنة خمس
وستين فحضر فى اولها الى الديوان ومعه جماعة من الاصحاب
واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر فمضى ابن عقيل الى بيته وصالحه
وكتب خطه بالتبرى من موالاة أهل البدع والترحم على أمواتهم وعلى
الحلاج وأمثاله وأشهد عليه جماعة كثيرة من الشهود والعلماء . قال ابن الجوزى
وأفتى ابن عقيل ودرس وناظر الفحول واستفتى فى الديوان فى زمن القائم
فى زمرة من الكبار وجمع علم الفروع والأصول وصنف فيها الكتب
الكبار وكان دائم التشاغل بالعلم حتى انى رأيت بخطه انى لايحل لى أن اضيع
ساعة من عمرى حتى اذا تعطل لسانى عن مذاكرة ومناظرة وبصرى عن
مطالعة اعملت فكرى فى حال راحتى وأنا منطرح فلا أنهض الا وقد خطر
لى ما اسطره وقال ابن الجوزى أيضا وكان ابن عقيل قوى الدين حافظا
للحدود وكان كريما ينفق مايجد فلم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه وكانت
بمقدار كفنه وأداء دينه . انتهى . وكان رحمه الله تعالى بارعا فى الفقه
وأصوله له فى ذلك استنباطات عظيمة حسنة وتحريرات كثيرة مستحسنة وله
تصانيف كثيرة فى أنواع العلم وأكبر تصانيفه كتاب الفنون وهو كبير جدا
فيه فوائد كثيرة جليلة فى الوعظ والتفسير والفقه والاصلين والنحو واللغة

والشعر والتاريخ والحكايات وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له وخواطره ونتائج فكره قيدها فيه قال ابن الجوزي وهذا الكتاب مائتا مجلد وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره قال لي أبو البقاء اللغوي سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول وقفت على السفر الرابع بعد الثلثمائة من كتاب الفنون وقال الحافظ الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب حدثني من رأى منه المجلد الفلاني بعد الاربعمائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله في الفقه كتاب الفصول ويسمى كفاية المفتي في عشر مجلدات وله كتب كثيرة غير ذلك قال السلفي ما رأت عيناي مثل الشيخ أبي الوفاء بن عقيل ما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وحسن إيراده وبلاغة كلامه وقوة حججه ولقد تكلم يوماً مع شيخنا أبي الحسن الكيا الهراسي في مسألة فقال له شيخنا ليس هذا بمذهبك فقال أنا لي اجتهاد متى طالبني خصمي بحجة كان عندي ما ادفع به عن نفسي واقول له بحجتي . انتهى . وكان ابن عقيل كثير التعظيم للامام احمد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد بها منها ان الربا لا يجرى الا في الاعيان الستة المنصوص عليها ومنها ان المشروع في عطية الاولاد التسوية بين الذكور والاناث ومنها انه يجوز استئجار الشجر المثمر تبعاً للارض لمشقة التفريق بينهما ومنها ان الزروع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة مباحة وان لم تسق بعده بماء طاهر ومنها انه لا يجوز وطء المكاتبة وان اشترط وطئها في عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلى المواشط المعد للكرا الى غير ذلك وتوفى أبو الوفاء رحمه الله تعالى بكرة الجمعة ثاني عشر جمادى الاولى وصلى عليه في جامعي القصر والمنصور وكان الجمع يفوت الاحصاء قال ابن ناصر حزرتهم بثلثمائة الف ودفن في دكة قبر الامام احمد رضي الله عنه وقبره ظاهر رضي الله عنه وقال ابن الجوزي حدثني بعض الاشياخ انه لما احتضر ابن عقيل بكى النساء فقال قد وقعت عنه خمسين سنة

فدعونى اتهنأ بلقائه . انتهى ما أورد ابن رجب ملخصاً كثيرا .

ثم قال وكان لابن عقيل ولدان ماتا فى حياته احدهما ابو الحسن عقيل كان فى غاية الحسن وكان شاباً فهماً ذا حظ حسن قال ابن القطيعى حكى والده انه ولد ليلة حادى عشرى(١) رمضان سنة احدى وثمانين واربعمائة وحكى غيره انه سمع من هبة الله بن عبدالرزاق الانصارى وعلى بن حسين بن ايوب وغيرهما وتفقه على ابيه وناظر فى الاصول والفروع وسمع الحديث الكثير وشهد عند قاضى القضاة ابى الحسن بن الدامغانى فقبل قوله وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر وكان يشهد مجلس الحكم ويحضر الموكب وتوفى رحمه الله يوم الثلاثاء منتصف محرم سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة قبل والده بشهر واحد وكان له من العمر سبع وعشرون سنة ودفن فى داره فلما مات أبوه نقل معه الى دكة الامام احمد ، قال والده مات ولدى عقيل وكان قد تفقه وناظر وجمع أدبا حسنا فتعزيت بقصة عمرو بن عبد ود الذى قتله على رضى الله عنه فقالت أمه ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله مازلت أبكى عليه دائم الابد
لكن قاتله من لايقاد به من كان يدعى أبوه بيضة البلد

فأسلاها وعزاها جلالة القاتل وفخرها بأن ابنها مقتوله فنظرت الى قاتل ولدى الحكيم المالك فهان على القتل والمقتول لجلالة القاتل وا كب عليه وقبله وهو فى ا كفانه وقال يابنى استودعتك الله الذى لا تضيع ودائعه الرب خير لك منى ، ثم مضى وصلى عليه ،ومن شعر عقيل هذا :

شاقه والشوق من غيره طلل عاف سوى اثره
مقفر الا معالمه وا كف بالودق من مطره
فانثنى والدمع منهمل كانسلال السلك عن درره

(١) فى نسخة طبقات ابن رجب « حادى عشر » .

طاوياً كشحاً على نوب سيحات لسن من وطره
رحلة الاحباب عن وطن وحلول الشيب فى شعره
شيم للدهر ســـالفة مستبينات لمختبره
وقبول الدر مبســـمها أبلج يفتر عن خصره
هز عطفيها الشباب كما ماس غصن البان فى شجره
ذات فرع فوق ملتمع كدجى ابدى سنى قمره
خصرها يشكو روادفها كاشتكاء الصب من سهره
نصبت قلبي لها غرضا فهو مصمى بمعتوره

والآخر ابو منصور هبة الله وأد فى ذى الحجة سنة اربع وسبعين واربعمائة وحفظ القرآن وتفقه وظهر منه اشياء تدل على عقل غزير ودين عظيم ثم مرض وطال مرضه وأنفق عليه أبوه مالاً فى المرض وبالغ قال ابو الوفاء قال لى ابنى لما تقارب اجله ياسيدى قد انفقت وبالغت فى الادوية والطب والادعية ولله تعالى فىّ اختيار فدعني مع اختياره قال فوالله ماانطق الله سبحانه ولدى بهذه المقالة التى تشاكل قول اسحق لابراهيم افعل ماتؤمر الا وقد اختاره للحظوة توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين واربعمائة وله نحو اربع عشرة سنة وحمل ابو الوفا رحمه الله تعالى فى نفسه من شدة الألم امراً عظيما ولكنه تصبر ولم يظهر جزعاً وكان يقول لولا ان القلوب توقن باجتماع ثان لانفطرت المرائر لفراق المحبوبين . انتهى ملخصا ايضا .

وفيها قاضى القضاة أبو الحسن الدامغانى على بن قاضى القضاة أبى عبدالله الحنفى ولى القضاء بضعاً وعشرين سنه وكان ذا حزم ورأى وسؤدد وهيبة وافرة وديانة ظاهرة روى عن أبى محمد الصريفينى وجماعة وتفقه على والده وتوفى فى المحرم عن أربع وستين سنة .

وفيها أبو سعد المخرمى المبارك بن على بن الحسن بن بندار البغدادى

الفقيه الحنبلي روى عن(١) القاضي أبي يعلى وابن المهتدى وابن المسلمة والصريفيني وابن النقور وغيرهم وسمع من القاضي أبي يعلى شيئاً من الفقه ثم تفقه على صاحبه الشريف أبي جعفر ثم القاضي يعقوب ثم القاضي البرزبيني وأفتى ودرس وجمع كتباً كثيرة لم يسبق الى جمع مثلها وكان حسن السيرة جميل الطريقة سديد الاقضية وتوفى عشر المحرم ودفن الى جانب أبي بكر الخلال عند رجلي الامام أحمد رضي الله عنه .

وفيها أبو الفضل بن الموازيني محمد بن الحسن بن الحسين السلمى الدمشقي العابد أخي أبي الحسن روى عن أبي عبد الله بن سلوان وجماعة .

وفيها أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن مبارز التركي ثم البغدادي الشافعي المحدث النحوي أحد الفضلاء روى عن أبي جعفر بن المسلمة وطبقته وتفقه على الشيخ أبي اسحق وكان ينسخ بالأجرة وفيه زهد وورع تام.

وفيها خيروست أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الاصبهاني الجلد روى عن أبي الحسين بن فادشاه وابن ريذة وتوفى في جمادى الأولى .

وفيها محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله الدوري السمسار الصالح روى عن الجوهري وأبي طالب العشاري ومات في صفر عن تسع وسبعين سنة .

﴿ سنة أربع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو علي بن بليمة الحسن بن خلف القيرواني المقرى مؤلف تلخيص العبارات في القراءات توفى في رجب في الاسكندرية وهو في عشر التسعين قرأ على جماعة منهم أبو العباس أحمد بن نفيس .

وفيها الطغرائي الوزير مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي الاصبهاني

---

(١) قوله « روى عن » ساقط من نسخة المصنف .

صاحب ديوان الانشاء للسلطان محمد بن ملكشاه واتصل بابنه مسعود ثم آخذ الطغرائى اسيراً وذبح بين يدى الملك محمود فى ربيع الأول وقد نيف على الستين وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر وهو صاحب لامية العجم . قاله فى العبر ، وقال ابن خلكان ذكره ابن السمعانى وأثنى عليه وأورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة ، وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى أولها :

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل　　وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

ومن رقيق شعره قوله:

ياقلب مالك والهوى من بعدما　　طاب السلو وأقصر العشاق

اوما بدالك فى الافاقة والأولى　　نازعتهم كاس الغرام أفاقوا

مرض النسيم فصح والداء الذى　　تشكوه لا يرجى له افراق

وهدى خفوق البرق والقلب الذى　　تطوى عليه اضالعى خفاق

وله : اجما البكا يامقلتى فاننا　　على موعد للبين لاشك واقع

اذاجمع العشاق موعدهم غدا　　فواخجلتنا ان لم تعنى المدامع

وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة ان الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت الظفرة لمحمود فأول من اخذ الاستاذ ابو اسماعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب بن احمد ابن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه وقتل سنة اربع عشرة وقيل

ثمان عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذى وافى على كبر   اقرعينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر   لبان تأثيرها فى ذلك الحجر(١)

والله تعالى اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل استاذه . والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة الى من يكتب الطغراء وهى الطرة التى تكتب فوق البسملة فى أعلى الكتب بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

وفيها ابو على بن سكرة الحافظ الكبير حسين بن محمود بن فيره بن حيون الصدفى السرقسطى الاندلسى سمع من ابى العباس بن دلهاث وطائفة وحج سنة احدى وثمانين فدخل على الحبال(٢) وسمع ببغداد من مالك البانياسى وطبقته واخذ التعليقة الكبرى عن ابى على الشاشى المستظهرى واخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسى وورد الى بلاده بعلم جم وبرع فى الحديث وفنونه وصنف التصانيف وقد اكره على القضاء فوليه ثم اختفى حتى اعفى واستشهد فى مصاف قتندة(٣) فى ربيع الأول وهو من ابناء السنين واصيب المسلمون يومئذ قال ابن ناصر الدين هو حافظ متقن كبير ثقة مأمون .

وفيها توفى بالجند كما قال ابن الأهدل الفقيه الامام زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعى اليمنى

---

(١) فى المطبوع «فى صفحة الحجر» (٢) هو أبو اسحق الحبال، على مافى تاريخ الاسلام
(٣) فى الاصل مصحفة والتصحيح من تاريخ الاسلام ومعجم البلدان ، وفى ابن الأثير «كتندة» ولعلها غلط .

نسبة الى يفاعة مكان باليمن تفقه على الشيخ الامام أبي بكر بن جعفر المخائي ـ والمخا من سواحل اليمن ـ وكانت وفاة المخائي سنة خمسمائة وقد تخرج به جماعة وكان يحفظ المجموع المحاملي والجامع فى الخلاف لأبي جعفر وتفقه زيد اليفاعي بابي اسحق الصردفي وزوجه الصردفي ابنته كما تقدم ثم ارتحل زيد الى مكة المرة الأولى فقرأ على تلميذ الشيخ أبي اسحق الشيرازي الحسين بن علي الشاشي مصنف العدة وغيره ثم رجع الى الجند واجتمع عليه الموافق والمخالف من أهل اليمن وقرأ عليه الامام يحيي صاحب البيان نكت الشيخ أبي اسحق فى الخلاف وعدة كتب وقرأ عليه أيضا عبد الله الهمداني وعبد الله بن يحيي الصعبي وذلك فى دولة أسعد ابن أبي الفتوح الحميري الذي قتله أصحابه بحصن تعز ودفنوه فيه ونبشه سيف الاسلام أبو أيوب ودفنه في مقابر المسلمين وكان زيد صغير الجسم وله مهابة عظيمة وسئل زيد عن الفقيه ابراهيم بن علي بن الامام الحسين ابن علي الطبري صاحب العدة كيف حاله فى العلم فقال هو مجود لولا انه اشتغل بالعبادة مع الصوفية فقيل له هذه طريقة غير ملومة فقال كان جده الحسين الطبري يكره ذلك ويقول اشتغال العالم بالعبادة فرار من العلم وقد نص الشافعي رحمه الله تعالى ان طلب العلم افضل من صلاة النفل وحديث «لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً» دليل على ذلك وعلم الباطن هو نتيجة العلم الظاهر لأن الانبياء قادة الخلق الى الله والعلماء ورثتهم ولم يرثوا غير العلم الظاهر فمن استعمل رسوم الشريعة الظاهرة كما جاءت عن الانبياء فقد اهتدى وهدى وهم المشار اليهم بقوله تعالى(وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) ولا شك ان العالم بأحكام الله اذا استبطن التقوى واستشعر العمل اورثه ذلك العلم بالله الذي هو أجل العلوم والمراد بالعلم بالله علم التوحيد الذي هو اثبات وحدانيته بنفي الشريك والاضداد ايماناً جازما وآيات الصفات

والملائكة والانبياء والكتب المنزلات وافضل العلوم بعده علم الفقه الذى يستفاد من الكتاب والسنة اللذين ضمن الله العصمة فى جانبهما ولم يضمنها فى جانب الكشف والالهام والمشاهد . كذا نقله صاحب الأصل عن غير واحد من المحققين منهم الشيخ القطب ابو الحسن الشاذلى نفع الله به . انتهى كلام ابن الاهدل بحروفه.

وفيها ابو نصر عبد الرحيم بن الامام عبد الكريم ابى القاسم بن هوازن القشيرى وكان اماماً مناظراً مفسرا اديبا علامة متكلما وهو الذى اصل الفتنة ببغداد بين الاشاعرة والحنابلة ثم فتر امره وقد روى عن ابى حفص ابن مسرور وطبقته وآخر من روى عنه سبطه ابو سعيد بن الصفار توفى فى جمادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين واصابه فالج فى آخر عمره ، قاله فى العبر ، وقال ابن الاهدل ولما توفى دفن بمشهدهم المعروف بهم وفيه يقول امام الحرمين :

يميس بغصن اذا مابدا ويبدو كشمس ويرنو كريم
معانى النجابة مجموعة لعبد الرحيم بن عبد الكريم

وحكايته عنه فى النهاية من اعظم الانصاف ومنه قوله فى ولده فضل الله :

كم حسرة لى فى الحشا من ولدى حين نشا
كنا نشا فلاحه فما نشا كما نشا انتهى

وفيها أبو القاسم على بن جعفر البغدادى الصقلى بن القطاع المصرى الدار والوفاة اللغوى كان أحد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال أحسن فيه كل الاحسان وهو اجدى(١) من الافعال لابن القوطية وكان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب أبنية الاسماء جمع فيه فأوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا كثيرا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

---

(١) فى الاصل وأجده

بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن عبد البر وأمثاله وأجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسين وبالغ أهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ؛ ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ، ومن شعره فى ألثغ :

وشادن فى لسانه عقـــد حلت عقودي وأوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فقلت لهم أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله فى غلام اسمه حمزة :

يامن رمى النار فى فؤادى وأمطر العــين بالبــكاء
اسمــك تصحيفه بقلبى وفى ثناياك برء دائى
اردد سلامى فان نفسى لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب أتى ذليلا قد مزج اليأس بالرجاء
انحله فى الهوى التجنى فصار فى رقة الهــواء

وكانت ولادته فى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة . هكذا ذكره فى كتابه الدرة الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكر ترجمة نفسه رحمه الله تعالى فى اواخر الكتاب المذكور وتوفى بمصر . قاله ابن خلكان .

وفيها ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الاندلسى المرّيّ المقرىء تلميذ عبد الله بن سهل تصدر للاقراء مدة وحدث عن ابن عبد البر وجماعة وفى روايته عن ابن عبد البر كلام توفى فى عشر التسعين .

وفيها ابو الحسن بن الموازينى على بن الحسن السلمى اخو محمد روى عن ابن سعدان وابى عبد الرحمن بن ابى نصر وطائفة وعاش أربعا وثمانين سنة .

وفيها محمود بن اسماعيل ابو منصور الاصبهانى الصيرفى الاشقر راوى المعجم الكبير عن ابن فاد شاه عن مؤلفه الطبرانى وله ثلاث وتسعون سنة توفى فى ذى القعدة قال السلفى كان صالحا .

﴿ سنة خمس عشرة وخمسمائة ﴾

فيها احترقت دار السلطنة ببغداد وذهب ماقيمته الف الف دينار .

وفيها توفي ابو علي الحداد الحسن بن احمد بن الحسن الاصبهاني المقرئ المجود مسند الوقت توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة وكان مع علو اسناده أوسع أهل وقته رواية حمل عن ابي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة .

وفيها الافضل امير الجيوش شاه شاه ابو القاسم بن أمير الجيوش بدر الجمالي الارمني كان في الحقيقة هو صاحب الديار المصرية ولي بعد ابيه وامتدت أيامه وكان شهما مهيبا بعيد الغور فحل الرأى ولي وزارة السيف والقلم للمستعلي ثم للآمر وكانا معه صورة بلا معنى وكان قد أذن للناس في اظهار عقائدهم وأمات شعار دعوة الباطنية فمقتوه لذلك وكان مولده بعكا سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف من الاموال ما يستحيا من ذكره وثب عليه ثلاثة من الباطنية فضربوه بالسكاكين فقتلوه وحمل بآخر رمق وقيل الآمر دسهم عليه بتدبير ابي عبد الله البطايحي الذي وزر بعده ولقب بالمأمون . قاله في العبر .

وفيها أبو سعد عبد الوهاب بن حمزة بن عمر البغدادي الفقيه الحنبلي المعدل ولد في أحـــــد الربيعين سنة سبع وخمسين واربعمائة وسمع من ابن النقور والصريفيني وابن البسري والحميدي وتفقه على أبي الخطاب وافتى وبرع في الفقه وشهد عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني وكان مرضي الطريقة جميل السيرة من أهل السنة وهو من اهل السنة وهو شيخ أبي حكيم النهرواني الذي تفقه عليه وروى عنه حكاية ولم يحدث الا باليسير توفي ليلة الثلاثاء ثالث شعبان ودفن بمقبرة الامام احمد . قاله ابن رجب .

وفيها أبو بكر بن الدنف محمد بن علي بن عبيد بن الدنف البغدادي المقرئ الزاهد أبو بكر ولد في صفر سنة اثنتين وأربعين واربعمائة وسمع الحديث من ابن

المسلمة وابن المهتدى والصريفيني وابن النقور ومقبقتهم و تفقه على الشريف أبي جعفر وحدث بشيء يسير سمع منه ابن ناصر وروى عنه المبارك بن خضير وابن كامل وابن بوش وغيرهم وكان من الزهاد الاخيار ومن أهل السنة انتفع به خلق كثير ذكره ابن الجوزى وتوفى يوم الاثنين سابع شوال ودفن بمقبرة الامام احمد، والدنف بفتح الدال المهملة وكسر النون وآخره فاء قاله ابن رجب .

وفيها أبو على بن المهدى محمد بن محمد بن عبد العزيز الخطيب روى عن ابن غيلان والعتيقي وجماعة وكان صدوقا نبيلا ظريفا توفى فى شوال عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها هزاراسست بن عوض أبو الخير الهروى الحافظ توفى فى ربيع الأول وكان عالما صاحب حديث وافادة بليغة وحرص على الطلب سمع من طراد ومن بعده ومات قبل أوان الرواية.

(سنة ست عشرة وخمسمائة)

فيها توفى إيلغازى بن راتق بن اكسب نجم الدين التركانى صاحب ماردين وليها بعد اخيه سقمان وكانا من امراء تتش صاحب الشام وكان ايلغازى قد استولى على حلب بعد موت اولاد تتش واستولى على ميافارقين وكان فارساً شجاعا كثير الغزو كثير العطاء ولى بعده بماروين ابنه حسام الدين تمرتاش.

وفيها الباقرحى بفتح القاف وسكون الراء ثم مهملة نسبة الى باقرحا من قرى بغداد ابو على الحسن بن محمد بن اسحق روى عن ابى الحسن القزوينى والبرمكى وخلق وتوفى فى رجب .

وفيها البغوى محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ويعرف تارة بالفراء الشافعى المحدث المفسر صاحب التصانيف وعالم أهل خراسان

روى عن ابى عمر المليحى وابى الحسن الداودى وطبقتهما وكان سيداً زاهداً قانعاً يأكل الخبز وحده فليم فى ذلك فصار يأكله بالزيت وكان ابوه يصنع الفراء وتوفى ركن الدين محي السنة بمرو الروذ فى شوال ودفن عند شيخه القاضى حسين. قاله فى العبر، وقال ابن الاهدل هو صاحب الفنون الجامعة والمصنفات النافعة مع الزهد والورع والقناعة وتفقه بالقاضى حسين ولازمه وسمع الحديث على جماعة ثم برع فصنف التصانيف النافعة منها معالم التنزيل والجمع بين الصحيحين والمصابيح وغيرها وصنف فى الفقه التهذيب وشرح السنة وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة، ونسبته الى بغ قرية بقرب هراة. انتهى. وقال السبكى فى تكملة شرح المهذب قل ان رأيناه يختار شيئا الا واذا بحث عنه وجد أقوى من غيره، هذا مع اختصار كلامه وهو يدل على نبل كثير وهو حرى بذلك فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه. انتهى. قال الذهبي ولم يحج وأظنه جاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

وفيها ابو محمد السمرقندى الحافظ عبد الله بن احمد بن عمر بن ابى الاشعث اخو اسماعيل ولد بدمشق وسمع بها من ابى بكر الخطيب وابن طلاب وجماعة وببغداد من ابى الحسين بن النقور ودخل الى نيسابور واصبهان وعنى بالحديث وخرج لنفسه معجماً فى مجلد وعاش اثنتين وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين كان من الثقات النقاد.

وفيها ابو القاسم بن الفحام الصقلى عبد الرحمن بن ابى بكر عتيق بن خلف مصنف التجريد فى القراءات كان اسند من بقى بالديار المصرية فى القراءات قرأ على ابن نفيس وطبقته ونيف على التسعين وتوفى فى ذى القعدة.

وفيها أبو غالب اليوسفى عبد القادر بن محمد [illegible] فى ذى الحجة وهو فى عشر التسعين وروى الكثير عن ابن المذهب والبرمكى وكان ثقة عدلا رضيا عابداً. قاله فى العبر.

وفيها ابو طالب السمنانى على بن احمد الوزير وزر ببغداد للسلطان محمود وظلم وفسق وتجبر ومرق حتى قتل على يدي الباطنية . قاله فى العبر ايضا .

وفيها أبو محمد الحريرى صاحب المقامات القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الأديب حامل لواء البلاغة وفارس النظم والنثر وكان من رؤساء بلده روى الحديث عن أبى تمام محمد بن الحسين وغيره وعاش سبعين سنة . وتوفى فى رجب وخلف ولدين النجم عبد الله وضياء الاسلام عبيد الله قاضي البصرة، قاله فى العبر. وقال ابن خلكان كان أحد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبى جالساً فى مسجد بنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى أبى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أنو شروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار الى والدى أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين والى الوزير المذكور أشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله : فأشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى أن انشىء مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع . فهذا كان مستنده فى نسبها الى أبى زيد السروجى وذكر القاضى جمال الدين بن الحسن بن على الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه المسمى انباه الرواه على الباب النحاه(١) أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام

(١) فى ابن خلكان المطبوع « انباه الرواة فى أنباء النحاة »

بن يصبر النحو باللغو يا صحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضى أبو الفتح محمد بن احمد بن المندالى الواسطى ملحة الاعراب وذكر أنه سمعها منه عن الحريرى وقال قدم علينا واسط (١) سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفى بها وكذا ذكره السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة. وأما تسمية الراوى بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم « كلكم حارث وكلكم همام » فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل أحد كاسب ومهتم بأموره ، وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تعليقه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشىء فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا فلم يفتح الله عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن افلح الشاعر فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعاً بنتف لحيته عند

---

(١) فى الأصل « أواسط » بزيادة الف وهو خطأ على ما فى السياق وابن خلكان .

الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرها واعتذر من عيه وحصره بالديوان بما لحقه من المهابة . وللحريرى تآليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب وشرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن :

قال العواذل ما هذا الغرام به　　اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا

فقلت والله لوأن المفندلى　　تأمل الرشد فى عينيه ماثبتا

ومن اقام بأرض وهى مجدبة　　فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له العماد الكاتب فى الخريدة :

كم ظبـاء بحـــاجر　　فتنت بالمحـــاجر

ونفوس نفــائس　　خـــدرت بالمخادر

وتـــثن لخاطر　　هاج وجداً لخـــاطر

وعـذار لأجـــله　　عاذلى فيه عـــاذرى

وشجون تظـــافرت　　عند كشف الضفـــائر

ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب :

ما انت أول سارغره قمر　　ورائد اعجبته خضرة الدمن

فانظر لنفسك غيرى اننى رجل　　مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف عنه وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعمائه وتوفى بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين قال ابو منصور الجواليقى أجازنى المقامات نجم الدين عبدالله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيدالله عن أبيهما منشئها . والمشان بليدة فوق البصرة كثيرة

النخل موصوفة بشدة الرخم وكان أهل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار . انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً .ويحكى ان الحريري جاءه رجل يقرأ عليه مقاماته فلما وصل الى قوله:

يا أهل ذا المغـــنى وقيتم شرا . ولا لقيتم مابقيـــتم ضرا
قد دفع الليــــل الذى اكفهرا الى حما كم شعثا مغـــبرا

فصحفها « سغبامعترا » فقال له الحريري الرواية « شعثامغبرا» ولكن والله لولا انى كتبت خطى على اكثر من خمسمائة نسخة وطارت فى الآفاق لأصلحت البيت وجعلته كما انشدته انت فان الطارق ليلا المناسب له ان يكون سغباً معتراً لاشعثاً مغبراً وعكسه الآتى نهارا . وبالجملة فالشيخ رحمه الله تعالى كان أعجوبة الدهر ونادرة الزمان فرحمه الله تعالى وأجزل له الغفران آمين .

وفيها الدقاق ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد الاصبهانى الحافظ الرحال عن ثمانين سنة روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقانى وعبد الرحمن ابن احمد الرازى وعنى بهذا الفن وكتب عمن دب ودرج وكان محدثاً اثريا فقيراً متقللا توفى فى شوال .

﴿ سنة سبع عشرة وخمسمائة ﴾

فى اولها التقى الخليفة المسترشد بالله ودبيس الاسدى وكان دبيس قد طغى وتمرد ووعد عسكره بنهب بغداد فجرد المسترشد يومئذ سيفه ووقف على تل فانهزم جمع دبيس وقتل خلق منهم وقتل من جيش الخليفة نحو العشرين وعاد مؤيداً منصوراً وذهب دبيس فعاث ونهب وقتل بنواحى البصرة .

وفيها توفى ابن الطيورى ابو سعد احمد بن عبد الجبار الصيرفى ببغداد فى رجب عن ثلاث وثمانين سنة وكان صالحا اكثر بافادة اخيه المبارك

وروى عن ابن غيلان والخلال وأجاز له الصورى وأبو على الاهوازى .

وفيها ابن الخياط الشاعر المشهور ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة الثعلبي الدمشقى الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبى الفتيان بن حيوس الشاعر بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشا ذو صناعة مهر فيها الا وكان دليلاً على موت الشيخ من ابناء جنسه ، وشعره فى الذروة العليا ولو لم يكن له الا قصيدته البائية لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وهى :

حذا من صبا نجد أماناً لقلبه ... فقد كاد رياها يطير بلبه
وايا كما ذاك النسيم فانه ... متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلى لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى ... متى يدعه داعى الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ... تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض ... وفى القلب من إعراضه مثل حجبه
أغار إذا آنست فى الحى أنة ... حذاراً وخوفاً أن تكون لحبه

وهى طويلة وله بيتان من قصيدة :

وبالجزع حى كلما عن ذكرهم ... امات الهوى منى فؤاداً وأحياه
تمنيهم بالرقمتين ودارهم ... بوادى الغضا يابعد ماأتمناه

قال صاحب العبر يعرف ابن الخياط بابن سناء الدولة الطرابلسى عاش سبعاً وستين سنة وكتب أولاً لبعض الأمراء ثم مدح الملوك والكبار وبلغ فى النظم الذروة العليا أخذ يحدث عن أبى الفتيان محمد بن حيوس وأخذ عنه ابن

القيسراني قال السلفي كان شاعر الشام في زمانه قد اخترت من شعره مجلدة لطيفة فسمعتها منه قال ابن القيسراني وقع الوزير هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بألف دينار ، توفي في رمضان بدمشق .

وفيها حمزة بن العباس العلوي أبو محمد الاصبهاني الصوفي روى عن أبي الطاهر بن عبد الرحيم وتوفي في جمادى الأولى.

وفيها ظريف بن محمد بن عبد العزيز أبو الحسن الحيري النيسابوري روى عن ابي حفص بن مسرور وطائفة و كان ثقة من أولاد المحدثين توفي في ذي القعدة وله ثمان وثمانون سنة.

وفيها أبو محمد الشنتريني ـ بفتح المعجمة أوله والفوقية وسكون النون وكسر الراء نسبة الى شنترين مدينة من عمل باجة(١). قاله السيوطي وقال ابن خلكان هي بلدة في غرب جزيرة الأندلس ـ عبدالله بن محمد بن سارة البكري الشاعر المفلق اللغوي وله ديوان معروف قال ابن خلكان كان شاعراً ماهراً ناظما ناثراً الا أنه كان قليل الحظ الامن الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه تتبع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان آوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل وأعثر انفراداً من سهيل وتبلغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها و خلق طريقها وفيها يقول:

اما الوارقة فهي انكد حرفة   اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة   تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا :

ومعذر راقت حواشي حسنه   فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السراد وانما   نفضت عليه سوادها الاحداق

(١) في الاصل « باجد » والصواب « باجة » على مافي ياقوت .

وله فى غلام ازرق العينين :

ومهفهف ابصرت فى اطرافه قمراً باطراف(١) المحاسن يشرق
تقضى على المهجات منه صعدة متألق فيها سنان ازرق

وأورد له صاحب الحديقة :

أسنى ليالى الدهر عندى ليلة لم اخل فيها الكاس من أعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى وجمعت بين القرط والخلخال

وله فى الزهد :

يامن يصيخ الى داعى السقاة وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لاتسمع الذكرى ففيم ثوى فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الا أعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ديوان شعر أكثره جيد وكانت وفاته بمدينة المرية من جزيرة الاندلس .

وفيها ابو نعيم عبيد الله بن ابى على الحسن بن احمد الحداد الاصبهانى الحافظ مؤلف اطراف الصحيحين كان عجبا فى الاحسان الى الرحالة وافادتهم مع الزهد والعبادة والفضيلة التامة روى عن عبد الوهاب بن مندة ولقى بنيسابور ابا المظفر موسى بن عمران وطبقته وبهراة العميرى وببغداد المنعالى توفى فى جمادى الأولى عن اربع وخمسين سنة .

وفيها ابو سعد محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن داود الاصبهانى ويعرف بالخياط الحنبلى من اهل اصبهان قدم بغداد واستوطنها مدة طويلة وسمع من مشايخها وانتخب وعلق وكتب بخطه كثيرا وحصل الاصول والنسخ وجمع كثيراً جدا من الحديث والفقه وانفذه الى اصبهان

---

(١) فى ابن خلكان المطبوع «بآفاق المحاسن يشرق» .

وادركه اجله بعد ان حدث ببغداد عن ابى القاسم بن منده اجازة وعن غيره سماعا وكتب عنه ابن عامر العبدرى وابن ناصر قال ابن النجار كان من اهل السنة المحققين المبالغين المشددين طاهر الصلاح قليل المخالطة للناس كان حنبليا متعصبا لمذهبه مشددا فى ذلك توفى يوم الخميس سادس عشرى ذى الحجة ودفن بباب حرب ولم يخلف وارثاً ولم يتزوج قط .

وفيها ابو الغنائم بن المهتدى بالله محمد بن محمد بن احمد الهاشمى الخطيب روى عن ابى الحسن القزوينى والبرمكى وطائفة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها ابو الحسن الزعفرانى محمد بن مرزوق البغدادى الحافظ التاجر اكثر عن ابن المسلمة وابى بكر الخطيب وسمع بدمشق ومصر واصبهان وتوفى فى صفر عن خمس وسبعين سنة وكان متقنا ضابطا يفهم ويذاكر .

وفيها ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى ثم المصرى روى عن ابن حمصة وابى الحسن الطفال وعلى بن محمد الفارسى وعدة وكان اسند من بقى بمصر مع الثقة والخير توفى فى ذى القعدة عن سن عالية .

﴿ سنة ثمان عشرة وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج صور بالأمان وبقيت فى أيديهم الى سنة تسعين وستمائة .

وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الأصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب المشهور ، ومن شعر أحمد صاحب الترجمة قوله :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين
أنظر الى الألف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

قال ابن خلكان وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته فى

صفر سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته . انتهى .

وفيها أبو الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيسابورى الأديب اللغوى اختص بصحبة الواحدى المفسر وقرأ عليه وله فى اللغة تصانيف مفيدة منها كتاب الأمثال لم يعمل مثله وكتاب السامى فى الأسامى وسمع الحديث وكان ينشد :

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى   فقلت عساه يكتفى بعذارى

فلما فشا عاتبته فأجابنى   أيا هل ترى صبحا بغير نهار

قاله ابن الأهدل وقال ابن خلكان توفى يوم الأربعاء خامس عشرى شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة رحمه الله بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد ـ والميدانى بفتح الميم وسكون المثناة من تحتها وفتح المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة الى ميدان زياد وهى محلة فى نيسابور .

وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الأسمى فى الأسما وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله . انتهى .

وفيها داود ملك الكرج الذى أخذ تفليس من قريب وكان عادلا فى الرعية يحضر الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين .

وفيها الحسن بن صباح صاحب الألموت وزعيم الاسماعيلية وكان داهية ماكرا زنديقا من شياطين الانس .

وفيها أبو الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى الشافعى الفقيه قال السلفى كان من أفقه الفقهاء بمصر عليه تفقه أكثرهم وقال الذهبى أخذ عن نصر المقدسى وسمع من أبى بكر الخطيب وجماعة وعاش ستا وسبعين سنة توفى فى هذه السنة أو فى التى تليها وقال ابن شهبة تفقه على نصر المقدسى قال الاسنوى وعلى سلامة المقدسى وبرع فى المذهب ودخل مصر بعد

السبعين وسمع بها وكان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم . وروى عن السلفي وغيره وصنف كتاباً في أحكام التقاء الختانين قال ابن نقطة توفي سنة خمس وثلاثين . انتهى .

وفيها أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الحافظ توفي في جمادى الآخرة بغرناطة عن سبع وسبعين سنة روى عن الاندلسي ورحل سنة تسع وستين وسمع الصحيحين بمكة قال ابن بشكوال كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً برجاله ذاكراً لمتونه ومعانيه قرأت بخط بعض اصحابي انه كرر البخاري سبعمائة مرة وكان أديباً شاعراً ديناً لغوياً. قاله في العبر .

﴿ سنة تسع عشرة وخمسمائة ﴾

فيها توفي الامام الحافظ الب ارسلان ابو علي الحسن بن الحسين الزركاني كان اماماً حافظا مؤتمنا وعاش مائة سنة وتسعا وثلاثين سنة قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الحسن بن القراء الموصلي ثم المصري علي بن الحسين بن عمر راوي المجالسة عن عبد العزيز بن الضراب وقد روى عن كريمة وطائفة وانتخب عليه السلفي مائة جزء مولده سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة .

وفيها ابن عبدون الهذلي التونسي ابو الحسن علي بن عبد الجبار لغوي المغرب . (١)

---

(١) في النسخ بياض ، وترجمة الرجل مشهورة فمن ذلك ماقاله السيوطي في حسن المحاضرة قال السلفي في معجم السفر كان اماما في اللغة حافظا لها حتى انه لو قيل لم يكن في زمانه أنحى منه لما استبعد وكانت له قدرة على نظم الشعر أخذ عن أبي القسم بن القطاع وغيره ، مولده يوم عيد النحر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات في آخر ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالاسكندرية .

وفيها ابو عبدالله بن البطائحي محمد بن المأمون وزير الديار المصرية للآمر كان أبوه جاسوساً للمصريين فمات وربى محمد هذا يتيما فصار يحمل فى السوق فدخل مع الحمالين الى دار أمير الجيوش فرآه شاباً ظريفا فأعجبه فاستخدمه مع الفراشين ثم تقدم عنده ثم آل أمره إلى أن ولى الأمر بعده ثم إنه أخر عامل على قتل الآمر فأحس الآمر بذلك فأخذه وصلبه وكانت أيامه ثلاث سنين.

وفيها أبو البركات بن البخاري يعنى المبخر البغدادى المعدل هبة الله بن محمد بن على توفى فى رجب عن خمس وثمانين سنة روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوخى.

﴿سنة عشرين وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو الفتوح الغزالى احمد بن محمد الطوسى الواعظ شيخ مشهور فصيح مفوه صاحب قبول تام لبلاغته وحسن ايراده وعذوبة لسانه وهو أخو الشيخ ابى حامد وعظ مرة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ولكنه كان رقيق الديانة متكلماً فى عقيدته حضر يوسف الهمدانى عنده فسئل عنه فقال مدد كلامه شيطانى لاربانى ذهب دينه والدنيا لاتبقى له . قاله فى العبر، وقال ابن قاضى شهبة كان فقيها غلب عليه الوعظ والميل الى الانقطاع والعزلة وكان صاحب عبارات واشارات حسن النظر درس بالنظامية ببغداد لما ترکها أخوه زهداً فيها واختصر الاحياء فى مجلد سماه لباب الاحياء وله مصنف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة توفى بقزوين سنة عشرين وخمسمائة وقد تكلم فيه غير واحد وجرحوه. انتهى بحروفه وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارىء بحضرته (قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم) الآية فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله ياعبادى ثم أنشد :

وهان على اللوم فى جنب حبها ... وقول الاعادى انه لخليع

أصم اذا نوديت باسمي وانــــني اذا قيل لي ياعبدهالسميع . انتهى

وفيها اقسنقر البرسقي قسيم الدولة ولي امرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ثم ولي بغداد ثم سار الى الموصل ثم كاتبه الحلبيون فملك حلب ودفع عنها الفرنج : قتلته الاسماعيلية وكانوا عشرة وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع في ذي القعدة وكان ديناً عادلا عالى الهمة قتل خلقاً من الاسماعيلية .

وفيها ابوبحر الاسدي سفيان بن العاص الاندلسي محدث قرطبة روى عن ابن عبد البر وابى العباس العذري وابى الوليـد الباجي وكان من جلة العلماء عاش ثمانين سنة .

وفيها صاعد بن سيار أبو العلاء الاسحاقي ـ نسبة الى اسحق جد ـ الهروى الدهان قرأ عليه ابن ناصر ببغداد جامع الترمذي عن أبي عامر الازدي قال السمعاني كان حافظا متقناً كتب الكثير وجمع الأبواب وعرف الرجال وقال ابن ناصر الدين كان حافظا متقناً مكثرا حسن الحال .

وفيها ابو محمد بن عتاب عبد الرحمن بن محمد بن عتاب القرطبي مسند الأندلس أكثر عن أبيه وعن حاتم الطرابلسي وأجاز له مكي بن أبي طالب والكبار وكان عارفا بالقراءات واقفا على كثير من التفسير واللغة والعربية والفقه مع الحلم والتواضع والزهد وكانت الرحلة اليه توفى فى جمادى الأولى عن سبع وثمانين سنة .

وفيها أبو الفتح احمد بن علي بن برهان ـ بفتح الباء ـ الشافعي ولد ببغداد فى شوال سنة تسع وسبعين واربعمائة وتفقه على الغزالي والشاشي والكيا الهراسي وبرع فى المذهب وفى الأصول وكان هو الغالب عليه وله فيه التصانيف المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز وغيرها درس بالنظامية شهرا واحدا وكان ذكيا يضرب به المثل فى حل الاشكال قال المبارك بن كامل كان خارق الذكاء لايكاد يسمع شـــيئا الا حفظه ولم يزل يبالغ فى الطلب

والتحقيق وحل المشكلات حتى صار يضرب به المثل فى تبحره فى الأصول والفروع وصار علما من أعلام الدين قصده الطلاب من البلاد حتى صار جميع نهاره وقطعة من ليله يستوعب فى الاشغال والقاء الدروس توفى سنة عشرين وخمسمائة . كذا قاله ابن خلكان والمعروف أنه توفى سنة ثمان عشرة قيل فى ربيع الأول وقيل فى جمادى الأولى نقل عنه فى الروضة فى كتاب القضاء ان العامى لا يلزمه التقليد لمذهب معين ورجحه الامام . قاله جميعه ابن قاضى شهبة.

وفيها أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكى قاضى الجماعة بقرطبة ومفتيها روى عن أبى على الغسانى وابى مروان بن سراج وخلق وكان من أوعية العلم له تصانيف مشهورة عاش سبعين سنة . قاله فى العبر .

وفيها أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصعيدى المصرى النحوى اللغوى البحر الحبر وله مائة سنة وثلاثة أشهر توفى فى ربيع الآخر روى عن عبد العزيز الضراب والقضاعى وسمع البخارى من كريمة بمكة . قاله فى العبر .

وفيها أبو بكر الطرطوشى - وطرطوشة من نواحى الاندلس - محمد بن الوليد القرشى الفهرى الاندلسى المالكى المعروف بابن أبى زيد نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار أخذ عن أبى الوليد الباجى ورحل فأخذ السنن عن أبى على التسترى وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته وتفقه على أبى بكر الشاشى قال ابن بشكوال كان اماماً عالماً زاهدا ورعا متقشفا متقللا راضيا باليسير وقال ابن خلكان كان يقول إذا عرض لك امران امر دنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الأخرى يحصل لك أمر الدنيا والأخرى ، وسكن الشام مدة ودرس بها وكان كثيراً ما ينشد :

ان لله عباداً فطنا   طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فكروا فيها فلما علموا   انها ليست لحى وطنا

جعلوها جنــة واتخذوا صالح الاعمـــال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهان شاه بن أمير الجيوش بسط مئزراً كان معه تحته وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشده :

ياذا الذى طاعتـه قربة وحقه مفـترض واجب
ان الذى شرفت من أجله يزعم هـــذا أنه كاذب

وأشار الى النصرانى فأقامه الأفضل من موضعه وكان الافضـل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه ضجر وقال لخادمه (١) الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المأمون ابن البطائحى فاكرم الشيخ إكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الملوك وهو حسن فى بابه وله غيره وله طريقة فى الخلاف ومن المنسوب اليه :

اذا كنت فى حـــاجة مرسلا وأنت بانجـازها مغرم
فأرسل بأكمه خـــلابة به صمم أغطش أبـــكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقـــال له الدرهم

وقال الطرطوشى كنت ليلة نائماً فى بيت المقدس فبينما أنا فى جنح الليل اذ سمعت صوت حزين ينشد :

أخوف ونوم إن ذا لعجيب ثكلتك من قلب فأنت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا لما كان للاغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون ، وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين وأربعمائة تقريبا وتوفى ثلث الليل الآخر سادس عشرى

---

(١) من هنا الى قوله بعد سطرين «قال لخادمه» ساقط من غير نسخة المصنف

جمادى الاولى سنة عشرين وخمسمائه بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا .

﴿ سنة احدى وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو السعادات احمد بن احمد بن عبد الواحد الهاشمى العباسى المتوكلى شريف صالح خير روى عن الخطيب وابن المسلمة وعاش ثمانين سنة ختم التراويح ليلة سبع وعشرين فى رمضان ورجع الى منزله فسقط من السطح فمات رحمه الله تعالى .

وفيها ابو الحسن الدينورى على بن عبد الواحد روى عن القزوينى وابى محمد الخلال وجماعة وهو أقدم شيخ لابن الجوزى توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو الحسن بن الفاعوس على بن المبارك بن على البغدادى الحنبلى الاسكاف الزاهد كان يقص يوم الجمعة وللناس فيه عقيدة لصلاحه وتقشفه واخلاصه روى عن القاضى ابى يعلى وغيره وسمع منه ابو المعمر الأنصارى وكان يأتى ساقى الماء فى مجلس املائه فيتناول منه ليوهم الحاضرين انه مفطر وأنه يشرب ويكون صائما غالبا . توفى ابن الفاعوس ليلة السبت تاسع عشر شوال وصلى عليه من الغد بجامع القصر وكان يوما مشهودا ودفن قريبا من قبر الامام احمد رضى الله عنه وغلقت فى ذلك اليوم أسواق بغداد وكان أهل بغداد يصيحون فى جنازته هذا يوم سنى حنبلى رحمه الله تعالى .

وفيها ابو العز القلانسى محمد بن الحسين بن بندار الواسطى مقرئ العراق وصاحب التصانيف فى القراءات أخذ عن ابى يعلى غلام الهراس وسمع من ابى جعفر بن المسلمة وفيه ضعف وكلام توفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة .

وفيها ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسى ـ بفتحتين وسكون اللام نسبة الى بطليوس مدينة بالأندلس ـ النحوى كان عالما بالآداب واللغات

متبحرا فيها متبحرا فى معرفتها واتقانها سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرءون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ـ فان مثلثة قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط فى بعضها ـ وله كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أحسن من شرح أبى العلاء صاحب الديوان وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والظاء والدال جمع فيه كل غريب ـ له كتاب الحلل فى شرح أبيات الجمل والخلل فى أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وغير ذلك وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء تكلم فيه ففى غاية الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله :

أخو العلم حى خالد بعد موته   وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى   يظن من الأحياء وهو عديم

وله فى طول الليل :

أرى ليلنا شابت نواصيه كرة   كما شبت أم فى الجو روض بهار
كأن الليالى السبع فى الجو جمعت   ولا فصل فيما بينها لنهار

ومولده سنة أربع وأربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب بمدينة بلنسية .

﴿ سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى طغتكين اتابك ظهير الدين وكان من امراء تتش السلجوقى بدمشق فزوجه بأم ولده دقاق ثم انه صار اتابك دقاق ثم تملك دمشق وكان

شهما شجاعا مهيبا مدبرا سائسا له مواقف مشهورة مع الفرنج توفى فى صفر ودفن بتربته قبل المصلى وملك بعده ابنه تاج الملوك بورى فعدل ثم ظلم . قاله فى العبر .

وفيها أبو محمد الشنتريني الاشبيلى الحافظ عبد الله بن احمد روى الصحيح عن ابن منصور(١) عن أبى ذر وسمع من حاتم بن محمد وجماعة قال ابن بشكوال كان حافظا للحديث وعلله عارفا برجاله وبالجرح والتعديل ثقة كتب الكثير واختص بأبى على الغسانى وله تصانيف فى الرجال توفى فى صفر عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها الوزير أبو على الحسن بن على بن صدقة جلال الدين وزير المسترشد كان ذا حزم وعقل ودهاء ورأى وأدب وفضل .

وفيها أبو القاسم النشاورى موسى بن احمد بن محمد النشادرى الفقيه الحنبلى كان يذكر أنه من أولاد أبى ذر الغفارى رضى الله عنه سمع الحديث الكثير وقرأ بالروايات وتفقه على أبى الحسن بن الزاغونى وناظر قال ابن الجوزى رأيته يتكلم كلاما حسنا توفى رابع رجب ودفن بمقبرة الامام احمد .

﴿سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة﴾

فيها قتل بدمشق نحو ستة آلاف ممن كان يرمى بعقيدة الاسماعيلية وكان قد دخل الشام بهرام الاسداباذى وأضل خلقا ثم ان طغتكين ولاه بانياس فكان سيئة من سيئات طغتكين وأقام بهرام له داعيا بدمشق فكثر اتباعه بدمشق وملك هو عدة حصون بالشام منها القدموس وسلم بهرام بانياس للفرنج .

وفيها توفى جعفر بن عبد الواحد أبو الفضل الثقفى الاصبهانى الرئيس روى عن ابن ريذة وطائفة وعاش تسعا وثمانين سنة .

وفيها المردغانى الوزير كمال الدين طاهر بن سعد وزير تاج الملوك بورى

---

(١) فى الاصل «منظور» بالظاء ، وفى التذكرة «محمد بن احمد بن منصور» .

ابن طغتكين قتله وعلق رأسه على القلعة .

وفيها أبو سعد النسفى عبد الله بن أبى المظفر بن أبى نعيم بن أبى تمام بن الحرث القاضى الحافظ أحد حفاظ سمرقند وما والاه. قاله ابن ناصر الدين.

وفيها أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن الامام أبى بكر البيهقى سمع الكتب من جده ومن أبى يعلى الصابونى وجماعة وحدث ببغداد وكان قليل الفضيلة توفى فى جمادى الأولى وله أربع وسبعون سنة .

وفيها يوسف بن عبد العزيز أبو الحجاج المنورقى الفقيه العلامة نزيل الاسكندرية وأحد الأئمة الكبار تفقه ببغداد على الكيا الهراسى واحكم الأصول والفروع وروى البخارى عن واحد عن أبى ذر ومسلما عن أبى عبد الله الطبرى وله تعليقة فى الخلاف توفى فى آخر السنة قال السلفى حدث بالترمذى وخلط فى اسناده .

﴿ سنة اربع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى العبر ظهرت ببغداد عقارب طيارة قتلت جماعة أطفال .

وفيها أبو اسحق الغزى ابراهيم بن عثمان شاعر العصر وحامل لواء القريض وشعره كثير سائر متنقل فى بلد الجبال وخراسان . وتوفى بناحية بلخ وله ثلاث وثمانون سنة . قاله فى العبر. وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الغزى الكلبي الشاعر المشهور شاعر محسن وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى سنة إحدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من

الشعر وأثنى عليه. انتهى. وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر فى خطبته انه ألف بيت وقال العماد الكاتب جاب البلاد وأكثر النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التى يقول فيها ولقد أبدع :

حملنا من الأيام مالا نطيقه   كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف :

وليل رجونا أن يدب عذاره   فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

ومن جيد شعره المشهور قوله :

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة   باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى   منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لايشترى   ويخان(١) فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة حسنة:

وخز الأسنة والخضوع لناقص   أمران فى ذوق النهى مران
والرأى ان يختار فيما دونه   المران وخز أسنة المران

وله: وجف الناس حتى لو بكينا   تعذر ما تبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان   ولا ينــدى لمهجوجبين

ولد الغزى هذا بغزة هاشم سنة إحدى وأربعين واربعمائة وتوفى مابين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفرلى ربى لثلاثة أشياء كونى من بلد الامام الشافعى وانى شيخ كبير وانى غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه .

وفيها الاخشيد أسماعيل بن الفضل الاصبهانى السراج التاجر قرأ القرآن على جماعة وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأبى القاسم بن أبى بكر

---

(١) فى الاصل «يخاف» بالفاء، والتصحيح من تاريخ ابن عساكر .

الذ كوانى وطائفة وعمر ثمانياً و ثمانين سنة .

وفيها البارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادى الدباس المقرىء الأديب الشاعر وهو من ذرية ابى القاسم بن عبيدالله وزير المعتضد قرأ القرآن على ابى بكر محمد بن على الخياط وغيره وروى عن ابى جعفر بن المسلمة وله مصنفات وشعر فائق قال ابن خلكان كان نحويا لغوياً مقرئاً حسن المعرفة بصنوف من الآداب وأفاد خلقاً كثيراً خصوصاً باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سم ابن الرومى الشاعر وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تغنى شهرته عن ذكره والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مؤلفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين ابن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين فى الصحبة ومن شعر البارع :

افنيت ماء الوجه من طول ما   أسأل من لا ماء فى وجهه
انهى اليه شرح حالى الذى   ياليتنى مت ولم انهه
فلم ينلنى كرما رفده   ولم أكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريره(١)   ممتدة الأيدى الى بلهه

وكانت ولادته فى عاشر صفر سنة ثلاث وأربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة وقيل الأولى وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله .

وفيها ابن الغزال أبو محمد عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن الغزال المصرى المجاور شيخ صالح مقرىء قد سمع السلفى فى سنة ثلاث وتسعين واربعمائة من اسماعيل الحافظ عنه سمع القضاعى وكريمة وعمر دهراً .

وفيها فاطمة الجوزدانية أم ابراهيم بنت عبد الله بن احمد بن القاسم بن

(١) كذا فى ابن خلكان والذى فى النسخ «مخايره» ولعل صوابها «مخاييره» .

عقيل الاصبهانيه سمعت من ابن ريذة معجمى الطبرانى سنة خمس وثلاثين وعاشت تسعا وتسعين سنة وتوفيت فى شعبان .

وفيها أبو الأعز قراتكين بن الأسعد الأزجى روى عن الجوهرى وجماعة وكان عاميا توفى فى رجب ببغداد .

وفيها أبو عامر العبدوى محمد بن سعدون بن مرجا الميورقى الحافظ الفقيه الظاهرى نزيل بغداد أدرك أبا عبد الله البانياسى والحميدى وهذه الطبقة قال ابن عساكر كان فقيها على مذهب داود وكان أحفظ شيخ لقيته . وقال القاضى ابو بكر بن العربى هو انبل من لقيته وقال ابن ناصر كان فهما عالما متعففاً مع فقره وقال السلفى كان من أعيان علماء الاسلام متصرفا فى فنون من العلوم وقال ابن عساكر بلغنى أنه قال اهل البدع يحتجون بقوله (ليس كمثله شىء) أى فى الالهية فأما فى الصورة فمثلنا ثم يحتج بقوله (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أى فى الحرمة وقال ابن ناصر الدين كان من اعيان الحفاظ لكن تكلم فى مذهبه فى القرآن ابن ناصر وحط عليه بمالا يثبت عنه ابن عساكر .

وفيها محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودى البربرى المدعى أنه علوى حسنى وأنه المهدى رحل الى المشرق ولقى الغزالى وطائفة وحصل فنونا من العلم والاصول والكلام وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا فى الجملة زاهدا متقشفا شجاعا جلداً عاقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحاً مهيباً لذته فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد ولكن جره اقدامه وجرأته على حب الرياسة والظهور وارتكاب المحظور ودعوى الكذب والزور من أنه حسنى وهو هرغى (١) بربرى وانه معصوم وهو بالاجماع مخصوم فبدأ أولا فى الانكار بمكة فآذوه فقدم مصر وأنكر فطردوه فأقام بالثغر مدة فنفوه وركب البحر فشرع ينكر على أهل المركب

(١) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة نسبة الى هرغة قبيلة من المصامدة . ابن خلكان .

ويأمر وينهى ويلزمهم بالصلاة وكان مهيبا وقورا بزيق الفقر فنزل بالمهدية في غرفة فكان لا يرى منكرا أو لهوا إلا غيره بيده ولسانه فاشتهر وصار له زبون وشباب يقرءون عليه فى الاصول فطلبه أمير البلد يحيي بن باديس وجلس له فلما رأى حسن سمته وسمع كلامه احترمه وسأله الدعاء فتحول الى بجاية وأنكر بها فأخرجوه فلقى بقرية ملالة (١) عبد المؤمن بن على شابا مختطا مليحا فربطه عليه وأفضى اليه بسره وأفاده جملة من العلم وصار معه نحو خمس أنفس فدخل مراكش وأنكر كعادته فأشار مالك بن وهيب الفقيه على على بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سداً للذريعة وخوفا من الغائلة وكانوا بمسجد داثر بظاهر مراكش فأحضرهم وعقد لهم مجلسا حافلا فواجهه ابن تومرت بالحق المحض ولم يحابه ووبخه ببيع الخمر جهارا وبمشى الخنازير التى للفرنج بين أظهر المسلمين وبنحو ذلك من الذنوب وخاطبه بكيفية ووعظ فذرفت عينا الملك وأطرق فقويت التهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهموا مرام ابن تومرت فقيل للملك إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينارا وإلا انفقت عليهم خزائنك فهون الوزير أمرهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا فصرفه الملك وطلب منه الدعاء واشتهر اسمه وتطلعت النفوس اليه وسار إلى اغمات (٢) وانقطع بجبل تينمل وتسارع اليه أهل الجبل يتبركون به فأخذ يستميل الشباب الاغتام والجهلة الشجعان ويلقى اليهم ما فى نفسه وطالت مدته وأصحابه يكثرون وهو يأخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس فى الحق وورد أنه كان حاذقا فى ضرب الرمل قد وقع بجفر فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أنه كان قد رأى أنه يأكل فى صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطف الصحفة منه فقال له المعبر هذه الرؤيا لا ينبغى أن تكون لك بل هى لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأمر وكانت تهمة ابن تومرت فى اظهار العقيدة والدعاء اليها وكان أهل المغرب على طريقة

(١) بالفتح ثم التشديد قرية قرب بجاية. كما فى المعجم . (٢) قرب مراكش

السلف ينافرون الكلام وأهله ولما كثرت أصحابه أخــذ يذكر المهدى ويشوق اليه ويروى الاحاديث التى وردت فيه فتلهفوا على لقائه ثم روى ظمأهم وقال أنا هو وساق لهم نسبا ادعاه وصرح بالعصمة وكان على طريقة مثلى لاتنكر معها العصمة فبادروا إلى متابعته وصنف لهم مصنفات مختصرات وقوى أمره فى سنة خمس عشرة وخمسمائة فلما كان فى سبع عشرة جهز عسكرا من المصامدة أكثرهم من أهل تينمل والسوس وقال اقصدوا هؤلاء المارقين المرابطين فادعوهم الى إزالة البدع والاقرار بالامام المعصوم فان أجابوكم وإلا فقاتلوهم وقدم عليهم عبد المؤمن فالتقاهم الزبير ولد أمير المسلمين فانهزمت المصامدة ونجا عبد المؤمن ثم التقوهم مرة أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم وأخذوا فى شن الاغارات على بلاد ابن تاشفين و كثر الداخلون فى دعوتهم وانضم اليهم كل مفسد ومريب واتسعت عليهم الدنيا وابن تومرت فى ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة وإقامة السنن والشعائر لولا ماافسد القضية بالقول بنفى الصفات كالمعتزلة وبأنه المهدى وبتسرعه فى الدماء وكان ربما كاشف اصحابه ووعدهم بأمور فتوافق فيفتنون به وكان كهلا اسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع والسمت وقبره مشهور معظم ولم يملك شيئا من المدائن إنما مهد الأمور وقرر القواعد فبغته الموت وكانت الفتوحات والممالك لعبد المؤمن. قاله فى العبر .

وفيها الآمر بأحكام الله أبو على منصور بن المستعلى بالله احمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدى الرافضى صاحب مصر كان فاسقا مشتهرا ظالما امتدت دولته ولما كبر وتمكن قتل وزيره الأفضل وأقام فى الوزارة البطائحى المأمون ثم صادره وقتله ولى الخلافة سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوه أحدها السن الثانى عدم النسب فان جدهم دعىّ فى بنى فاطمة بلا خلاف الثالث انهم خوارج

على الامام الرابع خبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة الخامس تظاهره بالفسق وكانت أيامه ثلاثين سنة خرج فى ذى القعدة إلى الجيزة فكمن له قوم بالسلاح فلما مر على الجسر نزلوا عليه بالسيوف ولم يعقب وبايعوا بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن الامير محمد بن المستنصر فبقى إلى عام أربعة وأربعين وكان الآمر ربعة شديد الأدمة جاحظ العينين عاقلا ماكرا مليح الخط ولقد ابتهج الناس بقتله لفسقه وجوره وسفكه الدماء وإدمان الفواحش.

وفيها أبو محمد بن الاكفانى هبة الله بن احمد بن محمد الانصارى الدمشقى الحافظ وله ثمانون سنة سمع أباه وأبا القاسم الحنائى وابا بكر الخطيب وطبقتهم ولزم ابا محمد الكتانى مدة وكان ثقة فهما شديد العناية بالحديث والتاريخ كتب الكثير وكان من كبار العدول توفى فى سادس المحرم .

وفيها أبو سعد المهرانى هبة الله بن القاسم بن عطاء النيسابورى روى عن عبد الغافر الفارسى وأبى عثمان الصابونى وطائفة وعاش ثلاثا وتسعين سنة وكان ثقة جليلا خيرا توفى فى جمادى الأولى .

﴿ سنة خمس وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو السعود بن المجلى أحمد بن على البغدادى البزاز شيخ مبارك عامى روى عن القاضى أبى يعلى وابن المسلمة وطبقتهما .

وفيها ابو المواهب بن ملوك الوراق أحمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ ابى إسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة .

وفيها ابو نصر الطوسى احمد بن محمد بن عبد القاهر الفقيه نزيل الموصل تفقه على الشيخ ابى اسحق وسمع من عبد الصمد بن المأمون وطائفة .

وفيها الشيخ حماد بن مسلم بن ددوة الدباس ابو عبد الله الرحبي الزاهد شيخ الشيخ عبد القادر الكيلانى نشأ ببغداد وكان له معمل للدبس وكان أميا

لا ينتسب له اصحاب واتباع واحوال وكرامات دونوا كلامه فى مجلدات وكان شيخ العارفين فى زمانه وكان ابن عقيل يحط عليه ويؤذيه. قاله فى العبر. وقال السخاوى كان قد سافر وتغرب ولقى المشايخ وجاهد نفسه بأنواع المجاهدات وزاول اكثر المهن والصنائع فى طلب الحلال والتورع فى الكسب والتحرى ثم فتح له بعد ذلك خير كثير واملى فى الآداب والأعمال والعلوم المتعلقة بالمعرفة وتصحيح المعاملات شيئا كثيراً وكان كأنه مسلوب الاختيار مكاشفاً بأكثر الأحوال ومن كلامه: انظر الى صنعه تستدل عليه ولا تنظر الى صنع غيره فتعمى عنه اللسان ترجمان القلب والنظر فاذا زال ما فى القلب والنظر من الهوى كان نطقه حكمة والحساب على اخذك من ماله وهو الحلال والعقاب على اخذك من مالهم وهو الحرام وقال رضى الله عنه من هرب من البلاء لا يصل الى باب الولاء. وقال رضى الله عنه ما لأحد فى ما كول على منة فانى بالغت فى طلب الرزق الحلال بكد يمينى وعملت فى كل شىء إلا أنى ما كنت غلاماً لقصاب ولا لوقاد ولا لكناس فان هذه الحرف تؤدى إلى اسقاط المروءة، وكان الشيخ يأكل من النذر كان يقول بعضهم إن سلم مالى أو ولدى أو قرابتى فلله علي أن أعطى حماداً كذا ثم ترك ذلك لانه بلغه حديث النبي ﷺ النذر لا يأتى بخير وانما يستخرج به من البخيل فكره أكل مال البخيل وصار يأكل بالمنامات كان الانسان يرى فى النوم أن قائلا يقول له أعط حماداً كذا فيصبح ويحمل الذى قيل له إلى الشيخ، توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت الخامس من شهر رمضان ودفن فى الشونيزية وكان مسلوب الاختيار تارة زيه زى الأغنياء وتارة زى الفقراء متلون كيف أدير دار أى شىء كان فى يده جاد به وكانت المشايخ بين يديه كالميت بين يدى الغاسل. انتهى كلام السخاوى ملخصاً.

وفيها أبو العلاء زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان زهر الايادى الاشبيلى

طبيب الاندلس وصاحب التصانيف أخذ عن أبيه وحـــدث عن أبي علي الغساني وجماعة ونال دنيا عريضة ورياسة كبيرة وله شعر رائق نكب في الآخر من الدولة قال ابن الأهدل له شعر رائق ورياسة عظيمة وأمــــوال عميمة وهو أحد شيوخ أبي الخطاب بن دحية وكان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع معرفة الطب التامة وأهل بيته كلهم وزراء علماء انتهى .

وفيها عين القضاة الهمذاني أبو المعالي عبدالله بن محمد الميانجي ـ بالفتح وفتح النون نسبة إلى ميانة بلد باذربيجان ـ الفقيه العلامة الأديب وأحد من كان يضرب به المثل في الذكاء دخل في التصوف ودقائقه ومعاني اشارات القوم حتى ارتبط عليه الخلق ثم صلب بهمذان على تلك الألفاظ الكفرية نسأل الله العفو . قاله في العبر .

وفيها أبو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم الشاهد المعروف بابن الحطاب(١) مسند الديار المصرية وأحد عدول الاسكندرية توفي في جمادى الأولى عن إحدى وتسعين ســــنة سمعه أبوه الكثير من مشيخة مصر ابن حمصة والطفال وابي القاسم الفارسي وطبقتهم

وفيها أبو غالب المــاوردي محمد بن الحسن بن علي البصري في رمضان ببغداد وله خمس وسبعون سنة روى عن أبي علي التستري وأبي الحسن بن النقور وطبقتهما وكان ناسخاً فاضلا صالحا رحل إلى اصبهان والكوفة وكتب الكثير وخرج المشيخة .

وفيها الشيخ الفقيه محمد بن عبدوية المدفون بجزيرة كمران (٢) من اليمن ببحر القلزم تفقه بالشيخ أبي اسحق ببغداد وقرأ عليه كتابه المهذب ونكته

---

(١) في النسخ « الخطاب » بالخاء المعجمة ، والصواب بالمهملة على ما في تبصير المنتبه لابن حجر . (٢) في الاصل مصحفة وفي غيره « عكيران » والصواب « كمران » على ما في معجم البلدان .

فى الأصول والجدل وهو أول من دخل بالمذهب اليمن و كان سكن عدن ثم انتقل الى زبيد فى دولة الحبشة فلما دخل مفضل بن أبى البركات بعسكر من العرب انتهب مالا لابن عبدويه كان يتجر فيه فى جملة من انتهب ثم خرج الى كمران واقام بها الى أن توفى وقبره هناك مشهور مزور و كان زاهدا ورعا لا يأكل الا رزاً يأتى من بلاد الهند و كان عبيده يسافرون الى الحبشة والهند ومكة وعدن للتجارة فأخلفه الله مالا عن ماله المنهوب و كان ينفق على طلبة العلم و كانت طريقته سنية سنية وله تصنيف فى أصول الفقه يسمى الارشاد وكان له ولد عالم فى الاصول والفقه يسمى عبد الله تفقه بأبيه ومات قبله وله ذرية بمشهده اخيار ابرار وابتلى بذهاب بصره فاتى بقراح فأنشد :

وقالوا قد دهى عينيك سوء   فلو عالجته بالقدح زالا
فقلت الرب مختبرى بهذا   فإن أصبر أنل منه النوالا
وان أجزع حرمت الأجر منه   وكان خصيصتى منه الوبالا
وإنى صابر راض شكور   ولست مغيراً ماقد أنالا
صنيع مليكنا حسن جميل   وليس لصنعه شىء مثالا
وربى غير متصف بحيف   تعالى ربنا عن ذا تعالى

روى أنه لما قال هذه الأبيات أعاد الله عليه بصره . قاله ابن الاهدل .

وفيها السلطان محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقى الملقب مغيث الدين ولى بعد أبيه سنة اثنتى عشرة وخطب له ببغداد وغيرها ولعمه سنجر معاً وكان له معرفة بالشعر والنحو والتاريخ وكان متوقداً ذكاءً قوى المعرفة بالعربية حافظاً للأشعار والامثال عارفاً بالتواريخ والسير شديد الميل إلى أهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التى أولها :

الق الحدائج تلق (١) الضمر القود   طال السرى وتشكت وخدك البيد
ياسارى الليل لاجدب ولافرق   فالنبت أغيد والسلطان محمود
قيل تألفت الاضداد خيفته   فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد

وهى طويلة من غرر القصائد وأجازه عليها جائزة سنية وكانت السلطنة فى آخر أيامه قد ضعفت وقلت أموالها حتى عجزوا عن إقامة وظيفة الفقاعى فدفعوا له يوماً بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها فى حاجته وكان فى آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج عنها فرض فى الطريق واشتدبه المرض وتوفى يوم الخميس منتصف شوال بباب أصبهان ودفن بها.

وفيها ابو القاسم بن الحصين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد ابن العباس بن الحسين الشيبانى البغدادى الكاتب الازرق مسند العراق ولد فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسمع ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقتدر والتنوخى وهو آخر من حدث عنهم وكان ديناً صحيح السماع توفى فى رابع عشر شوال.

وفيها يحيى بن المسرف بن على ابو جعفر المصرى التمار روى عن ابى العباس بن نفيس وكان صالحاً من أولاد المحدثين توفى فى رمضان.

﴿ سنة ست وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها كانت الوقعة بناحية الدينور بين السلطان سنجر وبين ابن اخيه سلجوق ومسعود قال ابن الجوزى كان مع سنجر مائة وسبعون الفاً ومع مسعود ثلاثون الفاً وبلغت القتلى أربعين الفاً وقتلوا قتلة جاهلية على الملك لا على الدين وقتل ترجا أتابك سلجوق وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدى سنجر فعفا عنه وأعاده إلى كنجه وقرر سلطنة بغداد لطغر بك ورجع إلى خراسان.

---

(١) فى الوفيات « ترعى » مكان « تلق »

وفيها توفى الملك الأكمل احمد بن الافضل أمير الجيوش شاه شاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى المصرى سجن بعد قتل أبيه مدة إلى ان قتل الآمر وأقيم الحافظ فأخرجوا الأكمل وولى وزارة السيف والقلم وكان شهماً مهيباً عالى الهمة كأبيه وجده فحجر على الحافظ ومنعه من الظهور وأخذ اكثر ما فى القصر واهمل ناموس الخلافة العبيدية لأنه كان سنيا كأبيه لكنه أظهر التمسك بالامام المنتصر وأبطل من الأذان - حى على خير العمل - وأبطل قواعد القوم فابغضه الدعاة والقواد وعملوا عليه فركب للعب الكرة فى المحرم فوثبوا عليه وطعنه مملوك الحافظ واخرجوا الحافظ ونزل الى دار الأكمل واستولى على خزائنه واستوزر يانس مولاه فهلك بعد عام .

وفيها ابو العز بن كاوش أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمى العكبرى فى جمادى الأولى عن تسعين سنة وهو آخر من روى عن القاضى أبى الحسن الماوردى وروى عن الجوهرى والعشارى والقاضى أبى الطيب وكان قد طلب الحديث بنفسه وله فهم قال عبد الوهاب الانماطى كان مخلطاً .

وفيها تاج الملوك بورى صاحب دمشق وابن صاحبها طغتكين مملوك تاج الدولة تتش السلجوقى وكانت دولته اربع سنين فقفز عليه الباطنية فجرح وتعلل اشهراً ومات فى رجب وولى بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل وكان شجاعا مجاهداً جواداً كريماً سدّ مسدّ ابيه وعاش ستاً واربعين سنة .

وفيها عبد الله بن ابى جعفر المرسى العلامة أبو محمد المالكى انتهت إليه رياسة المالكية وتوفى فى رمضان وقد روى عن ابى حاتم بن محمد وابن عبد البر والكبار وسمع بمكة صحيح مسلم من ابى عبد الله الطبرى .

وفيها عبد الكريم بن حمزة ابو محمد السلمى الدمشقى الحداد مسند الشام روى عن ابى القاسم الحنائى والخطيب وابى الحسين بن مكى وكان ثقة توفى فى ذى القعدة .

وفيها القاضى أبو الحسين بن الفراء محمد بن القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين البغدادى الحنبلى وله أربع وسبعون سنة سمع أباه وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما وكان مفتياً مناظراً عارفاً بالمذهب ودقائقه صلباً فى السنة كثير الحط على الاشاعرة استشهد ليلة عاشوراء وأخذ ماله وقتل قاتله والف طبقات الحنابلة .قاله فى العبر،وقال ابن رجب كان عارفاً بالمذهب متشدداً فى السنة وله تصانيف كثيرة فى الفروع والأصول وغير ذلك منها المجموع فى الفروع. رءوس المسائل .المفردات فى الفقه . التمام لكتاب الروايتين والوجهين الذى لأبيه . المفردات فى أصول الفقه . طبقات الأصحاب . إيضاح الأدلة فى الرد على الفرق الضالة المضلة . الرد على زائغى الاعتقادات فى منعهم من سماع الآيات . المفتاح فى الفقه وغير ذلك وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم عبد المغيث الحربى وغيره وحدث عنه وسمع منه خلق كثير من الأصحاب وغيرهم منهم ابن ناصر ومعمر بن الفاخر وابن الخشاب وابو الحسين البراندسى الفقيه وابن المرحب البطائحى وابن عساكر الحافظ وغيرهم وبالاجازة ابو موسى المدينى وابن كليب ،وكان للقاضى أبى الحسين بيت فى داره بباب المراتب يبيت فيه وحده فعلم بعض من كان يخدمه ويتردد إليه بأن له مالا فدخلوا عليه ليلا وأخذوا المال وقتلوه ليلة الجمعة عاشوراء ودفن عند أبيه بمقبرة باب حرب وكان يوماً مشهوداً وقدر الله سبحانه وتعالى ظهور قاتليه فقتلوا كلهم .

وفيها على بن الحسن الدواحى ابو الحسن الواعظ تفقه على ابى الخطاب الكلوذانى وسمع منه الحديث وتوفى ليلة الجمعة خامس شوال ودفن بباب حرب .

﴿ سنة سبع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو غالب بن البناء أحمد بن على بن أحمد بن عبد الله البغدادى الحنبلى مسند العراق وله اثنتان وثمانون سنة توفى فى صفر سمع الجوهرى

وأبا يعلى بن الفراء وطائفة وله مشيخة مروية .

وفيها أبو العباس بن الرطبي احمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد الكرخي برع فى مذهب الشافعي وغوامضه على الشيخين ابى اسحق وابن الصباغ حتى صار يضرب به المثل فى الخلاف والمناظرة ثم علم أولاد الخليفة. قاله فى العبر .

وفيها العلامة مجد الدين ابو الفتح وابو سعيد اسعد بن ابى النصر بن الفضل الميهني - بكسر الميم وقيل بفتحها ثم مثناة ثم هاء مفتوحة ثم نون مفتوحة وفى آخره تاء التأنيث نسبة إلى ميهنة قرية بقرب طوس بين سرخس وأبيورد - صاحب التعليقة تفقه بمرو وشاع فضله وبعد صيته وولى نظامية بغداد مرتين وخرج له عدة تلامذة وكان يتوقد ذكاء تفقه على أبى المظفر السمعانى والموفق الهروى وكان يرجع الى دين وخوف ولد بميهنة سنة إحدى وستين واربعمائة ورحل الى غزنة - بذين معجمة من نواحى الهند - واشتهر بتلك النواحى وشاع فضله ثم ورد إلى بغداد وانتفع الناس به وبطريقته الخلافية ثم توجه من بغداد رسولا الى همذان فتوفى بها .

وفيها الحافظ ابو نصر اليونارتى - بضم التحتية ونون مفتوحة وسكون الراء وفوقية نسبة الى يونارت قرية باصبهان - الحسن بن محمد بن ابراهيم الحافظ سمع ابا بكر بن ماجه وابا بكر بن خلف الشيرازى وطبقتهما ورحل الى هراة وبلخ وبغداد وعنى بهذا الشأن وكان جيد المعرفة متقناً توفى فى شوال وقد جاوز الستين .

وفيها ابن الزاغونى ابو الحسن على بن عبيد الله بن نصر بن السرى - كذا نسبه ابن شافع وابن الجوزى - الفقيه الحنبلى شيخ الحنابلة واعظهم وأحد أعيانهم ولد فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين واربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وطلب الحديث بنفسه وقرا وكتب بخطه وسمع من ابى الغنائم ابن المأمون وابى جعفر بن المسلمة وابن النقور وغيرهم وقرأ الفقه على القاضى

يعقرب البرنشى وقرأ الكثير من كتب الفقه والنحو والفرائض وكان متقنا فى علوم شتى من الاصول والفروع والوعظ والحديث وصنف فى ذلك كله قال ابن الجوزى كان له فى كل فن من العلم حظ وافر ووعظ مدة طويلة قال وصحبته زمانا فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ وكانت له حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضاً وذكر ابن ناصر أنه كان فقيه الوقت وكان مشهوراً بالصلاح والديانة والورع والصيانة وقال ابن السمعانى ذكر بعض الناس ممن يوثق بهم أنه رأى فى المنام ثلاثة يقول واحد منهم اخسف وواحد يقول أغرق وواحد يقول أطبق يعنى البلد فأجاب بعضهم لالان بالقرب منا ثلاثة أبو الحسن بن الزاغونى والثانى أحمد بن الطلاية والثالث محمد بن فلان من الحربية ولابن الزاغونى تصانيف كثيرة منها فى الفقه الاقناع والواضح والخلاف الكبير والمفردات فى مجلدين وهى مائة مسئلة وله التخليص فى الفرائض ومصنف فى الدور والوصايا وله الايضاح فى أصول الدين مجلد وغرر البيان فى أصول الفقه مجلدات عدة وله ديوان خطب ومجالس فى الوعظ وله تاريخ على السنين ومناسك الحج وفتاوى ومسائل فى القرآن وغير ذلك قال الحافظ ابن رجب كان ثقة صحيح السماع صدوقاً حدث بالكثير وروى عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزى وابن طبرزد وغيرهم وتفقه عليه جماعة منهم صدقة بن الحسين وابن الجوزى وتوفى يوم الاحد سادس عشر المحرم ودفن بمقبرة الامام احمد وكان له جمع عظيم يفوت الاحصاء انتهى ملخصاً .

وفيها محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم بن عبد الله الشيبانى المزرفى المقرىء الفرضى أبو بكر ولد فى سلخ سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على جماعة من أصحاب الحمامى منهم أبو بكر بن موسى الخياط وسمع من ابن المسلمة وخلائق ذكر ابن ناصر أنه كان مقرىء زمانه قرأ القراءات عليه جماعة منهم

أبو موسى المديني الحافظ وعلى بن عساكر وغيرهما وحدث عنه ابن ناصر وابن عساكر وابن الجوزى وغيرهم قال ابن الجوزى كان ثقة عالما ثبتا حسن العقيدة حنبليا توفى يوم السبت مستهل السنة فجأة وقيل انه توفى فى سجوده ودفن بباب حرب ، والمزرفى نسبة الى المزرفة بين بغداد وعكبرا وهى بتقديم الزاى على الراء وبالقاف ولم يكن منها انما نقل أبوه اليها أيام الفتنة فأقام بها مدة .

وفيها محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن الفراء الفقيه الحنبلى الزاهد ابو خازم ابن القاضى الامام أبى يعلى وأخو القاضى أبى الحسين ولد فى صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة وسمع الحديث من ابن المسلمة وابن المأمون وغيرهما وذكر ابن نقطة أنه حدث عن أبيه وما أظنه الا بالاجازة فانه ولد قبل موت والده بسنة وذكر أخوه أن والده أجازله ولاخيه وقرأ محمد هذا الفقه على القاضى يعقوب ولازمه وعلق عنه وبرع فى معرفة المذهب والخلاف والاصول وصنف تصانيف مفيدة وله كتاب التبصرة فى الخلاف و كتاب رؤس المسائل وشرح مختصر الخرقى وغير ذلك وكان من الفقهاء الزاهدين والاخيار الصالحين وحدث وسمع منه جماعة منهم ابناه وأبو المعمر الانصارى ويحى ابن يونس وتوفى يوم الاثنين تاسع عشرى صفر ودفن بداره بباب الازج ونقل فى سنة أربع وثلاثين الى مقبرة الامام احمد فدفن عند أبيه ، وأبو خازم بالخاء والزاى المعجمتين .

وفيها محمد بن أحمد بن صاعد أبو سعيد النيسابورى الصاعدى وله ثلاث وثمانون سنة و كان رئيس نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها روى عن ابى الحسين ابن عبدالغافر وابن مسرور .

﴿ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابو الوفاء أحمد بن على الشيرازى الزاهد الكبير صاحب الرباط

والاصحاب والمريدين ببغداد وكان يحضر السماع .

وفيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدانى الاندلسى صاحب الفلسفة وكان ماهراً فى علوم الأوائل الطبيعى والرياضى والالٓهى كثير التصانيف بديع النظم عاش ثمانياً وستين سنة وكان رأساً فى معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى تنقل فى البلاد ومات غريباً وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر قوله :

وقائلة ما بال مثلك خاملا ٱأنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شيء سوى الحظ وحده وأما المعالى فهى عندى غرائز

وله أيضاً :

جد بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن فى عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث
فأي ود لم يخن وأى عهد ما نكث

وله أيضاً :

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الأشنب
لاغرو إن خشي الردى فى لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضاً :

ومهفهف تركت محاسن وجهه ما مجه فى الكأس من إبريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له أيضاً فى كتاب الخريدة :

عجبت من طرفك فى ضعفه كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده ما يفعل السيف إذا جردا

وشعره كثير وجيد وآخر شعر قاله أبيات أوصى أن تكتب على قبره وهي :

سكنتك يادار الفناء مصدقاً بأني الى دار البقاء أصير
وأعظم مافي الامر أني صائر إلى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز :

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي
أنا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلان عملت به فانك لاتزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

وقال ابن خلكان وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل شاهان شاه من مصر سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيي بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعراً ماهراً له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة وصنف أمية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتاباً في المنطق سماه تقويم الاذهان وغير ذلك ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف

عليه قال له هذا الكتاب لاينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهى كتان

انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً .

وفيها أبو على الفارقى الحسن بن ابرهيم بن على بن برهون شيخ الشافعية ولد بميا فارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه على محمد بن بيان الكازرونى ثم ارتحل الى الشيخ أبي اسحق وحفظ عليه المهذب وتفقه على ابن الصباغ وحفظ عليه الشامل وكان ورعا زاهدا صاحب حق مجوداً لحفظ الكتابين يكرر عليهما وقد سمع من أبي جعفر بن المسلمة وجماعه وولى قضاء واسط مدة وبها توفى فى المحرم عن خمس وتسعين سنة وعليه تفقه القاضى أبو سعد بن أبى عصرون .

وفيها عبد الله بن المبارك ويعرف بعسكر بن الحسن العكبرى المقرى الفقيه أبو محمد ويعرف بابن نبال الحنبلي سمع من أبي نصر الزينبي وأبي الحسين العاصمي وغيرهما وتفقه على أبي الوفاء بن عقيل وأبى سعد البردانى وكان يصحب شافعا الجيلى فاشار عليه بشراء كتب ابن عقيل فباع ملكا له واشترى بثمنه كتاب الفنون وكتاب الفصول ووقفهما على المسلمين وكان خيرا من أهل السنة وحدث وتوفى ليلة الثلاثاء ثاني عشري جمادى الاولى عن نيف وسبعين سنة ودفن بمقبرة الامام احمد .

وفيها عبد الواحد بن شنيف بن محمد بن عبد الواحد الديلى البغدادي الفقيه الحنبلى أبو الفرج أحد أكابر الفقهاء تفقه على أبى على البردنى وبرع وكان مناظراً مجوداً وأسينا من قبل القضاة ويباشر بعض الولايات وله دنيا واسعة وكان ذا فطنة وشجاعة وقوة قلب وعفة ونزاهة وأمانة قال ابن النجار كان مشهوراً بالديانة وحسن الطريقة ولم تكن له رواية فى الحديث توفى رحمه الله تعالى ليلة السبت حادي عشري شعبان وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة الامام

أحمد رضى الله عنه .

وفيها ابو الحسن على بن أبى القاسم بن أبى زرعة الطبرى المقرىء المحدث الفقيه الحنبلى الزاهد من أهل آمل (١) طبرستان ذكره ابن السمعانى فقال شيخ صالح خير دين كثير العبادة والذكر مستعمل السنن مبالغ فيها جهده وكان مشهوراً بالزهد والديانة رحل بنفسه فى طلب الحديث الى أصبهان وسمع بها جماعة من أصحاب أبى نعيم الحافظ كأبى سعد المطرب وأبى على الحداد وغيرهما وسمع ببلده آمل (١) من أبى المحاسن الرويانى الفقيه وأبى بكر بن الخطاب وتوفى بالعسيلة بعد فراغه من الحج والعمرة والزيارة فى الحرم ودفن بها انتهى .

وفيها أبو القاسم هبة الله بن أحمد الواسطى الشروطى روى عن الخطيب وابن المسلمة وتوفى فى ذى الحجة .

﴿ سنة تسع وعشرين وخمسمائة ﴾

فيها هجم على سرادق المسترشد بالله أبى منصور الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن محمد بن القائم الهاشمى العباسى سبعة عشر من الباطنية فقتلوه وقتلوا بظاهر مراغة وكانت ولادته فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت أبيه فى ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة زائدة واقدام ورأى وهيبة شديدة ضبط الامور أى أمور الخلافة ورتبها أحسن ترتيب وأحيا رميمها ونشر عظامها وشيد أركان الشريعة وطرز أكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى أن خرج النوبة الأخيرة وكسر جيشه بقرب همذان وأخذ أسيراً الى أذربيجان فى هذه السنة وكان قد سمع الحديث من أبى القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السبتى وروى عنه محمد بن عمر ابن مكى الاهوازى ووزيره على بن طراد واسماعيل بن طاهر الموصلى

---

(١) فى الاصل « آمد »

وذكره أبن الصلاح فى طبقات الشافعية وناهيك بذلك فانه قال هو الذى صنف له أبو بكر الشاشى كتابه العمدة فى الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب عمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكى فى طبقات الشافعية فقال كان فى أول أمره تنسك ولبس الصوف وانفرد فى بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة وخطب له أبوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح أغاليط فى كتبهم وأما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فأمر أشهر من الشمس ولم تزل أيامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى أن خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر وأخذ ورزق الشهادة . وقال الذهبى مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فأقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة أكثر عسكره فظفر به مسعود وأسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همذان فبلغ أهل بغداد ذلك فحثوا فى الاسواق على رؤوسهم التراب وبكوا وضجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلاة والخطبة قال ابن الجوزى وزلزلت بغداد مراراً كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات أو ست مرات والناس يستغيثون فأرسل السلطان سنجر الى ابن أخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب يدخل على أمير المؤمنين ويقبل الارض بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهر عندنا من الآيات السماوية والارضية مالا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودوام ذلك عشرين يوماً وتشويش العساكر وانقلاب البلدان ولقد خفت على نفسى من جانب الله وظهور

آياته وامتناع الناس من الصلوات فى الجوامع ومنع الخطباء مالا طاقة لى بحمله فالله الله بتلافى أمرك وتعيد أمير المؤمنين الى مقر عزه وتحمل الغاشيه بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا ففعل مسعود جميع ماأمر به وقبل الارض بين يدى الخليفة ووقف يسأل العفو ثم أرسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يستحث مسعود على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء فى العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر أن مسعوداً ماعلم بهم وقيل بل هو الذى دسهم فهجموا على الخليفة فى مخيمه ففتكوا به وقتلوا معه جماعة من أصحابه فما شعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من شغلهم فأخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزاء وأظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء ناشرات الشعور يلطمن ويقلن المراثى لان المسترشد كان محبباً فيهم بمرة شافية (١) من الشجاعة والعدل والرفق بهم وقتل المسترشد بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة وقال الذهبي وقد خطب المسترشد بالناس يوم عيد أضحى فقال الله أكبر ماسحت الانواء وأشرق الضياء وطلعت ذكاء وعلت على الارض السماء الله أكبر ماهمع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسرقادماً اياب وذكر خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم أصلحنى فى ذريتى وأعنى على ما وليتنى وأوزعنى شكر نعمتك ووفقنى وانصرنى فلما فرغ منها وتهيأ للنزول بدره أبو المظفر الهاشمى فأنشده

عليك سلام الله ياخير من علا على منبر قد حف أعلامه النصر
وأفضل من أم الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر

وهى طويلة وبالجملة فانه كان من حسنات الخلفاء رحمه الله تعالى .

وفيها أو فى التى قبلها الحسن بن أحمد بن حكينا الشاعر المشهور قال العماد الكاتب أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعر لطافة طبعه وكان يلقب

(١) فى نسخة المصنف « لما فيه » مكان « شافية » .

بالبرغوث ومن شعره :

افتضاحي في عوارضه سبب، والنـاس لوام
كيف يخفى ما أكابده والذى أهواه نمـام

وله أيضاً :

لمـا بدا خط العـذار يزين عارضه بمشـق
وظننت أن سـواده فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى عهـدة كتبت برق

وفيها أو في التي قبلهـا علي بن عطيـة اللخمي البلنسي الشـاعر المشهور عرف بابن الزقاق كان شاعراً مفلقاً حسن السبك رشيق العبارة ومن شعره قوله في غلام أصابته جراحة في وجنته :

وما شق وجنته عابثـاً ولـكنها آية للبشر
جلاها لنا الله كيما نرى بها كيف كان انشقاق القمر

وفيها ـ أو في التي قبلها وبه جزم ابن خلكان وابن شهبة ـ محمد بن عبدالله بن أحمد أبو نصر الارغياني ـ بالفتح فالسكون فكسر المعجمة وفتح التحتية نسبة الى ارغيان من نواحي نيسابور ـ الشافعي صاحب الفتاوى المعروفة وهي في مجلدين ضخمين يعبر عنها تارة بفتاوى الارغياني وتارة بفتاوى امام الحرمين لأنها أحكام مجردة أخذها مصنفها من النهاية قرأ على امام الحرمين وسمع من أبي الحسن الواحدى المفسر وروى عنه في تفسير قوله تعالى (انى لأجد ريح يوسف) فقال ان ريح الصبا استأذنت ربها أن تأتي يعقوب عليه السـلام بريح يوسف عليه السلام قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بذلك فلذلك يتروح كل محزون بريح الصبـا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب . انتهى . قال ابن السمعاني ولد المذكور بارغيان سنة أربع

وخمسين وأربعمائة وقدم نيسابور وتفقه على امام الحرمين وبرع فى الفقه وكان اماماً متنسكاً كثير العبادة حسن السيرة مشتغلا بنفسه توفى فى ذى القعدة بنيسابور وله شعر .

وفيها طراد السلمى السنبسى البلنسى عرف بزربول الأدب وفيه يقول بعضهم وقد أرسل معه كتاب جراب الدولة لصديق له يداعبه :

وما يهدى مع الزربول يوماً   الى خل بأظرف من جراب

ومن شعره هو :

بادروا بالفرار من مقلتيه   قبل أن تخسروا النفوس عليه

واعلموا أن للغرام ديوناً   مالها الدهر منقذاً من يديه

وفيها شمس الملوك أبو الفتح اسماعيل بن تاج الملوك بورى بن طغتكين ولى دمشق بعد أبيه وكان وافر الحرمة موصوفاً بالشجاعة كثير الاغارة على الفرنج أخذ منهم عدة حصون وحاصر أخاه ببعلبك مدة لكنه كان ظالماً مصادراً جباراً رتبت أمه زمردخاتون من وثب عليه من قلعة دمشق فى ربيع الاول وكانت دولته نحو ثلاث سنين وترتب بعده فى الملك أخوه محمود وصار أتابكه معين الدين انزا الطغتكينى فبقى أربع سنين وقتله غلمانه قاله فى العبر .

وفيها الحسن بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العبيدى المصرى ولى عهد أبيه ووزيره ولى ثلاثة أعوام فظلم وغشم وفتك حتى انه قتل فى ليلة أربعين أميراً فخافه أبوه وجهز لحربه جماعة فالتقاهم واختبطت مصر ثم دس عليه أبوه من سقاه سماً فهلك .

وفيها دبيس بن صدقة ملك العرب نور الدولة أبو الاعز ولد الامير سيف الدولة الاسدى صاحب الحلة كان فارساً شجاعاً مقداماً جواداً ممدحاً أديباً كثير الحروب والفتن خرج على المسترشد بالله غير مرة ودخل خراسان والشام والجزيرة واستولى على كثير من العراق وكان مسعر حرب وجمرة بلاء قتله السلطان

مسعود بمراغة فى ذى الحجة وأظهر أنه قتله أخذاً بثأر المسترشد فلله الحمد على قتله وله نظم حسن منه :

تمتع بأيام السرور فانما عذار الامانى بالهموم يشيب

ونسب العماد الكاتب فى الخريدة اليه الابيات اللامية التى من جملتها

أسلمه حب سليمانكم الى هوى أيسره القتل

وفيها ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى أبو المنصور الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ماسح وابل دمعه ورذاذه
مازال جيش الحب يغزو قلبه حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن أبداً من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذى من طرفه سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقاً بجسمك لا يذوب فاننى أخشى بأن يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره وهو الامام فمن ترى أستاذه
تالله ماعلقت محاسنك امرأ الا وعز على الورى استنقاذه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت طوعاً وقد أودى بها استحواذه
مالى أتيت الحظ من ابوابه جهدى فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيه شحاذه

ذالية بن دريد استهوى بها   قوم غداة نبت به بغداذه

دانت لزخرف قوله فتفرقت   طمعاً بهم صرعاء أو جذاذه

من قدر الرزق السنى لك انما   قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد ومن شعره

رحلوا فلولا أننى   أرجو الاياب قضيت نحبى

والله ما فارقتهم   لكننى فارقت قلبى

وذكره على بن ظافر بن أبى المنصور فى كتابه بدائع البدايه وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية قال دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته الثغر فوجدته يقطر دهناً على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر به فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر الحداد فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم   وأكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة   يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديهاً

عجبت لجرأة هذا الغزا   ل وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ بدا جاثما   وكيف اطمأن وأنت الأسد

فزاد الأمير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شيئا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف   شباكاً فأدركنى بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطرى   فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته رحمه الله تعالى وكانت وفاته

بمصر فى المحرم قاله ابن خلكان .

وفيها ثابت بن منصور بن المبارك الكيلى المقرىء المحدث الحنبلى أبو العز سمع من أبى محمد التميمى وأبى الغنائم بن أبى عثمان وغيرهما وعنى بالحديث وسمع الكثير وكتب الكثير وخرج تخاريج لنفسه عن شيوخه فى فنون وحدث وسمع منه جماعة وروى عنه السلفى والمبارك بن أحمد وابن الجوزى وغيرهم وقال ابو الفرج كان دينا ثقة صحيح الاسناد ووقف كتبه قبل موته وقال السلفى عنه فقيه مذهب احمد كتب كثيراً وسمع معنا وقبلنا على شيوخ وكان ثقة وعر الاخلاق وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة قال ابن رجب قيل توفى سنة ثمان وعشرين ورأيت جماعة من المحدثين وغيرهم نعتوه فى طباق السماع بالامام الحافظ رحمه الله وهو منسوب الى كيل قرية على شاطىء دجلة على مسيرة يوم من بغداد مما يلى طريق واسط ويقال لها جيل أيضاً . انتهى ومنها الشيخ عبد القادر .

وفيها أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن محمد الفارسى الحافظ الاديب صاحب تاريخ نيسابور ومصنف مجمع الغرائب ومصنف المفهم فى شرح مسلم كان اماماً فى الحديث واللغة والادب والبلاغة فقيها شافعياً أكثر الاسفار وحدث عن جده لامه أبى القاسم القشيرى وطبقته وأجاز له أبو محمد الجوهرى وآخرون و تفقه بامام الحرمين لازمه أربع سنين وأخذ عنه الخلاف والفقه ورحل فأكثر الاسفار ولقى العلماء ثم رجع الى نيسابور وولى خطابتها وأخذ التفسير والاصول عن خاليه أبى سعيد عبد الله وأبى سعيد عبد الواحد ابنى أبى القاسم القشيرى ومات بنيسابور عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها قاضى الجماعة ابو عبد الله بن الحاج التجيبى القرطبى المالكى محمد بن أحمد ابن خلف روى عن أبى على الغسانى وطائفة و كان من جلة العلماء و كبارهم متبحراً فى العلوم والآداب ولم يكن أحد فى زمانه أطلب للعلم منه مع الدين والخشوع قتل

ظلماً بجامع قرطبة فى صلاة الجمعة من اثنتين وسبعين سنة .

﴿ سنة ثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كبس عسكر حلب بلاد الفرنج بالساحل فأسروا وسبوا وغنموا وشرع أمر الفرنج يتضعضع .

وفيها حصل بين السلطان مسعود وبين الخليفة الراشد بالله خلف وجمعت العساكر من الفريقين وذهب الخليفة الى الموصل ودخل السلطان مسعود بغداد واحتوى على دار الخلافة واستدعى الفقهاء وأخرج خط والد الخليفة المسترشد انه من خرج من بغداد لقتال السلطان فقد خلع نفسه من الخلافة فأفتى من أفتى من الفقهاء بخلعه فخلعه فى يوم الاثنين سادس عشر ذى القعدة بحكم الحاكم وفتيا الفقهاء واستدعى بعمه المقتفى بن المستظهر بالله فبويع له بالخلافة. قال ابن الجوزى فى الشذور وقد ذكر الصولى شيئاً فتأملته فاذا هو عجيب قال الناس ان كل سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الاسلام لابد أن يخلع فاعتبرت أنا هذا فوجدته كذلك انعقد الامر لنبينا محمد ﷺ ثم قام أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن وخلع ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك وابن الزبير فخلع وقتل ثم لم ينتظم لبنى أمية أمر فولى السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد والأمين فخلع وقتل ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع وقتل ثم المعتز ثم المقتدى ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفى ثم المقتدر فخلع ثم رد ثم قتل ثم القاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع ثم ولى المقتفى .

وفيها توفى أبو منصور البآر كالقفال نسبة الى عمل البئر ابراهيم بن الفضل الاصبهانى الحافظ روى عن أبى الحسين بن النقور وخلق قال ابن السمعانى رحل

وسمع وما أظن أحداً بعد ابن طاهر المقدسي رحل وطوف مثله أو جمع الابواب كجمعه الا أن الإدبار لحقه الادبار في آخر الامر فكان يقف في سوق أصبهان ويروى من حفظه بسنده وسمعت أنه يضع في الحال وقال لي اسماعيل بن محمد الحافظ أشكر الله كيف ما لحقته وأما ابن طاهر المقدسي فجرب عليه الكذب مرات قاله في العبر .

وفيها سلطان بن يحيى بن علي بن عبدالعزيز زين القضاة أبو المكارم القرشي الدمشقي روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة وناب في القضاء عن أبيه ووعظ وأفتى .

وفيها علي بن أحمد بن منصور بن قيس الغساني أبو الحسن المالكي النحوي الزاهد شيخ دمشق ومحدثها روى عن أبي القاسم السميساطي وأبي بكر الخطيب وعدة قال السلفي لم يكن في وقته مثله بدمشق كان زاهداً عابداً ثقة وقال ابن عساكر كان متحرزاً متيقظاً منقطعاً في بيته بدرب النقاسة أو بيته الذي في المنارة الشرقية بالجامع مفتياً يقرىء الفرائض والنحو .

وفيها أبو سهل محمد بن ابراهيم بن سعدويه الاصبهاني المزكي راوى مسند البرقاني عن أبي الفضل الرازي توفي في ذي القعدة .

وفيها أبو عبد الله محمد بن حمويه الجويني الزاهد شيخ الصوفية بخراسان له مصنف في التصوف وكان زاهداً عارفاً قدوة بعيد الصيت روى عن موسى ابن عمران الانصاري وجماعة وعاش أثنتين وثمانين سنة وهو جد بني حمويه قال السخاوي دفن في داره ببحيراباذا احدى قرى جوين وقرأ الفقه والاصول على امام الحرمين ثم انجذب الى الزهد وحج مرات وكان مستجاب الدعاء وصنف كتاب لطائف الاذهان في تفسير القرآن وسلوة الطالبين في سيرة سيد المرسلين ﷺ وكتاباً في علم الصوفية وغير ذلك ولد سنة تسع وأربعين وأربعمائة وأخذ طريقة التصوف عن أبي الفضل علي بن أحمد الفارمذي عن أبي القاسم

الطوسي عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي عن الزجاجي عن الجنيد انتهى .

وفيها أبو بكر محمد بن علي بن شاذان الصالحاني مسند أصبهان في زمانه وآخر من حدث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم الكاتب كان صالحاً صحيح السماع توفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وتسعين سنة وآخر أصحابه عين الشمس قاله في العبر .

وفيها عبد الله الفراوي بضم الفاء نسبة الى فراوة بلد قرب خوارزم محمد ابن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري راوي صحيح مسلم عن الفارسي ومسند خراسان وفقيه الحرم كان شافعيا مفتيا مناظراً صحب امام الحرمين مدة وعاش تسعين سنة قال ابن شهبة يعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث ويعظ الناس ويذكرهم أخذ الأصول والتفسير عن أبي القاسم القشيري وتفقه بامام الحرمين وسمع من خلق كثير وتفرد بصحيح مسلم وقال ابن السمعاني هو امام مفت مناظر واعظ حسن الاخلاق والمعاشرة جواد مكرم للغرباء مارأيت في شيوخنا مثله ثم حكى عن بعضهم أنه قال الفراوي ألف راوي قال الذهبي وقد أملى أكثر من الف مجلس توفي في شوال ودفن الى جانب ابن خزيمة .

وفيها كافور النبوي من خدام النبي ﷺ كان أسود خصيا طويلا لا لحية له ومن شعره

حتام همك في حل وترحال تبغي العلا والمعالي مهرها غال
ياطالب الجد دون المجد ملحمة في طيها تلف للنفس والمال
ولليالي صروف قلما انجذبت الى مراد امرئ يسعى لآمال

﴿ سنة أحدى وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أبو البركات أحمد بن علي بن عبد الله بن الايرادي البغدادي

الفقيه الحنبلي الزاهد سمع من أبي الغنائم بن أبي عثمان وأبي الحسن بن الأخضر الانباري وخلق وقرأ الفقه على ابن عقيل وصحب الفاعوس وغيره من الصالحين وتعبد ووقف داراً بالبدرية شرقي بغداد على أصحاب أحمد وسمع منه جماعة منهم أبو المعمر الانصاري وأبو القاسم بن عساكر ورويا عنه وتوفي ليلة الخميس ثاني عشر رمضان ودفن بباب ابرز .

وفيها اسماعيل بن أبي القاسم الغازي أبو محمد النيسابوري روى عن أبي الحسين عبد الغافر وأبي حفص بن مسرور وكان صوفياً صالحاً ممن خدم أباالقاسم القشيري ومات في رمضان وله اثنتان وتسعون سنة وقد روى صحيح مسلم كله .

وفيها تميم بن أبي سعيد أبو القاسم الجرجاني روى عن أبي حفص بن مسرور وأبي سعد الكنجرودي والكبار وكان مسند هراة في زمانه توفي في هذه السنة أو قبلها قاله في العبر .

وفيها طاهر بن سهل بن بشر أبو محمد الاسفرائني الدمشقي الصائغ عن احدى وثمانين سنة سمع أباه وأبا بكر الخطيب وأباالقاسم الحنائي وطائفة وكان ضعيفاً قال ابن عساكر حك اسم أخيه وكتب بدله اسمه .

وفيها الحسن بن يحيى بن رويبل الدمشقي الابار كان يبيع الابر وكان صالحاً ناسكا مغرى بهجاء زوجته لانها أشارت عليه أن يمدح كبيراً فما نفع فهجاه فصفع فقال لولا زوجتي لما صفعت ولولا تعذرها في لما وقعت .

وفيها أبو جعفر الهمداني محمد بن أبي على الحسن بن محمد الحافظ الصدوق رحل وروى عن ابن النقور وأبي صالح المؤذن والفضل بن المحب وطبقتهم بخراسان والعراق والحجاز والنواحي قال ابن السمعاني ما أعرف أن أحداً في عصره سمع أكثر منه توفي في ذي القعدة وقال ابن ناصر الدين كان حافظاً من المكثرين .

وفيها أبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري البغدادي المقرىء

قرأ بالروايات على أبى بكر محمد بن موسى الخناط وهو آخر أصحابه وسمع من أبى اسحق البرمكى وجماعة وكان ثقة صالحاً ممتعاً بحواسه توفى فى جمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة .

وفيها أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادى الحنبلى روى عن أبى الحسين بن الابنوسى وعبدالصمد بن المأمون وكان ذا علم وصلاح وهو أخو أبى نصر المتقدم ذكره قال ابن رجب ولد يوم الجمعة رابع عشرى ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وبكر به أبوه فى السماع فسمع من أبى الحسين ابن المهتدى وابن الابنوسى وابن النقور ووالده أبى على بن البنا وغيرهم وحدث وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابن عساكر وابن الجوزى وابن بوش وروى عنه ابن السمعانى اجازة وقال كان شيخاً صالحاً حسن السيرة واسع الرواية حسن الاخلاق متودداً متواضعاً براً لطيفاً بالطلبة مشفقاً عليهم وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الأول .

﴿ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو نصر الغازى أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانى الحافظ قال ابن السمعانى ثقة حافظ ما رأيت فى شيوخى أكثر رحلة منه سمع أبا القاسم ابن مندة وأبا الحسين بن النقور والفضل بن المحب وطبقتهم وكان جماعة من أصحابنا يفضلونه على اسماعيل التيمى الحافظ توفى فى رمضان وقال الذهبى عاش ثلاثاً وثمانين سنة .

وفيها أحمد بن محمد بن احمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن احمد بن الحافظ بقى ابن مخلد أبو القاسم القرطبى المالكى أحد الأئمة روى عن أبيه وابن الطلاع وأجاز له أبو العباس بن دلهاث وتوفى فى سلخ العام عن سبع وثمانين سنة .

وفيها الفقيه الحنبلى أبو بكر الدينورى احمد بن أبى الفتح محمد بن أحمد بن

أئمة الحنابلة ببغداد تفقه على أبي الخطاب وبرع في الفقه وتقدم في المناظرة على أبناء جنسه حتى كان أسعد الميهني شيخ الشافعية يقول ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد الا ثلم فيه ثلمة وله تصانيف في المذهب منها كتاب التحقيق في مسائل التعليق وتخرج به أئمة منهم أبو الفتح بن المني والوزير ابن هبيرة قال ابن الجوزي حضرت درسه بعد موت شيخنا ابن الزاغوني نحواً من أربع سنين قال وأنشدني أي لنفسه

تمنيت أن أمسى فقيهاً مناظراً　　بغير عناء والجنون فنون

وليس اكتساب المال دون مشقة　　تلقيتها فالعلم كيف يكون

وقال ابن الجوزي كان يرق عند ذكر الصالحين ويبكي ويقول للعلماء عند الله قدر فلعل الله أن يجعلني منهم توفي يوم السبت غرة جمادى الاولى ودفن عند رجلي أبي منصور الخياط قريباً من قبر الامام أحمد رضي الله عنه .

وفيها اسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الفقيه أبو سعد النيسابوري الشافعي روى عن أبيه وأبي حامد الازهري وطائفة وتفقه على امام الحرمين وبرع في الفقه ونال جاهاً ورياسة عند سلطان كرمان وتوفي ليلة الفطر وله نيف وثمانون سنة .

وفيها سعيد بن أبي الرجاء محمد بن أبي بكر أبو الفرج الاصبهاني الصيرفي الخلال السمسار توفي في صفر عن سن عالية فانه سمع سنة ست وأربعين من احمد ابن محمد بن النعمان القصاص وروى مسند احمد بن منيع ومسند الغربي ومسند أبي يعلى وأشياء كثيرة وكان صالحاً ثقة .

وفيها عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن أبو المظفر القشيري النيسابوري آخر أولاد الشيخ وفاة عاش سبعاً وثمانين سنة وحدث عن سعيد البحيري والبيهقي والكبار وأدرك ببغداد أبا الحسين بن النقور وجماعة .

وفيها أبو الحسن الجذامي علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الاندلسي

أحد الائمة أجاز له أبو عمر بن عبد البر وأ كثر عن أبي العباس بن دلهاث العذري وصنف تفسيراً وكتابا فى الاصول وعمر احدى وتسعين سنة .

وفيها على بن على بن عبيد الله أبو منصور الامين والد عبد الوهاب بن سكينة روى الجعديات عن الصريفيني وكان خيراً زاهداً يصوم صوم داود وكان أميناً على أموال الايتام ببغداد عاش أربعاً وثمانين سنة .

وفيها فاطمة بنت على بن المظفر بن دعبل أم الخير البغدادية الاصل النيسابورية المقرية روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن أبي الحسين الفارسي وعاشت سبعا وتسعين سنة وكانت تلقن النساء وقيل توفيت فى العام المقبل قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن الكرجى محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الفقيه الشافعي شيخ الكرج وعالمها ومفتيها قال ابن السمعانى امام ورع فقيه مفت محدث أديب أفنى عمره فى طلب العلم ونشره وروى عن مكى السلار وجماعة وله القصيدة المشهورة فى السنة نحو مائتى بيت شرح فيها عقيدة السلف وله تصانيف فى المذهب والتفسير وقال ابن كثير فى طبقاته له كتاب الفصول فى اعتقاد الائمة الفحول حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف الائمة الاربعة وسفيان الثورى والاوزاعى وابن المبارك والليث واسحق بن راهويه أقوالهم فى أصول العقائد انتهى كذا قال ولم يذكر العاشر وله مختصر فى الفقه يقال له الذرائع فى علم الشرائع وله تفسير وكان لايقنت فى الفجر ويقول لم يصح فى ذلك حديث وقد قال الشافعى اذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحائط وقال ابن شهبة ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وتوفى فى شعبان والكرجى بكاف وراء مفتوحتين وبالجيم انتهى .

وفيها الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله الهاشمى العباسي خطب له بولاية العهد أكثر أيام والده

وبويع بعده وكان شاباً أبيض مليح الوجه تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جواداً كريماً شاعراً فصيحاً لم تطل دولته خرج من بغداد الى الجزيرة وأذربيجان فخلعوه لذنوب ملفقة فدخل مراغة وعسكر منها وسار الى أصبهان ومعه السلطان داود بن محمود لحاصرها وتمرض هناك فوثبت عليه جماعة من الباطنية فقتلوه وقتلوا وقيل قتلوه صائماً يوم سادس عشرى رمضان وله ثلاثون سنة وخلف نيفاً وعشرين ابناً وقد غزا أهل همذان وعبرها فى أيام عزله وظلم وعسف وقتل كغيره قاله فى العبر .

وفيها أنو شروان بن خالد الوزير أبو نصر القاسانى وزر للمسترشد والسلطان محمود وكان من عقلاء الرجال ودهاتهم وفيه دين وحلم وجود مع تشيع قليل وكان محباً للعلماء موصوفاً بالجود والكرم أرسل اليه القاضى الارجانى يطلب منه خيمة فلم يكن عنده فجهز له خمسمائة دينار وقال اشتر بهذه خيمة فقال :

لله در ابن خالد رجلا　　أحيا لنا الجود بعد ماذهبا
سألته خيمة ألوذ بها　　فجادلى ملء خيمة ذهبا

وكان هو السبب فى عمل مقامات الحريرى واياه عنى الحريرى فى أول مقاماته بقوله فأشار على من اشارته حكم وطاعته غنم .

وفيها القاضى الأعز محمد بن هبة الله بن خلف التميمى ولى بانياس وكان ذا كرم ومروءة ومات بدمشق وهو الذى يكثر هجوه ابن منير الشاعر من ذلك قوله من قصيدة :

هو قاض كما يقول ولكن　　ماعليه من القضاء علامه
عمة تملأ الفضاء عليه　　فوق وجه كعشر عشر القلامه
وعليها من التصاوير مالم　　يجمع القدس مثله والقمامه

وفيها أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي العلامة أحد الأئمة بالاندلس كان رأساً فى الفقه واللغة

والانساب والاخبار وعلو الاسناد روى عن أبى عمر بن الحذاء وحاتم بن محمد والكبار وتوفى فى جمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة .

﴿ سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور كانت زلزلة بجنزه أتت على مائتى الف وثلاثين ألفاً فأهلكتهم وكانت الزلزلة عشرة فراسخ .

وفيها توفى الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة المرسى روى عن جماعة وانفرد بالاجازة من أبى عمرو الدانى .

وفيها زاهر بن طاهر أبو القسم الشحامى النيسابورى المحدث المستملى الشروطى مسند خراسان روى عن أبى سعد الكنجرودى والبيهقى وطبقتهما ورحل فى الحديث أولا وآخراً وخرج التاريخ وأملى نحواً من ألف مجلس ولكنه كان يخل بالصلوات فتركه جماعة لذلك توفى فى ربيع الآخر قاله فى العبر .

وفيها جمال الاسلام أبوالحسن على بن المسلم بن محمد بن على السلمى الدمشقى الفقيه الشافعى الفرضى مدرس الغزالية والأمينية ومفتى الشام فى عصره وهو أول من درس بالأمينية المنسوبة لأمين الدولة سنة أربع عشرة وخمسمائة وصنف فى الفقه والتفسير وتصدر للاشتغال والرواية فحدث عن أبى نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتانى وطائفة وتفقه على ابن عبد الجبار المروزى ثم على نصر المقدسى ولزم الغزالى مدة مقامه بدمشق ودرس فى حلقة الغزالى مدة قال الحافظ ابن عساكر بلغنى أن الغزالى قال خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن قال فكان كما تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتاً عالماً بالمذهب والفرائض وكان حسن الخط موفقا فى الفتاوى وكان على فتاويه عمدة أهل الشام وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والافادة حسن الاخلاق ولم يخلف بعده مثله انتهى .

وفيها أبو جعفر الكلواذى بفتح أوله والواو والمعجمة وسكون اللام نسبة الى كلواذى قرية ببغداد محمد بن محفوظ بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو ابن الامام أبى الخطاب الحنبلى المتقدم ذكره ولد سنة خمسمائة وتفقه على أبيه وبرع فى الفقه وصنف كتابا سماه الفريد قاله ابن القطيعى .

وفيها أبو بكر محمد بن باجه السرقسطى عرف بابن الصائغ الفيلسوف الشاعر ذكره صاحب كتاب فرائد العقيان فقال هو رمد جفن العين وكمد نفوس المهتدين اشتهر سخفا وجنونا وهجا مفروضا ومسنونا فما يتشرع ولا يأخذ فى غير الاباطيل ولا يشرع الى غير ذلك من كلام كثير .

وفيها محمود بن بورى بن طغتكين الملك شهاب الدين صاحب دمشق ولى بعد قتل أخيه شمس الملوك اسماعيل وكانت أمه زمرد هى الكل فلما تزوج بها الاتابك زنكى وسارت الى حلب قام بتدبير المملكة معين الدين أنز الطغتكينى وثب على محمود هذا جماعة من المماليك فقتلوه فى شوال وأحضروا أخاه محمداً من مدينة بعلبك فملكوه .

وفيها هبة الله بن سهل السيدى أبو محمد البسطامى ثم النيسابورى فقيه صالح متعبد عالى الاسناد روى عن أبى حفص بن مسرور وأبى يعلى الصابونى والكبار وتوفى فى صفر .

وفيها هبة الله بن الحسن بن يوسف وقيل أحمد المنعوت بالبديع الاسطرلابى نسبة الى الاسطرلاب بفتح الهمزة وسكون السين وضم الطاء كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وقال بعضهم اللاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قيل أسطر الشمس اشارة الى الخطوط التى فيه قيل ان أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطى كان صاحب الترجمة شاعراً مشهوراً أحد الادباء الفضلاء وكان وحيد زمانه فى عمل الآلات الفلكية متقناً لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل فى خلافة المسترشد وذكره العماد فى الخريدة وأثنى عليه وأورد له

مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

أهدي لمجلسه الكريم وانما أهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وماله من عليه لأنه من مائه

وقوله أيضا :

أذاقني حمرة المنايا لما اكتسى خضرة العذار
وقد تبدى السواد فيه فكارتي بعد في العيار

وقوله أيضا

قال قوم عشقته أمر الخد وقد قيل انه نكريش
قلت فرخ الطاووس أحسن ما كا ن اذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش لفظة عجمية والاصل فيها نيك ريش معناه لحية جيدة فنيك جيد وريش لحية وله أيضا

ولما بدا خط بخد معذبى كظلمة ليل فى ضياء نهار
خلعت عذارى فى هواه فلم أزل خليع عذار فى جديد عذار

قال ابن خلكان وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون فى اشعاره حتى يفضى به الى الفاحش فى اللفظ وكان ظريفا فى جميع حركاته توفى بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية من بغداد انتهى ملخصا .

﴿ سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور خسف بخبزه وصار مكان البلد ماء اسود وقدم التجار من أهلها فلزموا المقابر يبكون على أهلهم .

وفيها توفى محمد بن أحمد بن على ويعرف بزفره ويقال ابن زفره كان اماما جليلا حافظا عمدة قال ابن ناصر الدين فى بديعته

محمد بن أحمد بن زفره در له ثناؤه المسره

وفيها عبد الجبار بن محمد الخوارى بالضم والتخفيف وراء نسبة الى خوار بلد الرى كان اماماً جليلا سمع الواحدى وغيره .

وفيها أبو الفضل محمد بن اسمعيل الفضيلي الهروى العدل روى عن أبي عمر المليحي ومحلم الضبي وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن بورى بن طغتكين جمال الدين كان ظالماً سيء السيرة ولى دمشق عشرة أشهر ومات فى شعبان وأقيم بعده ابنه آبق صبي مراهق .

وفيها يحيي بن على بن عبد العزيز القاضى المنتجب أبو الفضل القرشي زكى الدين قاضى دمشق وأبو قاضيها المعروف بابن الصائغ الدمشقى الشافعى قال الاسنوى كان فاضلا رحل الى بغداد فتفقه على الشاشي وقرأ العربية على أبي على الفارسي وتولى القضاء بدمشق وكان محمود السيرة ولد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة انتهى وتوفى فى ربيع الاول .

وكان له ولد يقال له منتجب الدين محمد خال الحافظ ابن عساكر ووالد القاضى الزكى تفقه على الشيخ نصر المقدسى وناب عن والده لما حج سنة عشر وخمسمائة ثم اشتغل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضاً وكان نزهاً عفيفاً صلباً فى الاحكام وقوراً متودداً شفوقاً حسن النظر ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وتوفى فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ذكره ابن عساكر فى تاريخه .

وفيها يحيي بن بطريق الطرسوسى الدمشقي روى عن أبي بكر الخطيب وأبي الحسين محمد بن مكي وتوفى فى رمضان .

﴿ سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ الكبير قوام السنة أبو القسم التيمى الطلحى الاصبهانى الشافعى روى عن أبي عمرو بن مندة وطبقته باصبهان وأبي نصر الزينبي ببغداد ومحمد بن سهل السراج بنيسابور ذكره أبو موسى المدينى

فقال أبو القسم امام أئمة وقته و أستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه أصمت فى صفر سنة أربع وثلاثين ثم فلج بعد مدة وتوفى بكرة يوم عيد الاضحى وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة وقال ابن السمعانى هو أستاذى فى الحديث وعنه أحدث هذا القدر وهو امام فى التفسير والحديث واللغة والأدب عارف بالمتون والاسانيد أملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وقال أبو عامر العبدرى مارأيت شابا ولا شيخا قط مثل اسمعيل التيمى ذاكرته فرأيته حافظا للحديث عارفا بكل علم متفننا وقال أبو موسى صنف شيخنا اسمعيل التفسير فى ثلاثين مجلدة كبار وسماه الجامع وله الايضاح فى التفسير أربع مجلدات والموضح فى التفسير ثلاث مجلدات وله المعتمد فى التفسير عشر مجلدات وتفسير بالعجمى عدة مجلدات رحمه الله تعالى وقال ابن شهبة له كتاب الترغيب والترهيب وشرح صحيح البخارى وصحيح مسلم وكان ابنه شرح فيهما فمات فى حياته فأتمهما وله كتاب دلائل النبوة وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءاً وغير ذلك وقال ابن مندة فى الطبقات ليس فى وقتنا مثله وكان أئمة بغداد يقولون مارحل الى بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه ولم ينكر أحد شيئاً من فتاويه قط .

وأما ولده فهو أبو عبدالله محمد ولد فى حدود سنة خمسمائة ونشأ فى طلب العلم فصار اماما مع الفصاحة والذكاء وصنف تصانيف كثيرة مع صغر سنه اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين وخمسمائة .

وفيها رزين بن معاوية أبو الحسن العبدرى الاندلسى السرقسطى مصنف تجريد الصحاح روى كتاب البخارى عن أبى مكتوم بن أبى ذر وكتاب مسلم عن الحسين الطبرى وجاور بمكة دهرا وتوفى فى الحرم .

وفيها أبو منصور القزاز عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد الشيبانى البغدادى ويعرف بابن زريق روى عن الخطيب وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وكان صالحا كثير الرواية توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة .

وفيها عبد الوهاب بن شاه ابو الفتوح الشاذياخي النيسابوري التاجر سمع من القشيري رسالته ومن أبي سهل الحفصي صحيح البخاري ومن طائفة وتوفي في شوال .

وفيها ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء الغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عباره والطف اشاره وله أيضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا بمدينة مراكش في الفندق قاله ابن خلكان وقال غيره مات بمراكش قتيلا ذبح بمسكنه في فندق من فنادقها وكان يتكلم على الشعراء في كتابه قلائد العقيان بألفاظ كالسحر الحلال والماء الزلال يقال انه اراد أن يفضح الشعراء الذين ذكرهم بنشره وكان يكتب الى المغاربة ورؤسائها يعرف كلا على انفراده انه عزم على كتاب القلائد وان يبعث اليه بشيء من شعره ليضعه في كتابه وكانوا يخافونه ويبعثون اليه الذي طلب ويرسلون له الذهب والدنانير فكل من أرضاه أثنى عليه وكل من قصر هجاه وثلبه وممن تصدى له وارسل اليه ابن باجه وزير صاحب المرية وهو أحد الاعيان في العلم والبيان يشبهونه في المغرب بابن سينا في المشرق فلما وصلته رسالة ابن خاقان تهاون بها ولم يعرها طرفه فذكره ابن خاقان بسوء ورماه بداهية.

وفيها ابو الحسن بن توبة محمد بن احمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة الاسدي الطبري الشافعي المقرئ روى عن ابي جعفر بن المسلمة وأبي بكر الخطيب وطائفة وتوفي في صفر .

وتوفي اخوه عبد الجبار بعده بثلاثة أشهر وروى عن أبي محمد الصريفيني وجماعة وكان الأصغر قاله في العبر .

وفيها ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد - يتصل نسبه بكعب بن مالك الانصارى أحد الثلاثة الذين خلفوا ثم تاب الله عليهم - القاضى أبو بكر الانصارى البغدادى الحنبلى البزاز مسند العراق ويعرف بقاضى المارستان حضر أبا اسحق البرمكي وسمع من على بن عيسى الباقلانى وأبى محمد الجوهرى وأبى الطيب الطبرى وطائفة وتفقه على القاضى أبى يعلى وبرع فى الحساب والهندسة وشارك فى علوم كثيرة وانتهى اليه علو الاسناد فى زمانه توفى فى رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر قال ابن السمعانى مارأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وسمعته يقول تبت من كل علم تعلمته الا الحديث وعلمه قاله فى العبر ومن شعره قوله :

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة　　سن ومال مااستطعت ومذهب

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة　　بمكفر وبحاسد ومكذب

وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر وقال ابن رجب فى طبقاته ولد يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وسمع على خلائق وتفقه على القاضى أبى يعلى وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة وبرع فى ذلك وله فيه تصانيف وشهد عند الدامغانى وتفنن فى علوم كثيرة قال ابن السمعانى كان حسن الكلام حلو المنطق مليح المحاورة مارأيت أجمع للفنون منه نظر فى كل علم وكان سريع النسخ حسن القراءة للحديث سمعته يقول ماضيعت ساعة من عمرى فى لهو أو لعب قال وسمعته يقول أسرتنى الروم وبقيت فى الاسر سنة ونصفاً وكان خمسة أشهر الغل فى عنقى والسلاسل على يدى ورجلى وكانوا يقولون لى قل المسيح ابن الله حتى نفعل ونصنع فى حقك فامتنعت وماقلت ووقت أن حبست كان ثم معلم يعلم الصبيان الخط بالرومية فتعلمت فى الحبس الخط الرومى وسمعته يقول حفظت القرآن ولى سبع سنين وما من علم فى عالم الله الا وقد نظرت فيه وحصلت منه كله أو بعضه

ورحل اليه المحدثون من البلاد وقال ابن الجوزى ذكر لنا أن منجمين حضرا
حين ولد أبو بكر بن عبد الباقى فأجمعا أن عمره اثنتان وخمسون سنة قال وها أنا
قد تجاوزت التسعين قال ورأيته بعد ثلاث وتسعين صحيح الحواس لم يتغير
منها شئ ثابت العقل يقرأ الخط الدقيق من بعد ودخلنا عليه قبل موته بمديدة
فقال قد نزلت فى أذنى مادة فقرأ علينا من حديثه وبقى على هذا نحواً من شهرين
ثم زال ذلك وعاد الى الصحة ثم مرض فأوصى أن يعمق قبره زيادة على العادة
وأن يكتب عليه (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) وبقى
ثلاثة ايام قبل موته لايفتر من قراءة القرآن الى أن توفى يوم الاربعاء ثانى
رجب ودفن بباب حرب الى جانب ابيه قريبا من بشر الحافى رحمه الله وقال ابن
الخشاب كان مع تفرده بعلم الحساب والفرائض وافتنانه فى علوم عديدة صدوقاً
ثبتاً فى الرواية متحرياً فيها وقال ابن ناصر لم يخلف بعده من يقوم مقامه فى علمه
وقال ابن شافع ما رأيت ابن الخشاب يعظم احدا من مشايخه تعظيمه له وقال ابن
أبى الفوارس سمعت القاضى ابا بكر بن عبد الباقى يقول كنت مجاورا بمكة
حرسها الله تعالى فأصابنى يوماجوع شديد لم أجد شيئا أدفع به عنى الجوع فوجدت
كيسا من ابريسم مشدودا بشرابة ابريسم أيضا فأخذته وجئت الى بيتى فحللته فوجدت
فيه عقدا من لؤلؤ لم أر مثله فخرجت فاذا شيخ ينادى عليه ومعه خرقة فيها خمسمائة
دينار وهو يقول هذا لمن يرد علينا الكيس الذى فيه اللؤلؤ فقلت انا محتاج وأنا
جائع فآخذ هذا الذهب فانتفع به وأرد عليه الكيس فقلت له تعال وجئت به الى
بيتى فأعطانى علامة الكيس وعلامة الشرابة وعلامة اللؤلؤ وعدده والخيط الذى
هو مشدود به فاخرجته ودفعته اليه فسلم الى خمسمائة دينار فما أخذتها وقلت يجب
أن اعيده اليك ولا آخذ له جزاء فقال لى لابد ان تأخذ وألح على كثيرا فلم أقبل
فتركنى ومضى وخرجت من مكة وركبت البحر فانكسر المركب وغرق الناس
وهلكت اموالهم وسلمت أنا على قطعة من المركب فبقيت مدة فى البحر لا أدرى

أين أذهب فوصلت الى جزيرة فيها قوم فقعدت في بعض المساجد فسمعوني أقرأ فلم يبق أحد الا جاءني وقال علمني القرآن فحصل لي منهم شئ كثير من المال ثم رأيت اوراقا من مصحف فأخذتها فقالوا تحسن تكتب فقلت نعم فقالوا علمنا الخط وجاؤا بأولادهم من الصبيان والشباب وكنت اعلمهم فحصل لى ايضا من ذلك شئ كثير فقالوا لى بعد ذلك عندنا صبية يتيمة ولها شئ من الدنيا نريد ان تتزوج بها فامتنعت فقالوا لابد والزموني فاجبتهم فلما زفوها مددت عيني أنظر اليها فوجدت ذلك العقد بعينه معلقا في عنقها فما كان لى حينئذ شغل الا النظر اليه فقالوا ياشيخ كسرت قلب هذه اليتيمة من نظرك الى هذا العقد ولم تنظر اليها فقصصت عليهم قصة العقد فصاحوا بالتهليل والتكبير حتى بلغ الى جميع أهل الجزيرة فقلت ما بكم فقالوا ذلك الشيخ الذى أخذ منك العقد أبو هذه الصبية وكان يقول ما وجدت في الدنيا مسلما كهذا الذى رد على هذا العقد وكان يدعو ويقول اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه بابنتي والآن قد حصلت فبقيت معها مدة ورزقت منها ولدين ثم انها ماتت فورثت العقد أنا وولدى ثم مات الولدان فحصل العقد لى فبعته بمائة الف دينار وهذا المال الذى ترون معي من بقايا ذلك المال. وقد تضمنت هذه القصة انه لايجوز قبول الهدية على رد الامانات لانه يجب عليه ردها بغير عوض وهذا اذا كان لم يلتقطها بنية أخذ الجعل المشروط وقد نص أحمد رضي الله عنه على مثل ذلك في الوديعة وأنه لايجوز لمن ردها الى صاحبها قبول هديته الا بنية المكافأة انتهى ماأورده ابن رجب ملخصا .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني الزاهد شيخ الصوفية بمرو وبقية مشايخ الطريق العاملين تفقه على الشيخ أبي اسحق فأحكم مذهب الشافعي وبرع في المناظرة ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وروى عن الخطيب وابن المسلمة والكبار وسمع بأصبهان وبخارى وسمرقند ووعظ وخوف وانتفع به الخلق وكان صاحب أحوال وكرامات توفي في ربيع الاول عن أربع وتسعين سنة قاله في العبر

وقال السخاوى فى طبقاته وابن الاهدل : أبو يعقوب الهمذانى الفقيه الزاهد العالم العامل الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد ستين وأربعمائة ولازم الشيخ أبا اسحق الشيرازى وتفقه عليه حتى برع فى الاصول والمذهب والخلاف ثم زهد فى ذلك واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علماً من أعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله ثم قدم بغداد فى سنة خمس وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس وكان قطب وقته فى فنه وذكر ابن النجار فى تاريخه أن فقيهاً يقال له ابن السقا سأله عن مسألة وأساء معه الادب فقال له الامام يوسف اجلس فانى أجد ويروى أشم من كلامك رائحة الكفر وكان أحد القراء حفظة القرآن فاتفق أنه تنصر ومات عليها نعوذ بالله من سوء الخاتمة وذلك أنه خرج الى بلد الروم رسولا من الخليفة فافتتن بابنة الملك فطلب زواجها فامتنعوا الا أن يتنصر فتنصر ورؤى فى القسطنطينية مريضا وبيده خلق مروحة يذب بها الذباب عن وجهه فسئل عن القرآن فذكر أنه نسيه الا آية واحدة وهى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وذكرت حكاية ابن السقا فى البهجة المصنفة فى مناقب الشيخ عبد القادر وأن ابتلاءه كان سبب اساءته الى بعض الاولياء يقال له الغوث فالله أعلم .

﴿ سنة ست وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها كانت ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر وبين الترك الكفرة بما وراء النهر أصيب فيها المسلمون وأفلت سنجر فى نفر يسير بحيث انه وصل بلخ فى ستة أنفس وأسرت زوجته وبنته وقتل من جيشه مائة ألف أو أكثر وكانت الترك فى ثلثمائة ألف فارس .

وفيها توفى أبو سعد الزوزنى بفتح الزايين وسكون الواو نسبة الى زوزن بلد بين هراة ونيسابور أحمد بن محمد بن الشيخ أبى الحسن على بن محمود بن ماخره الصوفى روى عن القاضى أبى يعلى وأبى جعفر بن المسلمة والكبار وتوفى فى شعبان عن سبع وثمانين سنة قال ابن ناصر كان متسمحاً فرأيته فى النوم فقلت مافعل الله بك قال غفر لى وأنا فى الجنة .

وفيها أبو العباس بن العريف أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجى الاندلسى الصوفى الزاهد قال ابن بشكوال كان مشاركا فى اشياء ذا عناية فى القراءات وجمع الروايات والطرق وحملتها و كان متناهياً فى الفضل والدين و كان الزهاد والعباد يقصدونه وقال الذهبى لما كثر اتباعه توهم السلطان وخاف أن يخرج عليه فطلبه فأحضر الى مراكش فتوفى فى الطريق قبل أن يصل وقيل توفى بمراكش وله ثمان وسبعون سنة وكان من أهل المرية .

وفيها أبو القسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن أبى الاشعث أبو القسم ابن السمرقندى الحافظ ولد بدمشق سنة أربع وخمسين وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالى وابن طلاب والكبار وببغداد من الصريفينى فمن بعده قال أبو العلاء الهمذانى ما أعدل به أحداً من شيوخ العراق . وهو من شيوخ ابن الجوزى توفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو سعيد اسماعيل بن عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد الامام أبو سعد البوشنجى نزيل هراة ولد سنة احدى وستين وأربعمائة وكان شافعياً عالماً بالمذهب درس وأفتى وصنف قال ابن السمعانى كان فاضلا غزير الفضل حسن المعرفة بالمذهب جميل السيرة مرضى الطريقة كثير العبادة ملازماً للذكر قانعاً باليسير خشن العيش راغباً فى نشر العلم لازماً للسنة غير ملتفت الى الامراء وأبناء الدنيا وقال عبد الغافر شاب نشأ فى عبادة الله مرضى السيرة على منوال أبيه وهو فقيه مناظر مدرس زاهد وقال الرافعى فى كتاب الجامع هو امام غواص متأخر

لقيه من لقيناه ، توفى بهراة ، وله كتاب أسماء المستدرك وقف عليه الرافعي ونقل عنه في مواضع . قاله ابن قاضي شهبة .

وفيها عبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخواري ـ بضم الخاء والتخفيف نسبة الى خوار بلد بالري الشافعي المفتي امام جامع نيسابور تفقه على امام الحرمين وسمع البيهقي والقشيري وجماعة وتوفى في شعبان عن احدى وتسعين سنة .

وفيها ابن برجان أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الافريقي ثم الاشبيلي العارف شيخ الصوفية مؤلف شرح الاسماء الحسنى توفى غريباً بمراكش قال الابار كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف مع الزهد والاجتهاد في العبادة وقبره بازاء قبر ابن العريف .

وفيها شرف الاسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد ابن محمد الانصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام بعد والده ورئيسهم وهو باني مدرسة الحنابلة داخل باب الفراديس سكنها الشيخ محمد الاسطواني من سنة خمس وأربعين وتسعمائة الى نيف وسبعين وتسعمائة . كذا رأيته على هامش طبقات ابن رجب . وقال ابن رجب في الطبقات توفي والد عبد الوهاب وهو صغير فاشتغل بنفسه و تفقه و برع وناظر وأفتى ودرس الفقه والتفسير ووعظ واشتغل عليه خلق كثير وكان فقيها بارعا وواعظا فصيحاً وصدراً معظماً ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة ووجاهة وهيبة وجلالة كان ينشد على الكرسي بجامع دمشق اذا غاب وقته قوله :

سيدي علل الفؤاد العليلا   واحيني قبل أن تراني قتيلا
ان تكن عازماً على قبض روحي   فترفق بها قليلا قليلا

ولشرف الاسلام تصانيف في الفقه والاصول منها المنتخب في الفقه في مجلدين والمفردات والبرهان في أصول الدين وغير ذلك وحدث عن أبيه وغيره وسمع منه

يبغداد ابن كامل . توفى رحمه الله فى ليلة الاحد سابع عشر صفر سنة ست ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير .

وفيها أبو عبد الله المازرى محمد بن على بن عمر المالكى المحدث مصنف المعلم فى شرح مسلم كان من كبار أئمة زمانه قال ابن الاهدل نسبة الى مازر بفتح الزاى وكسرها بلدة بجزيرة صقلية ، وكان ذا فنون من أئمة المالكية وله المعلم بفوائد مسلم ومنه أخذ القاضى عياض شرحه الاكمال ، توفى بالمهدية عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن طاووس أبو محمد البغدادى امام جامع دمشق ثقة مقرىء محقق ختم عليه خلق وله اعتناء بالحديث روى عن أبى العباس بن قيس وأبى عبد الله بن أبى الحديد وببغداد من البانياسى وطائفة وباصبهان من ابن سكرويه وطائفة وآخر أصحابه ابن أبى لقمة .

وفيها يحيى بن على أبو محمد بن الطراح المدير روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه وكان صالحاً ساكناً توفى فى رمضان .

﴿ سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أحمد بن محمد بن أبى المختار الشريف العلوى النوبندجانى شاعر مفلق ومن شعره :

اخضر بالزغب المنمنم خده . فالخد ورد بالبنفسج معلم
ياعاشقيه تمتعوا بعذاره من قبل أن يأتى السواد الاعظم

وفيها توفى صاحب ملطية محمد بن الدانشمند واستولى على مملكة مسعود بن قليج ارسلان صاحب قونية .

وفيها الحسين بن على سبط الخياط البغدادى المقرىء أبو عبد الله قال ابن السمعانى شيخ صالح دين حسن الاقراء يأكل من كد يده سمع الصريفينى وابن

المأمون والكبار .

وفيها أبو الفتح بن البيضاوى القاضى عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد أخو قاضى القضاة أبى القسم الزينبى لامه سمع أبا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وكان متحرياً فى أحكامه توفى فى جمادى الأولى ببغداد .

وفيها على بن يوسف بن تاشفين أمير المسلمين صاحب المغرب كان يرجع الى عدل ودين وتعبد وحسن طوية وشدة إيثار لأهل العلم وتعظيم لهم وذم للكلام وأهله ولما وصلت اليه كتب أبى حامد أمر باحراقها وشدد فى ذلك ولكنه كان (١) مستضعفاً مع رؤس أمرائه فلذلك ظهرت مناكير وخمور فى دولته فتغافل وعكف على العبادة وتوثب عليه ابن تومرت ثم صاحبه عبدالمؤمن توفى فى رجب عن إحدى وستين سنة وتملك بعده ابنه تاشفين قاله فى العبر وقال ابن الأهدل كان من أئمة الهدى علماً وعملا .

وفيها عمر بن محمد بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن لقمان النسفى السمرقندى الحنفى الحافظ ذو الفنون يقال له مائة مصنف روى عن اسمعيل بن محمد النوحى فمن بعده وله أوهام كثيرة قاله فى العبر وقال غيره كان فاضلا مفسراً أديباً صنف كتبا فى التفسير والفقه ونظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وقدم بغداد وحدث بكتاب تطويل الاسفار لتحصيل الأخبار من جمعه وروى عنه عامة مشايخه .

وفيها كوخان خال سلطان الترك والخطا الذى هزم المسلمين وفعل الافاعيل فى السنة الماضية واستولى على سمرقند وغيرها هلك فى رجب ولم يمهله الله وكان ذا عدل على كفره وكان مليح الشكل حسن الصورة كامل الشجاعة لا يمكن أميراً من اقطاع بل يعطيهم من خزانته ويقول ان أخذوا الاقطاعات ظلموا الناس وكان يعاقب على السكر ولا ينكر الزنا ولا يستقبحه وتملكت ابنته بعده ولم تطل مدتها وتملكت أمه بعدها فحكمت على الخطا وما وراء النهر .

---

(١) « كان » غير موجودة فى النسخ .

وفيها محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز القاضي المنتخب أبو المعالي القرشي الدمشقي الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها القاضي الزكي سمع أبا القسم بن أبي العلاء وطائفة وسمع بمصر من الخلعي وتفقه على نصر المقدسي وغيره وتوفي في ربيع الاول عن سبعين سنة .

وفيها مفلح بن أحمد أبو الفتح الرومي ثم البغدادي الوراق سمع من أبي بكر الخطيب والصريفيني وجماعة وتوفي في المحرم .

﴿ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن البغدادي الصفار المقرئ روى عن ابن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون .

وفيها أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطي الحافظ الحنبلي مفيد بغداد سمع الصريفيني ومن بعده قال أبو سعد حافظ متقن كثير السماع وقال ابن رجب ولد في رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة وسمع الكثير من خلق كثير وكتب بخطه الكثير وسمع العالي والنازل حتى انه قرأ على ابن الطيوري جميع ماعنده قال ابن ناصر عنه كان بقية الشيوخ وكان ثقة ولم يتزوج قط وقال الحافظ أبو موسى المديني في معجمه هو حافظ عصره ببغداد وذكره ابن السمعاني فقال حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع الفوائد وخرج التخاريج لعله ما بقي جزء مروى الا وقد قرأه وكان متفرغا للتحديث اما ان يقرأ عليه أو ينسخ وذكره تلميذه ابن الجوزي في عدة مواضع من كتبه كمشيخته وطبقات الاصحاب المختصرة والتاريخ وصفة الصفوة وصيد الخاطر وأثنى عليه كثيرا وقال كان ثقة ثبتا ذا دين وورع وكنت اقرأ عليه الحديث وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته وكان على طريقة السلف وانتفعت به مالم انتفع بغيره ودخلت عليه في مرضه وقد بلي وذهب لحمه فقال ان الله عز وجل لا يتهم في قضائه

وما راينا فى مشايخ الحديث أ كثر سماعا منه ولا أ كثر كتابة للحديث منه مع المعرفة بهولا أصبر على الاقراء ولا أ كثر دمعة وبكاء مع دوام البشر وحسن اللقاء وكان لايغتاب احدا ولا يغتاب عنده احد وكان سهلا فى اعارة الاجزاء لايتوقف توفى رحمه الله يوم الخميس حادى عشر المحرم ودفن من الغد بالشونيزية وهى مقبرة أبى القسم الجنيد غربى بغداد .

وفيها على بن طراد الوزير الكبير أبو القسم الزينبي العباسى وزير المسترشد والمقتفى سمع من عمه أبى نصر الزينبي وأبى القسم بن البسرى وكان صدرا مهيبا نبيلا كامل السؤدد بعيد الغور دقيق النظر ذا رأى ودهاء واقدام نهض بأعباء بيعة المقتفى وخلع الراشد في نهار واحد وكان الناس يتعجبون من ذلك ولماتغير عليه المقتفى وهم بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود ثم خلص ولزم داره واشتغل بالعبادة والخير الى أن مات فى رمضان وكان يضرب المثل بحسنه فى صباه .

وفيها محمد بن الخضر بن أبى المهزول المعروف بالسابق من أهل المعرة كان شاعرا مجودا دخل بغداد وجالس ابن ماقيا والابيوردى وأبا زكريا التبريزى وانشدهم ولقى ابن الهبارية وعمل رسالة لقبها تحية الندمان ومن شعره فى مليح حلقوا رأسه

وجهك المستنير قد كان بدرا فهو شمس لنفى صدغك عنه

ثبتت آية النهار عليه اذ محا القوم آية الليل منه

وفيها أبو البركات محمد بن على بن صدقة بن جلب الصائغ الحنبلى أمين الحكم بباب الأزج سمع من أبى محمد التميمى وقرأ الفقه على القاضى ابى خازم وذكر ابن القطيعى عن أبى الحسين بن أبى البركات الصائغ قال سمعت أبى قال جاءت فتوى الى القاضى ابى خازم وفيها مكتوب

مايقول الإمام اصلحه اللــه تعالى وللسبيل هداه

فى محب أتى اليه حبيب فى ليالى صيامه فأتاه
افتنا هل صباح ليلته أفـــطر ام لا وقل لنا ماتراه

قال فقال لى القاضى أبو خازم آجب ياأبا البركات فكتبت الجواب وبالله التوفيق

أيها السائلي عن الوطء فى ليـــلة الصيام الذى اليه دعاه
وجده بالذى احب وقد أحـــرق نار الغرام منه حشاه
كيف يعصى ولو تفكر فى قـد رة ربى مفكرا ما عصاه
أأمنت الذى دحى الارض أن يطـــبق دون الورى عليك سماه
ليس فيما أتيت مايبطل الصو م جوابى فاعلم هداك الله

توفى ليلة الثلاثاء سابع عشر رجب ودفن بباب حرب وسبب موته ان زوجته سمته فى طعام قدمته له وأكل معه منه رجلان فمات أحدهما من ليلته والآخر من غده وبقى ابو البركات مريضا مديدة ثم مات رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الفتوح الاسفراينى محمد بن الفضل بن محمد ويعرف ايضا بابن المعتمد الواعظ المتكلم روى عن أبى الحسن بن الاخرم المدينى ووعظ ببغداد وجعل شعاره اظهار مذهب الاشعرى وبالغ فى ذلك حتى هاجت فتنة كبيرة بين الحنابلة والأشعرية فأخرج من بغداد فغاب مدة ثم قدم وأخذ يثير الفتنة ويبث اعتقاده ويذم الحنابلة فاخرج من بغداد وألزم بالاقامة ببلده فادركه الموت ببسطام فى ذى الحجة وكان رأسا فى الوعظ أوحد فى مذهب الأشعرى له تصانيف فى الأصول والتصوف قال ابن عساكر أجرأ من رأيته لسانا وجنانا وأسرعهم جوابا واسلسهم خطابا لازمت حضور مجلسه فما رأيت مثله واعظا ولا مذكرا قاله فى العبر .

وفيها ابو القسم الزمخشرى محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى النحوى اللغوى المفسر المعتزلى صاحب الكشاف والمفصل عاش احدى وسبعين سنة وسمع ببغداد من ابن البطر وصنف عدة تصانيف وسقطت رجله فكان يمشى فى جاون خشب وكان

داعية الى الاعتزال كثير الفضائل قاله فى العبر وقال ابن خلكان الامام الكبير
فى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد
اليه الرحال فى فنونه أخذ النحو عن أبى مضر منصور وصنف التصانيف البديعة
منها الكشاف فى تفسير القرآن العظيم لم يصنف قبله مثله والفائق فى الحديث
وأساس البلاغة فى اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامى الرواة
والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة الناشد والرائض فى علم الفرائض
والمفصل فى النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج فى النحو والمفرد
والمؤلف فى النحو ورؤس المسائل فى الفقه وشرح أبيات سيبويه والمستقصى
فى أمثال العرب وصميم العربية وسوائر الامثال وديوان التمثل وشقائق
النعمان وشافى العيى من كلام الشافعى والقسطاس فى العروض ومعجم
الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة من الآداب وديوان الرسائل وديوان
الشعر والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكان قد سافر الى مكة
حرسها الله تعالى وجاور بها زماناً فصار يقال له جار الله لذلك فكان هذا الاسم
علماً عليه وسمعت من بعض المشايخ أن احدى رجليه كانت سقطت وكان يمشى
فى جاون خشب وكان سبب سقوطها أنه فى بعض أسفاره فى بلاد خوارزم
أصابه ثلج كثير وبرد شديد فى الطريق فسقطت منه رجله وأنه كان بيده محضر فيه
شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفاً من أن يظن من يعلم الحال أنها
قطعت لريبة ورأيت فى تاريخ المتأخرين أن الزمخشرى لما دخل بغداد واجتمع
بالفقيه الحنفى الدامغانى سأله عن قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك اننى فى صباى
أمسكت عصفوراً وربطته بخيط فى رجله وأفلت من يدى فأدركته وقد دخل فى
خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فقالت والدتى قطع الله رجل الابعد كما قطعت
رجله فلما وصلت الى سن الطلب دخلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة
فانكسرت رجلى وعملت على عمل أوجب قطعها وكان الزمخشرى المذكور

معتزلى الاعتقاد متظاهراً به حتى نقل عنه أنه كان اذا قصد صاحباً له واستأذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له أبو القسم المعتزلى بالباب وأول ما صنف كتاب الكشاف استفتح الخطبة بقوله الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق ورأيت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى أنزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ أبو الطاهر السلفى كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب اليه أيضاً مع بعض الحجاج استجازة أخرى ثم قال فى آخرها ولا يحوج أدام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبه فى السنة الماضية فلم يجبه بما يشفى الغليل وفى ذلك الاجر الجزيل فكتب الزمخشرى جوابه بأفصح عبارة وأبلغها ولم يصرح له بمقصوده ومن شعره السائر قوله

ألا قل لسعدى مالنا فيه من وطر ... وما بطنين النحل من أعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت ... عيونهم والله يجزى من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة ... ولم أر فى الدنيا صفاء بلا كدر
ولم أنس اذ غازلته قرب روضة ... الى جنب حوض فيه للماء منحصر
فقلت له جئنى بورد وانما ... أردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرنى رجع طرفى أجئ به ... فقلت له هيهات مالى منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر ... فقلت له انى قنعت بما حضر

ومن شعره يرثى شيخه أبا مضر منصور

وقائلة ما هذه الدرر التى ... تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذى كان قد حشى ... أبو مضر أذنى تساقط من عينى

ومن شعره

أقول لظبى مر بى وهو راتع أأنت أخو ليلى فقال يقال
فقلت وفى حكم الصبابة والهوى يقال أخو ليلى فقال يقال
فقلت وفى ظل الاراكة والحمى يقال ويستسقى فقال يقال

ومما أنشد لغيره فى كتاب الكشاف فى سورة البقرة عند قوله تعالى (ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فانه قال أنشدت لبعضهم

يامن يرى مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها فى نحرها والمخ فى تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته ما كان منه فى الزمان الأول

وكانت ولادة الزمخشرى يوم الاربعاء سابع عشرى رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر وتوفى ليلة عرفة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة انتهى ما أورده ابن خلكان ملخصاً وقال ابن الأهدل كان من أئمة الحنفية معتزلى العقيدة عظم صيته فى علوم الأدب وسلم مناظروه له انتهى ملخصاً أيضاً .

﴿ سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو البدر الكرخى ابراهيم بن محمد بن منصور ثقة ذو مال حدث عن ابن سمعون وعن خديجة الساهجانية وسمع أيضا من الخطيب وطائفة وتوفى فى ربيع الاول .

وفيها تاشفين صاحب المغرب أمير المسلمين ولد على بن يوسف بن تاشفين المصمودى البربرى الملثم ولى بعد أبيه سنتين وأشهراً وكانت دولته فى ضعف وانتقال وزوال مع وجود عبدالمؤمن فتحصن بمدينة وهران فصعد ليلة فى رمضان الى مزار بظاهر وهران فبيته أصحاب عبد المؤمن فلما أيقن بالهلكة ركض فرسه فتردى به الى البحر فتحطم وتلف ولم يبق لعبد المؤمن منازع فأخذ تلمسان .

وفيها ولى جقر بالموصل رجلا ظالما يقال له القزوينى فسار سيرة قبيحة وشكا

الناس اليه فولى مكانه عمر بن شكله فأساء السيرة أيضا فقال الحسن بن أحمد الموصلى

يا نصير الدين ياجقر ألف قزوينى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر لاشتكت من ظلمه سقر

وفيها توفى أبو منصور بن الرزاز سعيد بن محمد بن عمر البغدادى شيخ الشافعية ومدرس النظامية تفقه على الغزالى وأسعد الميهنى والكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى وأبى سعد المتولى وروى عن رزق الله التميمى وبرع وساد وصار اليه رياسة المذهب وكان ذا سمت ووقار وجلالة كان مولده سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوفى فى ذى الحجة ودفن بتربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى .

وفيها أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى خطيب اشبيلية ومقرئها ومسندها روى عن أبيه وأبى عبد الله بن منظور وأجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على أبيه وبرع فيها ورحل الناس اليه من الاقطار للحديث والقراءات ومات فى شهر جمادى الاولى عن تسع وثمانين سنة .

وفيها ـ أو فى التى قبلها كما جزم به ابن ناصر الدين ـ أبو المعالى عبدالله بن أحمد ابن أحمد بن محمد المروزى الحلوانى بفتح الحاء نسبة الى الحلوى البزاز كان حافظا فقيها عالماً نبيها قاله ابن ناصر الدين .

وفيها على بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن الكاتب البغدادى سمع الكثير بنفسه وكتب وجمع وحدث عن الصريفينى وابن النقور وتوفى فى رجب عن ثمان وثمانين سنة .

وفيها أبو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد الزيدى الكوفى النحوى الحنفى أجاز له محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى وسمع من أبى بكر الخطيب وخلق وسكن الشام مدة وله مصنفات فى العربية وكان يقول أفتى برأى أبى حنيفة ظاهراً وبمذهب جدى زيد بن على تديناً وقال أبى النرسى كان جاروديا لا يرى الغسل

من الجنابة وقال فى العبر قلت وقد اتهم بالرفض والقدر والتجهم توفى فى شعبان وله سبع وتسعون سنة وشيعه نحو ثلاثين ألفاً وكان مسند الكوفة انتهى .

وفيها فاطمة بنت محمد بن أبى سعد البغدادية أم البهاء الواعظة مسندة اصبهان روت عن أبى الفضل الرازى وسبط بحرويه وأحمد بن محمود الثقفى وسمعت صحيح البخارى من سعيد العيار وتوفيت فى رمضان ولها أربع وتسعون سنة .

وفيها القسم بن المظفر على بن القسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين أبى بكر محمد والمرتضى أبى محمد عبد الله وأبى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته أولاد علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وقدم بغداد غير مرة وذكره جماعة وأثنوا عليه منهم أبو البركات المستوفى فى تاريخ اربل وأورد له شعراً فمن ذلك قوله :

همتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانى

فأنا متعب معنى الى أن تتفانى الايام أو تتفانى

هكذا وجدت هذه الترجمة فى تاريخ الاسلام لابن شهبة .

والصحيح أن البيتين لولده أبى بكر محمد قاضى الخافقين فانه المتوفى فى هذا التاريخ . وأما والده القاسم فذكر ابن خلكان أن وفاته سنة تسع وثمانين وأربعمائة وهذا غاية البعد والوهم وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب ابرز وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى وليها وممن سمع منه السمعانى وقال فى حقه انه اشتغل بالعلم على الشيخ أبى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير .

وأما أخو قاضى الخافقين المرتضى فهو أبو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر والد القاضى كمال الدين كان أبو محمد المذكور مشهوراً بالفضل والدين مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رحل الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها ومنها :

لمعت نارهم وقد عسعس الليـــل ومل الحادى وحار الدليل

فتأملتها وفكرى من البيـــن عليل ولحظ عينى كليل

وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى وغرامى ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبى هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظاً صحيحا ت وعادت خواسئا وهى حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت أم تخييل

فتنحيتهم وملت اليها والهوى مركبى وشوقى الزميل

وهى طويلة ومن شعره قوله

ياليل ماجئتكم زائراً الا وجدت الارض تطوى لى

ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت بأذيالى

وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم .

وأما أخوه المظفر فان السمعانى ذكره فى الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل وولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة باربل ولم يذكر وفاته والله أعلم .

وفيها ابو المعالى محمد بن اسماعيل الفارسى ثم النيسابورى راوى السنن

الكبير عن البيهقى وراوى البخارى عن العيار توفى فى جمادى الآخرة وله احدى وتسعون سنة .

وفيها محمد بن عبد العزيز السوسى الشاعر كان ظريفاً له منظر حسن ورث من أبيه مالا جزيلا فأنفقه فى اللهو وافتقر فعمل قصيدته الظريفة المعروفة بالسوسية التى أولها

الحمد لله ليس بخت (١) ولا ثياب يضمها تخت

وفيها أبو المنصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن خيرون البغدادى المقرئ الدباس مصنف المفتاح والموضح فى القراءات أدرك أصحاب أبى الحسن الحمامى وسمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار وتفرد باجازة أبى محمد الجوهرى توفى فى رجب وله خمس وثمانون سنة .

وفيا أبو المكارم المبارك بن على السمذى ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة الى السمذ وهو الخبز الابيض يعمل للخواص ـ البغدادى سمع الصريفينى وطائفته ومات يوم عاشوراء .

﴿سنة أربعين وخمسمائة﴾

فيها توفى أبو سعد البغدادى الحافظ أحمد بن محمد بن أبى سعد أحمد بن الحسن الاصبهانى ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة وسمع من عبد الرحمن وعبد الوهاب ابنى مندة وطبقتهما وببغداد من عاصم بن الحسن قال سعد بن السمعانى حافظ دين خير يحفظ صحيح مسلم وكان يملى من حفظه وقال الذهبى حج مرات ومات فى ربيع الآخر بنهاوند ونقل الى أصبهان وقال ابن ناصر الدين كان ثقة متقناً ديناً خيراً واعظاً وصحيح مسلم من بعض حفظه .

وفيها أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن البحيرى روى عن

---

(١) كذا فى النسخ ولعل الصواب « الحمد لله ليس لى بخت » .

القشيرى وأحمد بن منصور المغربى توفى فى جمادى الاولى عن سبع وثمانين سنة

وفيها محمد بن محمد بن الخشاب الكاتب أحد الفضلاء فمن شعره

أراك اتخذت سواكا أراك　　لكيما أراك وأنسى سواك

سواك فما أشتهى أن أرى　　فهب لى رضابا وهب لى سواك

ومن هنا أخذ القائل

ماأردت الأراك الا لأنى　　ان ذكرت الأراك قلت أراكا

وهجرت السواك الا لأنى　　ان ذكرت السواك قلت سواكا

وقال الآخر

طلبت منك سواكا　　وما طلبت سواكا

وما طلبت أراكا　　الا أردت أراكا

وكان حسن الخط والترسل له حظ من العربية وكان يضرب به المثل فى الكذب ووضع الخيالات والحكايات المستحيلات منهمكا على الشرب مع كبر سنه .

وفيها محمد بن مزاح الأزدى من شعره فى ثقيل

لنا صديق زائد ثقله　　فظفره كالجبل الراسى

تحمل منه الارض أضعاف ما　　تحمله من سائر الناس

ولبعض الأندلسيين

ليس بانسان ولكنه　　تحسبه الناس من الناس

أثقل فى أنفس اخوانه　　من جبل راس على راس

وفيها أبو اسحق الضرير ابراهيم بن محمد الطليطلى وهو القائل

أتاك العذار على غرة　　فان كنت فى غفلة فانتبه

وقد كنت تأبى زكاة الجما　　ل فصار شجاعا تطوقت به

وفيها ابو الحسن محمد بن الحسن أبو على بن أبى جعفر الطوسى شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم رحلت اليه طوائف الشيعة من كل جانب الى العراق

وحلوا اليه وكان ورعا عالما كثير الزهد واثنى عليه السمعانى وقال العماد الطبرى لو جازت على غير الأنبياء صلاة صليت عليه.

وفيها ابو منصور بن الجواليقى موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن البغدادى الحنبلى قال ابن رجب هو شيخ أهل اللغة فى عصره ولد فى ذى الحجة سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع الحديث الكثير من أبى القسم بن البسرى وأبى طاهر بن أبى الصقر وابن الطيورى وخلق وبرع فى علم اللغة والعربية ودرس العربية فى النظامية بعد شيخه أبى زكريا مدة ثم قربه المقتفى لأمر الله تعالى فاختص بامامته فى الصلوات وكان المقتفى يقرأ عليه شيئا من الكتب وانتفع به وبان أثره فى توقيعاته وكان من أهل السنة المحامين عنها ذكر ذلك ابن شافع وقال ابن السمعانى فى حقه امام اللغة والأدب وهو من مفاخر بغداد وهو متدين ثقة ورع غزير الفضل كامل العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف وانتشرت عنه وشاع ذكره ونقل بخطه الكثير وكذلك قال عنه تلميذه ابن الجوزى وقال وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه وقال ابن خلكان صنف التصانيف وانتشرت عنه مثل شرح كتاب أدب الكاتب وكتاب المعرب وتتمة درة الغواص للحريرى وكان يصلى بالمقتفى بالله فدخل عليه وهو أول مادخل فمازاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين فقال ابن التاميذ النصرانى وكان قائما وله ادلال الخدمة والطب ما هكذا يسلم على أمير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال ياأمير المؤمنين سلامى هو ماجاءت به السنة النبوية وروى الحديث ثم قال ياأمير المؤمنين لو حلف حالف أن نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة أدبه وقال المنذرى سمع منه جماعة منهم ابن ناصر وابن السمعانى وابن الجوزى وأبو اليمن الكندى وتوفى سحر يوم الاحد خامس عشر المحرم ودفن بباب حرب عند والده

رحمها الله تعالى .

﴿ سنة احدى وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها أخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها .

وفيها توفى أبو البركات اسمعيل بن الشيخ أبى أحمد بن محمد النيسابورى ثم البغدادى شيخ الشيوخ وله ست وسبعون سنة روى عن أبى القسم بن البسرى وطائفة وكان مهيباً جليلا وقوراً مصونا .

وفيها حنبل بن على أبو جعفر البخارى الصوفى سمع من شيخ الاسلام بهراة وصحبه وببغداد من أبى عبد الله النعالى توفى بهراة فى شوال .

وفيها زنك الاتابك عماد الدين صاحب الموصل وحلب ويعرف أبوه بالحاجب قسيم الدولة اق سنقر التركى ولى شحنكية بغداد فى آخر دولة المستظهر بالله ثم نقل الى الموصل وسلم اليه السلطان محمود ولده فرخشاه الملقب بالخفاجى ليربيه ولهذا قيل له أتابك وكان فارساً شجاعاً ميمون النقيبة شديد البأس قوى المراس عظيم الهيبة فيه ظلم وزعارة سلك الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرها والمعرة قتله بعض غلمانه وهو نائم وهربوا الى قلعة جعبر ففتح لهم صاحبها على بن مالك العقيلى وكان زنكى سامحه الله حسن الصورة أسمر مليح العينين قد وخطه الشيب وجاوز الستين قتل فى ربيع الآخر وتملك الموصل بعده ابنه غازى وتملك حلب وغيرها ابنه الآخر نور الدين محمود .

وفيها أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الانصارى الاندلسى البلنسى المحدث رحل الى المشرق وسافر فى التجارة الى الصين وكان فقيها عالماً متقناً سمع أبا عبد الله النعالى وطراد بن محمد وطائفة وسكن أصبهان مدة ثم بغداد وتفقه على الغزالى وتوفى فى المحرم .

وفيها سبط الخياط الامام أبو محمد عبد الله بن على البغدادى المقرئ الفقيه

الحنبلي النحوي شيخ المقرئين بالعراق وصاحب التصانيف . لد سنة أربع وستين وأربعمائة وسمع من أبي الحسين بن النقور وطائفة وقرأ القرآن على جده الزاهد أبي منصور والشريف عبدالقادر وطائفة وبرع في العربية على ابن فاخر وأم بمسجد حرده بضعاً وخمسين سنة وقرأ عليه خلق وكان من أندى الناس صوتاً بالقرآن توفي في ربيع الآخر وكان الجمع في جنازته يفوت الاحصاء قاله في العبر وقال ابن الجوزي قرأت عليه القرآن والحديث الكثير ولم أسمع قارئا قط أطيب صوتا منه ولا أحسن أداءً على كبر سنه وكان كثير التلاوة لطيف الاخلاق ظاهر الكياسة والظرافة وحسن المعاشرة للعوام والخواص قويا في السنة وكان طول عمره منفرداً في مسجده وقال ابن شافع سار ذكر سبط الخياط في الاغوار والانجاد ورأس أصحاب الامام أحمد وصار واحد وقته ونسيجَ وحده لم أسمع في جميع عمري من يقرأ الفاتحة أحسن ولا أفصح منه وكان جمال العراق بأسره ظريفا كريما لم يخلف مثله في أ كثر فنونه وقال ابن نقطة كان شيخ العراق يرجع الى دين وثقة وأمانة وكان ثقة صالحا من أئمة المسلمين وله شعر حسن فمنه

يا من تمسك بالدنيا ولذتها ... وجد في جمعها بالكد والتعب
هلا عمرت لدار سوف تسكنها ... دار القرار وفيها معدن الطلب
فعن قليـــل تراها وهي داثرة ... وقد تمزق ما جمعت من نشب

وقوله أيضاً

أيها الزائرون بعد وفاتي ... جدثا ضمني ولحدا عميقا
سترون الذي رأيت من المو ... ت عيانا وتسلكون الطريقا

وقوله أيضا

الفقه علم به الاديان ترتفع ... والنحو عز به الانسان ينتفع
ثم الحديث اذا ما رمته فرج ... من كل معنى به الانسان يبتدع

ثم الكلام فذره فهو زندقة وخرقه فهو خرق ليس يرتقع

قال ابن الجوزى توفى بكرة الاثنين ثانى عشر ربيع الآخر وتوفى فى غرفته التى فى مسجده فحط تابوته بالحبال من سطح المسجد وأخرج الى جامع القصر فصلى عليه عبد القادر وما رأيت جمعا أكثر من جمعه ودفن فى دكة الامام أحمد عند جده أبى منصور.

وفيها أبو بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامى أخو زاهر توفى فى جمادى الاخرة عن ست وثمانين سنة سمع القشيرى وأبا حامد الازهرى ويعقوب الصرفى وطبقتهم وطائفة بهراة وببغداد والحجاز وأملى مدة وكان خيرا متواضعا متعبدا لا كأخيه وتفرد فى عصره قاله فى العبر

﴿سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة﴾

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكى فافتتح ثلاث حصون للفرنج بأعمال حلب

وفيها كان الغلاء المفرط بل وقبلها بسنوات بافريقية

وفيها توفى أبو الحسن بن الابنوسى أحمد بن أبى محمد عبد الله بن على البغدادى الشافعى الوكيل سمع أبا القاسم بن البسرى وطبقته وتفقه وبرع وقرأ الكلام والاعتزال ثم لطف الله به وتحول سنيا توفى فى ذى الحجة عن بضع وسبعين سنة

وفيها أبو جعفر البطروجى (١) أحمد بن عبد الرحمن الاندلسى أحد الائمة روى عن أبى عبد الله الطلاعى وأبى على الغسانى وطبقتهما وكان اماما عاقلا بصيرا بمذهب مالك ودقائقه اماما فى الحديث ومعرفة رجاله وعلله له مصنفات مشهورة ولم يكن فى وقته بالاندلس مثله ولكنه كان قليل العربية رث الهيئة خاملا توفى فى المحرم.

---

(١) البطروجى لا أدرى نسبته لاى شئ وما رأيت من تكلم عليه . مؤلف

وفيها أبو بكر بن الاشقرأحمد بن علي بن عبد الواحد الدلال روى عن المهتدى بالله والصريفيني وكان خيرا صحيح السماع توفى فى صفر

وفيها عوان بن على بن حماد بن صدقة الجبائى ويقال له الجبى أيضا نسبة الى قرية بسواد بغداد عند العقر علي طريق خراسان المقرئ الفقيه الحنبلى أبو محمد ولد سنة ثلاث وستين وأربعمائة بالجبة المذكورة وقدم بغداد فسمع بها من أبى محمد التميمى وأبى عبد الله بن البسرى وجماعة وقرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر المكى وابن سوار وتفقه على أبى سعد المخرمى وأحكم الفقه وأعاد لشيخه المذكور وأقرأ القرآن وحدث وانتفع به الناس قرأ عليه جماعة وحدث عنه آخرون منهم ابن السمعانى قال ابن الجوزى كان خيرا دينا ذا ستر وصيانة وعفاف وطرائق محمودة على سبيل السلف الصالح توفى يوم الاحد سادس عشرى ذى القعدة ودفن من الغد بمقبرة أبى بكر غلام الخلال الى جانبه

وفيها على بن عبد السيد أبو القسم بن العلامة أبى نصر بن الصباغ الشاهد سمع من الصريفينى كتاب السبعة لابن مجاهد وعدة أجزاء وكان صالحا حسن الطريقة توفى فى جمادى الاولى

وفيها عمر بن ظفر أبو حفص المغازلى مفيد بغداد سمع أبا القسم بن البسرى فمن بعده وأقرأ القرآن مدة وكتب الكثير توفى فى شعبان

وفيها أبو عبد الله الجدانى القاضى محمد بن على بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطى المغازلى سمع من محمد بن محمد بن مخلد الأزدى والحسن بن احمد الغندجانى وطائفة وأجاز له أبو غالب بن بشران اللغوى وطبقته وكان ينوب فى الحكم بواسط .

وفيها أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى ثم اللاذقى ثم الدمشقى الفقيه الشافعى الأصولى الاشعرى سمع من أبى بكر الخطيب

وتفقه على الفقيه نصر المقدسى وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم وباصبهان من ابن شكرويه ودرس بالغزالية ووقف وقوفا وأفتى وأشغل وصار شيخ دمشق فى وقته توفى فى ربيع الأول وله أربع وتسعون سنة وآخر أصحابه ابن أبى لقمة قال ابن شهبة كان منقبضاً عن الدخول على السلاطين ودفن بمقابر باب الصغير.

وفيها أبو السعادات بن الشجرى هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشريف العلوى الحسينى البغدادى النحوى صاحب التصانيف قال ابن خلكان كان اماماً فى النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها كامل الفضائل متضلعاً من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الأمالى وهو أكبر تآليفه وأكثرها افادة أملاه فى أربعة وثمانين مجلساً وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على أبيات من شعر المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ماسنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه أبو محمد بن الخشاب والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه فى مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف أبو السعادات على ذلك الرد فرد عليه فى رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتاباً سماه الانتصار وهو على صغر حجمه مفيد جداً وسمعه عليه الناس وجمع أيضاً كتاباً سماه الحماسة ضاهى به حماسة أبى تمام وهو كتاب غريب أحسن فيه وله فى النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه وشرح اللمع لابن جنى وشرح التصريف الملوكى وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحاً جيد البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة منهم ابن المبارك الصيرفى وابن نبهان الكاتب وغيرهما وحكى أبو البركات عبد الرحمن بن الانبارى فى كتاب مناقب الادباء أن العلامة الزمخشرى لما قدم بغداد قاصداً للحج مضى الى زيارته شيخنا أبو السعادات بن الشجرى ومضينا اليه معه فلما اجتمع به أنشده قول المتنبى .

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

ثم أنشده بعد ذلك

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبر

حتى التقينا فلا والله ماسمعت أذني بأطيب مما قد رأى بصري

وهذان البيتان منسوبان لابن هانى الأندلسي قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روى عن النبي ﷺ أنه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ماوصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ماوصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي وكان أبو السعادات نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن شعره قوله في ابن جهير الوزير

هذي السديرة والغدير الطافح فاحفظ فؤادك انني لك ناصح

ياسدرة الوادي الذي ان ضله الساري هداه نشره المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم عيش تقضى في ظلالك صالح

ماأنصف الرشأ الضنين بنظرة لما دعى مصغى الصبابة طامح

شط المزار به وبوىء منزلا بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر يحف به ظلام جانح

واذا العيون تساهمته لحاظها لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق وشاقنا فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكي فكم من مضمر وجدا اذاع هواه دمع سافح

برت الشئون رسومها فكأنما تلك العراص المقفرات نواضح

ياصاحبي تأملا حييتما وسقى دياركما الملث الرائح

أدمي بدت لعيوننا أم ربرب أم خردا كفا لهن رواجح

أم هذه مقل الصوار بدت لنا   خلل البراقع أم قنا وصفائح

لم تبق جارحة وقد واجهننا   الا وهن لبازهن جوارح

كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى   ومن الشقاوة أن يراض القارح

ثم خرج الى المديح وكان بينه وبين ابن حكينا الشاعر تنافس جرت العادة به بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه

ياسيدى والذى أراحك من   نظم قريض يصدى به الفكر

مالك من جدك النبي سوى   انك ما ينبغى لك الشعر

وكانت ولادته فى شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة وتوفى يوم الخميس ثانى عشرى رمضان ودفن من الغد فى داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة﴾

فى ربيع الاول نازلت الفرنج دمشق فى عشرة آلاف فارس وستين ألف راجل فخرج المسلمون من دمشق للمصاف فكانوا مائة وثلاثين ألف رجل وعسكر البلد فاستشهد نحو المائتين ثم برزوا فى اليوم الثانى فاستشهد جماعة وقتل من الفرنج عدد كثير فلما كان فى اليوم الخامس وصل غازى بن أتابك وأخوه نور الدين فى عشرين ألفا الى حماه وكان أهل دمشق فى الاستغاثة والتضرع الى الله تعالى وأخرجوا المصحف العثمانى الى صحن الجامع وضج الناس والنساء والاطفال فأغاثهم وركب قسيس الفرنج وفى عنقه صليب وفى يديه صليبان وقال أنا قد وعدنى المسيح الى أخذ دمشق فاجتمعوا حوله وحمل على البلد فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا جماعة واحرقوا الصلبان ووصلت النجدة فانهزمت الفرنج وأصيب منهم خلق

وفيها كان شدة القحط بافريقية فانتهز رجال صاحب صقلية الفرصة فاقبل فى مائتين وخمسين مركبا فهرب منه صاحب المهدية فأخذها الملعون بلا ضربة ولا طعنة وصار للفرنج من طرابلس المغرب الى قريب تونس

وفيها توفى أبو تمام أحمد بن أبى العز محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشمى العباسي البغدادى السفار نزيل خراسان سمع أبا جعفر بن المسلمة وغيره وتوفى فى ذى القعدة بنيسابور عن بضع وتسعين سنة

وفيها أبو اسحق الغنوى نسبة الى غنى بن أعصر ابراهيم بن محمد بن نبهان الرقى الصوفى الفقيه الشافعي سمع رزق الله التميمى وتفقه على الغزالى وغيره وكان ذا سمت ووقار وعبادة وهو راوى خطب ابن نباتة توفى فى ذى الحجة عن خمس وثمانين سنة .

وفيها قاضى العراق أبو القسم الزينبي على بن نور الهدى أبى طالب الحسين ابن محمد بن على العباسى الحنفى سمع من أبيه وعمه وطراد وكان ذا عقل ووقار ورزانة وعلم وشهامة ورأى أعرض عنه فى الآخر المقتفى وجعل معه فى القضاء ابن المرخم ثم مرض ومات يوم الأضحى .

وفيها صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبى عبد الله الجيلى الحنبلى الفقيه المعدل أبو المعالى ولد ليلة الجمعة لست خلون من المحرم سنة أربع وسبعين وأربعمائه وسمع من أبى منصور الخياط والطيورى وغيرهما وصحب ابن عقيل وغيره من الاصحاب وتفقه ودرس قال ابن الميدانى فى تاريخ القضاة كان فقيهاً زاهداً من سروات الناس وقال المنذرى كان أحد الفضلاء والشهود وحدث عنه الحافظان أبو القسم الدمشقى وأبو سعد بن السمعانى توفى يوم الاربعاء سادس عشر رجب ودفن فى دكة الامام أحمد وذكر ابن الجوزى أنه دفن على ابن عقيل .

وفيها المبارك بن كامل بن أبى غالب محمد بن أبى طاهر الحسين بن محمد البغدادى الظفرى المحدث الحنبلى مفيد العراق أبو بكر ويعرف أبوه بالخفاف ولد يوم الخميس ثانى عشر ذى الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع الحديث الكثير وأول سماعه سنة ست وخمسمائة وعنى بهذا الشأن سمع

من أبي القسم بن بنان وابن نبهان وغيرهما قال ابن الجوزي وما زال يسمع العالي والنازل ويتتبع الاشياخ في الروايات وينقل السماعات فلو قيل انه سمع من ثلاثة آلاف شيخ لما رد القائل وجالس الحفاظ وكتب بخطه الكثير وانتهت اليه معرفة المشايخ ومقدار ماسمعوا والاجازات الا أنه كان قليل التحقيق فيما ينقل من السماع مجازفة لكونه يأخذ عن ذلك ثمناً وكان فقيراً الى ما يأخذ وكان كثير التزويج والاولاد وله كتاب سلوة الاحزان نحو ثلثمائة جزء وأكثر وكان صدوقاً توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بالشونيزية .

وفيها الجوزقاني الحسين بن ابراهيم بن حسين بن جعفر الهمداني كان حافظاً عالما بما يحويه . ومن مصنفاته كتاب الموضوعات أجاد فيه . قاله ابن ناصر الدين .

وفيها ابن بجنك أحمد بن محمد بن الفضل بن عمر بن أحمد بن ابراهيم الاصبهاني حافظ مشهور عمدة نقله ابن ناصر الدين أيضا .

وفيها أبو الدر ياقوت الرومي التاجر عتيق بن البخاري حدث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفيني بمجالس المخلص وغير ذلك توفي بدمشق في شعبان .

وفيها أبو الحجاج الفندلاوي يوسف بن دوباس المغربي المالكي كان فقيهاً عالما صالحا حلو المجالسة شديد التعصب للاشعرية صاحب تخرق على الحنابلة قتل في سبيل الله في حصار الفرنج لدمشق مقبلا غير مدبر بالنيرب أول يوم جاءت الفرنج وقبره يزار بمقبرة باب الصغير خرج راجلا مع أصحابه لقتال الفرنج فقال له معين الدين ياشيخ ان الله قد عذرك ليس لك قوة على القتال أنا أكفيك فقال قد بعت واشتري لا أقيله ولا أستقيله وقرأ ﴿ ان الله اشترى ﴾ الآية ومضى نحو الربوة فالتقاه طلب الفرنج فقتلوه وحمل الى باب الصغير وقبره من جانب المصلى قريبا من الحائط وعليه بلاطة منقورة فيها شرح حاله ورآه بعض أصحابه في المنام فقال له مافعل الله بك قال أنا في جنات مع قوم على سرر متقابلين .

﴿سنة أربع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها توفى القاضى ناصح الدين أبو بكر الارجانى أحمد بن محمد بن الحسين قاضى تستر وحامل لواء الشعر بالمشرق وله ديوان مشهور روى عن ابن ماجه الابهرى وتوفى فى ربيع الاول وقد شاخ ،وارجان مشدداً بلد صغير من عمل الاهواز قاله فى العبر وقال ابن خلكان منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خورستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم تسمح بنظيره سالف الاعصار أوسى الاس خزرجيه قسى النطق اياديه فارسى القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الرى والريا انتهى كلام العماد . وقال ابن خلكان أيضاً وكان فقيهاً شاعراً وفى ذلك يقول :

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... فى العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعرى اذا ماقلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت فى ظل الجبال اذا علا ... للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضاً :

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوماوان كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها مانأى ودنا ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره وهو معنى غريب :

رثالى وقد ساويته فى نحوله ... خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه ... وأوهمت الفى انه بى حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة ... أنا ساهر فى جفنه وهو نائم

وله أيضاً :

لو كنت أجهل ماعلمت لسرنى ... جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

كالصقر يرتع فى الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم

وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفى بمدينة تستر وقيل بعسكر مكرم رحمه الله تعالى .

وفيها أبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق الهروى الحنفى العبد الصالح راوى الصحيح عن الدارمى وعن الداودى عاش خمساً وثمانين سنة .

وفيها الامير معين الدين انز الطغتكينى مقدم جيش دمشق ومدبر الدولة وكان عاقلا سايسا حسن الديانة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات وهو مدفون بقبته التى بين دار البطيخ والشامية توفى فى ربيع الآخر وله مدرسة بالبلد .

وفيها الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله العبيدى الرافضى صاحب مصر بويع يوم مصرع ابن عمه الآمر فاستولى عليه أحمد بن الافضل أمير الجيوش وضيق عليه فعمل عليه الحافظ وجهز من قتله واستقل بالامور وعاش سبعا وسبعين سنة وكان يعتريه القولنج فعمل شبر ماه الديلمى طبلا مركبا من المعادن السبعة اذا ضربه من به داء القولنج خرج منه ريح متتابع واستراح، مات فى جمادى الأولى وكانت دولته عشرين سنة الا خمسة أشهر وقام بعده ابنه الظافر

وفيها أبو الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي السبتى المالكى الحافظ أحد الاعلام ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وأجازله أبو على الغسانى وأبو محمد بن عتاب وطبقتهما ولى قضاء سبتة مدة ثم قضاء غرناطة وصنف التصانيف البديعة وسمع من ابى على بن سكرة وغيره ومن مصنفاته الشفا الذى لم يسبق الى مثله ومنها مشارق الانوار فى غريب الصحيحين والموطأ وكان امام وقته فى علوم شتى مفرطاً فى الذكاء وله شعر حسن منه قوله

الله يعلم أنى منذ لم أركم كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم فان بعدكم عنى جنى حينى

وقوله

انظر الى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

وبالجملة فانه كان عديم النظير حسنة من حسنات الايام شديد التعصب للسنة والتمسك بها حتى أمر باحراق كتب الغزالى لامرّ توهمه منها وما أحسن قول من قال فيه

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عينا فى اسمه كى يكتموه وانه معلوم
لولاه مافاحت أباطح سبتة والنبت حول خبائها معدوم

وفيها أبو بكر عبد الله بن عبد الباقى بن التبان الواسطى ثم البغدادى أبو بكر الفقيه الحنبلى ويسمى محمد وأحمد أيضاً قال ابن الجوزى كان من أهل القرآن سمع من أبى الحسين بن الطيورى وتفقه على ابن عقيل وناظر وأفتى ودرس وكان أمياً لا يكتب توفى فى شوال عن تسعين سنة ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى انتهى ؛ وقال ابن شافع كان مذهبياً جيداً وخلافياً مناظراً ومن أهل القرآن بقى على حفظه لعلومه الى أن مات وله تسعون سنة أو أزيد وقال ابن النجار سمع منه المبارك بن كامل وأبو الفضل بن شافع.

وفيها غازي السلطان سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها زنكى بن آق سنقر كان فيه دين وخير وشجاعة واقدام توفى فى جمادى الآخرة وقد نيف على الاربعين وتملك بعده أخوه قطب الدين مودود.

سنة خمس وأربعين وخمسمائة

فيها أخذت العربان ركب العراق وراح للخاتون أخت السلطان مسعود ماقيمته مائة الف دينار وتمزق الناس ومات خلق جوعاً وعطشاً.

وفيها توفى الرئيس أبو على الحسين بن على الشحامي النيسابورى روى

عن الفضل بن المحب وجماعة توفى بمرو فى شعبان

وفيها ابو المفاخر الحسن بن الليث الواعظ كان يعيد الدرس خمسين مرة ويقول لمن لم يعد كذلك لم يستقر جاس ببغداد وأنشد.

أهوى عليا وايمانى محبته كم مشرك ذمه من سيفه وكفى
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه فاسمعه من هل أتى ياذا الغبى وكفى

وفيها عبد الملك بن أبى نصر الجيلانى ثم البغدادى الشافعي كان صالحا يأوى الخرب ليس له مسكن معلوم ولا قوت مفهوم تفقه على الرويانى وغيره قاله ابن الأهدل

وفيها أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن على الدينورى ثم البغدادى البيع سمع أبا نصر الزينبى وعاصم بن الحسن وجماعة وتوفى فى شوال

سنة ست وأربعين وخمسمائة

فيها انفجر بثق النهروان الذى أصلحه بهزور

وفيها توفى أبو نصر القاضى عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ محدث هراة وله أربع وسبعون سنة وكان خيراً متواضعا فاضلا ثقة مأمونا مؤرخا سمع شيخ الاسلام ونجيب بن ميمون وطبقتهما

وفيها زاكى بن على القطيعى أبو الفضائل قتيل الريم وأسير الهوى من شعره

عيناك لحظهما أمضى من القدر ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به لا تبتلى مقلتى بالدمع والسهر

وفيها أبو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبى القسم القشيرى خطيب نيسابور ومسندها سمع من جده حضوراً ومن جدته فاطمة بنت الشيخ أبى على

الدقاق ويعقوب بن أحمد الصيرفى وطائفة روى الكتب الكبار كالبخارى ومسند أبى عوانة ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

وفيها القاضى أبو بكر بن العربى محمد بن عبد الله بن محمد الاشبيلى المالكى الحافظ أحد الأعلام وعالم أهل الأندلس ومسندهم ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة و رحل مع أبيه سنة خمس وثمانين ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسى وأبى الفضل بن الفرات وببغداد من أبى طلحة النعالى وطراد وبمصر من الخلعى وتفقه على الغزالى وأبى بكر الشاشى والطرطوشى وكان من أهل اليقين فى العلوم والاستبحار فيها مع الذكاء المفرط ولى قضاء اشبيلية مدة وصرف فأقبل على نشر العلوم وتصنيفه فى التفسير والحديث والفقه والأصول قاله فى العبر وقال ابن ناصر الدين رحل مع أبيه أبى محمد الوزير فسمع من خلق كثير كان من الثقات الاثبات والأئمة المشهورين وله عدة مصنفات وقال ابن بشكوال فى كتاب الصلة هو الامام الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيليه ضحوة يوم الاثنين ثانى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرنى أنه رحل الى الشرق مع أبيه يوم الاحد مستهل ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وأنه دخل الشام ولقى بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشى وأبا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل به أحد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من أهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى أنواعها ناقدا فى جميعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة

الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى يبلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له فى الظالمين صورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت يوم الخميس ثانى عشرى شعبان سنة ثمانين وأربعمائة وتوفى بالغدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى انتهى وقال ابن خلكان وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب .

وتوفى والده بمصر منصرفا عن الشرق فى السفرة التى كان والده المذكور صحبه وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعه والكتابة رحمه الله تعالى ومعنى عارضة الاحوذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى المشى لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شىء انتهى كلام ابن خلكان ملخصاً .

وفيها نوشتكين الرضوانى مولى ابن رضوان المرسى شيخ صالح متودد روى عن على بن البسرى وعاصم وتوفى فى ذى القعدة عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها أبو الوليد بن الدباغ يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره اللخمى الاندلسى الاندى بالضم وسكون النون نسبة الى أندة مدينة بالاندلس محدث الاندلس كان حافظا متقنا مصنفا ثقة نبيلا متفننا اماما رأسا فى الحديث وطرقه ورجاله وهو تلميذ أبى على بن سكرة عاش خمسا وستين سنة .

وفيها الجنيد بن يعقوب بن الحسن بن الحجاج بن يوسف الجيلى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو القسم ولد سنة احدى وخمسين وأربعمائة بناحية من أرض جيلا ثم قدم بغداد وأقام بباب الازج وقرأ الفقه على يعقوب الزينى والادب على ابن الجواليقى وسمع الحديث من أبى محمد بن التميمى والقاضى أبى الحسين وغيرهما وحدث باليسير وكتب بخطه الكثير وكان فاضلا دينا حسن الطريقة جمع

كتابا كبيراً فى استقبال القبلة ومعرفة أوقات الصلاة وروى عنه ابن عساكر والسمعانى قال ابن لبيدة عنه كان صادقا زاهدا ثبتا لم يعرف عليه الاخير وتوفى يوم الاربعاء سادس عشرى جمادى الآخرة وصلى عليه الشيخ عبد القادر .

وفيها أوفى التى قبلها وجزم به ابن رجب عبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن على الانصارى الشيرازى ثم الدمشقى القاضى بهاء الدين ابن شرف الاسلام بن الشيخ أبى الفرج وقد تقدم ذكر أبيه وجده تفقه ودرس وأفتى وناظر وكان اماما فاضلا مناظراً مستقلا متفنناً على مذهب الامام أحمد وأبى حنيفة بحكم ما كان عليه عند اقامته بخراسان لطلب العلم والتقدم وكان يعرف اللسان الفارسى مع العربى وهو حسن الحديث فى الجد والهزل توفى يوم الاثنين سابع رجب وكان له يوم مشهود ودفن فى جوار ابيه فى مقابر الشهداء بالباب الصغير قاله حمزة بن القلانسى فى ذيل تاريخ دمشق .

وفيها عبد الله بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن السامرى الفقيه الحنبلى أبو الفتح ولد يوم الاثنين ثانى عشرى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسمع الكثير من ثابت بن بندار وابن حشيش وجعفر السراج وغيرهم وتفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وحدث باليسير وروى عنه جماعة توفى فى ليلة الاثنين ثالث عشرى محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب قاله ابن رجب .

وفيها أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الاوانى الراذانى بالراء والمعجمة نسبة الى راذان قرية ببغداد ثم البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الزاهد ولد بأوانا قرية على عشرة فراسخ من بغداد سمع من ابن بيان وابن حشيش وابن ناصر ولازمه الى أن مات وتفقه على أبى سعد المخرمى ووعظ وتقدم ولما توفى ابن الزاغونى أخذ عنه حلقته بجامع المنصور فى النظر والوعظ وطلبها ابن الجوزى فلم يعطها لصغر سنه وسمع منه ابن السمعانى وأثنى عليه قال ابن الجوزى توفى يوم الاربعاء

رابع صفر ودفن من الغد الى جانب ابن شمعون بمقبرة الامام أحمد وكان موته فجأة فانه دخل الى بيته ليتوضأ لصلاة الظهر فقاء فمات وكان قد تزوج وعزم تلك الليلة على الدخول بزوجته

وفيها ابو محمد عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد بن علي بن محمد الحلواني الفقيه الحنبلي الامام وقد سبق ذكر أبيه ولد سنة تسعين وأربعمائة وتفقه على أبيه وأبي الخطاب وبرع في الفقه وله تفسير القرآن في أحد وأربعين جزءا وروى عن أبيه وعلي بن أيوب البزار والمبارك بن عبد الجبار وخلق وذكره ابن شافع وابن النجار وأثنيا عليه وذكره ابن الجوزي وقال كان يتجر في الخل ويقتنع به ولم يقبل من أحد شيئا وتوفي يوم الاثنين سلخ ربيع الأول وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر

﴿ سنة سبع وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها توفي أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي نزيل اسكندرية كان أديبا فاضلا حكيما فيلسوفا ماهرا في الطب ورد القاهرة واتصل بوزير الآمر ثم نقم عليه وحبسه ثم أطلقه فقصد يحيى بن تميم صاحب القيروان فحسنت حاله عنده ومن تصانيفه كتاب الادوية المفرده والانتصار في أصول الفقه وغير ذلك ومن شعره

قد كنت جارك والأيام ترهبني ولست أرهب غير الله من أحد

فنا فستني الليالي فيك ظالمة وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

وفيها أبو عبد الله بن غلام الفرس محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني المقرىء الاستاذ أخذ القراءات عن ابن داود وابن الدش وأبي الحسن بن شفيع وغيرهم وسمع من أبي علي الصدفي وتصدر للاقراء مدة ولتعليم العربية وكان مشاركا في علوم جمة صاحب تحقيق واتقان وولي خطابة بلده ومات في المحرم عن خمس وسبعين سنة

وفيها القاضى الأرموى أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعى ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة وسمع أبا جعفر بن المسلمة وابن المأمون وابن المهتدى ومحمد بن على الخياط وتفرد بالرواية عنهم وكان ثقة صالحاً تفقه على الشيخ أبى اسحق وانتهى اليه علو الاسناد بالعراق توفى فى رجب وقد تولى قضاء دير العاقول فى شبيبته وكان يشهد فى الآخر.

وفيها محمد بن منصور الحرضى النيسابورى شيخ صالح سمع القشيرى ويعقوب الصيرفى والكبار ومات فى شعبان.

وفيها السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن الب أرسلان بن جعفر بيك السلجوقى رباه بالموصل الاميرمو دود ثم أقسنقر البرسقى ثم جوس بك فلما تمكن أخوه السلطان محمود طمعه جوس بك فى السلطنة فجمع وحشد والتقى أخاه فانكسر مسعود ثم تنقلت به الأحوال واستقل بالملك سنة ثمان وعشرين وامتدت أيامه وكان منهمكا فى اللهو واللعب كثير المزاح لين العريكة سعيداً فى دنياه سامحه الله تعالى وعاش خمساً وأربعين سنة ومات فى جمادى الآخرة وكان قد آذى المقتفى فى الآخر فقنت عليه شهراً فمات قاله فى العبر.

﴿ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ابن الطلاية أبو العباس أحمد بن أبى غالب بن أحمد البغدادى الحنبلى الوراق الزاهد العابد سمع من عبد العزيز الانماطى وغيره وانفرد بالجزء التاسع من المخلصيات حتى أضيفت عليه وقد زاره السلطان مسعود فى مسجده بالحربية فتشاغل عنه بالصلاة وما زاده على أن قال يامسعود اعدل وادع لى الله أكبر وأحرم بالصلاة فبكى السلطان وأبطل المكوس والضرائب وتاب وكان الشيخ من أعاجيب دهره فى الاستقامة لازم مسجده سبعين سنة لم يخرج منه

الا للجمعة وكان متقللا من الدنيا متعبداً لا يفتر ليلا ولا نهاراً لم يكن فى زمنه أعبد منه لازم ذلك حتى انطوى طاقين قانعاً بثوب خام وجرة ماء وكسر يابسة رحمه الله تعالى :

وفيها الرفاعين النهار أبو الحسين احمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الشاعر المشهور كان شيعيا هجاء فائق النظم له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغنى فى أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والآداب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان شيعيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بورى بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابن القيسرانى مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله ... فى منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جدفى ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب ... زيف ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا ... أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان فى ... متنيه ماأخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ماالموت الاأن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما ... مغناك ماأغناك أن تتوسلا
لاترض من دنياك ماأدناك من ... دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى

وهى طويلة كلها حسن ومن محاسن شعره القصيدة التى أولها

من ركب البدر فى صدر الردينى ... ومره السحر فى حد اليمانى
وأنزل النير الأعلى الى فلك ... مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا أم قراب سل صارمه ... وأغيد ماس أم أعطاف خطى

أذلني بعد عز والهوى أبدا يستعبد الليث للظبي الكناسي
أما وذائب مسك من ذوائبه على أعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاه من الر يق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الأرض تحسده اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربى على بشئ من محاسنه تألفت بين مسموع ومرئي
اباء فارس في لين الشآم مع الظـ ـرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالألباب أفتك من فصاحة البدو في ألفاظ تركي

وله أيضا

أنكرت مقلته سفك دمي وعلا وجنته فاحترقت
لا تخالوا خاله في خده قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس ووفاته في جمادي الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن بجبل جوشن وزرت قبره ووجدت عليه مكتوبا .

من زار قبري فليكن موقنا أن الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرأ زارني وقال لي يرحمك الله

ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء انتهى ماقاله ابن خلكان ملخصاً .

وفيها رجار الفرنجي صاحب صقلية هلك في ذي القعدة بالخوانيق وامتدت أيامه .

وفيها حمد بن عبد الرحمن بن محمد الأزجي القاضي أبو علي سمع من أبي محمد التميمي وغيره وتفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وولي قضاء المدائن وغيرها ذكره ابن السمعاني فقال أحد فقهاء الحنابلة وقضاتهم كتبت عنه يسيراً توفي

يوم السبت سابع عشر شعبان .

وفيها أبو الفتح الكروخي بالفتح وضم الراء آخره معجمة نسبة الى كروخ بلد بنواحي هراة عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الهروى الرجل الصالح راوى جامع الترمذى كان ورعا ثقة كتب بالجامع نسخة ووقفها وكان يعيش من النسخ حدث ببغداد ومكة وعاش ستاً وثمانين سنة توفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو الحسن البلخى على بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد درس بالصادرية ثم جعلت له دار الامير طرخان مدرسة وقام عليه الحنابلة لانه تكلم فيهم وكان يلقب برهان الدين وكان زاهداً معرضا عن الدنيا وهو الذى قام فى ابطال حى على خير العمل من حلب وكان معظماً مفخماً فى الدولة درس أيضا بمسجد خاتون ومدرسته داخل الصدرية قاله فى العبر .

وفيها أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادى محدث بغداد كان خيراً متواضعاً متقناً مكثراً صاحب حديث وافادة روى عن أبى نصر الزينبي وخلق وتوفى فى المحرم عن أربع وثمانين سنة .

وفيها القاضى أبو المعالى الحسن بن محمد بن أبى جعفر البلخى الشافعى تفقه على البغوى وروى عنه أبو سعد بن السمعانى وأثنى عليه وذكر أنه توفى فى رمضان قاله الاسنوى .

وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر ابن زيد عماد الدين أبو محمد النيهى بكسر النون وسكون التحتية وهاء نسبة الى نيه بلد صغيرة بين سجستان واسفرائن الشافعى قال ابن السمعانى فى الانساب كان اماما فاضلا عالما عاملا حافظاً للمذهب راغبا فى الحديث ونشره ديناً مباركا كثير الصلاة والعبادة حسن الاخلاق تفقه على البغوى وتخرج عليه جماعة كثيرة من العلماء وروى الحديث عن جماعة وحضرت بمجالس أماليه بمرومدة مقامى وقال غيره كان شيخ الشافعية بتلك الديار وله كتاب فى المذهب وقف عليه ابن الصلاح

وانتخب منه غرائب وتوفى فى شعبان .

وفيها عبد الرحمن بن محمد البوشنجي الخطيبي الفقيه الشافعي تفقه على أبى نصر بن القشيرى وغيره احترق فى فتنة الغز بمرو فى المنارة قاله ابن الاهدل .

وفيها الملك العادل على بن السلار الكردى ثم المصرى وزير الظافر أقبل من ولاية الاسكندرية الى القاهرة ليأخذ الوزارة بالقهر فدخل وحكم ففر الوزير نجم الدين سليم بن مصال وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلار جيشاً لحربه فالتقوا بدلاص

فقتل ابن مصال وطيف برأسه فى سنة أربع وأربعين وكان ابن السلار سنياً شافعياً شجاعاً مقداماً بنى للسلفى مدرسة معروفة لكنه جبار عنيد ظالم شديد البأس صعب المراس وكان زوج أم عباس بن باديس فقتله نصر بن عباس هذا على فراشه بالقاهرة فى الحرم وولى عباس الملك.

وفيها الشهرستانى الأفضل محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح الشافعى المتكلم صاحب التصانيف أخذ علم النظر والأصول عن أبى القسم الانصارى وأبى نصر بن القشيرى ووعظ ببغداد وظهر له القبول التام قال فى العبر واتهم بمذهب الباطنية وقال ابن قاضى شهبة صنف كتباً كثيرة منها نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الاعلام وقال ابن خلكان كان اماماً مبرزاً فقيها متكلما واعظاً توفى فى شعبان وقال ابن الاهدل سمع الحديث من ابن المدينى وكتب عنه ابن السمعانى وعظم صيته فى الدنيا ، وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة ناحية نيسابور والثالثة مدينة على نحو ميلين من أصبهان انتهى.

وفيها أبو على محمد بن عبد الله بن محمد البسطامى الشافعى المعروف بامام بغداد كان فقيهاً مناظراً وشاعراً مجيداً تفقه على الكيا الهراسى وسمع من ابن العلاف ولم يحدث شيئاً وتوفى سابع ثمان وأربعين وخمسمائة ذكره ابن السمعانى .

وفيها أبو طاهر السنجي بالكسر والسكون نسبة الى سنج بجيم قرية بمرو محمد بن محمد بن عبد الله المروزى الحافظ خطيب مرو تفقه على أبي المظفر السمعاني وعبد الرحمن البزاز وسمع من طائفة ولقى ببغداد ثابت بن بندار وطبقته ورحل مع أبي بكر بن السمعاني وكان ذا معرفة وفهم مع الثقة والفضل والتعفف توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنه

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكشميهني المروزى الخطيب شيخ الصوفية ببلده وآخر من روى عن محمد بن أبى عمران صحيح البخارى عاش ستاً وثمانين سنة

وفيها أبو عبد الله بن القيسرانى محمد بن نصر بن صغير بن خالد الاديب حامل لواء الشعر فى عصره تولى ادارة الساعات التى بدمشق مدة ثم سكن حلب وكان عارفا بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب مدح الملوك والكبار وعاش سبعين سنة ومات بدمشق قال ابن خلكان كان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسرانى وقد بلغه أنه هجاه قوله

ابن منير هجوت منى حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدرى فان لى اسوة الصحابه

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي وريقته نشوان أمزج سلسالا بسلسال
وبات لا تحتمى عنه مراشفه كانما ثغره ثغر بلا وال

وقوله فى مدح خطيب

شرح المنبر صدرا لتلقيك رحيبا
أترى ضم خطيبا منك أم ضمخ طيبا

وقوله فى الغزل

بالسفح من لبنان لى قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشما ل فردها عنى الجنوب
فرد الصفات غريبها والحسن فى الدنيا غريب
لم أنس ليلة قال لى لما رأى جسمى يذوب
بالله قل لى من أعلـ ـلك يافتى قلت الطبيب

وكانت ولادته بعكا سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء حادى عشرى شعبان بدمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفيها محمد بن يحيى العلامة أبو سعد النيسابورى محى الدين شيخ الشافعية وصاحب الغزالى انتهت اليه رياسة المذهب بخراسان وقصده الفقهاء من البلاد وصنف التصانيف منها المحيط فى شرح الوسيط وهو القائل

وقالوا يصير الشعر فى الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه فى ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

توفى فى رمضان شهيدا على يد الغز قبحهم الله عن اثنتين وسبعين سنة ورثاه جماعة منهم على البيهقى فقال

ياسافكا دم عالم متبحر قد طار فى أقصى الممالك صيته
بالله قل لى ياظلوم ولا تخف من كان محى الدين كيف تميته

وفيها محمود بن الحسين بن بندار أبو نجيح الطلحى الواعظ المحدث الحنبلى سمع الحديث الكثير وطلبه بنفسه وقرأ وسمع باصبهان كثيرا من يحى بن مندة الحافظ وغيره ورحل الى بغداد وسمع بها من ابن الحصين والقاضى أبى الحسين وكتب بخطه كثيرا وخطه حسن متقن ووعظ وقال الشعر وسمع منه ابن سعدون القرطبي وحدث عنه محمد بن مكى الاصبهانى بها وغيره.

وفيها نصر بن أحمد بن مقاتل السوسى ثم الدمشقى روى عن أبى القسم بن أبى العلاء وجماعة وكان شيخا مباركا توفى فى ربيع الاول .

وفيها هبة الله بن الحسين بن أبي شريك الحاسب مات ببغداد في صفر سمع من أبي الحسين بن النقور وكان حشريا مذموما

وفيها أبو الحسين المقدسي الزاهد صاحب الاحوال والكرامات دون الشيخ الضياء سيرته في جزء وقبره بحلب يزار

﴿سنة تسع وأربعين وخمسمائة﴾

فيها في صفر أخذ نور الدين دمشق من مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين على أن يعوضه بحمص فلم يتم وأعطاه بالس فغضب وسار الى بغداد وبنى بها دارا فاخرة وبقي بها مدة وكانت الفرنج قد طمعوا في دمشق بحيث أن نوابهم استعرضوا من بدمشق من الرقيق فمن احب المقام تركوه ومن أراد العود الى وطنه أخذوه قهراً وكان لهم على أهل دمشق القطيعة كل سنة فلطف الله واستمال نور الدين أحداث دمشق فلما جاؤنا زلها استنجد آبق بالفرنج وسلم اليه الناس البلد من شرقيه وحاصر آبق في القلعة ثم نزل بعد أيام وبعث المقتفى عهدا بالسلطنة لنور الدين وأمره بالمسير الى مصر وكان مشغولا بحرب الفرنج .

وفيها توفي الظافر بالله أبو منصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدي الرافضي بقي في الولاية خمسة أعوام ووزر له ابن مصال ثم ابن السلار ثم عباس ثم ان عباسا وابنه نصرا قتلا الظافر غيلة في دارهما وجحداه في شعبان وأجلس عباس في الدست الفائز عيسى بن الظافر صغيرا وكان الظافر شابا لعابا منهمكا في الملاهي والقصف فدعاه نصر اليه وكان يحب نصرا فجاءه متنكرا معه خويدم فقتله وطمره وكان من أحسن أهل زمانه عاش اثنتين وعشرين سنة وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام بنى الظافر الجامع الظافرى داخل باب زويلة ودعاه عباس وكان خصيصا به الى داره التي هي اليوم مدرسة الحنفية وتعرف بالسيفية فقتله ومن معه ليلا وأقام ولده الفائز عيسى ثم اطلع أهل القصر على القصه فكاتبوا

الصالح فقصد القاهرة ومعه جيش فهرب نصر بن عباس وأبوه وكان قد دبر ذلك أسامة بن منقذ فخرج معهما ودخل الصالح القاهرة وأتوا الى الدار فأخرجوا الظافر من تحت بلاطة وحملوه الى تربتهم التى فى القصر وكاتبت أخت الظافر الفرنج بعسقلان وشرطت لهم مالا على امساك عباس فخرجوا عليه فصادفوه فقتلوه وأمسكوا نصراً وجعلوه فى قفص من حديد وأرسلوه الى القاهرة فقطعوا يديه وقرضوا جسمه بالمقاريض وصلبوه على باب زويلة وبقى سنة ونصفا مصلوبا انتهى .

وفيها أبو البركات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوى صفى الدين النيسابورى سمع من جده ومن جده لأمه طاهر الشحامى ومحمد بن عبيدالله الصرام وطبقتهم وكان رأسا فى معرفة الشروط حدث بمسند أبى عوانة ومات من الجوع بنيسابور فى فتنة الغز وله خمس وسبعون سنة قاله فى العبر .

وفيها عبيد الله بن المظفر الباهلى الاندلسى خدم السلطان محمد بن ملكشاه وأنشأ له مرستانا يحمل على الجمال فى الاسفار وكان شاعراً خليعاً له ديوان شعر سماه نهج الوضاعة يذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق وكان يهاجى أهل عصره ويرثى من يموت حبابا للمجون والهزل وكان يجلس على دكان بجيرون للطب ويدمن شرب الخمر ولما مات ابن القيسرانى رثاه بقوله :

مذ توفى محمد القيسرانى هجرت لذة الكرا أجفانى
لم يفق بعده الفؤاد من الحز ن ولا مقلتى من الهملان

فى أبيات كثيرة فيها مجون ولما مات رثاه عرقلة الدمشقى بقوله :

ياعين سحى بدمع ساكب ودم على الحكيم الذى يكنى أبا الحكم
قد كان لارحم الرحمن شيبته ولا سقى قبره من صيب الديم
شيخا يرى الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج فى الحرم

وفيها عبد الخالق بن زاهر بن طاهر أبو منصور الشحامى الشروطى المستملى

سمع من جده وأبي بكر بن خلف وطبقتهما وهلك فى العقوبة والمطالبة فى فتنة الغز وله أربع وسبعون سنة وكان يملى ويستملى فى الآخر .

وفيها الحافظ دادا النجيب أبو جعفر محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد ابن دادا الجرباذقانى المنعوت بالمنتجب كان ذا علم ودين أثنى عليه ابن نقطة وغيره قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسى الدمشقى سمع أبا القسم المصيصى وسمع نصر المقدسى مدة .

وفيها أبو الفتح الهروى محمد بن عبدالله بن أبى سعد الصوفى الملقب بالشيرازى أحد الذين جاوزوا المائة صحب شيخ الاسلام وغيره وكان من كبار الصالحين .

وفيها أبو المعمر الانصارى المبارك بن أحمد الازجى الحافظ سمع أبا عبدالله النعالى فمن بعده وله معجم فى مجلد وكان سريع القراءة معتنيا بالرواية .

وفيها المظفر بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير ابن الوزير أبو نصر بن أبى القسم ولى وزارة المقتفى سبع سنين وعزل سنة اثنتين وأربعين وتوفى فى ذى الحجة عن نيف وستين سنة .

وفيها مؤيد الدولة بن الصوفى الدمشقى وزير صاحب دمشق آبق كان ظلوما غشوما فسر الناس بموته ودفن بداره بدمشق .

وفيها أبو المحاسن البرمكى نصر بن المظفر الهمذانى ويعرف بالشخص العزيز سمع أبا الحسين بن النقور وعبد الوهاب بن مندة وتفرد فى زمانه وقصده الطلبة .

﴿ سنة خمسين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس الاقليشى أحمد بن معد بن عيسى التجيبى الاندلسى الدانى سمع أبا الوليد بن الدباغ وطائفة وبمكة من الكروخى وكان زاهدا عارفا علامة

متقنا صاحب تصانيف وله شعر فى الزهد ومن تصانيفه كتاب النجم.

وفيها أحمد الحريزى كان عاملا للمقتفى على نهر الملك وكان من أظلم العالم يظهر الدين ويجلس على السجادة وبيده مسبحة يسبح بها ويقرأ القرآن ويعذب الناس بين يديه يعلق الرجال بأرجلهم والنساء بثديهن ويومى الى الجلاد الرأس الوجه دخل الى الحمام فدخل عليه ثلاثة فضربوه بالسيوف حتى قطعوه فحمل الى بغداد ودفن بها فأصبح وقد خسف بقبره قاله ابن شهبة

وفيها أبو عثمان الغضائرى اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابورى روى عن طاهر ابن محمد الشحامى وطائفة وكان ذا رأى وعقل عمر تسعين سنة

وفيها سعيد بن أحمد بن الامام أبى محمد الحسن بن أحمد البغدادى أبو القسم الحنبلى سمع ابن البسرى وأبا نصر الزينبى وعاش ثلاثا وثمانين سنة توفى فى ذى الحجة

وفيها أبو الفتح محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب سمع رزق الله التميمى والحميدى ومات فى صفر

وفيها محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر الحافظ الثقة البغدادى السلامى أبو الفضل محدث العراق ولد سنة سبع وستين وأربعمائة وسمع على بن البسرى وأبا طاهر ابن أبى الصقر والباناسى وطبقتهم وأجازله من خراسان أبو صالح المؤذن والفضل بن المحب وأبو القسم بن عليك وطبقتهم وعنى بالحديث بعد أن برع فى الفقه وتحول من مذهب الشافعى الى مذهب الحنابلة قال ابن النجار كان ثقة ثبتا حسن الطريقة متدينا فقيرا متعففا نظيفا نزها وقف كتبه وخلف ثيابا خلقة وثلاثة دنانير ولم يعقب وقال فيه أبو موسى المدينى الحافظ هو مقدم أصحاب الحديث فى وقته ببغداد وقال ابن رجب كان والده شابا تركيا محدثا فاضلا من أصحاب أبى بكر الخطيب الحافظ توفى فى شبيبته وأبو الفضل هذا صغير فكفله جده لامه أبو حكيم الخيرى الفرضى فأسمعه فى صغره شيئا يسيرا من الحديث واشغله بحفظ القرآن

والفقه على مذهب الشافعي ثم انه صحب أباز كريا التبريزي اللغوى وقرأ عليه الادب واللغة حتى مهر فى ذلك ثم جد فى سماع الحديث وصاحب ابن الجواليقى وكان فى أول الامر أبو الفضل أميل الى الادب وابن الجواليقى أميل الى الحديث وكان الناس يقولون يخرج ابن ناصر لغوى بغداد وابن الجواليقى محدثها فانعكس الأمر فصار ابن ناصر محدث بغداد وابن الجواليقى لغويها وخالط ابن ناصر الحنابلة ومال اليهم وانتقل الى مذهبهم لمنام رأى فيه النبي ﷺ وهو يقول له عليك بمذهب الشيخ أبى منصور الخياط قال السلفى سمع ابن ناصر معنا كثيراً وهو شافعي أشعرى ثم انتقل الى مذهب أحمد فى الأصول والفروع ومات عليه وله جودة حفظ واتقان وهو ثبت امام وقال ابن الجوزى كان حافظاً ضابطاً مفتياً ثقة من أهل السنة لا مغمز فيه وكان كثير الذكر سريع الدمعة وهو الذى تولى تسميعى الحديث وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث قرأت عليه ثلاثين سنة ولم استفد من أحد كاستفادتى منه وقال ابن رجب ومن غرائب ماحكى عن ابن ناصر أنه كان يذهب الى أن السلام على الموتى يقدم فيه لفظة عليكم فيقال عليكم السلام لظاهر حديث أبى حرى الهجيمى وذكر فى بعض تصانيفه أن الحداد على الميت بترك الطيب والزينة لا يجوز للرجال ويجوز للنساء على أقاربهن ثلاثة أيام دون زيادة عليها ويجب على المرأة على زوجها المتوفى أربعة أشهر وعشراً انتهى .

وفيها عبد الملك بن محمد بن عبد الملك اليعقوبى المؤدب أبو الكرم ولد بعد السبعين والاربعمائة وسمع من أبى الثرى وأبى الغنائم بن المهتدى وغيرهما وحدث وسمع منه ابن الخشاب وابن شافع وكان رجلا صالحاً من خيار أصحابنا الحنابلة تفقه على ابن عقيل وسمع الحديث الكثير ومن شعره

يا أهل ودى وما أهلا دعوتكم ... بالحق لكنها العادات والنوب
أشبهتم الدهر فى تلوين صبغته ... فكلكم حائل الالوان منقلب

وفيها أبو الكرم السهروردى المبارك بن الحسن البغدادى شيخ المقرئين ومصنف المصباح فى القراءات العشر كان خيراً صالحاً قرأ عليه خلق كثير أجاز له أبو الغنائم بن المأمون والصريفينى وطائفة وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمى وقرأ القراءات على عبد السيد بن عتاب وعبد القاهر العباسى وطائفة وانتهى اليه علو الاسناد فى القراءات وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها مجلى بن جميع قاضى القضاة بالديار المصرية أبو المعالى القرشي المخزومى الشافعى الارسوفى الأصل المصرى تفقه على الفقيه سلطان المقدسي تلميذ الشيخ نصر وبرع وصار من كبار الأئمة وقال الحافظ زكى الدين المنذرى ان أبا المعالى تفقه من غير شيخ وتفقه عليه جماعة منهم العراقى شارح المهذب وتولى قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين ثم عزل لتغير الدول فى أوائل سنة تسع وأربعين ومن تصانيفه الذخائر قال الاسنوى وهو كثير الفروع والغرائب الا أن ترتيبه غير معهود متعب لمن أراد استخراج المسائل منه وفيه أيضا أوهام وقال الاذرعى انه كثير الوهم قال ويستمد من كلام الغزالى ويعزوه الى الاصحاب قال وذلك عادته ومن تصانيفه أيضا أدب القضاء سماه العمدة ومصنف فى الجهر بالبسملة وله مصنف فى المسألة السريجية اختار فيه عدم الوقوع وله مصنف فى جواز اقتداء بعض المخالفين ببعض فى الفروع قاله ابن شهبة وتوفى فى ذى القعدة .

سنة أحدى وخمسين وخمسمائة

فيها كما قال فى الشذور كثر الحريق ببغداد فى المحال ودام .

وفيها توفى أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدنى الوراق البغدادى الحنبلى الحجة القاضى من أهل المدينة قرية فوق الانبار ولد فى عشر ذى الحجة سنة تسعين وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات على مكى بن أحمد الحنبلى وغيره وتفقه على عبد الواحد بن سيف وسمع من أبى منصور محمد

ابن أحمد الخازن وغيره وشهد عند قاضي القضاة الزينبي وولى القضاء بدجيل مدة وحدث وروى عنه ابن السمعاني وغيره وتوفى يوم السبت سادس ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب :

وفيها أبو القسم الحمامى اسماعيل بن على بن الحسين النيسابورى ثم الاصبهانى الصوفى مسند أصبهان وله أكثر من مائة سنة سمع سنة تسع وخمسين وأربعمائة من أبي مسلم محمد بن مهربردو تفرد بالسماع من جماعة وسمع منه السلفى وقال يوسف بن أحمد الحافظ أخبرنا الشيخ المعمر الممتع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المائة أبو القسم الصوفى ومات فى سابع صفر .

وفيها أبو القسم بن البن الحسين بن الحسن بن محمد الاسدى الدمشقى تفقه على نصر المقدسى وسمع من أبي القسم المصيصى والحسن بن أبى الحديد وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة

وفيها عبد القاهر بن عبد الله الوأواء الحلبي الشاعر شرح ديوان المتنبي.

وفيها ابو بكر عتيق بن أحمد الازدى الاندلسى الاوريولى حج فسمع من طراد الزينبي وهو آخر من حدث عنه بالمغرب توفى بأوريولة وله أربع وثمانون سنة :

وفيها القاضى أبو محمد عبد الله بن ميمون بن عبدالله الكوفنى المالكانى وكوفن بكاف مضمومة وواو ساكنة بعدها نون قرية من ابيورد ومالكان قيل انها اسم قريه أيضاً وقال ابن السمعانى كان فقيهاً شافعياً فاضلا له باع طويل فى المناظرة والجدل ومعرفة تامة بهما تفقه على والدى وسمع منه ، ولد فى حدود سنة تسعين وأربعمائة قال ابن باطيش ومات بابيورد ليلة الاثنين ثامن ذى القعدة

وفيها -أو فى التى قبلها وبه جزم الاسنوى- على بن معصوم بن أبى ذر المغربى الشافعي قال ابن السمعانى امام فاضل عالم بالمذهب بحر فى الحساب ولد بقلعة بني

حماد من بلاد بجاية سنة تسع وثمانين وأربعمائة واستوطن العراق وتفقه على الفرج الخزيمي ثم انتقل الى خراسان ومات باسفراين في شعبان

وفيها أبو الحسن على بن احمد بن محمويه البرذى الشافعى المقرىء الزاهد نزيل بغداد قرأ باصبهان على أبى الفتح الحداد وأبى سعد المطرز وغيرهما وسمع من ابن مردويه وببغداد من أبى القسم الربعى وأبى الحسين بن الطيورى وبرع في القراءات والمذهب وصنف فى القراءات والزهد والفقه وكان رأساً فى الزهد والورع توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين

وفيها على بن الحسين الغزنوى الواعظ الملقب بالبرهان كان فصيحاً وله جاه عريض وكان شيعياً وكان السلطان مسعود يزوره وبنى له رباطاً بباب الازج واشترى له قرية من المسترشد وأوقفها عليه قال ابن الجوزى سمعته ينشد :

كم حسرة لى فى الحشا من ولد اذا نشا

وكم أردت رشده فما نشا كما نشا

وكان يعظم السلطان ولا يعظم الخليفة فلما مات السلطان مسعود أهين الغزنوى ومنع من الوعظ وأخذ جميع ما كان بيده فاستشفع الى الخليفة فى القرية الموقوفة عليه فقال مايرضى أن يحقن دمه وكان يتمنى الموت مما لاقى من الذل بعد العز والقى كبده قطعا مما لاقى .

وفيها الفقيه الزاهد الصالح عمر بن عبد الله بن سليمان بن السرى اليمنى توفى بمكة حاجاً روى طاهر بن يحيى العمرانى أنه كان قد أصابه بثرات فى وجهه فارتحل الى جبلة متطببا فرأى ليلة قدومه اليها عيسى بن مريم ﷺ فقال له ياروح الله امسح وجهى فمسحه فأصبح معافى قاله ابن الاهدل .

وفيها أبو عبد الله بن الرطبى محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخى كرخ جدان المعدل روى عن أبى القسم بن البسرى وأبى نصر الزينبى وتوفى فى شوال عن ثلاث وثمانين سنة .

وفيها أبو البيان نبا بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي اللغوي الدمشقي الزاهد شيخ الطائفة البيانية بدمشق ويعرف بابن الحوراني كان كبير القدر عالماً عاملا زاهداً تقيا خاشعاً ملازماً للعلم والعمل والمطالعة كثير العبادة والمراقبة سلفي المعتقد كبير الشأن بعيد الصيت ملازماً للسنة صاحب أحوال ومقامات سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وغيره وله تآليف ومجاميع ورد على المتكلمين وأذكار مسجوعة وأشعار مطبوعة وأصحاب ومريدون وفقراء بهديه يقتدون كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما وناهيك بهما قاله في العبر ودخل يوماً الى الجامع الاموي فرأى جماعة في الحائط الشمالي يثلبون أعراض الناس فقال اللهم كما أنسيتهم ذكرك فأنسهم ذكري وقال السخاوي قبره يزار بباب الصغير ولم يذكره ابن عساكر في تاريخه ولا ابن خلكان في الاعيان توفي في وقت الظهر يوم الثلاثاء ثاني ربيع الأول ودفن من الغد وشيعه خلق عظيم انتهى .

﴿ سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور وقعت زلازل في الشام تهدمت منها ثلاثة عشر بلداً من بلاد الاسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفامية وحمص والمعرة وتل حران وخمسة من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية فأما حماة فهلك أكثرها وأما شيزر فما سلم منها الا امرأة وخادم لها وهلك الباقون وأما حلب فهلك منها خمسمائة نفس وأما كفرطاب فما سلم منها أحد وأما فامية فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص خلق كثير وهلك بعض المعرة وأما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت وأما حصن الاكراد وعرقة فهلكتا جميعاً وهلكت اللاذقية فسلم منها نفر ونبع فيها بجومة ماء حمئة وهلك أكثر أهل طرابلس وأكثر أنطاكية انتهى

وفيها قال في العبر خرجت الاسماعيلية على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب وصبح الضعفاء والجرحى اسمعيل شيخ ينادى يامسلمين ذهبت الملاحدة فابشروا ومن هو عطشان سقيته فبقى اذا كلمه أحد جهز عليه فهلكوا الى رحمة الله كلهم واشتد القحط بخراسان وتخربت بأيدى الغز ومات سلطانها سنجر وغاب كل أمير على بلد واقتتلوا وتعترت الرعية الذين نجوا من القتل .

وفيها هزم نور الدين الفرنج على صفد وكانت وقعة عظيمة .

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالاندلس لم يبق منهم الا جزيرة ميورقة

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج غزة وبانياس وملك شيزر من بنى منقذ

وفيها توفى القاضى أبو بكر بن محمد بن عبدالله اليافعى حضرموته صاحب البيان وقال ماتت المروءة أخذ الفقه عن زيد البقاعى وكان عالماً شاعرا روى عن ابنه وخاله كتاب رسالة الشافعى ومختصر المزنى وولى قضاء اليمن وكان له ولد يقال له محمد مات فى حياته فرثاه وقال

جوار الله خير من جوارى له دار لكل خير دار

وكان للقاضى أبو بكر جاه عظيم عند الملوك خلص فقهاء اليمن من الخراج والمظالم ولما قدم القاضى الرشيد من مصر الى اليمن أكرمه كرامة عظيمة قاله ابن الاهدل

وفيها أبو على الخراز أحمد بن أحمد بن على الحريمى سمع أبا الغنائم محمد ابن الدقاق ومالكا البانياسى رتوفى فى ذى الحجة وعوضه نصيبين فتملكها الى أن مات فى شعبان وطالت أيامه بها وخلف ذرية فخملوا

وفيها احمد سنجر السلطان الاعظم معز الدين أبو الحرث ولد السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن جعفر بيك السلجوقى صاحب خراسان وأجل ملوك التصر وأعرقهم نسباً وأقدمهم ملكا وأكثرهم جيشاً واسمه بالعربى احمد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وخطب له بالعراق والشام والجزيرة

واذربيجان واران والحرمين وخراسان وما وراء النهر وغزنة وعاش ثلاثاً وسبعين سنة قال ابن خلكان أول ماناب فى المملكة عن أخيه بركيا روق سنة تسعين وأربعمائة ثم استقل بالسلطنة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ولقب حينئذ بالسلطان وكان قبل ذلك يلقب بالملك المظفر وكان وقوراً مهيباً ذا حياء وكرم وشفقة على الرعية وكان مع كرمه المفرط من أكثر الناس مالا اجتمع فى خزانته من الجوهر ألف وثلاثون رطلا وهذا مالم يملكه خليفة ولا ملك فيما نعلم توفى فى ربيع الاول ودفن فى قبة بناها وسماها دار الآخرة وقد تضعضع ملكه فى آخر أيامه وقهرته الغز ورأى الهوان ثم من الله عليه وخلص قاله فى العبر .

وفيها أبو عبد الله بن خميس الحسين بن نصر الموصلى الجهنى الملقب بتاج الاسلام أخذ الفقه عن الغزالى وقضى برحبة ملك بن طوق ثم رجع الى الموصل وصنف كثيرا وسكن قرية فى الموصل وراء القرية التى فيها العين المعروفة بعين الفتاوة التى ينفع الاستحمام بها من الفالج والريح البارد مشهورة هنالك قاله ابن الأهدل

وفيها عبد الصبور بن عبد السلام أبو صابر الهروى التاجر روى جامع الترمذى ببغداد عن أبى عامر الازدى وكان صالحاً خيراً

وفيها عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي المستثمرى ثم القرطبي أحد الاعلام قال ابن بشكوال كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الادب البارع والدين والورع والتواضع أخذ الموطأ عن أبى عبد الله بن الطلاع سماعا وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها عثمان بن علي السكندرى أبو عمرو مسند بخارى كان اماماً ورعا عالما عابداً متعففاً تفرد بالرواية عن أبى المظفر عبد الكريم الابرق وسمع من عبد الواحد الزبيرى المعمر وطائفة ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

وفيها عمر بن عبد الله الحربى المقرىء أبو حفص سمع الكثير وروى عن طرادو طبقته وتوفى فى شعبان .

وفيها صدر الدين أبو بكر الخجندى محمد بن عبد اللطيف بن محمد المهلبي الأزدى ثم الاصفهانى كان اماما فاضلا مناظراً شافعياً صدر العراق فى زمانه على الاطلاق جواداً مهيباً متقدما عند السلاطين يصدرون عن رأيه ورد بغداد وتولى تدريس النظامية ووعظ بها وبجامع القصر وكان كوزير ذا حشمة أشبه منه بالعلماء يمشي والسيوف حوله مشهورة خرج من بغداد الى أصبهان فنزل بقرية بين همذان والكرخ فنام وهو فى عافية فأصبح ميتاً وذلك فى شوال لحمل الى أصبهان ودفن بسيلان ذكره ابن السمعانى والذهبي .

وأما ولده عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف فكان رئيس أصبهان فى العلم وكان فقيها فاضلا مقدما معظما عند الرعايا والسلاطين تفقه على أبيه ودرس بعده وأفتى ووعظ وأنشأ وسمع وحدث مات بهمذان بعد عوده من الحجاز فى أحد الربيعين سنة ثمانين وخمسمائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة وحمل الى أصبهان ودفن بها ذكره التفليسى .

وأما حفيده فهو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الشافعي كان فقيها بارعا رئيسا كبيراً عريقا فى الفضل والرياسة انتهى اليه رياسة الشافعية باصبهان بعد موت أبيه وورد بغداد فأنعم عليه الخليفة بما لم ينعم به على أحد من أمثاله ورتب له ما يفوت الحصر وتولى نظر النظامية والنظر فى أحوال الفقهاء ثم خرج مع الوزير الى أصبهان واستولى عليها وولى الخليفة بها سنقر الطويل من أمراء بغداد وأذن لابن الخجندى فى المقام بها فجرت بينه وبين الامير سنقر وحشة فيقال انه دس عليه من قتله وذلك فى أحد الجمادين سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وسمع شيئا من الحديث الا أنه لم يبلغ سن الرواية عنه ذكره ابن باطيش وغيره .

وفيها أبو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سعدان الحنبلي الازجى الفقيه سمع الحديث من القاضى الحسين وأبى العز بن كادس وتفقه على القاضى أبي الحسين وأبي بكر الدينوري ولازمه وروى عنه أحمد بن طارق و كتب

عنه المبارك بن كامل بغير اسناد فى معجمه قال صدقة بن الحسين فى تاريخه كان فقيها كيسا من أصحاب أبى بكر الدينورى توفى فى ذى القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن خذداذ بن سلامة بن خذداذ العراقى المامونى المباردى الحداد الكاتب الفقيه الحنبلى الأديب أبو بكر بن أبى محمد ويعرف بنقاش المبارد سمع من نصر بن النضر والحسين بن طلحة وأبى نصر الزينبى وأبى الخطاب وكتب خطا حسنا قال ابن النجار كان فقيها مناظرا أصوليا تفقه على أبى الخطاب وعلق عنه مسائل الخلاف وقرأ الادب وقال الشعر وكان صدوقا وتوفى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة وصلى عليه من الغد ودفن بباب حرب وقيد ابن نقطة خذداذ بدال مهملة بين ذالين معجمتين

وفيها أبو بكر بن الزاغونى محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادى المجلد سمع أبا القسم بن البسرى وأبا نصر الزينبى والكبار وصار مسند العراق وكان صالحا مرضيا اليه المنتهى فى التجليد اصطفاه الخليفة لتجليد خزانة كتبه توفى فى ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة .

وفيها أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى تفقه على أبى بكر الشاشى وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لا يخرج منه الا بقدر الحاجة يفتى ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى أصول الفقه وسمع الحديث من أبى عبد الله الحسين بن أحمد بن أبى طلحة وأبى عبد الله الحسين البسرى وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعانى وغيره وكان يكتب خطا جيداً منسوبا وكانت الناس يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لأجل الخط لا غير .

فكثرت عليه الفتوى وضيقت عليه أوقاته ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو أخوه والله أعلم وتوفى ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها.

وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيهاً فاضلا وشاعراً ماهراً ذكره العماد الكاتب فى كتابه خريدة القصر وأثنى عليه وأورد له مقاطيع من شعره ودوبيت فمن ذلك قوله فى بعض الوعاظ

ومن الشقاوة أنهم ركنوا الى نزغات ذاك الأحمق التمتام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على أقـــوام
واذا رأى الكرسى تاه بنفسه أى أن هذا منصبي ومقامى
ويدق صدراً ما انطوى الا على غل يواريه بكف عظام
ويقول ايش أقول من حصر به لا لازدحام عبارة وكلام

وله دوبيت

هذا ولهى وقد كتمت الولها صوناً لوداد من هوى النفس لها
يا آخر محنتى ويا أولها آيات غرامى فيك من أولها

ولـــه :

ساروا وأقام فى ودادى الكمد لم يلق كما لقيت منهم أحد
شوق وجوى ونار وجد تقد مالى جلد ضعفت مالى جلد

ولـــه

ماضر حداة عيسهم لو وقفوا لم يبق غداة بينهم لى رمق
قلب قلق وادمع تستبق أو هى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قاله ابن خلكان

وفيها أبو القسم نصر بن نصر الطبري الواعظ روى عن أبي القسم بن البسري وطائفة وتوفي في ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة

﴿ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال ابن الاثير نزل الف وسبعمائة من الاسمعيلية على روق كبير التركمان فاسرع عسكر التركمان فاحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا تسعة أنفس فلله الحمد

وفيها توفي مسند الدنيا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثم الهروى الماليني الصوفي الزاهد سمع الصحيح ومسند الدارمي وعبد بن حميد من جمال الاسلام الداودي في سنة خمس وستين وأربعمائة وسمع من أبي عاصم الفضيل ومحمد بن أبي مسعود وطائفة وصحب شيخ الاسلام الانصاري وخدمه وعمر الى هذا الوقت وقدم بغداد فازدحم الخلق عليه وكان خيراً متواضعا متودداً حسن السمت متين الديانة محبا للرواية توفي سادس ذي القعدة ببغداد وله خمس وتسعون سنة قاله في العبر وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام حمله أبوه من هراة الى بوشنج فسمع صحيح البخاري وغيره من جمال الاسلام الداودي عزم على الحج وهيأ ما يحتاج اليه فاصبح ميتا وكان آخر كلمة قالها (ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) ودفن بالشونيزية وعمر حتى الحق الاصاغر بالاكابر انتهى

وفيها أبو الفتح سالم بن عبد الله بن عبد الملك الشيباني الفقيه الحنبلي الزاهد صحب أبا بكر الدينوري وسمع من الشريف أبي العز بن المختار وأبي الغنائم النرسي وغيرهما قال ابن شافع كان فقيها زاهداً خمولا ذكره عند أبناء الدنيا رفيعا عند الله وصالحي عباده توفي ليلة الاربعاء سابع شعبان ودفن بباب حرب

وفيها الامام العلامة عبد الله بن يحيى الصعبي عن ثلاث وسبعين أو احدى

وثمانين سنة وكان مدرس سيفه وقد تفقه عليه خلق باليمن وكان صاحب البيان يحبه ويقول له شيخ الشيوخ وحضر جنازته يوم مات روى أن اناسا وقعوا عليه في طريق فضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ سورة يس قال ابن سمرة والمشهور أنه كان يقرأ قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان بطش ربك لشديد الى آخر السورة وتسمى آيات الحفظ وسببه أنه وجدها معلقة في عنق شاة والذئاب تلاعبها لا تضرها صنف الصبي كتاب التعريف في الفقه واحتراز المذهب وكان يقوم بكفايته وما يحتاج اليه رجل من مشايخ بني يحي من يافع قال اليافعي رحمه الله تعالى يافع يقولون أهل يحي وأهل عيسى وأهل موسى ثلاثة بطون لهم عز وشرف فاهل موسى أخوالي وفيهم الكرم والمشيخة وأهل يحي أخوال بني عمي وفيهم العز والنجدة ولا يزال الحرب بينهم وبين أعدائهم وفيهم الفقيه الولي أبو بكر البحيري الذي كان السلطان المؤيد في طوعه واستدرك الفقيه حسين على اليافعي وغلطه في ثنائه عليه ونسبه أي البحيري الى الزندقة لكونه من أتباع ابن عربي والله أعلم بحاله قاله ابن الاهدل

وفيها توفي الحافظ أبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهاني توفي في شعبان عن سبع وسبعين سنة وحدث عن رزق الله التميمي وأبي بكر ابن ماجة الابهري وخلق قال أبو موسى المديني أوحد وقته في علمه وطريقته وتواضعه حدثنا لفظا وحفظا على منبر وعظه وقال غيره كان جيد المعرفة حسن الحفظ ذا عفة وقناعة واكرام للغرباء وقال ابن ناصر الدين كان اماما حافظا من أولاد المحدثين كان ابن عساكر يفخم أمره واثنى عليه ابن السمعاني وغيره انتهى

وفيها علي بن عساكر بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الخشاب صاحب الفقيه نصر المقدسي وسمع منه سنة سبعين واربعمائة ثم سمع بدمشق من أبي عبد الله

ابن أبي الحديد توفى فى سن أبي الوقت صحيح الذهن والجسم وتوفى فى شوال

وفيها العلامة أبو حفص الصفار عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى روى عن أبي بكر بن خلف وأبى المظفر موسى بن عمران وطائفة ولقبه عصام الدين كان من كبار الشافعية يذكر مع محمد بن يحيي ويزيد عليه بالاصول قال ابن السمعانى امام بارع مبرز جامع لانواع من العلوم الشرعية سديد السيرة مكثراً مات يوم عيد الأضحى .

وفيها الفقيه الامام الورع الزاهد عمر بن اسمعيل بن يوسف اليمنى أخذ عن الامام زيد بن الحسن الفايشى المهذب وأصول الفقه وصحب يحيى بن أبي الخير صاحب البيان فى الطلب قاله ابن الاهدل .

وفيها نصر بن منصور الحرانى عرف بابن العطار كان تاجراً كبيراً كثير المال قارئاً للقرآن يكسو العراة ويفك الاسرى ويسمع الحديث ويزور الصالحين قال العكبرى رأيت النبي ﷺ فقلت امسح بيدك على عينى فانها تؤلمنى فقال امض الى أبي نصر بن العطار يمسح على عينك فقلت فى نفسى أدع رسول الله ﷺ وأروح الى رجل من أبناء الدنيا وعاودته القول وقلت يارسول الله امسح على عينى فقال أما سمعت الحديث ان الصدقة لتقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل وهذا نصر قد صافحت يده يد الحق سبحانه وتعالى امض اليه فانتبهت ومضيت اليه فلما رآنى قام حافياً وقال ماالذى رأيته فى المنام ومسح على عينى وقرأ المعوذات فذهب الالم قال وذهبت احدى عينى نصر قال فخرجت يوما الى جامع السلطان لأصلى الجمعة فجلست على جانب دجلة لأتوضأ واذا بفقير عليه أطمار رثة فتقدمت اليه وقلت له امسح على عينى فمسح عليها فعادت صحيحة فدفعت اليه منديلا فيه دنانير فقال مالى به حاجة ان كان معك رغيف خبز فقمت واشتريت له خبزاً ورجعت فلم أره فكان نصر بعد ذلك لا يمشى الا وفى كمه الخبز الى أن مات .

وفيها يحيى بن سلامة الحصكفى الخطيب صاحب ديوان الشعر والخطب

الفقيه الشافعي معين الدين المعروف بالخطيب قال ابن خلكان والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا قلعة حصينة بطنزة بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وزاي معجمة وهي بلدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة انتهى نشأ معين الدين هذا بحصن كيفا وقدم بغداد فقرأ الفقه حتى أجاد فيه وقرأ الادب على الخطيب أبي زكريا التبريزي شارح المقامات ثم رجع الى بلاده واستوطن ميافارقين وتولى بها الخطابة وانتصب للافتاء والاشتغال وانتفع عليه الناس قال العماد في الخريدة كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه ولم يزل على ذلك الى أن توفي في سنة احدى وخمسين وخمسمائة قاله الاسنوي وقال ابن شهبة في تاريخ الاسلام له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم فمن قوله في مليح في خصره زنار

قد شد بالميم الالف　　من جسمه ميم ألف
فقلت اذ مر بنا　　بخوط بان منعطف
بالله يازناره　　رفقاً به لا ينقصف

وكان الحصكفي يتشيع وله الخطب المليحة والرسائل المنتقاة انتهى

﴿ سنة أربع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال في الشذور وقع في قرى بغداد برد كان في البردة خمسة أرطال ووزنوا واحدة فبلغت تسعة أرطال وانفتح القورج وجاء الماء فاحاط بالسور ثم فتح فتحة ودخل فاغرق كثير من محال من نهر معلا وهدم مالا يحصى من الدور وغرقت مقبرة الامام أحمد بن حنبل وكانت آية عجيبة

وفيها سار عبد المؤمن في مائة الف فنازل المهدية برا وبحرا فاخذها من الفرنج بالامان ولكن ركبوا البحر وكان شتاء فغرق أكثرهم

وفيها أقبلت الروم في جموع عظيمة وقصدوا الشام فالتقاهم المسلمون وانتصروا ولله الحمد وأسر ابن أخت ملك الروم.

وفيها توفي ابن قفرجل أبو القسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي البغدادي الذهبي القطان روى عن عاصم بن الحسن وجماعة.

وفيها أبو جعفر العباسي أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي نقيب الهاشميين بمكة روى عن أبي علي الشافعي وحدث ببغداد واصبهان وكان صالحاً متواضعاً فاضلا مسنداً توفي في شعبان عن ست وثمانين سنة وثلاثة أشهر وسماعه في الخامسة من أبي علي.

وفيها احمد بن معالي و يسمى عبد الله ايضا ابن بركة الحربي الحنبلي تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وبرع في النظر قال ابن الجوزي كان له فهم حسن وفطنة في المناظرة وسمعت درسه مدة وكان قد انتقل الى مذهب الشافعي ثم عاد الى مذهب أحمد و وعظ وقال صدقة كان شيخا كبيراً وقد نيف على الثمانين فقيها مناظراً عارفا له مخالطة مع الفقهاء ومعاشرة مع الصوفية وكان يتكلم كلاما حسنا الا أنه كان متلونا في المذهب توفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى وصلى عليه الشيخ عبد القادر ودفن بمقبرة باب حرب وكان سبب موته أنه ركب دابة فانحنى في مضيق ليدخل فاتكأ بصدره على قربوس السرج فاثر فيه وانضم الى ذلك اسهال فضعفت القوة وكان مرضه يومين أو ثلاثة رحمه الله تعالى وله تعليقة في الفقه

وفيها أحمد بن مهلهل بن عبيد الله بن احمد البرداسي الحنبلي قال ابن النجار هو من قرية برداس بسكون الراء من بلد أسكاف المقرىء الزاهد الضرير أبو العباس كان من أهل القرآن والزهد والعبادة روى عن أبي طالب اليوسفي وغيره وكان أبو الحسن بن البرداسي يقول كان هذا الشيخ يصلي في كل يوم أربعمائة ركعة وتوفي يوم الخميس غرة جمادى الاولى ودفن بباب حرب وقال ابن النجار كان منقطعا في مسجد لايخالط أحداً مشتغلا بالله عز وجل وكان الامام المقتفى

يزوره وكذلك وزيره ابن هبيرة والناس كافة يتبركون به وكان قد قرأ طرفا صالحا من الفقه على أبى الخطاب الكلوذانى ثم على أبى بكر الدينورى وسمع الحديث من أبى غالب الباقلانى وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع والباقدارى قاله ابن رجب.

وفيها ابو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموى الشامى مؤلف رسالة البرهان التى رواها عنه ابن الزبيدى وكان صالحاً عابداً صاحب سنة وحديث روى عن ابن الطيورى واليوسفى وغيرهما وتوفى فى ذى الحجة وقد شاخ.

وفيها أبو على الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله العباسى الهاشمى المقرئ الاديب الحنبلى ولد فى حادى عشر شوال سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ القرآن وسمع قديماً من أبى غالب البقال الباقلانى وابن العلاف وغيرهما وكان فيه لطف وظرف وأدب ويقول الشعر الحسن مع دين وخير وجمع سيرة المسترشد وسيرة المقتفى وجمع لنفسه مشيخة وجمع كتاباً سماه سرعة الجواب ومداعبة الاحباب أحسن فيه وقال ابن النجار كان أديباً فاضلا صالحا متدينا صدوقا روى عنه ابن الاخضر وغيره وذكره ابن السمعانى ومن شعره ما كتبه

أجزت للسادة الاخيار ما سألوا فليرووا عنى بلا بخس ولا كذب

ما أحبوه من شعر ومن خبر ومن جميع سماعاتى من الكتب

وليحذروا السهو والتصحيف من غلط ويسلكوا سنة الحفاظ فى الادب

ومن شعره أيضاً

ياذا الذى أضحى يصول ببدعة وتشيع وتمشعر وتمعزل

لا تنكرن الحنبلى ونسبتى فعليهما يوم المعاد معولى

ان كان ذنبي حب مذهب أحمد فليشهد الثقلان انى حنبلى

قاله ابن رجب

وفيها أبو عبد الله سعيد بن الحسين بن شنيف بن محمد الديلمى البارقى

الأمين الحنبلي ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة وسمع من أبي عبد الله الحسين ابن محمد السراج الفقيه والحسين بن طلحة النعالي وابن الطيوري وغيرهم لأمن أبي الخطاب الكلوذاني وسمع الحديث من أبي غالب الباقلانى وغيره وحدث باليسير وروى عنه ابن شافع وتفقه فى المذهب وكان اماماً بجامع دار القز وأمينا للقاضي بمجلسه وكان شيخا صالحا ثقة وروى عنه جماعة منهم ابنه أبو عبد الله الحسين وتوفى ليلة السبت رابع عشر ذي الحجة ودفن من الغد بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى.

وفيها أبو الحسن بن أبي البركات محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الابرادي البغدادي الفقيه الحنبلي تفقه على ابن عقيل وسمع منه ومن أبيه وابن الفاعوس وحدث باليسير وسمع من أبي الفضل بن شافع وتوفى يوم الجمعة خامس شعبان وقد اشتبه على بعض الناس وفاته بوفاة أبيه.

وفيها محمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه أخو ملكشاه السلجوقي توفى بعلة السل وله ثلاث وثلاثون سنة وكان كريما عاقلا وهو الذى حاصر بغداد من قريب واختلف الامراء من بعده فطائفة لحقت بأخيه ملكشاه وطائفة لحقت بسليمان شاه.

﴿ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها تملك سليمان شاه همذان وذهب ملكشاه الى أصبهان فمات بها.

وفيها المقتفى لأمر الله أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن الامير محمد بن القائم العباسى أمير المؤمنين كان عالما فاضلا دينا حليما شجاعا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد كان لايجرى فى دولته أمر وان صغر الا بتوقيعه وكتب أيام خلافته ثلاث ربعات ووزر له علي بن طراد ثم أبو نصر بن جهير ثم علي بن صدقة ثم ابن هبيرة وحجبه أبو المعالي بن الصاحب

ثم جماعة بعده وكان أنم اللون بوجهه أثر جدرى مايح الشيبة عظيم الهيبة ابن حبشية كانت دولته خمساً وعشرين سنة توفى فى ربيع الأول عن ست وستين سنة وقد جدد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتاً دفن فيه قاله فى العبر وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء بويع له بالخلافة عند خلع أخيه وعمره أربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفى أنه رأى فى منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله ﷺ وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بى فلقب المقتفى لأمر الله وبعث السلطان محمود بعد أن أظهر العدل ومهد بغداد فأخذ جميع مافى دار الخلافة من دواب وأثاث وذهب وستور وسرادق ولم يترك فى اصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس وثمانية أبغال برسم الماء فيقال انهم بايعوا المقتفى على أن لايكون عنده خيل ولا آلة سفر وكان صاحب سياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غيرمرة وامتدت أيامه وقال أبوطالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمى فى كتاب المناقب العباسية كانت أيام المقتفى نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان فى أول أمره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة فى شهامته وصرامته وشجاعته مع ماخص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزى من أيام المقتفى عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لهامنازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام وكان شجاعا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لأهله ولما دعا المقتفى الامام أبا منصور بن الجواليقى النحوى ليجعله اماما يصلى به دخل عليه فما زاد على أن قال السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصرانى

الطبيب تائماففال ماهكذا يسلم على أمير المؤمنين ياشيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقى وقال ياأمير المؤمنين سلامى هو ماجاءت به السنة النبويه وروى الحديث ثم قال لو حلف حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لأن الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفى صدقت وأحسنت وكأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة أدبه .

وفيها توفى الفائز صاحب مصر وأقيم بعده العاضد.

وفيها أبو بكر أحمد بن أحمد بن غالب بن عبد الله الحربى الفقيه الحنبلى الفرضى المعدل سمع الحديث من ابن قريش وغيره وتفقه وبرع فى المذهب قال ابن النجار كان أحد الفقهاء حافظاً لكتاب الله تعالى له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم وأوقات الليل والنهار وشهد عند قاضى القضاة الزينبى وتولى قضاء دجيل مدة ثم عزل حدث باليسير وسمع منه عبد المغيث الحربى وغيره وتوفى يوم الاحد يوم عيد الاضحى ودفن بمقبرة الامام احمد.

وفيها العميد بن القلانسى صاحب التاريخ أبو يعلى حمزة بن راشد التميمى الدمشقى الكاتب صاحب تاريخ دمشق انتهى به الى هذه السنة حدث عن سهل ابن بشير الاسفرائنى وولى رياسة البلد مرتين وكان يسمى أيضا المسلم توفى فى ربيع الاول عن بضع وثمانين سنة.

وفيها أبو يعلى بن الجبرى حمزة بن على بن هبة الله التغلبى الدمشقى البزاز سمع أبا القسم المصيصى ونصر المقدسى مات فى جمادى الاولى عن بضع وثمانين سنة وكان لا بأس به قاله فى العبر.

وفيها ثقة الملك الحلبى الحسن بن على بن عبد الله بن أبى جرادة سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيل وناب فيها ومن شعره قوله من أبيات

يفنى الزمان وآمالى مصرمة   ومن أحب على مطل واملاق

واضيعة العمر لا الماضى انتفعت به   ولا حصلت على شىء من الباقى

وفيها خسرو شاه سلطان غزنة تملك بعد أبيه بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان عادلا سايسا مقربا للعلماء وكانت دولته تسع سنين وتملك بعده ولده ملكشاه

وفيها أبو جعفر الثقفى قاضى العراق عبد الواحد بن احمد بن محمد وقد ناهز الثمانين ولى قضاء الكوفة مدة وسمع من أبى النشرى ثم ولاه المستنجد فى هذا العام قاضى القضاة فتوفى فى آخر العام وولى بعده ابنه جعفر

وفيها الفائز بنصر الله أبو القسم عيسى بن الظافر اسماعيل بن الحافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العبيدى أقيم فى الخلافة بعد قتل أبيه وله خمس سنين فحمله الوزير عباس على كتفه وقال ياأمراء هذا ولد مولاكم وقد قتل مولاكم أخواه فقتلتهما كما ترون فبايعوا هذا الطفل فقالوا سمعنا وأطعنا وضجوا ضجة واحدة ففزع الصبي وبال واختل عقله فيما قيل من تلك الضجة وصار يتحرك ويصرع وتوفى فى رجب فى هذه السنة وكان الحل والربط لعباس فلما هرب عباس وقتل كان الامر للصالح طلايع بن رزيك

وفيها علوى الاسكاف الحنبلى كان شيخاً صالحا من أصحاب أبى الحسن بن الزاغونى وكان يقرأ فى كتاب الخرقى توفى فى يوم الجمعة رابع عشرى جمادى الآخرة

وفيها الشريف الخطيب أبو المظفر محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن النوبلى العباسى الهاشمى الحنبلى المعدل كان مولده سنة سبعين وأربعمائة وروى عن طراد وأبى نصر الزينبى والعاصمى وغيرهم وحدث وسمع منه جماعة وكان جليل القدر من رجالات الهاشميين ذا أدب وعلم وله نظم قاله ابن رجب

وفيها أبو الفتوح الطائى محمد بن أبى جعفر محمد بن على الهمدانى صاحب الاربعين سمع فند بن عبد الرحمن الشعرانى واسمعيل بن الحسن الفرائضى وطائفة بخراسان والعراق والجبال وتوفى فى شوال عن خمس وثمانين سنة

سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها توفى أبو حكيم النهروانى ابرهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد ابن ابراهيم النهروانى الرزاز الفقيه الحنبلى الفرضى الزاهد الحكيم الورع ولد سنة ثمانين وأربعمائة وسمع الحديث من أبى الحسن بن العلاف وأبى عثمان بن ملة وأبى الخطاب وبرع فى المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر وكانت له مدرسة بناها بباب الازج وكان يدرس ويقيم بها وفى آخر عمره فوضت اليه المدرسة التى بناها ابن السمحل بالمأمونية ودرس بها أيضاً وقرأ عليه العلم خلق كثير وانتفعوا به منهم ابن الجوزى وقال قرأت عليه القرآن والمذهب والفرائض وممن قرأ عليه السامرى صاحب المستوعب ونقل عنه فى تصانيفه قال ابن الجوزى وكان زاهداً عابداً كثير الصوم يضرب به المثل فى الحلم والتواضع من العلماء العاملين مؤثراً للخمول ما رأينا له نظيراً فى ذلك يقوم الليل ويصوم النهار ويعرف المذهب والمناظرة وله الورع العظيم وكان يكسب بيده واذا خاط ثوباً فاعطى الأجرة مثلا قيراطاً أخذ منه حبة ونصفاً ورد الباقى وقال خياطتى لا تساوى أكثر من هذه ولا يقبل من أحد شيئا وقال ابن رجب صنف تصانيف فى المذهب والفرائض وشرح الهداية كتب منه تسع مجلدات ولم يكمله وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن الجوزى وعمر بن على القرشى الدمشقى وله نظم حسن منه قوله

يا دهر ان جارت صروفك واعتدت ... ورميتنى فى ضيقة وهوان

أنى أكون عليك يوما ساخطا ... وقد استفدت معارف الاخوان

وتوفى يوم الثلاثاء بعد الظهر ثالث عشر جمادى الآخرة ودفن قريبا من بشر الحافى رحمهما الله تعالى .

وفيها علاء الدين الحسين بن الحسين الغورى سلطان الغور وتملك بعده ولده سيف الدين محمد .

وفيها سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى كان أهوج أخرق فاسقاً بل زنديقا يشرب الخمر فى نهار رمضان فقبض عليه الامراء فى العام الماضى ثم خنق فى ربيع الآخر من السنة .

وفيها طلايع بن رزيك الارمنى ثم المصرى الملك الصالح وزير الديار المصرية غلب على الامور فى سنة تسع وأربعين وكان أديباً شاعرا فاضلا شيعياً جواداً ممدحا ولما بايع العاضد زوجه بابنته ونقص أرزاق الامراء فعملوا عليه باشارة العاضد وقتلوه فى الدهليز فى رمضان وكان فى نصر التشيع كالسكة المحماة كان يجمع الفقهاء ويناظرهم على الامامة وعلى القدر وله مصنف فى ذلك سماه الاجتهاد فى الرد على أهل العناد قرر فيه قواعد التشيع وجامع الصالح الذى بباب زويلة منسوب اليه وبنى آخر بالقرافة وتربة الى جانبه وهو مدفون بها ومن شعره

ومهفهف ثمل القوام سرت الى ... أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كأنما سلت يدى ... سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه ... فى خده ألفين لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما ... أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدى وأمرى نافذ ... فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه ... مستقبح لفررت منه اليه

وفيها أبو الفتح بن الصابونى عبد الوهاب بن محمد المالكى المقرىء الخفاف من قرية المالكية روى عن النعالى وابن البطر وطبقتهما وكتب وحصل وجمع أربعين حديثا وقرأ القراءات على زيدان الحلوانى وتصدر للاقراء وكان قيما بالفن توفى فى صفر عن أربع وسبعين سنة .

وفيها الوزير جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة وزر للراشد بالله وكان فيه خير ودين توفى فى شعبان عن ثمان وخمسين سنة .

وفيها ابن المبارح أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد الكريم التميمى البغدادى روى عن أبى نصر الزينبي وجماعة وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها الخاقان محمود بن محمد التركى سلطان ماوراء النهر وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقى سار بالغز فى وسط السنة وغزا نيسابور شهرين وكان كالمقهور مع الغز فهرب منهم الى صاحب نيسابور المؤيد ثم خلاه المؤيد قليلا وسمله وحبسه .

﴿ سنة سبع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس السلمى الدمشقى روى عن نصر المقدسى ومكى الزميلى وجماعة وكان شيخا مباركا حسن السمت توفى فى صفر عن أربع وثمانين سنة وتفرد برواية الموطأ .

وفيها زمردخاتون المحترمة صفوة الملوك بنت الامير جاولى اخت الملك دقاق صاحب دمشق لامه وزوجة تاج الملك بورى وأم ولديه شمس الملوك اسمعيل ومحمود سمعت من أبى الحسن بن قبيس واستنسخت الكتب وحفظت القرآن وبنت المدرسة الخاتونية بصنعاء دمشق ثم تزوجها أتابك زنكى فبقيت معه تسع سنين فلما قتل حجت وجاورت بالمدينة ودفنت بالبقيع وهى التى ساعدت على قتل ولدها اسمعيل لما كثر فساده وسفكه للدماء ومواطأته الفرنج على بلاد المسلمين ولما جاورت بالمدينة المنورة قل مابيدها فكانت تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت بأجرتها وكانت كثيرة البر والصدقة والصوم والصلاة رحمها الله تعالى

وأما خاتون بنت انز زوجة الملك نور الدين فتأخرت ولها مدرسة بدمشق وخانقاه معروفة على نهر بانياس .

وفيها عبد الرحمن بن سالم التنوخى الواعظ أجتمعت له الفصاحة والصباحة ومواعظه مبكية مضحكة وكلماته بالوعد والوعيد مهلكة اذا وعظ كانت عباراته

أرق من عبرات الباكين واذا أنشد كانت غرره مثل ثغور الضاحكين فهو كما قال الحريرى يقرع الاسماع بزواجر وعظه و يطبع الاسجاع بجواهر لفظه وكان شحاذاً حواشاً قلمايخلو شركه من صيد حتى لو رآه الحريرى لم يذكر أبا زيد أنشد فى عزاء صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ ببغداد

يا أخلائى وحقكم مابقا من بعدكم فرح
أى صدر فى الزمان لنا بعد صدر الدين ينشرح

قال ابن عساكر كان أبوه منجماً وكان عبد الرحمن ينشد الشعر فى الاسواق خرج الى بغداد وأظهر الزهد وعاد الى دمشق وصعد اليه على المنبر طفل فاقعده على يديه وقال

هذا صغير ماجنى صغيرة فهل كبير يركب الكبائرا

فضج الناس بالبكاء مات بدمشق ودفن بقاسيون قاله ابن شهبة فى تاريخ الاسلام .

وفيها أبو مروان عبد الملك بن زهير بن عبد الملك الاشبيلى طبيب عبد المؤمن وصاحب التصانيف أخذ عن والده وبرع فى الصناعة وهو الذى صنف الدرياق السبعينى صنفه لعبد المؤمن.

وفيها الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل الشامى ثم الهكارى الزاهد قطب المشايخ وبركة الوقت وصاحب الاحوال والكرامات صحب الشيخ عقيلا المنبجى والشيخ حماد الدباس وعاش تسعين سنة ولاصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحد قاله فى العبر وقال ابن الاهدل له كرامات عظيمة منها أنه اذا ذكر على الاسد وقف واذا ذكر على موج البحر سكن والى ذلك أشار الشيخ العارف الصديق أبو محمد المقرئ المعروف والده بالمدوخ فى وسيلته الجامعة فقال

بجاه عدى ذلك ابن مسافر به تسكن الامواج فى لجج البحر
وان قلته لليث لم يخط خطوة ولاالشبر من قاع ولا البعض من شبر

وقال السخاوى أصله من قرية بشوش الا كراد تسمى بيت فار ولد بها والبيت
الذى ولد فيه يزار الى اليوم وصحب الشيخ عقيل المنبجى والشيخ حماد الدباس
وأبا النجيب السهروردى، وعبد القادر الجيلى وأبا الوفا الحلوانى وأبا محمد الشنبكى
وقال ابن شهبة فى تاريخه كان فقيهاً عالما وهو أحد أركان الطريقة سلك فى المجاهدة
واحوال البداية طريقا صعبا تعذر على كثير من المشايخ سلوكه وكان الشيخ
عبد القادر يثنى عليه كثيراً ويشهد له بالسلطنة على الاولياء وكان فى أول أمره
فى الجبال مجرداً سائحا وانتمى اليه عالم عظيم قال عمر بن محمد خدمت الشيخ
عدى سبع سنين شهدت له فيها خارقات أحدها أنى صببت على يديه ماء فقال
لى ما تريد قلت أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص
فضرب بيده فى صدرى فحفظت القرآن كله فى وقتى وخرجت من عنده وأنا أتلوه
بكماله وقال لى يوما اذهب الى الجزيرة السادسة بالبحر المحيط تجد بها مسجداً فادخله
ترفيه شيخا فقل له يقول لك الشيخ عدى بن مسافر احذر الاعتراض ولا تختر
لنفسك أمراً لك فيه ارادة فقلت ياسيدى وأنى لى بالبحر المحيط فدفعنى بين كتفى
فاذا أنا بجزيرة والبحر محيط بها وثم مسجد فدخلته فرأيت شيخا مهيبا يفكر
فسلمت عليه وبلغته الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيراً فقلت ياسيدى ما الخبر
فقال اعلم أن أحد السبعة الخواص فى النزع وطمحت نفسى وارادتى أن أكون
مكانه ولم تكمل خطرتى حتى أتيتنى فقلت له ياسيدى وأنى لى بالوصول الى جبل
هكار فدفعنى بين كتفى فاذا أنا بزاوية الشيخ عدى فقال لى هو من العشرة الخواص
ذكر ذلك القطب اليونينى فى ذيله .

وفيها أبو نصر محمد الفروخى الكاتب كان أديباً فاضلا من شعره

يارب عفوك انى فى معشر   لا أبتغى منهم سواك ملاذا
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا   ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

وفيها الشيخ الامام المحدث سيد الحفاظ سراج الدين ابو الحسن على بن أبى

بكر بن حمير اليمني الهمذاني روى عنه الامام يحيى بن أبي الخير وجماعة من ذي اشرف البخاري وسنن أبي داود وانتشر عنه الحديث بقطر اليمن وعنه أخذ أحمد ابن عبد الله القريطي قال الامام يحيى بن أبي الخير ما رأيت ولا سمعت بمثله وله كتاب الزلازل والأشراط قاله ابن الاهدل

وفيها هبة الله بن أحمد الشبلي بن المظفر القصار المؤذن توفي في سلخ السنة عن ثمان وثمانين سنة وبه ختم السماع من أبي نصر الزينبي.

وفيها أبو بكر هبة الله بن أحمد الحفار روى عن رزق الله التميمي وتوفي في شوال كلاهما ببغداد .

﴿ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها سار جيش المستنجد فالتقوا آل دبيس الاسديين أصحاب الحلة فالتقوهم فخذلت أسد وقتل من العرب نحو أربعة آلاف وقطع دابرهم فلم تقم لهم بعدها قائمة .

وفيها سار نور الدين الشهيد لقتال الفرنج وكانوا عزموا على حمص فترفعوا وفرق في يوم مائتي ألف دينار وكتب اليه النواب أن الصدقات كثيرة للفقهاء والفقراء والصوفية فلو استعنت بها ثم تعوضهم عنها فغضب وكتب اليهم (ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم) وهل أرجو النصر الا بهؤلاء وهل تنصرون الا بضعفائكم فكتبوا اليه فتقترض من أرباب الاموال ثم نوفيهم فبات مفكراً فرأى في منامه انسانا ينشد

احسنوا مادام أمركم نافذاً في البدو والحضر
واغنموا أيام دولتكم انكم منها على خطر

فقام مرعوبا مستغفراً مما خطر له وكتب لاحاجة لي بأموال الناس وعاد الفرنج الى بلادهم .

وفيها توفى الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل ففر بدينه من الفرنج مهاجراً الى الله ونزل بمسجد أبي صالح الذى بظاهر باب شرقى ثم صعد الى الجبل لتوخم ناحية باب شرقى عليهم ونزل هو وولداه بسفح قاسيون وكانوا يعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أبي صالح فسميت الصالحية بهم وكانت تسمى أولا قرية الجبل وقيل قرية النخل لنخل كان بها كثيراً وكان زاهداً صالحاً قانتاً لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير وهو الذى بنى الدير بالصالحية .

وفيها احمد بن جعفر الدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون المثناة التحتية وبعدها مثلثة مصغراً نسبة الى دبيثا قرية بواسط البيع ابن عم الحافظ أبي عبد الله الدبيثي قدم بغداد وكان قد ضمن البيع بواسط ثم عطل عنه وصودر وروى ببغداد شيئاً من شعره وأورد له ابن النجار فى تاريخه قوله

يروم صبراً وفرط الوجد يمنعه وسلوه ودواعى الشوق تردعه
اذا استبان طريق الرشد واضحة عن الغرام فيثنيه ويرجعه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعه ومفعم القلب بالاحزان مترعه

ومنها

عاثت يد البين فى قلبي تقسمه على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة لما تبدد شملى لاتجمعه
روعت يادهر قلبي كم تذوقه من الاسى وفؤادى كم تجرعه

وهى طويلة والظاهر أنه عارض فيها قصيدة ابن زريق المشهورة

وفيها شهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمى المحدث الشافعى أبو منصور قال ابن السمعانى كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالادب ظريفاً سمع أباه وعبدوس بن عبد الله ومكى السلار وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازى وعاش خمساً وسبعين سنة خرج أسانيد لكتاب والده المسمى بالفردوس فى ثلاث مجلدات ورتبه ترتيباً حسناً وسماه الفردوس الكبير .

وفيها عبد المؤمن الكومى التلمسانى صاحب المغرب والاندلس كان أبوه صانعا فى الفخار فصار أمره الى ماصار وكان أبيض مليحاً ذا جسم عمم تعلوه حمرة أسود الشعر معتدل القامة وضيئاً جهورى الصوت فصيحا عذب المنطق لا يراه أحد الا أحبه بديهة وكان فى الآخر شيخاً أنقى وقد سبق شىء من أخباره فى ترجمة ابن تومرت وكان ملكا عادلا سايسا عظيم الهيبة عالى الهمة كثير المحاسن متين الديانة قليل المثل وكان يقرأ كل يوم سبعا من القرآن العظيم و يجتنب لبس الحرير ويصوم الاثنين والخميس ويهتم بالجهاد والنظر فى الملك كأنما خلق له وكان سفا كاً لدماء من خالفه سأل أصحابه مسألة ألقاها عليهم فقالوا لاعلم لنا الا ماعلمتنا فلم ينكر ذلك عليهم فكتب بعض الزهاد هذين البيتين ووضعهما تحت سجادته وهما

ياذا الذى قهر الانام بسيفه   ماذا يضرك أن تكون الها
الفظ بها فيما لفظت فانه   لم يبق شىء أن تقول سواها

فلما رآها وجم وعظم أمرهما وعلم أن ذلك بكونه لم ينكر على أصحابه قولهم لاعلم لنا الا ماعلمتنا فكان عبد المؤمن يتزيا بزى العامة ليقف على الحقائق فوقعت عيناه على شيخ عليه سيما الخير فتفرس فيه أنه قائل البيتين فقال له أصدقنى أنت قائل البيتين قال أنا هو قال لم فعلت ذلك قال قصدت اصلاح دينك فدفع اليه الف دينار فلم يقبلها ومن شعره وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا   ان كنت تسمو الى العليا من الرتب
وجرد السيف فيما أنت طالبه   فما ترد صدور الخيل بالكتب

ومات غازيا بمدينة سلا فى جمادى الآخرة رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الحسن على بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن على بن عبدوس الحرانى الفقيه الحنبلى الزاهد العارف الواعظ ولد سنة عشر أو احدى عشرة وخمسمائة

وسمع ببغداد من ابن ناصر وغيره وتفقه وبرع فى الفقه والتفسير والوعظ والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات وله تفسير كبير مشحون بهذا الفن وله كتاب المذهب فى المذهب ومجالس وعظية فيها كلام حسن قرأ عليه قرنه أبو الفتح نصر الله بن عبد العزيز وجالسه الشيخ فخر الدين بن تيمية فى أول اشتغاله وقال عنه كان نسيج وحده فى علم التذكير والاطلاع على علم التفسير وله فيه التصانيف البديعه والمبسوطات الوسيعه وسمع منه الحديث أبو المحاسن عمر بن على القرشى الدمشقى بحران وقال هو امام الجامع بحران من أهل الخير والصلاح والدين قال وأنشدنى لنفسه

سألت حبيبي وقد زرته ... ومثلى فى مثله يرغب
فقلت حديثك مستظرف ... ويعجب منه الذى تعجب
أراك ظريفاً مليح الجوا ... ب فصيح الخطاب فما تطلب
فهل فيك من خلة تزدرى ... بها الصد والهجر هل يقرب
فقال أما قد سمعت المقا ... ل مغنية الحى ما تطرب

وقوله

قرة عين من صدف ... بعزمه عن الصدف
ثم اقتنى الدر الذى ... من ناله نال الشرف

توفى رحمه الله تعالى فى آخر نهار عرفة وقيل ليلة عيد النحر سنة تسع وخمسين وخمسمائة كما جزم به ابن رجب .

وفيها سديد الدولة بن الانبارى صاحب ديوان الانشاء ببغداد وهو محمد ابن عبد الكريم بن ابرهيم الشيبانى الكاتب البليغ أقام فى الانشاء خمسين سنة وناب فى الوزارة ونفذ رسولا وكان ذا رأى وحزم وعقل عاش نيفاً وثمانين سنة وكانت رسائله بديعة المعانى متينة المبانى عذبة المجانى ومدحته الشعراء منهم الارجانى بقصيدة أولها .

الى خيال خيال فى الظلام سرى نظيره فى خفاء الشخص اذ نظرا

ومنها

معقرب الصدغ تحكى نور غرته بدر بدا بظلام الليل معتكرا

مذ سافر القلب من صدرى اليه هوى ماعاد قط ولم أسمع له خبرا

وهو المسيء اختياراً اذ نوى سفراً وقد رأى طالعاً فى العقرب القمرا

وكانت بينه وبين الحريرى مكاتبات ومراسلات .

وفيها الجواد جمال الدين أبو جعفر محمد بن على الاصبهانى وزير صاحب الموصل أتابك زنكى كان رئيسا نبيلا مفخما دمث الاخلاق سمحا كريما مفضالا متنوعا فى أفعال البر والقرب مبالغا فى ذلك وقد وزر أيضا لولد زنكى سيف الدين غازى ثم لاخيه قطب الدين مدة ثم قبض عليه فى هذه السنة وحبسه ومات فى العام الآتى فنقل ودفن بالبقيع ولقد حكى ابن الاثير فى ترجمة الجواد هذا مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها .

وفيها المؤيد محمد الالوسى ـ بفتح الهمزة وضم اللام ومهملة نسبة الى ألوس ناحية عند حديثة الفرات وقال ابن السمعانى عند طرسوس ـ كان يتزيا بزى الاجناد وله المعانى المبتكرة فمن ذلك قوله فى قلم

قلم يفل الجيش وهو عرمرم والبيض ما سلت من الاغماد

وهبت له الآجام حين نشا بها كرم السيول وهيبة الآساد

وما أظن أنه قيل فى القلم أحسن منهما .

وفيها يحيى بن سعيد النصرانى أوحد زمانه فى معرفة الطب والادب له ستون مقامة ضاهى بها مقامات الحريرى ومن شعره فى الشيب

نفرت هند من طلائع شيبى واعترتها سآمة من وجومى

هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت رجوم النجوم

وفيها أبو الخير العمرانى يحيى بن أبى الخير بن سالم اليمانى صاحب البيان ولد

سنة تسع وثمانين وأر بعمائة وتفقه على جماعات منهم زيد البقاعى وكان شيخ الشافعية ببلاد اليمن وكان اماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً مشهور الاسم بعيدالصيت عارفاً بالفقه وأصوله والكلام والنحو من أعرف أهل الارض بتصانيف الشيخ أبى اسحق الشيرازى ويحفظ المهذب عن ظهرقلب وقيل انه كان يقرؤه فى كل ليلة وكان ورده فى كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع القرآن العظيم ورحل اليه الطلبة من البلاد ومن تصانيفه البيان فى نحو عشر مجلدات وهو كاسمه وفيه قيل

لله شيخ من بنى عمران قد شاد قصر العلم بالاركان

يحيى لقد أحيا الشريعة هادياً بزوائد وغرائب وبيان

هو درة اليمن التى مامثله من أول فى عصرنا أو ثان

وكان حنبلى العقيدة شافعى الفروع قال ابن الاهدل كاجرى صاحب كتاب الشريعة قال ابن شيبة وغيره وله فى علم الكلام كتاب الانتصار فى الرد على القدرية الاشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه على الاشاعرة واختصر الاحياء وله كتاب السؤال عما فى المهذب من الاشكال وانتقل فى آخر أمره من سير الى ذى سفال ثم مات بها مبطوناً شهيداً وما ترك فريضة فى جملة مرضه ونازع ليلتين وهو يسأل عن أوقات الصلاة ومحاسنه ومصنفاته كثيرة رحمه الله تعالى.

﴿ سنة تسع وخمسين وخمسمائة ﴾

فيها كسر نور الدين الشهيد الفرنج وأسر صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وفتح حارم.

وفيها سار أسد الدين شيركوه من دمشق الى مصر بأمر نور الدين اعانة للامير شاور ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وهو الذى صار اليه ملك مصر كما سيأتى وكان نجم الدين أيوب بن شادى السعدى وأخوه شيركوه من بلد العجم أصلهم أكراد وكانوا من بلد يقال له دوين ونجم الدين الأكبر

قدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز فلما تم لزنكى أمره ذهب اليه نور الدين وأخوه فلما قتل زنكى وقصد نور الدين دمشق كاتبهما أن يساعداه وكانا صارا من أكابر أمراء دمشق ووعدهما باشياء فساعداه على فتحها ووفى لهما وصارا عنده فى منزلة عالية خصوصاً نجم الدين. فلما وصل الى مصر بالعساكر وخرج اليهما ضرغام فالتقوا على باب القاهرة فى هذه السنة فقتل ضرغام واستقام أمر شاور ثم ظهر من شاور الغدر وكتب الى الفرنج يستنجدهم فجاؤا الى بلبيس وحصروا أسد الدين شيركوه ولم يقدروا عليه خصوصاً لما جاءهم الصريخ بماتم على دين الصليب بوقعة حارم فصالحوا أسد الدين وردوا ورجع هو الى الشام ثم لازالت تنتقل به وبابن أخيه الاحوال الى أن صار ابن أخيه ملك مصر.

وفيها توفى أبو سعد عبد الوهاب بن الحسن الكرمانى بقية شيوخ نيسابور روى عن أبى بكر بن خلف وموسى بن عمران وأبى سهل عبد الملك الرسى وتفرد عنهم وعاش تسعاً وسبعين سنة.

وفيها أبو المعالى الحسن الوركانى ـ بالفتح والسكون نسبة الى وركان محلة باصبهان ـ الفقيه الشافعى كان سرياً مفتياً للفريقين وله طريقة فى الخلاف.

وفيها السيد أبو الحسن على بن حمزة العلوى الموسوى مسند هراة سمع أبا عبد الله العمرى ونجيب بن ميمون وأبا عامر الازدى وطائفة وعاش نيفاً وتسعين سنة.

وفيها أبو الخير الباغبان ـ بفتح الموحدتين وسكون المعجمة نسبة الى حفظ الباغ وهو البستان ـ محمد بن احمد بن محمد الاصبهانى المقدر سمع عبد الوهاب بن مندة وجماعة وكان ثقة مكثراً توفى فى شوال.

وفيها الزاغولى الحافظ محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم ابن عبد الله بن يعقوب المروزى كان حافظا ثقة عمدة له مؤلفات منها مؤلف واحد فى أكثر من أربعمائة مجلد قاله ابن ناصر الدين، والزاغولى بضم المعجمة نسبة الى

زاغولة قرية من قرى بنج دية.

وفيها نصر بن خلف السلطان أبو الفضل صاحب سجستان عمر مائة سنة ملك منها ثمانين سنة وكان عادلا حسن السيرة مطيعا للسلطان سنجر .

﴿ سنة ستين وخمسمائة ﴾

فيها وقعت فتنة هائلة بأصبهان بين صدر الدين عبد اللطيف بن الخجندى وغيره من أصحاب المذاهب سببها التعصب للمذهب فخرجوا للقتال وبقى الشر والقتل ثمانية أيام قتل فيها خلق كثير وأحرقت أماكن كثيرة .

وفيها فوض نور الدين دمشق الى صلاح الدين يوسف بن أيوب فأظهر السياسة وهذب الامور .

وفيها فتح نور الدين بانياس عنوة .

وفيها توفى أبو العباس بن الحطية أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمى الفاسى المقرىء الصالح الناسخ ولد سنة ثمان وسبعين وحج وقرأ القراءات على ابن الفحام وبرع فيها وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كثير توفى فى المحرم ودفن بالقرافة .

وفيها أمير ميران أخو السلطان نور الدين أصابه سهم فى عينه على حصار بانياس فمات منه بدمشق رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الندى حسان بن تميم الزيات رجل صالح حاج روى عن نصر المقدسى وتوفى فى رجب عن بضع وثمانين سنة وروت عنه كريمة .

وفيها أبو المظفر العلكى سعيد بن سهل الوزير النيسابورى ثم الخوارزمى وزير خوارزم شاه روى مجالس عن احمد المدينى ونصر الله الخشنامى وحج وتزهد وأقام بدمشق بالسميساطية وكان صالحا متواضعا توفى فى شوال .

وفيها أبو المعمر الهاطر حذيفة بن سعد الازجى الوزان روى عن أبى الفضل ابن خيرون وجماعة وتوفى فى رجب .

وفيها رستم بن على بن شهريار صاحب مازندران استولى فى العام الماضى على بسطام وقومس واتسعت مملكته مات فى ربيع الاول وتملك بعده ابنه علاء الدين حسن .

وفيها عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطر العطار الحنبلى وهو حذيفة المتقدم كان اسمه حذيفة فغيره وصار يكتب عبد الله قرأ القرآن بالروايات على أبى الخطاب بن الجراح وغيره وسمع الحديث من ابن طلحة وغيره وتفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وحدث وروى عنه أبو جعفر السهروردى وغيره توفى يوم الاثنين ثامن رجب وصلى عليه الشيخ عبد القادر الكيلانى من الغد ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسين اللباد على بن أحمد الاصبهانى سمع أبا بكر بن ماجه ورزق الله التميمى وطائفة وأجاز له أبو بكر بن خلف وتوفى فى شوال .

وفيها أبو القسم بن البزرى عمر بن محمد الشافعى جمال الاسلام امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها ومدرسها رحل الى بغداد وأخذ عن الغزالى والكبار وجماعة وبرع فى المذهب ودقائقه وصنف كتاباً فى حل مشكلات المهذب وكان من أهل العلم والدين بمحل رفيع قال ابن خلكان كان أحفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله ولد سنة احدى وسبعين وأربعمائة وتوفى فى أحد الربيعين ، والبزرى منسوب الى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان .

وفيها أبو عبد الله الحرانى محمد بن عبد الله بن العباس المعدل ببغداد سمع رزق الله التميمى وهبة الله بن عبد الرزاق الانصارى وطراد بن محمد وكان أديبا فاضلا ظريفا توفى فى جمادى الاولى .

وفيها القاضي أبو يعلى الصغير الحنبلي محمد بن أبي حازم محمد بن القاضي ابي يعلى الكبير بن الفراء البغدادي شيخ المذهب تفقه على أبيه وعمه أبي الحسين وكان مناظراً فصيحاً مفوها ذكيا ولي قضاء واسط مدة ثم عزل منها فلزم منزله وأضر بأخرة قال ابن رجب ولد يوم السبت لثمان عشرة من شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع الحديث من أبي البركات العاقولي وأبي علي الشكلي وغيرهما وأجازه الحريري صاحب المقامات ودرس وناظر في شبيبه وكان ذا ذكاء مفرط وذهن ثاقب وفصاحة حسن العبارة ظهر علمه في الآفاق ورأى من تلامينه من ناظر ودرس وأفتى في حياته ومما كتبه الى بعض العلماء فلو ان للكرم مقلة لكان هو انسانها أوللمجد لغة لكان هو لسانها أو للسؤدد دهراً لكان هو ربيع لزمانه وللشرف عمراً كان صفو ريعانه وللاجواد شهبا لكان هو الشمس التي اذا ظهرت خفيت الكواكب لظهورها واذا تأملها الراؤون ردت أبصارهم عن شعاعها ونورها ، ولابن الجوزي فيه مدائح كثيرة ، وله مصنفات كثيرة منها المفردات والتعليقة في مسائل الخلاف وشرح المذهب وكتاب النكت والاشارات وقرأ عليه المذهب جماعة كثيرة منهم أبو اسحاق الصقال وأبو العباس القطيعي وأبو البقاء العكبري ويحيي بن الربيع الشافعي وسمع منه جماعة كثيرة أيضا وتوفى ليلة السبت سحر خامس جمادى الاولى .

وفيها أبو طالب العلوي الشريف محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد الحسني البصري نقيب الطالبيين بالبصرة روى عن أبي علي التستري وجعفر العبادانى وجماعة واستفاد به ابن هبيرة لسماع السنن توفى في ربيع الأول عن احدى وتسعين سنة .

وفيها أبو الحسن بن التلميذ أمين الدولة هبة الله بن صاعد المصري البغدادي شيخ قومه وقسيسهم لعنهم الله وشيخ الطب وجالينوس العصر وصاحب التصانيف مات في ربيع الاول وله أربع وتسعون سنة قاله في العبر وقال صاحب أنموذج

الاعيان كان شيخا زينى المنظر عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص مصنف الفكر حازم الرأى والله يهدى من يشاء بفضله ويضل من يريد بعدله ، وله لغز فى ميزان

ما واحد مختلف الاسماء   يعدل فى الأرض وفى السماء
يحكم بالقسط بلا مراء   أعمى يرى الارشاد كل راء
أخرس لا من علة وداء   يغنى عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء   بالخفض والرفع عن النداء
يفصح ان علق فى الهواء

وقوله مختلف الاسماء يعنى ميزان الشمس الاسطرلاب وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض .

وفيها باغى أرسلان بن الداشمند صاحب ملطية جرى بينه وبين جاره قلج أرسلان حروب عديدة ثم مات وولى بعده ابن أخيه ابراهيم بن محمد فصالح قلج أرسلان .

وفيها الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيبانى وزير المقتفى وابنه ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بالسواد ودخل بغداد شابا فطلب العلم وتفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل وسمع الحديث وقرأ القراءات وشارك فى الفنون وصار من فضلاء زمانه ثم احتاج فدخل فى الكتابة وولى مشارفة الخزانة ثم ترقى وولى ديوان الخواص ثم استوزره المقتفى فبقى وزيراً الى أن مات وكان شامة بين الوزراء لعدله ودينه وتواضعه ومعرفته روى عن أبى عثمان بن ملة وجماعة ولما ولاه المقتفى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أن لا يلبسها وذا شىء لا يفعله قضاة زماننا ولا خطباؤهم وكان مجلسه معموراً بالعلماء والفقهاء والبحث وسماع الحديث شرح صحيحى البخارى ومسلم وألف كتاب العبادات فى مذهب أحمد ومات شهيداً مسموماً فى جمادى الأولى ووزر بعده

شرف الدين أبو جعفر بن البلدى قاله فى العبر . وقال ابن رجب صحب أبا عبدالله محمد بن يحيى الزبيدى الواعظ الزاهد من حداثته وكمل عليه فنوناً من العلوم الأدبية وغيرها وأخذ عنه التأله والعبادة وانتفع بصحبته حتى أن الزبيدى كان يركب جملا ويعتم بفوطة ويلويها تحت حنكه وعليه جبة صوف وهو مخضوب بالحناء فيطوف باسواق بغداد ويعظ الناس وزمام جمله بيد ابن هبيرة وهو أيضاً معتم بفوطة من قطن قد لواها تحت حنكه وعليه قميص قطن خام قصير الكم والذيل وكلما وصل الزبيدى موضعا أشار ابن هبيرة بمسبحته ونادى برفيع صوته لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير

وقال ابن الجوزى كانت له معرفة حسنة بالنحو واللغة والعروض وصنف فى تلك العلوم وكان شديداً فى اتباع السنة وسير السلف ، وقال ابن رجب صنف الوزير أبو المظفر كتاب الافصاح عن معانى الصحاح فى عدة مجلدات وهو شرح صحيحى البخارى ومسلم ولما بلغ فيه الى حديث (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين) شرح الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل به الكلام الى ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الائمة الاربعة المشهورين وقد أفرده الناس من الكتاب وجعلوه بمفرده مجلدة وسموه بكتاب الافصاح وهو قطعة منه وهذا الكتاب صنفه فى ولايته الوزارة واعتنى به وجمع عليه أئمة المذاهب وأوفدهم من البلدان اليه لاجله بحيث أنفق على ذلك مائة الف دينار وثلاثة عشر الف دينار وحدث به واجتمع الخلق العظيم لسماعه عليه واشتغل به الفقهاء فى ذلك الزمان على اختلاف مذاهبهم واستدعاه المقتفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة الى داره وقلده الوزارة وخلع عليه وخرج فى أبهة عظيمة ومشى أرباب الدولة وأصحاب المناصب بين يديه وهو راكب وحضر القراء والشعراء وكان يوماً مشهوداً وقرئ عهده وخوطب فيه بالوزير العالم العادل عون الدين جلال الاسلام صفى الامام

شرف الانام معز الدولة مجير الملة عماد الامة مصطفى الخلافة تاج الملوك والسلاطين صدر الشرق والغرب سيد الوزراء ، وقال يوماً لا تقولوا فى ألقابى سيد الوزراء فان الله تعالى سمى هارون وزيراً وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أن وزيريه من أهل السماء جبريل وميكائيل ومن أهل الارض أبو بكر وعمر وقال مرة فى وزارته والله لقد كنت أسأل الله الدنيا لاخدم بما يرزقنيه منها العلم وأهله وكان سبب هذا أنه ذكر فى مجلسه مفردات الامام احمد التى تفرد بها عن الثلاثة فادعى أبو محمد الاشيرى المالكى أنها رواية عن مالك ولم يوافقه على ذلك أحد وأحضر الوزير كتب مفردات احمد وهى منها والمالكى مقيم على دعواه فقال له الوزير بهيمة أنت أما تسمع هؤلاء يشهدون بانفراد أحمد بها والكتب المصنفة وأنت تنازع وتفرق المجلس فلما كان المجلس الثانى واجتمع الخلق للسماع أخذ ابن شافع فى القراءة فمنعه الوزير وقال كان الفقيه أبو محمد جرى فى مسألة أمس على مالا يليق به من العدول عن الادب والانحراف عن نهج النظر حتى قلت تلك الكلمة ـ أى قوله أنت بهيمة ـ وها أنا فليقل لى كما قلت له فلست بخير منكم ولا أنا الا كاحدكم فضج المجلس بالبكاء وارتفعت الاصوات بالدعاء والثناء وأخذ الاشيرى يعتذر ويقول أنا المذنب والاولى بالاعتذار من مولانا الوزير ويقول القصاص القصاص فقال يوسف الدمشقى اذاً فالفداء فقال له الوزير له حكمه فقال الاشيرى نعمك على كثيرة فأى حكم بقى لى فقال قد جعل الله لك الحكم علينا فقال على بقية دين منذ كنت بالشام فقال الوزير يعطى مائة دينار لابراء ذمته وذمتى فأحضرت له وقال ابن الجوزى كان يتحدث بنعم الله عليه ويذكر فى منصبه شدة فقره القديم فيقول نزلت يوماً الى دجلة وليس معى رغيف أعبر به ودخل عليه يوماً تركى فقال لحاجبه ماقلت لك أعط هذا عشرين ديناراً وكراً من الطعام وقل له لا تحضر ههنا فقال قد أعطيناه فقال عد وأعطه وقل له لا تحضر ثم التفت الى الجماعة فقال هذا كان سجنه فى القرى فقتل

قتيل قريب من قريتنا فأخذ مشايخ القرى وأخذنى مع الجماعة وأمشانى مع الفرس وبالغ فى أذاى وأوثقنى وضربنى على رأسى وهو مكشوف عدة مقارع ثم أخذ من واحد شيئا وأطلقه ثم قال لى أى شىء معك قلت مامعى شىء وما نقمت عليه الا أنى سألته فى الطريق أن يمهلنى حسبما أصلى الفرض فما أجابنى وضربنى وقال ابن الجوزى كنا نجلس الى ابن هبيرة فيملى علينا كتابه الافصاح فبينا نحن كذلك اذ قدم علينا رجل ومعه رجل ادعى عليه أنه قتل أخاه فقال له عون الدين أقتلته قال نعم جرى بينى وبينه كلام فقتلته فقال الخصم سلمه الينا حتى نقتله فقد أقر بالقتل فقال عون الدين أطلقوه ولا تقتلوه قالوا كيف ذلك وقد قتل أخانا قال فتبيعونيه فاشتراه منهم بستمائة دينار وسلم الذهب اليهم وذهبوا وقال للقاتل اقعد عندنا لا تبرح قال فجلس عندهم وأعطاه الوزير خمسين ديناراً قال فقلنا للوزير لقد أحسنت إلى هذا وعملت معه أمراً عظيما وبالغت فى الاحسان اليه فقال الوزير منكم أحد يعلم أن عينى اليمنى لا أبصر بها شيئا فقلنا معاذ الله فقال بلى والله أتدرون ماسبب ذلك قلنالا قال هذا الذى خلصته من القتل جاء الى وأنا فى الدور ومعى كتاب من الفقه أقرأ فيه ومعه سلة فاكهة فقال احمل هذه السلة قلت له ماهذا شغلى فاطلب غيرى فشا كلنى ولكمنى فقلع عينى ومضى ولم أره بعد ذلك الى يومى هذا فذكرت ماصنع بى فأردت أن أقابل اساءته الى بالاحسان مع القدرة وقال صاحب سيرته كنا عنده يوما المجلس غاص بولاة الدين والدنيا وأعيان الاماثل وابن شافع يقرأ عليه الحديث اذ جاءنا من باب الستر وراء ظهر الوزير صراخ بشع وصياح مرتفع فاضطرب له المجلس فارتاع الحاضرون والوزير ساكن ساكت حتى أنهى ابن شافع قراءة الاسناد ومتنه ثم أشار الوزير الى الجماعة ان على رسلكم وقام ودخل الستر ولم يلبث أن خرج فجلس وتقدم بالقراءة فدعا له ابن شافع والحاضرون وقالوا قد أزعجنا ذلك الصياح فان رأى مولانا ان

يعرفنا سببه فقال الوزير حتى ينتهي المجلس وعاد ابن شافع الى القراءة حتى غابت الشمس وقلوب الجماعة متعلقة بمعرفة الحال فعاودوه فقال كان لى ابن صغير مات حين سمعتم الصياح عليه ولولا تعين الامر عليّ بالمعروف فى الانكار عليهم ذلك الصياح لما قمت عن مجلس رسول الله ﷺ فعجب الحاضرون من صبره وقال فى كتابه الافصاح فى الخضر الذى لقيه موسى عليه السلام قيل كان ملكا وقيل بشراً وهو الصحيح ثم قيل انه عبد صالح ليس بنبي وقيل بل نبي هو الصحيح والصحيح عندنا انه حي وانه يجوز ان يقف على باب أحدنا مستعطياً له أو غير ذلك وقال ابن الجوزى أنشدنا لنفسه

يلذ بهذا العيش من ليس يعقل ويزهد فيه الالمعى المحصل
ماعجب نفس ان ترى الرأى انما العجيبة نفس مقتضى الرأى تفعل
الى الله أشكو همة دنيوية ترى النص الا انها تتأول
ينبهها موت الشباب فترعوى ويخدعها روح الحياة فتغفل
وفى كل جزء ينقضى من زمانها من الجسم جزء مثله يتحلل
فنفس الفتى فى سهوها وهى تنقضى وجسم الفتى فى شغله وهو يعمل

قال وأنشدنا لنفسه

والوقت أنفس ماعنيت بحفظه وأراه أسهل ماعليك يضيع

قال وأنشدنا لنفسه أيضاً

الحمد لله هذا العين لا الاثر فما الذى باتباع الحق ينتظر
وقت يفوت وأشغال معوقة وضعف عزم ودار شأنها الغير
والناس ركضى الى مهوى مصارعهم وليس عندهم من ركضهم خبر
تسعى بها خادعات من سلامتهم فيبلغون الى المهوى وما شعروا
والجهل أصل فساد الناس كلهم والجهل أصل عليه يخلق البشر
وانما العلم عن ذى الرشد يطرحه كما عن الطفل يوما تطرح السرر

وأصعب الداء داء لا يحس به ... كالدق يضعف حسا وهو يستعر

وانما لم تحس النفس موبقها ... لأن أجزاءه قد عمها الضرر

وذكر ياقوت الحموى فى معجمه باسناد له ان الوزير عرضت عليه جارية فائقة الحسن وأظهر له فى المجلس من أدبها وحسن كتابتها وذكائها وظرفها ماأعجبه فأمر فاشتريت له بمائة وخمسين ديناراً وأمر أن يهيأ لها منزل وجارية وان يحمل لها من الفرش والآنية والثياب ما تحتاج اليه ثم بعد ثلاثة أيام جاءه الذى باعها وشكا له ألم فراقها فضحك وقال له لعلك تريد ارتجاع الجارية قال إى والله وهذا الثمن بحاله لم أتصرف فيه وأبرزه فقال الوزير ولا نحن تصرفنا فى الثمن ثم قال لخادمه ادفع اليه الجارية وما عليها وجميع مافى حجرتها ودفع اليه الخرقة التى فيها الثمن وقال استعينا به على شأنكما فاكثرا من الدعاء له فأخذها وخرج وحكى عنه انه كان اذا مد السماط أكثر مايحضره الفقراء والعميان فلما كان ذات يوم وأكل الناس وخرجوا بقى رجل ضرير يبكى و يقول سرقوا مداسى ومالى غيره وواللّه ماأقدر على ثمن مداس فقام الوزير من مجلسه ولبس مداسه وجاء الى الضرير فوقف عنده وخلع مداسه والضرير لا يعرف وقال له البس هذا وابصره قدر رجلك فلبسه وقال نعم كأنه مداسى ومضى الضرير ورجع الوزير الى مجلسه وهو يقول سلمت منه أن يقول أنت سرقته وأخبار الوزير رحمه الله تعالى ومناقبه كثيرة جداً وقد مدحه الشعراء فأكثروا منهم الحيص بيص وابن بختيار الابله وابن التعاويذى والعماد الكاتب وخلق كثير قال ابن الجوزى كان الوزير يتأسف على مامضى من زمانه ويندم على مادخل فيه ثم صار يسأل الله عز وجل الشهادة ونام ليلة الاحد ثالث عشر جمادى الاولى فى عافية فلما كان وقت السحر حضر طبيب كان يخدمه فسقاه شيئاً فيقال انه سم فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة أشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت وحملت جنازة

الوزير الى جامع القصر وصلى عليه ثم حمل الى مدرسته التى أنشأها بباب البصرة فدفن بها وغلقت يومئذ أسواق بغداد وخرج جمع لم نره لمخلوق قط وكثر البكاء عليه رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

﴿ سنة احدى وستين وخمسمائة ﴾

فيها ظهر ببغداد الرفض والسب وعظم الخطب.

وفيها أخذ نور الدين من الفرنج حصن صافيتا.

وفيها توفى القاضى الرشيد أبو الحسن احمد بن القاضى الرشيد أبي الحسن على الغسانى الاسوانى بضم الهمزة على الصحيح الشافعى كان من ذوى الفضل والرياسة واسوان قرية بصعيد مصر وله ديوان شعر ومصنفات ولاخيه القاضى المهذب ديوان شعر أيضا والمهذب أشعر والرشيد أعلم بسائر الفنون قتله الوزير شاور ظلما وذلك أنه لما دخل اليمن رسولا مدح ملوكها فقال فى على بن حاتم الهمدانى قصيدته التى يقول فيها

وان جهلت حقى زعانف خندف ... فقد عرفت فضلى غطاريف همدان

فكتب بذلك داعى الاسماعيلية الى صاحب مصر فأخذ جميع موجوده ثم قتله شاور.

وفيها الحسن بن على القاضى المهذب صنف كتاب الانساب فى عشرين مجلداً ومن شعره

أقصر فديتك عن لومى وعن عذلى ... أولا فخذلى أمانا من ظبي المقل

من كل طرف مريض الجفن ينشدلى ... يارب رام بنجد من بنى ثعل

ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا ... فربما صحت الاجساد بالعلل

وفيها الحسن بن عبد الله الأصفهانى الشيخ الصالح كان كثير البكاء ولم يكن باصبهان أزهد منه قال وقفت على على بن شاده وهو يتكلم على الناس فلما كان

الليل رأيت رب العزة فى المنام فقال يا أبا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحرمنك النظر فى الدنيا فاستيقظ وعيناه مفتوحتان لا يبصر بهما شيئا ومات قال الحميدى سمعت الفضيل بن عياض يقول من وقر صاحب بدعة أورثه الله العمى قبل موته .

وفيها الحسن بن عباس الاصبهانى الفقيه الشافعى مسند أصبهان سمع أباعمرو ابن مندة ومحمود الكوسج وطائفة وتفرد ورحل اليه وكان زاهداً ورعاً بكاء خاشعاً فقيهاً مفتياً محققاً تفقه به جماعة .

وفيها عبد الله بن رفاعة بن غدير الشافعى أبو محمد السعدى المصرى قاضى الجيزة كان فقيها ماهراً فى الفرائض والمقدرات صالحاً ديناً تفقه على القاضى الخلعى ولازمه وهو آخر من حدث عنه ثم ترك القضاء واعتزل فى القرافة مشتغلا بها بالعبادة قال فى العبر توفى فى ذى القعدة عن أربع وتسعين سنة كاملة وقد ولى القضاء بمصر وطلب أن يعفى فأعفى .

وفيها أبو محمد الاشيرى كالكريمى نسبة الى أشير حصن بالمغرب عبد الله ابن محمد المقرىء الصنهاجى الفقيه المالكى الحافظ روى عن أبى الحسن الجذامى والقاضى عياض وكان عالماً بالحديث وطرقه وبالنحو واللغة والنسب كثير الفضائل وقبره ظاهر ببعلبك .

وفيها أبو طالب ابن العجمى عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الفقيه الشافعى تفقه ببغداد على الشاشى وأسعد الميهنى وسمع من ابن بيان وله بحلب مدرسة كبيرة عاش احدى وثمانين سنة ومات فى شعبان .

وفيها الشيخ عبد القادر بن أبى صالح عبد الله بن جنكى دوست بن أبى عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوزى ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب الجيلانى نسبة الى جيل وهى بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد ويقال لها أيضاً جيلان

وكيلان وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من جلة مشايخ جيلان أمه أم الخير بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سناً نشأ في العلم والخير ومات بجيلان شاباً وعمته الصالحة أم عائشة استسقى بها أهل جيلان فلم يسقوا فكنست رحبة بيتها وقالت يارب كنست رحبه بيتي فرش أنت فمطروا كأفواه القرب ، كان شيخ الشيوخ الشيخ عبد القادر نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية أسمر مدور الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي ولما ترعرع وعلم أن طلب العلم فريضة شمر ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى والمبارك المخرمي وسمع الحديث من جماعة وعلوم الأدب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة بعد أن لبس الخرقة من أبي سعد المبارك المخرمي وفاق أهل وقته في علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ في المجاهدة وقطع دواعي الهوى والنفس ولما أراد الله اظهاره أضيف الى مدرسة أستاذه أبي سعد المخرمي فعمرها وما حولها وأعانه الاغنياء بأموالهم والفقراء بانفسهم فكملت في سنة ثمان وعشرين ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات والنذور من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضله الركبان ولقب بمجمع الفريقين وموضح الطريقين وكريم الجدين ومعلم العراقين وتلمذ له أكثر الفقهاء في زمنه ولبس منه الخرقة المشايخ الكبار وصار قطب الوجود وأكبر شيوخ اليمن وغيرها تنتسب اليه وكراماته تخرج عن الحد وتفوت الحصر والعد وله نظم فائق رائق وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم معظم اليهود والنصارى على يديه قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر أدركناه في آخر عمره فأسكننا مدرسته الى أن قال ولم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه ولا رأيت أحداً يعظمه الناس من أجل

الدين أكثر منه وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما نقلت الينا كرامات أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر وقال ابن النجار قال الشيخ عبد القادر فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أودلو كانت الدنيا بيدى فأطعمها الجياع وقال الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجاب عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وقال ابن السمعانى هو امام الحنابلة وشيخهم فى عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه وكان يسكن بباب الازج فى المدرسة التى بنيت له وقال ابن رجب ظهر الشيخ عبد القادر للناس وجلس للوعظ بعد العشرين وخمسمائة وحصل له القبول التام من الناس واعتقدوا ديانته وصلاحه وانتفعوا بكلامه وانتصر أهل السنة بظهوره واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته وهابه الملوك فمن دونهم وصنف الشطنوفى المصرى فى أخبار عبد القادر ومناقبه ثلاث مجلدات ذكر فيه باسناده الى موسى بن الشيخ عبد القادر قال سمعت والدى يقول خرجت فى بعض سياحاتى الى البرية ومكثت أياما لا أجد ماء فاشتد بى العطش فأظلتنى سحابة ونزل على منها شىء يشبه الندى فرويت ثم رأيت نوراً أضاء به الافق وبدت لى صورة ونوديت منها يا عبد القادر أنا ربك وقد أحللت لك المحرمات أو قال ماحرمت على غيرك فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسأ يالعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبنى وقال ياعبدالقادر نجوت منى بعلمك بحكم ربك وفقهك فى أحوال منازلاتك ولقد أضللت بهذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لربى الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت أنه شيطان قال بقوله قد حللت لك المحرمات وذكر فيه أيضاً الحكاية المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمى هذه على رقبة كل ولى لله ساقها عنه من طرق متعددة قال ابن رجب أحسن ما قيل فى هذا الكلام ما ذكره السهروردى فى عوارفه انه من شطحات الشيوخ التى لايقتدى بهم فيها ولا تقدح فى مقاماتهم ومنازلهم فكل

أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا المعصوم وقال ابن رجب أيضاً وكان الشيخ
عبد القادر متمسكا في مسائل الصفات والقدر ونحوهما بالسنة مبالغا في الرد على
من خالفها قال في كتابه الغنية المشهور وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو
على الملك يحيط علمه بالأشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش
كما قال (الرحمن على العرش استوى) وذكر آيات وأحاديث الى أن قال وينبغي
اطلاق صفة الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش قال
وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي ارسل بلا كيف
وذكر كلاما طويلا وذكر نحو هذا في سائر الصفات وذكر الشيخ أبو زكريا
يحيي بن يوسف الصرصري الشاعر المشهور عن شيخه العارف علي بن ادريس
انه سأل الشيخ عبد القادر فقال ياسيدي هل كان لله ولي على غير اعتقاد
احمد بن حنبل فقال ما كان ولا يكون انتهى ما أورد ابن رجب ونقل عن
الشيخ عبد القادر انه قال كنت اقتات الخرنوب والشوك وقامة البقل وورق
الخس من جانب النهر والشط وبلغت بي الضائقة في غلاء نزل ببغداد الى أن
بقيت أياما لم آكل فيها طعاما بل كنت أتتبع المنبوذات أطعمها فخرجت يوما
من شدة الجوع الى الشط لعلي أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأتقوت
به فما ذهبت الى موضع الا وغيري قد سبقني اليه واذا وجدت الفقراء يتزاحمون
عليه فأتركه حياء فرجعت أمشي وسط البلد فلا أدرك منبوذاً إلا وقد سبقت
اليه حتى وصلت الى مسجد بسوق الريحانيين ببغداد وقد أجهدني الضعف وعجزت
عن التماسك فدخلته اليه وقعدت في جانب منه وقد كدت أصافح الموت
اذ دخل شاب أعجمي ومعه خبز رصافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد
كلما رفع يده باللقمة أن افتح فمي من شدة الجوع حتى انكرت ذلك على نفسي

وقلت ماهذا اذ التفت الى العجمى فرآنى فقال باسم الله ياأخى فأبيت فأقسم على فبادرت نفسى فخالفتها وأقسم أيضا فأجبته فأكلت فأخذ يسائلنى من أين أنت وبمن تعرف فقلت انا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبى عبد الله الصومعى الزاهد فقلت أناهو فاضطرب وتغير وجهه وقال والله لقد وصلت الى بغداد ومعى بقية نفقة لى فسألت عنك فلم يرشدنى أحد ونفدت نفقتى ولى ثلاثة أيام لاأجد ثمن قوتى إلا مما كان لك معى وقد حلت لى الميتة وأخذت من وديعتك هذا الخبز والشواء فكل طيباً فانما هو لك وأنا ضيفك الآن بعد أن كنت ضيفى فقلت له وما ذاك فقال أمك وجهت لك معى ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطرار وأنا معتذر اليك فسكنته وطيبت نفسه ودفعت إليه باقى الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف قال وكنت أشتغل بالعلم فيطرقنى الحال فأخرج الى الصحارى ليلا أو نهارا وأصرخ واهيم على وجهى فصرخت ليلة فسمعنى العيارون ففزعوا فجاءوا فعرفونى فقالوا عبد القادر المجنون افزعتنا وكان ربما أغشى على فيلفونى ويحسبون أنى مت من الحال التى تطرقنى وربما أردت الخروج من بغداد فيقال لى ارجع فان للناس فيك منفعة وقال ابن النجار سمعت عبدالرازق بن الشيخ عبد القادر يقول ولد والدى تسعا وأربعين ولداً سبع وعشرون ذكوراً والباقى اناث ومات الشيخ عبد القادر رحمه الله تعالى بعد عتمة ليلة السبت عاشر ربيع الآخر وفرغ من تجهيزه ليلا وصلى عليه ولده عبد الوهاب فى جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن فى رواق مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهوداً انتهى ، وبلغ تسعين سنة .

﴿سنة اثنتين وستين وخمسمائة﴾

فيها سار أسد الدين شيركوه المسير الثانى إلى مصر بمعظم جيش نور الدين فنازل الجزيرة شهرين واستنجد وزير مصر شاور بالفرنج فدخلوا فى النيل من دمياط والتقوا فانتصر أسد الدين وقتل ألوف من الفرنج قال ابن الأثير هو من أعجب ما ورخ أن ألفي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج وقال فى العبر ثم استولى أسد الدين على الصعيد وتقوى بخراجها وأقامت الفرنج بالقاهرة حتى استراشوا ثم قصدوا الاسكندرية وقد أخذها صلاح الدين فحاصروه أربعة أشهر ثم كر أسد الدين منجداً له فترحلت الملاعين وصالح شاور أسد الدين على خمسين ألف دينار أخذها ونزل إلى الشام .

وفيها على الصحيح توفى أحمد بن علي الغسانى الأسوانى عرف بالرشيد وتقدم الكلام عليه فى السنة الماضية والصحيح وفاته هنا الكاتب الشاعر الفقيه النحوى اللغوى المنطقي المهندس الطبيب الموسيقى المنجم كان مفتيا وألف تآليف التحق فيها بالأوائل منها كتاب منية الألمعى وبينة المدعى يشتمل على علوم كثيرة ومنها المقامات على نسق مقامات الحريرى وغير ذلك قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام وكان مع جلالته أسود الجلد ذا شفة غليظة سمج الخلق قصيرا حكى ياقوت عنه أنه انفرد عن أصحابه يوماً فحكى لهم أنه مر بموضع واذا امرأة شابة حسنة نظرت اليه نظر مطمع له فى نفسها فتوهم أنه وقع منها بموقع فأشارت اليه بطرفها فتبعها حتى دخلت دارا وأشارت اليه فدخل وكشفت عن وجهها فاذا هى كالقمر ليلة تمامه ثم نادت ياست الدار فنزلت اليها طفلة كفلقة القمر فقالت لها ان عدت تبولين فى الفراش خليت سيدنا القاضى يأكلك ثم قالت لا أعدمنى الله فضلك ياسيدنا القاضى فخرجت وانا خزيان ، قال فيه محمود بن قادوس :

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما

فلما صدقت فما الذى أطفاك حتى صرت فحما

ذهب رسولا الى اليمن فأقام وتولى القضاء بها وضربت له السكة على الوجه الواحد قل هو الله أحد وعلى الآخر الامام أبو الخير أحمد ثم قبض عليه وأنفذ مكبلا فى الحديد الى قوص فحبسه ابن طرخان فى المطبخ ثم ورد كتاب الصالح بالاحسان إليه وأحضره مكرما فلما نزل شيركوه بالاسكندرية خرج بين يدى صلاح الدين وقاتل بين يديه وبلغ ذلك شاور فطلبه فلما حضر أركبه على جمل وعلى رأسه طرطور ووراؤه نفاط ينادى عليه والرشيد ينشد :

ان كان عندك يازمان بقية مما تهين به (١) الكرام فهاتها

ثم يتلو القرآن ثم أمر به ان يصلب شنقا فلما أحضر للشنق جعل يقول للذى يولى ذلك عجل فلا رغبة لكريم فى حياة بعد هذه الحال فصلب ثم بعد حين قتل شاور فلما أرادوا دفنه حفروا له قبرا فوجدوا الرشيد مدفونا فيه فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما الى تربة بالقرافة وكان الساعى فى صلبه الفقيه عمارة اليمنى وقال هذا أبو الفتن ثم ان الفقيه عمارة صلب كما سيأتى فان المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به ولما كان باليمن كتب إليه أخوه المهذب :

يا ربع أين ترى الأحبة يمموا هل انجدوا من بعدنا أم اتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا ومن الفؤاد مكان ما أتكلم
رحلوا وفى القلب المعنى بعدهم وجد على مر الزمان مخيم
رحلوا وقد لاح الصباح وإنما تسرى اذا جن الظلام الأنجم

وهى طويلة فأجابه الرشيد :

رحلوا فلا خلت المنازل منهم ونأوا فلا سلت الجوانح عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم وضياء نور الشمس مالا يكتم
وتبدلوا أرض العقيق عن الحمى روت جفونى أى أرض يمموا

(١) فى الأصل «بها»

نزلوا العذيب وانما هى مهجتى　　نزلوا وفى قلبى المعنى خيموا
ماضرهم لو ودعوا من أودعوا　　نار الغرام وسلموا من أسلموا
هم فى الحشا إن اعرقوا أو أشأموا　　أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا
لاذنب لى فى البعد أعرفه سوى　　أنى حفظت العهد لما خنتم
فأقمت حين ظعنتم وعدلت لما　　جرتم وسهرت لما بنتم

وفيها خطيب دمشق أبو البركات الخضر بن شبل بن عبد(١) الحارثى الدمشقى الفقيه الشافعى درس بالغزالية والمجاهدية وبنى له نور الدين مدرسته التى عند باب الفرج فدرس بها وتعرف الآن بالعمادية لأنه درس بها بعده العماد الكاتب فاشتهرت به قرأ على أبى الوحش سبيع صاحب الاهوازى وسمع من أبى الحسن بن الموازينى وأخذ عنه ابن عساكر وقال كان سديد الفتوى واسع الحفظ ثبتاً فى الرواية ذا ثروة(٢) ظاهرة وكان عالماً بالمذهب ويتكلم فى الأصول والخلاف مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة وتوفى فى ذى القعدة ودفن بباب الفراديس .

وفيها عبد الجليل بن أبى أسعد الهروى أبو محمد المعدل مسند هراة تفرد بالرواية عن عبد الرحمن كلار وغيره وعاش اثنين وتسعين سنة وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوى .

وفيها الحافظ أبو سعد السمعانى تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى الشافعى محدث المشرق وصاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة والرحلة الواسعة عمل معجم شيوخه فى عشر مجلدات كبار قال ابن النجار سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذا شىء لم يبلغه أحد قال وكان ظريفا حافظا واسع الرحلة صدوقا ثقة دينا جميل

---

(١) وعرف بابن عبد ، على ما فى تاريخ ابن عساكر .
(٢) فى ابن عساكر «مروءة» مكان «ثروة» .

السيرة مليح التصانيف وسرد ابن النجار تصانيفه وذكر أنه وجدها بخطه فمنها الذيل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة، تاريخ مرو خمسمائة طاقة، طراز الذهب فى أدب الطلب مائة وخمسون طاقة وغير ذلك. انتهى، ولد فى شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفى فى غرة ربيع الأول بمرو .

وفيها أبو شجاع البسطامى عمر بن محمد بن عبد الله الحافظ المفسر الواعظ المفتى الأديب المتفنن وله سبع وثمانون سنة سمع أبا القسم أحمد بن محمد الخليلى وجماعة وانتهت إليه مشيخة بلخ وتفقه عليه جماعة مع الدين والورع تفرد برواية الشمائل ومسند الهيثم وابن كليب ومن تصانيفه كتاب لقطات العقول .

وفيها قيس بن محمد بن عاصم السويفى الاصبهانى المؤذن الصوفى رحل وسمع ببغداد من أبى غالب بن الباقلانى وابن الطيورى وجماعة .

وفيها ابن اللحاس أبو المعالى محمد بن محمد بن محمد بن الحيان الحريمى العطار سمع من طراد وطائفة وهو آخر من روى بالاجازة عن أبى القسم بن البسرى وكان صالحاً ثقة ظريفا لطيفا توفى فى ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة .

وفيها محمد بن الحسن بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية ولاه المستنجد ديوان الزمام ووقف المستنجد على كتابه فوجد فيه حكايات توهم غضاضة من الدولة فأخذ من دست منصبه وحبس الى أن رمس .

وفيها أبو طالب بن خضير المبارك بن على البغدادى الصيرفى المحدث كتب الكثير عن أبى الحسن بن العلاف وطبقته وبدمشق عن هبة الله بن الاكفانى وعاش ثمانين سنة وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها مسند الآفاق مسعود الثقفى الرئيس المعمر أبو الفرج بن الحسن بن الرئيس المعتمد أبى عبد الله القسم بن الفضل الاصبهانى رحلة العصر توفى فى رجب وله مائة سنة أجاز له عبد الصمد بن المأمون وأبو بكر الخطيب وسمع

من جده وعبد الوهاب بن مندة وطبقتهما .

وفيها هبة الله الحسن بن هلال الدقاق مسند العراق البغدادي سمع عاصم ابن الحسن وأبا الحسن الانباري وعمر نحوا من تسعين سنة توفى في المحرم وكان شيخا لا بأس به متدينا قاله في العبر .

وفيها الصاين العساكري هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الحافظ الفقيه الشافعي كان ثقة عمدة وجزم ابن ناصر الدين بوفاته في التي بعدها قال في بديعته :

ساد الفقيه الصاين العساكري ثناؤه ذا جامع المآثر

﴿سنة ثلاث وستين وخمسمائة﴾

فيها أعطى نور الدين حمص وأعمالها لنائبه أسد الدين فبقيت بيد أولاده مائة سنة .

وفيها توفي الباجسرائي - بكسر الجيم وسكون المهملة نسبة الى باجسرا بلد بنواحي بغداد - التاني - بمثناة فوقية وبالنون نسبة الى التانئية وهي الدهقنة ويقال لصاحب الضياع والعقار - أحمد بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة روى عن أبي البطر وطائفة توفى في رمضان وكان ثقة .

وفيها أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي الفقيه الحنبلي الواعظ ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة تقريبا وسمع الحديث بنفسه بعدما كبر من عبد الخالق بن يوسف والفضل بن سهل الاسفرائيني وابن ناصر الحافظ وغيرهم وتفقه على القاضي أبي حازم ولازمه حتى برع في الفقه وأفتى وناظر ووعظ ودرس وأشغل الطلبة وأفاد وقال ابن النجار برع في الفقه وتكلم في مسائل الخلاف وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل ويعظ الناس على المنبر توفي يوم الاربعاء ثامن عشر رمضان ودفن بالحلة شرقي بغداد وهو والد أبي

الحسن القطيعي صاحب التاريخ ولم يسمع من والده هذا الا حديثا واحداً وذكر أن له مصنفات كثيرة قال ابن رجب منها كتاب الشمول فى النزول.

وفيها أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي روى عن النعالى وطراد وطائفة وكان ثقة متودداً توفى فى ذى الحجة وله ثلاث وثمانون سنة .

وفيها قاضى القضاة أبو البركات جعفر بن قاضى القضاة أبى جعفر عبد الواحد بن أحمد الثقفى ولى قضاء العراق سبع سنين ولما مات ابن هبيرة ناب فى الوزارة مضافا الى القضاء فاستفظع ذلك وقد روى عن أبى الحصين وعاش ستاً وأربعين سنة وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها شاكر بن أبى الفضل الاسوارى الاصبهانى سمع أبا الفتح السوذرجاى وأبا مطيع وجماعة وتوفى فى أواخر رمضان .

وفيها أبو محمد الطامذى عبد الله بن على الاصبهانى المقرىء العالم الزاهد المعمر روى عن طراد وجعفر بن محمد العبادانى والكبار وتوفى فى شعبان والطامذى بفتح الطاء المهملة والميم وبمعجمة نسبة الى طامذ قرية باصبهان .

وفيها أبو النجيب السهروردى عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه - والسهروردى بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ومهملة نسبة الى سهرورد بلد عند زنجان - الصوفى القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعى أحد الاعلام قدم بغداد وسمع على بن نبهان وجماعة وكان إماما فى الشافعية وعلما فى الصوفية قال ابن الأهدل هو البكرى القرشى بينه و بين أبى بكر الصديق اثنا عشر رجلا بلغ مبلغا فى العلم حتى لقب مفتى العراقين وقدوة الفريقين وكان شرح أحوال القوم ويتطيلس و يلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية مر يوما على جزار وقد علق شاة مسلوخة فوقف الشيخ وقال ان هذه الشاة تقول انها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يد الشيخ انتهى وقال ابن قاضى شهبة حرر المذهب وأفتى وناظر

وروى الحديث عن جماعة ثم مال الى المعاملة فصحب الشيخ حماد الدباس وأحمد الغزالي وبنى ببغداد رباطا ومدرسة واشتغل بالوعظ والتذكير والدعاء الى الله تعالى والتحذير ودرس بالنظامية سنتين وكانت له محافيظ جيدة في التفسير وفي الفقه وأصوله وأصول الدين وأخذ عنه خلائق مولده في صفر سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وتوفي في جمادى الآخرة انتهى، وقال الاسنوي ظهرت بركته على أصحابه وصار شيخ العراق في وقته وبنى الخربة التي كان يأوى اليها رباطا وسكنه جماعة من صالحي أصحابه وبنى الى جانبه مدرسة وصار ملاذاً يعتصم به الخائف من الخليفة فمن دونه وتوجه الى الشام سنة سبع وخمسين وخمسمائة لزيارة بيت المقدس فلم يتفق له ذلك لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد له مجلس الوعظ وأكرم الملك العادل مورده وعاد الى بغداد فتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع جمادى الآخرة ودفن بكرة الغد في مدرسته انتهى .

وفيها زين الدين صاحب اربل علي بن كوجك بن بكتكين التركماني الفارس المشهور والبطل المذكور ولقب بكوجك وهو بالعربي اللطيف القد والقصير وكان مع ذلك معروفا بالقوة المفرطة والشهامة وهو ممن حاصر المقتفي وخرج عليه ثم حسنت طاعته وكان جواداً معطاء فيه عدل وحسن سيرة ويقال إنه تجاوز المائة وتوفي في ذي الحجة .

وفيها ابو الحسن بن تاج القراء علي بن عبد الرحمن الطوسي ثم البغدادي روى عن أبي عبد الله النانياسي وجماعة وكان صوفيا كبيرا توفي في صفر عن سن عالية .

وفيها أبو الحسن بن الصابي محمد بن اسحق بن محمد بن هلال بن المحسن البغدادي من بيت كتابة وأدب سمع النعالي وغيره وكان ثقة توفي في ربيع الأول عن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها أبو الفتح محمد بن عبد الحميد السمرقندى صاحب التعليقة والمعترض والمختلف على مذهب أبى حنيفة وكان من فرسان الكلام شحيحا بكلامه كانوا يوردون عليه الأسئلة وهو عالم بجوابها فلا يذكره شحاً لئلا يستفاد منه وينقطع ولا يذكرها ترك المناظرة الى ان مات .

وفيها الجيانى ابو بكر محمد بن على بن عبد الله بن ياسر الأنصارى الأندلسى تفقه بدمشق على نصر الله المصيصى وادب بها قال ابن عساكر ثم زاملنى الى بغداد وسمع من ابن الحسين وبمرو من أبى منصور الكراعى وبنيسابور من سهل المسجدى وطائفة ثم سكن فى الآخر حلب وكان ذا معرفة جيدة بالحديث .

وفيها الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسين الحسينى المصرى شيخ الاقراء قرأ على أبى الحسين الخشاب وغيره وتصدر للاقراء وحدث عن محمد بن عبد الله بن أبى داود الفارسى وتوفى يوم عيد الفطر وله احدى وثمانون سنة

وفيها نفيسة البزازة واسمها أيضا فاطمة بنت محمد بن على البغدادية روت عن النعالى وطراد وتوفيت فى ذى الحجة .

وفيها الصائن أبو الحسين هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقى التغلبى سمع الكثير ومات بدمشق ودفن بباب توما عند أهله وكان صالحا ثقة .

وفيها هبة الله بن أبى عبد الله بن كامل بن حبيش البغدادى الصوفى الفقيه الحنبلى أبو على سمع من القاضى أبى بكر بن عبد الباقى وغيره وتفقه على أبى على بن القاضى وتقدم على جماعة من المتصوفة وكان من أهل الدين توفى فى المحرم ودفن بمقبرة الامام أحمد قريبا من بشر الحافى ذكره ابن الجوزى وغيره

﴿ سنة أربع وستين وخمسمائة ﴾

فيها سار أسد الدين سيره الثالث الى مصر وذلك ان الفرنج قصدوا الديار المصرية وملكوا بلبيس واستباحوها ثم حاصروا القاهرة وأخذوا كل ما كان خارج السور فبذل شاور لملك الفرنج مرى ألف ألف دينار ويعجل له بعضها فأجاب فحمل اليه مائة ألف دينار وكاتب نور الدين واستصرخ به وسود كتابه وجعل فى طيه ذوائب نساء القصر وواصل الكتب يستحثه وكان بحلب فساق اليه أسد الدين من حمص فأخذ يجمع العساكر ثم توجه فى عسكر لجب يقال كانوا سبعين ألفا من بين فارس وراجل فتقهقر الفرنج ودخلوا القاهرة فى ربيع الآخر وجلس أسد الدين فى دست الحكم وخلع عليه العاضد خلع السلطنة وعهد اليه بوزارته وقبض على شاور فأرسل اليه العاضد يطلب رأس شاور فقطع وأرسل اليه فلم ينشب أسد الدين

شيركوه ومعناه بالعربي الجبل بن شادى بن مروان الملك المنصور بعد شهرين أقام فى الوزارة شهرين وأياما وكان أحد الأبطال يضرب بشجاعته المثل وكان الفرنج يهابونه ولقد حاصروه ببلبيس ولها سور فلم يجسروا أن يناجزوه خوفا منه وكان كثير الأكل للحوم الغليظة فكانت تورث عليه التخم والخوانيق فاعتراه خانوق فمات منه فجأة ودفن بظاهر القاهرة إلى أن توفى أخوه نجم الدين أيوب فحملا جميعا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقلد العاضد منصبه ابن أخيه صلاح الدين بن يوسف بن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر .

وفيها أبق الملك المظفر محي الدين صاحب دمشق قبل نور الدين وابن صاحبها جمال الدين محمد بن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقى ولد ببعلبك فى امرة أبيه عليها وولى دمشق بعد أبيه خمس عشرة سنة وملكوه وهو دون البلوغ وكان المدبر لدولته أنز فلما مات أنز انبسطت يد آبق ودبر الأمور

الوزير الرئيس أبو الفوارس المسيب بن على بن الصوفى ثم غضب عليه وأبعده إلى صرخد واستوزر أخاه أبا البيان حيدرة مدة ثم أقدم عطاء بن حفاظ من بعلبك وقدمه على العسكر وقتل حيدرة ثم قتل عطاء ولما انفصل عن دمشق توجه الى بالس ثم إلى بغداد فأقطعه المقتفى خبزاً وأكرم مورده.

وفيها شاور بن مجير بن نزار السعدى أبو شجاع ولاه ابن رزبك امرة الصعيد فتمكن وكان شهما شجاعاً مقداما ذا هيبة فحشد وجمع وتوثب على مملكة الديار المصرية وظفر بالعادل رزبك بن الصالح طلايع بن رزبك وزير العاضد فقتله ووزر بعده فلما خرج عليه ضرغام فر إلى الشام فأكرمه نور الدين وأعانه على عوده إلى منصبه فاستعان بالفرنج على دفع أسد الدين عنه وجرت له أمور طويلة وفى الآخر وثب عليه خرد بك النورى فقتله فى جمادى الأولى لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقبضوا عليه وقتلوه كما تقدم.

وفيها أبو محمد عبد الخالق بن أسد الدمشقى الحنفى المحدث مدرس الصادرية والمعتية روى عن عبد الكريم بن حمزة وأسماعيل بن السمرقندى وطبقتهما ورحل الى بغداد وأصبهان وخرج لنفسه المعجم ومن شعره

قال(١) العواذل ما اسم من ... أضنى فؤادك قلت أحمد
قالوا أتحمده وقد ... أضنى فؤادك قلت أحمد

وفيها سعد الله بن نصر بن سعيد المعروف بابن الدجاجى وبابن الحيوانى الفقيه الحنبلى المقرئ الواعظ الصوفى الأديب أبو الحسن ويلقب مهذب الدين ولد فى رجب سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة وقرأ بالروايات على أبى الخطاب الكلوذانى وغيره وتفقه على أبى الخطاب حتى برع وروى عن ابن عقيل كتاب الانتصار لأهل السنة قال ابن الخشاب هو فقيه واعظ حسن الطريقة سمعت منه وقال ابن الجوزى تفقه ودرس وناظر ووعظ

(١) فى الأصل : قالو .

وكان لطيف الكلام حلو الايراد ملازما لمطالعة العلم الى أن مات وقال ابن نقطة حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقال ابن الجوزى سئل فى مجلس وعظه وأنا أسمع عن أخبار الصفات فنهى عن التعرض وأمر بالتسليم وأنشد :

أبى الغائب الغضبان يانفس أن يرضى   وأنت التى صيرت طاعته فرضا
فلا تهجرى من لا تطيقين هجره   وان هم بالهجران خديك والارضا

ومن شعره

ملكتم مهجتى بيعا ومقــدرة   فأنتم اليوم أغلالى وأغلى لى
علوت فخراً ولكنى ضنيت هوى   وأنتم اليوم أعلالى وأعلا لى
أوصى لى البين أن أسقى بحبكم   فقطع البين أوصالى وأوصى لى

توفى يوم الاثنين ثانى عشر شعبان ودفن بمقبرة الرباط ثم نقل بعد خمسة أيام فدفن على والديه بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو الحسن على بن محمد بن على بن هذيل البلنسى شيخ المقرئين بالأندلس ولد سنة احدى وسبعين واربعمائة وقرأ القراءات على ابن داود ولازمه أكثر من عشر سنين وكان زوج أمه فأكثر عنه وهو أثبت الناس فيه وروى الصحيحين وسنن أبى داود وغير ذلك قال الابار كان منقطع القرين فى الفضل والزهد والورع مع العدالة والتواضع والاعراض عن الدنيا والتقلل منها صواماً قواماً كثير الصدقة انتهت اليه الرياسة فى صناعة الاقراء وحدث عن جلة لا يحصون وتوفى فى رجب .

وفيها القاضى زكى الدين أبو الحسن على بن القاضى المنتجب أبو المعالى محمد بن يحيى القرشى قاضى دمشق هو وأبوه وجده واستعفى من القضاء فاعفى وسار فحج من بغداد وعاد اليها فتوفى بها وله سبع وخمسون سنة .

وفيها أبو الفتح بن البطى الحاجب محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن سليمان

البغدادي مسند العراق وله سبع وثمانون سنة أجاز له أبو نصر الزينبي وتفرد بذلك وبالرواية عن البانياسي وعاصم بن الحسن وعلي بن محمد بن محمد الانباري والحميدي وخلق وكان دينا عفيفا محبا للرواية صحيح الأصول توفي في جمادى الأولى .

وفيها أبو عبد الله الفارقي الزاهد محمد بن عبد الملك نزيل بغداد كان يعظ ويذكر من كلفه وللناس فيه اعتقاد وكان صاحب أحوال وكرامات ومجاهدات ومقامات عاش ثمانين سنة .

وفيها القاضي أبو المعالي محمد بن علي بن الحسن القرشي العثماني صاحب الفنون في أنواع العلم هنأ صلاح الدين بن أيوب بفتح حلب بقصيدة هائلة منها :

وفتحك القلعة الشهباء في صفر مبشر (١) بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال . قاله ابن الأهدل .

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن اسماعيل البغدادي الفقيه الحنبلي القاضي أبو البركات المعروف بابن الحصري ذكره ابن الجوزي وقال صديقنا ولد سنة عشر وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث من ابن البناء وغيره وتفقه على القاضي أبي يعلى وناظر وولي القضاء بقرية عبد الله من واسط توفي رحمه الله تعالى فجأة في رجب .

وفيها معمر بن عبد الواحد الحافظ أبو أحمد بن الفاخر القرشي العبشمي الأصبهاني المعدل عاش سبعين سنة سمع من أبي الفتح الحداد وأبي المحاسن الروياني وخلق وببغداد من أبي الحصين وعني بالحديث وجمعه ووعظ باصبهان وأملى وقدم بغداد مرات يسمع أولاده وتوفي في ذي القعدة بطريق الحجاز وكان ذا قبول ووجاهة .

---

(١) في الأصل «مبشرا»

﴿سنة خمس وستين وخمسمائة﴾

فى شوال منها كانت الزلزلة العظمى بالشام وقع معظم دمشق وشرفات جامع بنى أمية ووقع نصف قلعة حلب والبلد وهلك من أهلها ثمانون الفا ووقعت قلعة حصن الأكراد ولم يبق لسورها أثر .

وفيها توفى أبو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلى ثم البغدادى الحافظ الفقيه الحنبلى أحد العلماء المعدلين الفضلاء والمحدثين سمع قاضى المارستان وطبقته وقرأ القراءات على أبى محمد سبط الخياط وغيره ولازم أبا الفضل الحافظ ابن ناصر وكان يقتفى اثره ويسلك مسلكه قال ابن النجار كان حافظا متقنا ضابطا محققا حسن القراءة صحيح النقل ثقتا حجة نبيلا ورعا متدينا تقيا متمسكا بالسنة على طريق السلف صنف تاريخا على السنين بدأ فيه بالسنة التى توفى فيها أبو بكر الخطيب وهى سنة ثلاث وستين واربعمائة الى بعد الستين وخمسمائة انتهى . وتوفى يوم الأربعاء بعد الظهر ثالث شعبان وكان مرضه البرسام و البرسام ستة أيام أسكت منها ثلاثة أيام ودفن على أبيه فى دكة الامام أحمد وله خمس وأربعون سنة .

وفيها أبو بكر بن النقور عبد الله بن محمد بن أبى الحسين احمد بن محمد البغدادى البزاز ثقة محدث من أولاد الشيوخ سمع العلاف وابن الطيورى وطائفة وطلب بنفسه مع الدين والورع والتحرى وتوفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة .

وفيها أبو المكارم بن هلال عبد الواحد بن أبى طاهر محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الازدى سمع من عبد الكريم الكوطائى ومن النسيب وغيرهما وكان رئيسا جليلا كثير العبادة والبر وتوفى فى جمادى الآخرة وأجاز للفقيه نصر .

وفيها علي بن روان بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي البغدادي النحوي الأديب الحنبلي شمس الدين سمع أبا الحسن ابن عم الشيخ تاج الدين وقرأ وكتب الطباق بخطه على يحيى بن البنا وغيره وقرأ النحو واللغة على ابن الجواليقي ثم قدم دمشق وادرك شرف الاسلام ابن الجيلي وصحبه وكان أعلم باللغة والنحو من ابن عمه أبي اليمن ومن شعره :

درت عليك غوادي المزن يادار ولا عفت منك آيات وآثار
دعاء من لعبت أيدي الغرام به وساعدتها صبابات وتذكار

وفيها ـ على ماقاله ابن الأهدل ـ ابن عدي مصنف كتاب الكامل في الضعفاء كان حافظ وقته واليه المنتهى في فنه خلا ان فيه لحنا لأنه كان فيه عجمة ولا يعرف العربية انتهى .

وفيها فورجة أبو القسم محمود بن عبد الكريم الأصبهاني التاجر روى عن أبي بكر بن ماجه وسليمان الحافظ وأبي عبد الله الثقفي وغيرهم وتوفي باصبهان في صفر وبه ختم جزء لوين .

وفيها مودود السلطان قطب الدين الأعرج صاحب الموصل وابن صاحبها أتابك زنكي تملك بعد أخيه سيف الدين غازي فعدل وأحسن السيرة توفي في شوال عن نيف وأربعين سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة وكان محببا الى الرعية .

﴿سنة ست وستين وخمسمائة﴾

فيها سار نور الدين الى سنجار ففتحها وسلمها الى ابن أخيه عماد الدين زنكي ثم سار وفتح الموصل وأعطى الشيخ عمر ستين الف دينار وأمره بعمارة الجامع النوري وسط البلد .

وفيها قتل الوزير أبو جعفر بن البلدي لان المستضيء الخليفة لما ولي الخلافة

فى هذا العام استوزر أبا محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء فانتقم من ابن البلدى وقتله وألقى فى دجلة .

وفيها أبو زرعة طاهر بن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى ولد بالرى سنة احدى وثمانين واربعمائة وسمع بها من المقومى وبالدون من عبد الرحمن بن أحمد الدونى وبهمذان من عبدوس وبالكرخ من السلارمكى وبساوه من الكامخى وروى الكثير وكان رجلا جيداً عريا من العلوم قاله فى العبر ، توفى بهمذان فى ربيع الآخر .

وفيها أبو مسعود الحاجى عبد الرحيم بن أبى الوفا على بن أحمد الاصبهانى الحافظ المعدل سمع من جده غانم البرجى ورحل فسمع بنيسابور من السيروى وببغداد من ابن الحصين توفى فى شوال فى عشر الثمانين .

وفيها محمد بن حامد بن حمد بن عبد الواحد بن على بن أبى مسلم الاصبهانى الواعظ الحنبلى أبو سعيد ويعرف برمس سمع أبا مسعود السورحانى ويحيى ابن مندة وغيرهما وحدث ببغداد وغيرها وكان من أعيان الوعاظ وله القبول التام عند العوام توفى فى سلخ شعبان .

وفيها النفيس بن مسعود بن أبى الفتح بن سعيد بن على المعروف بابن صعوة السلامى الفقيه الحنبلى أبو محمد قرأ القراءات وتفقه على أبى الفتح بن المنى ووعظ واحتضر فى شبابه فتوفى يوم الثلاثاء تاسع شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد قال المنذرى تكلم فى مسائل الخلاف وسمع من غير واحد قال وصعوة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وبعدها تاء تأنيث لقب لجده .

وفيها فتيان بن مياح بن حمد بن حمد بن سليمان بن المبارك بن الحسين السلمى الحرانى الضرير الفقيه الحنبلى أبو الكرم قدم بغداد وسمع الحديث من أبى البركات الانماطى وصالح بن شافع وغيرهما وتفقه بمذهب الامام أحمد وعاد الى بلده فأفتى ودرس به الى أن مات وسمع منه أبو المحاسن القاضى القرشى وغير

الدين بن تيمية وقال فى أول تفسيره وقد ذكر شيوخه فى العلم فأول ما قال كنت برهة مع شيخنا الامام الورع أبو الكرم فتيان بن مباح وكان طويل الباع فى علم اللغة والاعراب لا يشق غباره فى علم القرآن ومعاناة المعانى فيهما فى الأحكام ومواقع الحلال والحرام انتهى .

وفيها محمد بن أسعد بن محمد بن نصر الفقيه الحنفى المعروف بابن الحكيم البغدادى الواعظ درس بالطرخانية والصادرية و بنى له معين الدين مدرسة ، شرح المقامات ودفن بباب الصغير ومن شعره :

الدهر يوضع عامداً   فيلا و يرفع قدر نملة
فاذا تنبـه للنـا   م وقام للنوام نم له

وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسى نزيل شاطبة مكثر عن أبى على الصوفى واليه صارت عامة أصوله وسمع أيضاً من أبى محمد بن عتاب وحج فسمع من ابن غزال و رزين العندرى قال الابار كان عارفا بالاثر مشاركا فى التفسير حافظاً للفروع بصيراً باللغة والكلام فصيحاً مفوهاً مع الوقار والسمت والصيام والخشوع ولى قضاء شاطبة وحدث وصنف ومات فى أول العام وله سبعون سنة .

وفيها يحيى بن ثابت بن بندار أبو القسم البغدادى البقال سمع من طراد والنعالى وجماعة وتوفى فى ربيع الأول وقد نيف على الثمانين .

وفيها المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى العباسى خطب له أبوه بولاية العهد سنة سبع وأربعين واستخلف سنة خمس وخمسين وعاش ثمانياً وأربعين سنة وأمه طاووس الكرجية أدركت دولته قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء كان موصوفا بالعدل والرفق أطلق من المكوس شيئاً كثيراً بحيث لم يترك بالعراق مكساً وكان شديداً على المفسدين سجن رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل

فيه عشرة آلاف درهم فقال أنا أعطيك عشرة آلاف دينار ودلني على آخر مثله لأحبسه وألف شره وقال ابن النجار كان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والرأى الصائب والذكاء الغالب والفضل الباهر والعدل الظاهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره فى بخيل :

وباخل أشعل فى بيته تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعه

توفى فى ثامن ربيع الآخر .

وفيها ابن الخلال القاضى الأديب موفق الدين يوسف بن محمد المصرى صاحب دواوين الانشاء للخلفاء وهو شيخ القاضى الفاضل ومن شعره :

عذبت ليال بالعذيب خوال وحلت مواقف بالوصال حوال
وحنت لذاذات تقضى ذكرها تصبى الخلى وتستهيم السالى
وجلت موردة الخدود فأونقت فى الصبوة الخالى بحسن الخال
قالوا سراة بنى هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال

توفى فى جمادى الآخرة وقد شاخ وولى بعده القاضى الفاضل .

﴿ سنة سبع وستين وخمسمائة ﴾

فيها تجاسر صلاح الدين بن أيوب وقطع خطبة العاضد العبيدى وكان قبل هذا كالمتحكم له وخطب للخليفة العباسى المستضىء فمات العاضد عقيب ذلك قيل انه مات غبناً وأظهر صلاح الدين الحزن عليه وجلس للعزاء ثم تسلم القصر وما حوى ثم حول أولاد العاضد وخاصته الى مكان آخر ورتب لهم كفاياتهم ولما وصل أبو سعد بن أبى عصرون رسولا بذلك الى بغداد زينت وكان يوما مشهوداً وكانت الخطبة العباسية قد قطعت من مصر مدة مائتى سنة

وتسع سنين خطبة بنى عبيد أهل المذهب الردى، ثم أرسل الخليفة بالخلع الفائقة الرائقة لنور الدين محمود بن زنكى ولنائبه صلاح الدين وكان فيما أرسل لنور الدين طوق ذهب وزنه ألف مثقال وحصانان وسيفان قلد بهما اشارة الى الجمع له بين مصر والشام .

وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين وعزم على قصده فكتب اليه صلاح الدين بالطاعة فزالت الوحشة بينهما .

وفيها اتخذ نور الدين الحمام الهوادى فى جميع البلاد فى الابراج تنقل الاخبار فكانت من بلاد النوبة الى همذان وكان أهم ماعنده قلع الفرنج من السواحل .

وفيها توفى أحمد بن محمد الحريمى العطار روى عن النعالى وجماعة ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة .

وفيها حسان بن نمير عرف بعرقلة كان شيخاً خليعاً مطبوعا أعور العين منادما اختص بصلاح الدين وكان قد وعده صلاح الدين انه اذا أخذ مصر يعطيه ألف دينار فلما أخذها كتب اليه :

قل للصلاح معينى عند اعسارى يا ألف مولاى أين الألف دينار
أخشى من الاسر ان حاولت أرضكم وما تفى جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة من بعض ماخلف الطاغى أخو العارى
حمراً كأسيافكم غراً كخيلكم عتقاً ثقالا كأعدائى واطمارى

فجهز له ألفاً وأخذ له من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة فلم ينتفع بفجأة الغناء ومن شعره :

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجازى على الشعر الشعير وانه كثير اذا حصلته من بهائم

وفيها العلامة أبو محمد بن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن

نصر البغدادى النحوى المحدث الفقيه الحنبلى ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وسمع من على بن الحسين الربعى وابن النرسى ثم طلب بنفسه وأكثر عن أبى الحصين وطبقته وقرأ الكثير وكتب بخطه المليح المتقن وأخذ العربية عن ابن الشجرى وابن الجواليقى وأتقن العربية واللغة والهندسة وغير ذلك وصنف التصانيف وكان اليه المنتهى فى حسن القراءة وسرعتها وفصاحتها مع الفهم والعذوبة وانتهت اليه الامامة فى النحو وكان ظريفاً مزاحا قذراً وسخ الثياب يستقى فى جرة مكسورة وما تأهل قط ولا تسرى توفى فى رمضان ، قاله فى العبر ، وقال ابن النجار كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال انه كان فى درجة أبى على الفارسى قال وكانت له معرفة بالحديث واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة وما من علم من العلوم الا كانت له فيه يد حسنة وقال ياقوت الحموى رأيت قوما من نحاة بغداد يفضلونه على أبى على الفارسى قال وسمع الحديث الكثير وتفقه فيه وعرف صحيحه من سقيمه و بحث عن أحكامه وتبحر فى علومه وقال ابن الأخضر دخلت عليه يوماً وهو مريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه قلت ماهذا قال ذكر ابن جنى مسئلة فى النحو واجتهد ان يستشهد عليها ببيت من الشعر فلم يحضره وانى لأعرف على هذه المسئلة سبعين بيتاً من الشعر كل بيت من قصيدة ، وكان عالماً بالتفسير والحديث والفرائض والحساب والقراءات وقال ابن القطيعى انتهى اليه معرفة علوم جمة أنهاها وشرح الكثير من علومه وكان ضنيناً بها مع لطف مخالطة وعدم تكبر واطراح تكلف مع تشدد فى السنة وتظاهر بها فى محافل علومه ينتصر لمذهب أحمد ويصرح ببراهينه وحججه على ذلك وقال مسعود بن البادر كنت يوما بين يدى المستضىء فقال لى من تعرفه ممن ذكرنا بنفسه ووصل اليه برنا الا ابن الخشاب فاعتذرت عنه بعذر اقتضاه الحال ثم خرجت فعرفت ابن الخشاب ذلك فكتب اليه هذين البيتين :

وردَ الورى سلسالَ جودك فارتووا ... فوقفت دون الورد وقفة حائم
ظمآنَ اطلب خفة من زحمة ... والورد لا يزداد غير تزاحم

قال ابن البادر فعرضتهما على المستضىء فأرسل اليه بمائتى دينار وقال لو زادنا زدناه وقال ابن رجب ويقال انه كان بخيلا مقتراً على نفسه وكان يعتم العمة فيبقى معتما أشهراً تتسخ أطرافها من عرقه فتسود وتتقطع من الوسخ وترمى عليها العصافير ذرقها وكان اذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق فتجىء عذبتها تارة من تلقاء وجهه وتارة عن يمينه وتارة عن شماله ولا يغيرها فاذا قيل له فى ذلك يقول مااستوت العمة على رأس عاقل قط وكان رحمه الله تعالى ظريفاً مزاحا ذا نوادر فمن نوادره ان بعض أصحابه سأله يوما فقال القفا يمد أو يقصر فقال يمد ثم يقصر ، ولابن الخشاب شعر كثير حسن فمنه ماألغزه فى كتاب :

وذى أوجه لكنه غير بائح ... بسر وذو الوجهين ليس يطهر
تناديك بالأسرار أسرار وجهه ... فتسمعها مادمت بالعين تبصر

ومنه لغز فى شمعة :

صفراء لامن سقم مسها ... كيف وكانت أمها الشافيه
عارية باطنها مكتس ... فاعجب لها عارية كاسية

قال ابن الجوزى مرض ابن الخشاب نحوا من عشرين يوما فدخلت عليه قبل موته بيومين وقد يئس من نفسه فقال لى عند الله أحتسب نفسى وتوفى يوم الجمعة ثالث رمضان ودفن بمقبرة الامام أحمد قريبا من بشر الحافى رضى الله عنهما ٠

وفيها أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصلى البغدادى المعدل سمع من النعالى وتفرد بديوان المتنبي عن أبى البركات الوكيل وعاش ثمانين سنة .

وفيها العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد

المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبيدى المصرى الرافضى خاتمة خلفاء الباطنية ولد فى أول سنة ست وأربعين وخمسمائة واقامه الصالح ابن رزيك بعد هلاك الفائز ، وفى أيامه قدم حسين بن نزار بن المستنصر العبيدى فى جموع من العرب فلما قرب غدر به أصحابه وقبضوا عليه وحملوه الى العاضد فذبحه صبرا ، وورد ان موت العاضد كان باسهال مفرط وقيل مات غماً لما سمع بقطع خطبته وقيل بل كان له خاتم مسموم فامتصه وخسر نفسه وعاش احدى وعشرين سنة .

وفيها أبو الحسن بن النعمة على بن عبد الله بن خلف الأنصارى الاندلسى المرى (١) ثم البلنسى أحد الاعلام توفى فى رمضان وهو فى عشر الثمانين روى عن أبى على بن سكرة وطبقته وتصدر ببلنسية لاقراء القراءات والفقه والحديث والنحو قال الابار كان عالما حافظاً للفقه والتفاسير ومعانى الآثار مقدما فى علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلا معظما دمث الأخلاق انتهت اليه رياسة الفتوى والاقراء وصنف كتابا كبيرا فى شرح سنن النسائى بلغ فيه الغاية وكان خاتمة العلماء بشرق الاندلس .

وفيها أبو المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل الاصبهانى الصيدلانى بفتح أوله وسكون الياء التحتية نسبة الى بيع الأدوية والعقاقير روى عن رزق الله التميمى والقسم بن الفضل الثقفى وتوفى فى جمادى الأولى وقد نيف على التسعين .

وفيها أبو عبد الله بن الفرس محمد بن عبد الرحيم الأنصارى الخزرجى الغرناطى تفقه على أبيه وقرأ عليه القراءات وسمع أبا بكر بن عطية وسمع بقرطبة من أبى محمد بن عتاب وطبقته وصار رأساً فى الفقه والحديث والقراءات توفى فى شوال ببلنسية وله ست وستون سنة .

---

(١) فى الأصل «المرى» وهو خطأ ظاهر .

وفيها أبو حامد البروى الطوسى الفقيه الشافعى محمد بن محمد تلميذ محمد ابن يحيى وصاحب التعليقة المشهورة فى الخلاف كان اليه المنتهى فى معرفة الكلام والنظر والبلاغة والجدل بارعاً فى معرفة مذهب الأشعرى قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأثار الفتنة ووعظ بالنظامية وبعد صيته فأصبح ميتاً فيقال ان الحنابلة أهدوا له مع امرأة صحن حلوى مسمومة وقيل ان البروى قال لو كان لى أمر لوضعت على الحنابلة الجزية قاله فى العبر، والبروى بفتح الموحدة وتشديد الراء المضمومة نسبة الى بروية جد .

وفيها أبو المكارم الباوراى المبارك بن محمد بن المعمر الرجل الصالح روى عن ابن البطر والطرثيثى وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو جعفر مكى بن محمد بن هبيرة البغدادى الأديب الحنبلى كان فاضلا عارفا بالأدب نظم مختصر الخرقى وقرأ مرات بنواحى الموصل قال ابن رجب وأظنه أخو الوزير أبى المظفر وكان يلقب فخر الدولة وكأنه خرج من بغداد بعد موت الوزير .

وفيها أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن ملاعس الأزهرى الاسكندرى الملقب القاضى الأعز كان سياطا لا لحية له وكان شاعرا مجيدا مدحه السلفى وصحب السلفى وانتفع بصحبته ودخل اليمن وامتدح أمير عدن فأجزل عطيته ثم غرق ما معه وعاد اليه عريانا فأنشده قصيدته التى أولها :

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا ... فعدنا الى مغناك والعود أحمد

فأحسن اليه أيضاً ومن شعره :

الفكر فى الرزق كيف يأتى ... شىء به تتعب القلوب

وحامل الهم ذو دعاء ... فى علم ما تحجب الغيوب

فان ألمت بك الرزايا ... أو قرعت بابك الخطوب

فجانب الناس وادع من لا ... تكشف الا به الكروب

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لايخيب

وفيها الامام أبو بكر يحيي بن سعدون الازدي القرطبي المقرىء النحوى نزيل الموصل وشيخها قرأ القراءات على جماعة منهم ابن الفحام بالاسكندرية وسمع بقرطبة من أبى محمد بن عتاب وبمصر من أبى صادق المديني وببغداد من ابن الحصين وقد أخذ عن الزمخشرى وبرع فى العربية والقراءات وتصدر فيهما وكان ثقة ثبتاً صاحب عبادة وورع وتبحر فى العلوم توفي يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنة ·

(سنة ثمان وستين وخمسمائة)

فيها دخل قراوش مملوك تقى الدين عمر بن شاه شاه ابن أخي السلطان صلاح الدين بن أيوب المغرب فنازل طرابلس المغرب وافتتحها وكانت للفرنج ·

وفيها سار شمس الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن وقبض على المتغلب عليها عبد النبي الزنديق وقام صيت الدولة الايوبية قال فى السمط الغالى الثمن فى اخبار ملوك اليمن وهم أى بنو أيوب سبعة الملك المعظم توران بن أيوب والملك العزيز أخوه سيف الاسلام طغتكين بن أيوب والملك المعز ولده اسمعيل وسيف الاسلام أتابك سنقر بحكم الاتابكية لولد سيده الملك الناصر أيوب ثم الملك الناصر أيوب بعده ثم الملك المعظم سليمان بن تقى الدين ثم الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل فهؤلاء سبعة ستة منهم من بنى أيوب والسابع مملوكهم انتهى ·

وفيها التقى قلج (١) بن لاون الارمنى والروم فهزمهم وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأقطعه سيس وظن له نصحه وكان الكلب شديد النصح

---

(١) فى الأصل مهملة من النقط ·

لنور الدين معينا له على الفرنج ولما ليم نور الدين فى أعطائه سيس قال استعين به وأريح عسكرى واجعله سداً بيننا وبين صاحب القسطنطينية .

وفيها سار نور الدين فافتتح مرعش ثم دخل الموصل فلج ارسلان .

وفيها توفى أبو الفضل أحمد بن محمد بن شنيف الدارقزى ـ نسبة الى دار القز محلة ببغداد ـ الحنبلى المقرئ أسند من بقى فى القراءات لكنه لم يكن ماهرا بها قرأ على ابن سوار وثابت بن بندار وعاش ستاً وتسعين سنة .

وفيها ارسلان خوارزم شاه بن أنس خوارزم شاه ابن محمد رد من قتال الخطا فرض ومات فتملك بعده ابنه محمود فغضب ابنه الأكبر خوارزم شاه علاء الدين تكس وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشا فهرب محمود واستولى هو على خوارزم فالتجأ محمود الى صاحب نيسابور المؤيد فنجده فالتقيا فانهزم هؤلاء وأسر المؤيد وذبح بين يدى تكس صبرا وقتل أم أخيه وذهب محمود الى غياث الدين صاحب الغور فأكرمه .

وفيها الدكز ملك اذربيجان وهمذان كان عاقلا حميد السيرة واسع المملكة وكان ابن امرأته أرسلان شاه بن طغرل السلجوقى هو السلطان والدكز أتابكه لكنه كان من تحت حكمه وولى بعده ابنه محمد البهلوان .

وفيها الأمير نجم الدين أيوب بن شادى الدوينى ـ بضم الدال المهملة وكسر الواو وتحتية ونون نسبة الى مدينة بأذربيجان ـ وهو والد الملوك صلاح الدين وسيف الدين وشمس الدولة وسيف الاسلام وشاه شاد وتاج الملوك بورى وست الشام وربيعة خاتون وأخو الملك أسد الدين شب به فرسه فحمل الى داره ومات بعد أيام فى ذى الحجة وكان يلقب بالأجل الأفضل وكان أول ولاية تولاها قلم تكريت بتولية عتاب بن مسعود السلجوقى فقتل أخوه أسد الدين رجلا فأخرجا منها فخرجا الى الموصل فأحسن اليهما عماد الدين بن زنكى الأتابك ـ والأتابك اسم لمن يربى الملك ـ وهو والد نور الدين وهو يومئذ متحكم

السلجوقية فولى نجم الدين قلعة بعلبك فبنى بها نجم الدين خانقاه الصوفية وهى المعروفة اليوم بالنجمية وكان نجم الدين صالحاً حسن السيرة كريم السريرة ولما تولى ولده صلاح الدين مصر استدعى أباه وكان بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى فاستأذنه فأذن له فلما قدم على ولده صلاح الدين أراد أن يخلع الأمر اليه فكره ولما مات نجم الدين دفن عند أخيه بالقاهرة ثم نقلا سنة تسع وسبعين الى المدينة النبوية .

وفيها المؤيد أى به بن عبد الله السنجرى صاحب نيسابور قتل فى هذا العام .

وفيها جعفر بن عبد الله بن قاضى القضاة أبى عبدالله محمد بن على الدامغانى الحنفى أبو منصور روى عن أبى مسلم السمنانى وابن الطيورى وتوفى فى جمادى الآخرة .

وفيها ملك النحاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى الفقيه الأصولى المصنف فى الأصلين والنحو وفنون الأدب استوطن دمشق آخراً وتوفى بها عن ثمانين سنة وكان لقب نفسه ملك النحاة و يغضب على من لا يدعوه بذلك وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة طنانة واتفق أهل عصره على فضله ومعرفته قال فى العبر كان نحويا بارعاً وأصولياً متكلماً وفصيحا متفوها كثير العجب والتيه قدم دمشق واشتغل بها وصنف فى الفقه والنحو والكلام وعاش ثمانين سنة وكان رئيسا ماجداً انتهى وكان شافعيا قال ابن شهبة تفقه على أحمد الاشنهى تلميذ المتولى وقرأ أصول الفقه على ابن برهان وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى والخلاف على أسعد الميهنى والنحو على الفصيحى وبرع فيه وسافر الى خراسان والهند ثم سكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ثم استوطن دمشق وصنف فى النحو كتبا كثيرة وصنف فى الفقه كتاباً سماه الحاكم ومختصرين فى الأصلين وتوفى بدمشق فى شوال

ودفن بباب الصغير.

وفيها الحافظ عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن حمدان بن موسى الاصبهانى أبو الخير كان من الأئمة الحفاظ الامجاد ومن محفوظه فيما قيل الصحيحان بالاسناد تكلم فيه أبو موسى المدينى وغيره من النقاد قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو جعفر الصيدلانى محمد بن الحسن الاصبهانى له اجازة من بيبى الهرثمية تفرد بها وسمع من شيخ الاسلام وطبقته بهراة ومن سليمان الحافظ وطبقته باصبهان توفى فى ذى القعدة قاله فى العبر .

﴿سنة تسع وستين وخمسمائة﴾

فيها ثارت الفرنج لموت نور الدين الملك العادل أبو القسم محمود بن زنكى ابن أق سنقر تملك حلب بعد أبيه ثم أخذ دمشق فملكها عشرين سنة وكان مولده فى شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وكان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم وأكثرهم جهادا وأسعدهم فى دنياه وآخرته هزم الفرنج غير مرة وأخافهم وجرعهم المر وكان أولا متحكما للملوك السلاجقة ثم استقل وكان فى الاسلام زيادة ببقائه افتتح من بلاد الروم عدة حصون ومن بلاد الفرنج مايزيد على خمسين حصنا وكان أسمر طويلا مليحا تركى اللحية نقى الخد شديد المهابة حسن التواضع طاهر اللسان كامل العقل والرأى سليما من التكبر خائفا من الله قل ان يوجد فى الصلحاء مثله فضلا عن الملوك ختم الله له بالشهادة ونوله الحسنى ان شاء وزيادة وخطب له فى الدنيا وأزال الأذان بحى على خير العمل وبنى المدارس وسور دمشق وأسقط ما كان يؤخذ من جميع المكوس وبنى المكاتب للايتام ووقف عليها الأوقاف وبنى الربط والبيمارستان وأقطع العرب الاقطاعات لئلا يتعرضوا للحاج وبنى الخانات والربط وكان حسن الخط كثير المطالعة مواظبا على الصلوات الخمس كثير تلاوة القرآن لم تسمع منه

كلمة فحش ذو عقل متين يحب الصالحين و يزورهم فى أماكنهم قال ابن الأثير
طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام والى يومنا هذا فلم أر فيها بعد
الخلفاء الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا أحسن سيرة منه ولا أكثر تحريا
للعدل والانصاف ثم ذكر زهده وعدله وفضله وجهاده واجتهاده و كان
لا يأكل و لا يشرب ولا يتصرف فى شيء يخصه الا من ملك اشتراه من سهمه
من غنائم الكفار ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبا ولا فضة وكان كثير الصيام
وله أوراد فى النهار والليل وكان يقدم أشغال المسلمين عليها ثم يتمم وكان
يلعب بالكرة فى ميدان دمشق فجاء رجل فوقف بازائه فقال للحاجب سله
ماحاجته فقال لى مع نور الدين حكومة فرمى الصولجان من يده وجاء الى
مجلس القاضى كمال الدين الشهرزورى وقال له لا تنزعج واسلك معى ما تسلكه
مع آحاد الناس فلما حضر سوى بينه وبين خصمه وتحاكما فلم يثبت للرجل عليه
حق وكان يدعى ملكا فى يد نور الدين فقال نور الدين للقاضى هل ثبت
له على حق قال لا قال فاشهدوا انى قد وهبت الملك له وقد كنت أعلم انه
لا حق له عندى وانما حضرت معه لئلا يقال عنى انى طلبت الى مجلس الشرع
فأبيت وبنى دار العدل وكان يجلس فى كل أسبوع أربعة أيام ويحضر عنده الفقهاء ويأمر
بازالة الحجاب والبواب حتى يصل اليه الشيخ الكبير والضعيف و يسأل الفقهاء عما
أشكل واذا حضر الحرب شد تركاشين وحمل قوسين وبنى جامعه بالموصل وفوض أمره
الى الشيخ عمر الملا وكان من الأخيار وانما قيل الملا لأنه كان يملأ أتون
الآجر و يتقوت بالأجرة وليس عليه غير قميص ولا عمامة و لا يملك شيئا
فقيل له ان هذا لا يصلح لمثل هذا العمل فقال اذا وليت بعض الأجناد لا يخلو
من الظلم وهذا الشيخ لا يظلم فان ظلم كان الظلم عليه فدفع الى الشيخ ستين
ألف دينار وقيل ثلثمائة ألف دينار فتم بناؤه فى ثلاث سنين فلما دخل نور
الدين الى الموصل دخله وصلى فيه ووقف عليه قرية فدخل عليه الملا وهو

جالس على دجلة وترك بين يديه دفاتر الخرج وقال يامولانا اشتهى أن تنظر
فيها فقال نور الدين ياشيخ نحن عملنا هذا لله تعالى دع الحساب ليوم الحساب
ثم رمى الورق الى دجلة، ووقع فى يده ملك من ملوك الفرنج فبذل فى نفسه
مالا عظيما فشاور الأمراء فأشاروا بيقائه فى الأسر خوفا من شره فقال له
نور الدين احضر المال فأحضر ثلثمائة ألف دينار فأطلقه فلما وصل الى بلده
مات وطلب الأمراء سهمهم فقال ماتستحقون شيئا لانكم أشرتم بغير الفداء
وقد جمع الله تعالى بين الحسنيين الفداء و موت اللعين فبنى بذلك الفداء
المارستان الذى بدمشق والمدرسة ودار الحديث ووقف عليها الاوقاف
وذكر المطرى فى كتابه تاريخ المدينة أن السلطان محمود رأى النبي صلى الله
عليه وسلم فى ليلة واحدة ثلاث مرات وهو يقول له فى كل واحدة منها يامحمود
انقذنى من هذين الشخصين لشخصين أشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل
الصبح فأخبره فقال له هذا أمر حدث فى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس
له غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة ومايتبعها من خيل وغير
ذلك حتى دخل المدينة على غفلة فلما زار طلب الناس عامة للصدقة وقال
لايبقى بالمدينة أحد الا جاء فلم يبق الا رجلان مجاوران من أهل الاندلس
نازلان فى الناحية التى قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد
عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة رضى الله عنهم
قالا نحن فى كفاية فجد فى طلبهما حتى جيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما
هذان فسألهما عن حالهما وماجاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم
فكرر السؤال عليهما حتى أفضى الى العقوبة فأقرا انهما من النصارى وصلا
لكى ينقلا النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الحجرة الشريفة ووجدهما قد
حفرا نقباً تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلى يجعلان التراب فى
بئر عندهما فى البيت فضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة

النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا وركب متوجها الى الشام راجعا فصاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبنى لهم سوراً يحفظهم فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم ومثل هـــذا لايجرى الاعلى يد ولى لله تعالى توفى رحمه الله تعالى بعلة الخوانيق وأشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن فى بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ثم نقل الى مدرسته التى عنـد سوق الخواصين وروى أن الدعاء عند قبره مستجاب ويقال انه دفن معه ثلاث شعرات من شعر لحيته صلى الله عليه وسلم فينبغى لمن زاره أن يقصد زيارة شيء منه صلى الله عليه وسلم ولما مات كان عمره نيفاً وخمسين سـنة وقام بعده بالملك ولده الصالح اسماعيل ولما استظهر السلطان صلاح الدين بن أيوب على بلاد الشام كلها تركه فى حلب حتى توفى سـنة سبع وسبعين وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس لصلاحه أيضاً .

وفيها النقيب أبو عبـد الله أحمد بن على الحسينى الأديب نقيب الطالبيين روى عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو اسحق بن قرقول الحافظ ابراهيم بن يوسف الوهرانى الحمزى ـ وحمزة(١) اسم قريته ـ سمع الكثير وعاش أربعا وستين سنة وكان من أئمة أهل المغرب فقيها مناظراً متفننا حافظا للحديث بصيرا بالرجال قال ابن ناصر الدين كان ثقة مأمونا .

وفيها الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمذانى المقرىء الحنبلى الاستاذ شيخ همذان وقارئها وحافظها رحل وحمل القراءات والحديث عن الحداد وقرأ بواسط على القلانسى و ببغداد على جماعة وسمع من ابن بيان وطبقته و بخراسان من الفراوى وطبقته قال الحافظ عبد القادر الرهاوى : شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف بل يتعذر وجود مثله فى اعصار كثيرة

---

(١) الذى فى معجم البلدان «حمزة» بالحاء والزاى مدينة بالمغرب .

وأول سماعه من الدونى فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة برع على حفاظ زمانه فى حفظ مايتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير وله التصانيف فى الحديث والرقائق وله فى ذلك مجلدات كبيرة منها كتاب زاد المسافر فى الحديث والقراءات خمسون مجلدا قال وكان إماما فى العربية سمعت أن من جملة ماحفظ فى اللغة كتاب الجمهرة وخرج له تلامذة فى العربية أئمة منهم انسان كان يحفظ كتاب الغريبين للهروى ثم أخذ عبد القادر يصف مناقب أبى العلاء ودينه وكرمه وجلالته وانه أخرج جميع ماورثه وكان أبوه تاجرا وانه سافر مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره و يبيت فى المساجد و يأكل خبز الدخن الى أن نشر الله ذكره فى الآفاق وقال ابن رجب ولد بكرة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقال ابن السمعانى فى حقه حافظ متقن مقرئ فاضل حسن السيرة مرضى الطريقة عزيز النفس سخى بما يملك مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة سمعت منه ، وذكره ابن الجوزى فى طبقات الأصحاب وذكر فى آخر كتابه التلقيح ان أبا العلاء كان هو محدث عصره ومقرئه وكان لايغشى السلاطين ولاتأخذه فى الله لومة لائم ولا يمكن أحدا أن يعمل فى محلته منكرا ولا سماعا وتوفى ليلة الخميس لسبع عشرة بقيت من جمادى الأولى ببغداد .

وفيها دهبل بن على بن منصور بن ابراهيم بن عبد الله المعروف بابن كاره البغدادى الحريمى الخباز أبو الحسن الحنبلى ولد سنة خمس وتسعين واربعمائة وسمع من ابن البسرى وابن نبهان وغيرهما قال الشيخ موفق الدين كان فقيها من فقهاء أصحابنا وكان شيخا صالحا وقال أبو المحاسن العرسى كان فقيها حسنا فاضلا زاهدا صادقا ثقة وذكر غيره أنه أضر باخره وقال ابن رجب روى عنه ابن الاخضر وجماعة و توفى ليلة الثلاثاء لليلتين خلتا من المحرم ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو محمد بن الدهان سعيد بن المبارك البغدادي النحوي ناصح الدين صاحب التصانيف الكثيرة الف شرحاً للايضاح في ثلاث وأربعين مجلدة وسكن الموصل وأضر بآخره وكان سيبويه زمانه تصدر للاشغال خمسين سنة وعاش بضعاً وسبعين سنة .

وفيها أبو محمد عبد الصمد بن بديل بن الخليل الجيلي المقرىء الحنبلي قال ابن القطيعي قدم بغداد ونزل باب الازج وقرىء عليه القرآن بالروايات الكثيرة ورواها عن أبي العلاء الهمداني وكان عالماً ثقة ثبتاً فقيهاً مفتياً وكان اشتغاله بالفقه على والدي رحمه الله وناظر ودرس وأفتى وكتب الى وأنا مسافر كتاباً ذكر لي فيه ماأحببت ذكره لبركته الله الله كن مقبلا مديماً على شئونك مشتغلا بما أنت بصدده ولا تكن مضيعاً أنفاسا معدودة وأعماراً محسوبة واجعل مالا يعنيك دبر أذنك وأغمض عينك عما ليس من حظها واطلب من ريحانه ما حل لك ودع ماحرم عليك وبذلك تغلب شيطانك وتحوز مطالبك والسلام، توفي رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة ودفن بمقبرة أحمد بالقرب من بشر الحافي رضي الله عنهما انتهى . وقال ابن النجار صحب القاضي أبا يعلى وتفقه عليه وكان خصيصا به وانه توفي يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة احدى وسبعين وخمسمائة .

وفيها أبو بكر عبدالرحمن المقرىء بن الأسعد الغياثي الفقيه الحنبلي ويعرف بالأعز البغدادي كان في ابتداء أمره يغني وله صوت حسن ثم تاب وحسنت توبته وقرأ القرآن في زمن يسير وتعلم الخط في أيام قلائل وحفظ كتاب الخرقي وأتقنه وقرأ مسائل الخلاف على جماعة من الفقهاء وكان ذكياً جدا يحفظ في يوم واحد مالا يحفظ غيره في شهر وسمع من عبد الوهاب الانماطي ومن عبد الخير الانماطي وتكلم في مسائل الخلاف وسافر الى الشام وسكن دمشق مدة وأم بالحنابلة في جامعها ثم توجه الى ديار مصر فاستوطنها الى

حين وفاته وكان فقيها فاضلا قارئا مجوداً طيب النغمة قال ابن الليثي كان قويا في دين الله متمسكا بالآثار لا يرى منكراً أو يسمع به الا غيره لايحابي في قول الحق أحداً قال وصحبته وسمعت عليه معتقدا في السنة قاله ابن رجب.

وفيها عبد النبي بن المهدي الذي كان تغلب على اليمن ويلقب بالمهدي وكان أبوه أيضا قد استولى على اليمن فظلم وغشم وذبح الأطفال وكان باطنيا من دعاة المصريين فهلك سنة ست وستين وقام بعده ولده هذا فاستباح الحرائر وتمرد على الله فقتله شمس الدولة كما ذكرنا.

وفيها أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكناني القرطبي نزيل فاس سمع الموطأ من أبي عبد الله بن الطلاع وأخذ القراءات عن أبي الحسن العبسي وسمع من حازم بن محمد والكبار وحج سنة خمسمائة ولقي الكبار وعمر دهراً ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة وتصدر للاقراء مدة.

وفيها الفقيه عمارة بن علي بن زيدان أبو محمد الحكمي المذحجي اليمني الشافعي الفرضي نجم الدين نزيل مصر وشاعر العصر قال ابن خلكان كان شديد التعصب للسنة أديباً ماهراً لم يزل ماشي الحال في دولة المصريين الى أن ملك صلاح الدين فمدحه ثم انه شرع في أمور وأخذ في اتفاق مع الرؤساء في التعصب للعبيديين واعادة دولتهم فنقل أمرهم ـ وكانوا ثمانية ـ الى صلاح الدين فشنقهم في رمضان انتهى. وقال الأسنوي حج سنة تسع وأربعين وسيره قاسم ابن هاشم أمير مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة والخليفة يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فمدحهما بقصيدة منها:

الحمد للعيس بعد العزم والهمم ... حمداً يقوم بما أولت من النعم
لا أجحد الحق عندي للركاب يد ... تمنت اللجم فيها رتبة الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري ... حتى رأيت امام العصر من أمم

ورحن من كعبة البطحاء مجتهداً (١)   وفداً الى كعبة المعروف والكرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها   بين النقيضين من عفو ومن نقم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة خمسين فى أرغد عيش وأعز جانب ثم فارق مصر وتوجه الى مكة حرسها الله تعالى ثم الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فأرسله قاسم صاحب مكة الى مصر فى رسالة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد فأحسن اليه الصالح ومن يتعلق به كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة وشدة التعصب للسنة ولما لطف الله بازالة ملك الدولة كان عمارة مقيما بها فرثاهم بقصيدة لامية طنانة ثم شرع فى الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على اعادة الدولة المصرية فعلم بهم السلطان وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم الفقيه عمارة المذكور فأمر بشنق الجميع فشنقوا فى يوم السبت ثانى شهر رمضان وكفى الله شرهم ولما قبض على المذكور وأخذ للشنق تحيل على المرور على باب القاضى الفاضل فغيب عنه وامتنع من رؤيته فأنشد :

عبد الرحيم قد احتجب   ان الخلاص من العجب

وكان ذلك آخر شيء نظمه انتهى ماذكره الأسنوى وقيل انه صلب منكسا وانه أنشد فى هذه الحالة :

وما تعلقت بالسرياق منتكسا   لعلة أوجبت تعذيب ناسوتى
لكننى مذ نفثت السحر من كلمى   عذبت تعذيب هاروت وماروت

والله أعلم .

وفيها هبة الله بن كامل المصرى التنوخى قاضى القضاة وداعى الدعاة أبو القسم قاضى الخليفة العاضد كان أحد الثمانية الذين سعوا فى اعادة دولة بنى عبيد فشنقهم صلاح الدين رحمه الله تعالى .

---

(١) فى ابن خلكان « والكرم » مكان « مجتهداً »

وفيها أبو البركات يحيى بن نجاح بن مسعود بن عبد الله اليوسفى المؤدب الأديب الشاعر الحنبلى سمع من أبى العز بن كادش وغيره وقال ابن الجوزى سمع الحديث الكثير ثم قرأ النحو واللغة وكان غزير الفضل يقول الشعر الحسن وقال ابن القطيعى كان من أهل الأدب والعلم له خط حسن وشعر رقيق سمع منه جماعة من الطلبة وكان حنبلى المذهب حسن الاعتقاد ومن شعره :

أقلى (١) منك ذا الجفا أم دلال   كل يوم يروعنى منك حال
أعذول يغريك أم عزة المعـــشوق أم هكذا يتيه الجمال
نظرة كنت يوم ذاك فانى   صرت فى القلب عثرة لاتقال
أنا عرضت يوم سلع بنفسى   للهوى فالغرام داء عضال
عبثا تقتل النفوس ولا تحـــسب الا ان الدماء حلال
من عجيب ان لا يطيش لها سهـــم ولم تدر قط كيف النضال

وهى طويلة توفى رحمه الله تعالى يوم السبت لاحدى عشرة مضت من شوال ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد .

﴿ سنة سبعين وخمسمائة ﴾

فيها قدم صلاح الدين فأخذ دمشق بلا ضربة ولا طعنة وسار الصالح اسمعيل بن نورالدين الشهيد فى حاشيته الى حلب ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ثم سار فأخذ حماة فى جمادى الآخرة ثم سار فحاصر حلب وأساء العشرة فى حق آل نورالدين ثم رد وتسلم حمص ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم كر فالتقى عز الدين مسعود بن مودود بن صاحب الموصل وأخو صاحبها فانهزم المواصلة على قرون حماة أسوأ هزيمة ثم استناب أخاه بدمشق سيف الاسلام وكان بمصر اخوه العادل (٢) .

---

(١) فى الاصل « أقلاء » . (٢) فى الاصل « العال » .

وفيها توفى أحمد بن المبارك المرقعاتى روى عن جده لأمه ثابت بن بندار وكان يبسط المرقعة للشيخ عبد القادر على الكرسى توفى فى صفر .

وفيها خديجة بنت أحمد بن الحسين النهروانى روت عن أبى عبدالله النعالى وكانت صالحة توفيت فى رمضان .

وفيها حامد بن محمود بن حامد بن محمد بن أبى عمرو الحرانى الخطيب الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الفضل المعروف بابن أبى الحجر ويلقب تقى الدين شيخ حران وخطيبها ومدرسها ومفتيها ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بحران كما قال ابن تيمية ورحل الى بغداد وسمع بها من عبدالوهاب الأنماطى الحافظ وغيره وتفقه بها وبرع وناظر ولقى بها الشيخ عبد القادر ولازمه فرآه الشيخ يوما يمشى على سجادته على بساط الشيخ فقال الشيخ عبد القادر كأنى بك وقد دست على بساط السلطان فكان كما قال وقال ابن الجوزى صديقنا قدم بغداد وتفقه وناظر وعاد الى حران وأفتى ودرس وكان ورعا به وسوسة فى الطهارة وذكر ابن القطيعى نحواً من ذلك وقال كان تاليا القرآن كتبت عنه وكان ثقة انتهى . وقال ابن الحنبلى كان شيخ حران فى وقته بنى نور الدين محمود المدرسة فى حران لأجله ودفعها اليه ودرس بها وتولى عمارة جامع حران فما قصر فيه وقال ابن رجب أخذ عنه العلم جماعة من اهل حران منهم الخطيب فخر الدين بن تيمية وابن عبدوس وغيرهما وسمع منه الحديث بحران جماعة منهم ابو المحاسن القرشى الدمشقى وابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه وقال توفى لسبع خلون من شوال بحران .

وفيها سلمة التركمانى تملك بلاد فارس وجدد قلاعا وحارب الملوك ونهب المسلمين وكان يخطب للخليفة التقاه البهلوان ومعه عسكر من التركمان لهم ثأر على سملة فانهزم جيشه وأصابه سهم وأسر فمات وكان ظالماً جباراً فرح الناس بمصرعه وكانت أيامه عشرين سنة . قاله فى العبر .

وفيها قايماز الملك قطب الدين المستنجدى عظم فى دولة مولاه وصار مقدم الجيش فى دولة المستضىء واستبد بالامور الى أن هم بالخروج فسار بعسكره نحو الموصل فمات فى ذى الحجة وكان فيه كرم وقلة ظلم.

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى اللبلى نزيل فاس ثم مراكش روى عن ابن الطلاح وحازم بن محمد وسمع صحيح مسلم من أبى على الغسانى قال الأبار كان من أهل الرواية والدراية لازم مالك بن وهيب مدة .

وفيها أبو شجاع عمر بن محمد البسطامى البلخى كان فقيها فاضلا ومن شعره :

وجربت أبناء الزمان بأسرهم فأيقنت ان القل فى عدهم كثر
وخبرت طغواهم ولوم فعالهم فلما التقينا صغر المخبر الخبر

وفيها أبو الفضل يحيى بن جعفر صاحب المخزن ونائب الوزارة وكان حافظا للقرآن فاضلا عادلا محبا للصالحين والعلماء وذكره مأوى لهم سمع الحديث الكثير قام اليه الحيص بيص وهو فى نيابة الوزارة فقال :

لكل زمان من أماثل أهله برامكة يمتارهم (١) كل معشر
أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد ندى وأبوه جعفر مثل جعفر

فقلم ناشب الواعظ فأنشد:

وفى الجانب الشرقى يحيى بن جعفر وفى الجانب الغربى موسى بن جعفر
فذاك الى الله الكريم شفيعنا وهذا الى المولى الكريم المطهر

أراد جعفر الصادق .

﴿ سنة احدى وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فأخذ منبج ثم نازل قلعة عزاز مدة وقفز على

(١) فى الأصل «يمتازهم» بالزاى .

الاسمعيلية فجرحوه فى فخذه وأخذوا فتناولوا وافتتح القلعة .
وفيها توفى الحافظ ابن عساكر صاحب التاريخ الثمانين مجلدة أبو القسم على ابن الحسن بن هبة الله الدمشقى محدث الشام ثقة الدين قال ابن شهبة : فخر الشافعية وامام أهل الحديث فى زمانه وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق وغيره من المؤلفات المفيدة المشهورة مولده فى مستهل سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحل الى بلاد كثيرة وسمع الكثير من نحو الف وثلثمائة شيخ وثمانين امرأة وتفقه بدمشق وبغداد وكان دينا خيرا يختم فى كل جمعة وأما فى رمضان ففى كل يوم معرضا عن المناصب بعد عرضها عليه كثير الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قليل الالتفات الى الأمراء وأبناء الدنيا قال الحافظ أبو سعد السمعانى فى تاريخه هو كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت جمع بين معرفة المتون والأسانيد صحيح القراءة متثبت محتاط رحل وبالغ فى الطلب الى أن جمع مالم يجمع غيره وصنف التصانيف وخرج التخاريج وقال أبو محمد عبد القادر الرهاوى رأيت الحافظ السلفى والحافظ أبا العلاء الهمدانى والحافظ أبا موسى المدينى ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر توفى فى رجب ودفن بمقبرة باب الصغير شرقى الحجرة التى فيها معاوية رضى الله عنه ومن تصانيفه المشهورة التاريخ الكبير ثمانمائة جزء فى ثمانين مجلداً ، الموافقات اثنان وسبعون جزءاً ، الاطراف للسنن الاربعة ثمانية وأربعون جزءا ، معجم شيوخه اثناعشر جزءاً ، مناقب الشبان خمسة عشر جزءاً ، فضل أصحاب الحديث أحد عشر جزءاً ، تبيين كذب المفترى على الشيخ أبى الحسن الأشعرى مجلدة ، وقال الذهبى ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل فى الحفظ وله شعر حسن منه :

ألا ان الحديث أجل علم   وأشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل يوم منه عندى   وأحسنه الفوائد والامالى

وانك لن ترى للعلم شيئاً يحققه كأفواه الرجال
فكن ياصاح ذا حرص عليه وخذه من الرجال بلا ملال
ولا تأخذه من صحف فترمى من التصحيف بالداء العضال

وفيها حفدة العطاردى الامام مجد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد الطوسى الفقيه الشافعي الاصولي الواعظ تلميذ محيي السنة البغوي وراوى كتابيه شرح السنة ومعالم التنزيل وقد دخل الى بخارى وتفقه بها ثم عاد الى أذربيجان والجزيرة وبعد صيته فى الوعظ أنشد يوما على الكرسى من جملة أبيات :

تحية صوت المزن يقرؤها الرعد على منزل كانت تحل به هند
نأت فأعارتها القلوب صبابة وعارية العشاق ليس لها رد

قال ابن خلكان توفى فى ربيع الآخر ثم قال وقيل سنة ثلاث وسبعين .

وفيها أبو النجم المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردى الفرضى الحنبلى المعروف بابن القابلة ولد سنة خمس وخمسمائة تقريباً وسمع من طلحة العاقولى سنة عشر وهو أقدم سماع وجدله ومن القاضى أبى الحسين بن الفراء وأبى غالب الماوردى وغيرهم قال ابن الجوزى كان عارفا بعلم الفرائض والحساب والدور حسن العلم بالجبر والمقابلة وغامض الوصايا والمناسخات امراً بالمعروف شديدا على أهل البدع عارفا بمواقيت الشمس والقمر توفى ليلة السبت لعشر بقين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الطبرى بقرية الزادمان(١) ظاهر بغداد .

وفيها أبو المحاسن الجمجمى محمد بن عبد الباقى بن هبة الله بن حسين بن شريف الجمجمى الموصلى الحنبلى ذكره ابن القطيعى فقال أحد فقهاء الحنابلة المواصلة ورد بغداد وتفقه على القاضى أبى يعلى وسمع بها الحديث والادب وكان

(١) كذا فى الاصل، وفى طبقات ابن رجب مهملة من النقط فلعلها مصحفة .

تالياً لكتاب الله تعالى وجمع كتابا اشتمل على طبقات الفقهاء من أصحاب الامام أحمد قال وكان بالموصل عمر الملا مقدما فى بلده فاتهم بشىء من ماله وكان خصيصا به فضربه الى أن أشفى على التلف ثم أخرجه الى بيته وبقى اياما يسيرة وتوفى فى رجب أو شعبان بالموصل وهذا عمر كان يظهر الزهد والديانة وأظنه كان يميل الى المبتدعة وقد تبين بهذه الحكاية أيضا ظلمه وتعديه قاله ابن رجب .

﴿ سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أمر صلاح الدين ببناء السور الكبير المحيط بمصر والقاهرة من البر وطوله تسعة وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالقاسمى فلم يزل العمل فيه الى أن مات صلاح الدين وأنفق عليه أموالا لاتحصى وكان مشيد بنائه قراقوش وأمر أيضا بانشاء قلعة الجبل ثم توجه الى الاسكندرية وسمع الحديث من السلفى قاله فى العبر .

وفيها كانت وقعة الكنز جمع الكنز الاسود مقدم السودان خلقا وجيش بالصعيد لبعيد دولة العبيديين وسار الى القاهرة فى مائة الف فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل فالتقوا فانكسر الكنز وقتل فى المصاف قال أبو المظفر بن الجوزى قيل انه قتل منهم ثمانون الفا يعنى من السودان .

وفيها توفى أبو محمد صالح بن المبارك بن الرحلة الكرخى المقرىء القزاز سمع النعالى وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها الشيبانى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى الاموى الديباجى محدث الاسكندرية بعد السلفى فى الرتبة روى عن أبى القسم بن الفحام وغيره ويعرف بابن أبى اليابس كان ثقة صالحا يقرىء النحو واللغة وكان السلفى

يؤذيه ويرميه بالكذب فكان يقول كل من بيني وبينه شيء فهو في حل الا السلفي فبيني وبينه وقفة بين يدى الله تعالى توفى فى شوال عن ثمان وثمانين سنة قاله فى العبر .

وفيها أبو الحسن على بن عساكر بن المرحب بن العوام البطائحى الضرير المقرىء الحنبلى الاستاذ قرأ القراءات على أبى العز القلانسى وأبى عبد الله البارع وطائفة وتصدر للاقراء وأتقن الفن وحدث عن أبى طالب بن يوسف وطائفة قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان مقرىء أهل بغداد فى وقته وكان عالما بالعربية اماما فى السنة قرأ عليه القراءات جماعة من الكبار منهم عبد العزيز بن دلف وابن الحيرى وحدث عنه جماعة منهم ابن الاخضر وعبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى وغيرهم توفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرى شعبان وصلى عليه من الغد الجواليقى ودفن بباب حرب .

وفيها محمد بن أحمد بن ماساده (١) أبو بكر الاصبهانى المقرىء المحقق قرأ القراءات وتفرد بالسماع من سليمان بن ابراهيم الحافظ ومات فى عشر المائة .

وفيها الاديب الرفاء أبو عبد الله محمد بن غالب الاندلسى الشاعر المشهور ديوانه كله ملح ومن شعره فى غلام نساج :

قالوا وقد أكثروا فى حبه عذلى ... لم ذا تهيم بمذال ومبتذل

فقلت لو كان أمرى فى الصبابة لى ... لاخترت ذاك ولكن ليس ذلك لى

أحببته حببى الثغر عاطره ... حلو اللمى ساحر الاجفان والمقل

غزيل لم يزل فى الغزل جائلة ... بنانه جولان الفكر فى الغزل

جدلان تلعب بالمحراك أنمله ... على السدى لعب الايام بالدول

جذبا بكفيه أو فحصا بأخمصه ... تخبط الظبى فى اشراك محتبل

وفيها أبو المعالى محمد بن مسعود خرج الى الحج فمات ومن شعره :

---

(١) لعله ماشاذه ، كما فى زيادات السخاوى على نزهة الالباب لابن حجر .

ولمـــا انـــ توليت القضايا ... رفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانى ... لأرجو الذبح بالسكين أيضا

وفيها أبو الفضل بن الشهرزوري قاضي القضاة كمال الدين محمد بن عبد الله ابن القسم بن المظفر الموصلي الشافعي ولد سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتفقه ببغداد على أسعد الميهني وسمع من نور الهدى الزينبي وبالموصل من جده لامه علي بن طوق وولي قضاء بلده لاتابك زنكي ثم وفد على نور الدين فبالغ فى تبجيله وركن اليه وصار قاضيه ووزيره ومشيره ومن جلالته ان السلطان صلاح الدين لما أخذ دمشق وتمنعت عليه القلعة أياماً مشى الى دار القاضي كمال الدين فانزعج وخرج لتلقيه فدخل وجلس وقال طب نفسا فالامر أمرك والبلد بلدك قال ابن قاضي شهبة ولاه نور الدين قضاء دمشق سنة خمس وخمسين وهو الذى أحدث الشباك الكمالي الذى يصلي فيه نواب السلطنة اليوم وبنى مدرسة بالموصل ومدرستين بنصيبين ورباطا بالمدينة المنورة ووقف الهامة على الحنابلة وحكم فى البلاد الشامية واستناب ولده محي الدين بحلب وابن أخيه أبى القسم فى قضاء حماة وابن أخيه الآخر فى قضاء حمص قال ابن عساكر وكان يتكلم فى الاصول كلاما حسنا وكان أديبا شاعرا فكه المجالسة وقال صاحب المرآة لما قدم أحمد بن قدامة والد الشيخ أبى عمر الى دمشق خرج اليه القاضي كمال الدين ومعه الف دينار فعرضها عليه فلم يقبلها فاشترى بها قرية الهامة ووقف نصفها على الشيخ أحمد والمقادسة ونصفها على الاسارى انتهى . ومن شعر الشهرزورى :

وجاؤوا عشاء يهرعون وقد بدا ... بجسمي من داء الصبابة ألوان
فقالوا وكل معظم بعض مايرى ... أصابتك عين قلت ان وأجفان

وفيها مسند بن ثابت بن زيد بن القسم بن أحمد بن النحاس البزار البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي أبو عبد الله بن أبى البركات ويعرف بابن بحر القز بضم

الجيم ـ ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة وسمع من أبى على بن نبهان وتفقه على أبى الخطاب الكلوذانى وناظر وروى عنه ابن الاخضر توفى يوم الاحد عشر ذى الحجة ودفن بمقبرة باب حرب

وفيها أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد بن سيار الكنانى الهروى الحنفى القاضى شرف الدين كان بصيراً بالمذهب مناظراً دينا متواضعا سمع الكثير من جده القاضى أبى العلاء والقاضى أبى عامر الازدى ومحمد بن على العميرى والكبار وتفرد فى زمانه وعاش سبعا وتسعين سنة وتوفى يوم عاشوراء وهو آخر من روى جامع الترمذى عن أبى عامر قاله فى العبر .

﴿ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة الرملة سار صلاح الدين من مصر فسبى وغنم ببلاد عسقلان وسار الى الرملة فالتقى الفرنج وحملوا على المسلمين وهزموهم وثبت السلطان وابن أخيه تقى الدين عمر ودخل الليل واحتوت الفرنج على المعسكر بما فيه وتمزق العسكر وعطشوا فى الرمال واستشهد جماعة ونجا والله الحمد وقتل ولد لتقى الدين عمر وله عشرون سنة وأسر الأمير الفقيه عيسى الهكارى وكانت نوبة صعبة ونزلت الفرنج على حماة وحاصرتها أربعة أشهر لاشتغال السلطان بلم شعث العسكر .

وفيها توفى أرسلان بن طغربك بن محمد بن ملكشاه السلجوقى سلطان أذربيجان كان له السكة والخطبة والقائم بدولته زوج أمه الزكر ثم ابنه البهلوان فلما توفى خطبوا لولده طغربك الذى قتله خوارزم شاه .

وفيها أبو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس بن سيف الدينورى ثم البغدادى ويعرف بابن أبى العز وبابن الحمامى الفقيه الحنبلى الزاهد العابد قرأ بالروايات على جماعة وسمع من ابن كادش(١) وغيره وتفقه

(١) رسمها فى طبقات ابن رجب بالشين المعجمة ، وفى الاصل بالمهملة

على أبى بكر الدينورى وكان رفيق ناصح الاسلام بن المنى (١) وبنى مدرسة ببغداد ودرس بها وتفقه عليه جماعة منهم الشيخ فخر الدين بن تيمية وروى عنه الشيخ موفق الدين وكان متزوجا بابنة ابن الجوزى وتوفى يوم الثلاثاء خامس صفر وكان له يوم مشهود وتوفى شابا .

وفيها صدقة بن الحسين بن بختيار بن الحداد البغدادى الفقيه الحنبلى الأديب الشاعر المتكلم الكاتب المؤرخ أبو الفرج ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وقرأ بالروايات وسمع الحديث من أبى السعادات المتوكل وغيره وتفقه على ابن عقيل وابن الزاغونى وبرع فى الفقه وفروعه وأصوله وقرأ علم الكلام والمنطق والفلسفة والحساب ومتعلقاته من الفرائض وغيرها وكتب خطاً حسنا صحيحا وقال الشعر الحسن وأفتى وتردد اليه الطلبة فى فنون العلم وروى عنه ابن شافع وابن ريحان وغيرهما قال ابن النجار وله مصنفات حسنة فى الأصول وجمع تاريخا على السنين بدأ فيه من وفاة شيخه ابن الزاغونى سنة سبع وعشرين وخمسمائة مذيلا به على تاريخ شيخه ولم يزل يكتب فيه الى قريب وفاته وكان قوته من أجرة نسخه ولم يزل قليل الحظ منغص العيش وحط عليه ابن الجوزى فى تاريخه ونسبه الى الحيرة والشك .

وفيها الوزير أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير ابن أبى القسم على بن المسلمة روى عن ابن الحصين وجماعة ووزر للمستضىء ولقب عضد الدين وكان جوادا سريا معظما مهيبا خرج للحج فى تجمل عظيم فوثب عليه واحد من الباطنية فقتله فى أوائل ذى القعدة عن تسع وخمسين سنة .

وفيها أبو محمد بن المأمون الأديب صاحب التاريخ هرون بن العباس ابن محمد العباسى المأمونى البغدادى الأديب روى عن قاضى المارستان

---

(١) فى غير نسخة المصنف « المنيح » وهو خطأ على ما فى طبقات ابن رجب .

وشرح مقامات الحريرى توفى فى ذى الحجة كهلا .

وفيها لاحق بن على بن كاره أخو دهبل البعدادى روى عن أبى القسم ابن بيان وغيره وتوفى فى نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها أبو شاكر السقلاطونى يحيى بن يوسف بن بالان الخباز روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسرى وجماعة وتوفى فى شعبان .

﴿ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها أخذ ابن قرايا الرافضى الذى ينشد فى الأسواق ببغداد فوجدوا فى بيته سب الصحابة فقطعت يده ولسانه ورجمته العامة فهرب وسبح فألحوا عليه بالاجر فغرق فاخرجوه وحرقوه ثم وقع التقبح على الرافضة وأحرقت كتبهم وانقمعوا حتى صاروا فى ذلة اليهود وهذا شىء لم يتهيأ ببغداد من نحو مائتين وخمسين سنة .

وفيها خرج نائب دمشق فرخ شاه ابن أخى السلطان فالتقى الفرنج فهزمهم وقتل مقدمهم هنقرى الذى كان يضرب به المثل فى الشجاعة .

وفيها توفى أحمد بن أسعد بن بلدرك البغدادى البواب المعمر فى ربيع الأول عن مائة وأربع سنين ولو سمع فى صغره لبقى مسند العالم سمع من أبى الخطاب بن الجراح وأبى الحسين بن العلاف .

وفيها أبو العباس أحمد بن أبى غالب بن أبى عيسى بن شيخون الابرودى الجبايبى - نسبة الى الجبابين بكسر الموحدة الثانية وتحتية ونون قرية ببغداد - الفقيه الحنبلى الضرير دخل بغداد فى صباه وحفظ القرآن وقرأ بالروايات على أبى محمد سبط الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير الانصارى ومن جماعة دونهما وقرأ الفقه وحصل منه طرفا صالحا وكان صالحا صدوقا توفى يوم الجمعة عاشر رجب وصلى عليه يومئذ ودفن بمقبرة الامام أحمد عن نيف وأربعين سنة .

وفيها الحيص بيص شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن صيفى التميمى الشاعر المشهور وله ديوان معروف كان وافر الأدب متضلعاً من اللغة بصيراً بفقه الشافعية والمناظرة قال ابن خلكان كان لايخاطب أحداً الا باللغة العربية ويلبس على زى العرب ويتقلد سيفاً فرأى الناس فى حركة مزعجة فقال ماللناس حيص بيص فلقب بذلك وقال تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم المعروف بالوزان وتميز فيه وتكلم فى الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر سمع الحديث وحدث وقال توفى فى سادس شعبان ودفن من الغد غربى بغداد بمقابر قريش انتهى . وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام وسموا ابنه هرج مرج وابنته دخل خرج (١) حكى نصر بن مجلى وكان من أهل السنة انه رأى على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى النوم فقال له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال أما سمعت أبيات ابن صيفى فى هذا المعنى فقلت لا قال اسمعها منه فاستيقظت فأتيت الى دار الحيص بيص فذكرت له المنام فشهق وبكى وحلف انها ماخرجت من فمه لاحد ولم ينظمها الا فى ليلته ثم أنشدنى :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نمن (٢) ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل وعاء بالذى فيه ينضح

وقال غيره خرج حيص بيص ليلة ثملا فرأى فى طريقه جرو كلب فضربه بسيفه فقتله فعمد بعض الظرفاء الى أبيات وعلقها فى عنق أمه وأدخلها ديوان الوزير هيئة متكية ففضت الورقة فاذا فيها :

---

(١) هذا يخالف ماقاله ابن خلكان من انه لم يعقب .

(٢) فى ابن خلكان « نعف » مكان « نمن » .

يا أهل بغداد ان الشيص يبصر أتى ... بحزية أكسبته العار فى البلد
أبدى شجاعته فى الليل مجترئا ... على جرى ضعيف البطش والجلد
فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت ... دم الابيلق عند الواحد الصمد
لا أعتب الدهر والايام ما صنعت ... كلتا يدى أصابتنى ولم أرد
كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

يشير الى قتل اعرابية قتل أخوها ولدها والله أعلم .

وفيها شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج الدينورى ثم البغدادى الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينة عابدة صالحة سمعها أبوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد وابن البطر وطائفة وكانت ذات بر وخير توفيت فى رابع عشر المحرم عن نيف و تسعين سنة .

وفيها أبو رشيد عبد الله بن عمر الاصبهانى آخر من بقى بأصبهان من أصحاب الرئيس الثقفى .

وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى أخو عبد الحق روى عن ابن بيان وجماعة وكان خياطا دينا توفى بمكة وله سبعون سنة .

وفيها أبو الخطاب العليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفار طلب بنفسه وكتب الكثير فى تجارته بالشام ومصر والعراق وما وراء النهر روى عن نصر الله المصيصى وعبد الله بن الفراوى وطبقتهما وتوفى فى شوال عن أربع وخمسين سنة .

وفيها أبو عبد الله بن المجاهد الزاهد القدوة محمد بن أحمد بن عبد الله الانصارى الاندلسى عن بضع وثمانين سنة قرأ المرية ولزم أبابكر بن العربى مدة قال الابار كان المشار اليه فى زمانه بالصلاح والورع والعبادة واجابة الدعوة وكان أحد أولياء الله الذين تذكر به رؤيتهم آثاره مشهورة وكراماته معروفة مع الحظ الوافر من الفقه والقراءات .

وفيها محمد بن عبد نسيم العيشونى روى عن ابن العلاف وابن نبهان وقع من سلم فمات فى الحال فى جمادى الآخرة قاله فى العبر .

﴿ سنة خمس وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها كما قال فى الشذور وقعت زلزلة فوق بلاد اربل فتصادمت منها الجبال وكان هناك نهر أحمر ماؤه من دماء الهالكين .

وفيها نزل صلاح الدين على بانياس وأغارت سراياه على الفرنج ثم أخبر بمجىء الفرنج فبادر فى الحال وكبسهم فاذا هم فى القنطارية وعشرة آلاف راحل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم ثم حمل المسلمون فهزموهم ووضعوا فيهم السيف ثم أسروا مائتين وسبعين أسيراً منهم مقدم الديويه(١) فاستفك نفسه بألف أسير وبجملة من المال وأما ملكهم فانهزم جريحا .

وفيها توفى أحمد بن أبى الوفاء عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالصمد بن محمد ابن الصائغ البغدادى الفقيه الحنبلى الامام أبو الفتح نزيل حران ولد ببغداد سنة تسعين وأربعمائة ولزم أبا الخطاب الكلوذانى وخدمه وتفقه عليه وسمع منه ومن ابن بيان وسافر الى حلب وسكنها ثم استوطن حران الى حين وفاته وكان هو المفتى والمدرس بها وقرأ عليه الفقه جماعة منهم الشيخ فخر الدين ابن تيمية وسمع منه جماعة منهم ابن عبدوس والعماد المقدسى وأبو الحسن ابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه قال وأنشدنى أبو الخطاب الكلوذانى لنفسه :

أنا شيخ وللمشايخ بالآ داب علم يخفى على الشبان

فاذا ماذكرتنى فتأدب (٢) فهو فرض يرد بالميزان

وفيها اسمعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد ابن الجواليقى الأديب بن الأديب أبو محمد بن أبى منصور الحنبلى ولد فى شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وسمع من أبى الحصين وأبى الحسين بن الفراء

---

(١) فى ابن الأثير « الداويه » . (٢) فى الأصل « فتأيد » .

وغيرهما وقرأ القرآن والأدب على أبيه وكان عالماً باللغة والعربية والأدب وله سمت حسن وقام مقام أبيه فى دارالخلافة قال ابن‌الجوزى ما رأينا ولداً أشبه أباه مثله حتى فى مشيه وأفعاله وتوفى يوم الجمعة منتصف شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد وقال ابن النجار كان من أعيان‌العلماء بالأدب صحيح‌النقل كثير المحفوظ حجة ثقة نبيلا مليح الخط .

وفيها أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى المقرىء أخذ القراءات عن أبيه وأبى الحسن شريح وطائفة وأقرأ بالاسكندرية والقاهرة واستملى عليه السلطان صلاح الدين وقربه واحترمه وكان فقيها مفتيا محدثا مقرئا نسابة اخباريا بديع الخط وقيل هو أول من خطب بالدعوة العباسية بمصر توفى فى رجب .

وفيها تجنى الوهبانية أم عتب آخر من روى فى الدنيا بالسماع عن طراد والنعالى توفيت فى شوال .

وفيها المستضىء بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدى العباسى بويع بعد أبيه فى ربيع الآخر سنة ست وستين ونهض بخلافته الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء فاستوزره وكان ذا دين وحلم واناة ورأفة ومعروف زائد وأمه أرمنية عاش خمسا وأربعين سنة وخلف ولدين أحمد الناصر وهاشما قال ابن الجوزى فى المنتظم أظهر من العدل والكرم مالم نره فى أعمارنا وفرق مالا عظيما فى الهاشميين وفى المدارس وكان ليس للمال عنده وقع وقال الذهبى كان يطلب ابن الجوزى ويأمر بعقد مجلس الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يرى وفى أيامه اختفى الرفض ببغداد ووهى وأما بمصر والشام فتلاشى وزالت دولة العبيديين أولى الرفض وخطب له بديار مصر وبعض المغرب واليمن وقال السيوطى فى تاريخ الخلفاء ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم

فحكى خياط المخزن انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولى روح الحديثى القضاء وأمر سبعة عشر مملوكا وللحيص بيص فيه :

يا امام الهدى علوت عن الجو د بمال وفضة ونضار
فوهبت الأعمار والأمن والبلـــدان فى ساعة مضت من نهار
فماذا نثنى عليك وقد جا وزت فضل البحور والأمطار
انما أنت معجز مستقل خارق للعقول والأفكار
جمعت نفسك الشريفة بالبأ س وبالجود بين ماء ونار

قال ابن الجوزى واحتجب المستضىء عن أكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قيماز وفى خلافته انقضت دولة بنى عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الأسواق ببغداد وعملت القباب، وصنفت كتاباً سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزى وللعماد الكاتب قصيدة فى ذلك منها :

قد خطبنا للمستضىء بمصر نائب المصطفى امام العصر
وخذ لنا لنصره العضد العا ضد والقاصر الذى بالقصر
وتركنا الدعى (١) يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر

وتوفى المستضىء فى ذى القعدة عن ست وثلاثين سنة .

وفيها أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد اليوسفى الشيخ الثقة عن احدى وثمانين سنة أسمعه أبوه الكثير من أبى القسم الربعى وابن الطيورى وجعفر السراج وطائفة ولم يحدث بما سمعه حضوراً تورعا وكان فقيرا صالحاً متعففاً كثير التلاوة جداً توفى فى جمادى الأولى .

وفيها أبو الفضل عبد المحسن بن تريك الازجى البيع روى عن ابن بيان

---

(١) فى الأصل « المدعى » .

وجماعة توفى يوم عرفة .

وفيها أبو المحاسن عمر بن على بن الخضر بن عبد الله بن على القرشى الزبيرى الدمشقى القاضى الحافظ نزيل بغداد وسمع من أبى الدر ياقوت الرومى وطائفة بدمشق ومن أبى الوقت والناس ببغداد وصحب أبا التجيب السهروردى وولى قضاء الحريم توفى فى ذى الحجة وله خمسون سنة قال ابن ناصر الدين هو حافظ رحال ثقة مأمون .

وفيها أبو هاشم الدوشابى ـ بضم الدال المهملة ومعجمة وباء موحدة نسبة الى الدوشاب وهو الدبس ـ عيسى بن أحمد الهاشمى العباسى البغدادى الهراس روى عن الحسين بن البسرى وغيره وتوفى فى رجب .

وفيها أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى الاشبيلى المقرىء الحافظ صاحب شرح فاق الاقران فى ضبط القراءات وسمع الكثير من أبى مروان الباجى وابن العربى وخلق وبرع أيضاً فى الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية توفى فى ربيع الأول عن ثلاث وسبعين سنة قال ابن ناصر الدين لم يكن له نظير فى الاتقان .

وفيها أبو بكر الباقدارى ـ بكسر القاف بعد الموحدة والألف وباهمال الدال والراء نسبة الى باقدارى بالقصر من قرى بغداد ـ محمد بن أبى غالب بن أحمد بن أحمد بن مرزوق بن أحمد الضرير الحافظ سمع أبا محمد سبط الخياط فمن بعده وبرع فى الحديث حتى صار ابن ناصر يسأله ويرجع الى قوله وكان حنبلى المذهب قال ابن الزينى انتهى اليه معرفة رجال الحديث وحفظه وعليه كان المعتمد فيه توفى لخمس بقين من ذى الحجة ببغداد .

وفيها أبو عبد الله الوهرانى محمد بن محرز ركن الدين وقيل جمال الدين المقرىء الأديب الكاتب صاحب المزاح والدعابة والمنام الطويل الذى جمع أنواعا من المجون والأدب مات فى رجب بدمشق قاله فى العبر وقال ابن

خلكان هو أحد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى البلاد المصرية فى أيام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد رأى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس فى طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة والمنسوبة اليه وهى كثيرة بأيدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه أتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد وأقام بدمشق زماناً وتوفى فى رجب ونقلت من خط القاضى الفاضل وردت الأخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى رحمه الله تعالى . والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الألف نون هذه النسبة الى وهران مدينة كبيرة على أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يوم وهى على البحر الشامى خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وفى بعض نسخ ابن خلكان ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق فى الغوطة وتوفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا ودفن على باب تربة الشيخ أبى سليمان الدارانى رحمه الله تعالى . انتهى ماأورده ابن خلكان .

وفيها أبو محمد بن الطباخ المبارك بن على بن الحسين بن عبدالله بن محمد الطباخ البغدادى نزيل مكة وامام الحنابلة بالحرم المحدث الحافظ سمع الكثير ببغداد من ابن الطيورى وابن كادش وغيرهما وتفقه بالقاضى أبى الحسين وابن الزاغونى وكان صالحا دينا ثقة حافظ مكة فى زمانه والمشار اليه بالعلم بها وأخذ عنه ابن عبدوس وغيره وتوفى فى ثانى شوال بمكة وكان يوم جنازته مشهوداً رحمه الله تعالى .

وفيها أبو الفضل متوجهر بن محمد بن تركانشاه الكاتب كان أديبا فاضلا مليح الانشاء حسن الطريقة كتب للامير قايماز المستنجدى وروى المقامات عن الحريرى مراراً وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلى وجماعة وتوفى فى جمادى الأولى وله ست وثمانون سنة .

وفيها أبو منصور المظفر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وسمع الحديث وبرع فى مذهب الحنابلة أصولا وفروعا وناظر وتأدب وقال الشعر الجيد ومن شعره :

لست أنسى من سليمى قولها يوم جد البين منى وبكت
قطع الله يد الدهر لقد قرضت اذ بالنوى شملى رمت
فجرى دمعى لما قد سمعت ووعت أذناى منها ماوعت
يالها من قرلة عن ناظرى نومه طول حياتى قد نفت

توفى فى عنفوان شبابه يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو عمر بن عباد الأستاذ المقرىء المحقق يوسف بن عبد الله بن سعد الأندلسى الحافظ قدم بلنسية وأخذ القراءات عن أبى مروان بن الصقيل وابن هذيل وسمع من طارق بن يعيش وجماعة وعنى بصناعة الحديث وكتب العالى والنازل وبرع فى معرفة الرجال وصنف التصانيف الكثيرة وعاش سبعين سنة .

(سنة ست وسبعين وخمسمائة)

فيها نزل السلطان صلاح الدين على حصن من بلاد الأرمن فافتتحه وهدمه ثم رجع فوافاه التقليد وخلع السلطنة بحمص من الناصر لدين الله فركب

بها هناك وكان يوما مشهوداً .

وفيها أبو طاهر السلفي الحافظ العلامة الكبير مسندالدنيا ومعمرالحفاظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الأصبهاني الحرواني ـ وحروان محلة بأصبهان وسلفة بكسر المهملة لقب جده أحمد ومعناه غليظ الشفة ـ سمع من أبي عبد الله الثقفي وأحمد بن عبد الغفار بن أشته ومكي السلار وخلق كثير بأصبهان خرج عنهم في معجم وحدث بأصبهان في سنة اثنتين وتسعين قال وكنت ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقل ورحل سنة ثلاث فأدرك أباالخطاب بن البطر ببغداد وتفقه بهابالكيا الهراسي وأبي بكر الشاشي وغيرهما وعمل معجماً لشيوخ بغداد ثم حج وسمع بالحرمين والكوفة والبصرة وهمذان وزنجان والري والدينور وقزوين وأذربيجان وزنجان والشام ومصر فأكثر وأطاب وتفقه فأتقن مذهب الشافعي وبرع في الأدب وجود القرآن بالروايات واستوطن الاسكندرية بضعاوستين سنة مكباًعلى الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب وقد أفردت أخباره في جزء وجاوز المائة بلا ريب وانما النزاع في مقدار الزيادة ومكث نيفا وثمانين سنة يسمع عليه قال الذهبي ولا أعلم أحداً مثله في هذا وقال ابن عساكر سمع السلفي ممن لايحصى ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر وتزوج بالاسكندرية امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وصارت له بالاسكندرية وجاهة وبنى له العادل علي بن اسحق بن السلار أمير مصر مدرسة بالاسكندرية وقال ابن السمعاني هو ثقة ورع متقن متثبت حافظ فهم له حظ من العربية .

وفيها شمس الدولة الملك المعظم توران شاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي وكان أسن من أخيه السلطان صلاح الدين وكان يحترمه ويتأدب معه سيره فغزا النوبة فسبى وغنم ثم بعثه فافتتح اليمن وكانت بيد

الخوارج الباطنية وأقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق إلى طيب الشام ونضارتها فقدم وناب بدمشق لأخيه وكان أرسله أخوه قبل فتحه اليمن إلى بلادالروم ليفتحها فوجدها لاتساوى التعب فرجع عنها بغنائم كثيرةورقيق كثيروتحول من الشام إلى مصر فى سنة أربع وسبعين ثم مات بالاسكندرية فى صفر هـذه السنة فنقلته أخته ست الشام ودفنته فى مدرستها المعروفة بها بمحلة العونية ودفنت هى معه وولدها وكان توران من أجود الناس وأسخاهم غارقا فى اللذات مات وعليه مائتا الف دينار فوفاها عنه اخوه صلاح الدين قال الفاضل مهذب الدين ابوطالب محمد بن على الخيمى نزيل مصر رأيته فى النوم فدحته وهو فى القبر فلف كفنه ورماه الى وقال:

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا واصبحت منه عارى البدن

ولا تظـنن جودى شانه بخل ... من بعد بذلى ملك الشام واليمـن

انى خرجت من الدنيا وليس معى ... من كل ماملـكت كفى سوى كفنى

وفيها أبو الحسن عبدالله بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس(١) الحنبلى البغدادى الفقيه أخو ابى العباس أحمد ولد يوم الاثنـين ثالث رجب سنة اربع وخمسمائة وسمع الحديث من ابن الحصين وابن السمرقندى وغيرهما وتفقه فى المذهب وبرع وأفتى وناظر ودرس بمدرسة أخيه آخرا وصنف فى المذهب وله كتاب رءوس المسائل وكتاب الأعلام وحدث وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعى وروى عنه فى تاريخه ولزم بيته فى آخر عمره لمرض حصل له إلى أن توفى يوم الاثنين ثالث ذى الحجة ودفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو المعالى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن صابر الدمشقى ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة وعنى بالحديث اسمعه أبوه الكثير من النسيب وأبى طاهر الحسبانى (٢) وطبقتهما ولعب فى شبابه وباع اصول

---

(١) فى الأصل « مكروس » . (٢) فى الأصل « الحانى » .

أبيه فى شبابه بالهوان توفى فى رجب على طريقة حسنة .

وفيها أبو المفاخر المأمونى راوى صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسى روى الحديث هو وابنه وحفيده ونافلته .

وفيها أبو الفهم بن أبى العجائز الأزدى الدمشقى واسمه عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد وهو راوى حديث سحنام عن أبى طاهر الحنائى .

وفيها أبو الحسن بن العصار النحوى على بن عبد الرحيم السلمى الرقى ثم البغدادى كان علامة فى اللغة حجة فى العربية أخذ عن ابن الجواليقى وكتب الكثير بخطه الانيق وروى عن أبى الغنائم بن المهتدى بالله وغيره وخلف مالا طائلا وإليه انتهى علم اللغة توفى فى المحرم عن ثمان وستين سنة .

وفيها السلطان غازى سيف الدين صاحب الموصل وابن صاحبها قطب الدين مودود بن اتابك زنكى التركى الاتابكى توفى فى صفر بعلة السل وله ثلاثون سنة وكان شاباً مليحا أبيض طويلا عاقلا وقورا قليل الظلم قال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان من أحسن الناس صورة غيوراً مايدع خادما بالغا يدخل على حريمه طاهر اللسان عفيفا عن أموال الناس قليل السفك للدماء استسقى الناس وهو معهم واستعانوا عليه وقالوا كيف يستجاب لنا وفينا الخمور والحواطين بيننا فقال قد أبطلتها فرجعوا إلى البلد وفيهم أبو الفرج الدقاق الرجل الصالح فأراق الخمور ونهب العامة دكا كين الخمارين فاستدعى الدقاق إلى القلعة وقال أنت جرأت (١) العامة على وضربه على رأسه فانكشف فنزل مكشوف الرأس فقيل له غطه فقال لاأغطيه حتى ينتقم الله لى ممن ظلمنى فمات الدوادار(٢) الذى ضربه بعد قليل ومرض سيف الدين وتوفى . انتهى .

وفيها محمد بن محمد بن مواهب أبو العز بن الخراسانى البغدادى الأديب

---

(١) فى الأصل «جريت» . (٢) فى ابن الأثير «الزردار» ولعله تحريف .

صاحب النوادر والعروض والديوان الشعر الذى هو فى مجلدات كان صاحب ظرف ومجون وذكاء مفرط وتفنن فى الأدب روى عن أبى الحسن بن الطيورى وأبى سعد بن حشيش وجماعة وتغير ذهنه قبل موته بيسير توفى فى رمضان وله اثنتان وثمانون سنة . قاله فى العبر .

﴿ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الملك الصالح أبو الفتح اسمعيل بن السلطان نور الدين محمود ابن زنكى ختنه أبوه وقتاً باهراً وزينت دمشق لختانه ثم مات أبوه بعد ختانه بأيام وأوصى له بالسلطنة فلم تتم له وبقيت له حلب وكان شابا دينا عاقلا محببا الى الحلبيين الى الغاية بحيث انهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت وما تركوا شيئا من مجهودهم ولما مرض بالقولنج فى رجب ومات أقاموا عليه المأتم وبالغوا فى النوح والبكاء وفرشوا الرماد فى الطرق وكان له تسع عشرة سنة وأوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود فجاء وتملكها ولما كان اسمعيل بالقولنج وصف له الأطباء قليل خمر فقال لا أفعل حتى أسأل الفقهاء فسأل الشافعية فأفتوه بالجواز وسأل العلاء الكاسانى (١) فافتاه بالجواز أيضا فقال له ان كان الله قرب أجلى يؤخره شرب الخمر فقال لا فقال والله لالقيت الله وقد فعلت ما حرم على ومات ولم يشربه رحمه الله تعالى .

وفيها الكمال بن الأنبارى النحوى العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن ابن محمد بن عبيد الله الشافعى تفقه بالنظامية على ابن الرزاز وأخذ النحو عن ابن الشجرى واللغة عن ابن الجواليقى وبرع فى الأدب حتى صار شيخ العراق توفى فى شعبان وله أربع وستون سنة وكان زاهداً عابداً مخلصا ناسكا تاركا للدنيا له مائة وثلاثون مصنفا فى اللغة والأصول والزهد وأكثرها فى فنون العربية منها كتاب أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة و كتاب

---

(١) فى الأصل « الكاساى » .

الميزان فى النحو أيضا وكتاب طبقات الأدباء المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه ثم انقطع فى آخر عمره فى بيته واشتغل بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها وكان لايسرج فى بيته مع خشونة الملبس والفراش ولا يخرج الا يوم الجمعة وحمل اليه المستضىء خمسمائة دينار فردها فقال أتركها لولدك فقال ان كنت خلقته فأنا أرزقه وأنجب كل من اشتغل عليه ودفن فى تربة أبى اسحق الشيرازى ، والأنبار قرية قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

وفيها شيخ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على بن الزاهد محمد بن على بن حمويه الجوينى الصوفى وله أربع وستون سنة روى عن جده والفراوى وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة .

﴿ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها سار صلاح الدين فافتتح حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقة ونازل الموصل فحاصرها وتحير من حصانتها ثم جاءه رسول الخليفة بأمره بالترحل عنها فرحل ورجع فأخذ حلب من عز الدين مسعود الأتابكى وعوضه بسنجار .

وفيها مات نائب دمشق فرخشاه وولى بعده شمس الدين محمد ابن المقدم .

وفيها توفى الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن على بن أحمد بن يحيى ابن حازم بن على بن رفاعة الشيخ الكبير الرفاعى البطائحى ـ والبطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة ـ كان شافعى المذهب فقيها قال ابن قاضى شهبة فى طبقاته : وهو مغربى الأصل ولد فى المحرم سنة خمسمائة وتخرج بخاله الشيخ الزاهد منصور قال ابن خلكان كان رجلا صالحاً شافعياً

فقيهاً انضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرفاعية
ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية
والنزول إلى التنانير وهى تضرم ناراً والدخول الى الأفرنة وينام الواحد
منهم فى جانب الفرن والخباز يخبز فى الجانب الآخر وتوقد لهم النار العظيمة
ويقام السماع فيرقصون عليها الى أن تنطفىء النار ويقال انهم فى بلادهم يركبون
الأسود ونحو ذلك وأشباهه انتهى . وعن الشيخ أحمد انه قال سلكت كل
الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أسهل ولا أصلح من الافتقار والذل
والانكسار فقيل له ياسيدى فكيف يكون قال تعظم أمر الله وتشفق على
خلق الله وتقتدى بسنة سيدك رسول الله ، وقد صنف الناس فى مناقب الشيخ
أحمد رحمه الله تعالى وأفردوا ترجمته وذكروا من كراماته ومقاماته أشياء
حسنة وكان فقيهاً شافعياً قرأ التنبيه وله شعر حسن توفى فى جمادى الأولى
قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة فى ابنى أخيه . انتهى كلام ابن قاضى
شهبة . وقال فى العبر وقد كثر الزغل فى أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية
منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات
وهذا لايعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انتهى . وقال سبط ابن الجوزى حضرت عنده ليلة نصف شعبان وعنده نحو
مائة الف إنسان فقلت له هذا جمع عظيم فقال حشرت محشر هامان ان خطر
ببالى انى مقدم هذا الجمع وكان متواضعاً سليم الصدر مجرداً من الدنيا ماادخر
شيئاً قط رآه بعض أصحابه فى المنام مراراً فى مقعد صدق ولم يخبره وكان
للشيخ أحمد امرأة بذيئة اللسان تسفه عليه و تؤذيه فدخل عليه الذى رآه فى
مقعد صدق يوماً فرآه وفى يد امرأته محراك التنور وهى تضربه على أكتافه
فاسود ثوبه وهو ساكت فانزعج الرجل وخرج من عنده وقال ياقوم يجرى
على الشيخ من هذه الامرأة هذا وأنتم سكوت فقال بعضهم مهرها خمسمائة

دينار وهو فقير فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ فقال ماهذا قال مهر هذه الامرأة السفيهة التى فعلت بك كذا وكذا فتبسم وقال لولا صبرى على ضربها ولسانها مارأيتنى فى مقعد صدق وعن يعقوب ابن كراز ان الشيخ كان لايقوم لأحد من أبناء الدنيا ويقول النظر فى وجوههم يقسى القلب وكان يترنم بهذا البيت :

ان كان لى عند سليمى قبول   فلا أبالى مايقول العذول

وكان يقول :

ومستخبرى عن سر ليلى تركته   بعمياء من ليلى بغير يقين
يقولون خبرنا فأنت أمينها   وما أنا ان خبرتهم بأمين

وذكر ابن الجوزى ان سبب وفاته رضى الله عنه أبيات أنشدت بين يديه تواجد عند سماعها تواجداً كان سبب مرضه الذى مات فيه وكان المنشد لها الشيخ عبد الغنى بن نقطة حين زاره وهى :

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم   أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى   وتحتى بحار بالأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها   تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة   ولا هو مأسور يفك فيطلق

فمفهوم كلام ابن الجوزى ان الأبيات لغيره مع ان ابن خلكان ذكر انها من نظمه .

وفيها أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس الدمشقى المقرىء آخر من قرأ على أبى الوحش سبيع وآخر من سمع على الشريف النسيب توفى فى شوال وله ست وثمانون سنه .

وفيها أبو القسم بن بشكوال خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى الأنصارى القرطبى الحافظ محدث الأندلس ومؤرخها ومسندها سمع أبا محمد

ابن عتاب وأبا بحر بن العاص وطبقتهما وأجاز له أبو على الصدفى وسمع العالى والنازل وكان سليم الباطن كثير التواضع الف خمسين تأليفاً فى أنواع العلوم منها الحكايات المستغربة وغوامض الأسماء المبهمة ومعرفة العلماء الأفاضل والقربة إلى الله بالصلاة على النبي ﷺ وجزء ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك رتبهم على حروف المعجم فبلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكتاب المستعينين عند المهمات والحاجات وما يسر الله لهم من الاجابات وغير ذلك وولى قضاء بعض جهات اشبيلية ثم اقتصر على اسماع العلم وتوفى فى ثامن رمضان وله أربع وثمانون سنة .

وفيها خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الطوسى ثم البغدادي ولد فى صفر سنة سبع وثمانين وسمع حضوراً من طراد والنعالى وغيرهما وسمع من ابن البطروابى بكر الطرثيثى وخلق وكان ثقة فى نفسه توفى فى رمضان قال ابن النجار وقرأ الفقه ـ أى فقه الشافعي ـ والأصول على الكيا الهراسى وأبى بكر الشاشى والأدب على أبى زكريا التبريزى وولى خطابة الموصل زمانا وتفرد فى الدنيا وقصده الرحالون .

وفيها أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن على بن حنيس البغدادي السراج سمع أبا الحسن بن العلاف وأبا سعد بن حشيش وجماعة قال ابن الأخضر كان لايحسن يصلى ولا ان يقول التحيات وتوفى فى رجب قاله فى العبر .

وفيها عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك وأبو صاحبها الملك الأمجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وكان ذا معروف وبر وتواضع وأدب وكان للتاج الكندى به اختصاص توفى بدمشق ودفن فى قبته التى بمدرسته المطلة على الميدان فى الشرق الشمالى فى جمادى الأولى وهو أخو صاحب حماة تقى الدين وله شعر حسن منه :

اذا شئت ان تعطى الأمور حقوقها ... وتوقع حكم العدل أحسن موقعه

فلا تضع المعروف مع غير أهله فظلمك وضع الشيء فى غير موضعه

وفيها القطب النيسابورى الفقيه العلامة أبو المعالى مسعود بن محمد ابن مسعود الطريثيثى - بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون التحتية ومثلثة نسبة الى طريثيث ناحية بنيسابور - الشافعي ولد سنة خمس وخمسمائة وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالى وتأدب على أبيه وسمع من هبة الله السيدى وجماعة وبرع فى الوعظ وحصل له القبول ببغداد ثم قدم دمشق سنة أربعين وأقبلوا عليه ودرس بالمجاهدية والغزالية ثم خرج الى حلب ودرس بالمدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ثم ذهب الى همذان فدرس بها ثم عاد بعد مدة الى دمشق ودرس بالغزالية وانتهت اليه رياسة المذهب بدمشق وكان حسن الأخلاق قليل التصنع مطرحا للتكلف صنف مختصرا فى الفقه سماه الهادى وتوفى بدمشق فى شهر رمضان ودفن بمقابر الصوفية.

وفيها أبو محمد بن الشيرازى هبة الله بن محمد بن هبة الله بن جميل البغدادى المعدل الصوفى الواعظ سمع أبا على بن نبهان وغيره وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة وهو شاب فسكنها وأم بمشهد على وفوض اليه عقد الأنكحة توفى فى ربيع الأول وهو فى عشر الثمانين وأم بعده فى المشهد ابنه القاضى شمس الدين ابو نصر محمد .

وفيها ابو الفضل وفا بن اسعد التركى الخباز روى عن ابى القسم بن بيان وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر وكان شيخاً صالحا .

وفيها تنتوش الذهبي البغدادى المجاب الدعوة اتهم بسرقة فأتى به الى باب النوبى ومد ليضرب فرفع النقيب يده ليضربه فيبست يده فقال له صاحب الباب مالك قال قد يبست يدى فرفعوه عن الأرض فعادت يده صحيحة وعاد النقيب ليضربه فيبست يده فعل ذلك ثلاث مرات فبكى صاحب الباب وقام اليه وأجلسه إلى جانبه واعتذر اليه .

وفيها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب، كان حسن السيرة مجاهدا فى سبيل الله تعالى اغار الفنش ملك طليطلة على بلاد الأندلس فعدا اليه يوسف فى مائتى الف فارس وثمانين الفاً فنزل على بلاد الفنش فخامر عليه وزيره ابن المالقى وقال للعساكر ان أمير المؤمنين يأمركم ان تعدوا الى مراكش فبقى فى نفر يسير وأرسل الى الفنش يقول له ادهمه فليس معه عسكر فجاء الفنش فالتقاه يوسف فطعن فى جنبه فمات بعد يومين وحمل الى اشبيلية وكانت امارته اثنتين وعشرين سنة وقدموا ولده يعقوب وبايعوه ولقب بالمنصور ولم يكن فى بنى عبد المؤمن مثل يعقوب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى المعالى المبارك وقيل أحمد بن أبى الفضل بن أبى القسم بن الأديب(١) الوراق الدارقزى المحولى الفقيه الحنبلى المعروف بابن غربية ولد فى منتصف رمضان سنة ست وخمسمائة وسمع الكثير من أبى القسم بن الحصين وغيره ببغداد وغيرها من البلاد وتفقه فى المذهب على ابن سيف وغيره وقرأ الفرائض على القاضى أبى بكر وكان ثقة صحيح السماع ذا عقل وتجربة ولاه الوزير ابن هبيرة رفع المظالم وانقطع فى آخر عمره بالمحول الى أن مات وأفلج قبل موته بشهور وسمع منه جماعة منهم ابن الحنبلى وابن القطيعى وغيرهما وروى عنه ابن الجوزى وتوفى يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى بالمحول وحمل على أعناق الرجال فدفن بمقبرة الامام أحمد .

وفيها أبو القسم عبيد الله بن على بن محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء القاضى ابن القاضى ابن القاضى أبى يعلى ولد ليلة الاثنين رابع عشر ذى الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وأسمعه أبوه الكثير فى صباه من جماعة أعيان وسمع هو بنفسه من ابن ناصر الحافظ وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهما وبالغ فى السماع والاكثار وتفقه وكتب وكانت داره مجمعا لأهل

(١) فى طبقات ابن رجب « الأحدب » مكان « الأديب » .

العلم وينفق عليهم بسخاء نفس وسعة صدر وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعي وجمع وصنف أنواعا من العلوم وحمله بذل يده وكرم طبعه على ان استدان مالا يمكنه وفاؤه فغلبه الامر حتى باع معظم كتبه وخرج عن يده أكثر أملاكه واختفى فى بيته من الديون وبلغ به الحال الى أن اغتيل فى شهادة على امرأة بتصريف بعض الحاضرين فأنكرت المرأة المشهود عليها ذلك الاشهاد فكان سببا لعزله من الشهادة فهو عدل فى روايته ضعيف فى شهادته وتوفى يوم الجمعة يوم عيد الأضحى فى هذه السنة أو فى سنة ثمانين كما صححه بل جزم به ابن رجب .

﴿ سنة تسع وسبعين وخمسمائة ﴾

فيها توفى تاج الملوك مجد الدين بورى أخو السلطان صلاح الدين وله ثلاث وعشرون سنة كان أديبا شاعراً له ديوان صغير وجمع الله فيه محاسن الأخلاق ومكارمها مع الشجاعة والفصاحة ومن شعره :

أقبل من أعشقه راكبا   من جانب الغرب على أشهب

فقلت سبحانك ياذا العلى   أشرقت الشمس من المغرب

ومنه أيضا :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهرا سيفا على لحظه عضبا

ذر الرمح واغمد ماسللت فربما   قتلت وماحاولت طعنا ولا ضربا

أصابت ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيام .

وفيها تقية بنت غيث بن على الارمنازى الشاعرة المحسنة لها شعر سائر وكانت امرأة برزة جلدة مدحت تقى عمر صاحب حماة والكبار وعاشت أربعا وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوما فانجرحت فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها وعصبت به جرحها فقالت :

لو وجدت السبيل جدت بخدى   عوضا عن خمار تلك الوليده

كيف لى أن أقبل اليوم رجلا   سلكت دهرها الطريق الحميدء

وفيها أبو الفتح الخرق (١) عبد الله بن أحمد بن أبى الاصبهانى مسند اصبهان سمع أبا مطيع المصرى وأحمد بن عبد الله السوذرجانى (٢) وانفرد بالرواية عن جماعة توفى فى رجب وله تسع وثمانون سنة وكان رجلا صالحا .

وفيها الابله الشاعر صاحب الديوان أبو عبد الله محمد بن بختيار البغدادى شاب ظريف وشاعر مفلق جمع شعره بين الصناعة والرقة وسمى الابله لذكائه من باب تسمية الشىء بضده كما يقال للأسود كافور ، أنشد الابله لابن الدوامى الحاجب يوما قوله :

زار من أحيا بزورته   والدجى فى لون طرته
قمر يثنى معاطفه   بانة فى طى بردته
بت استجلى المدام على   غرة الواشى وغرته
آه من خصر له وعلى   رشفة(٣) من برد ريقته
ياله فى الحسن من صنم   كلنا من جاهليته

فقال له ابن الدوامى ياحجة العرب هى لك قال نعم فصاح صائح يكذب ماهى له ففتشوا فلم يجدوا أحداً فقال أنشدنى غيرها فانشده غيرها كل ذلك والقائل يقول له تكذيب ثلاث مرات فقال الابله فى الثالثة فما هى لى فهى لمن فقال القائل هى لى قال ومن أنت قال شيطانك الذى أعلمك قول الشعر قال له صدقت الله يحفظك على قال أبو الدر الرومى الشاعر مرض الابله فعدته فقال ما بقيت أقدر أنظم قلت فما سببه قال مات تابعى وتوفى بعد ذلك

---

(١) فى نسخة المصنف « الحرقى » بالحاء المهملة . (٢) فى نسخة المصنف «السوذرحاى» وفى غيرها « السوذرهاى » وكلاهما تحريف على مافى معجم البلدان . (٣) فى الاصل « خصر » مكان « رشفة » التى فى ابن خلكان ولعلها مصحفة عن « مصة » .

ومن شعره أيضا :

دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسي مالهو

وقد روى في خبر انه أكثر أهل الجنة البله

وله :

يا ذا الذي كفل اليتيـــم وقصده كفل اليتيم

ان كنت ترغب في النعيـــم فقد حصلت على الجحيم

قال الذهبي مات وخلف ثمانية آلاف دينار ولم يكن له وارث وتوفي في جمادى الآخرة .

وفيها أبو العلاء البصري محمد بن جعفر البصري ثم البغدادي المقرىء قرأ القرآن على أبي الخير العسال وسمع من ابن بيان وأبي النرسي وعاش ثلاثا وتسعين سنة .

وفيها قاضي زبيد الامام الفاضل البارع المحمود السيرة علي بن الحسين السبر - بفتح السين وبالراء المهملتين - توفي بمخلاف الساعد قافلا من مكة وكان ممن أجمع على فضله الموافق والمخالف يقال انه أجاب عن الف مسئلة امتحنه بها أهل زبيد وفضائله يتعجب منها السامع كما قال ابن سمرة .

وفيها أبو طالب الكتاني محمد بن علي بن أحمد الواسطي المحتسب توفي في المحرم وله أربع وتسعون سنة سمع من أبي الصقر الشاعر وأبي نعيم الجماري وطائفة وانفرد باجازة أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي الباقلاني وجماعة ورحل الى بغداد فلحق بها أبا الحسن بن العلاف وكان ثقة ديناً .

وفيها يونس بن محمد بن منعة الامام رضي الدين الموصلي الشافعي والد العلامة كمال الدين موسى وعماد الدين محمد تفقه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أبي منصور الرزاز ودرس وأفتى وناظر وتفقه به جماعة وكان مولده باربل سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفي في المحرم .

﴿ سنة ثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى ايلغازى بن المنى بن تمرتاش بن ايلغازى بن ارتق الملك قطب الدين التركمانى صاحب ماردين وليها بعد أبيه مدة وكان موصوفا بالشجاعة والعدل توفى فى جمادى الآخرة .

وفيها محمد بن حمزة بن أبى الصقر أبو عبد الله القرشى الدمشقى الشروطى المعدل توفى فى صفر وله احدى وثمانون سنة وكان ثقة صاحب حديث سمع من هبة الله بن الاكفانى وطائفة ورحل فسمع من ابن الطبر وقاضى المارستان وكتب الكثير وأفاد وكان شروطى البلد .

﴿ سنة احدى وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها نازل صلاح الدين الموصل وقد سارت الى خدمته ابنة الملك نور الدين محمود زوجة عز الدين صاحب البلد وخضعت له فردها خائبة وحصر الموصل فبذل أهلها نفوسهم وقاتلوا أشد قتال فندم وترحل عنهم لحصانتها ثم نزل على ميافارقين فأخذها بالأمان ثم رد الى الموصل وحاصرها أيضاً ثم وقع الصلح على أن يخطبوا له وان يكون صاحبها طوعه وأن يكون لصلاح الدين شهرزور وحصونها ثم رحل فمرض واشتد مرضه بحران حتى ارجفوا بموته وسقط شعر لحيته ورأسه .

وفيها استولى ابن عانية الملثم على أكثر بلاد افريقية وخطب للناصر العباسى وبعث رسوله يطلب التقليد بالسلطنة .

وفيها توفى صدر الاسلام أبو الطاهر بن عوف اسمعيل بن مكى بن اسمعيل بن عيسى بن عوف الزهرى الاسكندرانى المالكى فى شعبان وله ست وتسعون سنة تفقه على أبى بكر الطرطوشى وسمع منه ومن أبى عبدالله الرازى وبرع فى المذهب وتخرج به الأصحاب وقصده السلطان صلاح الدين

وسمع منه الموطأ .

وفيها محمد بن البهلوان بن الزكر(١) الأتابك شمس الدين صاحب أذربيجان وعراق العجم توفى فى هذه السنة وقام بعده أخوه قزل وكان السلطان طغربك السلجوقى من تحت (٢) حكم البهلوان كما كان أبوه ارسلان شاه من تحت حكم أبيه الزكر(١) وكان له خمسة آلاف مملوك .

وفيها الشيخ الكبير الولى الشهير حياة بن قيس الحرانى أحد الأربعة الذين قال فيهم أبو عبد الله القرشى رأيت أربعة من المشايخ يتصرفون فى قبورهم كحياتهم الشيخ معروف الكرخى والشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ عقيل المنبجى والشيخ حياة بن قيس الحرانى رضى الله عنهم تخرج بالشيخ حياة كثير من المريدين وانجبوا وله من الكرامات أحوال تذهل(٣) العقول منها ما حكاه الشيخ الصالح غانم بن يعلى قال انكسرت بنا سفينة فى بحر الهند فنجوت إلى جزيرة فوجدت فيها مسجدا فيه أربعة نفر متوجهون إلى الله تعالى فلما كان وقت العشاء دخل الشيخ حياة الحرانى فتبادروا السلام وتقدم فصلى بهم ثم صلوا الفجر وسمعته يقول فى مناجاته ياحبيب التائبين وياسرور العارفين وياقرة عين العابدين ويا أنس المنفردين ويا حرز اللاجئين وياظهير المنقطعين يامن حنت إليه قلوب الصديقين وانست به أفئدة المحبين وعلقت عليه همة الخائفين ثم بكى فرأيت الانوار قد حفت بهم ثم خرج من المسجد وهو يقول:

سير المحب الى المحبوب زلزال ... والقلب فيه من الاهوال بلبال

أطوى المهامه من قفر على قدم ... إليك تدفعنى سهل وأجبال

فقالوا لى اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض تطوى لنا فوافينا حران وهم يصلون الصبح ، سكن رحمه الله تعالى حران الى أن توفى قاله ابن الأهدل .

---

(١) لعله « الدكز » كما فى أبى الفدا وغيره . (٢) فى النسخ « فحكم » مكان « تحت » . (٣) فى الأصل « تذل » .

وفيها أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخى المعرى ثم الدمشقى صاحب ديوان الانشاء فى الدولة النورية عاش خمسا وثمانين سنة .

وفيها المهذب بن الدهان عبد الله بن أسعد بن على الموصلى الفقيه الشافعى الأديب الشاعر النحوى ذوالفنون دخل يوماً على نور الدين الشهيد فقال له كيف أصبحت فقال أصبحت كما لايريد الله ولارسوله ولا أنت ولا أناولا ابن عصرون فقال نورالدين كيف ذلك فقال لأن الله ورسوله يريدان (١) منى الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة ولست كذلك وأنت تريد منى ان لا أسألك شيئاً ولست كذلك وأنا أريد من نفسى أن أكون أسعد الناس ولست كذلك وابن عصرون يريد منى أن أكون مقطعاً ارباً ارباً ولست كذلك فضحك منه وأمر له بصلة وقال العماد الكاتب لما وصل السلطان صلاح الدين الى حمص خرج الينا ابن الدهان فقدمته وقلت هذا الذى يقول فى قصيدة يمدح بها ابن رزيك :

أأمدح الترك أبغى الفضل عندهم	والشعر مازال عندالترك متروكا

فأعطاه السلطان مائة دينار وقال حتى لاتقول انه متروك عندالترك فامتدحه بقصيدته العينية التى يقول فيها :

أعلمت بعدك وقفتى بالأجرع	ورضا طلولك عن دموعى الهمع
لا قلب لى فأعى الكلام فانتى	أودعته بالأمس عند مودعى
قل للبخيلة بالسلام تورعا	كيف استبحت دمى ولم تتورعى
هل تسمحين ببذل أيسر نائل	أن اشتكى وجدى اليك فتسمعى
أو سائلى جسدى ترى أين العنا	أو فاسألى ان شئت شاهد أدمعى
فالسقم آية ماأجن من الجوى	والدمع بينـــة على ماأدعى

وله فى غلام لسبته (٢) نحلة فى شفته :

---

(١) فى النسخ « يريدا » .

(٢) فى لسان العرب : اللسب واللسع واللدغ بمعنى واحد .

بأبي من لسبته نحـــلة آلمت أكرم شيء وأجل
أثرت لسبتها في شفة مابراها الله الا للقبل
حسبت ان بفيه بيتها اذ رأت ريقته مثل العسل

توفي بحمص في شعبان وكان مدرسا بها .

وفيها عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو محمد الأزدي الاشبيلي الحافظ ويعرف بابن الخراط أحد الأعلام ومؤلف الأحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين وكتاب الغريبين في اللغة وكتاب الجمع بين السنة وغير ذلك روى عن أبي الحسن شريح وجماعة نزل بجاية وولي خطابتها وبها توفي بعد محنة لحقته من الدولة في ربيع الآخر عن احدى وسبعين سنة وكان مع جلالته في العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة .

وفيها الامام السهيلي أبو زيد وأبو القسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الأندلسي المالقي النحوي الحافظ العلم صاحب التصانيف منها الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام والاعلام بما أبهم القرآن من الاسماء الاعلام وكتاب نتائج النظر ومسئلة رؤية الله عز وجل في المنام ورؤية النبي ﷺ ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة وله أبيات الفرج المشهوره قال ابن دحية أنشدنيها وقال مايسأل الله بها أحد حاجة الا أعطاه اياها وهي :

يامن يرى مافي الضمير ويسمع أنت المعـــد لكل مايتوقع
يامن يرجى للشدائد كلهـــا يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن أمنن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رددت فأي باب أقرع
مالي سوى فقري اليك وسيلة وبالافتقار اليك فقري أدفع

من ذا الذى أدعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجدك ان تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسع(١)

وله أشعار كثيرة نافعة وكان مالكيا ضريراً أخذ القراءات عن جماعة وروى عن ابن العربى والكبار وبرع فى العربية واللغات والأخبار والأثر وتصدر للافادة وكان مشهوراً بالصلاح والورع والعفاف والقناعة بالكفاف وأقام ببلده إلى أن نمى خبره الى مراكش فطلبه واليها وأحسن اليه وأقبل عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام وهو منسوب الى السهيل قرية بالقرب من مالقة بالأندلس وتوفى فى شعبان فى اليوم الذى توفى فيه شيخ الاسكندرية أبو الطاهر بن عوف وعاش اثنتين وسبعين سنة .

وفيها عبد الرزاق بن نصر بن المسلم الدمشقى النجار روى عن ابن الموازينى وغيره وتوفى فى ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة .

وفيها ابن شاتيل أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا الدباس مسند بغداد سمع الحسين بن البسرى وأبا غالب بن الباقلانى وجماعة وتفرد بالرواية عن بعضهم ووهم من قال انه سمع من البطر توفى فى رجب عن تسعين سنة .

وفيها عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين انر زوجة نور الدين ثم صلاح الدين وواقفة المدرسة التى بدمشق للحنفية وبنت خانقاه للصوفية على الشرف القبلى خارج باب النصر وبنت تربة بقاسيون على نهر يزيد تجاه قبة جركس ودفنت بها وهى فى يومنا هذا داخل جامع الجديد بالصالحية وأوقفت على هذه الأماكن أوقافا كثيرة .

وفيها الماشى أبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى شيخ الحرم تناول من أبى عبد الله الرازى وسمع من جماعة وله كراس فى علم الحديث توفى بمكة .

---

(١) زاد فى الديباج

ثم الصلاة على النبى وآله خير الأنام ومن به يستشفع

وفيها أبو المجد البانياسي الفضل بن الحسين الحميري عفيف الدين الدمشقي روى عن أبي القسم الكلابي وأبي الحسن بن الموازيني توفى في شوال وله ست وثمانون سنة.

وفيها صاحب حمص الملك ناصر الدين محمد بن الملك أسد الدين شيركوه وابن عم السلطان صلاح الدين كان فارسا شجاعاً جريئاً متطلعاً الى السلطنة قيل انه قتله الخمر وقيل بل سقى السم مات يوم عرفة.

وفيها أبو سعد الصائغ محمد بن عبد الواحد الاصبهاني المحدث روى عن غانم البرجي والحداد وخلق.

وفيها أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد الحافظ صاحب التصانيف وله ثمانون سنة سمع من غانم البرجي وجماعة من أصحاب أبي نعيم ولم يخلف بعده مثله مات في جمادى الأولى وكان مع براعته في الحفظ والرجال صاحب ورع وعبادة وجلالة وتقى.

﴿ سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ﴾

قال العماد الكاتب أجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك الأعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والزاد وتهيأوا فلما كانت الليلة التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثل ركودها.

وفيها توفى العلامة عبد الله بن بري أبو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنة روى عن أبي صادق المديني وطائفة وانتهى اليه علم العربية في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في الغفل وسذاجة (١) الطبع كان يلبس الثياب (٢)

---

(١) في الاصل « سداجة » بالدال المهملة.

(٢) سقط من الاصل «الثياب» المستدركة من تاريخ الذهبي.

الفاجرةويأخذ فى كمه العنب والبيض فيقطرعلى رجله ماء العنب فيرمع رأسه ويقول العجب انماتمطرمع الصحو وكان يتحدث ملحوناً ويتبرم(١) بمن يخاطبه باعراب وهو شيخ الجزولى .

وفيها أبو السعود أحمد بن المبارك الزاهد الحريمى كان عطاراً فأقامه الله فانقطع اليه وصحب الشيخ عبدالقادرالكيلانى وله كرامات وكان لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب حتى يسقى ولا يلبس ثوباً حتى يجعل فى عنقه ولا يتكلم الا جواباً ولا يزال على طهارة مستقبل القبلة وقع عليه سقف فجاء جذع فكسر رؤوس أضلاعه فلم يتحرك حتى جاء أصحابه فأزالوا السقف عنه فأقام عشرين سنة لا يعلم أحد أن اضلاعه مكسرة حتى مات فوجدوها على المغتسل مكسرة .

وفيها عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البناء البغدادى الازجى الميدانى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الغنائم ويسمى أيضاغنيمة ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع الحديث من أبى طالب اليوسفى وغيره وتفقه على أبى بكرالدينورى وقرأ الخلاف على أسعد الميهنى وبرع وأفتى وناظر ودرس بمسجده وكان عارفا بالمذهب صالحا تقيا قال ابن النجار كان فقيها فاضلا ورعا زاهداً مليح المناظرة حسن المعرفة بالمذهب والخلاف وحدث عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفى ليلة الاثنين ثامن شوال ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها على بن مكى بن عبد الله أبو الحسن الضرير المقرىء الفقيه الحنبلى الازجى قرأ القرآن وسمع الحديث الكثير من ابن ناصر وابن البطى وغيرهما وتفقه على أبى حكيم النهروانى وكان من أهل الدين والصلاح توفى ليلة الاربعاء عاشر شوال ودفن بباب حرب الى جانب شيخه أبى حكيم .

﴿ سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها افتتح صلاح الدين بالشام فتحاً مبيناً ورزق نصراً متينا وهزم الفرنج

(١) فى الأصل « وميسوم » مكان « يتبرم » الموجودة فى تاريخ الذهبى .

وأسر ملوكهم وكانوا أربعين ألفا ونازل القدس وأخذه وكان المنجمون قد قالوا له تفتح القدس وتذهب عينك الواحدة فقال رضيت أن أفتحه وأعمى فافتحها بعد ان كانت بأيدى الفرنج أكثر من تسعين سنة ثم أخذ عكا ثم جال فافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور لايعلمه الا الله تعالى .

وفيها قتل ابن الصاحب ببغداد ولله الحمد فذلت الرافضة .

وفيها توفى عبد الجبار بن يوسف البغدادى شيخ الفتوة وحامل لوائها كان قد علا شأنه بكون الناصر الخليفة يمضى اليه توفى حاجا بمكة .

وفيها عبد المغيث بن زهير بن علوى الحربى المحدث الزاهد أبو العزيز ابن حرب (١) الحنبلى محدث بغداد ولد سنة خمسمائة تقريبا وسمع من أبى القسم بن الحصين وابن كادش (٢) وغيرهما وعنى بهذا الشأن وحصل الأصول ولم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وتفقه على القاضى أبى الحسين ابن الفراء وكان صالحا متدينا صدوقا أمينا حسن الطريقة جميل السيرة حميد الأخلاق مجتهداً فى اتباع السنة والآثار منظوراً اليه بعين الديانة والأمانة وجمع وصنف وحدث ولم يزل يفيد الناس الى حين وفاته وبورك له حتى حدث بجميع مروياته وسمع منه الكبار قال الدبيثى عنى بطلب الحديث وسماعه وجمعه من مظانه وخرج وصنف وكان ثقة صالحا صاحب طريقة حميدة وكتبنا عنه ونعم الشيخ كان وروى عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عبد الغنى وغيرهما وقدم دمشق وحدث بها وقال ابن الحنبلى سمعت من عبد المغيث وكان حافظا زاهداً ورعا كنت اذا رأيته خيل الى انه أحمد ابن حنبل غير انه كان قصيراً وتوفى ليلة الأحد ثالث عشرى المحرم ودفن

---

(١) فى طبقات ابن رجب « أبو العز بن أبى حرب » .

(٢) فى الأصل « كادس » بالسين المهملة كما تقدم ، وفى الطبقات بالمعجمة .

بمكة قبر الامام أحمد قال الذهبي صنف جزءاً فى فضائل يزيد أتى فيه بالموضوعات .

وفيها قاضى القضاة ابن الدامغانى أبو الحسن على بن أحمد بن قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن على الحنفى وله سبعون سنة وكان ساكنا وقوراً محتشما حدث عن ابن الحصين وطائفة وولى القضاء بعد موت قاضى القضاة أبى القسم الزينبى ثم عزل عند موت المقتفى فبقى معزولا الى سنة سبعين ثم ولى إلى أن مات .

وفيها ابن المقدم الامير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك كان من أعيان أمراء الدولتين وهو الذى سلم سنجار إلى نور الدين ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين مدة فحاصره ثم صالحه وناب له بدمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد فى هذا العام الفتوحات وحج فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات فأنكر عليه أمير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب فى طلبه وركب طاشتكين فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين وأصاب ابن المقدم سهم فى عينه فخر صريعا وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمنى وهو بانى المدرسة المقدمية والتربة والخان داخل باب الفراديس .

وفيها مخلوف بن على بن جاره (١) أبو القسم المغربى ثم الاسكندرانى المالكى أحد الأئمة الكبار تفقه به أهل الثغر زمانا .

وفيها أبو السعادات القزاز نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيبانى الحريمى مسند بغداد سمع جده أبا غالب القزاز وأبا القسم الربعى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة .

وفيها أبو بكر محمد بن نصر الخرقى القاشانى الحافظ الثقة الناقد النبيل كما قال ابن ناصر الدين .

وفيها أبو الفتح بن المنى ناصح الاسلام نصر بن فتيان بن مطر النهروانى

---

(١) فى الأصل « حارة » بالمهملة وفى تاريخ الذهبي « جارة » .

سم البغدادي الحنبلي فقيه العراق وشيخ الحنابلة على الاطلاق روى عن أبي الحسن بن الزاغوني وطبقته وتفقه على أبي بكر الدينوري وكان ورعازاهداً متعبداً على منهاج السلف الصالح تخرج به أئمة قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي رحلت اليه فوجدت مسجده بالفقهاء والقراء معموراً وكل فقيه عنده من فضله وأفضاله مغمورا فأنخت راحلتي بربعه وحططت زاملة بغيتي على شرعة شرعه فوجدت الفضل الغزير والدين القويم المنير فتلقاني بصدر بالأنوار قد شرح ومنطق بالأذكار قد ذكر ومدح وبباب الى كل باب من الخيرات قد شرع وفتح فتح الله تعالى عليه حفظ القرآن العظيم وهو فى حداثة من سنه ولاحت عليه أعلام المشيخة فرجح منه على كل من بفضل الله ومنه ثم قال لم تنقل انه لعب ولا لها ولا طرق باب طرب ولا مشى الى لذة ومشتهى وقال قال لى ابن المنى تقدمت فى زمن أقوام ما كنت أصلح ان أقدم مداسهم وقال لى رحمه الله تعالى ماأذكر أحداً قرأ على القرآن الاحفظه ولا سمع درس الفقه الا انتفع ثم قال هذا حظى من الدنيا قال ابن الحنبلي وما تزوج ولا تسرى ولا ركب بغلة ولا فرسا ولا ملك مملوكا ولا لبس الثياب الفاخرة الا لباس التقوى وكان أكثر طعامه يشرب فى قدح ماء الباقلاء وكان اذا فتح عليه بشيء فرقه بين أصحابه وكان لايتكلم فى الأصول ويكره من يتكلم فيه سليم الاعتقاد صحيح الانتقاد فى الأدلة الفروعية وقال ابن رجب صرف همته طول عمره الى الفقه أصولا وفروعا مذهبا وخلافا واشتغالا واشغالا ومناظرة وتصدر للدرس والاشغال والافادة وطال عمره وبعد صيته وقصده الطلبة من البلاد وشدت اليه الرحال فى طلب الفقه وتخرج به أئمة كثير منهم ابن الجوزي وفقهاء الحنابلة اليوم فى سائر البلاد يرجعون اليه والى أصحابه لأن فقهاء زماننا انما يرجعون فى الفقه من جهة الكتب الى الشيخين موفق الدين المقدسي ومجد الدين بن تيمية الحراني فأما الشيخ

الموفق فهو تلميذ ابن المنى وعنه أخذ الفقه وأما ابن تيمية فهو تلميذ تلميذه أبى بكر بن الحلاوى وكان مرض ابن المنى الاسهال وذلك من تمام السعادة لأن مرض البطن شهادة وتوفى به يوم السبت رابع شهر رمضان ودفن يوم الأحد ونودي فى الناس بموته فانثال من (١) الخلائق والأمم عدد لايحصى وازدحم (٢) الناس وخيف من الفتن فنفذ الولاة الأجناد والاتراك بالسلاح ومات عن اثنتين وثمانين سنة ولم يخلف مثله .

وفيها الزاهد عبد الغنى بن شجاع أبو بكر البغدادى الحنبلى المعروف بابن نقطة قال السخاوى هو مشهور بالتقلل والايثار والزهد وكان له ببغداد زاوية يأوى اليها الفقراء ولم يكن فى عصره من يقاومه فى التجريد كان يفتح عليه قبل غروب الشمس بألف دينار فيفرقها والفقراء صيام فلا يدخر لهم منها شيئاً ويقول نحن لانعمل بأجرة يعنى لانصوم وندخر مانفطر عليه وزوجته أم الخليفة الناصر بجارية من خواصها وجهزتها بعشرة آلاف دينار فما حال الحول وعنده سوى هاون فجاء فقير فوقف على الباب وقال لى ثلاثة أيام ما أكلت شيئا فأخرج اليه الهاون وقال لاتشنع على الله كل بهذا ثلاثين يوما وقال ابن شهبة فى تاريخه وكان له أخ مزكلش ينشد كان وكان ومواليا فى الأسواق ويسحر الناس فى رمضان فقيل له أخوك زاهد العراق وأنت هكذا فأنشد مواليا :

قد خاب من شبه الجزعه الى دره   وسام قحبه الى مستحسنه حره
أنا مغنى ونجى زاهد الى جره   بيرين فى داردى حلوه وذى مره

انتهى . وتوفى فى رابع جمادى الآخرة ببغداد ويأتى ذكر ولده محمد فى سنة

---

(١) فى الأصل « فى » مكان « من » .

(٢) فى الأصل « وازحم » .

ثمان وعشرين وستمائة ان شاء الله تعالى .

وفيها مجد الدين بن الصاحب هبة الله بن علي ولي استاد راية المستضيء . ولما ولي الناصر رفع منزلته وبسط يده وكان رافضيا سبابا تمكن وأحيا شعار الامامية وعمل كل قبيح الى أن طلب الى الديوان فقتل وأخذت حواصله فمن ذلك ألف ألف دينار وعاش احدى وأربعين سنة قاله في العبر .

﴿ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت وصلاح الدين يصول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوخ بلادهم وبث سراياه وافتتح أخوه الملك العادل الكرك بالأمان في رمضان وسلموها لفرط القحط .

وفيها توفي اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الأمير الكبير مؤيد الدولة أبو المظفر الكناني الشيرازي كان من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار والنظم وفيه تشيع قال العماد الكاتب في الخريدة سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي فيها مؤمراً مشاراً اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد إلى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال ابن خلكان له ديوان شعر في جزءين موجود بأيدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه :

لا تستعر جلداً على هجرانهم   فقواك تضعف عن صدود دائم

واعلم بأنك ان رجعت اليهم   طوعاً والا عدت عودة راغم

وله جواب عن أبيات كتبها أبوه اليه :

وما أشكو تلون أهل ودي   ولو أجدت شكيتهم شكوت

ملكت عتابهم ويئست منهم فما أرجوهم فيمن رجوت
اذا أدمت قوارضهم فؤادى كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كأنى ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لى ذنوبا ماجنتها يداى ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا فتبدو صحيفة ماجنوه وما جنيت

وله وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزاً فى الضرس :

وصاحب لاأمل الدهر صحبته يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عينى عليه افترقنا فرقة الأبد

توفى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون .

وفيها عبد الرحمن بن محمد بن حبيش القاضى أبو القسم الانصارى المرى نزيل مرسية عاش ثمانين سنة وقرأ القراءات على جماعة ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار وكان من أئمة الحديث والقراءات والنحو واللغة ولى خطابة مرسية وقضاءها مدة واشتهر ذكره وبعد صيته وكانت الرحلة اليه فى زمانه وقد صنف كتاب المغازى فى عدة مجلدات .

وفيها عمر بن بكر بن محمد بن على القاضى عماد الدين بن الامام شمس الأئمة الخابورى الزرنجرى ـ بفتح الزاى والراء الأولى والجيم وسكون النون نسبة إلى زرنجرا قرية ببخارا ـ شيخ الحنفية فى زمانه بما وراء النهر ومن انتهت اليه رياسة الفقه توفى فى شوال عن نحو تسعين سنة .

وفيها التاج المسعودى محمد بن عبد الرحمن البنجديهى ـ بفتح الموحدة وسكون

النون وفتح الجيم وبعد الدال المهملة تحتية نسبة الى بنج ديه خمس قرى بمرو الروذ - الخراسانى الصوفى الشافعى الرحال الأديب مات عن اثنتين وثمانين سنة بدمشق وسمع من أبى الوقت وطبقته وأملى بمصر مجالس وعنى بهذا الشأن و كتب وسعى وجمع فأوعى وصنف شرحاً طويلا للمقامات قال يوسف ابن خليل الحافظ لم يكن فى نقله بثقة وقال ابن النجار كان من الفضلاء فى كل فن فى الفقه والحديث والأدب وكان من أظرف المشايخ وأجملهم .

وفيها أبو الفتح بن التعاويذى محمد بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور نسب إلى التعاويذى لأنه نشأ فى حجره وهو جده لأمه كان شاعراً لطيفاً عذب الكلام سهل الألفاظ سار نظامه فى الآفاق وتقدم على شعراء العراق وعمى فى آخر عمره وجمع ديوانه بنفسه قال ابن خلكان كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها ورقة المعانى ودقتها وهو فى غاية الحسن والحلاوة وفيما أعتقده لم يكن قبله بمائتى سنة من يضاهيه وله فى عماه أشياء كثيرة يرثى عينيه وزمان شبابه ونضرته وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه أربعة فصول(١) وكل ما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه خالياً من الزيادات وفى بعضها مكملا بالزيادات ولما عمى كان باسمه راتب فى الديوان فالتمس ان ينقل باسم أولاده فنقل وكان وزير الديوان ابن البلدى قد عزل أرباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم فقال فيه ابن التعاويذى :

يارب أشكو اليك ضرا　　أنت على كشفه قدير
أليس صرنا الى زمان　　فيه أبو جعفر وزير

وكانت ولادة ابن التعاويذى فى العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفى فى ثانى شوال . والتعاويذى نسبة الى كتب التعاويذ

(١) فى الأصل « أربع » .

وهى الخروز .

وفيها أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان(١) بن حازم المعروف بالحازمى ـ بالحاء المهملة نسبة الى جده ـ الهمذانى الشافعى الملقب زين الدين كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً متقشفاً حافظاً للمتون والأسانيد غلب عليه علم الحديث وصنف فيه تصانيفه المشهورة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث لم يصنف فى فنه مثله وكتاب المشتبه وكتاب سلسلة الذهب فيما روى الامام أحمد عن الشافعى وفى شروط الأئمة وغيرها من التصانيف النافعة واستوطن بغداد ولازم الاشتغال والتعبد إلى أن مات ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الأولى ودفن فى الشونيزية مقابل الجنيد وكان قد فرق كتبه على أصحاب الحديث قال الاسنوى ولا نعلم أحداً ممن ترجمناله توفى أصغرسناً منه عكس القاضى أبى الطيب وأبى طاهر الزيادى نقل عنه فى الروضة فى أثناء كتاب القضاء ان الذين أدركتهم من الحفاظ كانوا يميلون إلى جواز اجازة غير المعين بوصف العموم كأجزت للمسلمين ونحوه ثم صححه النووى انتهى .

وفيها ابن صدقة الحرانى أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن الحسن بن صدقة التاجر السفار راوى صحيح مسلم عن الفراوى شيخ صالح صدوق كثير الأسفار سمع فى كهولته الكتاب المذكور وعمر سبعا وتسعين سنة توفى فى ربيع الأول بدمشق وله بها أوقاف وبر .

وفيها يحيى بن محمود بن سعد الثقفى أبو الفرج الاصبهانى الصوفى حضر فى أول عمره على الحداد وجماعة وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفى وفاطمة الجوزدانية وجده لأمه أبى القسم صاحب الترغيب والترهيب وروى الكثير باصبهان والموصل وحلب ودمشق وتوفى بنواحى همذان وله سبعون سنة .

---

(١) فى الأصل « عنان » وهو تحريف .

﴿ سنة خمس وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن ينال الاصبهانى شيخ صوفية بلده ومسندها سمع أبا مطيع وعبد الرحمن الدونى وببغداد أبا على ابن نبهان وتوفى فى شعبان فى عشر المائة .

وفيها ابن الموازينى أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبى الحسين على بن الحسن السلمى سمع من جده ورحل الى بغداد فى الكهولة فسمع من أبى بكر بن الزاغونى وطبقته وكان صالحا خيراً محدثا فهما توفى فى المحرم وهو فى عشر التسعين .

وفيها ابن أبى عصرون قاضى القضاة فقيه الشام شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن على بن أبى عصرون التميمى الحديثى ثم الموصلى أحد الأعلام ومولده فى ربيع الأول سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وأربعمائة تفقه بالموصل وسمع بها من أبى الحسن بن طوق ثم رحل الى بغداد فقرأ القراءات على أبى عبد الله البارع وسبط الخياط وسمع من أبى الحسين وطائفة ودرس النحو والأصلين ودخل واسط وتفقه بها ورجع إلى الموصل بعلوم جمة ودرس بها وأفتى ثم سكن سنجار مدة ثم قدم حلب ودرس بها وأقبل عليه نور الدين فقدم معه عند ما افتتح دمشق وولى القضاء لصلاح الدين سنة ثلاث وسبعين وله مصنفات كثيرة منها الانتصار فى أربع مجلدات وصفوة المذهب فى نهاية اختصار نهاية المطلب فى سبع مجلدات وغير ذلك قال الشيخ موفق الدين بن قدامة كان ابن أبى عصرون امام أصحاب الشافعى وقال ابن الصلاح فى طبقاته كان من أفقه أهل عصره واليه المنتهى فى الفتاوى والأحكام وتفقه به خلق كثير انتهى وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وبنى هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق

وتوفى فى شهر رمضان وله ثلاث وتسعون سنة .

وفيها أبو طالب الكرخى صاحب ابن الخل واسمه المبارك بن المبارك شيخ الشافعية بوقته فىبغداد وصاحب الخط المنسوب ومؤدب أولادالناصر لدين الله درس بالنظامية بعد أبى الخير القزوينى وتفقه به جماعة وحدث عن ابن الحصين وكان رب علم وعمل ونسك وورع وكانأبوه مغنيا فتشاغل الابن بضرب العود حتى شهدوا له انه فى طبقة معبد ثم أنف من ذلكفجود الكتابة حتى زاد بعضهم وقال هو أكتب من ابن البواب ثم اشتغل بالفقه فبلغ فى العلم الغاية .

وفيها محمود بن على بن أبى طالب أبو طالب التميمى الأصفهانى الشافعى قال ابن خلكان تفقه على محمد بن يحيى وبرع فى علم الخلاف وصنف فيه طريقة مشهورة وكانت عمدة المدرسين فى القاء الدروس ويعدون تاركها قاصر الفهم عن ادراكها واشتغل عليه خلق كثير فصاروا أئمة وكان خطيباً واعظا له اليد الطولى فىالوعظ ودرس باصبهان مدة وقال الذهبيكان ذا يقين فى العلوم وله تعليقة جمة المعارف وتوفى فى شوال .

وفيها ـ كما قال ابن ناصر الدين ـ يوسف بن أحمد الشيرازى كان حافظا نقادا بارعا شيخ الصوفية ببغداد انتهى .

وفيها البحرانى الشاعر المشهور تفنن فى الأدب واشتغل بكتب الأوائل وحل كتاب اقليدس وهو منسوب إلى البحرين بليدة فوق هجر لأن فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحساءقدرها ثلاثة أميال وكرهوا ان يقولوا البحرى فيشتبه بالنسبة إلى البحر قاله ابن الاهدل فى تاريخه .

﴿ سنة ست وثمانين وخمسمائة ﴾

دخلت والفرنج محدقون بعكا والسلطان فى مقاتلتهم والحرب مستمرفتارة

يظهر هؤلاء وتارة يظهر هؤلاء وقدمت عساكر الأطراف مدداً لصلاح الدين وكذلك الفرنج أقبلت فى البحر من الجزائر البعيدة وفرغت السنة والناس كذلك .

وفيها توفى أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صصرى (١) التغلبي الدمشقي سمع من جده ونصر الله المصيصي وطبقتهما ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرج به ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطى وطبقته وبهمذان من أبي العلاء الحافظ وعدة وباصبهان من ابن ماشاده وطبقته وبالجزيرة والنواحى وبرع فى هذا الشأن وجمع وصنف مع الثقة والجلالة والكرم والرياسة عاش تسعاً وأربعين سنة وكان ثبتا .

وفيها أبو القسم سيف الدين عبد الله بن عمر بن أبي بكر الفقيه الحنبلى الامام ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة بقاسيون ورحل الى بغداد فسمع بها من جماعة وتفقه وبرع فى معرفة المذهب والخلاف والمناظرة وقرأ النحو على أبي البقاء وحفظ الافصاح لأبي على وقرأ العروض وله فيه تصنيف قال الحافظ الضياء اشتغل بالفقه والخلاف والفرائض والنحو وصار اماما عالما ذكيا فطنا فصيحا مليح الايراد حتى انى سمعت بعض الناس يقول عن بعض الفقهاء ما اعترض السيف على دليل الاثلم دليله قاله ابن رجب وكان حسن الخلق والخلق أنكر منكراً ببغداد فضربه الذى أنكر عليه فكسر ثنيته ثم انه مكن من ذلك الرجل فلم يقتص منه وغزا مع صلاح الدين وسافر الى حران فتوفى بها شابا فى حياة أبيه وتوفى فى شوال رحمه الله تعالى .

وفيها أبو العلاء نجم الدين عبد الوهاب بن شرف الاسلام عبد الواحد ابن محمد بن على الشيرازى الأصل الأنصارى شيخ الحنابلة بالشام فى وقته

(١) فى غير نسخة المصنف « قيصرى » مكان « صصرى » وهو من أغلاطها التى لايمكن عدها .

قال ولده ناصح الدين عبد الرحمن ولد والدى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وأفتى ودرس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات وما زال محترما معظما قويا ولما مرض مرض الموت رآنى وقد بكيت فقال ايش بك قلت خيراً قال لاتحزن على أنا ماتوليت قضاءاً ولا شحنكية ولاحبست ولاضربت ولا دخلت بين الناس ولا ظلمت أحدا فان كان لى ذنوب فبينى وبين الله عز وجل ولى ستون سنة أفتى الناس والله ماحابيت فى دين الله تعالى وكان الشيخ الموفق وأخوه أبوعمر اذا أشكل عليهما شىء سألا والدى وتوفى ثانى عشرى ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون .

وفيها عز الدين عبد الهادى بن شرف الاسلام الحنبلى كان فقيها واعظا شجاعا حسن الصوت بالقرآن شديد القوى شديدا فى السنة تحكى عنه حكايات عجيبة فى شدة قوته منها انه بارز فارسا من الفرنج فضربه بدبوس فقطع ظهره وظهر الفرس فوقعا جميعا وكان فى صحبة أسد الدين شيركوه الى مصر وشاهده جماعة رفع الحجر الذى على بئر جامع دمشق فمشى به خطوات ثم رده إلى مكانه وبنى مدرسة بمصر ومات قبل تمامها وتوفى بمصر وهو أخو نجم الدين المذكور قبله .

وفيها على بن محمد بن على بن الزيتونى الفقيه الحنبلى المقرىء الضرير أبو الحسن المعروف بالبرابدسى وبرابدس (١) قرية من قرى بغداد قال ابن القطيعى سألته عن مولده فقال ما أعلم ولكنى ختمت القرآن سنة ثمان وخمسمائة قال وسمع من ابن الحصين وغيره وتفقه وناظر وأفتى ودرس وقال المنذرى فى وفياته مولده سنة ثمانين وأربعمائة انتهى .

وفيها أبو بكر بن الجد محمد بن عبد الله بن يحيى الفهرى الاشبيلى الحافظ النحوى ختم كتاب سيبويه على أبى الحسن بن الاخضر وسمع صحيح مسلم من أبى القسم الهوازنى ولقى بقرطبة أبامحمد بن عتاب وطائفة وبرع فى الفقه

---

(١) فى طبقات ابن رجب «البراندسى» بالنون ، ولم يذكرهما فى المعجم .

والعربية وانتهت اليه الرياسة فى الحفظ وقدم للستورى فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وعظم جاهه وحرمته وتوفى فى شوال وله تسعون سنة .

وفيها محيى الدين قاضى القضاة أبو حامد محمد بن قاضى القضاة كمال الدين أبى الفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزورى الشافعى تفقه ببغداد على أبى منصور بن الرزاز وناب بدمشق عن أبيه ثم ولى قضاء حلب ثم الموصل وتمكن من صاحبها عز الدين مسعود الى الغاية قال ابن خلكان قيل انه أنعم فى ترسله مرة إلى بغداد بعشرة آلاف دينار على الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونها بل يوفى ذلك عنه وتحكى عنه رياسة ضخمة ومكارم كثيرة ومن شعره فى وصف جرادة :

لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها أفاعى الرمل بطنا وأنعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وتوفى بالموصل فى جمادى الاولى وله اثنتان وستون سنة .

وفيها محمد بن المبارك بن الحسين بن عبد الله بن أبى السعود الحلاوى الحربى المقرىء روى بالاجازة عن أبى الحسين بن الطيورى وجماعة ثم ظهر سماعه بعد موته من جعفر السراج وغيره وعاش ثلاثا وتسعين سنة .

وفيها أبو الفضل مسعود بن على بن النادر البغدادى قرأ على أبى بكر المزرفى وسبط الخياط وكتب عن قاضى المارستان فمن بعده فأكثر ونسخ مائة وأحدى وعشرين ختمة وعاش ستين سنة وتوفى فى المحرم .

وفيها ابن الكيال أبو الفتح نصر الله بن على الفقيه الحنفى مقرىء واسط أخذ العشرة عن على بن على بن بشران (١) وأبى عبد الله البارع وأخذ العربية

---

(١) كذا فى منجد المقرئين فى الطبقة السادسة من رواة العشرة، وفى الأصل « سيران » .

عن ابن الشجري، وابن الجواليقي وتفقه ودرس وناظر وولي قضاء واسط توفى فى جمادى الآخرة عن أربع وثمانين سنة وحدث عن ابن الحصين .

وفيها زين الدين يوسف بن زين الدين على بن كوجك صاحب اربل وابن صاحبها مظفر الدين مات مرابطا على عكا .

وفيها الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الصوفى الزاهد الشافعي الخبوشانى(١) تفقه على محمد تلميذ الغزالى وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط وصنف عليه كتابا سماه تحقيق المحيط ستة عشر مجلداً وكان صلاح الدين يعتقده وعمر له مدرسة الشافعي فعمد إلى قبر ابن الكيزانى الظاهرى وهو من غلاة أهل السنة فنبشه من عند الشافعي وقال لايكون صديق وزنديق فى موضع واحد فثارت عليه الحنابلة بمصر ووقع فتنة بسبب ذلك ودفن نجم الدين تحت رجلي الشافعي بينهما شباك وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة بأحوال أهل الدنيا قاله ابن الأهدل .

﴿ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها توفى الموفق أسعد بن المطران الطبيب كان نصرانياً فأسلم وكان غزير المروءة حسن الاخلاق متعصباً للناس عند السلطان وكان يتوالى أهل البيت وكان يحب صبياً اسمه عمر فقال ابن عنين :

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم هذا خلاف الذى للناس منه ظهر
وكيف يصبح دين الرفض مذهبه وما دعاه إلى الاسلام غير عمر

وكان يعود المرضى من الفقراء ويحمل اليهم الأشربة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام وكان مليح الصورة ومات بدمشق ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته واسمها جوزه وبنت الى جانب تربته مسجدا

---

(١) فى الاصل « الجنوشانى » وفى طبقات السبكي والانساب والمعجم « الخبوشانى » وهو الصواب.

ويعرف بدار جوزه .

وفيها الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن على بن المسلم اللخمى الدمشقى الخرقى الشافعى روى عن ابن الموازينى وعبدالكريم بن حمزة وجماعة وكان فقيها متعبدا يتلو كل يوم وليلة ختمة أعاد مدة بالأمينية وتوفى فى ذى القعدة وسنه ثمان وثمانون سنة .

وفيها الفقيه أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مفارز الشاطبي الكاتب وهو آخر من سمع من أبى على بن سكرة وسمع أيضا من جماعة وكان منشئا بليغاً مفوها شاعراً توفى فى صفر .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عبيدالله الحجرى الأندلسى المرى أبو محمد بن عبد الله المقرىء الصالح كان حافظا غاية فى الورع والصلاح والعدالة برع فى هذا الشأن قاله ابن ناصر الدين .

وفيها أبو المعالى عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن المظفر الفراوي النيسابورى مسند خراسان سمع من جده وأبى بكر الشيروى وجماعة وتفرد فى عصره وتوفى فى أواخر شعبان عن سن عالية .

وفيها تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر صاحب حماة وأحد الأبطال الموصوفين(١) كان عمه صلاح الدين يحبه ويعتمد عليه وكان يتطاول للسلطنة ولا سيما لما مرض صلاح الدين فانه كان نائبه على مصر سار إلى ميافارقين وإلى خلاط فأخذهما وحاصر منازكرد فمرض فى رمضان ومات يوم الجمعة وكان معه ولده المنصور محمد فكتم موته إلى ميافارقين(٢) وبنيت له مدرسة بظاهر حماة ودفن بها واستقر ولده محمد المنصور بحماة .

وفيها قزل ارسلان بن الزكر ملك أذربيجان واران وهمذان واصبهان

---

(١) فى الأصل «الموصفين» .

(٢) كذا وفى ابن خلكان «وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين» .

والى بعد أخيه البهلوان محمد قتل غيلة على فراشه فى شعبان .

وفيها السهروردي الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك أحد أذكياء بنى آدم كان رأسا فى معرفة علوم الأوائل بارعا فى علم الكلام مناظرا محجاجا متزهدا زهد مردكة وفراغ مزدريا للعلماء مستهزئا رقيق الدين قدم حلب واشتهر اسمه فعقد له الملك الظاهر غازى ولد السلطان صلاح الدين مجلسا فبان فضله وبهر علمه فارتبط عليه الظاهر واختص به وظ ر للعلماء منه زندقة وانحلال فعملوا محضرا بكفره وسيروه إلى صلاح الدين وخوفوه من ان يفسد عقيدة ولده فبعث الى ولده بأن يقتله بلا مراجعة فخيره السلطان فاختار أن يموت جوعا لأنه كان له عادة بالرياضة فمنع من الطعام حتى تلف وعاش ستا وثلاثين سنة قاله فى العبر وقال السيف الآمدى رأيته كثير العلم قليل العقل قال لى لا بد لى ان أملك الأرض وقال ابن خلكان هو يحيى بن حبش وقيل اسمه أحمد وقيل اسمه كنيته أبو الفتوح وقيل عمر والأول أصح كان من علماء عصره قرأ الحكمة وأصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمدينة مراغة من أعمال أذربيجان إلى أن برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلى هو شيخ فخر الدين الرازى وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما فى فنونه قال فى طبقات الأطباء كان السهروردى أوحد أهل زمانه فى علوم الحقيقة والفلسفة بارعا فى أصول الفقه مفرط الذكاء وكان علمه أكبر من عقله قال ويقال عنه انه كان يعرف علم السيمياء حكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا إلى القابون الذى هو على باب دمشق فى طريق من يتوجه إلى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمانى فقلنا للشيخ يامولانا نريد من هذا الغنم رأسا نأكله فقال هذه عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم فاشترينا من أحدهم رأسا ومشينا قليلا فلحقنا رفيق لمن باعنا وقال ردوا هذا الرأس وخذوا أصغر

منه فان هذا ماعرف بينكم وتفاوتنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وأنا أقف معه وأضيعه فتقدمنا نحن وبقى الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما مضينا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه ولما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى واذا يد الشيخ انخلعت من عند كتفه وبقيت بيد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحير فى أمره ورمى اليد وخاف فأخذ الشيخ اليد بيده اليمنى ولحقنا فلما وصل الينا رأينا فى يده اليمنى منديلا لاغير ويحكى عنه أشياء مثل هذه كثيرة والله أعلم بصحتها وله تصانيف فن ذلك التنقيحات فى أصول الفقه والتلويحات والهياكل وغير ذلك وله أشعار فمن ذلك ماقاله فى النفس على مثال أبيات ابن سينا :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها(١) القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطفى(٢) فكأنه ماأبرقا

ومن شعره المشهور أيضاً :

أبداً تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح

وهى طويلة وله فى النظم والنثر أشياء لطيفة وكان شافعى المذهب وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتمد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه . انتهى ماأورده ابن خلكان ملخصا وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان دنىء الهمة زرى الخلقة دنس الثياب وسخ البدن لا يغسل له ثوبا ولا جسما

---

(١) فى الاصل « لمغناها » بالمهملة (٢) فى ابن خلكان « انطوى » .

ولا يدا ولا يقص ظفرا ولا شعرا وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكل من يراه يهرب منه وهذه الأشياء تنافى الحكمة والعقل والشرع وقال ابن الأهدل قيل قتل وصلب أياما وقيل خير فى أنواع القتل فاختار القتل بالجوع لاعتياده الرياضات فمنع من الطعام حتى تلف وقال ابن شداد أتيت بحلب فرأيت أهلها مختلفين فيه منهم من يصدقه ومنهم من يزندقه والله أعلم .

وفيها أبو طاهر يحيى بن مقبل بن أحمد بن بركة بن عبد الملك التيمى القرشى الحربى البغدادى الحنبلى المعروف بابن الصدر وهو لقب جده عبد الواحد ويعرف أيضاً بابن الأبيض ولد فى شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع من ابن الحصين وأبى بكر الأنصارى وغيرهما وتفقه فى المذهب وناظر فى حلق الفقهاء وحدث قال ابن القطيعى كتبت عنه وكان ثقة قال وتوفى يوم الاثنين فى شهر شوال ودفن بمقبرة الامام أحمد .

﴿ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ﴾

فيها أخذ سيف الدين يافا بالسيف ثم هادن الفرنج ثلاثة أعوام وثمانية أشهر .

وفيها توفى أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد البغدادى المقرىء أبو العباس المعروف بالعراقى نزيل دمشق قرأ القرآن على أبى محمد سبط الخياط وسمع الحديث من ابن سهلون وغيره ومهر فى علم القراءات ولقى المهذب بن منير الشاعر بحلب وروى عنه وقدم دمشق فسكنها من سنة أربعين إلى أن مات وقعد للاقراء تحت قبة النسر وكان حنبلياً قال الشيخ موفق الدين كان اماما فى السنة داعيا اليها اماما فى القراءة وكان دينا يقول الشعر الحسن وروى عنه الشيخ موفق الدين وغيره وتوفى فى شعبان .

وفيها الخبزوى(١) أبو الفضل اسمعيل بن على الشافعى الشروطى الفرضى من أعيان المحدثين بدمشق وبها ولد تفقه على جمال الاسلام بن المسلم وغيره وسمع من هبة الله بن الا كفانى وطبقته ورحل إلى بغداد فسمع أبا على بن الباقرحى وابن مرزوق الزعفرانى والكبار وكتب الكثير وكان بصيرا بعقد الوثائق والسجلات وتوفى فى جمادى الأولى عن تسعين سنة .

وفيها موفق الدين خالد بن الوليد البارع محمد بن نصر القيسرانى أبو البقاء الكاتب صاحب الخط المنسوب كان صدراً نبيلا وافر الحشمة وزر للسلطان نور الدين الشهيد وسمع بمصر من عبد الله بن رفاعة وتوفى بحلب .

وفيها أبو جعفر بن السمين عبيد الله(٢) بن أحمد بن على البغدادى الوراق الحنبلى المقرىء المحدث الزاهد نزيل الموصل ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الكثير من أبى منصور القزاز وغيره وتفقه على أبى الحسن وأبى بكر ابنى الزاغونى وغيرهما وحدث بالكثير ببغداد والموصل وكان صالحا ثقة دينا صدوقا من أهل التقشف والصلاح والنسك يأكل من كسب يده توفى فى العشر الأخير من شهر رمضان بالموصل ودفن بتل توبه .

وفيها أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبى حبه البغدادى الطحان روى عن ابن الحصين وزاهر وقدم حران فروى بها المسند وكان فقيراً صبوراً توفى فى ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة وحبه بباء موحدة .

وفيها على بن مكى بن جراح بن على البغدادى الفقيه الحنبلى الزاهد أبو الحسن تفقه على أبى الفتح بن المنى وأبى يعلى بن أبى خازم وبرع فى الفقه وأفتى وناظر وكان زاهداً عابداً توفى فى حادى عشرى صفر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن أبى العز بن عبد الله الباجرائى ـ بفتح الموحدة

---

(١) فى الأصل « الحنزوى » بالنون وهو خطأ على ما فى تاريخ الذهبى وغيره

(٢) فى الأصل « عبد الله » وفى تاريخ الذهبى الكبير « عبيد الله » .

والجيم وتشديد الراء نسبة إلى باجرا قرية بالجزيرة - الفقيه الحنبلى الزاهد كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من أبى الوقت وابن البطى وغيرهما وحدث باليسير وسمع منه جماعة من الفقهاء وكان صالحا ورعا متدينا ذا عبادة وزهد وجمع كتابا فى تفسير القرآن الكريم فى أربع مجلدات وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة ودفن بباب حرب .

وفيها الأمير سيف الدين المشطوب مقدم الجيوش على بن أحمد ابن صاحب قلاع الهكارية أبى الهيجاء الهكارى نائب عكا لما أخذت الفرنج عكا اسروه ثم اشترى بمبلغ عظيم وكان شجاعا صابراً فى الحرب مطاعا فى قبيلته دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر وشهد فتحها وأقطعه السلطان نابلس فجار نوابه على أهلها فشكوا إلى السلطان وهو مار بهم واستغاثوا فقال ما لهؤلاء قالوا يتظلمون من ابن المشطوب وأصحابه وهو راكب بين يديه فقال له السلطان لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات ان يسمع الله فكيف وهم يدعون عليك ثم أقطعه صلاح الدين القدس فتوفى بها فى شوال وكان ابنه عماد الدين بن المشطوب من كبراء الأمراء بمصر .

وفيها راشد الدين أبو الحسن سنان بن سلمان مقدم الاسمعيلية وصاحب الدعوة بقلاع الشام وأصله من البصرة قدم إلى الشام فى أيام نور الدين الشهيد وأقام فى القلاع ثلاثين سنة وجرت له مع السلطان صلاح الدين وقائع وقصص ولم يعط طاعة قط وعزم السلطان على قصده بعد صلح الفرنج وكان قد قرأ كتب الفلسفة والجدل قال المنتجب أرسلنى السلطان إلى سنان مقدم الاسمعيلية ومعى القطب النيسابورى وأرسل معنا تخويفا وتهديدا فلم يجبه بل كتب على طرة كتاب السلطان :

يا ذا الذى بقراع السيف هددنى   لاقام مصرع جنبى حين تصرعه
قام الحمام على البازى يهدده   وكشرت لأسود الغاب أضبعه

انا منحناك عمرا كي تعيش به   فان رضيت والاسوف ننزعه
أضحى يسد فم الافعى بأصبعه   يكفيه ماذا تلاقى منه أصبعه

ثم كتب بعد الأبيات خطبة بليغة مضمونها عدم الخوف والطاعة فلمايئس صلاح الدين منه جنح إلى صلحه فصالحه ودخل فى مرضاته قال اليونيني في تاريخه ان سنانا سير رسولا وأمره أن لا يؤدى رسالته الاخلوة ففتشه السلطان صلاح الدين فلم يجد معه مايخافه فاخلى له المجلس الا نفرا يسيرا فامتنع من اداء الرسالة حتى يخرجوا فخرجوا كلهم غيرمملوكين صغيرين فقال هات رسالتك فقال أمرت ان لا أقولها الا فى خلوة فقال هذان مايخرجان قال ولم قال لأنهما مثل أولادى فالتفت الرسول اليهما وقال اذا أمرتكما عن مخدومى بقتل هذا السلطان تقتلانه قالا نعم وجذبا سيفهما فبهت السلطان . وخرج الرسول وأخذهما معه فجنح صلاح الدين إلى الصلح وصالحه ودخل فى مرضاته انتهى .

وفيها قلج أرسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركى السلجوقى صاحب الروم وهو الناصر لدين الله امتدت أيامه وشاخ وقويت عليه أولاده وتصرفوا فى ممالكه فى حياته وهى قونية واقسر(١) وسيواس وملطية وعاش سلطانا أكثر من ثلاثين سنة وتملك بعده ابنه غياث الدين .

وفيها ابن مجبر الشاعر أبو بكر بن يحيى بن عبد الجليل الفهرى ثم الاشبيلى صاحب الأندلس فى عصره وهو كثيرالقول فى يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن .

وفيها أبو المرهف وأبو الفتح أيضا نصر بن منصور بن الحسن النميرى

(١) كذا فى الاصل . ولعل الصواب « أقصر » كما فى بعض التواريخ.

الأديب الشاعر الحنبلي ولد يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة بالرافقة بقرب رقة الشام وكان من أولاد أمراء العرب نشأ بالشام وخالط أهل الأدب وقال الشعر الفائق وهو مراهق وأصابه جدرى وله أربع عشرة سنة فضعف بصره حتى كان لايبصر الا ماقرب منه ثم قدم بغداد لمعالجة بصره فأيس(١) الأطباء منه فعمى وأقام ببغداد وسكن باب الازج فحفظ القرآن العظيم وسمع الحديث من أبى الحصين والقاضى أبى بكر وابن ناصر وغيرهم وتفقه وقرأ العربية والادب على ابن الجواليقى وصحب العلماء والصالحين كالشيخ عبدالقادر وغيره ومدح الخلفاء والوزراء وله ديوان شعر حدث به وكان فصيح القول حسن المعانى ذا دين وصلاح وتصلب فى السنة وسمع منه القطيعى وغيره وروى عنه جماعة ومن شعره وقد سئل عن مذهبه واعتقاده :

أحب علياً والبتول وولدها ... ولا أجحد الشيخين حق التقدم
وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى ... كما كنت أبرا من ولاء ابن ملجم(٢)
وتعجبنى أهل الحديث بصدقهم ... فلست إلى قوم سواهم بمنتم

ومن شعره أيضا :

سبرت شرائع العلماء طرا ... فلم أر كاعتقاد الحنبلى
فكن من أهله سرا وجهرا ... تكن أبدا على النهج السوى
هم أهل الحديث وما عرفنا ... سوى القرآن والنص الجلى

ومنه أيضا :

وزهدنى فى جميع الانام ... قلة انصاف من يصحب
هم الناس مالم تجربهم ... وطلس الذئاب اذا جربوا

---

(١) فى الاصل « فأيه » وفى تاريخ الذهبى « فأيس ».
(٢) فى تاريخ الذهبى « كما اتبرا من ولاء ابن ملجم »

ولم تك تسلم عند البعاد منهم فكيف اذا تقرب

توفى يوم الثلاثاء ثامن عشرى ربيع الآخر ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد .

﴿سنة تسع وثمانين وخمسمائة﴾

وتسمى سنة الملوك .

فيها توفى بكتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط توفى فى جمادى الأولى وكان فيه دين واحسان إلى الرعية وله همة عالية ضرب لنفسه الطبل فى أوقات الصلوات الخمس قتله بعض الاسمعيلية قاله فى العبر .

وفيها صاحب مكة داود بن عيسى بن فليتة بن أبى هاشم العلوى الحسنى وكانت مكة تكون له تارة ولاخيه مكثر تارة .

وفيها محمود سلطان شاه أخو الملك علاء الدين خوارزم شاه ابنا ارسلان ابن محمد الخوارزمى تملك بعد أبيه سنة ثمان وسبعين ثم قوى على أخوه وحاربه وتنقلت به الأحوال ثم وثب على مدينة مرو وكان نظيراً (١) لأخيه فى الجلالة والشجاعة دفع الغز عن مرو ثم تجمعوا له وحاربوه وقتلوا رجاله ونهبوا خزائنه فاستعان على حربهم بالخطا وجاء بجيش عرمرم واستولى على مملكة مرو وسرخس ونسا وابيورد ووردت الخطا بمكاسب عظيمة من مال المسلمين ثم أغار على بلاد الغورى وظلم وعسف ثم التقى هو والغورية فهزموه ووصل الى مرو فى عشرين فارسا وجرت له أمور طويلة وتوفى فى سلخ رمضان .

وفيها الحضرمى قاضى الاسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكى روى عن محمد بن أحمد الرازى وغيره .

وفيها صاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكى بن اقسنقر قال ابن الأثير بقى عشرة أيام لا يتكلم الا بالشهادتين

(١) فى النسخ « نظير » .

وبالتلاوة ورزق خاتمة خير وكان كثير الخير والاحسان يزور الصالحين ويقربهم ويشفعهم وفيه حلم وحياء ودين انتهى. ودفن بمدرسته التى أنشأها بالموصل تجاه دار السلطنة وتمكن بعده ولده نور الدين .

وفيها السلطان صلاح الدين الملك الناصر أبو المظفر يوسف بن أيوب ابن شادى بن مروان بن يعقوب الدوينى الاصل أول دولة الاكراد وملوكهم قال ابن خلكان اتفق أهل التاريخ على ان أباه وأهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون (١) وهى بلدة فى آخر عمل أذربيجان من جهة اران وبلاد الكرد وانهم اكراد روادية - بفتح الراء والواو وبعد الألف دال مهملة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذانية(٢) بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الألف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء قبيلة كبيرة من الاكراد - انتهى وقال الذهبي هو تكريتى المولد ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وكان أبوه شحنه تكريت ملك البلاد ودانت له العباد وأكثر من الغزو وأطاب وكسر الفرنج مرات وكان خليقاً بالملك شديد الهيبة محبباً إلى الأمة عالى الهمة كامل السؤدد جم المناقب ولى السلطنة عشرين سنة وتوفى بقلعة دمشق فى السابع والعشرين من صفر وارتفعت الاصوات فى البلد بالبكاء وعظم الضجيج حتى ان العاقل يتخيل ان الدنيا كلها تصيح صوتاً واحداً وكان أمراً عجيباً فرحمه الله ورضى عنه انتهى . وقال ابن شهبة فى تاريخ الاسلام كان شجاعاً سمحاً جواداً مجاهداً فى سبيل الله يجود بالمال قبل الوصول اليه وكان مغرما بالانفاق فى سبيل الله وما كان يلبس الا مايحل له لبسه ومن جالسه لايعلم انه جليس سلطان . كان شديد الرغبة فى سماع الحديث ادعى رجل عليه ان

---

(١) وفى معجم ياقوت « بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون » وفى القاموس كما فى الأصل . (٢) فى ابن خلكان « الهذانية » .

سنقر الخلاطي مملوكه مات على رقه فتزحزح عن طراحته وساواه في الجلوس وادعى الرجل فرفع السلطان رأسه وقال لمن تعرفون سنقر قالوا نشهد انه مملوكك مات على رقك ولم يكن للرجل بينة فأسقط في يده ثم ان السلطان وهب له خلعة ونفقة وبغلة ، وماشتم أحداقط ولا كتب بيده مافيه أذى مسلم وكان الحجاب يزدحمون على طراحته فجاء سنقر الخلاطي وقدم له رقعة يعلم عليها وكان السلطان قد مد يده اليمنى على الارض ليستريح فداس عليها سنقر ولم يعلم وقال له علم لى على هذه القصة وكرر القول والسلطان لايرد عليه فقال له السلطان اعلم بيدى أو برجلى فنظر سنقر فرأى يد السلطان تحت رجله فخجل وتعجب الحاضرون من حلمه وأول مافتح الديار المصرية والحجاز ومكة والمدينة واليمن من زبيد إلى حضرموت متصلا بالهند ومن الشام دمشق وبعلبك وحمص وبانياس وحلب وحماة ومن الساحل بلاد القدس وغزة وتل الصافية وعسقلان ويافا وقيسارية وحيفا وعكا وطبرية والشقيق وصفد وكوكب والكرك والشوبك وصيدا وبيروت وجبلة واللاذقية والشغر وصهيون وبلاطنس ومن الشرق حران والرها والرقة ورأس عين وسنجار ونصيبين وسروج وديار بكر وميافارقين وآمد وحصونها وشهرزور ويقال انه فتح ستين حصناً وزاد على نور الدين بمصر والمغرب والحجاز واليمن والقدس والساحل وبلاد الفرنج وديار بكر ولو عاش لفتح الدنيا شرقا وغربا وبعداً وقربا ولم يبلغ ستين سنة وكذا نور الدين وكان له ستة عشر ولداً ذكراً وبنت واحدة وأكبرهم الأفضل على وابنته مونسة خاتون تزوج بها الكامل بن العادل وبنى الملك الأفضل قبة شمالى الجامع الأموى فى جواره شباك إلى الجامع ونقله اليها فى يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين ومشى الأفضل بين يدى تابوته وأراد العلماء والفقهاء حمله على أعناقهم فقال الأفضل تكفى أدعيتكم الصالحة وحمله مماليكه وأخرج من القلعة وأدخل إلى الجامع

ووضع قدام باب النسر وصلى عليه القاضى محي الدين بن الزكى ثم حمل على الرءوس إلى بطن ماجده ثم لحده الأفضل وجلس ثلاثة أيام للعزاء وأنفقت ست الشام أخت السلطان فى هذه الأيام أموالا عظيمة وقد رأى بعض الصالحين النبي ﷺ فى جماعة من أصحابه رضى الله عنهم وقد زاروا قبر صلاح الدين ولما مات اختلفت اخوته وطمع الفرنج فأخذوا جبيلا حاصروها وبها جماعة من الاكراد فباعوها للفرنج . انتهى ماأورده ابن شهبة ملخصاً .

وفيها أبو المظفر منصور بن المبارك الواعظ الملقب جرادة كان ظريفاً كيساً ذكر يوماً فى وعظه حديث من قتل حية كان له قيراطان من الأجر ومن قتل عقربا كان له قيراط فقام رجل فقال ياسيدى ومن قتل جرادة قال صلب على باب المسجد .

﴿ سنة تسعين وخمسمائة ﴾

فيهاسار بنارس(١) أكبر ملوك الهند وقصد الاسلام فطلبه شهاب الدين الغورى فالتقى الجمعان على نهر ماحون قال ابن الأثير وكان مع الهندى سبعمائة فيل ومن العسكر على ماقيل ألف ألف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين وكثر القتل فى الهنود حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل بنارس ملك الهند وكان قد شد أسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأخذ من خزائنه ألف وأربعمائة حمل ومن جملة الفيلة فيل أبيض حدثني من رآه .

وفيها توفى القزوينى العلامة رضى الدين أبو الخير أحمد بن اسمعيل بن يوسف الطالقانى الفقيه الشافعى الواعظ ولد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتفقه على

(١) فى الأصل « نبارش » ، وفى ابن الاثير « بنارس » .

الفقيه ملكدار القزويني وقرأ بالروايات على ابراهيم بن عبدالملك القزويني وفاق الاقران وسمع من الفراوى وزاهر وخلق ثم قدم بغداد قبل الستين ودرس بها ووعظ ثم قدمها قبل السبعين ودرس بالنظامية وكان اماما فى المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ وروى كتباً كباراً ونفق كلامه على الناس لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثر محفوظاته وكان صاحب قدم راسخ فى العبادة عديم النظير كبير الشأن رجع إلى قزوين سنة ثمانين ولزم العبادة إلى أن مات فى المحرم قال ابن شهبة صنف كتاب البيان فى مسائل القرآن رداً على الحلولية والجهمية وصار رئيس الاصحاب وكان يتكلم يوما وابن الجوزى يوماً ويحضر الخليفة من وراء الاستار وتحضر الخلائق والامم انتهى .

وفيها طغرل بك شاه بن ارسلان شاه بن طغرلبك بن محمد شاه السلجوقى السلطان صاحب أذربيجان طلب السلطنة من الخليفه وان يأتى بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وكان سفاكا للدماء قتل خلقاً كثيراً قال السبط رأيته وكأن وجهه القمر ولم ير فى زمانه أحسن صورة منه قصده خوارزم شاه والتقيا على الرى فجاءته نشابة فى عينه فضربه مملوك له بالسيف فقتله وقطع رأسه وحمله إلى خوارزم شاه وهو آخر السلجوقية وعدتهم نيف وعشرون ملكا ومدة ملكهم مائة وستون سنه .

وفيها عبد الخالق بن فيروز الجوهرى الهمدانى الواعظ أكثر الترحال وروى عن زاهر والفراوى وطائفة ولم يكن ثقة ولا مأمونا قاله فى العبر .

وفيها عبد الوهاب بن على القرشى الزبيرى الدمشقى الشروطى يعرف بالحبقبق والدكرية روى عن جمال الاسلام أبى الحسن السلمى وجماعة وتوفى فى صفر .

وفيها الشاطبى أبو محمد القسم بن فيره بكسر الفاء وسكون التحتية وتشديد

الراء المضمومة معناه بالعربى الحديد ـ بن أبى القسم خلف بن أحمد الرعينى ـ بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وبعدها نون نسبة إلى ذى رعين أحد اقيال اليمن ـ الشاطبى الضرير المقرىء صاحب القصيدة التى سماها حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً ولقد أبدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم ولم يسبق إلى أسلوبها روى عنه انه كان يقول لايقرأ أحد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل لأننى نظمتها لله تعالى مخلصاً فى ذلك ونظم قصيدة دالية خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزاً فيه وكان اذا قرىء عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع المحتاج اليها وكان أوحد فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل قرأ القرآن العظيم بالروايات على ابن هذيل الأندلسى وغيره وسمع الحديث من ابن سعادة وغيره وانتفع به خلق كثير وكان يتجنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر أوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال العافية لايزيد على ذلك وكان كثيراً ماينشد هذا اللغز فى نعش الموتى :

أتعرف شيئاً فى السماء نظيره ... اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقـــاه راكبا ... وكل أمـــير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه ... وتنفر منـه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ... ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكان ثقة فى نفسه وتوفى فى

الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بتربة القاضى الفاضل بالقرافة وقبره مشهور مزور وكان شافعى المذهب كما ذكره ابن شهبة فى طبقاته .

وفيها أبو مدين الأندلسى الزاهد العارف شيخ أهل المغرب شعيب بن الحسين سكن تلمسان وكان من أهل العمل والاجتهاد منقطع القرين فى العبادة والنسك بعيد الصيت ويسميه الشيخ محي الدين بن عربى بشيخ الشيوخ ونشر الله ذكره وتخرج به جماعة من الفضلاء كأبى عبدالله القرشى وغيره وانتهى اليه كثير من العلماء المحققين وفضلاء الصالحين كابن عربى وله فى الحقائق كلام واسع ومن شعره :

يامن علا فرأى مافى الغيوب وما — تحت الثرى وظلام الليل منسدل
أنت الغياث لمن ضاقت مذاهبه — أنت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والآمال واثقة — والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم — وان سطوت فأنت الحاكم العدل

طلبه سلطان المغرب فلما وصل إلى تلمسان قال مالنا وللسلطان نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة وتشهد وقال ها قد جئت ها قد جئت وعجلت اليك رب لترضى فمات ودفن فى جبانة العباد وقد قارب الثمانين وقبره بها مشهور مزور .

وفيها ابن الفخار أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلف الأنصارى المالقى الحافظ صاحب أبى بكر بن العربى أكثر عنه وعن شريح وخلق وكان اماماً ثقة مأمونا معروفا يسرد المتون والأسانيد عارفا بالرجال واللغة جليل القدر طلبه السلطان ليسمع منه بمراكش فمات بها فى شعبان وله ثمانون سنة .

وفيها محمد بن عبد الملك بن بويه الغندرى المالقى بن البيطار نزيل غرناطة

وآخر من روى بالاجازة عن أبى على بن سكرة سمع أبا محمد بن عتاب وأبا بحر بن العاص وعاش أربعا وثمانين سنة .

وفيها فخر الدين بن الدهان محمد بن على بن شعيب البغدادى الفرضى الحاسب الأديب النحوى الشاعر جال فى الجزيرة والشام ومصر وصنف الفرائض على شكل المنبر فكان أول من اخترع ذلك وله تاريخ(١) والف كتاب غريب الحديث فى مجلدات وصنف فى النجوم والزيج وكان أحد أذكياء العالم مات فجأة بالحلة .

وفيها مصلح الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن محمد بن عبد الله ابن عبد الملك الأصبهانى الحامى الحنبلى العابد الأديب الجورتانى - نسبة إلى جورتان(٢) من قرى أصبهان - ولد سنة خمسمائة فى رجب وسمع من أبى على الحداد وغيره قال ابن النجار كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالأدب وأكثر أدباء أصبهان من تلامذته وكان متدينا حسن الطريقة صدوقا انتهى . وكان يقول لما بلغ عقد الثمانين أسأل الله تعالى أن يمهلنى إلى التسعين وأن يوفقنى كل يوم لختمة فاستجيبت دعوته وقال ابن النجار سمعت أبا البركات الدوبدسى بأصبهان يقول توفى محمد بن أحمد الحنبلى يعرف بالحامى أستاذ الأئمة يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر .

وقال ابن رجب توفى قبله بيسير ولده أبو بكر أحمد وكان سمع سعيد بن أبى الرجاء وغيره وكان يلقب أمين الدين انتهى .

وفيها أبو عبد الله ويقال أبو الفتح محمد بن عبد الله بن الحسين بن على ابن أبى طاهر نصر بن أحمد بن محمد بن جعفر البرمكى الهروى الاشكيذبانى - بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الكاف وسكون الياء التحتية وفتح الذال المعجمة وبعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف نون قاله

(١) فى الأصل «تاريخا» . (٢) فى الاصل بالحاء فى الكلمتين، والتصويب من المعجم.

المنذرى كان حنبليا محدثا نزل مكة فكان عظيم الحنابلة بها ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وسمع بهمذان من أبى الوقت وأبى الفضل بن جماز وغيرهما وببغداد من ابن النحاس وغيره وبمصر من أبى الطاهر الزيات وبالاسكندرية من الحافظ السلفى وحدث بمكة ومصر والاسكندرية وأقام بمكة فى آخر عمره وأم بها فى موضع الحنابلة قال ابن الحنبلى ناصح الدين سمعت منه بقراءته جزءا بمكة وكان فى عزمى انى أدخل اليمن وقد هيأت هدية لصاحبها من طرف دمشق فاستشرته فقال أنت أعلم ثم قال قرأنا ههنا جزءا من أيام فجاء فيه عن بعض السلف علامة قبول الحج ان الانسان لا ينصرف عن مكة طالبا للدنيا فزهدت فى اليمن ورجعت عن ذلك العزم .

وفيها الشيخ الاجل امام الحرم مكى بن نابت ـ بالنون ـ بن أبى زهرة الحنبلى بمصر ليلة السادس من شهر ربيع الآخر ذكره المنذرى ولم يزد عليه .

وفيها أبو الكرم على بن عبد الكريم بن أبى العلاء العطار العباسى الهمذانى مسند همذان حدث سنة خمس وثمانين عن أبى غالب العدل وقيل الشعرانى .

وفيها جاكير الزاهد القدوة أحد شيوخ العراق واسمه محمد بن دشم الكردى الحنبلى له أصحاب واتباع وأحوال وكرامات قاله فى العبر وقال السخاوى له كرامات ولم يتزوج وله زاوية وضريح براذان وهى على بريد من سامرا وان أخاه الشيخ أحمد قعد بعده فى المشيخة وقال ابن الأهدل لما شاع ذكره بعث اليه تاج العارفين أبو الوفاء طاقيته من الشيخ على الهيتى ولم يكلفه الحضور فقال الشيخ على الهيتى سألت الله أن يكون جاكير من مريدى فوهبه لى وكان يفتخر به وينوه بذكره وكان ربما عرف ما فى بطون البهائم المنذورة له ومن يذبحها ومن يأكلها سكن صحراء من صحارى العراق على

يوم من سامرا ومات بها فبنى إلى جانبه قرية بنيت للتبرك به انتهى .

﴿ سنة احدى وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كانت وقعة الزلاقة بالاندلس بين يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وبين الفيش(١) المتغلب على أكثر جزيرة الاندلس فدخل يعقوب وعدى من زقاق سبتة في مائة الف وأما المطوعة فقل ماشئت وأقبل الفيش في مائتي الف وأربعين الفاً فانتصر الاسلام وانهزم الكلب في عدد يسير وقتل من الفرنج كما أرخ أبو شامة وغيره مائة الف وستة وأربعون الفا وأسر ثلاثون الفا وغنم المسلمون غنيمة لم يسمع بمثلها حتى أبيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار بدرهم وذلك في شعبان .

وفيها توفي أبو الحسن اسمعيل بن أبي سعد بن علي بن ابراهيم بن محمد الأصبهاني المحدث ويعرف بطاهرنيه الحنبلي سمع الكثير وحصل الأصول وحدث ببغداد قدمها حاجا عن فاطمة الجوزدانية (٢) وفاطمة بنت محمد ابن أحمد بن البغدادي وسمع منه أبو الفتوح بن الحصري وغيره وكان شيخا صالحا صدوقا توفي في صفر .

وفيها ذاكر بن كامل الخفاف البغدادي أخو المبارك سمعه أخوه من أبي علي الباقرحي وأبي علي بن المهدي وأبي سعيد بن الطيوري والكبار وكان صالحا خيراً صواما توفي في رجب .

وفيها أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي المصري المقرىء الفقيه المالكي النحوي قرأ القراءات على ابن الحطية وسمع من جماعة

---

(١) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير « الفنش » .

(٢) في الأصل « الجوزانية » وهو خطأ على ماتقدم وعلى ما في تاريخ الذهبي .

وتصدر بجامع مصر وتوفى فى ربيع الآخر وآخر أصحابه الكمال الضرير .

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عبيد الله الحجرى الاندلسى المرى الحافظ الزاهد القدوة أحد الاعلام ولد سنة خمس وخمسمائة وقرأ صحيح البخارى على شريح وسمع فأكثر عن أبى الحسن ابن مغيث وابن العربى والكبار وتفنن فى العلوم وبرع فى الحديث وطال عمره وشاع ذكره وكان قد سكن سبتة فدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه وكان غاية فى العدالة فى هذا الشأن توفى فى أول صفر .

وفيها أبو محمد عبد المؤمن بن عبد الغالب بن محمد بن طاهر بن خليفة ابن محمد بن حمدان الشيبانى البغدادى الوراق الفقيه الحنبلى ولد فى شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع ببغداد من القاضى أبى بكر ابن عبد الباقى وابن الطلاية وابن الزاغونى وغيرهم وبهمذان من أبى الخير الباغبان(١) وغيره وحدث وسمع منه ابن القطيعى وقال كان له صلاح ودين زائد وروى عنه ابن خليل الحافظ وغيره وتوفى يوم عرفة ودفن بباب حرب .

وفيها أبو الحسن على بن هلال بن خميس الواسطى الفاخرانى ـ نسبة إلى بيع الفخار ـ الضرير ويلقب معين الدين ذكره المنذرى فقال تفقه على مذهب الامام أحمد وسمع من أبى الحسين بن عبد الخالق وأبى الفرج بن صدقة وخديجة بنت أحمد النهروانى وغيرهم وحدث وهو منسوب إلى الفخرانية قرية من سواد واسط توفى فى حادى عشرى ذى الحجة انتهى .

﴿ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها التقى يعقوب صاحب المغرب والفيش فهزمه أيضا يعقوب ولله الحمد وساق وراءه إلى طليطلة وحاصره وضربها بالمجانيق فخرجت والدة الفيش

---

(١) فى الأصل «الباعبان» بالمهملة، والتصحيح من تاريخ الاسلام للذهبى

وحريمه وبكين بين يدى يعقوب فرق لهن ومن عليهن ولولا ابن غانية الملثم وهيجه ببلاد المغرب لا فتتح يعقوب عدة مدن للفرنج لكنه رجع لحرب غانية .

وفيها هبت ريح سوداء عمت الدنيا وذلك بعد خروج الناس من مكة ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من الركن اليمانى قطعة وتحرك البيت الحرام وهذا شيء لم يعهد .

وفيها ظهر ببوصير - قرية بصعيد مصر - بيت هرمس الحكيم وفيه أمثلة كباش وضفادع وقوارير كلها كاس وفيه أموات لم تبل ثيابهم .

وفيها توفى أبو الرضا أحمد بن طارق الكركى ثم البغدادى التاجر المحدث سمع من ابن ناصر وأبى الفضل الأرموى وطبقتهما فأكثر ورحل إلى دمشق ومصر وهو من كرك نوح وكان شيعيا جلداً قاله فى العبر .

وفيها نجيب الدين أبو عبد الله حامد بن محمد بن حامد الصفار الاصفهانى الفقيه الحنبلى المحدث الامام سمع أباه أبا جعفر محمد وأبا طاهر بن نصر وجماعة باصبهان وبهمذان أبا زرعة المقدسى وأبا العلاء القطان وقدم بغداد حاجا سنة ثمان وثمانين وسمع بها من جماعة وقرأ على ابن الجوزى مناقب الامام أحمد وحدث بها باليسير وكتب عنه ابن النفيس قال ابن النجار كان فقيها حنبليا فاضلا له معرفة بالحديث انتهى .

وفيها الامام فخر الدين قاضى خان الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الاوزجندى الامام الكبير بقية السلف مفتى الشرق من طبقة المجتهدين فى المسائل أخذ عن الامام ظهير الدين المرغينانى(١) وابراهيم بن اسمعيل الصفار وتفقه عليه شمس الأئمة الكردرى وله الفتاوى وشرح الجامع الصغير قاله ابن كمال باشا فى طبقاته .

---

(١) فى الأصل « المرغينانى » .

وفيها تقى الدين أبو الفضل الياس بن حامد بن محمود بن حامد بن محمد ابن أبى الحجر الحرانى الفقيه الحنبلى المحدث سمع ببغداد من شهدة وغيرها قال ناصح الدين بن الحنبلى وكان رفيقى فى درس شيخنا ابن المنى وسكن الموصل إلى أن توفى بها فى سلخ شوال وولى مشيخة دار الحديث بها وكان حسن الطريقة وسمع منه بدل التبريزى .

وفيها سعد بن أحمد بن مكى النيلى – بكسر النون نسبة إلى نيل بلد على الفرات – المؤدب الشاعر أكثر شعره مديح فى أهل البيت قال العماد كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب ومن شعره :

قم أقام قيامتى بقوامه ... لم لايجود لمهجتى بذمامه

ملكته كبدى فأتلف مهجتى ... بجمال بهجته وحسن كلامه

وبمبسم عذب كأن رضابه ... شهد مذاب فى عتيق مدامه

وهى طويلة .

وفيها الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية شرف الدين عبد الله ابن على أخذ الصناعة عن الموفق بن المعين وخدم العاضد صاحب مصر ونال الحرمة والجاه العريض وعمر دهراً وأخذ عنه نفيس الدين بن الزبير وحكى بعضهم ان الشيخ السديد حصل له فى يوم ثلاثون الف دينار وحكى عنه ابن الزبير تلميذه انه طهر ولدى الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين الف دينار .

وفيها عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابونى المالكى الخفاف الحنبلى أبو محمد الضرير سمعه أبوه من أبى على الباقرحى وعلى بن عبدالواحد الدينورى وطائفة وتوفى فى ذى الحجة قاله فى العبر ومن شعره :

دع الناس طرا واصرف الود عنهم ... اذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح

فشيآن معدومان فى الأرض درهم ... حلال وخل فى الحقيقة ناصح

وفيها أبو الغنائم بن المعلم شاعر العراق محمد بن على بن فارس بن على ابن عبد الله بن الحسين بن القسم الواسطى الهنلى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به حاله وأمره وطال فى نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام وذكر بعضهم ان سبب لطافة شعر ابن المعلم حفظ المنتسبين للشيخ أحمد بن الرفاعى لشعره واعتناؤهم به فى سماعاتهم فعادت عليه بركة أنفاسهم قال ابن خلكان وبالجملة فشعره يشبه النوح لا يسمعه من عنده أدنى هوى الا فتنه وهاج غرامه وكان بينه وبين ابن التعاويذى تنافس ومن شعر ابن المعلم قوله من قصيدة :

ردوا على شوارد الاظعان ما الدار إن لم تغن من أوطانى
ولكم بذاك الجذع من متمنع هزأت معاطفه بغصن البان

وقوله :

كم قلت اياك العقيق فانه ضربت جآذره بصيد أسوده
وأردت صيد مها الحجاز فلم يسا عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من قصيدة :

أجيرتنا ان الدموع التى جرت رخاصا على أيدى النوى لغوال
أقيموا على الوادى ولو عمر ساعة كلوث ازار أو كحل عقال
فكم ثم لى من وقفة لو شريتها بنفسى لم أغبن فكيف بمالى

وكانت ولادته فى ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة وتوفى رابع رجب بالهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه

إلى أن توفى بها .

وفيها ابن القصاب الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على البغدادى المنشىء البليغ وزر بظاهر همذان فى شعبان وقد نيف على التسعين ورد المعسكر فلما جاء خوارزم شاه نبشه وحز رأسه وطوف به بخراسان .

وفيها المجير الامام أبو القسم محمود بن المبارك الواسطى ثم البغدادى الفقيه الشافعى أحد الأذكياء والمناظرين ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتفقه بالنظامية على أبى منصور بن الرزاز وغيره وأخذ علم الكلام عن أبى الفتوح محمد بن الفضل الاسفرايينى وصار المشار اليه فى زمانه والمقدم على أقرانه حدث عن أبى الحسين وجماعة ودرس بالنظامية وكان ذكيا طوالا غواصا على المعانى قدم دمشق وبنيت له مدرسة جاروخ ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ثم أحضره ابن القصاب وقدمه قال ابن شهبة قال ابن الدبيثى مارأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة قال وخرج رسولا إلى خوارزم شاه إلى أصبهان فمات بهمذان فى ذى القعدة .

وفيها يوسف بن معالى الاطرابلسى ثم الدمشقى الكتانى البزار المقرىء روى عن هبة الله بن الاكفانى وجماعة وتوفى فى شعبان .

﴿سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة﴾

فى شوال افتتح العادل يافا عنوة وكانت له مدة فى يد الفرنج .

وفيها أخذت الفرنج من المسلمين بيروت وهرب أميرها عز الدين شامة إلى صيدا .

وفيها توفى سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب بن شادى أرسله أخوه صلاح الدين فتملك اليمن وكان بها نواب أخيهما شمس الدولة وبقى بها بضع عشرة سنة وكان شجاعا سايسا فيه ظلم رحل اليه ابن عنين

إلى اليمن لما نفاه صلاح الدين لهجوه للناس فامتدحه بقصيدة لامية ومدح فيها دمشق أولها :

حنين إلى الأوطان ليس يزول وقلب عن الأشواق ليس يحول

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة وظلك فى مقرى على ظليل

دمشق فبي شوق اليها مبرح وان لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها عبير وأنفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل

وفى كبدى من قاسيون حرارة تزول رواسيه وليس تزول

ووالله مافارقتها عن ملالة سواى عن العهد القديم يحول

ولكن أبت أن تحمل الضيم همتى ونفس لها فوق السماك حلول

فان الفتى يلقى المنايا مكرما ويكره طول العمر وهو ظليل

وكيف أخاف الدهر أو أحرم الغنى ورأى ظهير الدين فى جميل

فتى الجد أما جاره فكرم عزيز واما ضده فذليل

من القوم اما أحنف فسفه لديه واما حاتم فبخيل

وأما عطايا كفه فسوابغ عذاب وأما ظله فظليل

فأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن وسلطانها يومئذ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين فألزمه بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت معه من اليمن فقال :

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل سحب فى الورى غدقه

بين العزيزين بون فى فعالهما هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكان طغتكين صاحب الترجمة محمود السيرة مع ظلم وعسف ولما كثر عليه الذهب سبكه وجعله مثل الطواحين ومات بالمدينة التى أنشأها باليمن يقال لها المنصورة وقام من بعده ولده اسمعيل الذى سفك الدماء وقال انه

أموى وادعى الخلافة .

وفيها تقى الدين أبو محمد طلحة بن عبد بن مظفر بن غانم بن محمد العلثى ـ بفتح العين المهملة وسكون اللام ومثلثة نسبة إلى علث قرية بين عكبرا وسامرا ـ الفقيه الحنبلى الخطيب المحدث الفرضى النظار المفسر الزاهد الورع العارف نشأ فى العلث وحفظ الكتاب العزيز وقرأ على البطائحى والبرهان ابن الحضرى وغيرهما وقرأ الفقه على ابن المنى وسمع الحديث الكثير وقرأ صحيح مسلم وكان متواضعا لطيفا أديبا فى مناظرته لا يسفه على أحد فقيرا مجردا ويرحم الفقراء ولا يخالط الأغنياء وروى عن ابن الجوزى ولازمه وقرأ عليه كثيرا من تصانيفه وكان أديبا شاعرا فصيحا واشتهر اسمه ورزق القبول من الخلق وكثر أتباعه وانتفع به الناس وروى عن ابن الجوزى فى تاريخه حكاية فقال حدثنى طلحة بن مظفر الفقيه انه ولد عندهم بالعلث مولود لستة أشهر فخرج وله أربعة أضراس قال المنذرى توفى فى ثالث عشر ذى الحجة بالعلث ودفن بزاويته هناك . .

وفيها الوزير جلال الدين عبد الله بن يونس مسعود بن أحمد بن عبيد الله ابن هبة الله البغدادى الأزجى الفقيه الحنبلى الفرضى الأصولى المتكلم وزير الخليفة الناصر جلال الدين تفقه فى الأصلين والحساب والهندسة والجبر والمقابلة ورحل فى طلب العلم إلى همذان وصنف وعنى بالحديث والفرائض والحساب وسمع ممن لا يحصى وسمع منه جماعة لا تحصر منهما بن دلف وابن القطيعى وبالغ فى مدحه والثناء عليه وذكر ابن النجار انه لم يكن فى ولايته محمودا وقد علمت ان الناس لا يجتمعون على حمد شخص ولا ذمه وأما أبو شامة فانه بالغ فى ذمه والحط عليه بأمور لم يقم عليها حجة وكذلك ابن شهبة فى تاريخ الاسلام قال بعد ان أثنى عليه غير انه شان فضيلته برأيه الفاسد وأفعاله السيئة فانه خرب بيت الشيخ عبد القادر الكيلانى وشتت أولاده ويقال

انه بعث فى الليل من نبش قبر الشيخ عبد القادر الكيلانى ورمى عظامه فى دجلة وقال هذا وقف مايحل ان يدفن فيه أحد ولما اعتقله الخليفة كتبوا فيه فتاوى انه كان سبب هزيمة العسكر فذكروا أشياء فأفتوا باباحة دمه فسلم إلى الوزير ابن القصاب واعتقله فى بيت للسلاح فأخرج منه ميتا انتهى .

وفيها أبو بكر بن الباقلانى مقرىء العراق عبد الله بن منصور بن عمران الربعى الواسطى تلميذ أبى العز القلانسى وآخر أصحابه روى الحديث عن خميس الجوزى وأبى عبد الله البارع وطائفة وتوفى فى سلخ ربيع الأول وله ثلاث وتسعون سنة وثلاثة أشهر .

وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر بن أبى صالح الجيلى ثم البغدادى الأزجى الفقيه الحنبلى الواعظ ولد فى ثانى شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ذكر أبو شامة انه سمع من ابن الحصين وابن السمرقندى وذكر ابن القادسى انه سمع من ابن الحصين وابن الزاغونى وابن البنا وغيرهم واسمعه والده فى صباه من أبى غالب بن البنا وغيره وقرأ الفقه على والده حتى برع ودرس نيابة عن والده بمدرسته وهو حى وقد نيف على العشرين من عمره ثم استقل بالتدريس بها بعده ثم نزعت منه لابن الجوزى ثم ردت اليه وتولى المظالم للناصر سنة ثلاث وثمانين وكان كيسا ظريفا من ظرفاء أهل بغداد ولم يكن فى أولاد أبيه أفقه منه كان فقيها فاضلا له كلام حسن فى مسائل الخلاف فصيحا فى الوعظ وايراد الملح مع عذوبة الألفاظ مليح النادرة ذا مزح ودعابة وكياسة قال أبو شامة قيل له يوما على مجلس وعظه ماتقول فى أهل البيت فقال قد أعمونى وكان أعمش أجاب عن بيت نفسه وروى عنه ابن الدبيثى وابن الغزال الواعظ وابن خليل وأجاز لمحمد بن يعقوب وتوفى ليلة الأربعاء خامس عشرى شوال .

وفيها قاضى القضاة أبو طالب على بن على بن هبة الله بن محمد بن النجارى

البغدادي الشافعي سمع من أبي الوقت وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين ثم عزل ثم أعيد سنة تسع وثمانين .

وفيها محمد بن حيدرة بن أبي البركات عمر بن ابراهيم بن محمد أبو المعمر الحسيني الزيدي الكوفي سمع من جده وهو آخر من حدث عن أبي النرسي وكان رافضياً .

وفيها أبو البركات ويقال أبو الثناء محمود بن أحمد بن ناصر البغدادي الحربي الحذاء سمع من ابن الطلاية وعبدالخالق بن يوسف وغيرهما وتفقه في مذهب أحمد وأقرأ الفقه وحدث وتوفي في شهر ربيع الآخر ببغداد .

وفيها أبو اسحق ويقال أبو الحزم مكي بن أبي القسم بن عبد الله بن معالي ابن عبد الباقي بن العراد(١) البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي المحدث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن ناصر والأرموي وابن البنا وغيرهم واعتنى بهذا الشأن ولم يزل يقرأ ويسمع إلى آخر عمره وهو ثقة صحيح السماع وقد نسبه القطيعي إلى التساهل والتسامح وروى عنه ابن خليل والبلداني وغيرهما وتوفي ليلة الجمعة سادس المحرم ببغداد ودفن بباب حرب مجاوراً قبر بشر الحافي .

وفيها ناصر بن محمد أبو الفتح الاصبهاني القطان روى الكثير عن جعفر الثقفي واسمعيل بن الاخشيد وخلق وتوفي في ذي الحجة واكثر عنه الحافظ ابن خليل .

وفيها أبو القسم يحيى بن أسعد بن بوش الازجي الحنبلي الخباز سمع الكثير من أبي طالب اليوسفي وأبي سعد بن الطيوري وابي علي الباقرحي وطائفة وكان عاميا مات شهيدا غص بلقمة فمات في ذي القعدة عن بضع وثمانين سنة وله اجازة ابن بيان قاله في العبر .

---

(١) كذا في الأصل ، وفي المنهج الأحمد « النراد » .

﴿ سنة أربع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها استولى علاء الدين بن خوارزم شاه تكش على بخارى وكانت لصاحب الخطا لعنه الله وجرى له معه حروب وخطوب ثم انتصر تكش وقتل خلق من الخطا .

وفيها توفى أبو على الفارسى الزاهد واسمه الحسن بن مسلم الحنبلى الفارسى من قرية بنهر عيسى يقال لها الفارسية كان أحد الأبدال وزاهد العراق سمع وتفقه بأبى ذر الكرخى وكان متبتلا أقام أربعين سنة لا يكلم أحداً من الناس صائم الدهر قائم الليل يقرأ كل يوم وليلة ختمة وكانت السباع تأوى إلى زاويته والخليفة وأرباب الدولة يمشون إلى زيارته حكى أن فقيرا احتلم بزاويته فى ليلة باردة فنزل إلى النهر ليغتسل فجاء السبع فنام على جبته وكاد الفقير يموت من البرد والخوف فخرج الشيخ حسن وجاء إلى السبع فضربه بكمه وقال يامبارك لم تتعرض لضيفنا فقام السبع يهرول وتوفى بالفارسية فى المحرم وقد بلغ التسعين .

وفيها جرد بك أحد أكابر امراء الدولتين النورية والصلاحية حضر جميع الفتوحات وهو الذى قتل شاور بمصر وابن الخشاب بحلب وكان فارس الاسلام .

وفيها صاحب سنجار الملك عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود ابن أتابك زنكى تملك حلب بعد ابن عمه الصالح اسمعيل فسار السلطان صلاح الدين فنازله ثم أخذ منه حلب وعوضه بسنجار فملكها إلى هذا الوقت ونجد صلاح الدين على عكا وكان عادلا متواضعاً موصوفا بالبخل وتملك بعده ابنه قطب الدين محمد .

وفيها تقى الدين أبو الحسين وأبو الخير سلامة بن ابراهيم بن سلامة

الحذاء القبانى (١) الدمشقى المحدث الفقيه الحنبلى سمع من ابن هلال وابن الموازينى وغيرهما من مشايخ دمشق وعنى بالحديث وأم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق وكان ثقة صالحاً وابن نقطة الحافظ يعتمد على خطه وينقل عنه فى استدراكه قال ابن الحنبلى كان حسن السمت يحف شاربه ويقصر ثوبه ويأكل من كسب يده ويعمل القبابين ويعتمد عليه فى تصحيحها وروى عنه ابن خليل فى معجمه وتوفى سابع عشرى ربيع الآخر .

وفيها أبو الفضائل الكاغدى الخطيب عبد الرحيم بن محمد الأصبهانى المعدل روى عن أبى على الحداد وعدة وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها أبو طاهر الأصبهانى على بن سعيد بن فادشاه روى عن الحداد أيضاً ومات فى ربيع الأول .

وفيها أبو الهيجاء مقدم الاكراد ويعرف بالسمين بعثه الخليفة إلى همذان فلم يتم أمره وتفرق عنه أصحابه فاستحيا أن يعود إلى بغداد فطلب الشام فلما وصل اليها مرض وكان نازلاً على تل فقال ادفنونى فيه فلما مات حفر له قبر على رأس التل فظهرت بلاطة عليها اسم أبيه فدفنوه عليه .

وفيها أبو الحسن على بن موسى بن محمد بن خلف الأنصارى نزيل فاس وخطيبها ومصنف شذور الذهب فى صنعة الكيمياء (٢) الذى لم ينظم أحد فى الكيمياء (٢) مثل نظمه حتى قيل انه ان لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب وان فاتك ذهبه لم يفتك أدبه ويعرف بابن أرفع رأس ويقال هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء .

وفيها مجاهد الدين قايماز الخادم الرومى الحاكم على الموصل وهو الذى بنى الجامع المجاهدى والمدرسة والرباط والمارستان بظاهر الموصل على دجلة وأوقف عليه الأوقاف، وكان عليه رواتب كثيرة بحيث لم يدع فى الموصل

---

(١) فى الأصل « القبانى » بالنون . (٢) فى الأصل « الكيما »

بيت فقيرا الا وأغنى أهله وكان ديناً صالحاً يتصدق كل يوم خارجا عن الرواتب بمائة دينار وكان يصوم فى السنة ستة أشهر ومدحته الشعراء منهم ابن التعاويذى بقصيدة أولها :

عايل الشوق فيك متى يصح   وسكران بخبل كيف يصحو

فأعطاه الف دينار .

وفيها قوام الدين بن زبادة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى ثم البغدادى صاحب ديوان الانشاء ببغداد ومن انتهت اليه صناعة الترسل مع معرفته بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر أخذ عن ابن الجواليقى وحدث عن على بن الصباغ والقاضى الارجانى وولى نظر واسط ثم ولى حجابة الحجاب وغير ذلك وتوفى فى ذى الحجة ومن شعره :

باضطراب الزمان ترتفع الانـــذال فيه حتى يعم البلاء

وكذا الماء ساكنا فاذا حر   ك ثارت من قعره الاقـــذاء

وله أيضاً :

لا تغبطن وزيراً للملوك وان   أناله الدهر منهم فوق همته

واعلم بأن له يوما تمور بها الـ   أرض الوقور كما مارت لهيبته

هرون وهو أخو موسى الشقيق له   لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته

(سنة خمس وتسعين وخمسمائة)

فيها كانت فتنة فخر الدين الرازى صاحب التصانيف وذلك انه قدم هراة ونال اكراما عظيما من الدولة فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع يوما هو والزاهد مجد الدين بن القدوة فاستطال فخر الدين على ابن القدوة وشتمه وأهانه فلما كان من الغد جلس ابن عم مجد الدين فوعظ الناس وقال (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) أيها الناس لا تقول

إلا ماصح عن رسول الله ﷺ وأما قول ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابى فلا نعلمها فلأى شىء يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وبكى فابكى الناس وضجت الكرامية وثاروا من كل ناحية وحميت الفتنة فأرسل السلطان الجند فسكنهم وأمر الرازى بالخروج قاله فى العبر .

وفيها كانت بدمشق فتنة الحافظ عبد الغنى وكان امارا بالمعروف داعية إلى السنة فقام عليه الأشعرية وأفتوا بقتله فأخرج من دمشق طريداً قاله فى العبر أيضا .

وفيها مات العزيز صاحب مصر أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب توفى فى المحرم عن ثمان وعشرين سنة وكان شابا مليحا ظريف الشمائل قويا ذابطش وأيد وكرم وحياء وعفة بلغ من كرمه انه لم تبق له خزانة وبلغ من عفته انه كان له غلام بالف دينار فحل لباسه ثم وفق فتركه وأسرع إلى سرية له فافتضها وأمر الغلام بالتستر وأقيم بعده ولده على فاختلفت الأمراء وكاتب بعضهم الأفضل فصار من صرخد إلى مصر وعمل نيابة السلطنة ثم سار بالجيوش ليأخذ دمشق من عمه فأحرق العادل الحواضر والسرب ووقع الحصار ثم دخل الأفضل من باب السلامة وفرحت به العامة وحوصرت القلعة مدة وكان سبب موت العزيز انه خرج إلى الفيوم يتصيد فتقنطرت به فرسه فأصابته حمى فمات بعد يومين ودفن بالقرافة قرب الامام الشافعى وكان عمره سبعا وعشرين سنة وخلف عشرة أولاد أكبرهم ناصر الدين محمد .

وفيها صلب بدمشق الذى زعم انه عيسى بن مريم وأضل طائفة فافتى العلماء بقتله .

وفيها عبد الخالق بن هبة الله أبو محمد الحريمى بن البندار الزاهد روى

عن ابن الحصين وجماعة قال ابن النجار كان يشبه الصحابة مارأيت مثله توفى فى ذى القعدة .

وفيها ابن رشد الحفيد هو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة المفتى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكى أدرك من حياة جده شهرا سنة عشرين وتفقه وبرع وسمع الحديث وأتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط والملازمة للاشتغال ليلا ونهارا وتآليفه كثيرة نافعة فى الفقه والطب والمنطق والرياضى والالهى وتوفى فى صفر بمراكش .

وفيها أبو عبد الله محمد بن عبدالله بن اسماعيل بن عبد الملك بن اسماعيل ابن على الاصبهانى الواعظ الحنبلى ولد سنة احدى او اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسمع من أبى على الحامى والباغبان وغيرهما وببغداد من هبة الله بن الشبلى وخلق وكان له قبول كثير عند أهل بلده وقدم بغداد غير مرة وأملى بها وسمع منه ابن القطيعى وابن النجار وقال كان فاضلا صدوقا وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى الحجة .

وفيها أبو بكر بن خيرون بن زهر محمد بن عبد الملك بن زهر الايادى الاشبيلى شيخ الطب وجالينوس العصر ولد سنة سبع وخمسمائة وأخذ الصناعة عن جده أبى العلاء زهر بن عبد الملك وبرع ونال تقدما وحظوة عند السلاطين وحمل الناس عنه تصانيفه وكان جوادا ممدحا محتشما كثير العلوم قيل انه حفظ صحيح البخارى كله قال ابن دحية كان شيخنا أبو بكر يحفظ شعر ذى الرمة وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع أقوال أهل الطب توفى بمراكش فى ذى الحجة .

وفيها أبو جعفر الطرسوسى محمد بن اسمعيل الاصبهانى الحنبلى سمع أباعلى الحداد ويحيى بن منده وابن طاهر وطائفة وتفرد فى عصره وتوفى فى جمادى

الآخرة عن أربع وتسعين سنة .

وفيها أبو الحسن الجمال مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الخياط روى عن الحداد ومحمود الصيرفي وحضر غانماً البرجي وأجاز له عبد الغفار الشيروي وتوفي في شوال .

وفيها أبو الفضل الصوفي منصور بن أبي الحسن الطبري الواعظ تفقه وتفنن وسمع من زاهر الشحامي وغيره وهو ضعيف في رواية لمسلم عن الفراوي توفي بدمشق في ربيع الآخر .

وفيها جمال الدين أبو القسم يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله العلامة البغدادي شيخ الشافعية بها ويعرف بابن فضلان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتفقه على أبي منصور بن الرزاز ببغداد وبنيسابور على محمد ابن يحيى تلميذ الغزالي وسمع جماعة وانتفع به خلق كثير واشتهر اسمه وطار صيته وكان اماما في الفقه والأصول والخلاف والجدل مشاراً اليه في ذلك وكان يجري له وللمجير البغدادي بحوث ومحافل ويشنع كل منهما على الآخر وتوفي في شعبان .

وفيها المنصور أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي القيسي الملقب بأمير المؤمنين بويع سنة ثمانين وخمسمائة بعد أبيه وسنه اثنتان وثلاثون سنة وكان صافي اللون جميلا أعين أفوه أقنى أكحل مستدير اللحية ضخما جهوري الصوت جزل الألفاظ كثير الاصابة بالظن والفراسة خبيراً ذكيا شجاعا مقداما محبا للعلوم كثير الجهاد ميمون النقية ظاهري المذهب معاديا لكتب الفقه والفقه أباد منها شيئاً كثيراً بالحريق وحمل الناس على التشاغل بالأثر قاله في العبر، وقال ابن الأهدل طاب حاله وأظهر بهجة ملك عبد المؤمن وتنصل للجهاد وأجرى الأحكام على قانون الشرع ولقب أمير المؤمنين كأبيه وجده رحل إلى الأندلس ورتب قواعدها وعزم

عليهم فى الجهر بالتسمية فى أول الفاتحة ثم عاد إلى مراكش وهى كرسى ملكهم فجاءه كتاب ملك الفرنج يتهدده من جملة كتابه باسمك اللهم فاطر السموات والأرض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته فمزق يعقوب الكتاب وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون الجواب ماترى لا ماتسمع وأنشد :

ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم سار اليهم وعبر بحرسبتة إلى الأندلس ثم رحل منها فدخل بلادهم وأوقع بهم وقعة لم يسمع بمثلها ولم ينج منهم الا ملكهم فى عدد يسير وبلغت الدروع من المغنم ستين الف درع ولم يحص عدد الدواب وكان من عادة الموحدين لا يأسرون مشركا بل يقتلونهم ثم عاد إلى أشبيلية والتمس الفرنج صلحهم فصالحهم ولو طالت أيامه لم يترك فى يدهم مدينة وبنى بالقرب من سلا مدينة على هيئة الاسكندرية فى اتساع الشوارع وحسن التقسيم والتحسين بناها على جانب البحر المحيط وسماها دار الفتح ثم رجع إلى مراكش وكان محبا للعلم والعلماء يصلى بالناس الخمس ويلبس الصوف وكان على قدم التواضع واليه تنسب الدنانير اليعقوبية وكان قد عزم على علماء زمانه ان لايقلدوا أحداً من الأئمة الماضين بل تكون أحكامهم بما ينتهى اليه اجتهادهم قال ابن خلكان أدركنا جماعة منهم على هذا المنهج مثل أبى الخطاب بن دحية وأخيه أبى عمر ومحيى الدين بن عربى الطائى نزيل دمشق وغيرهم وتوفى يعقوب بمراكش وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق لتترحم عليه المارة وقيل انه تجرد من الملك وذهب إلى المشرق فمات خاملا قال اليافعى سمعت من لا أشك فى صلاحه من المغاربة ان شيوخ المغرب راموا أن يعارضوا رسالة القشيرى وما جمع فيها من المشايخ المشارقة فذكروا ابراهيم بن أدهم وقالوا لاتتم لنا

المعارضة الا بملك مثله فلما تزهد يعقوب وانسلخ عن الملك تم لهم ذلك وبويع بعد يعقوب لولده محمد الناصر فاسترجع المهدية من الملثم .

﴿ سنة ست وتسعين وخمسمائة ﴾

قال ابن كثير فى هذه السنة والتى بعدها كان بديار مصر غلاء شديد فهلك الغنى والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الفئام وتخطفتهم الفرنج من الطرقات وعزوهم فى أنفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات .

وفيها توفى أبو جعفر القرطبي أحمد بن على بن أبى بكر المقرىء الشافعى امام الكلاسة وأبو امامها ولد سنة ثمان وعشرين بقرطبة وسمع بها من أبى الوليد بن الدباغ وقرأ القراءات على أبى بكر بن صيف ثم حج وقرأ القراءات على ابن سعدون القرطبي ثم قدم دمشق فأكثر عن الحافظ ابن عساكر وكتب الكثير وكان عبداً صالحا خبيرا بالقراءات .

وفيها أبو اسحق العراقى العلامة ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة ولقب بالعراقى لاشتغاله ببغداد وتفقه بها على أبى بكر الأرموى تلميذ أبى اسحق الشيرازى وغيره وبمصر على القاضى مجلى (١) وشرح المهذب فى نحو خمسة عشر جزءا متوسطة وتخرج به جماعة وتوفى فى جمادى الأولى .

وفيها اسمعيل بن صالح بن ياسين أبو الطاهر الساعى المقرىء الصالح روى عن أبى عبد الله الرزاز مشيخته وسداسياته وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو سعيد الرارانى ـ براءين مهملتين (٢) نسبة إلى راران قرية بأصبهان ـ

---

(١) فى النسخ «محلى» بالحاء المهملة ، وفى تاريخ الذهبى «مجلى بن جميع» بالجيم. (٢) فى معجم البلدان «رازان بعد الالف زاى وآخره نون».

خليل بن أبى الرجاء بدر بن ثابت الاصبهانى الصوفى ولد سنة خمسمائة وروى عن الحداد ومحمود الصيرفى وطائفة وتوفى فى ربيع الآخر وتفرد بعدة أجزاء .

وفيها علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أطر ابن محمد بن بوستكين سلطان الوقت ملك من السند والهند وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد وكان جيشه مائة الف فارس وهو الذى أزال دولة بنى سلجوق وكان حاذقا بلعب العود ذهبت عينه فى بعض حروبه وكان شجاعا فارسا عالى الهمة تغيرت نيته للخليفة وعزم على قصد العراق فجاءه الموت فجأة بدهستان فى رمضان وحمل إلى خوارزم وقيل كان عنده أدب ومعرفة بمذهب الامام أبى حنيفة مات بالخوانيق وقام بعده ولده قطب الدين محمد ولقبوه بلقب أبيه .

وفيها مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الكلابى الحلبى الشافعى الفرضى مدرس مدرسة صلاح الدين بالقدس سمع الحديث من جماعة وحدث وصنف للسلطان نور الدين الشهيد كتابا فى فضل الجهاد وهو والد بنى جهبل الفقهاء الدمشقيون وأحد من قام على السهروردى الفيلسوف وأفتى بقتله مات بالقدس عن أربع وستين سنة .

وفيها القاضى الفاضل أبو على عبد الرحيم بن على بن الحسن اللخمى البيسانى ثم العسقلانى ثم المصرى محيي الدين صاحب ديوان الانشاء وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة قيل ان مسودات رسائله لو جمعت لبلغت مائة مجلد قال عبد اللطيف البغدادى فى تاريخه كان ثلاثة اخوة أصلهم من بيسان وكان أحدهم بالاسكندرية وبها مات وخلف من الخواتم صناديق ومن الحصر والقدور والخزف بيوتا مملوءة وكان متى رأى خاتما أو سمع به اجتهد فى تحصيله واشتراه وأما الأخ الثانى فكان له هوس مفرط

فى تحصيل الكتب وكان عنده مائتا الف كتاب ومن كل كتاب نسخ كثيرة حتى من الصحاح ثمان عشرة نسخة(١) وأما الثالث فالقاضى الفاضل وكان يحب الكتابة فقصد مصر ليشتغل بالأدب فاشتغل به وحفظ القرآن وقال الشعر والمراسلات وخدم الأكابر فلما ملك أسد الدين احتاج إلى كاتب فأحضر اليه فأعجبه نفاده وسمته ودينه ونصحه فلما تملك صلاح الدين استخلصه لنفسه وحسن اعتقاده فيه ووجد البركة فى رأيه ولذلك لم يكن أحد فى منزلته وكان نزها عفيفاً نظيفاً قليل اللذات كثير الحسنات دائم التهجد ملازم القرآن والاشتغال بعلوم الأدب غير انه كان خفيف البضاعة من النحو لاعريا منه لكن قوة الدربة توجب له عدم اللحن وكتب مالم يكتبه أحد ولما عظم شأنه أنف من قول الشعر وكان لباسه لايساوى دينارين وثيابه البياض ولايركب معه أحد ولا يصحبه سوى غلام له ويكثر زيارة القبور ويشيع الجنائز ويعود المرضى وكان له صدقات ومعروف كثير فى الباطن وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حدبة يسترها الطيلسان وفيه سوء خلق لايضر أحداً ولأصحاب الفضائل عنده موقع يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت ومن كان خملا من ذوى النباهة ويحب الغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه بل يحسن اليهم وكان دخله كل سنة من اقطاعه ورباعه وضياعه خمسون الف دينار هذا سوى التجارات من الهند والمغرب وغير ذلك وسوى ضيعة من السلطان تسمى ترنجه تعمل اثنى عشر الف دينار! وكان يقتنى الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لايفترون ومجلدون لايسأمون قال لى بعض من يخدمه فى الكتب ان عدد كتبه قد بلغ مائة الف كتاب وأربعة عشر الف كتاب هذا قبل ان يموت بعشرين سنة وحكى لى ابن صورة الكتبى قال ان ابنه التمس منى نسخة حماسة ليقرأها فقلت

(١) فى الأصل « ثمانية عشر نسخة » .

للفاضل فاستدعى من الخادم أن يحضر مجلدات الحماسة فاحضر خمسا وثلاثين نسخة يقول هذه بخط فلان وهذه بخط فلان حتى أتى على الجميع ثم قال ليس فيها ماتبتذله الصبيان فاشترى له نسخة ولم يزل معظما بعد موت صلاح الدين عند ولده العزيز ثم الأفضل ومات فجأة أحوج ماكان إلى الموت عند تولى الاقبال واستيلاء الادبار كان أمر باصلاح الحمام وقت السحر فأصلح وجاءت ابنته تخبره بذلك فوجدته جالساً ساكتاً فهابته لأنه كان مهابا فطال سكوته حتى ارتابت فقدمت قليلا قليلا فلم تر عليه أثر حركة فوضعت يدها عليه فخر صريعا وأخذ فى النزع وقبض وقت الظهر وقت رجوع عسكر مصر مهزوما ودخل الملك الأفضل فصلى عليه ودفن بالقرافة وكان له يوم مشهود وفى حدبة القاضى الفاضل يقول ابن سناء الملك :

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الـ ... ـفاضل ما تقوله السفل

يكذب من قال ان حدبته ... فى ظهره من عبيده حبل

هذا قياس فى غير سيدنا ... يصح لو كان يحبل الرجل

وحدثنى من أثق به ان الفاضل دخل مع أبيه مصر لطلب الانشاء وكان اذ ذاك المقدم بها فيه ابن عبد الظاهر فقصده وطلب منه الاشتغال عليه بذلك فقال له ماأعددت للانشاء قال ديوانى الطائيين يعنى أبا تمام الطائى والبحترى الطائى فقال مختبراً لقابليته اذهب فانثرهما فذهب ونثرهما فى ليلة واحدة وعرضهما عليه فقال له يصرف ان تصير كاتب انشاء انتهى. وقال ابن شهبة فى تاريخه كان له بمصر ربع عظيم يؤجر بمبلغ كثير فلما عزم على الحج ركب ومر به ووقف وقال اللهم انك تعلم ان هذا الربع ليس شىء أحب الى منه اللهم فاشهد أنى وقفته على فكاك الاسرى وهو الى يومنا هذا وقف وهو الذى زاد فى الكلاسة بدمشق مثلها ولما حفرها وجد تحت الأرض أعمدة رخام قائمة على قواعد رخام وفوقها مثلها وأثر العمارة متصل تحت الأرض ليس له

نهاية وكأنه كان معبداً ووجد فيه قبلة نحو الشمال وله مدرسة بالقاهرة هي أول مدرسة بنيت بالقاهرة وكان صلاح الدين يقول ما فتحت البلاد بالعساكر إنما فتحتها بكلام الفاضل وله ما تساوي وخمسون ألف بيت من الشعر انتهى ملخصاً .

وفيها تاج الدين أبو منصور عبد العزيز بن ثابت بن طاهر البغدادي المأموني السمعي - بكسر السين المهملة والسكون نسبة إلى السمع بن مالك بطن من الأنصار - الخياط المقرىء الفقيه الحنبلي الزاهد قال أبو الفرج بن الحنبلي كان رفيقنا في سماع درس ابن المني وبلغ من الزهد والعبادة الى حد يقال به تمسك بغداد وكان لطيفاً في صحبته توفي يوم الأربعاء تاسع عشري شعبان ودفن بباب حرب .

وفيها عبد اللطيف بن أبي البركات اسمعيل بن أبي سعد النيسابوري ثم البغدادي ابن شيخ الشيوخ كان صوفياً عامياً روى عن قاضي المارستان وابن السمرقندي وحج فقدم دمشق فمات بها في ذي الحجة .

وفيها ابن كليب مسند العراق أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحراني ثم البغدادي الحنبلي التاجر ولد في صفر سنة خمسمائة وسمع من ابن بيان وابن نبهان وابن زيدان الحلواني وطائفة ومات في ربيع الأول ممتعاً بحواسه قاله في العبر .

وفيها الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بيان الأنباري ثم المصري الكاتب روى عن أبي صادق ومرشد المديني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري عن أبي البركات العراقي وعمر وزالت رياسته وتوفي في ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة .

وفيها الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد بن شهاب الدين نزيل مصر وشيخ الشافعية توفي بمصر عن أربع وسبعين سنة ودرس وأفتى

ووعظ وتخرج به الأصحاب وكان يركب بالغاشية والسيوف المسلولة وبين يديه ينادى هذا ملك العلماء وبنى له الملك عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنال العز وانتفع به جماعة كثيرة وكان جامعاً لفنون كثيرة معظما للعلم وأهله غير ملتفت إلى أبناء الدنيا ووعظ بجامع مصر مدة ذكر أبو شامة انه لماقدم بغداد كان يركب بسنجق والسيوف مسللة والغاشية على رأسه والطوق فى عنق بغلته فمنع من ذلك فذهب إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعرى ووقع بينه وبين الحنابلة أمور(١) وقال غيره كان معظما عند الخاص والعام طويلا مهيباً مقداما يرتاع منه كل أحد ويرتاع هو من الخبوشانى وعليه مدار الفتوى فى مذهب الشافعى وتوفى فى ذى القعدة .

وفيها ابن زريق الحداد أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد الواسطى شيخ الاقراء ولد سنة تسع وخمسمائة وقرأ على أبيه وعلى سبط الخياط وسمع من أبى على الفارقى وعلى بن على بن شيران (١) وأجازله خميس الجوزى وطائفة وتوفى فى رمضان .

﴿ سنة سبع وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها كان الجوع المفرط والموت بالديار المصرية وجرت أمور تتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف العام الآتى فلو قال قائل مات ثلاثة ارباع أهل الاقليم لما أبعد وأكلت لحوم الآدميين .

وفى شعبان كانت الزلزلة العظمى التى عمت أكثر الدنيا قال أبو شامة مات بمصر خلق تحت الهدم قال ثم تهدمت نابلس وذكر خسفا عظيما الى أن قال وأحصى من هلك فى هذه السنة فكان الف الف ومائة الف .

---

(١) « أمور » مزادة مما يفهم من تاريخ الذهبى والطبقات .

(٢) فى النسخ « سيران » وفى تاريخ الذهبى « شيران » بالمعجمة .

وفيها توفى اللبان القاضى العدل أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد التيمى الأصبهانى مسند العجم مكثر عن أبى على الحداد وله اجازة من عبد الغفار الشيروى توفى فى آخر العام .

وفيها أبو القاسم تميم بن أحمد بن أحمد البندنيجى الازجى الحنبلى مفيد بغداد ومحدثها كتب الكثير وعنى بهذا الشأن وحدث عن أبى بكر بن الزاغونى وطبقته وسمع منه ابن النجار وتكلم فيه هو وشيخه ابن الاخضر وأجاز للحافظ المنذرى وتوفى يوم السبت ثالث جمادى الآخرة عن أربع وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب حرب .

وفيها ظافر بن الحسين أبو منصور الازدى المصرى شيخ المالكية كان منتصبا للافادة والفتيا وانتفع به بشر كثير وتوفى بمصر فى جمادى الآخرة .

وفيها أبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أبى بكر المبارك بن هبة الله البغدادى روى عن ابن الحصين وطائفة وتوفى فى رمضان .

وفيها أبو الفرج بن الجوزى عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم ابن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنه القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى الواعظ المتفنن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أنواع العلم من التفسير والحديث والفقه والزهد والوعظ والأخبار والتاريخ والطب وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها وسمع من على بن عبد الواحد الدينورى وابن الحصين وابى عبد الله البارع وتتمة سبعة وثمانين نفساً ووعظ من صغره وفاق فيه الاقران ونظم الشعر المليح وكتب بخطه مالا يوصف ورأى من القبول والاحترام مالا مزيد عليه وحكى غير مرة ان مجلسه حزر بمائة

الف وحضر مجلسه الخليفة المستضىء مرات من وراء الستر وذكر هو انه
منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز ولما ترعرع حملته عمته إلى
مسجد أبى الفضل بن ناصر وهو خاله فاعتنى به واسمعه الحديث وحفظ
القرآن وقرأه على جماعة من القراء بالروايات وسمع بنفسه الكثير وعنى
بالطلب ونظر فى جميع الفنون والف فيها وعظم شأنه فى ولاية ابن هبيرة
قال فى آخر كتاب القصاص والمذكرين له مازلت أعظ الناس وأحرضهم
على التوبة والتقوى فقد تاب على يدى إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر
من مائة الف رجل وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة
آلاف طائلة وأسلم على يدى أكثر من مائة الف قال ولا يكاد يذكر لى
حديث الاويمكننى أقول(١) صحيح أو حسن أو محال ولقد أقدرنى الله على أن
ارتجل (٢) المجلس كله من غير ذكر محفوظ وقال سبطه أبو المظفر كان
زاهداً فى الدنيا متقللا منها وما مازح أحداً قط ولا لعب مع صبى ولا أكل
من جهة لا يتيقن حلها وما زال على ذلك الأسلوب الى أن توفاه الله تعالى
وقال الموفق عبداللطيف كان ابن الجوزى لطيف الصوت حلو الشمائل رخيم
النغمة موزون الحركات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة الف أو يزيدون
لا يضيع من زمانه شيئاً يكتب فى اليوم أربع كراريس ويرتفع له كل سنة
من كتابته ما بين خمسين مجلداً الى ستين وله فى كل علم مشاركة وكان يراعى
حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة يعتاض عن
الفاكهة بالمفاكهة لباسه الأبيض الناعم المطيب ونشأ يتيما على العفاف والصلاح
وله مجون لطيف ومداعبات حلوة ولا ينفك من جارية حسناء وذكر غير
واحد انه شرب حب البلادر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جداً وكان
يخضبها بالسواد الى أن مات وصنف فى جواز الخضاب بالسواد مجلدا

---

(١) فى الاصل «أقول» (٢) «أرتجل» ساقطة من غير نسخة المصنف ومبيض لها

وسئل عن عدد تصانيفه فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا وأقل وقال الحافظ الذهبي ماعلمت ان أحدا من العلماء صنف ماصنف هذا الرجل وقال يوما فى مناجاته الّٰهى لاتعذب لسانا يخبر عنك ولا عينا تنظر الى علوم تدل عليك ولا قدما تمشى الى خدمتك ولا يدا تكتب حديث رسولك فبعزتك لاتدخلنى النار فقد علم أهلها انى كنت أذب عن دينك وقال ابن رجب نقم عليه جماعة من مشايخ أصحابنا وأئمتهم ميله الى التأويل فى بعض كلامه واشتد نكيرهم عليه فى ذلك ولا ريب ان كلامه فى ذلك مضطرب مختلف وهو وان كان مطلعا على الأحاديث والآثار فلم يكن يحل شبه المتكلمين وبيان فسادها وكان معظما لأبى الوفاء بن عقيل متابعاً لأكثر مايجده من كلامه وان كان قد رد عليه فى بعض المسائل وكان ابن عقيل بارعا فى الكلام ولم يكن تام الخبرة بالحديث والآثار فلهذا يضطرب فى هذا الباب ويتلون فيه اراؤه وأبو الفرج تابع له فى هذا التلون قال الشيخ موفق الدين المقدسى كان ابن الجوزى امام أهل عصره فى الوعظ وصنف فى فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون وكان يدرس الفقه ويصنف فيه وكان حافظا للحديث وصنف فيه الا انالم نرض تصانيفه فى السنة ولا طريقته فيها انتهى توفى ليلة الجمعة بين العشاءين من شهر رمضان وكان فى تموز فأفطر بعض من حضر جنازته لشدة الزحام والحر .

وفيها ابن ملاح الشط عبد الرحمن بن محمد بن أبى ياسر البغدادى روى عن ابن الحصين وطبقته ومات فى عشر المائة .

وفيها عمر بن على الحربى الواعظ أبو على البغدادى روى عن ابن الحصين أيضا والكبار وتوفى فى شوال .

وفيها قراقوش الأمير الكبير الخادم بهاء الدين الأبيض فتى الملك أسد الدين شيركوه وقد وضعوا عليه خرافات لاتصح ولولا وثوق صلاح الدين

بعقله لما سلم إليه عكا وغيرها وكانت له رغبة فى الخير وآثار حسنة قال ابن شهبة أسر فى عكا ففداه السلطان بستين الف دينار وهو الذى بنى قلعة القاهرة والسور على مصر والقاهرة والقنطرة التى عند الاهرام وله مع المصريين وقعات عجيبة حتى صنفوا له كتاب الفافوش فى أحكام قراقوش انتهى .

وفيها الكرانى أبو عبد الله محمد بن أبى زيد بن أحمد الأصبهانى الخباز المعمر توفى فى شوال وقد استكمل مائة عام وسمع الكثير من الحداد ومحمود الصيرفى وغيرهما وكران محلة معروفة باصبهان .

وفيها العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الاصبهانى ويعرف بابن أخى العزيز ولد سنة تسع عشرة باصبهان وتفقه ببغداد فى مذهب الشافعى على ابن الرزاز واتقن الفقه والخلاف والعربية وسمع من على بن الصباغ وطبقته وأجازله (١) ابن الحصين والفراوى ثم تعانى الكتابة والترسل والنظم ففاق الأقران وحاز قصب السبق وولاه ابن هبيرة نظر واسط وغيرها ثم قدم دمشق بعد الستين وخمسمائة وخدم فى ديوان الانشاء فبهر الدولة ببديع نثره ونظمه وترقى إلى أعلى المراتب ثم عظمت رتبته فى الدولات الصلاحية ومابعدها وصنف التصانيف الادبية وختم به هذا الشأن وكانت بينه وبين القاضى الفاضل مطارحات ومداعبات قال يوما للقاضى الفاضل سر فلا كبا بك الفرس وكانا تلاقيا فى الطريق وانما أراد أنه يقرأ طردا وعكسا فأجابه الفاضل فى الحال دام علا العماد وهو أيضا يقرأ طردا وعكسا واجتمعا يوما فى مجلس السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان فأنشد العماد :

أما الغبار فانه مما اثارته السنابك

---

(١) فى نسخة المصنف «وأجاز» وفى غيرها «وأجازه» وفى تاريخ الاسلام «وأجازله» وهى الصواب وان كانت الثانية مستعملة عند المحدثين .

والجـــو منه مظلم لـــكن انار به السنابك

يادهر لى عبدالرحيم فلست اخشى مس نابك

ولما صنف خريدة القصر أرسلها إلى الفاضل فوقف عليها فلم تعجبه وكانت فى ثمانية أجزاء فقال ابن الآخران لانه سماها خريدة يعنى خرى عشرة وهذه ثمانية لأن ده بالعجمى عشرة ومن ههنا أخذ ابن سناء الملك قوله :

خريدة افيه من نتنها كأنهامن بعض انفاسه

فنصفها الأول فى ذقنه ونصفها الآخر فى رأسه

توفى العماد رحمه الله تعالى فى أول رمضان ودفن بمقابر الصوفية .

وفيها ابن الكيال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هرون البغدادي ثم الحلى البزاز أحد القراء الأعيان ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة وقرأ القراءات على سبط الخياط وأبى الكرم الشهر زورى وأقرأ بالحلة زمانا وتوفى فى ذى الحجة .

وفيها أبو شجاع بن المقرون محمد بن أبى محمد بن أبى المعالى البغدادى أحد أئمة القراء قرأ على سبط الخياط وأبى الكرم وسمع من أبى الفتح بن البيضاوى وطائفة ولقن خلقاً لا يحصون وكان صالحاً عابداً ورعا مجاب الدعوة يتقوت من كسب يده وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر توفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن غصن الاشبيلى أخذ القراءات عن شريح وجماعة وحدث عن ابن العربى وتصدر للاقراء وكان آخر من قرأ القراءات على شريح توفى فى هذا العام أو فى حدوده قاله فى العبر .

﴿ سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ﴾

فيها تغلب قتادة بن ادريس الحسينى على مكة وزالت دولة بنى فليتة .

وفيها جاءت زلزلة عظيمة فى شعبان شقت قلعة حمص ورمت المنطرة التى على القلعة وأخربت مابقى من نابلس .

وفيها شرع الشيخ أبو عمر شيخ المقادسة فى بناء الجامع بالجبل وكان بقاسيون رجل فامى يقال له أبوداود محاسن فوضع أساسه وبقى قامة وانفق عليه ماكان يملكه وبلغ مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل فبعث إلى الشيخ أبى عمر مالا فتممه وأوقف عليه وقفا وبعد ذلك أراد مظفر الدين يسوق اليه ماء من برزة وبعث اليه الماء فقال المعظم عيسى طريق الماء كلها قبور كيف يجوز نبش عظام المسلمين اعملوا مداراً على بغل ولا تؤذوا أحداً واشتروا بالباقى وقفا ففعلوا ذلك .

وفيها توفى أحمد بن ترمش الحياط البغدادى نقيب القاضى روى عن قاضى المارستان والكروخى (١) وجماعة وتوفى بحلب .

وفيها أسعد بن أحمد بن أبى غانم الثقفى الاصبهانى الضرير سمع هو وأخوه زاهر الثقفى مسند أبى يعلى من أبى عبد الله الخلال وسمع هو من جعفر بن عبد الواحد الثقفى وجماعة وكان فقيها معدلا .

وفيها المؤيد ابو المعالى اسعد بن العميد بن أبى يعلى بن القلانسى التميمى الدمشقى الوزير روى عن نصر الله المصيصى وغيره ومات فى ربيع الأول وكان صدر البلد .

وفيها الملك المعز اسماعيل بن سيف الاسلام طغتكين بن نجم الدين أيوب صاحب اليمن وابن صاحبها كان مجرما مصرا على الخمر والظلم ادعى انه أموى وخرج وعزم على الخلافة فوثب عليه اخوان من امرائه فقتلاه ويقال انه ادعى النبوة ولم يصح وولى بعده اخ له صبى اسمه الناصر أيوب قاله فى العبر

---

(١) فى النسخ « الكروحى » بالمهملة وهو خطأ على ما يأتى وعلى ما فى تاريخ الاسلام .

وفيها الخشوعي مسند الشام أبو طاهر بركات بن ابرهيم بن طاهر الدمشقي الانماطي ولد في صفر سنة عشر واكثر عن هبة الله بن الاكفاني وجماعة وأجاز له الحريري وأبو صادق المديني وخلق من العراقيين والمصريين والاصبهانيين وعمر وبعد صيته ورحل اليه وكان صدوقا توفي في سابع صفر.

وفيها أبو الثناء حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل بن الفضلي الحراني التاجر السفار المحدث الحافظ الحنبلي المؤرخ ولد في ربيع الأول سنة احدى عشرة بحران وسمع ببغداد من ابي القسم بن السمرقندي وابي بكر بن الزاغوني وجماعة وبهراة ومصر والاسكندرية من الحافظ السلفي وغيره وجمع تاريخا بحران وحدث به وجمع جزءا فيمن اسمه حماد وله شعر جيد وحدث بمصر والاسكندرية وبغداد وحران وممن روى عنه الشيخ موفق الدين وعبد القادر الرهاوي والعلم السخاوي (١) المقرىء والحافظ الضياء وغيرهم وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشري ذي الحجة بحران .

وفيها أبو محمد الحرني عبد الله بن احمد بن أبي المجد الاسكاف روى المسند عن ابن الحصين ببغداد وبالموصل واشتهر ذكره وتوفي في المحرم .

وفيها أبو بكر عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عطية المحاربي الغرناطي المالكي المفتي تفرد باجازة غالب بن عطية أخو جدهم وأبي محمد بن عتاب وسمع من القاضي عياض والكبار وهو من بيت علم ورواية .

وفيها أبو الحسن العمري عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البغدادي القاضي أجاز له أبو عبد الله البارع وسمع من ابن الحصين وطائفة وناب في الحكم وتوفي في رمضان .

وفيها زين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيي القرشي الدمشقي

---

(١) في نسخة المصنف « السنجاوي » وفي غيرها « السنجاري » والصواب « السخاوي » كما في تاريخ الاسلام وغيره .

الشافعي سمع من جده ابى الفضل القاضي يحيى الزكي وجماعة وأجازله زاهر الشحامى وجماعة وكان نعم الرجل فقها وفضلا ورياسة وصلاحا توفى فى ذى الحجة رحمه الله .

وفيها عبدالرحيم بن أبى القسم الجرجانى أبو الحسن أخو زينب الشعرية ثقة صالح مكثر روى مسلما عن الفراوى والسنن والآثار عن عبد الجبار الحوارى والموطأ عن السيدى والسنن الكبير عن عبدالجبار الدهان وتوفى فى المحرم .

وفيها الدولعى ـ نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل ـ خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياس التغلبى الموصلى الشافعى وله احدى وتسعون سنة تفقه بدمشق وسمع من الفقيه نصر الله المصيصى وببغداد من الكروخى وكان مفتيا خبيرا بالمذهب خطب دهرا ودرس بالغزالية وولى الخطابة بعده سبعا وثلاثين سنة ابن أخيه قال النووى فى طبقاته كان عبد الملك شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين توفى فى ربيع الأول ودفن بباب الصغير ونقل عنه فى الروضة .

وفيها على بن محمد بن على بن يعيش سبط ابن الدامغانى روى عن ابن الحصين وزاهر وتوفى فى صفر وكان متميزا جليلا لقيه ابن عبد الدائم .

وفيها لولو الحاجب العادلى من كبار الدولة له مواقف حميدة بالسواحل وكان مقدم المجاهدين المؤيدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحرم النبوى فى البحر وظفروا بهم قيل ان لولو سار جازما بالنصر وأخذ معه قيودا بعدد الملاعين وكانوا ثلثمائة وشىء (١) كلهم من الأبطال من كرك الشوبك مع طائفة من العرب المرتدة فلما بقى بينهم وبين المدينة يوم ادركهم لؤلؤ وبذل الأموال للعرب فخامروا معه وذلت الفرنج واعتصموا

---

(١) فى تاريخ الاسلام «ونيف» مكان «وشىء» .

بحبل فترجل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس وقيل بل صعد فى تسعة انفس فهابوه وسلموا أنفسهم فصفدهم وقيدهم كلهم وقدم بهم مصر وكان يوم دخولهم يوما مشهودا وكان لولو شيخا ارمنيا من غلمان القصر فخدم مع صلاح الدين فكان اينما توجه فتح ونصر ثم كبر وترك وكان يتصدق كل يوم بعدة قدور طعام وباثنى عشر الف رغيف ويضعف ذلك فى رمضان توفى فى صفر رحمه الله تعالى .

وفيها ابن الوزان عماد الدين محمد بن الامام أبى سعد عبد الكريم بن أحمد الرازى شيخ الشافعية بالرى وصاحب شرح الوجيز قال ابن السمعانى عالم محقق مدقق تفقه على والده ثم على أبى بكر الخجندى وجالس الشيخ أبا اسحق .

وفيها ابن الزكى قاضى الشام محيي الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاة منتخب الدين محمد بن يحيي القرشى من ذرية عثمان بن عفان رضى الله عنه الشافعى ولد سنة خمسين وخمسمائة وروى عن الوزير الفلكى وجماعة وكان فقيها اماما طويل الباع فى الانشاء والبلاغة فصيحا مفوها كامل السؤدد قال ابن خلكان كان ذا فضائل عديدة من الفقه والأدب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق وكذلك أبوه زكى الدين وجده مجد الدين وجد أبيه زكى الدين وهو أول من ولى من بيتهم وولده زكى الدين أبو العباس الطاهر ومحيي الدين أبو الفضل يحيي كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين المنزلة العالية ولما فتح السلطان المذكور حلب ثامن صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضى محيي الدين قصيدة بائية من جملة أبياتها :

وفتحكم القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فقيل لمحيي الدين من اين لك هذا قال اخـــذته

من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى(الٓمٓ غلبت الروم فى ادنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين) وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك وخطبته يوم فتح المقدس من أبلغ الخطب وأشهرها فلا نطول بذكرها وتوفى فى سابع شعبان بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون .

وفيها محمود بن عبد المنعم التميمى الدمشقى روى معجم ابن جميع عن جمال الاسلام وتوفى فى جمادى الأولى.

وفيها السبط أبو القسم هبة الله بن الحسن بن أبى سعيد الهمدانى سبط ابن لال روى عن أبيه وابن الحصين وخلق توفى فى المحرم .

وفيها البوصيرى أبو القسم هبة الله بن على بن مسعود الانصارى الكاتب الأديب مسند الديار المصرية ولد سنة ست وخمسمائة وسمع من أبى صادق المدينى ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة وتفرد فى زمانه ورحل إليه توفى فى ثانى صفر .

وفيها أبو غالب هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامرى ثم البغدادى الحربى ثم الازجى الفقيه الحنبلى الواعظ سمع من أبى البدر الكرخى وغيره ولازم أبا الفرج بن الجوزى وتفقه وتكلم وافتى ووعظ قال القادسى كان فقيها مجودا واعظا دينا خيرا سمع منه ابن القطيعى وروى عنه ابن خليل فى معجمه وتوفى ليلة الخميس ثامن عشر المحرم ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد قريبا من بشر الحافى رضى الله عنهم أجمعين .

﴿ سنة تسع وتسعين وخمسمائة ﴾

فى ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم فى السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا وأقام ذلك إلى الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك الا عام البعث قاله السيوطى فى حسن المحاضرة .

وفيها توفى أبو على بن شنانه الحسن بن ابراهيم بن منصور الفرغانى ثم البغدادى الصوفى روى عن ابن الحصين وغيره وتوفى فى صفر .

وفيها أبو محمد بن عليان عبد الله بن محمد بن عبد القاهر الحربى روى عن ابن الحصين وجماعة وتغير من السوداء فى آخر عمره مديدة .

وفيها أبو الفتح القاشانى اسمعيل بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل المروذى الحافظ ابن ابى نصر كان عالما فاضلا حافظا من المكثرين قال ابن ناصر الدين فى بديعته :

ثم الفتى اسمعيل ذا القاشانى   ثبت صدوق طيب اللسان

وفيها ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن الصقال الطيبى ثم البغدادى الازجى الفقيه الحنبلى مفتى العراق ويلقب موفق الدين ولد فى خامس عشرى شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة وسمع من ابن الطلاية وابن ناصر وأبى بكر بن الزاغونى وغيرهم وقرأ الفقه على القاضى أبى يعلى الصغير وأبى حكيم النهروانى وقيل وعلى ابن المنى أيضا وبرع فى الفقه مذهبا وخلافا وجدلا واتقن علم الفرائض والحساب وكتب خطا حسنا وافتى ودرس وناظر وكان من أكابر العدول وشهود الحضرة وأعيان المفتين المعتمد على أقوالهم فى المحافل والمجالس متين الديانة حسن المعاشرة طيب المفاكهة وسمع منه القطيعى وروى عنه ابن الدبيثى والحافظ الضياء وابن النجار وتوفى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة ودفن بباب حرب وهو منسوب إلى الطيب بلدة قديمة بين واسط والاهواز وينسب اليها الطيبى شارح الكشاف أيضا .

وفيها أبو بكر مجد الدين عبيد الله بن على بن نصر بن حمزة (١) بن على ابن عبيد الله البغدادى التيمى المعروف بابن المرستانية الفقيه الحنبلى الأديب المحدث المؤرخ كان يذكر انه من ولد أبى بكر الصديق رضى الله عنه ويذكر

---

(١) على الحاء مضمة كما فى النسخ وتاريخ الاسلام .

نسبا متصلا اليه وذكر انه ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة وسمع الحديث
من أبى المظفر بن الشبلى وابن البطى وابن بندار وشهدة وغيرهم وقرأ
كثيرا على المشايخ المتأخرين بعدهم وحصل الأصول وعنى بهذا الفن وتفقه
فى المذهب وصنف كتابا سماه ديوان الاسلام فى تاريخ دار السلام قسمه
ثلثمائة وستين كتابا وله غير ذلك قال ابن النجار كان قد قرأ كثيرا من علم
الطب والمنطق والفلسفة وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة فلما
أفضيت اليه الوزارة اختص به وقوى جاهه وبنى داراً بدرب الشاكرية
وسماها دار العلم وحصل فيه خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم ورتب
ناظرا على أوقاف المارستان العضدى فلم تحمد سيرته فقبض عليه وسجن
فى المارستان مدة مع المجانين مسلسلا وبيعت داره دار العلم بما فيها من
الكتب مع سائر أمواله واطلق فصار يطبب الناس ويدور على المرضى فى
منازلهم وصادف قبولا فى ذلك فأثرى وعاد الى حالة حسنة وحصل كتبا
كثيرة وكان القبض عليه بعد عزل ابن يونس والقبض عليه وتتبع اصحابه
وفى تلك الفتنة كانت محنة ابن الجوزى ايضا وبالغ ابن النجار فى الحط
عليه بسبب ادعائه النسب الى ابى بكر الصديق ونسبه الى انه روى عن
مشايخ لم يدركهم واختلق طباقا على الكتب بخطوط مجهولة تشهد بكذبه
وتزويره قاله ابن رجب ثم انتصر له .

وفيها زين الدين ابو الحسن على بن ابرهيم بن نجا بن غنايم الأنصارى
الدمشقى الفقيه الحنبلى الواعظ المفسر المعروف بابن نجية نزيل مصر سبط
الشيخ أبى الفرج الشيرازى الحنبلى ولد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة فيما ذكره
ابن نقطة والمنذرى وغيرهما وقال ابن الحنبلى سنة عشر وسمع بدمشق من
أبى الحسن على بن أحمد بن قيس وسمع درس خاله شرف الاسلام عبد
الوهاب وتفقه وسمع التفسير واحب الوعظ وغلب عليه واشتغل به قال

ناصح الدين قال لى . تقلو خالى مجالس وعظ وعمرى يومئذ عشر سنين ثم نصب لى كرسيا فى داره وأحضر لى جماعة وقال تكلم فتكلمت فبكى قال وكان ذلك المجلس يذكره وهو ابن تسعين سنة وكان بعلي النسيان يعظ بالعربية وغيرها بعثه نور الدين الشهيد رسولا إلى بغداد سنة أربع وستين وخلع عليه خلعة سوداء فكان يلبسها فى الأعياد وسمع هناك الحديث من سعد الخير ابن محمد الأنصارى وصاهره على ابنته فاطمة ونقلها معه إلى مصر وسمع من غيره ببغداد واجتمع بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر وقال سبط ابن الجوزى كان ابن نجية قد اقتنى أموالا عظيمة وتنعم تنعما زائدا بحيث انه كان فى داره عشرون جارية للفراش تساوى كل جارية الف دينار وأما الأطعمة فكان يعمل فى داره مالا يعمل فى دور الملوك وتعطيه الملوك والخلفاء أموالا عظيمة كثيرة قال ومع هذا مات فقيرا كفنه بعض أصحابه وذكر ابن الحنبلى ان ابن نجا المذكور ضاق صدره فى عمره من دين عليه وان الملك العزيز عثمان لما عرف ذلك أعطاه مايزيد على أربعة آلاف دينار مصرية قال وقال لى مااحتجت فى عمرى الامرتين وقال ناصح الدين قال لى والدى زين الدين اى صاحب الترجمة انا اسعد بدعاء والدتى كانت صالحة حافظة تعرف التفسير قال زين الدين كنا نسمع من خالى التفسير ثم اجىء اليها فتقول ايش فسر أخى اليوم فاقول سورة كذا وكذا فتقول ذكر قول فلان ذكر الشيء الفلانى فاقول لا فتقول ترك هذا وكانت (١) تحفظ كتاب الجواهر مجلدة تأليف والدها وسمع من ابن نجية خلق منهم الحافظ عبدالغنى وابن خليل والضياء المقدسى وجماعات وأجاز للمنذرى وغيره وتوفى فى شهر رمضان ودفن فى سفح المقطم.

وفيها عبد الوهاب الحنفى ابو محمد بن النحاس المعروف بالبدر المجرد

---

(١) فى نسخة المصنف « كتاب » مكان « وكانت » الموجودة فى غيرها .

قال ابن العديم تفقه وبرع فى المذهب وافتى وكان مجيداً فى مناظرته فريداً فى محاورته ناظر الفحول الواردين من وراء النهر وخراسان قدم القاهرة ودرس بالسيوفية ومات بها قاله فى حسن المحاضرة .

وفيها على بن حمزة أبو الحسن البغدادى الكاتب حاجب باب النوبى حدث بمصر عن ابن الحصين وتوفى فى شعبان .

وفيها غياث الدين الغورى سلطان غزنة ابو الفتح محمد بن سام بن حسين ملك جليل عال محبب الى رعيته كثير المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده اخوه السلطان شهاب الدين .

وفيها ابن الشهرزورى قاضى القضاة أبو الفضائل القسم بن يحيى ابن اخى قاضى الشام كمال الدين ولى قضاء الشام بعد عمه قليلا ثم لما تملك العادل سار الى بغداد فولى بها القضاء والمدارس والاوقاف وارتفع شأنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية ثم انه خاف الدوائر فاستعفى وتوجه الى الموصل ثم قدم حماة فولى قضاءها فعيب عليه ذلك وكان جواداً ممدحا له شعر جيد ورواية عن السلفى توفى بحماة فى رجب عن خمس وستين سنة وحمل الى دمشق فدفن بها .

وفيها الزاهد ابو عبدالله القرشى محمد بن أحمد بن ابراهيم الأندلسى الصوفى أحد العارفين وأصحاب الكرامات والأحوال نزل بيت المقدس وبه توفى عن خمس وخمسين سنة وقبره مقصود بالزيارة .

وفيها أبو بكر بن أبى جمرة محمد بن أحمد بن عبد الملك الاموى مولاهم القرشى المالكى القاضى أحد أئمة المذهب عرض المدونة على والده وله منه اجازة كما لأبيه اجازة من أبى عمرو الدانى وأجاز له أبو بحر بن العاص وافتى ستين سنة وولى قضاء مرسية وشاطبة دفعات وصنف التصانيف وكان اسند من بقى بالأندلس توفى فى المحرم .

وفيها الغزنوى الفقيه بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الحنفى المقرىء روى عن قاضى المارستان وطائفة وقرأ القراءات على سبط الخياط قرأعليه بطرق المنبج للسخاوى وغيره ودرس المذهب وتوفى بالقاهرة فى ربيع الأول

وفيها أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن عبد الباقى بن العكبرى البغدادى الظفرى نسبة إلى الظفرية محلة ببغداد الفقيه الحنبلى المحدث الواعظ قال ابن النجار جارنا بالظفرية حفظ القرآن فى صباه وقرأه بالروايات على ابى بكر بن الباقلانى الواسطى وغيره وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل وقرأ العربية على ابى البركات الانبارى وابن الخشاب وصحب شيخنا أبا الفرج ابن الجوزى وقرأ عليه شيئاً من مصنفاته فى الوعظ وغيره وسمع الحديث من ابى العباس احمد بن محمد بن المرقعانى وشهدة الكاتبة وخلق كثير وكان يجلس للوعظ ثم انقطع ببيته لا يخرج الا الى الجمعة والجماعة وكان يكثر الجلوس فى المقابر سمعت منه وكان يسمع بقراءتى على مشايخنا وكان صدوقا متدينا عفيفا قليل المخالطة للناس محبا للخلوة وقال ذكر ان مولده فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى .

وفيها ابو المعطوس (١) مسند العراق ابو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله الحريمى العطار ولد سنة سبع وخمسمائه وسمع من ابى على بن المهدى وابى الغنائم بن المهتدى بالله وبه ختم حديثهما وسمع المسند كله ورواه وتوفى فى عاشر جمادى الأولى .

وفيها البرهان الحنفى أبو الموفق مسعود بن شجاع الاموى الدمشقى مدرس النورية والخاتونية وقاضى العسكر كان صدرا عظيما مفتيا رأسا فى المذهب ارتحل إلى بخارى وتفقه هناك وعمر دهرا توفى فى جمادى الآخرة وله تسع وثمانون سنة وكان لاتغسل له فرجية بل يهبها ويلبس جديدة .

---

(١) فى النسخ «المعطوس» بالمهملة وفى تاريخ الاسلام بالمعجمة رسما .

وفيها ابن الطفيل أبو يعقوب يوسف بن هبة الله بن محمود الدمشقي الصوفي شيخ صالح له عناية بالرواية رحل إلى بغداد وسمع من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وطبقتهما وأسمع ابنه عبد الرحيم من السلفي .

وفيها أبو بكر جمال الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن منصور المقدسي الزاهد أخو البهاء عبد الرحمن الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسمع الحديث بدمشق ودخل مع أخيه بغداد وسمع بها وأقام بها مدة واشتغل وحصل فنونا من العلم ثم عاد وكان فقيها ورعا زاهداً كثير الخشية والخوف من الله تعالى حتى كان يعرف بالزاهد وكان يبالغ في الطهارة وام بدمشق بمسجد دار البطيخ وهو مسجد السلاطين وحج في آخر عمره ثم توجه الى القدس فادركه أجله بنابلس قاله ابن رجب

(ســـنة ستمائة)

فيها أخذت الفرنج فوة عنوة واستباحوها دخلوا من فم رشيد في النيل فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وفيها توفي العلامة أبو الفتوح العجلي منتخب الدين أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف الاصبهاني الشافعي الواعظ شيخ الشافعية عاش خمسا وثمانين سنة وروى عن جماعة وكان يقنع وينسخ وله كتاب مشكلات الوجيز وتتمة التتمة وترك الوعظ والف كتابا سماه آفات الوعاظ قال ابن شهبة ولد باصبهان في احدى الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان فقيها مكثرا من الرواية زاهدا ورعا يأكل من كسب يده يكتب ويبيع يتقوت به لا غير وكان عليه المعتمد باصبهان في الفتوى وتوفي في صفر باصبهان .

وفيها بقا بن عمر بن جنده أبو المعمر الأزجي الدقاق ويسمى أيضا المبارك روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في ربيع الآخر .

وفيها أبو الفرج بن اللحيـة جابر بن محمد بن يونس الحمـوى ثم الدمشقى التاجر روى عن الفقيه نصر المصيصى وغيره

وفيها ابن شرقينى أبو القسم شجاع بن معـالى البغدادى المراد القصناتى روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو سعد بن الصفار عبد الله بن العلامة أبى حفص عمر بن أحمد بن منصور النيسابورى الشافعى فقيه متبحر أصولى عامل بعلمه ولد سـنة ثمـان وخمسمائة وسمع من جـده لأمه أبى نصر بن القشـيرى وسمع سنن الدارقطنى بفوت من أبى القسم الابيوردى وسمع سنن أبى داود من عبد الغافر بن اسماعيل وسمع من طائفة كتبا كبارآ توفى فى شعبان أو رمضان وله اثنتان وتسعون سنة .

وفيها الامام تقى الدين أبو محمد الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور المقدسى الجماعيلى الحنبلى ولد سنة احدى وأربعين وخمسمائة وهاجر صغيراً الى دمشق بعد الخمسين فسمع أبا المكارم بن هلال وببغداد أبا الفتح ابن البطى وغيره و بالاسكندرية من السلفى وهذه الطبقة ورحل الى اصبهان فأكثر بها سـنة نيف وسبعين وصـنف التصانيف الـكثيرة الـكبيرة الشهيرة ولم يزل يسمع و يكتب الى أن مات واليه انتهى حفظ الحديث متناً واسنادا ومعرفة بفنونه مع الورع والعبادة والتمسك بالأثر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وسيرته فى جزءين ألفها الحافظ الضياء قال ابن ناصر الدين هو محدث الاسلام وأحـد الأئمة المبرزين الأعلام ذو ورع وعبادة وتمسك بالآثار وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر له كتاب المصباح فى ثمانية وأربعين جزءا وغـيره من المصنفات وقال ابن رجب امتحن الشـيخ ودعى الى أن يقول لفظى بالقرآن مخلوق فأبى فمنع من التحديث وأفتى أصحاب التأويل باراقة دمه فسافر الى مصر وأقام بها الى أن مات وقال فيه أبو نزار ربيعة بن الحسن :

يا أصدق الناس فى بدو وفى حضر واحفظ الناس فيما قالت الرسل

أن يحسدوك فلا تعبأ بقائلهم   هم الغثاء وأنت السيد البطل

وقال الضياء ماأعرف أحدا من أهل السنة رأى الحافظ عبد الغنى الا أحبه حبا شديدا ومدحه مدحا كثيرا وكان اذا مر باصبهان يعطف الناس فى السوق فينظرون اليه ولوأقام باصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها من حبهم له ورغبتهم فيه ولما وصل الى مصر أخيرا كان اذا خرج يوم الجمعة الى الجامع لا يقدر يمشى من كثرة الخلق يتبركون به و يجتمعون حوله وقال الشيخ موفق الدين كان جوادا يؤثر بماتصل اليه يده سرا وعلانية وقال ولده الحافظ أبو موسى ابن بنت الشيخ أبى عمر بن قدامة زوجة الحافظ عبد الغنى قال لى والدى فى مرضه الذى مات فيه يابنى أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال ماهذا الحديث اذكروا الله وقولوا لا اله الا الله فقالوها ثم قاموا فجعل يذكر الله ويحرك شفتيه بذكره و يشير بعينه فدخل رجل فسلم عليه وقال له ماتعرفنى ياسيدى فقال بلى فقمت لأناوله كتابا من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرون من ربيع الأول ودفناه يوم الثلاثاء بالقرافة مقابلة قبر الشيخ أبى عمرو بن مرزوق .

وفيها أبو الفضل ركن الدين عزيز بن محمد بن الحراق(١) القزوينى الشافعى المعروف بالطاووسى كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا قيما فى علم الخلاف ماهرا فيه اشتغل فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الأخريين لأن فقهها كثير وفوائدها غزيرة جمة

---

(١) فى ابن خلكان « العراقى » .

وأكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طرائقه اليها وتوفى بهمذان رابع عشر جمادى الآخرة ولعله منسوب الى طاووس بن كيسان التابعى قاله ابن خلكان .

وفيها فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت باصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وسمعت حضورا من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصين وزاهر الشحامى ثم سمعت من هبة الله بن الطبر وخلق وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ. روت الكثير بمصر توفيت فى ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها القسم بن الحافظ أبى القسم على بن الحسن المحدث أبو محمد بن عساكر الدمشقى الشافعى قال ابن شهبة ولد فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان محدثا حسن المعرفة شديد الورع ومع ذلك كان كثير المزاح وتولى مشيخة دار الحديث النورية بعد والده فلم يتناول من (١) معلومها شيئا بل كان يرصده للواردين (٢) من الطلبة حتى قيل لم يشرب من مائها ولا توضأ وقال الذهبى سمع من جد أبويه القاضى الزكى يحيى بن على القرشى وجمال الاسلام بن مسلم وطبقتهما وأجاز له الفراوى وقاضى المارستان وطبقتهما وكان محدثا فهما كثير المعرفة شديد الورع صاحب مزاح وفكاهة وخطه ضعيف عديم الاتقان وتوفى فى صفر .

وفيها محمد بن صافى أبو المعالى البغدادى النقاش روى عن أبى بكر المرزبى (٢) وجماعة وتوفى فى ربيع الآخر .

وفيها أبو البركات محمد بن أحمد التكريتى الأديب يعرف بالمؤيد كان فى زمنه شخص نحوى يعرف بالوجيه النحوى حنبلى المذهب فآذاه الحنابلة فتحنف فآذاه الحنفية فانتقل الى مذهب الشافعى فجعلوه مدرس النظامية فى النحو

---

(١) « من » ساقطة من نسخة المصنف (٢) « للواردين » طامسة .

(٢) فى غير الأصل « المزنى » .

فعمل فيه المؤيد التكريتي :

الا مبلغ عني الوجيه رسالة   وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا   ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لاشك صائر   الى مالك فافهم لما أنا قائل

وفيها المبارك بن ابراهيم بن مختار بن تغلب الأزجي الطحان بن الشيبي روى عن ابن الحصين وجماعة وتوفي في شوال .

وفيها صنيعة الملك القاضي أبو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة المصري ويعرف بابن مشير المعدل راوى كتاب السيرة توفي في ذي الحجة.

وفيها وجزم السيوطي انه في التي قبلها قال في حسن المحاضرة: أبو القسم هبة الله بن سعد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي الشافعي المعروف بابن البوري نسبة الى بورة(١) بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفقه على ابن أبي عصرون وابن الخل ثم استقر بالاسكندرية ودرس بمدرسة السلفي انتهى .

وفيها لاحق بن أبي الفضل بن علي بن حيدرة روى المسند كله عن ابن الحصين وتوفي في المحرم عن ثمان وثمانين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم .

نجز الجزء الأول(٢) من شذرات الذهب في أخبار من ذهب في منتصف جمادى الثانية(٣) الذي هو من شهور سنة احدى وثمانين وألف على يد أفقر عباد الله محمد بن احمد بن شيخ المحيا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يارب العالمين

وهذه نسخة نقلت من خط المصنف حفظه الله تعالى وهي ثاني نسخة ولله الحمد.

---

(١) في الأصل «بور» وهو خطأ على ما في المعجم . (٢) أي من تجزئة الأصل .
(٣) في الأصل «الثاني» .

(تم الجزء الرابع ويتلوه الخامس أوله سنة احدى وستمائة)

(الفهرس العام للجزء الرابع)

من شذرات الذهب

الصفحة

١٥ جعفر بن الحسن الدرريجانى .

١٦ (سنة سبع وخمسمائة) أحمد بن على خالويه . رضوان صاحب حلب . شجاع بن فارس الذهلى . عبد الله بن مرزوق . المستظهرى الشاشى .

١٧ على بن محمد الانبارى .

١٨ ابن طاهر المقدسى . الابيوردى الشاعر .

٢٠ محمد بن اللبانة . المؤتمن الساجى .

٢١ مودود صاحب الأندلس .

٢١ (سنة ثمان وخمسمائة) زلزلة مخربة . بغدوين صاحب القدس . أحمد ابن غلبون .

٢٢ اسمعيل بن وصيف . أبو العباس المخلطى . اسمعيل الخياط . ألب أرسلان .

٢٣ أبو الوحش سبيع بن قيراط . على بن ابراهيم النسيب . مسعود صاحب الهند .

٢٣ ، (سنة تسع وخمسمائة) أبو عثمان المحتسب . أبو شجاع الديلمى .

٢٤ غيث الصورى الأرمنازى . ابن الهبارية الشاعر .

٢٦ أبو البركات بن السقطى . محمد بن سعد العسال . يحيى بن باديس .

٢٧ (سنة عشر وخمسمائة) خميس بن على الواسطى . عبد الغافر الشيروى . على بن أحمد الرزاز . أبو الخير الغسال . أبو الخطاب محفوظ الكلوذانى .

٢٨ أبو نصر بن البناء البغدادى .

٢٩ أبو طاهر الحنائى . أبى النرسى . أبو بكر محمد بن منصور السمعانى .

٣٠ (سنة احدى عشرة وخمسمائة) زلزلة فى بغداد . بغدوين فاتح القدس . محمد بن ملكشاه .

٣١ حمد بن نصر الأعمش . أبو نصر الخاسانى . أبو طاهر اليوسفى . غانم بن محمد البرجى . محمد بن نبهان الكاتب . محمد بن ربيبا .

٣٢ يحيى بن مندة .

٣٣ (سنة اثنتى عشرة وخمسمائة) المستظهر بالله الخليفة . بكر بن محمد الزرنجرى .
٣٤ نور الهدى الزينبي . سلدان بن ناصر الانصاري . طلحة بن أحمد العاقولى .
٣٥ عبيد بن محمد القشيرى . يحيي بن عثمان بن الشواء .
٣٥ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة) ظهور قبر ابراهيم واسحق و يعقوب عليهم الصلاة والسلام . أبو الوفاء بن عقيل . اختياراته .
٣٩ عقيل بن أبي الوفاء بن عقيل .
٤٠ هبة الله بن عقيل . أبو الحسن الدامغانى . المبارك المخرمى .
٤١ محمد بن الموازينى . محمد بن طرخان بن بلتكين . خوروست المجلد . محمد الدورى السمسار .
٤١ (سنة أربع عشرة وخمسمائة) ابن بليمة القارىء . الطغرائى الوزير .
٤٣ الحافظ ابن سكرة . زيد اليفاعى .
٤٥ عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيرى . على بن القطاع .
٤٦ عبد العزيز بن شفيع الأندلسى . على بن الموازينى السلمى . محمود الصيرفى الأشقر .
٤٧ (سنة خمس عشرة وخمسمائة) احتراق دار السلطنة ببغداد . الحسن بن أحمد الحداد . أمير الجيوش شاه شاه . عبد الوهاب بن حمزة البغدادى . محمد بن الدنف .
٤٨ محمد بن المهدى الخطيب . هزاراست بن عوض .
٤٨ (سنة ست عشرة وخمسمائة) ايل غازى . الحسن بن محمد الباقرحى . محيي السنة البغوى .
٤٩ عبد الله بن أبي الأشعث السمرقندى . عبد الرحمن بن الفحام المقرىء . أبو طالب اليوسفى .
٥٠ أبو طالب السمنانى . الحريرى صاحب المقامات .

٥٣ محمد بن عبد الواحد الدقاق .
٥٣ (سنة سبع عشرة وخمسمائة) قتل المسترشد لجيش دبيس الأسدى . أحمد ابن الطيورى .
٥٤ أحمد بن الخياط الشاعر .
٥٥ حمزة بن العباس العلوى . طريف بن محمد الحيرى . عبد الله بن سارة الشاعر .
٥٦ عبيد الله الحداد الاصبهانى . أبو سعد الخياط الحنبلى .
٥٧ أبو الغنايم بن المهتدى بالله . محمد بن مرزوق الزعفرانى . مرشد بن يحيى المدينى .
٥٧ (سنة ثمان عشرة وخمسمائة) أخذ الفرنج صور . ابن الخازن الشاعر .
٥٨ الميدانى صاحب الأمثال . ابنه سعد . داود ملك الكرج . الحسن بن صباح . سلطان بن ابراهيم المقدسى .
٥٩ غالب المحاربى الغرناطى .
٥٩ (سنة تسع عشرة وخمسمائة) الحسن بن الحسين الزركرانى . ألب أرسلان . ابن الفراء الموصلى . ابن عبدون التونسى .
٦٠ عبد الله بن البطايحى . هبة الله بن البخارى .
٦٠ (سنة عشرين وخمسمائة) الشيخ أحمد الغزالى .
٦١ اقسنقر البرسقى . سفيان بن العاص الأسدى . صاعد بن سيار . محمد بن عتاب القرطبى . ابن برهان .
٦٢ ابن رشد . محمد بن بركات الصعيدى . أبو بكر الطرطوشى .
٦٤ (سنة احدى وعشرين وخمسمائة) أبو السعادات المتوكلى . على بن عبد الواحد الدينورى . ابن الفاعوس . أبو العز القلانسى . البطليوسى النحوى .
٦٥ (سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة) طغتكين اتابك .
٦٦ أبو محمد الشنتريني . ابن صدقة الوزير . موسى الشاوري

٨٢ محمد بن محمد بن الفراء . محمد الصاغذني .
٨٢ (سنة ثمان وعشرين وخمسمائة) أحمد بن على الشيرازى الزاهد
٨٣ أمية بن أبى الصلت الدانى الشاعر .
٨٤ عبد العزيز بن أمية بن أبى الصلت .
٨٥ أبو على الفارقى . ابن نبال الحنبلى . عبد الواحد بن شنيف .
٨٦ على بن أبى القاسم بن أبى زرعة الطبرى . هبة الله الشروطى .
٨٦ (سنة تسع وعشرين وخمسمائة) المسترشد بالله الخليفة .
٨٨ ابن حكينا الشاعر .
٨٩ على بن الزقاق الشاعر . أبو نصر الارغيانى .
٩٠ طراد السلمى زربول الأدب . شمس الملوك اسمعيل . الحسن العبيدى .
دبيس بن صدقة .
٩١ ظافر الحداد الشاعر .
٩٣ ثابت الكيلى . عبد الغافر الفارسى . ابن الحاج التجيبى .
٩٤ (سنة ثلاثين وخمسمائة) كبس عسكر حلب بلاد الفرنج . خلع الراشد
بالله وكذلك كل سادس من الخلفاء . أبو منصور البا ر .
٩٥ سلطان بن يحيى القرشى . على بن أحمد الغسانى . ابن سعدويه الاصبهانى .
ابن حمويه الجوينى .
٩٦ ابن شاذان الصالحانى . عبد الله الفراوى . كافور النبوى .
٩٦ (سنة احدى وثلاثين وخمسمائة) أبو البركات بن الايرادى .
٩٧ اسمعيل بن أبى القاسم الغازى . تميم الجرجانى . طاهر بن سهل الصائغ .
ابن روبيل الشاعر . أبو جعفر الهمذانى . هبة الله بن الطبر .
٩٨ يحيى بن الحسن بن البناء .
٩٨ (سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة) أبو نصر الغازى . أحمد بن بقى بن
مخلد . أبو بكر الدينورى .

٩٩ اسمعيل بن أبي صالح المؤذن . سعيد الصيرفى الخلال . عبدالمنعم بن القشيرى . أبو الحسن الجـذامى .

١٠٠ على بن سكينة . أم الخير فاطمة البغدادية . أبو الحسن الكرجى . الراشد بالله الخليفة .

١٠١ أنوشروان الوزير . القاضى الأعز . يونس بن مغيث القرطبى .

١٠٢ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) زلزلة بجنزة . أحمد بن أبى جمرة . زاهر الشحامى . جمال الاسلام بن المسلم .

١٠٣ محمد بن محفوظ الكلوذانى . ابن باجه السرقسطى . محمود بن بورى . هبة الله السيدى . هبة الله الاسطرلابى .

١٠٤ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) خسف خبزة . محمد بن زفرة .

١٠٥ عبد الجبار الخوارى . محمد بن اسمعيل الفضيلى . محمد بن بورى . المنتجب يحي بن الصائغ . ولده منتجب الدين . يحي بن بطريق .

١٠٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) اسمعيل التيمى الطلحى .

١٠٦ محمد بن اسمعيل التيمى الطلحى . رزين بن معاوية العبدرى . ابن زريق القزاز .

١٠٧ عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى . الفتح بن خاقان . محمد بن توبة . عبد الجبـار بن توبة .

١٠٨ محمد بن عبد البـاقى الأنصارى .

١١٠ يوسف بن أيوب الصوفى .

١١١ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ملحمة عظيمة بين السلطان سنجر والترك .

١١٢ أحمد بن محمد الزوزنى . أحمد بن العريف الصنهاجى . اسمعيل بن أبى الأشعث السمرقندى . اسمعيل بن عبـد الواحد البوشنجى .

١١٣ عبد الجبار الخواري . ابن برجان . شرف الإسلام الحنبلي .

١١٤ محمد بن علي المازرى . هبة الله بن طاوس . يحيي بن الطراح المدبر .
١١٤ (سنة سبع وثلاثين وخمسمائة) أحمد النوبندجانى . محمد بن الداشمند صاحب ملطية . الحسين سبط الخياط .
١١٥ عبد الله البيضاوى . على بن تاشفين . عمر النسفي . السلطان كوخان .
١١٦ محمد بن يحيي القاضى المنتجب . مفلح الوراق .
١١٦ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) عبد الخالق الصفار . عبد الوهاب ابن الانماطى .
١١٧ على بن طراد الزينبي . محمد بن الخضر السابق . محمد بن صدقة الصائغ .
١١٨ محمد بن الفضل بن المعتمد . الامام الزمخشرى .
١٢٦ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) أبو البدر الكرخى . تاشفين بن تاشفين.
١٢٢ سعيد بن الرزاز . شريح الاشبيلي . عبد الله الحلوانى . على بن هبة الله الكاتب . عمر بن ابراهيم الزيدى .
١٢٣ ام البها فاطمة البغدادية . القاسم بن المظفر الشهرزورى . ابو بكر قاضى الخافقين.
١٢٤ المرتضى الشهرزورى . المظفر الشهرزورى . محمد بن اسماعيل الفارسى .
١٢٥ محمد بن عبد العزيز السوسى . محمد بن عبد الملك الدباس . المبارك السمذى .
١٢٥ (سنة أربعين وخمسمائة) ابو سعد البغدادى . عبد الرحمن بن عبد الله البحيرى .
١٢٦ محمد بن الخشاب . محمد بن مزاح الازدى . ابراهيم بن محمد الطليطلى . محمد بن الحسن الطوسى .
١٢٧ موهوب بن احمد الجو اليقى .
١٢٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة) اخذ الفرنج طرابلس المغرب . اسماعيل بن ابى احمد النيسابورى . حنبل بن على البخارى . زنكى صاحب الموصل . سعد الخير البلنسي . عبد الله سبط الخياط .

١٤١ القاضى ابوبكر بن العربى .

١٤٢ والد أبى بكر بن العربى . نوشتكين الرضوانى . ابوالوليد بن الدباغ . الجنيد بن يعقوب الجيلى .

١٤٣ عبد الملك الأنصارى الشيرازى . عبد الله السامرى . الحسن بن محمد الرازانى .

١٤٤ عبد الرحمن بن أبى الفتح الحلوانى .

١٤٤ (سنة سبع وأربعين وخمسمائة) أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت . ابن غلام الفرس .

١٤٥ محمد بن عمر الارموى : محمد بن منصور الحرضى . السلطان مسعود ابن محمد بن ملكشاه .

١٤٥ (سنة ثمان وأربعين وخمسمائة) ابن الطلاية .

١٤٦ أحمد بن منير الطرابلسى .

١٤٧ رجار الفرنجى صاحب صقلية . حمد بن عبد الرحمن الازجى .

١٤٨ عبد الملك الكروخى . على بن الحسن البلخى . عبد الخالق بن أحمد البغدادى . الحسن بن محمد البلخى . عبد الرحمن النيهى .

١٤٩ عبد الرحمن البوشنجى . الملك العادل على بن السلار . ابن مصال . محمد ابن عبد الكريم الشهرستانى . محمد بن عبد الله البسطامى .

١٥٠ أبوطاهر محمد السنجى . محمد بن عبد الرحمن الكشميهنى . محمد بن نصر القيسرانى .

١٥١ محمد بن يحيى النيسابورى . محمود بن الحسين بن بندار . نصر بن أحمد السوسى .

١٥٢ هبة الله الحاسب . أبو الحسين المقدسى .

١٥٢ (سنة تسع وأربعين وخمسمائة) أخذ نور الدين دمشق . الظافر بالله اسمعيل .

١٥٣ عبد الله بن محمد الفراوي . عبيد الله بن المظفر الباهلي . عبد الخالق بن زاهر الشحامي .

١٦٤ محمد بن خنداذ المأمونى . محمد بن عبيد الله بن الزاغونى . محمد بن المبارك بن الخل.

١٦٥ أحمد بن المبارك بن الخل .

١٦٦ نصر بن نصر الطبرى .

١٦٦ (سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة) الاسماعيلية مع التركمان . عبدالأول ابن عيسى السجزى . سالم بن عبد الله الشيبانى . عبد الله بن يحيى الصعبي .

١٦٧ عبد الجليل بن محمد الاصبهانى . على بن عساكر بن سرور .

١٦٨ أبو حفص الصفار . عمر بن اسمعيل اليمنى . نصر بن منصور بن العطار . يحيى بن سلامة الحصكفى .

١٦٩ (سنة أربع وخمسين وخمسمائة) نزول برد كبير فى قرى بغداد . أخذ عبد المؤمن المهدية من الفرنج .

١٧٠ قصد الروم الشام وانتصار المسلمين عليهم . أحمد بن المبارك القطان . أبو جعفر العباس . أحمد بن بركة الحربى . أحمد بن مهلهل البرداسى .

١٧١ جعفر بن زيد الحموى . الحسن بن جعفر الهاشمى . سعيد بن الحسين ابن شنيف .

١٧٢ محمد بن أحمد بن الايرادى . محمد شاه بن السلطان محمود .

١٧٢ (سنة خمس وخمسين وخمسمائة) تملك سليمان شاه همذان . المقتفى لأمر الله العباسى .

١٧٤ الفائز صاحب مصر . أحمد بن غالب الحربى . أبو يعلى بن القلانسى . ثقة الملك الحلبى .

١٧٥ خسرو شاه . أبو جعفر الثقفى . الفائز بنصر الله . علوى الاسكاف . محمد بن أحمد الشريف الخطيب . أبو الفتوح الطائى .

١٧٦ (سنة ست وخمسين وخمسمائة) أبو حكيم النهروانى . الحسين بن الحسين الغورى .

١٧٧ سليمان شاه السلجوقى . طلائع بن رزيك الارمنى . أبو الفتح بن الصابونى.
الوزير جلال الدين محمد بن أحمد بن صدقة .

١٧٨ محمد بن أحمد بن المادح . الخاقان محمود بن محمد سلطان ماوراء النهر .

١٧٨ (سنة سبع وخمسين وخمسمائة) أبو يعلى حمزة بن أحمد السلمى .
زمرد خاتون . عبد الرحمن بن سالم التنوخى .

١٧٩ عبد الملك بن زهير الاشبيلى . عدى بن مسافر .

١٨٠ محمد الفروخى . سراج الدين اليمنى .

١٨١ هبة الله الشبلى . هبة الله الحفار .

١٨١ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة) جيش المستنجد وآل ديس الاسديين .
مسير نور الدين الشهيد لقتال الفرنج .

١٨٢ أحمد بن محمد بن قدامة . أحمد بن جعفر الديبثى . شهردار بن شيرويه
الديلمى .

١٨٣ عبد المؤمن الكومى . على بن عمر بن عيدوس .

١٨٤ سديد الدولة بن الانبارى .

١٨٥ محمد بن على الاصبهانى الوزير . المؤيد محمد الألوسى . يحيى بن سعيد
النصرانى . يحيى بن أبى الخير اليمانى .

١٨٦ (سنة تسع وخمسين وخمسمائة) كسر نور الدين الشهيد الفرنج. مسير
أسد الدين شيركوه الى مصر بأمر نور الدين .

١٨٧ عبد الوهاب الكرمانى . الحسن الوركانى . على بن حمزة العلوى . أبو
الخير الباغبان . محمد الزاغولى .

١٨٨ نصر بن خلف السلطان .

١٨٨ (سنة ستين وخمسمائة) فتنة باصبهان . تفويض دمشق لصلاح الدين
الايوبى . فتح بانياس . أبو العباس بن حطية. أمير ميران أخو نور الدين .

حسان بن تميم الزيات . أبو المظفر العلكى .

١٨٩ حذيفة بن سعد الأزجى . رستم بن على بن شهريار . عبد الله بن الخاطر . أبو الحسين اللباد . أبو القسم بن البزرى . أبو عبد الله الحرانى .

١٩٠ القاضى أبو يعلى الصغير . أبو طالب العلوى . أبو الحسن بن التلميذ .

١٩١ ياغى أرسلان . الوزير ابن هبيرة .

١٩٧ (سنة احدى وستين وخمسمائة) ظهور الرفض ببغداد . أخذ نور الدين حصن صافيتا . القاضى الرشيد . الحسن بن على القاضى . الحسن بن عبدالله الاصبهانى .

١٩٨ الحسن بن عباس الاصبهانى . عبد الله بن رفاعة . أبو محمد الاشيرى . أبو طالب بن العجمى . عبد القادر الجيلانى .

٢٠٣ (سنة اثنتين وستين وخمسمائة) مسير أسد الدين شيركوه الى مصر ثانية . أحمد الرشيد .

٢٠٥ ابن عبد . عبد الجليل الهروى . أبو سعد السمعانى .

٢٠٦ أبو شجاع البسطامى . قيس بن محمد السويقى . ابن اللحاس . ابن حمدون . ابن خضير . مسعود الثقفى .

٢٠٧ هبة الله الدقاق . الصائن العساكرى .

٢٠٧ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة) اعطاء حمص لأسد الدين من قبل نور الدين . الباجسرائى . ابن خلف .

٢٠٨ أحمد بن المقرب . جعفر بن عبد الواحد الثقفى . شاذ الاسوارى . أبو محمد الطامذى . أبو النجيب السهروردى .

٢٠٩ زين الدين صاحب اربل . أبو الحسن الطوسى . أبو الحسن بن الصابى .

٢١٠ محمد بن عبد المجيد السمرقندى . أبو بكر الجيانى . ناصر الحسينى . الصائن ابن صصرى . هبة الله بن حبيش .

(فهرس الأعلام)

(أ)

(خ)

(ى)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣١	٢٣	بثنين	بثنتين
٣٥	٥	الشرا	الشواء
٤١	٢٢	المنصف	المصنف
٥٩	١٨	حسن المحاضرة	بغية الوعاة
٨٥	٥	يان	بيان
٨٨	٢٢	الشعر	الشعراء
٩٦	٦	عبد الله	أبو عبد الله
١٠١	١٠	موصرفا	موصوفا
١٠٥	٢	الرى	بالرى
١١٢	٢	ن	ابن
١٢٥	١٥	أ	أبو
١٤٢	٧	والده	ولده
١٤٢	١٥	العز	العزيز
١٦١	١٤	أبو بكر	أبى بكر
١٩١	١٤	الوزير	الوزير
١٩٤	١٨	المجلس	والمجلس
٢٠٠	١١	السطيوفى	الشطنوفى
٢٠٦	٢٤	قالو	قالوا
٢١٣	٢٠	أبو المعالى	أبى المعالى
٢١٨	١٢	الغندرى	العبدرى
٢٢٤	١٥	سباطا	ساطاً
٢٥٧	٥	سحتام	ختام
٢٩٥	٢١	أيصا	أيضا

